جامـعـة بـن يـوسـف بـن خـدة- ا ـزائـر

كليـة العلـوم السياسيـة والإعـلام

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

****

السياسـة ا ارجيـة للثـورة ا زائريـة

الثوابـت وا تغـ ات

(١٩٥٤- ١٩٦٢)

*****

أطروحة دكتوراه دولة العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقدمة من طرف

أ ـد بن فليـس

ت إشراف

الأستاذ الدكتور سليمان الشيخ

****

سبتمـ ٢٠٠٧

جامـعـة بـن يـوسـف بـن خـدة- ا ـزائـر

كليـة العلـوم السياسيـة والإعـلام

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

****

السياسـة ا ارجيـة للثـورة ا زائريـة

الثوابـت وا تغـ ات

(١٩٥٤- ١٩٦٢)

*****

أطروحة دكتوراه دولة العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقدمة من طرف

أ ـد بن فليـس

ت إشراف

الأستاذ الدكتور سليمان الشيخ

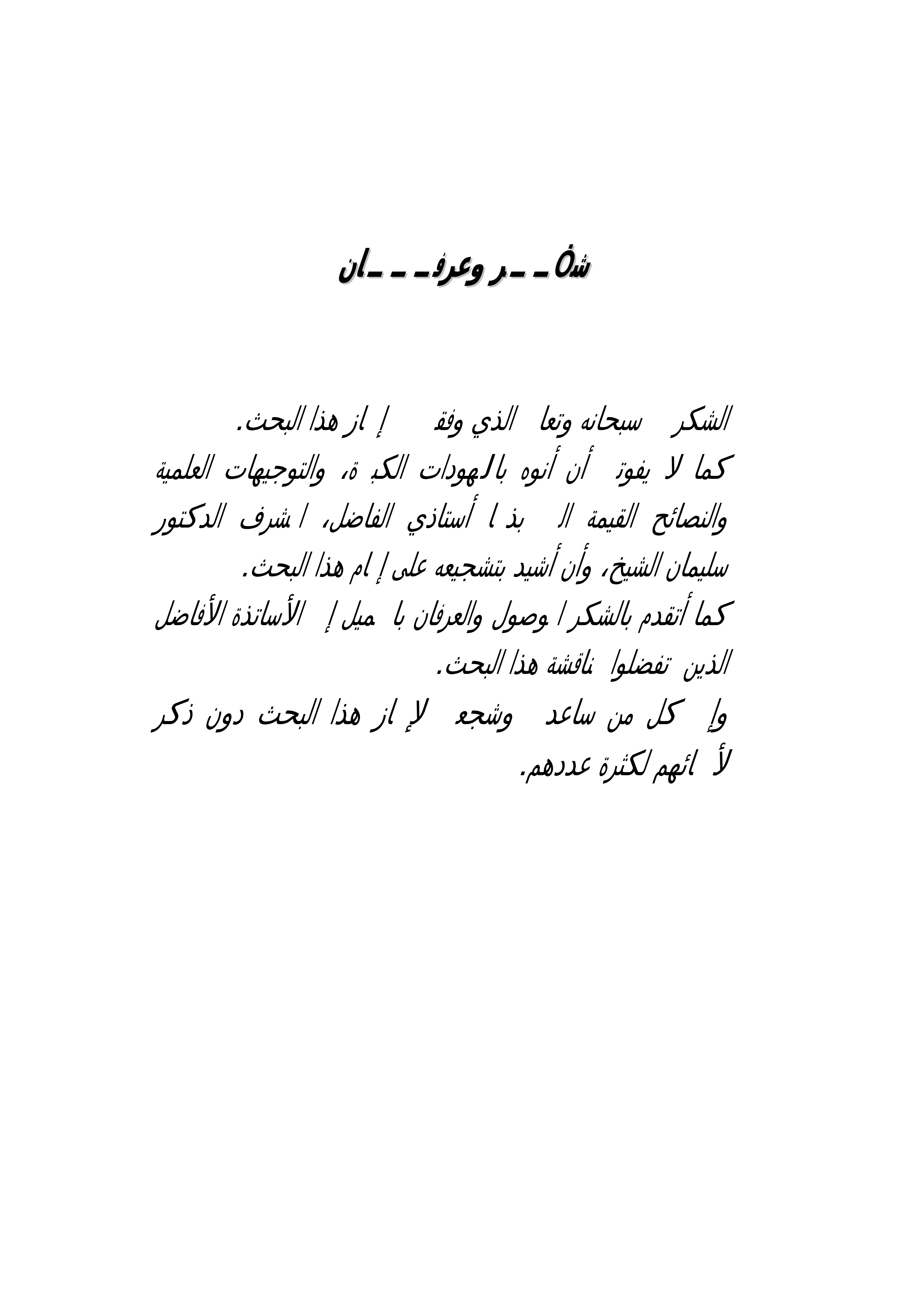
*****

نـة ا ناقشـة

- أ.د. إ اعيل دبش، رئيسا
- أ.د. سليمان الشيخ، مشرفا ومقررا
- أ.د. مد سليم قلالة ، عضوا
- د. أحسن بوما ، عضو
- د. صا بلحاج، عضوا

****

سبتمـ ٢٠٠٧



شكـــر وعرفـــــان

الشكر سبحانه وتعا الذي وفقه إ از هذا البحث.

كما لا يفوتـ أن أنوه بالمهودات الكبـ ة، والتوجيهات العلمية والنصائح القيمة الـ بذ ا أستاذي الفاضل، المشرف الدكتور سليمان الشيخ، وأن أشيد بتشجيعه على إ ام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الموصول والعرفان با ميل إ الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا ناقشة هذا البحث.

وإ كل من ساعد وشجعـ لإ از هذا البحث دون ذكر لأ ائهم لكثرة عددهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

" نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ".

سورة يوسف، الآية ٧٦

****

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

العماد الأصفهاني

الإهـــــداء

إلـى شهـداء ثـورة التحريـر ا نزائريـة،

وإلـى كـل مـ ـن سـار علـى دربـم غـ مبدليـن،

إلـى رواد الدبلـوماسيـة ا ـنزائريـ ـة إبان حرب التـحريـر،

وإلـ ـ ـى كـل من سـاهـ ـ ـم فـ ـي الداخـل وا ـارج فـي

ريـ ـرا نزائـر ورفـ ـع رايتهـ ـا خفاقـ ـة،

إ والـدي وكافـة أفـراد العائلـة،

أهـ ـدي هـ ـذا ا هـ ـ ـد.

خطة البحث

- مقدمة
- الإطار المنهجي للبحث:
- الفصل الأول: الأوضاع الجزائرية السائدة قبيل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.
  - المبحث الأول: الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.
    - المطلب الأول: الوضع الاقتصادي قبيل اندلاع الثورة التحريرية.
    - المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي قبيل اندلاع الثورة التحريرية.
  - المبحث الثاني: الوضع السياسي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.
    - المطلب الأول: دور الحركة الوطنية في التحضير للثورة واندلاعها.
    - المطلب الثاني: القمع الاستعماري واندلاع الثورة التحريرية.
- الفصل الثاني: سياسة الثورة التحريرية تجاه العالم العربي.
  - المبحث الأول: سياسة الثورة التحريرية تجاه دول المغرب العربي.
    - المطلب الأول: مواقف الدول المغاربية.
    - المطلب الثاني: التناقضات المغاربية وحتمية العمل الوحدوي المغاربي.
  - المبحث الثاني: سياسة الثورة التحريرية تجاه البلدان العربية المشرقية.
    - المطلب الأول: سياسة الثورة التحريرية تجاه جمهورية مصر العربية.
    - المطلب الثاني: سياسة الثورة التحريرية تجاه الدول العربية الأخرى.
  - المبحث الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه الجامعة العربية والمنظمات والجمعيات والاتحادات المهنية العربية.
    - المطلب الأول: سياسة الثورة التحريرية تجاه الجامعة العربية.
    - المطلب الثاني: سياسة الثورة التحريرية تجاه الجمعيات والاتحادات المهنية العربية.
- الفصل الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه دول العالم الثالث.
  - المبحث الأول: سياسة الثورة الجزائرية تجاه الدول الإفريقية.
    - المطلب الأول:
    - المطلب الثاني: المؤتمرات والندوات الإفريقية.

ا بحǬ الثاň: سياسة الثورة ا ـزائرية Ɵاه بلدان أمريكا الŸتينية وǔسيا.

ا ǄǴǖ الأوǐ: اللقاءات الأ فرو-ǔسيوية والإفريقية.

ا ǄǴǖ الثاň: سياسة الثورة Ɵاه الدول الآسيوية.

ا ǄǴǖ الثالǬ: سياسة الثورة Ɵاه دول أمريكا الŸتينية.

-ǄǐǄǆل الرابǞ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الكتلتś.

ا بحǬ الأوǐ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الدول الǤربية

ا ǄǴǖ الأوǐ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الولايات ا تحدة الأمريكية.

ا ǄǴǖ الثاň: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه: أ انيا وبريǘانيا.

ا ǄǴǖ الثالǬ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الدول الأوروبية الأخرǛ.

ا بحǬ الثاň: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الكتلة الاشتراكية

ا ǄǴǖ الأوǐ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الا اد السوفياŹ.

ا ǄǴǖ الثاň: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الصś الشعبية.

ا ǄǴǖ الثالǬ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه يوغوسŸفيا.

-ǄǐǄǆل ا امس: إدراج القضية ا ـزائرية اجتماعات منǜمة الأمم ا تحدة وتقرير مص الشعǢ ا ـزائري.

ا بحǬ الأوǐ :القضية ا ـزائرية منǜمة الأمم ا تحدة.

ا ǄǴǖ الأوǐ: إدراج القضية ا ـزائرية اجتماعات منǜمة الأمم ا تحدة.

ا ǄǴǖ الثاň: العوامل ا ساعدة على تب Ę الشعǢ ا ـزائري تقرير مص ه.

ا بحǬ الثاň: مفاوضات إيفيان واستقŸل ا ـزائر.

ا ǄǴǖ الأوǐ: دور دبلوماسية الثورة ا ـزائرية إبرام اتفاقية إيفيان.

ا ǄǴǖ الثاň: إعŸن الاستقŸل وامتداد البعد ا ارجي للثورة ا ـزائرية.

-ا ـاƢـمـة .

-ا ǆادر وا راجǞ.

-ا لاحـ ـĘ.

-ǄǆǄǊرâ.

مقـدمـة:

من المعروف أن العلاقات الخارجية للدول هي تعبير عن كيان الدولة بكـل مقوماتهـا تجـاه الآخرين. وقد زادت أهمية العلاقات الخارجية نتيجة تطور العلاقات الدولية كممارسة وتـنظيم، ومـع المراحل المختلفة التي مرت بها الإنسانية سواء أكانت تلك العلاقات صراعية أم تعاونية وتكاملية. كما أن تطور العلاقات الدولية لم تساهم فيه الدول فحسب، بل ساهمت في ذلك أيضا مختلف منظمات المجتمع المدني كالجمعيات والتنظيمات المختلفة للمجتمعات وكذلك الهيئات والمؤسسات الخارجيـة غير الحكومية مثل المنظمات الدولية، والشركات العابرة للقارات.

لقد مرت العلاقات الدولية بفترات زمنية كانت تتقدم وتتراجع تبعا للأطراف التي تساهم أكثر في صنع ورسمها، حيث يلاحظ على سبيل المثال أن هناك اختلاف كبير في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها. كما أن الفرق واضح أيضا من حيث التأثير في فترة الحرب البـاردة ومـا بعدها نظرا لتغير النظام الدولي والمعطيات المؤثرة فيه وخاصة القواعد التي تحكم إليها وفي مقدمتها معيار القوة ودوره في إستراتيجية صنع القرار الدولي.

ولذلك فإنه وفي إطار هذا التبدل في الأطراف والواقع وصراع المصالح فقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور عدد من حركات التحرير في العالم الثالث، حيث حدثت هناك انتفاضة تكاد تكون جماعية ضد الاستعمار الأوروبي، وهذا بفعل متغيرات عديدة داخلية وخارجية ارتبطـت جلها بنتائج الحرب العالمية الثانية، وظهور الأمم المتحدة وميثاقها الداعي إلى تقرير المصير والمساواة بين الشعوب...إلخ.

ضمن هذه الأجواء لم يكن الشعب الجزائري معزولا عن العالم، حيث شارك كثير من أبنائه في الحرب العالمية الثانية عنوة (نتيجة التجنيد الإجباري) إلى جانب جيش الاحتلال الفرنسي ضد الغزو الألماني لفرنسا، وكذلك التجنيد كيد عاملة في المصانع الفرنسية التي افتقـدت إلى اليـد العاملـة الفرنسية المجندة في جبهة القتال، وهذا التحـول أدى إلى الاحتكـاك بعامـل الشـغل الفرنسـي وبالتنظيمات النقابية والعمل النقابي والسياسي – خاصة إنشاء نجم شمال إفريقيا في فرنسا سنة 1926 هـذا الأخير- وهو ما جعل الشعب الجزائري يكتشف حقائق جديدة عن نوايا السياسة الاسـتعمارية الفرنسية في الجزائر، وأصبح يدرك أكثر من ذي قبل مفاهيم الاحتلال، والتحرر، والغزو والحريـة. ومنذ ذلك الوقت أضحى هو الآخر على غرار الشعب الفرنسي يطمح وبقـوة إلى نيـل حريتـه واسترجاع سيادته وهو ما جعله يدفع الثمن غاليا في مذابح 8 ماي 1945.

لقد كشفǨ هذه ا ذابح عن أنانية ا ستعمر الذي يريد اƩرية والسيادة له فقǗ.كما أكـدت تلŌ الأحداǪ زيف الأǙروحات والشعارات الفرنسة ا دوية (اƩرية وا ساواة والأخوة) عنـدما يتعلĘ الأمر ĘƜ تقرير مص شعوب ا ستعمرات الفرنسية. ودفعǨ با زائريƙ تدرƶيا إ تب خيار الكفاǻ ا سلح والشروţ التحض لثورة التحرير. وهو ما Ƨسد ليلة أول نوفمƎ ١٩٥٤، الـ شهدت ولادة مشروţ كب كانǨ البداية كل أنƥاره موجهة للجبهة الداخلية لضـمان ـ ǻا بادرة، واحتضنǨ منǘقة الأوراâ هذا ا شروţ نح الفرصة لتهيǞة ǛروŅ اتساعه داخليا وا روج به إ ا‡يǗ الدوƦ تǘلƃ ذا ا شروţ والاستمرارية لأن ضمان النجاǻ توسيع دائـرة النضـال لتشمل كل الوسائل والإمكانيات من خƟل ا مع بƙ العمل العسكري والسياسـي والإعƟمـي داخليا وخارجيا. لقد نشرت كث من الكتابات حول ا بهة الداخلية للثورة ا زائريـة سـواء شكل شهادات أو كتابات ا تصƼƙ من ا ǘرخƙ أو روايات. إلا أن دور الثورة التحريرية علـى ا ستو� الدوƦ Ɓ ƶǜ بالدراسة الكافية، إما لأن التوثيĘ لأحداثها ومƟ ها Ɓ يكن كافيا، أو ر ا لأن البعȐ اعتƎ العمل الدبلوماسي Ɓ يساهم بالقدر ا توقع منه ثورة التحريـر ا زائريـة، لأن الاحتكام اƩروب تقرره ساحة القتال بالدرجة الأو ƫƢ يǘƸي على ا ساعي الدبلوماسـية إ درجة ينفي البعȐ دورها، استنادا إ ا قولة ال ترƽ أنه لكي تنجح الدبلوماسية لا بد أن تكـون خلفها دبابة.

غ أنه ومهما كان التقليل من الدور السياسي والدبلوماسي، فقد أكدت الأحداǪ والوثائĘ أنه كان حاضرا ƶتلف ا Ʃاعات إذ لا بد من فترات تتƼلل اƩاعات يستريح فيها ا قاتلون وبنادقهم لتتو الدبلوماسية إدارة الصراţ بوسائل أخرƽ، أو تتوقف اƩرب Ɵائيا على قاعدة انتصار ǗـرŅ ضد ǳخر أو على مبدأ لا غالƃ ولا مǘلوب بناء على حسابات جديدة أو فهم الأمور ƞǘĘ ǳخـر يتǘلƃ ذلŌ.

لقد أدركǨ الثورة ا زائرية أƵية الساحة الدولية للترويǰ للثورة والتعريف با وإحداǪ التǖث اƟزم اعتمادا على الأصدقاء واƩلفاء وكسƃ من هم على اƩياد وجه الأعداء، وذلŌ بالعمـل ƶتلف ا واقع داخل أروقة الأمم ا تحدة و ا نƥمات وا يǞات الإقليمية علـى امتـداد كـل القارات، وهو العمل الذي بدأ تدرƶيا نƥرا لنقǍ الإǗار الكفء البداية، Ż توسعǨ بعد ذلـŌ دائرة التمثيل الدبلوماسي للثورة ا زائرية إ أن ǍƦǨ ƶتلف ا نƥمات والدول ذات التǖث صنع وإدارة السياسة الدولية ƞثلƙ دائمƙ يسهرون على تنشيǗ وتفعيل البعد ا ارجي للثورة ا زائرية خاصة قبيل الاستقƟل، حيث تǘور النشاř السياسي والدبلوماسي للحكومة ا ǘقتة و سـن أداء

مساعدة حركات التحـرر الوطني، واستيقظ الضمير الإنساني في عدد من الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. فقد بدأت المطالبة بتقرير مصير الشعوب، وأضحى هذا المطلب معيارا للتحضر الغربي. جيش التحرير في الميدان. كما ساهمت الكتلة الاشتراكية من جهتها في

ومن أجل فهم العلاقات الجدلية بين كل هذه التفاعلات المرتبطة بالـداخل والـخارج ودور السياسة الخارجية للثورة التحريرية الجزائرية في بلوغ الاستقلال تأتي هذه الأطروحـة لتبحـث الدور الحقيقي للثورة الجزائرية وما واجهته من تحديات طوال فترة الكفاح المسلح، وما تلقته مـن دعم لبلوغ هدفها في النهاية، وهذا كله في إطار نظام دولي قائم على الثنائية القطبية في شكل حرب باردة اعتبرت حركات التحرير الوطني ومن بينها الجزائرية جزءا من تلك الحرب.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أننا حصلنا على معلومات مفيدة للغاية تعتبر كنزا ضخما ومنجما واعدا من المصادر والوثائق التاريخية الهامة، تتواجد في الأرشيفات الوطنية الجزائرية التي تضم بعضا من محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية "CNRA" وجلسات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "GPRA"، وكذا لوثائق داخلية لهاتين المؤسستين في شكل "المراسلات، التقارير، الدفاتر، تتضمن مداخلات، وريقات باقتراحات لأفكار...".

والحقيقة أن هذا الكنز الثمين، والذي وضع تحت تصرف المركز الوطني للأرشيف منذ عام ٢٠٠٠، يتكون من ٢٠ مادة، منها ٧٥ مادة تخص المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فيما تتعلق ٥ منها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[*].

إن إطلاعا دقيقا وعميقا على هذه الوثائق، سيمكن، دون شك، من إعطاء معلومات ويكشـف حيثيات إضافية حول مجريات الحوار الداخلي الذي كان يجري في كل من المجلس الـوطني للثـورة الجزائرية "CNRA" والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "GPRA"، مما يعطينا صورة أكثر وضوحا عن سير عمل هاتين المؤسستين.

وتجدر الإشارة إلى أن كنزا آخر غني وثري بمصادره يتعلق بأرشيف وزارة الشـؤون الخارجيـة الذي يغطي الفترة من ١٩٦٠-١٩٥٤، قد تم وضعه تحت تصرف مركز الأرشـيف الـوطني ١٩٦٢ والذي يحتوي على تقارير هامة عن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتـة، أهمهـا تقريـر وزارة الخارجية في العلبتين المصورتين " ميكروفيلم ": C013 وC012.

---

* - محاضر جلسات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توجد بها المقالات الخمسة، منها اثنان ذات علاقة بمحاضر جلسات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وثلاثة مقالات تضم وثائق صادرة أو مرسلة إلى مصالح الحكومة المؤقتة"GPRA ".

أوɤ: أƵية البحƟ:

تعǨ ا ـزائر ـكانة دولية متميزة قبل احتƔ ا من قبل الاستعمار الفرنسي سنة čēĎċ. و ثلǨ هذه ا ـكانة ءƔقاőا الدولية ا ـتعددة وا ـتنوعة مع العديد من البلدان وبالأخǑ الأوربية منها، وكذلŐ الولايات ا ـتحدة الأمريكية.

ورغم سعي الاستعمار الفرنسي لـƃمƐ هذه الشƼصية وا ـكانة الدولية للجزائر، إلا أن ثورة الفاتح نوفمƎ 1954 استƀاعǨ وبشكل تدرƶي استرجاţ تلŐ ا ـكانة ءƎ إقامتها لعƔقات خارجية مع الدول وا ـنƜمات كل القارات. فقد كان الدافع الأساسي وهدفها ا ـرسوم هو بعث الدولة ا ـزائرية، وƢارستها لصƔحيتها الداخلية وا ـارجية.

إن وضوǳ فكر، وإستراƟية، وتنƜيم ثورة نوفمƎ 1954 على الصعيدين الداخلي وا ـارجي مكنها النهاية من الانتصار وإƖاء الوجود الاستعماري الفرنسي، عندما استعادت ا ـزائر سيادőا الكاملة بƜءƔن الاستقƔل سنة 1962، وǄ استبدال إدارة الاحتƔل السابقة بƜدارة وƯنية سرعان ما مكنǨ ا ـزائر من استعادة هيبتها على الساحة الدولية كشƼǑ من أشƼاǍ القانون الدوƄ.

ولذلŐ فƜن تƯƯ ثورة الفاتح من نوفمƎ1954 Ɵاوزت حدود ا ـزائر بكƯ ، حيث امتد ليشمل حركات التحرر الوƯ الأخرɁ ال كانǨ ترɁ تلŐ الثورة ƴوذجا جديرا بالاحترام والإقتداء به سواء ƭال العمل العسكري أو التنƜيم السياسي والدبلوماسي، وبالتاƄ ساƵǨ ـريŐ عجلة التحرر إفريقيا وذلŐ لكوƖا كانǨ ثورة ضد سلƀة استعمارية شرسة حكمǨ البƔد بصورة مباشرة Ưوال قرن وربع قرن، وجعلǨ الشعƤ ا ـزائري يƀمح لاستعادة مكانته بƙ الأمم، وكذلŐ تارƸه الƀويل الزاخر بالأƭاد والبƀولات مهما كلفه ذلŐ من تضحيات .

إن ثورة بذا اƩجم وهذا التƯƯ الداخلي وا ـارجي ـديرة بالاهتمام من قبل الباحƙ وا ـنƜرين. وانƀƔقا Ƣا تقدم تتƜكد أƵية اختيار موضوţ هذا البحث، لإبراز قوة وءƜمة الثورة ا ـزائرية من خƔل دراسة أحد أبعادها الأساسية ا ـتمثل سياستها ا ـارجية خƔل الفترة čĚ٦č - čĚĐď.

ƭانيا: أسباƣ اختيار ا ـوضوţ:

١- ميولات شƼصية لدراسة ثورتنا، فباعتباري مهتم بالعƔقات الدولية ƢاسƤ التƼصـ Ǒ وا ـمارسة ا ـيدانية(الوƲيفية) فƜن ƯƜثرت ا ـانƤ ا ـارجي ـذه الثورة لأن أغلƤ الدراسات ال اƯلعǨ عليها őمل إ حد كبƙ ، لسبƤ أو لآخر البعد ا ـارجي للثورة التحريرية، بينما أجـ ـد

الواقع أن هذا الجانب لا يقل أهمية عن الجبهة الداخلية، بل أرى أنه مع نهاية الخمسينيات أكثر أهمية عندما أصبح الرأي العام الدولي يساند علنا استقلال الشعوب ويناهض استمرار الاستعمار والاستغلال.

٢- إن الثورة الجزائرية في تقديري ليست نموذجا للثورات التحررية في الكفاح المسلح بالداخل، بل وفي عملها الخارجي أيضا إلى درجة أجدها نموذجا في التنسيق بين العمل الداخلي والخارجي، تحتاج إلى المزيد من الدراسة و التمحيص لاستخلاص الدروس التكتيكية والإستراتيجية للكفاح الشامل الذي يستخدم كل الأدوات بشكل متناغم للوصول إلى تحقيق هدفه الأسمى وهو التحرر من الاستعمار.

٣- الرغبة في إكمال البحث الذي أنجزته سابقا، ويتعلق برسالة الماجستير حول السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية، فبعد الإطلاع والمراجعة والتدقيق وجدت أن الحكومة المؤقتة اقتصرت على فترة جزئية فقط، وهي بالتالي لا تعبر عن مجهود سبع سنوات ونصف من الحضور السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية في المحافل الدولية، وهو ما يتطلب معرفة وتوضيح كل أشكال النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية قبل قيام الحكومة المؤقتة، لأن هذه الأخيرة أكملت المسيرة ولم تبدأها. وتأسيسا على ذلك وانطلاقا من المعيار العلمي والأكاديمي أرى أنه لابد من استكمال هذا النقص من خلال الدراسة المعمقة وتسليط الضوء على السياسة الخارجية للثورة الجزائرية في كل مراحلها من سنة 1954 إلى سنة 1962.

٤- الرغبة في المساهمة - بالقدر الذي تسمح به الشروط الموضوعية- في الكشف ومعرفة المزيد من القضايا الخلافية أو المنسية أو المتناسية ذات العلاقة بدور السياسة الخارجية للثورة الجزائرية ومدى مساهمتها في استعادة الاستقلال الوطني، هذا الاستقلال الذي تحقق بفضل تضحيات أبطال كثيرين، وكذلك بفضل جهود رجال كانوا يستغلون كل الفرص وبإمكانيات جد متواضعة كي يعرفوا بالقضية الجزائرية ويتحدوا كثيرا من الصعاب ومشاكل العمل السياسي والدبلوماسي.

ثالثا: مشكلة الدراسة (الإشكالية):

إن عملية الرفض للاستعمار الفرنسي بالجزائر قد برزت في البداية في شكل مقاومة شعبية بعد الاحتلال مباشرة ثم اتخذت شكل انتفاضات مسلحة خلال فترات متقطعة طيلة القرن التاسع عشر بغرض فرض احترام حق الشعب الجزائري في كرامته واحترام حقوقه وعاداته وتقاليده.

غ أن تزايد القمع الاستعماري للجزائريķ، وفشل تلǑ الثورات قيĿ مǘالبهم ، وأحداǫ اūرب العا ية الأو وما أفرزته من نتائŇ وتصرƷات، وخاصة إعƎن مبادǛ ويلسون، ومنها حĿ تقرير ا ص ، كانŘ كلها من العوامل ال ساƶŘ تبلور اūركة الوǗنية بشكل تدرƶي خƎل النصف الأول من القرن العشرين، حيث كان Ǘليعتها حركة م ƴال إفريقيا، Ż توسعŘ دائرة النضال السياسي ا ǘƃ بǜهور أحزاب جديدة.

وقد حاولŘ فصائل من اūركة الوǗنية ا زائرية الاستفادة من الوضع الدوĿ خƎل اūرب العا ية الثانية لإƶاد حل شاكل الشعŚ ا زائري وا ǘالبة للقه اūرية والاستقƎل وإقامة دولة جزائرية مستقلة عن فرنسا.

غ أن ا ازر ا ماعية الكب ة ال راƷ ضحيتها Ɯلاف من ا زائريķ علـى أيـدي جـ يـǊ الاحتƎل الفرنسي 8 ماي 1945 فرضŘ على الرموز الوǗنية الفاعلة اūركة الوǗنية ا زائرية إعادة النǜر حساباهاŖ ومواقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية با زائر. حيث بدأت مواقفها تتجذر باšاه موقف عل واحد أكثر وضوحا وصƎبة من ذي قبل، وهو ا ǘالبة بضرورة استقƎل ا زائر عن فرنسا. أما Ɯلية قيĿ هذا ا ǘŚƃ فقد بدأ واضحا أن النقاê بشǖƒا البدايـة أثـار إشكالية العƎقة بķ العمل السياسي ا ǘƃ والعمل العسكري وأيهما أو ا رحلـة القادمـة. وأيهما سيتم التركيز عليه لتحقيĿ الاستقƎل. ويبدو أن الرأي قد استقر النهاية على أن النضـال السياسي لا ƹكن التǺلي عنه غ أنه و نفǆ الوقŘ لن ƷقĿ فرده الاستقƎل، لأن الاسـتعمار الفرنسي لا يفهم إلا لغة واحدة هي لغة القوة واūرب. ولذلǑ بات حكم ا ǘكد أن ǭة نقلة نوعية قد حدثŘ قناعات تيار قوي اūركة الوǗنية ا زائرية، مفاده أن النضـال السياسـي وحده لا يكفي إذا Ń يكن مقرونا بالعمل الثوري ا سلح لإƆاء الوجود الاسـتعماري، وأنـه Ɯن الأوان لتب ا يار العسكري لاستعادة الكرامة واūرية والاستقƎل. وقد šسد ذلǑ اندلاǝ ثورة التحرير أول نوفمƎ 1954 وهكذا ولد مشروǝ الثورة ا زائرية الذي دام سبع سنوات ونصف.

لقد اعتقد البعǒ مراحل معينة أن العمل العسكري وحده (أولوية الداخل على ا ارج). سيحقĿ ا دف ا نشود، لكن هذا الǘرƷ Ń Ʒالفه الصواب لأن التنǜ للعمل الثوري مهما كـان منǘلقه الفكري لابد وأن يǖخذ بعķ الاعتبار إشكالات واستحقاقات الوضع الراهن أو ا Ɯخـر الشروř ا وضوعية ومعǘيات الوضع الدوĿ والعƎقات ا ارجية. فقد أثبتŘ التجـارب التارƸيـة وأدبيات الفكر السياسي الثوري أن الثورات ƫǘǛ ا ا فكرون وا نǜرون بعد دراسة مستفيضـة للموقف(داخليا وخارجيا) Ż يǖź بعد ذلǑ دور الأبǘال الذين يتقنون امتشـàل السـƎǳ لتـوĿ

تنفيذها ميدانيا. وهو ما جعل جبهة التحرير الوǄ تضع إستراتيجية نضالية متعددة ا بهات ǈمع من خ Ȼا نف Ȅ الوǨ بƙ الكفاǳ ا سلح والعمل السياسي والدبلوماسي ا ـارجي لكسـ Ǣ الدعم والتأييد ا ارجي، وتوضيح أبعاد وحقيقة القضية ا زائرية للرأي العام العـا ي. ذلـ Ǿ أن خصوصية ااȂ ǫ القائم بƙ حركة ررية وقوة إستعمارية، هو نزا ǫ بƙ ǅ ـرفƙ منفصـ ƙ ا عـن بعضهما* ومتمثل حالة حرب تتجاوز ا يدان الداخلي و تل ا يدان ا ارجي والساحة الدوليـة.

ومن هنا تتضح لنا إذن إشكالية هذه الدراسة ا تمثلة كشف حقيقـة وǗبيعـة ودور العامـل ا ارجي ǳا الثورة ا زائرية قيȨ الاستقȻل.

رابعا: أǶداف البحǬ:

يهدف هذا البحث إ تتبع نشأة وتǖور السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية خȻل الفترة مـن ČĚĔč إ ČĚĐď وعȻقة ذلǾ تلف التǖورات على ا ستوǓ الدوǲ. مع تقدƇ مسح تارƸي شامل للعȻقات ا ارجية بهة التحرير الوǄ من خȻل الاستعراǑ والتحليل لأهم ا هـود السياسـية والدبلوماسية والإعȻمية ال قامǨ با ا بهة من أجل قيȨ الاستقȻل وتقرير ا صـ للشـعǢ ا زائري.

وانǖȻقا ا سبȨ فإن هذه الدراسة تسعى إ قيȨ الأهداف التالية:

- ١- معرفة مراحل تǖور السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية.
- ٢- ديد أهم التحديات والصعوبات والأزمات ال واجهǨ السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية.
- Ď- معرفة أهم ثوابǨ ومتȢ ات السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية خȻل الفترة ČĚĔč- ČĚĐď.
- ٤- ديد أهم الدول وا نǜمات ال وقفǨ إ جانǢ القضية ا زائرية تلف ا ǂافل الدولية.
- ٥- معرفة حجم الدور الذي ساƷǨ به السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية قيȨ الاسـتقȻل وتقرير ا صـ للشعǢ ا زائري.
- ٦- ديد مدǓ أƷية العامل ا ارجي ǳا ثورات التحرر الوǄ من خȻل ƴـوذج الثـورة ا زائرية.

---

* - لقد أقر ا ǆ ان الفرنسي هذه ا Ʃقيقةعند مصادقته على قانون Čď فيفري ČċċĐ الذي يشيد بفضائل الاستعمار، وهنا نسجل عملية تبيȐ وغسل بشائع وجرائم الاستعمار الفرنسي ال تصنف خانة ا رائم ضد الإنسانية.

٧- مدɁ مساƜة Ɵربة الكفاǳ ا سلح رسم ا Ƴمح العامة وا Ʒ ـوȓ العريضـة للسياسـة ا ارجية للجزائر بعد الاستقƳل.

ولتحقيȨ هذه الأهداف يسعى هذا البحث إ الإجابة عن ƥموعة من التساƙلات وكـذلȬ اختبار الفرضيات ا Ʒروحة التالية.

خامسا : فروȏ وƫساƙƩت البحǬ:

انƱƳقا من أƵية البحث، وأسباب اختياره، وإشكاليته فǚن هذه الدراسـة تسـعى لاختبـار ƥموعة من الفروȏ العلمية، وكذلȬ الإجابة عن عدة تساƙلات نوردها فيما يلي:

1 – الفروȏ:

- إن الثورة ا زائرية ببعديها الداخلي وا ارجي كانƪ نتيجة للتƱورات الداخلية ا زائر وكذا ا Ʊيƀ الدوƦ عقƤ اƩرب العا ية الثانية.
- إن التحرȫ ا ارجي للثورة ا زائرية كان حتميا لاستكمال ا هود الوƗ سبيل استعادة الاستقƳل الوƗ .
- هناȫ عƳقة Ʀردية قوية بƙ مساندة ومǗازرة الدول والشعوب الصديقة و اǳ الدبلوماسية ا زائرية التعريف بالقضية ا زائرية العاƁ .
- إن تقرير مص الشعƤ ا زائري ارتبƀ بقوة تضافر جهود ا بهتƙ الداخلية وا ارجية للثورة ا زائرية .

2 – التساƙƩت:

ēدف هذه الدراسة لȎجابة عن تساƙل رئيسي، وهو: **كيف ساƵت السياسة ا ارجية للثورة التحريرية ا زائرية Ţقيȉ ا ستقلاȏ الوطƗ؟**

ويتفرț عن هذا التساƙل الرئيسي ƥموعة من التساƙلات ، وهي على النحو التاƦ:

١- ما هي ثوابƪ ومتƜ ات السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية؟

٢-كيف كان تƱور السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية؟

Ď - هل ƹكن القول بوجود مراحل متميزة السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية خƳل الفترة 1954 – 1962 ؟

٤ - هل هناȫ فعƳ قواعد وƕليات عمل واضحة للسياسة ا ارجية للثورة ا زائرية ؟

٥ - إ أي مدɁ ساƵƪ السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية استقƳل البƳد ؟

٦ - ما هي انعكاسات وتأثيرات السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية على ا د الثوري العا ي؟

٧ - ما أهم الصعوبات والتحديات ال واجهتها السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية ؟

سادسا: منǄǅية الدراسة:

لقد أملǨ Ǘبيعة موضوţ الدراسة على الباحث اختيار ا نـ اهǉ وأدوات Ǹـع البيانـات وا علومات ا Ǘئمة ال يتƾǘلƥ توȚيفها للوصول إ النتائǉ ال يǘمح إليها من خـǘل اختبـار فرضياته وتوضيح إشكاليته والإجابة عن تساǗلاته.

إن موضوţ للاثي هذا بǗبيعته التارƸية، جعل اختار ا نهǉ التارƸي كمنـهǉ أساسـي مـع الاستعانة ناهǉ أخرǎ، مثل منهǉ الدراسات ا قارنة عندما يتƾǘلƥ الأمر ذلƿ، فǖحيانـا نكـون بصدد مقارنة الǛاهرة مع مثيǘőا أو ا قارنة بƙ الفترات التارƸية .

كما استƼدمǨ أداة (تقنية) ليل ا ضمون عندما يتعلƾ الأمر ǘƼاب أو تصريح أو مقابلة أو وثيقة، بȢرǑ ليل أبعادها والوقوف على غاياőا وأهدافها ودلالاőا اƩقيقية.

واستƼدمǨ أيضا أداة ا قابلة مع ا ادة العلمية من مصادرها التارƸية الأساسية ا تمثلـة بعǒ القادة وا سǘولƙ عن Ǘǔيǘơ وتنفيذ و ارسة السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية.

إن توȚيف ا ناهǉ والأدوات العلمية السابقة يǖź ضمن ما يعرف بالتكامل ا نـهجي. وهـو ضروري موضوţ مثل هذا، وذلƿ لتوخي الدقة والتزام ا وضوعية ال يتǘلبها البحث العلمي.

سابعا: الدراسات السابقة

أ- دراسة صا باƩاج:

تǘورات حرب التحرير الوǗ عهد ا مهورية ا امسة: ČĔ٦Č-ČĚĐē، كلية العلوم السياسية والإعǘم، جامعة ا زائر.

وهذه الدراسة عبارة عن أǗروحة دكتوراه دولة، نوقشǨ قسم العلوم السياسية والعǘقـات الدولية سنة čċċď وتقع ďďč صفحة.

وتعد هذه الأǗروحة من بƙ أهم الدراسات ال تناولǨ بالتفصيل والتمحيǎ فترة من فترات الثورة التحريرية ا امة على الصعيد الداخلي وا ارجي.

وكانǨ أهم اǂاور ال ركزت عليها هذه الدراسة تتمثل السياسة الاسـتعمارية الفرنسـية خƜل عهد ا نرال ديƑول، وكذلŌ التƫورات العسكرية للثورة مواجهة السياسة الاسـتعمارية الفرنسية ومناوراőا السياسية، كما تعرô فيها إ بعȒ ا Ɯفات داخل جبهة التحرير الوƓ ، أما ا انƔ السياسي فقد تعرô له الباحث بشكل جزئي ضمن الفصل الثالث والرابـع مـن هـذه الأطƙروحة، و ثلǨ أهم النتائǆ ال توصلǨ إليها هذه الدراسة ǃال العƜقات ا ارجية للثـورة التحريرية فيما يلي:

١- إن القضية ا زائرية قد حصلǨ على دعم متزايد أوساȓ الشعوب ولدƐ اƩكومـات، اǂافل الدولية و هيƠة الأمم ا تحدة.

٢- القضية ا زائرية حققǨ انتصارات بلƑǨ ذروőا الـدورة ا امسـة عشـر (سـبتمƎ– ديسمƎ1960) وƵلى ذلŌ لائحة الأمم ا تحدة ا ƚيدة بشكل صريح لاستقƜل ا زائر.

Ď- كانǨ القضية ا زائرية قد سببǨ لفرنسا عزلة متزايدة على الساحة الدولية.

٤- إن الولايات ا تحدة الأمريكية وهي أقوƐ حليف غرŸ لفرنسا وأكƎ القوƐ العاƁ صارت النصف الثا من اƩرب مƚيدة لاستقƜل ا زائر.

٥- ا انبƙ ا زائري والفرنسي، كانǨ ا ƚشرات الأساسية أواخر ČĔ٦ċ تدفع Ŀـو اƩـل النهائي بقبول فكرة الاستقƜل والتفاوô مع ا بهة من أجل Ƶسيدها.

ā - دراسة مد ƁاوƗ:

الثورة ا زائرية والقانون، تقع هذه الدراسة ďČď صفحة، وقد كتبǨ باللƑة الفرنسية و ـǨ ترƤتها إ اللƑة العربية من ƙرف علي ا Ƒ ، وŹ نشرها من ƙرف دار اليقȚة العربيـة للتـƘليف والترƤة والنشر سنة ČĔ٦Č.

إن هذه الدراسة تعد من بƙ الأƟاǫ الأو ال تناولǨ الثورة ا زائرية، لكنه مع التركيز على ا انƔ القانو ، حيث أن هذه الدراسة تتضمن اث عشرة فصƜ، خصصǨ معȚمها لاسـتعراô الأسȀ القانونية لبعث الدولة ا زائرية، ولذلŌ فƜن الباحث ƻلŎ دراسته إ أن بعـث هـذه الدولة قد تƫƜƔ من اƩكومة ا ƚقتة للجمهورية ا زائرية اƩضور وا شاركة ƯتلـŹ مراحـل مفاوضات ايفيان ال يزت حسƔ رأي الباحث بتعنǨ ا فاوô الفرنسي.

جـ - دراسة سليمان الشيخ:

ا زائر مل السǅƔ أو زمن اليقƘ دراسة ليلية تاريخ اƩركة الوǼنية والثورة ا سـلحة، وقد ترجم هذا الكتاب إ اللƸة العربية من ǼǂǗف ƥمد حافǚ ا ماƿ، ونشر ǼǤبعتـه الأو يناير ǏǋǋǍ من قبل الدار ا صرية اللبنانية، ويقع ǓǊǓ صفحات.

وقد قسمها الباحث إ أربعة أجزاء، وتعد من بƘ أهم الدراسات القيمة ال تناولǨ بالتحليل فترة من أهم فترات الثورة التحريرية و ليل عمقها ضمن جدلية بƘ استعمار استيǗاǼ هدفه إدماج ا زائر الدولة الفرنسية كوحدة واحدة غ ƭزأة وبƘ حركة استق�لية. وذلǮ بǖسلوب رصـƙ جذاب ولƸة سلسة عارضا بذلǮ اƩقائǪ التارźية للثورة التحريرية والǜروف ال انـدلعǨ فيهـا ومراحلها اǂتلفة ال مرت ا وصولا إ الاستقƔل.

أما ا انƤ السياسي والدبلوماسي، فقد أشار إليه الباحث ضمن ا زء الرابع من هذه الدراسة. حيث تناول فيه السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية ومبادئها وأسسها ضمن عناوين، "اǂيǼǙ ا تعـدد الأǗǂاب"، حيث استعرض فيه العƔقة بƘ اǂيǼǙ وا ركز العƔقات الدولية والثنائية القǼبية، كما تعرض لأسǆ السياسة ا ارجية ال تتركز النضال ضد السـيǘرة الاسـتعمارية والإمƎياليـة، وخاǏ إ القول بǖن تدويل القضية ا زائرية حقǪ دعما كبƘا بهة التحرير الوǼ ، وبǖن العمل الداخلي والعمل الدوƿ كل منها يعزز الأخر، والتǖث العا ي أحدثته الثورة، وعمل ا قاومة الشعبية، وفعالية دبلوماسية اƩكومة ا ǘقتة و احها هو نتيجة لǘبيعة النضال التحريري الذي كان يـتم ا زائر وا تميز بƸلبة " الدينامية ا ارجية على الدينامية الداخلية".

د- دراسة عمار بوحوǉ:

التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولƸاية ǏǑǓǏ، Ź نشرها من ǼǂǗف دار الƸرب الإسƔمي ب وت سنة ǏǑǑǗ، تقع هذه الدراسة ǓǏǎ صفحة، وقد قسمها الباحث إ ǏǐǏ فصƔ، وتعد مـن الدراسات القيمة وا امة ال أرخǨ بشكل موضوعي لنشǖة وتǘور النǜام السياسي ا زائر منذ عهد الفينيقيƘ والرومان إ غاية سنة ǏǑǓǏ.

وقد خȌ الباحث مرحلة الثورة ا ﻟﺠزائرية (čĚ٦č-čĚĐď) بعشرة فصول كاملة تناول فيها ﳐتلف الأبعاد السياسية للثورة ا ﻟﺠزائرية ومواقف السلȂات الاستعمارية الفرنسية وخاصــة بعــد إنشــاء الȳكومة ا ĈĈقتة، وتوȃ ا ﳉنرال ديĝول مقاليد الȳكم فرنسا "رئاسة ا ﳉمهورية ا ﳋامسة".

وقد توصل الباحث إ عدة استنتاجات من بينها:

١- أن فكرة الثورة با ﳉزائر كانǨ موجودة أذهان ا ﳉزائريƙ منذ اليوم الأول الذي وȂĈت فيه أقدام الفرنسيƙ أراضيهم، وأصبحǨ فكرة الثورة عام ١٩٥٤ عبارة عن أيديولوجية قويــة تستمد جذورها من الواقع ا ﳉزائري والأوضاț ا ﳌتدهورة.

٢- استȂاț قادة الثورة ويل هذه الأيديولوجية إ نȚريات ومناهǰ عمل لتحريــر الإنســان والأرȏ.

٤- دراسة دبش إ ماعيل:

السياسة العربية وا ﳌواقف الدولية ا ﻩ الثورة ا ﳉزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، وقد Ź نشرها من Ȃرف دار هومة للȂباعة والنشر والتوزيع با ﳉزائر سنة ٢٠٠٠، تقع هذه الدراسة ١٦٤ صفحة، وتعتƎ إضــافة جديدة، وقد جاءت شكل ثȐثة فصول، استعرȏ فيها الباحث بشكل موجز تȂور العȐقــات ا ﳋارجية للثورة التحريرية مع الدول العربية وكذلȬ مع بعȐ الدول الأخرɁ كل مــن أوربــا وأمريكا وȉسيا وإفريقيا.

وقد خلȌ الباحث إ ﲨلة من النتائǰ أƵها:

١- أن الثورة ا ﳉزائرية يزت بالاعتماد على الانتماء الȳضاري العرŸ للشعƑ ا ﳉزائري والوضع ا ﳉيوسياسي للجزائر داخل الوȂن العرŸ كمنȂلĐ ومصــدر أساســي للعمــل السياســي والدبلوماسي على ا ﳌستوɁ الدوȏ.

٢- أدɁ الانسجام والوحدة التعامل العرŸ مع القضية ا ﳉزائرية إ مسايرة الأقȂار العربيــة الدفاț عن الأهداف السامية للثورة ا ﳉزائرية.

فضȐ عن ƭموعة من اƄاولات سواء شكل مقالات أو كتƑ وا ﳌ نرɁ أĔا لا ترقــى إ مستوɁ العمل الأكادƹي ا ﳌكتمل وا ﳍادف ȉن واحد.

ثامنا: حدود البحث:

يتناول موضوع هذا البحث السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، ومن ثم فإنه لا يتطرق للجانب العسكري (الكفاح المسلح) ضد الاستعمار الفرنسي.

فهو محدد من حيث المضمون أو المعلومات بدراسة أهم أشكال النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية عبر العالم. ونظرا لاتساع هذا النشاط فقد تطلب الأمر من الثورة الجزائرية وممثليها الخارج الوصول إلى كل الأماكن قدر الإمكان، والسعي مع الدول الصديقة إلى استعمال نفوذها لكسب تأييد أكبر قدر من الأصوات في الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وكذا مختلف التجمعات الدولية.

كما أن اتساع هذا المجال لا يسمح للباحث بدراسة السياسة الخارجية للثورة الجزائرية مع جميع الدول والمنظمات كل على حدة، لذلك فقد تم التركيز أكثر على عينات من الدول والمنظمات والتكتلات الدولية التي كان لها التأثير الأكبر سلبا أو إيجابا على السياسة الخارجية للثورة الجزائرية.

إن هذا البحث محدد أيضا من حيث الفترة الزمنية، حيث يقتصر على فترة الثورة التحريرية: من الفاتح نوفمبر 1954 إلى غاية 5 جويلية 1962 مرورا بمختلف محطات الثورة التي شهدت البداية عدم اهتمام المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية، ثم مساندتها، إلى التحول الحاصل في الموقف الأمريكي وازدياد الضغط الدولي عبر الأمم المتحدة، و ما يسمى بالمجتمع المدني الدولي الذي أثر على الرأي العام وكذا الرأي العام الفرنسي ومختلف أطياف السياسة الاستعمارية الفرنسية. وهو ما ساهم في إرغام فرنسا على قبول الحوار والإقرار بحق تقرير المصير للشعب الجزائري في 18 مارس 1962، ثم إعلان الاستقلال في الخامس من جويلية 1962.

تاسعا: صعوبات البحث:

لكل موضوع طبيعته و خصوصياته زمانا ومكانا، وللموضوعات التاريخية طبيعتها خصوصا إذا لم يحظ جانب من جوانبها بالدراسة العلمية الكافية.

لقد سبق القول بأن البعد الخارجي للثورة الجزائرية لم يتم تناوله سوى بشكل جزئي، ومن قبل عدد قليل من الباحثين، و من ثم فإن التراث العلمي والدراسات السابقة بشأنه نادرة جدا، والقليل المتوفر منها من الصعب الوصول إليه في معظم الأحيان، لأنه إما مجهول المكان، أو مبعثر عبر الأرشيف الوطني لعدة دول.

كما أن المؤرخين الوطنيين لكتابة التاريخ ركز جل جهوده على توثيق ما يتعلق بالساحة الداخلية (الكفاح المسلح) والتحولات الكبرى في التحرير الوطني .

وقد بذل الباحث قصارى جهوده لتذليل هذه العقبات والتغلب على أوجه النقص بسبب ندرة الدراسات العلمية. وهو ما مكنه في النهاية من الوصول إلى مصادر المعلومات وجمع البيانات المطلوبة من مصادرها الأصلية قدر الإمكان. حيث تم إجراء المقابلات مع مسؤولين بارزين ممن قادوا دبلوماسية الثورة من خلال مناصبهم أو مواقعهم كممثلين في مختلف المواقع.

عاشرا: خطة البحث:

إن تحقيق أهداف البحث وتوضيح إشكاليته والإجابة عن تساؤلاته استوجب تبويب خطته في شكل مقدمة عامة، تلاها الإطار المنهجي للبحث ، ثم صلب الموضوع الذي يقع في خمسة فصول وهي على النحو التالي:

- **الفصل الأول**: خصص لاستعراض أوضاع الجزائر قبيل اندلاع ثورة التحرير في نوفمبر 1954 لفهم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائريين لعل القارئ يتمثل الصورة الحقيقية لفهم الأسباب الحقيقية لاندلاع هذه الثورة التي جاءت في سياق ظروف داخلية ودولية ارتبطت فيما بينها لتولد مشروع ثورة نوفمبر. وقد احتوى هذا الفصل على مبحثين كل مبحث تضمن مطلبين لتغطية فترة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية.
- **الفصل الثاني:** خصص لبحث علاقة الثورة الجزائرية مع بيئتها الطبيعية (العربية) وهو مقسم إلى مبحثين كل منهما يضم مطلبين. وقد تم التركيز فيهما على إبراز السياسة الخارجية للثورة اتجاه الوطن العربي،(المغاربي منه والمشرقي)، مع الإشارة إلى أن كثيرا من البلدان العربية في ذلك الوقت تتحرر هي الأخرى من الاستعمار، ولذلك تبوأت مصر المكانة الأولى في دعم الثورة الجزائرية من خلال احتضانها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- **الفصل الثالث:** تناول هذا الفصل سياسة الثورة اتجاه بلدان العالم الثالث حيث خصص المبحث الأول منه لدراسة علاقاتها مع الدول الأفريقية، بينما تناول المبحث الثاني علاقاتها مع الدول الآسيوية. أما المبحث الثالث فقد تناول العلاقات مع دول أمريكا اللاتينية و مقدمتها كوبا باعتبارها قاعدة متقدمة لما كان يعرف بالدول المساندة لحركات التحرر الوطني في العالم.

- **الفصل الرابع:** يتناول الفصل الرابع من هذا البحث سياسة الثورة التحريرية اتجاه الكتلتين (المعسكرين الغربي والشرقي) وينقسم إلى مبحثين، الأول يختص بالكتلة الغربية و مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا، أما المبحث الثاني فيتناول التعامل مع الكتلة الاشتراكية بقيادة الإتحاد السوفياتي آنذاك، وكذلك السياسة الخارجية للثورة الجزائرية اتجاه كل من الصين الشعبية ويوغسلافيا.

- **الفصل الخامس:** قسم إلى مبحثين تناول الأول منهما إدراج القضية الجزائرية في اجتماعات منظمة الأمم المتحدة وتبني حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، أما الثاني فقد ركز على دور دبلوماسية الثورة التحريرية أثناء مفاوضات إيفيان، وإعلان استقلال الجزائر التي أصبحت نموذجا لدول العالم الثالث.

ويتبين من خلال التقسيم السالف الذكر أنه غطى الفترة الزمنية للثورة التحريرية من 1954 إلى 1962. كما أنه غطى مختلف الأماكن التي تتواجد فيها دول وفعاليات دولية مؤثرة في القرار الدولي آنذاك.

ونأمل في الختام أن نوفق قدر الإمكان، وأن يضيف هذا البحث إسهاما ورصيدا معرفيا جديدا إلى التراث العلمي المتعلق بالثورة الجزائرية.

الفصل الأول:

الأوضاع الجزائرية السائدة قبيل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر ١٩٥٤

المبحث الأول: الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الأول: الوضع الاقتصادي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: الوضع السياسي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الأول: دور الحركة الوطنية في التهيئة للثورة واندلاعها.

المطلب الثاني: القمع الاستعماري واندلاع الثورة التحريرية.

لقد برزت عملية الرفض للاستعمار الفرنسي في الجزائر في المقاومة السياسية والعسكرية وتوالي الثورات والانتفاضات طيلة القرن التاسع عشر، لفرض احترام هذا الحق واسترجاع السيادة الوطنية، حيث يذكر إبراهيم مزهودي بهذا الشأن " أن الانتفاضات والثورات المتتالية منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830 كان لها أثرها البالغ والواضح في رفض الاستعمار ودعامة أساسية في التعجيل بقيام الثورة المسلحة بقيادة جبهة التحرير الوطني "[1][*].

إن استمرار الاحتلال الفرنسي للجزائر عند بداية القرن العشرين وما تبعه من أعمال العنف التي كان يمارسها تزامنت مع أحداث الحرب العالمية الأولى وما أفرزته من نتائج وتصريحات، لعل أهمها إعلان مبادئ ويلسون، خاصة تلك المتعلقة منها بحق تقرير المصير، وبالفعل فإن الحركة الجزائرية، وعبر نضالها السياسي الشاق، حاولت الاستفادة من هذا الوضع الدولي لإيجاد حل لما يعانيه الشعب الجزائري من أوضاع متردية في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو ما سنتعرض له بالتفصيل في هذا الفصل.

1- مزهودي (إبراهيم)، ضابط جيش التحرير الوطني، عضو المجلس الوطني للثورة، كما أسندت له عدة مهام منها: مدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة، مقابلة بتاريخ [illegible] بالجزائر.

* - تدون نهاية هذا البحث ضمن قائمة المراجع نبذة مختصرة عن حياة الشخصيات التي تم إجراء المقابلات معها.

المبحث الأول: الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الأول: الوضع الاقتصادي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

تختلف الأطروحات حول مكانة البعد الاقتصادي في اهتمامات الشعوب، ومن ثم درجة تأثير هذا العامل ودوره في المجتمعات، إلا أن الكل يتفق على أن الهدف الأول والأخير من الاستعمار هو استغلال الشعوب وسلب خيراتها واغتصاب مواردها، خصوصا إذا كان هذا الاستعمار فرنسيا، فقد راحت فرنسا الاستعمارية تتفنن في تجريد الجزائريين من أرزاقهم وأموالهم وأراضيهم وخيراتهم واستغلتهم بطريقة وحشية ودفعت الجزائريين إلى التشتت في الأصقاع البعيدة في أعالي الجبال، أو الصحاري والأراضي الجرداء، حيث لا ماء يجري في الأرض ولا حياة تدب. فكان أن حققت فرنسا نجاحا في برنامجها الاقتصادي على حساب الجزائريين، باغتصابها لأكثر من [illegible]0% من الأراضي الزراعية الخصبة وتوزيعها على المعمرين والمرتزقة الذين أتوا من عدة دول ليستقروا وينعموا بخيرات الجزائر على حساب المواطنين الأصليين(1).

وفي نهاية القرن التاسع عشر، نجد أن الوضع قد استفحل أكثر، إذ تمكن المستوطنون الفرنسيون بالجزائر يوم 23 أوت 1898 من الحصول على ستة مقاعد بالجمعية الفرنسية لتمثيلهم فيها وثلاثة مقاعد في مجلس الشيوخ وذلك للدفاع عن مصالحهم الاقتصادية ونفوذهم السياسي بالجزائر. وتبع ذلك إنشاء المجلس النيابي الاقتصادي الجزائري (16 ديسمبر 1900) والمتكون من 48 مستوطنا أوربيا و21 مواطنا مسلما يعيشون في الأراضي الخاضعة للسيطرة المدنية (6 منهم يمثلون أبناء الجزائر الذين يقيمون في القطاع التابع للحكم العسكري و6 يمثلون القبائل الكبرى). أما الحاكم العام الفرنسي للجزائر فيقوم بتعيين بقية النواب الذين يعتبرون أصدقاء لفرنسا ولإدارتها الاستعمارية في الجزائر.

لقد تقرر على إثرها تخفيف نفوذ البيروقراطية الفرنسية، إذ عن طريق هذا المجلس الذي يعتبر بمثابة برلمان مصغر داخل البرلمان الفرنسي الكبير، استطاعت الجالية الأوروبية في الجزائر أن تصدر القوانين والتشريعات التي تكفل لها مصالحها الاقتصادية الخاصة. وهو ما مكنها بالتالي من إخضاع أبناء الوطن الأصليين للأمر الواقع المتمثل باللجوء إلى سلطة سياسية وتشريعية محلية، والتحرر من قيود السلطة المركزية بباريس والحكام العسكريين بالجزائر.

1- المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، "الجزائر عشية ثورة نوفمبر 1954"، الجندي، عدد 36، نوفمبر 19[illegible]9، ص 5.

وهكذا مسǨ الإجراءات التعسفية المتǺذة من ǗǂرȥǃŶ الأوروبيƙ القادين على الجزائريƙ ǷيƲ الواǫƙǠ الجزائريƙ المتواجدين في مختلف القǗاعات الاجتماعية والثقافية والزراعية والسياسية. كما ǟǸǴ ǽǀǿ الاستعمار الأوروȈŸ في إطار أن عمل على إضعافها والقضاء عليها للصناعات المحلية والتقليدية التي باستيراد مصنوعات مماثلة ومنافسة لها من فرنسا حيث بلǤ ǂǋ ăč % من الواردات مما أدǽ إلى النهاية Ȇǿ إلى أرباب الحرف الجزائريƙ، وإغȐǫ ȄǿȐǫ دكاكينهم التجارية ووحداēم الصناعية الإنتاجية، فالتحقوا بذلǮ إلى جحافل العاǗلƙ عن العمل الذين يعدون بمئات الآلاف على مستوǽ القǗر الجزائري كله، بل إĔم راحوا لاحقا يبيعون قوت سواعدهم بأبخǆ الأǭمان للمعمرين للحصول على قوēم اليومي[1].

وȁ يكتف الاستعمار الأوروȅ بذلǮ، بل امتدت يداه أيضا لشبكة المواصȐت التي احتكرها برا وبحرا، فتحكم في مد الǗرǩ الحديدية، باستثناء تلǮ التي تخدم مزارعه وقراه، كما احتكر الصناعة والتجارة والبنوǭ وكل الشركات، بصفة كلية وغيرها من المرافǪ الحيوية والمشاريع الاقتصادية الهامة التي كانǨ في يد المعمرين الأجانƤ بشكل عام والمالية اليهودية بشكل خاȋ ، حيث ȁ يسمح للجزائريƙ ممارستها أو الاستفادة منها، رغم المحاولات المتكررة واليائسة التي قام بها بعȒ الجزائريƙ.

لقد أدت عملية القضاء على الصناعات المحلية واغتصاب الأراضي الزراعية، وتحديث الآلات الفȐحية بالنسبة للمعمرين الأوروبيƙ وتكاثر عدد السكان الجزائريƙ، والأوروبيƙ إلى تفشي الأمراȏ المعدية بƙ الجزائريƙ، وتشريد الفȐحƙ منهم إلى الصحاري القاحلة والهضاب العليا وإلى الجبال، كما Ǩ هجرة البعȒ منهم إلى الخارج بحثا عن العمل وموارد الرزǩ لإعالة أسرهم وذويهم، وذلǮ في أجواء من العنصرية والاحتقار والإهانة. وهكذا راǳ الجزائريون يبيعون قوة سواعدهم بأبخǆ الأǭمن، فالجزائريون هم الذين بنوا بسواعدهم البنية التحتية الأساسية مثل خǗوȕ السكة الحديدية والمراسي والǗرǩ، بينما ȁ يكلف الاستعمار نفسه مشقة العمل والبناء بل اقتصر على التوجيه والمراقبة بعيدا عن الميدان، وفي الأخير ينال نصيƤ الأسد من الأجور.

إن تلǮ الممارسات من قبل السلǗات الاستعمارية الفرنسية والمعمرين قد زادت من معاناة الفȐحƙ الجزائريƙ، لأن الهدف الوحيد للمعمرين كان الإثراء بأية ǗريقةȈ كانǨ، ولأجل ذلǮ

---

[1] - نفȈǈ المرجع السابǪ.

ƁمƐدهم يركزون جل ƒهوداǋم على استǁاف الثروات وتسǺ الأرǑ بدون حساب، كما أ
يهتموا باستصǅƳ الأرǑ البور(القاحلة) اǆتدة على مساحات واسعة ǃƳيا ǂكتارات.

لقد ǆل الفǅƳ اǄزائري هذا القهر الاستعماري واستƸǅله من ǗǂǗرف اǆعمرين الأوربيƙ بدون حدود وإجراءات التǺويف والبǗÛ ǃǗ اǂ ارسها الإدارة الاستعمارية والفقر واƩرمان واǛǂروف اǆعيشية الصعبة واǛǂروف الǗبيعية السيǞة والقاسية والأزمة الاقتصادية السلبية الناƫة عن اƩرب العا ية الثانية، كل ذلǓ ساهم تفاقم الأوضاţ الاقتصادية اǄزائر عامة ومنǗقة الشرǖ اǄزائري بصفة خاصة تلǓ اǆرحلة. مثل اǆفاف خǅƳل موا ي سنة ƎƎƎƎ، ƎƎƎƎ، وهجوم اǄراد على مناǗǪ قسنǗينة، سǗيف، رأǅ أوقاǅ ببجاية، سكيكدة، قا ة وعنابة، سعيدة، معسكر، تǃƳ.[1]

فهذه الأزمة الاقتصادية-الاجتماعية اǆانقة اǂ فرضǨ على اǄزائريƙ قد شǸǂǨ بال السلǗات العمومية، اǆندوبيات اǆالية، حيث ذكر السيد "بالنسي Balensi" ǋƬǗƢ الولاية العامة أن" حجم الاحتياجات: ƎƎ مليون قنǗار، أي أن لكم الكميات اǂƳزمة است ادها هي ƎƎ مليون قنǗار"[2].

ǅƳƢ أن هذه الأزمة الاقتصادية قد ǆǨ عنها متاعƤ إضافية للمواǗǂن اǄزائري بسبƤ التزايد اǆستمر أسعار اǆنتوجات الأساسية، كا بز والǗحƙ، حيث تضاعف سعرها ǃƳ ƎƎ مرات، بينما إرتفعǨ أسعار الزيǨ واللحم وصناعة الأقمشة أكثر من ستة أضعاف خǅƳل سنة ƎƎƎƎ.

وحسƤ تقرير سنة ƎƎƎƎ لأقسام الإدارة للولاية العامة، فǛǂن اǆستعمرين سلبوا تسعة ǃƳيƙ هكتار وأ وها بأǆǃƳ الدولة، بينما ƹ توزيع ما لا يقل عن ƎƎƎƎ.ƎƎƎ هكتار على٢٥.٧٩٥ معمرا، حƙ أن ƎƎƎƎ.ƎƎƎ هكتار بقيǨ اǆنذاǃ ملوكة من قبل ٢.١٠٩.٧٣٢ فǃƳحا جزائريا، أي أن اǆعمر الواحد كان Ǹƫ ما ƒموعه ƎƎ هكتارا من أجود الأراضي الزراعية، بينما لا يتعدǌ نصيƤ الفǅƳ اǄزائري ƎƎ هكتارات من الأراضي القاحلة أغلƤ الأحيان.[3]

---

[1] - Exposé de la Situation Général de l'Algérie, 1964, p 317.

[2] - Délégation financières, sept- oct – nov, Alger- 1954, p 76.

[3] - اǄزائر عشية الثورة، نفǆ اǆرجع السابǪ، ص ٦.

ونتيجة ذه السياسة الاستعمارية، يƋȂŞ أن ا زائريƙ سنة ĉĕĐď كانوا يعانون من البƯالة والƦاعة والفقر ا دقع، إذ أن ا دخول ا Ƽ للفȂď زائري كان لا يتجاوز ĉċ.ċċċ فرنƿ فرنسي قدƇ، ما أنه كان Ʒصل على أقل مدخول العاƁ بعد الفȂď ا ند الذي كان يقل عنه بقليل[ĉ].

ويتƦ من ا دول التاƼ ا ǃ بتوزيع الأراضي الصاƫة للزراعة سنة ĉĕĐď، أن%ƔĎ من الفȂŞ ا زائريƙ كانوا Ƹلكون أقل من ĉċ هكتارات، وإذا كان ا عدل الذي Ʒصل عليه ا زائريون سنة ĉĕĉĉ يقارب ĉ٦Ď كيلوغراما من القمح السنة، فƜن هذه الكمية قد إƳفضǨ سنة ĉĕĐĎ إ ĉĉĕ كيلوغراما ونفȀ الشيء يقال عن إƱفاƯ ô Ʈصول الشع ، للايث كان سنة ĉĕĉĉ يقدر للواƼ ĉƔď كيلوغراما، Ż إƳفضǨ الكمية إ ēĎ كيلوغراما سنة ĉĕĐĎ.

إن هذه اƩقائȨ تعƯى صورة واقعية عن معاناة ا زائريƙ والصعوبات ا يتلقوƢا سبيل حصو م على الƸذاء الضروري، وهنا لابد من الإشارة إ أن ٦ď% من الفȂŞ ا زائريƙ كانوا بƯالة وليȀ لديهم أي عمل Ơ يتمكنوا من اƩصول على راتǢ يوفر م فقƯ شراء الƸذاء لأنفسهم ولأسرهم[ĉ].

إن معدل مدخول الفȂď ا زائري سنة ĉĕĐď، حسǢ الإحصائيات الفرنسية، كان لا يتجاوز ĉĉ.ċċċ فرنƿ فرنسي قدƇ، أما معدل مدخول الأوروŸ فكان ēƔċ.ċċċ فرنƿ فرنسي قدƇ[Ď].

ولذاƿ فƜن هذا الوضع جعل جحافل سبعة "Ɣ"مƔيƙ من الفȂŞ ا زائريƙ يشعرون بالآلام نتيجة الƤلم والقهر والبƯالة والفقر ا سلƯ عليهم من ƃرف الاستعمار، وكان من بƙ العوامل ا أقنعتهم بضرورة الاستعداد الكامل لȂنضمام للثورة وتدعيمها لاسترجاȨ حريتهم وحقوقهم ا هضومة وƅاتلكاƫم ا Ƹتصبة.

ĉ -Jeanson (Colée et Francis), L’Algérie hors la loi, Paris, éd. du seuil 1955. p144.

ĉ - Aron (Robert), Les Origines de la Guerre d’Algérie, Paris, FAYARD, 1962, p 223-224.

Ď -IBID. p 227.

جدول رقم ١ : يبين توزيع الأراضي الزراعية للزراعة في الجزائر خلال سنة ١٩٥٤ (بالهكتارات)(Č)

الأراضي التي يملكها الأوروبيون		الأراضي التي يملكها الجزائريون		
المساحة	عدد الملاك	المساحة	عدد الملاك	المساحة
ـ هـ ďċ,ċċċ	ē,ċċċ	ـ هـ Č,ēĐċ,ċċċ	ĎĚČ,ċċċ	ċČ هـ أو أقل
ـ هـ čċĔ,ċċċ	v,ċċċ	ـ هـ Ď,ċčĎ,ċċċ	ČČē,ċċċ	ـ هـ Đċ -Čċ
ـ هـ Ďċ٦,ċċċ	ď,ċċċ	ـ هـ Č,čč٦,ċċċ	Čv,ďċċ	ـ هـ Čċċ -Đċ
ـ هـ Č, čċč,ċċċ	Đ,ċċċ	ـ هـ Č,Čċē,ċċċ	Đ,ċċċ	ـ هـ Đċċ -Čċċ
ـ هـ Ě٦Ď,ċċċ	Ěċċ	ـ هـ ďČď,vċċ	٦ċċ	أكثر من Đċċ هـ
ـ هـ č, včċ,ċċċ	čď,Ěċċ	ـ هـ v,٦Čč,Čċċ	ĐĎč,ċċċ	المجموع

وبالإضافة إلى ذلك فإن الصناعة كانت تشكل خلال فترة بداية الخمسينات من القرن الماضي حوالي čĐ % من الناتج الخام الجزائر، وكانت تنقسم إلى جزأين هامين هما:

▪ القطاع المنجمي، ويتمثل في: الفوسفات بجبل العنق، وجبل المنقات، أما الرصاص والزنك فيوجدان بالونزة.

▪ قطاع الصناعات التحويلية.

وتجدر الإشارة إلى أن الموارد الصناعية الجزائرية مع بداية سنة čĚĐď كانت كلها تحول نحو فرنسا الاستعمارية، وهذا ما يراه " HARTMUT ELSENHANS "، بأن الصناعة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية كانت مقسمة إلى صناعة تقليدية خاصة بالأهالي وصناعة عصرية، وكلها في خدمة الاستعمار، والجدول أدناه يوضح ذلك (č).

---

١ - IBID, p 224.

č - Hartmut (Elsenhans), La Guerre d'Algérie « 1954-1962 » La transition d'une France à une autre le passage de IV e et la Ve République. Paris, éd. Publisud, 1999, p1ĐĚ.

جدوڧ رفم ٢ : يبƙ حجم الإنتاج من الثروات ا ﻌدنية ا ﺰائرية

النوţ باﻟﻄن / السنة	اﻟﺤديد وا ناجم	اﻟﻔوسفات	الرصا ĩ	الزȪﻚ
١٩٥٢	ĎċĔč	٧ēċ	٧	čĐ,ď
١٩٥Ď	ĎĎĐċ	٦ċċ	čč,٧	ĎĐ

أما فيما يتعلĘ ﺴﺄلة القروô والدعم ا ƃ للزراعة والصناعة، فﺈن الإحصائيات تﺆكد أن الأوروبيƙ كانوا يسيﻄرون سيﻄرة كاملة على كافة ا ﺆسسات ال تقدم دعما للزراعة، وحسƸ "أندري نوشي" "ANDRE NOUSCHI" فقد كان يوجد سنة čĔĐč حواƃ ċēč ,čď مزارعا أوروبيا تسلموا قروضا مالية بقيمة Ďċċ ,čč مليون فرنȪ قدƇ، حƙ تلقى ēďċč, مزارţ جزائري قروضا لا تتعدƾ قيمتها č,٦ċċ مليون فرنȪ قدƇ[č].

وحسƸ إحصائيات سنة čĔĐď، ا اصة بتدعيم الصناعات ا فيفة فتﺆكد أن نسبة čĔ% من القروô قد استفادت منها ٦Đ,ċċċ مﺆسسة صناعية أوروبية، للايث أﺄﻟ تسلمǨ ĎvĐ مليار فرنȪ قدƇ، بينما منحǨ čċċ,čċċ مﺆسسة جزائرية ĎĎ مليار فرنȪ قدƇ فقǖ[č].

إن هذه الإحصائيات تﺆكد حقائĘ مذهلة القﻄاţ الفƔحي والصناعي وغ ه من القﻄاعات الأخرƾ، وال يستȬﻠǺ منها تلȪ الفروǡ الكب ة القروô، إذ أن ا ﺰائريƙ كانوا لا Ʒصلون إلا على مساعدة مالية ضﺌيلة للغاية ميدان القروô للايث كانǨ لا تتجاوز ē % ﻟﻣ جعل ا ﺰائريƙ يشعرون بالȚلم والاستƔﻐل ويﺆيدون بدون ﻔȘ الثورة بداية إنƔﻄقتها سنة čĔĐď.

ويتضح من ذلȪ أن أرô ا ﺰائر تربتها خصبة وإنتاجها متنوţ وغزير من قمح وشع وهذا عكȄ ما يدعيه بعȐ الكتاب ومﺆرخي الاستعمار الفرنسي الذين يرون أن الاستعمار الفرنسي وا ﻌمرين هم الذين قاموا باستصƔǳ الأراضي الزراعية با ﺰائر.

ومن اﻟﺤقائĘ الثابتة كذلȪ أن هﺆلاء ا ﺆرخƙ يتجاهلون أو يتغافلون عمدا عما ورد التقرير الذي قدمه السيد "تادنة" لسلﻄات الإمƎاﻃورية الفرنسية أيام ƒﺪها، حيث ورد فيه بﺄن " مناǷ

č -Nouschi (André), la Naissance du Nationalisme Algérien. Paris, Minuit, 1962, p 122.

č -Aron (Robert), op.cit. p 228.

ا ـزائر Ƥيل ورائع، وأرضها خصبة معƙاء، توجد ǲا مزارţ مترامية وشاسعة وسهول فسيحة، منتوجاőا وف ة كتلĈ ا وجودة ǲا ند وأمريكا، بالإضافة إ ما ينبǨ أراضي أوروبا، كما تنتǰ كميات كب ة من الشع والقمح والصوف وا لود والشموţ... أما مراعيها فهي تزخر بشƃ أنواţ اƩيوانات كا اعز والأبقار والأغنام والإبل، والبǤال واƪم ا متازة[1].

ويتبƭ أيضا أن هƚلاء ا ƚرخƭ Ɓ يكونوا على دراية ا كتبه (إدوار شالر) كتابه بعنوان "ǆة تارƸية عن الدولة ا ـزائرية "والذي يƚكد فيه بƘن سهول متيجة تعتƎ من أجود الأراضي الزراعية وأخصبها وأوسعها العاƁ وقعها ا Ǥرا وللكم مناخها[2].

إن ا ـزائر بلد زراعي بالدرجة الأو ، فهي معروفة ع التاريخ بƘŒا بلد القمح ،حيث تاز بالتربة ا صبة والإنتاج الزراعي ا تنوţ الوف ، ولذلĈ عملǨ السلƙات الاستعمارية الفرنسية حسǢ "هاترميǨ السينهانȈ HURTMUT ELSENHANS" إ اţƴاذ العديد من الإجراءات لسلǢ ا واƔƗƭ الأصليƭ أراضيهم، إذ يزت الفƜحة خƜل اƩقبة الاستعمارية بƜƯثة خصائǆ:

١- التوزيع غ العادل للثروات.

٢- احتكار معţم الأراضي الصاƩة للزراعة من قبل ا ستعمرين.

ǁ- تب سياسة زراعية موجهة بالأساâ للتصدير Ŵو فرنسا.

وتش الإحصائيات، أنه سنة ǂǄƋǉكان هناō ما لا يقل عن ǂǂ ألف مستثمرة فƜحية وكانǨ تضم ǂǃ% من الأراضي الزراعية، مقابل ǂǂǅ ألف مستثمرة فƜحية كانǨ تستǤل من قبل Ƥيع الأهاƥ ا ـزائريƭ[3]. غ أنه يƜحȘ أن معţم أولائĈ ا ـزائريƭ كانوا ƶرد خدم لدƽ ا عمرين الفرنسيƭ، إذ ƛلǆ الباحث بƘن القƙاţ الفƜحي الفترة الاستعمارية كان موجها دمة ا عمرين وفرنسا، وشكل ما يسمى بالرأ ال الفƜحي الإقƙاعي دمة فرنسا الاستعمارية[4].

---

[1] - الزبـ ي(ţمد العرŸ)، الثورة ا ـزائرية عامها الأول، دار البعث، ǂƸ، قسنƙينة ǂǄǊǃ، ǁ Ǆ. زيد من ا علومات، أنţر التقرير رقـم ǃǂǋ ا ƚرƼ ǂǉǂǂ/ǂǉ/ǂǄ وا قدم إ السلƙات ا Ǆتصة، دار ا ǆفوşات، بارير.

[2] - شالر (إدوارد)، ǆة تارƸية عن الدولة ا ـزائرية، تعريǢ و قيş العرŸ الزبـ ي، ǂǃǉ. و زيد من ا علومات، أنţر، سليمان الشيخ، ا ـزائـر مل السƜح أو زمن اليقƭ، ǂǂǃ - ǂǃǆ.

[3] -Hartmut (Elsenhans), op. cit. p 152.

[4] -IBID. p 157.

والΣقيقة أن الأوروبيƘ قد استولوا على نسبة كبـ ة من الأراضي ا صبة ا ـزائر واستثّمروا ها، على حساب أبنائها الأصليƘ، فالإحصائيات تؤكد أن نسبة ٧٥% من ا ـزائريƘ كانوا يعيشون على الفـ٣حة مقابل ٦٥ % من الأوروبيƘ، لكن نسبة ملكية الأراضي الصاΣة للزراعة من قبل ا ـزائريƘ كانƘ هزيلة حيث Ɓ تتعد ٥٫٤ هكتارا للفرد مقابل ٥٥٥ هكتار لكل أوروŸ(١).

لقد استحوذت إدارة الاحت٣ل الفرنسي وا اليات الأوروبية ا شجعها على الاستيÛان با ـزائر على الأراضي الزراعية ا صبة وشرعوا استـ٣ل ثروات ا ـزائر بـÛريقة مكثفة وبشعة دمة أهدافهم ومصاΣهم. فقد أƵلوا الزراعات الـ٨ذائية الأساسية وا فيدة للجزائريƘ و مقدمتها القمح والشعـ ، وراحوا يركزون على ا ـزروعات الصناعية القابلة للتصدير واا تدر عليهم أرباحا Ûائلة بـأقل جهد، كـ٨راسة الكروم ا نتجة للـÂمور، والتبـƞ، وبواكـ الثمار، وقشور شجر الفرنان، ونبات اΣلفاء ...وغـ ها.

كما أƵل ا عمرون الأوروبيون تربية ا اشية كوƐا متعبة وتتÛلƁ تكاليف كبـ ة، إلا أƐم مع ذلƠ Ƹارسون السÛو عليها بعدة Ûرق، مثل:

١- مضايقة الفـ٣حƘ ا ـزائريƘ تربيتها والاستفادة منها.

٢- استيـ٣Ûهم على الأراضي الرعوية ا صبة.

٣- فرƠ ضرائƁ باهƮة على من يريد Ʀارسة الرعي من ا ـزائريƘ.

٤- ربـÛ حرفة تربية ا واشي صاΣهم ومصاƀ فرنسا لا غـ .

٥- إƵال مصلحة مرŸ ا اشية ا ـزائري، حيث يشتري ا عمرون منهم قÛعان الأغنام بـأسعار رخيصة ومرللاة م Ʀا يؤكد استـ٣ م الـ٣ƮدودƮ ذه الفـئة من ا ـزائريƘ.

وهكذا تراكمƘ الأزمات الاقتصادية ا تتالية على ا ـزائريƘ وأثقلƘ كاهلهم بتÂÛيÛ من الإدارة الاستعمارية الفرنسية بـدف التحكم السكان ا ـزائريƘ وإذلا م من Ûرف الأوروبيƘ الذين يعتـƎون ا ـزائر عبارة عن أرƠ مفتوحة ن يرغƁ اΣصول على ثروة أو يفرƠ ا يمنة على أبناء ƽال إفريقيا. أو كما قال أحد الفرنسيƘ ذات يوم " فا سلمون هنا لا يرغبون أي

---

(١) -Nouschi (André), op. cit. p 116-120.

شيء ولديهم كل ما Ʒتاجون. والفرنسيون ليسǨ لديهم رغبة أو نية لتقاسم امتيازاőم أو سلƌتهم مع أجناâ يرغبون أن يƕلوا بنا إ درجة سفلى" (Č).

ونتيجة لذلŌ، وأمام إصرار الأقلية الأوربية على السيƌرة وإبقاء أغلبية ا ƨزائري ƨ Ǩ هيمنتها وقبضتها لكي ا فƲ على كافة امتيازاőا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأمام هذا النهǰ الاستƺƽ والاƟاه الاستعماري ا ادف لƘستحواذ على أموال وأمƘō ا ƨزائري ƨ إ ما لا Ĕاية، فقد تولد الإحباƕ والي ƃâ نفوس ا ƨزائري ƨ للايث أصبح كل فرد يعي حقيقة الواقع اليومي ا ƨزري ا ê عاء. فبدأ كل واحد منهم يسعى بƌريقته ا اصة لتƃليǼ ا ماعات الأخر؟ ضد الوجود الأورǛ والدعوة لƘعتماد على النفǊ وعلى ا واجهة والعنف والعمل للقيام بثورة عارمة تعيد لƚنسان ا ƨزائري كرامته واعتباره بلده و ƙرره من عبودية واستƺل الاستعمار الفرنسي.

ويتضح ƢƮ سبƿ أن اللجوء إ هذا الاستƺل الضƼم ات ا ƨزائر الاقتصادية والتجارية، من ƥرف الأقلية الأوربية الاستعمارية وتƌبيƿ القوانƧ التعسفية الفرنسية على أبناء الشعǼ ا ƨزائري قد حقƿ للسلƌات الاستعمارية الفرنسية عدة أهداف، منها على ا صو Ī :

١- إنشاء اقتصاد استعماري با ƨزائر، مكمل لƘقتصاد الفرنسي فرنسا دمته، وازدهاره وتقدمه.

٢- احتكرت الأقلية الأوربية ا ستعمرة كل ا ات والإمكانيات الاقتصادية ا تواجدة ا ƨزائر و تعǨ بكل الوسائل والتسهيƘت.

ǎ- منعǨ الشعǼ ا ƨزائري من ƢƮارسة أي نشاƕ اقتصادي وƟاري مربح وŹ إبقاƙه على ا ام Ī ، أو إجباره على القيام با هن والأعمال الشاقة وبƯان Ɣسة.

٤- حرمان ا ƨزائري ƨ أصحاب البƘد الشرعي ƨ وإقصائهم من ا شاركة إدارة الشƙون الاقتصادية لبƘدهم، وهو ما مكن الأقلية الأوربية من ا شاريع الاقتصادية ا ơدمها وơدم الاقتصاد الفرنسي.

Č -Agéron (Charles Robert), les algériennes musulmans et la France, 1871-1919, Paris, P.U.F, 1968, p 44.

٥- تضاؤل فرص العمل وتشبع القطاع الزراعي الذي لم يعد قادرا على استيعاب الطاقات البشرية المتوفرة بكثرة.

٦- إجبار السكان الأصليين (الشرعيين) على تسجيل أراضيهم وإلقاء القبض على الأفراد الذين احتجوا على هذا الإجراء.

٧- استيلاء المعمرين الأوربيين على الأراضي والأموال التابعة للحبوس (الوقف).

٨- فرض ضرائب تصاعدية على أبناء البلد الشرعيين تعرف باسم "الضرائب العربية" والالتزامات الجائرة، كما أن الضرائب غير المباشرة التي يدفعها المواطنون الجزائريون، هي أكثر بكثير من الضرائب المباشرة التي يدفعها الأوروبيون، وبالتالي فإن ميزانية الجزائر يمولها في الواقع المواطنون الجزائريون، الذين هم أكثر عددا، وأشد فقرا، وأوسع استهلاكا.

٩- إقامة محاكم استثنائية لفرض عقوبات صارمة على المواطنين الجزائريين.

١٠- إن ميزانية الجزائر يتم إعدادها من طرف مجلس أغلبيته من المستعمرين اليهود، وذلك لخدمة مصالح الأقلية الاستعمارية الأوربية.

١١- الإحجام عن إقامة صناعات قوية بالجزائر حتى تبقى هذه الأخيرة تابعة للاقتصاد الفرنسي.

١٢- المبالغة في إضعاف المواطنين الجزائريين الذين حرموا من الحصول على القروض والإعانات المالية المخصصة للتنمية الزراعية من البنوك ورخص الاستيراد والتصدير، باستثناء الذين يبرهنون على إخلاصهم وولائهم للسلطات الاستعمارية.

١٣- عملت السلطات الاستعمارية على تطبيق قوانين استثنائية على الجزائريين وعدم تطبيق معظم القوانين الفرنسية على أبناء البلد الأصليين إلا بعد موافقة الحاكم العام بالجزائر، ومضايقة الأشخاص الذين يطلبون التصاريح اللازمة من طرف المسؤولين الفرنسيين بالتنقل من مكان إلى آخر، وكثرة المحاكمات الجائرة والمصادرات الجائرة لأملاك الجزائريين، وعزل العمال

وا وقفهم الجزائريين عن العمل بسبب اتهامهم بالنزعة الوطنية واعتبارهم مصدر إزعاج وقلق للسلطات العمومية [Č].

المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية

هناك علاقة جدلية بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي إلى درجة أنه يصعب الفصل بينهما. فالأوضاع الاقتصادية المزرية للجزائريين انعكست سلبا على حياتهم الاجتماعية، حيث نتج عنها ما يطلق عليه الثالوث القاتل: الفقر، الجهل، المرض. فالمجتمع الجزائري كان متخلفا في أبعاده العديدة التربوية والصحية وغيرها، بل إن الحالة الاجتماعية للجزائريين بلغت ذروة الانحطاط من الأمية والجهل والتخلف والبطالة والفقر وانتشار الأمراض المعدية والأوبئة المتلفة والتكاثر السكاني وارتفاع الوفيات نتيجة سوء التغذية، هذا زيادة على سياسة التمييز العنصري ضد الجزائريين والاغتيالات المتكررة يوميا، والمحاولات المتتالية لمحو الشخصية والأصالة الجزائرية المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد، وما إلى ذلك من الروابط الاجتماعية الإنسانية التي تميز المجتمع الجزائري عن الأوروبي.

ففي مجال التعليم كان الجزائريون قبل الاحتلال الفرنسي عام ČēĎċ، يتمتعون بمستوى ثقافي وفكري وتربوي، متطور لا يقل شأنا عما تتمتع به بلدان العالم العربي والإسلامي، وهو ما شهد به الاستعماريون الفرنسيون أنفسهم، حيث صرح " أوجين كومب، Eugène Comb" أمام أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي قائلا:" كان التعليم في الجزائر سنة ČēĎċ أكثر تقدما وازدهارا، وأحسن حالا، مما هو عليه الآن، ففي التعليم الابتدائي والثانوي، كان هناك حوالي ألفي مدرسة، يتولى التدريس فيها أساتذة لديهم كفاءة، هذا فضلا عن الدور الذي كانت تقوم به المساجد في تحفيظ القرآن الكريم وتلقينه وتعليم اللغة العربية وتعليم العلوم العربية والإسلامية لتلاميذها وطلابها" [٢].

لقد عمدت سلطات الاحتلال إلى ممارسة ضغوطها ومحاصرتها لنظام التعليم الجزائري حيث قامت بإصدار العديد من القرارات الجائرة منذ وقت مبكر نذكر منها:

Č- بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية ČĔ٦č، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ČĔĔv، ص ĐĐĔ-ĐĐē، ولمزيد من التفاصيل، أنظر، المحاضرات السياسية للجيش الوطني الشعبي، حالة الجزائر قبل الثورة، الجندي، عدد خاص بمناسبة الذكرى čď لاندلاع ثورة نوفمبر ČĔĐď، ديسمبر ČĔvē، ص Čď-Đ.

č- بوعزيز (يحيى)، الوضع العام في الجزائر عشية ثورة أول نوفمبر ČĔĐď، المتحف الوطني للمجاهد، الذاكرة، عدد ċv، ديسمبر čċċČ، ص čČ.

١- قانون čď ديسمƎ čĔċď الذي ينÒ على:" أنه لا ǅوز أن يتو أي معلم إدارة أي مدرسة (مكتƅ) لتحفيș القرآن الكرƇ، وتعليم اللƸة العربية، إذا Ɓ يتحصل على رخصة من عامل الولاية (العمالة) أو قائد الفيلƼ العسكري".

ويƚكد القانون أن أي مدرسة (كتاب) تفتح بدون حصو ا على رخصة يع ذلƿ اعتداء على القوانƙ ا اصة بالتعليم، كما أنه لا ƹكن للمدارâ والكتاتيƅ (ا كاتƅ العربية) ال ا رخصة من فتح أبوابا لƼولاد. وتقوم بالتدريÈ خƜل الساعات ال يتم التدريƅ فيها ا دارâ الفرنسية بالدواوير والقرƂ ال لا تبعد كث ا عن ا درسة الفرنسية.

٢- قرار čĔ مارâ čĔċē، ينÒ على أنه إذا كان تعليم الوƯنية للجزائريƙ يهدف إ خƯر مƚكد وƮقƼ على ا صاƀ الاقتصاديــة والعمرانية لفرنسا، فƜنه يتوجƅ إلƸاء التعليم الابتدائــي ƌائيا".

ď- مرسوم الوزير "شوƯان" الصادر عام čĔĎē، يƚكد على أن اللƸة العربية ا زائر، تعتƎ لƸة أجنبية وغريبة عن البƜد وبالتاƃ ƹنع تدريسها اما[č].

وبعد ƒازر ē ماي čĔďĐ، ال ارتكبها جيÏ الاحتƜل الفرنسي وغƜة ا ستوƯنƙ الأوربيƙ، أقدمǨ السلƯات الاستعمارية، على غلƼ عدد كب من ا دارâ العربية، و نفÈ الوقǨ أصدرت أمرا بتاريخ čċ جويلية čĔďĐ، يفرô على معلمي اللƸة العربية أن يكونوا ƓƏن يتقنون اللƸة الفرنسية، وƜلكم أن مع� مهم من خرǅي ا دارâ القرآنية والزوايا با زائر، وجامع الزيتونة بتونÈ والقرويƙ بفاâ با Ƹرب وجامع الأزهر صر، فقد أدƂ هذا الإجراء التعسفي وغ ه من الإجراءات ا ماثلة إ تعƯيل تعليم اللƸة العربية وثقافتها وعلومها للتƜميذ ا زائريƙ، بسبƅ غلƼ ا زيد من ا دارâ[č].

وهكذا د أن أوضاț التعليم مع ƌاية سنة čĔĐċ، كانǨ تتمثل بƉلفƙ وƯانية وستƙ(čċ٦ē) مدرسة ابتدائية با ƯƏانية ألاف وƱسة وثƜƯƙ (ēċĎĐ) فصƜ يتردد عليها مائة وعشرة ƕلاف ƯƏفل

č- بوعزيز (ƷƖي)، نفÈ ا رجع السابƼ، Ï čĎ، و زيد من ا علومات، أنƮر، العيد بن مه â، واقع اللƸة العربية ا زائر، ƒ ــة أول نــوفمƎ، عددč٦ē، جويلية čċċ٦.

č- اƮ‡اƯƷة السياسية للجيÏ الوƯ الشعƑ، الأسباب ا Ǻتلفة لثورة التحرير الكƎƂ، čĔĐď، ا ندي، عدد ď٧، ديسمƎ čĔēč، Ï ďē.

فرنسي(ččċ ċċċ) ومائة وسبعون ألف ǚفل جزائريċċċ čѵѵ ƸثلونŠ % č فقǕ من ţﻤﻮţ الشعÆ ا زائري سن الدراسة، وخصǑ للتـƳميذ ا زائريـ ƙ مبلƞ ēƨ مليون فرنǬ قدƇ، بينما Ź اعتماد ĎĎĔ مليون فرنǬ قدƇ لǕفال الأوربيƙ. أما الţ التعليم الثانوي والعاƃ، فيمكن اƳحţة بشǛما من خƳل أعداد الǛلبة ا ترددين على ا دارȃ والكليات، ذلǬ أنه حسÆ الإحصائيات، فقد كان هناǾ čѵ مدرسة وكلية علمية وčѵ كلية أخرƼ، يدرȃ بها (čѵĎď) ǚالبا جزائريا، و(ēƨ ččċ) ǚالبا أوربيا، و التعليم العاƃ، هناǾ (ĎčƬ) ǚƳب جزائريƙ، مقابل (ďčēċ) ǚالبا أوربيا. واƳحȘ أن هǗلاء الǛلبة ا زائريƙ كانوا ينتمون إ فǞات هي الƸلÆ من ا ندƙ ţ الإدارة الاستعمارية(Ĉ).

لقد عملǨ السياسة الاستعمارية الفرنسية على حرمان ا زائريƙ من التعليم لاعتقادهم أن التعليم ƸلǅƷ اليقţة والوعي ومقاومة الاحتƳل واǛ ƅالبة باƩقوȧ السياسية، وكان الأوروبيون يتذرعون للجة عدم توفر الأموال لتلبية حاجيات ا زائريƙ، إلا أƞ كانǨ متوفرة وتنفƾ على ا ساƶƙ البورصة والأمƳǾ العقارية وكبار الأثرياء(č).

لقد كان عدد التƳميذ ا زائريƙ سنة čĔĐď، لا يتجاوز Đ,Ďċē تلميذا يدرسون ďĔ مدرسة ثانوية با زائر، مقارنة بـ Ďď,ďƨē تلميذا أوروبيا، وهو ما يع أن هناǾ تلميذ واحد التعليم الثانوي بالنسبة لـ Ďċċ مواǚن فرنسا، أما النسبة ا زائر فكانǨ تلميذا واحد لـ čѵѵ مواǚن فرنسي، بينما لا تتجاوز نسبة ا زائريƙ تلميذ واحد لكل čĐ,Ďďč مواǚن جزائري، ولذلǬ د سنة čĔĐď أن هناǾ č.ēċċ,ċċċ ǚفل جزائري بدون تعليم ومستقبلهم مţلم فهم لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة(Ď).

وتǖكيدا ا تقدم نورد على سبيل ا ثال ا دول التاƃ الذي يشبǨ بلƸة الأرقام حقائƾ موضوعية لا Ƹكن للمرء إنكارها أو إغفا ا أو إسقاǚها من حسابات السياسة الاستعمارية ا ارجية لفرنسا اهƟ ا زائر.

Ĉ- بوعزيز (Ʒي)، نفȀ ا رجع السابƾ، ț čĐ.

č -Abbas(Ferhat), Autopsie d'une guerre, Paris, Garnier, 1980, p 80.

Ď - Charles (Robert) , le F.L.N et l'Algérie, Paris, Plon, 1962, p 178.

جدوǒ رقم Ď :يوǻ Ǵ ǿ ǘ ǖ ȝ ǚ ǛǙǜ ǕǙǞ حسǢ مراحل التعليم ا زائر خلاǒ الفترة ١٩٤٥ - ١٩٦٢.[1]

السنة الدراسية	التعليم الابتدائي		التعليم الثانوي		التعليم العا	
	جزائريون	فرنسيون	جزائريون	فرنسيون	جزائريون	فرنسيون
ČĚď٦-ČĚďĐ	ČčĚĎċČ	ČċĎĚ٦ď	ČĚďĎ	Č٦ďĐѴ	-	-
ČĚĐ٦-ČĚĐĐ	čĚď٦ĎĎ	ČčĐĎĚč	-	Ď٦٦ēď	-	-
ČĚĐĚ-ČĚĐē	ďĎēĚĚċ	ČČѴďĐċ	ČĐѴĐĐ	ďĚĎēċ	ĐĎċ	ďĚčď
ČĚ٦č-ČĚ٦Č	ѴĎĐďѴĐ	ČċĚĎċċ	čēčďċ	ďѴďѴċ	čČēč	ĐČčē

يǽ من هذا ا دول أن الزيادة عدد التǽميذ ا زائريǨ ا دارǠ الابتدائية خǽل عشر سنوات من سنة ČĚďĐ إ ČĚĐĐ، كانǨ ضئيلة، بينما دها قد قفزت من رقم ďĎēĚĚċ إ ѴĎĐďѴĐ السنوات الدراسية الأو كم ا نرال ديغوول .

إن ٌرجات هذه السياسة كانǨ هزيلة جدا، حيث لا د ا زائر للجم سكا الكب إلا القليل جدا من ا زائريǨ الذين أسعفهم ا ظ للتحصيل العلمي، وهم ا وţ: ČĐċ ǟاميا، وēċ بيبا، وďċ صيدليا، وčċ بيǢ أسنان وčċ أستاذا ثانويا، وĐ مهندسǨ، وēċċ معلم ابتدائي، و نفȌ الوقǨ الذي كان يوجد فيه من الأطفال ا زائريǨ الذين هم سن الدراسة أكثر من مليونǨ ، مشردون الأحياء القصديرية والأزقة والشوارţ ، تتقاذفهم حياة البؤǠ والفقر ا دقع[č].

و كتابه" تعليم الأهاǏ ا زائر" يرǐ الكاتǢ " بولارد Boulard" أن:" ا زائر كانǨ فيما مضى تضم معاهد علمية عǟيمة الشأن، فالأدب، والعلوم والفلسفة والǢ وقواعد اللغة والقانون الإسǽمي وعلم الفلǮ، ويشرف أساتذة جزائريون كبار على تدريسها، أما تعليم القضاء الشرعـي الإسǽمـي والعلوم الأخرǐ فإنه كان يتم ا دارǠ ا تخصصـة وهي كثـ ة"، ويضيف " بولارد" شارحا الوضع، لقد أحدǫ غزو الفرنسيǨ اضطرابا شديدا بǨ ا فكرين والأدباء ا زائريǨ حيث اضطر الفقهاء والعلماء أن يتخلوا عن وǛائفهم ويتشتتوا ويتشردوا، كما اضطر كذلǮ التǽميذ والǽǢ الذين كانوا يطلبون ويتلقون العلم ǟǽنية أن يتشتتوا ويتفرقوا ويسعوا لǢ العلم خفية وسرا، وعملǨ السلطات الاستعمارية على إسناد إدارة ا ساجد والزواǽ

Č- النشرة الإحصائية السنوية ال تصدرها الولاية العامة الفرنسية للجزائر، رقم ٦č/ď، عام ČĚ٦č.

č- بوعزيز (يحي)، نفȌ ا رجع السابţ، ص Đč-٦č.

والإرشاد فيها والتعليم إ أشأمƙ ĩ مواƙ ا .و هذا الشأن بالذات، يذكر الضابŬ" لويÈ رين، "Louis Rene فيقول بأن " السلŶات الفرنسية ا‡تلة وضعŘ يدها تقريبا على كافة ا نشأت العامة، وƁ تترƿ إلا بعŘ ا دارƧ القدƹة ال Ɓ تكن تضم سوƎ ƙƔ ألف تلميذ، وهو عدد لا ƹثل سوƎ ƦÈ العدد الإƤƫ الذي كان من ا فروƩ أن تضمه ا دارƧ قبل ذلŎ".

و م عن تŶبيŢ تلŎ السياسة الانتشار الواسع للƗمية حيث بلƸŘ نسبتها ĕĐ % و ول الشعÆ ا زائري إ جهƔء وأميƙ، وفقراء متƙلفƙ، غداة انŶƔƿ الثورة التحريرية أول نوفمƎ čĕĐď. كما أت سلŶات الاحتƔل إ منع فتح أي مدرسة إلا بإذن من رجال الدرƿ أو من ƮاƗƮة الشرŶة، ورƙساء الدوائر والقرƎ.

وتش بعŘ الإحصائيات ا اصة بالتركيبة السكانية للجاليات الأوروبية خƔل اندلاƫ ثورة الفاتح نوفمƎ čĕĐď، أنه كان ا زائر (ēċċ ċċċ) ƲسمائƗة ألف أوروƓ، منهم Đ%ĕċ مسيحيون والباقي يهود ومتجنسون وجƆ قرار "كرƹيو Cremiyo" ومعƮم هƙلاء يشتركون بƸضهم وƮاربتهم ومعاداأم للجزائريƙ. وعملŘ السلŶات الاستعمارية الفرنسية على تشجيع هجرة الأوربيƙ من ا ارج Ɓو ا زائر بدف الرفع من عددهم واجهة تزايد عدد السكان ا زائريƙ. كما أعŶŘ هƙلاء الأوروبيƙ كافة الامتيازات والتسهيƔت الاجتماعية اƔزمة، و نفÈ الوقŘ تبقŮ سياسة البŶ ĩ ومارسŘ ƯتلƟ الضƸوƱ الاجتماعية على ا زائريƙ، كما Ź ƞ جƞ مƙات الآلاف من ذوي السوابŢ الإجرامية والأخƔƿ الفاسدة وا نحرفƙ Ɓو ا زائر وحولتهم إ أثرياء وأرباب أعمال، ولكن مع ذلŎ Ɓ تستŶع أن قŢ هدف ƯŶŶها الاستراتيجي الرامي إ إفراƷ ا زائر من سكاƆا الأصليƙ من العرب والأمازيƷ[č].

وهكذا فبقدر ما كانŘ ا الية الأوربية تستفيد من كل شيء، كان ا زائريون يعانون من سياسة التجهيل والأمية ال غرسŘ جذورها بعمŢ أوساƱ ا ماهƙ ا زائرية ال كان كل فرد منها قبل الاحتƔل الفرنسي Ʒسن القراءة والكتابة ووجهŘ الضربات ا تتالية، للƸة القرآن، فحرم تعليمها بدعوƎ أƆا وسيلة ريŔ والقيام بالثورة على السلŶات الاستعمارية، فتم Ŷرد متعلميها للحجة أƆم يناهضون قيم اƑضارة الƸربية ويقفون وجه الƸزو الثقا الƸرƓ الذي بدأ بالفعل مع

č- بوعزيز (Ʒي)، نفÈ ا رجع السابŢ، ĩ čv.

وصول القافلة الأو من ا عمرين للجزائر، ولنفȂ الȀرō Ź أيضا غلȨ وهدم كل ما له صلة بالتعليم كالزوايا وا ساجد.

كما عملǨ السلȂات الاستعمارية الفرنسية بكل ما ŌĿ من وسائل على مقاومة وȉاربة الإسȞم الذي يعتƎ أحد الركائز الأساسية الكƎȅ للهوية ا زائرية، حيث صادرت أمȞō الأوقاف الإسȞمية الơ دم و ون مƚسساته.

كما عملǨ أيضا على مȂاردة الأئمة ومدرسي القرȅن الكرƇ والشريعة وحولǨ بعضها إ كنائȄ ومقرات إدارية ومستوصفات، وفرضǨ رقابة شديدة وصارمة على ا رشدين والوعاȗ والأئمة ومنعهم من القيام بواجباȑم التعليمية والتربوية والدينية، وعملǨ على تشجيع حركة التنص والتمسيح، على أيدي Ɯاعة الآباء البيȄ ا وزعƙ وا نتشرين عƎ أƲاء القȂر ا زائري كمنȂقة الدفلة ƙ الشلف والأغواȓ والأبيȄ سيدي الشيخ وإغيل علي و"ب ي " جرجرة والبيبان و نراسǨ وب عباȀ قرب بشار، وذلŌ نكاية با زائر والإسȞم(*).

ومثلما حاربǨ السلȂات الاستعمارية الفرنسية الدين الإسȞمي اƩنيف ومعتنقيه وأهانته، عملǨ أيضا على ȉاربة القضاء الإسȞمي ورجاله، وشددت ا ناȀ عليهم، وأجازت استƠناف الأحكام الصادرة من القضاة ا زائريƙ وأقامǨ ȉاكم الاستƠناف الƔ تتƘلف من قضاة مسيحيƙ ويهود، وإصدار الأحكام حسƤ العرف والعادة بدلا من الشريعة الإسȞمية بȞد القبائل Ɯرجرة الƔ ألȀǨ فيها اǂاكم الشرعية الإسȞمية وعوضتها با معيات الأهلية، و منȂقة ب ميزاب، فȂȋن القضايا الƔ يكون أحد الأȂراف فيها غ أباȑي، يتم إحالتها على القاضي العسكري، أو قاضي الصلح، وكȞƵا فرنسي أو يهودي.

* - ȚȮكن مȞحȚة الفروȀ الكبة العدد بƙ تلŌ الأديان ومعتنقيها. وكان عدد ا ƚسسات الدينية لȤديان الثȞثة-الكاثوليكية، ، اليهودية، الإسȞم كما يلي:

- ĎčǷ كنيسة كاثوليكية لأقل من مليون أوروƑ مسيحي.
- ďĐ بيعة يهودية.
- Č٦٦ مسجدا إسȞميا ر يا، لأكثر من عشرة مȞيƙ مسلم

وإ جانƀ ذلǮ قررت عقد جلسات اǂاكم الإسȐمية اǪ قاهي بعد إخȐئها من الناǋ أو الأسواǩ العامة، أو Ţ ȍت قدƟة ضيقة ǿيلة للسقوǖ وا ǂراب، وبذلǮ اţصر عدد موǛفي القضاء الإسȐمي ورجاله ، وتعǘلƪ القضايا ǘǳا أدǟ بأصحابا إ Ƣǿا ا وضياǝ حقوقهم أو الالتجاء إ القضاء الفرنسي الذي سينال من كرامتهم و عتهم وهو ما كانƪ ēدف إليه سلǘات الاستعمار وتعمل جاهدة على قيقه.

أما ميدان السكن فنجد أن الأوربيƙ كانƪ حياēم سهلة وǷتعة كوĔم يسكنون الأحياء الراقية و العمارات ا ميلة الفسيحة و الفيȐت الراقية وسǞ الكرم والرفاهية كالكهرباء والغاز وا تاجر والدكاكƙ وا قاهي وا واصȐت ودور السينما وا اتف وضواحي ا دن والقرǟ أما ا زائريون فحرمتهم من أدƗ وأبسǖ وسائل العيǊ [1].

وفيما Ƹǐ البǘالة، نش أنه سنة ١٩٥٤، قدر عدد العاǘلƙ عن العمل ليون ونصف مليون جزائري، فالتوǛيف اūكومي والإداري كانا Ţرمƙ على ا زائريƙ، لأن السياسة الاستعمارية كانƪ ترفǒ أن يدير الشعƤ ا زائري شؤون بȐده بنفسه.

أما ا يدان الزراعي فقد استغ ا عمرون الفرنسيون عن العمالة ا زائرية واستبدلوها بالآلات الزراعية اūديثة بدف توف ا زيد من الأرباƵ.

وƁ تعر السلǘات الاستعمارية ا يدان الصحي أدƗ عناية أو اهتمام مثل التلقيح ضد الأوبئة والأمراǑ ا عدية ا كان الفرد والǘفل ا زائري وحده عرضة ا، فلم تعرف بعǒ ولايات القǘر الأǗباء على الإطȐǩ، وبلغƪ نسبتهم ولايات أخرǟ Ǘبيبا واحدا لكل ١٠٠٠٠ نسمة، وƁ يتجاوز بعضها الآخر Ǘبيبا واحدا لكل ٥٠٠٠٠ نسمة، فسارت الوفيات تن ا لع، حيƪ د من بƙ كل ١٠٠٠ ǗفǞ يولدون Ƹوت أكثر من ١٥٠ منهم.

ويذكر الدكتور"جيولفي Giolvi" بأنه عند ما احتل الاستعماريون الفرنسيون ا زائر وجدوها خاوية من مرضى السل، ونفǆ الشيء أكده "لويǆ شوفاƗ Louis Chevalley" كتابه بعنوان" مشكلة السكان الشمال الإفريقي" ولاحǚ الأستاذ الاختصاصي"ليفي فȐنسي Levy Valancy "

[1] - اǂافǚة السياسية للجيǊ الوǘ الشعƑ، الأسباب ا ؤتلفة لثورة التحرير الكƎǟ، ١٩٥٤، عدد ٤٧، ديسمƎ ١٩٩١، Ǎ ٤٦.

Ţاضرة ألقاها عام čĔď٦ حيث ذكر فيها بأن الأȠفال ƴوتون بالآلاف سنويا بسبƔ انعدام العناية الصحية إذ Ɓ توفر الإدارة الاستعمارية سوɁ (čċċċ) ألفي سرير.

وازدادت اƩالة الصحية سوء بالنسبة للجزائريƙ غداة انƽƔȐ ثورة الفاتح نوفمƎ čĔĐď، وذلǮ باعتراف الإدارة الاستعمارية الفرنسية نفسها، فعدد الأȠباء قليل جدا الأرياف وا ـداشر، للايث Ɓ يتعد عددهم ٦ċċ ȠبيƔ مقابل أحد عشر مليون جزائري. أما ا ستشفيات ال يوجد أغلبها ا ـدن الكƎɁ فأن عددها لا يتجاوز أربعة وعشرين مستشفى، حƙ أن عدد أسرőƞ لا تتعدɁ ƭانية عشر ألف سرير، وهي خدمة ا الية الأوروبية ا سيحية لا غ (č).

ويتبƙ ƛ سبȩ من ا ـمارسات التعسفية والاستƽ8ل، أƒ قد ولدت اليأȃ والإحباȓ، ولذلǮ فأن شعور الناȃ بالȚلم واƩرمان والفقر، قد مهد للثورة، وليسǨ هناǭ من مبالȢة إذا قلنا أن هذه العوامل ƭ ـموعها، بالإضافة إ العوامل السياسية الأخرɁ ال كان للحركة الوȠنية ا ـزائرية دور كب فيها، قد عجلǨ باندلاȝ الثورة ا سلحة ولقيǨ تأييدا ودعما ومȂازرة قوية من الشعƔ برمته.

č- بوعزيز (Ʒي)، نفȄ ا ـرجع السابȩ، î čč،čċ.

المبحث الثالث: الوضع السياسي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المطلب الأول: دور الحركة الوطنية في التهيئة للثورة واندلاعها.

لقد بدأت الحركات القومية للشعوب المضطهدة في الظهور سواء في أوروبا أو غيرها في أشكال ومسميات مختلفة. ظهرت على شكل جمعيات سرية وحركات تمرد وصحافة مناوئة للوضع القائم، ثم بدأت بعد ذلك تطور أساليبها النضالية إلى الشكل الذي يعرف بالأحزاب والحركات السياسية الوطنية.

ونظرا للاضطهاد والقهر والرقابة الشديدة المفروضة على الشعب الجزائري من قبل سلطات الاحتلال، فقد مرت الحركة الوطنية بمراحل العمل السري والتثقيف والتوعية، وصولا إلى مستوى العمل السياسي العلني. فقد نادت الحركات والتشكيلات السياسية الأولى وبشكل خاص بضرورة التعاون من أجل رفع معيشة الجزائريين ورفع الظلم عنهم، شأنها في ذلك شأن كل الحركات الوطنية العالمية عند انطلاقتها. كما نادت بنشر التعليم بين الجماهير واستعمال الصحافة والنوادي الثقافية والشعر الفصيح والملحون كوسيلة أساسية للتعبير عن المشاعر والأحاسيس الوطنية المندفعة من الأعماق.

إن المراجعة المتأنية من قبل المناضلين الجزائريين لنتائج الانتفاضات المتقطعة والثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر جعلتهم يقتنعون بأن اللجوء إلى القوة لا يجدي نفعا، بل إن ذلك سيعود على الشعب الجزائري بأفدح الخسائر، لأنه بعد كل انتفاضة أو ثورة، فإن القوات الاستعمارية تقوم بتنظيم سياسة القتل الجماعي وتدمير المداشر والقرى وحرقها بأكملها، لذلك تحول النضال بالسلاح والتمرد إلى النضال بالطرق السلمية بالكلمة عبر الصحافة، ويرجع تغيير ذلك لعدة أسباب من أهمها:

١- فشل الانتفاضات والثورات السابقة، لأنها لم تكن تملك الوسائل اللازمة لمجابهة العدو المدعم بأحدث الأدوات والأسلحة والتنظيم.

٢- الإجراءات التعسفية والقمعية التي استعملتها سلطات الاحتلال الفرنسية لإخماد ووقف الثورات والانتفاضات المتتالية.

ǎ- ظهور إيديولوجيات جديدة على المسرح السياسي الدولي، مثل القومية الإسلامية والحركات الإصلاحية في المشرق العربي التي تزعمها جمال الدين الأفغاني وتبناها من بعده الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا وعبد الرحمان الكواكبي، وظهور التيار الاشتراكي في أوروبا وغيرها من الإيديولوجيات والأحزاب السياسية والنقابات التي تدعو إلى تحرير الإنسان من سيطرة أخيه الإنسان، كل هذه الأسباب والعوامل أثرت بشكل أو بآخر في المثقفين الجزائريين وجعلتهم يتحمسون عن قناعة للعمل السياسي وتكوين الأحزاب والتجمعات الوطنية من أجل التحرر والاستقلال.

لقد اتخذت الحركة الوطنية الجزائرية في نضالها خلال القرن العشرين عدة مظاهر، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولا: المقاومة المسلحة: تمثلت في الثورات وحرب العصابات والانتفاضات الشعبية التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى وشملت عدة مناطق من القطر الجزائري.

ثانيا: ظهور الصحافة الوطنية المناضلة: وقد بدأت بالكتابات التي تحث على ضرورة الإصلاح مع فضح أعمال القمع والبطش والإرهاب الاستعماري. فقد نادى الجزائريون لأول مرة بضرورة التعليم والعناية بالسكان وكان لذلك دور كبير في نشر الوعي الوطني والثقافي في صفوف الجماهير، والجدير بالملاحظة أن المعمرين قد احتكروا الصحافة إلى سنة 1900، وابتداء من هذه السنة أنشأ بعض الرواد المثقفين من مختلف الاتجاهات الجزائرية بعض الصحف، فتأسست جريدة المصباح التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية. وكان الصادق دندان يحرر صحيفة الإسلام، فيما كان عمر راسم يحرر جريدة الجزائر الشهرية التي تصدر باللغة العربية، وقد كان هدفها التوعية وتثقيف وتعريف الجزائريين بالوضع الدولي، ومن بين الجرائد التي أثرت على الرأي العام الجزائري في هذا الوقت صحيفة المغرب، وهي أسبوعية تصدر باللغة العربية مع اتجاه قومي إسلامي، وقد استمرت هذه الجريدة من سنة 1903 حتى سنة 1913، وقد صرح محمد عبده بشأن هذه الصحيفة بقوله: "رغم بعض العيوب التي فيها، فقد كانت مفيدة للجزائريين الذين جردوا من الصحف العربية الوطنية".

وبالإضافة إ تلŌ الصحف وا رائد، فقد كانǨ هناō صحف أخرʗ هامة منها جريدة "الفاروǊ"و"الرشيدي" ż جريدة " ĘΣا" ال ساهم إصدارها الشيخ عبد اΣميد بن باديȄ وƮمد البش الإبراهيمي ، وخƜل الفترة بƙ čĔčč وčĔĐď ǛȀهرت جريدة ا نتقد "čĔčč" ال أصدرها بن باديȄ، وجريدة الأقدام، والأمة čĔĐĎ وا ساواة ال صدرت čĔďď وهي أول ƥلة أصدرƬا Ƥاعة أحباب البيان واΣرية.

وهكذا وحǴ وإن اختلفǨ ǊƟا عرȏ ومعا ة القضايا ا ǘروحة ǆانذاō بƙ كل جريدة وأخرʗ فǚƎا تعتƎ ذات أƵية لكوǚƎا ساƵǨ بلورة القضية الوǗنية ا زائرية وشرحها للرأي العام الداخلي وا ارجي باعتبار الصحافة رسالة حضارية، و ثل أداة فاعلة النضال السياسي ونشر الثقافة السياسية الوǗنية ومن بƙ ا واضيع اΣساسة ال كثر بشاǚƎا ا دل والنقاȇ ǆانذاō قضية التجنيد الإجباري بالنسبة للجزائريƙ وتصريح اΣاكم العام الفرنسي ناسبة الذكرʗ ا Ǟوية لاحتƜل ا زائر والذي قال فيه :" إن ا زائر فرنسية"[1].

يƜحȚ أن الإسƜم الذي Ʒسم القيم العليا للشعƤ ا زائري ساهم اية الشǺصية الوǗنية ا زائرية من الذوبان الشǺصية الأوربية، وحفȘ للشعƤ كيانه وشǺصيته، فالعقيدة الإسƜمية خلقǨ حضارة عربية- إسƜمية كاملة مكنǨ ا زائريƙ من الالتفاف حو ا، فالإسƜم كان مشعل الثورة، وذلŌ ما عƎ عنه أحد ا ǘرخƙ بقوله:"فǚنه لولا الدعوة إ الإسƜم والالتفاف حول هذه العقيدة وتعاليمه القيمة ال تدعو إ مقاومة الاستعمار باسم الإƹان وا هاد سبيل ا والوǗن لكان الإمكان ذوبان السكان اƄليƙ ا تǺلفƙ ƭتمع الأوربيƙ ا تقدمƙ"[2].

ǭالثا: النوادƒ وا معيات الثقافية: وهي عبارة عن مراكز، كانǨ تǘدي وǛيفة مدرسية وتعليمية ومقرات دائمة للنشاȓ السياسي والثقا ، وقد بدأت الǛهور منذ منتصف القرن التاسع عشر، واتسع نشاǗها العملي مǘلع القرن العشرين ومن أشهر هذه ا معيات والنوادي:

---

[1] - اƄاƮة السياسية للجيǳ الوǗ الشعƑ، اΣركة الوǗنية ا زائرية خƜل القرن العشرين، ا ندي، عدد ĎĔ، فيفري čĔēč، ǍĎċ-čĔ.

[2] - شيǨ خǘاب (Ʈمد)، ا ǤرƧ العرƥ، ب وت، دار الفكر، čĔēď، ǍĐďٓ-Đď٦.

أ-ا معية التوفيقية: تأسسKت سنة ČĚċē، وكان هدفها Pع ا زائريk الذين يرغبون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم ومعارفهم العلمية والاجتماعية.

ā - ادB صا Bا: تأسEس سنة ČĚċē بقسنطينة، ولديه عدة فروț أنشاء ّتلفة من ا دن ا زائرية، وتتمثل أهدافه إعطاء الدروâ التعليم ا ه والعام، وإقامة]اضرات أدبية وعلمية، تدعو إ الأخوة والتسامح وإزالة الأحقاد و]اربة الظلم والأنانية ومعا ة الأمراô الاجتماعية.

جـ - ا معية الرشيدية: Ź تأسيسها من طرف شبان جزائريk من ذوي الثقافة الفرنسية، سنة ČĚČď وكانKت ا عدة فروț ّتلف أنشاء ا زائر، وأهم أهدافها تتلÁÒ مساعدة الشباب ا زائري على العمل والدراسة والعيّ عيشة العصر. وقد ساƵK هذه ا معية ونادي صاſ باي مساƵة فعالة وإƵابية التوعية الوطنية، حيث ركز زعماؤها على التعليم، خƳل تلÕ̃ ا رحلة وحاولوا أن ƶعلوا ا تمع ا زائري ƒتمعا حديثا واعيا.

د- ادB الترقيĦ: أسEس سنة ČĚČv وكان يضم ا ثقفk ا زائريk ا تشبعk بالثقافة العربية الإسƳمية، وكان يهدف إ تربية ا يل ا زائري تربية إسƳمية عربية وطنية وƷارب كل ا رافات والبدț [Č].

ـŁ - Pعية العلماő ا سلمk ا زائريk: تأسسKت بصفة ر ية سنة ČĚĎČ وينÒ قانوĘا على عدم ا مارسة أو الاشتƺال بالسياسة، وكان شعارها الإسƳم ديننا والعربية لƺتنا وا زائر وطننا، ويعد الشيخ عبد اƩميد بن باديȨ من بk مؤسسيها، وكان Pيع أعضائها متشبعk بأفكار Pال الدين الأفƺا و]مد عبده وعبد الر ان الكواكƑ وشكيÆ أرسƳن وغ هم من الأئمة الداعk إ التحرر من ا يمنة وبعث اƩضارة العربية ومتحمسk للوطنية والقومية الإسƳمية ووقفوا ضد فكرة التجنȨ ال اعتƎوها كفرا وردة، ورفR ا دمة العسكرية Ǩ لواء العلم الفرنسي. كما ركزت ا معية جهودها على]اربة البدț وتطه العقيدة الإسƳمية من الشوائÆ، واتبعKت أساليÆ التوعية والتثقيف عن طريȨ:

Č -]مد فاضل ا ماƥ، الشيخ الإبراهيمي ورسالته التربوية، اƩلة التارƸية ا ƺربية، عددĐ، جانفي ČĚvٌ، ص ٌČ-Đv.

- **الصحافة:** حيث اعتبرتها الجمعية من أهم الوسائل التي يتم بواسطتها التوعية ومهاجمة السلطات الاستعمارية الفرنسية، ومن أشهر صحفها: الشهاب والبصائر.

- **المساجد والمدارس والنوادي:** اتخذتها الجمعية كمراكز لنشر التوعية وللتثقيف وتعليم مبادئ الإسلام الصحيحة الخالية من كل الخرافات والأساطير والأوهام والدروشة قصد تكوين الشباب الجزائري من العلم والثقافة والمعرفة، وباختصار فإن الجمعية التي أسست لأغراض ثقافية قصد المحافظة على الثقافة العربية والإسلامية في الجزائر، حيث كان لظهورها أثر هام في إرساء القواعد القومية الجزائرية في النفوس بعد أن زعزعتها أراء أنصار الاندماج، ونتيجة للسياسة الاستعمارية وممارساتها القمعية والعنصرية فقد وجدت الجمعية نفسها مضطرة للخروج عن قانونها الأساسي وبرنامجها الديني والشروع في الخوض في القضايا السياسية، والتي من بينها:

١- وقفت موقفا حازما ضد المنادين بسياسة الاندماج، كما حاربت سياسة التجنيس، واستطاعت أن تصرف العديد من الجزائريين عن المنادات بهذا الاندماج.

٢- إقناع الجزائريين بأن التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي يعد الارتداد عن الدين وأن المتجنس يحرم من الصلاة عليه ولا يدفن في مقابر الجزائريين.

٣- نشر الوعي الديني الصحيح ومحاربة الإلحاد والشعوذة وبذلت جهدا من أجل تكوين شخصية قومية مناهضة للاستعمار والتسلط.

٤- العناية والاهتمام بإبراز معالم الشخصية والقومية الجزائرية وحث الجزائريين والعرب على التمسك بمبادئ الدين الصحيح وتعلقهم باللغة العربية.

٥- تعليم الشباب والأطفال في مدارس خاصة بها أنشأتها لهذا الغرض وبث الأفكار الرامية إلى تحرير الأمة من الجهل والأمية وتمكينها لاحقا من ثقافتها وتنقية دينها من المزعبلات والخرافات الطرقية التي علقت به[1].

1- المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، نفس المرجع السابق، ص 21-20.

و- الأحزاă السياسة: تعد ẓاهرة نشوء وẓهور الأحزاب السياسية ا زائر إحدƩ النتائǰ ا امة للحرب العا ية الأو ، فا زائريون تعلموا من هذه اƨرب دروسا مفيدة، فقد ذكر أحد الكتاب الفرنسيƙ عام čĕčē ما يلي" إن ا زائريƙ شاركتهم اƨرب واحتكاكهم بالǖبقة الأوروبية قد جربوا وعرفوا اƩياة الأوربية ولامسǛ عقو م أفكارا Ɓ تتسرب أبدا إ عقول أجدادهم، ومن الأفكار ال تعلمها ا زائريون من هذه اƨرب سواء كانوا جنودا أو عمالا ا صانع أو غرباء عن الوǘن فكرة ا ساواة" (č).

وبعد Ĕاية اƩرب العا ية الأو ، كان هناō زعيمان وǘنيان يتنافسان على ا سرƞ السياسي، الأول هو الدكتور بن ثامي والثا هو الأم خالد حفيد الأم عبد القادر، وكان الأول على رأâ الاندماجيƙ، حƙ أن الثا كان على رأâ ا نادين با ساواة إǘار الأحوال الشƼصية للجزائريƙ. و ا جرت الانتƼابات البلدية ديسمƎ čĕčĕ، انقسمǛ النƼبة الوǘنية إ قسمƙ، ضم القسم الأول أنصار الاندماجيƙ، حƙ ضم القسم الثا النƼبة ا عادية لƜندماج.

١- اƩزă ا عادƔ للاندماج:

ويسمى ƜƩزب الإصƜƟ، كان يرأسه الأم خالد الذي ساعدته عته على الانتصار هذه الانتƼابات، وقد وصف اƩزب أحد معاصريه بƋنه:" حزب وǘ قǖعا، فقد ضم هذا اƩزب الǖبقة البورجوازية ا زائرية وا ثقفƙ واƄامƙ والأǘباء وا وẓفƙ".

إن ا تمعن برنامǰ هذا اƩزب لا Ʒده اشتراكيا ولا إسƜميا ولا ثوريا فلم يزد عن كونه حزبا نادƩ ساواة ا زائريƙ داخل إǘار أحوا م الشƼصية كمسلمƙ مع الفرنسيƙ، وقد تقدم هذا اƩزب با ǖالƤ الإصƜحية التالية:

- Ƣثيل ا زائريƙ بدون شروǓ.
- ا ساواة أمام القانون.
- مساواة ا زائريƙ مع الفرنسيƙ الألقاب والترتيبات والتوẓيف.

č- اƄاǓة السياسية للجي الوǘ الشعƑ، نفƤ ا رجع السابƼ، ص Ďč.

- إيقاف هجرة المستوطنين.
- إصلاح الأحوال الأحوال الاجتماعية للجزائريين.

غير أن السلطات الاستعمارية الفرنسية لم تلبث بإلغاء تلك القرارات وقامت سنة ١٩٢٣ بنفي الأمير خالد زعيم الحزب خارج الجزائر [1].

٢- الحزبة الليبرالية أو دعاة الاندماج:

نشأ سنة ١٩٢٩، عقب الانتخابات البلدية وتولاه أعضاء النخبة الذين كانوا من أنصار الاندماج عن طريق تخلي الجزائريين بقطع النظر عن قضية الدين، وكان هذا الحزب بزعامة الدكتور ابن تامي، الذي خسر الانتخابات البلدية بسبب القضية الدينية، وقد عزا بعض المفكرين هزيمة الحزب إلى تفكك زعمائه الليبراليين الذي فصلهم عن بقية الجماهير الشعبية.

ب- دعاة الاستقلال التام:

تبنى الدعوة إلى الاستقلال التام للجزائر حزب نجم شمال إفريقيا الذي أنشئ في مارس ١٩٢٦ بباريس من جماعة أهالي إفريقيا الشمالية، وكان أكثرهم جزائريون وترجع إقامة هذا الحزب خارج الوطن إلى السياسة القمعية التي اتبعتها قوات الاحتلال الفرنسية ضد القوى الوطنية المناضلة في الجزائر، ونتيجة لذلك فقد كان على الحركة الوطنية إما أن تعمل في الخفاء أو أن تخرج خارج الجزائر، وكان هدف الحزب يتمثل في الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهالي شمال إفريقيا، ومن ثم تحول إلى حزب سياسي يطالب باستقلال شعوب المغرب العربي كلها. ولما أصبحت غالبية أعضائه من الجزائريين في فرنسا فقد نظموا تجمعات سياسية وشكلوا الجمعيات، وأنشأوا ووزعوا الصحف الوطنية مثل صحيفة " الأقدام" التي أنشأها الأمير خالد سنة ١٩٢٠ بعد أن توقفت عن الصدور في الجزائر، وأعاد النجم إصدارها في فرنسا. وكان شعارها من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية ، وفي أول فيفري من عام ١٩٢٨ منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة.

وبعد أن حلت السلطات الاستعمارية الفرنسية حزب نجم شمال إفريقيا في عام ١٩٢٩ أصدر زعماؤه سنة ١٩٣٠ جريدة " الأمة" وفي سنة ١٩٣٣ أعيد تشكيل النجم وقد دعا أعضاؤه أهالي

---

[1]- نفس المرجع السابق، نفس المكان.

إفريقيا الشمالية أن يقرأوا "الأمة:" لأƒƌ تدافع عنكم وتعلمكم وتثقفكم وأƒƌ ستكشف Ƥيع ا ونة وكل ا تعاونƙ وكل أعداء وƋننا...". وƴكن تلƀيÔ برناƜ حزب " م ƾال إفريقيا" فيما يلي:

- الاستقƜل الكامل للجزائر.
- جƜء ا يƫ الفرنسي.
- إنشاء ا يƫ الوƋ .
- مصادرة الأمƜō الزراعية الكب ة للكولون والشركات الإقƻاعية.
- العفو العام عن ا زائريƙ الذين سجنوا أو نفوا.
- حرية الصحافة.
- إنشاء ƈ لƧ بلدية منتƼبة بƻريقة التصويƪ العام.
- حƼ التعليم لكل ا زائريƙ.
- إنشاء ا دارƩ العربية.
- تƻبيƼ Ƥيع القوانƙ الاجتماعية على ا زائر(Č).

ويتبƙ من ذلƿ أن جل ا ƻƢƯ ال تقدم ƢǤا اƩزب هي مƻƢƯ ثورية Ɣدم الأمة ا زائرية، ونتيجة لذلƿ شعرت السلƻات الاستعمارية الفرنسية ƞƻورة اƩزب وأدركƪ أهدافه ومراميه، فقامƪ ƅلله سنة ČĚĎ٧، لكنه ما لبث أن استƘنف نشاƋــه نفƀ السنة ƪ اسم جديــد، هو" حزب الشعƤ ا زائري" إلا أن السلƻات الاستعمارية الفرنسية حلته مرة أخرƽ، وقامƪ باعتقال زعمائه وعلى رأسهم مصاƤ اƩاج سنة ČĚĎĚ وشلƪ عمل اƩزب اما، ونƔرا لƜجراءات القمعية الشديدة ال تعرƯ ا الشعƤ ا زائري على يد قوات الاحتƜل الفرنسية إبان سنوات اƩرب العا ية الثانية، فƎن أعضاءه كانوا ينشƻون سرية تامة، وƂ يتحركوا علنيا إلا سنة ČĚď٦، حيث أعاد أعضاƙه تشكيل اƩزب من جديد ƪ اسم"حركة انتصار اƩريات الدƴقراƻية" ولكن هذا التيار كان Ʒاربا من ا ميع، الاستعمار الفرنسي، وعمƜئه وأعوانه من ا زائريƙ،

Č- نفƀ ا رجع السابƼ، نفƀ ا كان.

لكونه ŭالŪ Æ ضمن برناƒه بالاستقƳل بالŴرǿ الدƹقراŭية وا Ŵالبة بتحقيǪ السيادة الوŭنية للشعÆ ا ǆزائري كاملة وذلÕ عن ŭريǪ إنشاء Ƥعية تأسيسية جزائرية يتم انتƼابها بواسŴة الاستفتاء العام دون ƢييƩ على أساǅ ا ǆنÈ أو ا ǆذهÆ.

لقد كان للنضال السياسي دوره الأساسي تنمية الوعي القومي وتŴور الكفاǳ السياسي، ذلÕ أنه أمام تصاعد اƩركة الوŭنية بعد اƩرب العا ية الثانية وازدياد الوعي الوŭ تدعمǨ اƩركات الوŭنية بشكل ملحوǙ. وسعǨ السلŴة الاستعمارية الفرنسية إ امتصا ǎ غضÆ ونقمة الشعÆ ا ǆزائري وذلÕ عƎ قيامها čċ سبتمƎ čĕďǛ بسن بعǒ الإصƳحات والتشريعات، حيث صدر قانون ǆ ا ǆزائرǦ بǦ الاندماج فرنسا أو الاستقƳل ǿاŴǆ الا اد مع فرنسا، وقد وافǪ على هذا القانون الذي ƁŊيات ƨديد بعǒ الأقلية، حǦ أعلنǨ ا اǆالية الفرنسية ا ستوŭنة ا ǆزائر عن معارضتها واستنكارها ذا القانون وقامǨ بتƕǪ اƩاكم العام ا قيم ا ǆزائر.

وبعد لة الإرهاب والاعتقالات ا دبرőا السلŴات الفرنسية ا ǆزائر، قامǨ ا يƠات السياسية وا معيات الدينية ا ǆزائرية جهود كب ، قصد توحيد صفوفها واجهة هذه التصرفات العدوانية ا ƹارسها الاستعمار ضد الشعÆ ا ǆزائري، فكونǨ شهر أوت čĕĐč جبهة شعبية عامة موحدة أŭلǪ عليها اسم " ا بهة ا ǆزائرية للدفاț عن اƩرية واحترامها " تشكلǨ من الكتل والأحزاب التالية: حركة الانتصار للحريات الدƹقراŭية، وحركة الا اد الدƹقراŭي للبيان ا ǆزائري وƤعية العلماء ا سلمǦ ا ǆزائريǦ ، واƩزب الشيوعي ا ǆزائري.وقد اơذت ا بهة Ʀسة قرارات:

أوƅ: ŭالبǨ بƜصƳحات اجتماعية واقتصادية.

ثانيا:ŭالبǨ باحترام الانتƼابات، وإƩاء انتƼابات čĕĐč جوان čǛ ا تعتƎ صورية، حيث أن الإدارة الفرنسية اختارت فيها أناسا لا ƹثلون الشعÆ ا ǆزائري.

ثالثا: احترام اƩريات الأساسية، حرية الضم والرأي والصحافة والاجتماعات.

رابعا: ŭالبǨ بعدم استعمال العنف ورفع الǛلم ƨميع أشكاله وإŭƳǿ سراǳ ا عتقلǦ السياسيǦ.

خامسا: وضع حد لتدخل الإدارة الاستعمارية شؤون الدين الإسƳمي.

وقد استقبل الشعƄ ا ـزائري هذه ا ÆǠƅǞ بارتياǳ وفرǳ با ـاد أحزابه وهيئاته، واعتƎ هذا الا ـاد ـثابة أول خـوة إـابية ـو ـقيق هدفه الأ ـى ا ـرية والاستقـلال [Č].

وقد بادر الوـنيون فيما بعد إ إخراج ا ـزب الشيوعي من ا ـبهة قصد تصفيتها من العناصر الأجنبية، ولكن الوضع بقي على ما هو عليه ، لأن السلـات الاستعمارية الفرنسية Ɓ تستجƄ ـذه ا ÆǠƅǞ، وƁ تكن مستعدة لتلبية رغبة الشعƄ ا ـزائري ومـالبه الشرعية العادلة، و هذا الوقǨ اقتنع الشعƄ ا ـزائري، وأصبح متيقنا بـأن النضال السياسي وحده لا يكفي إذا Ɓ يكن مقرونا بالعمل الثوري ا ـسلح لـرد الاستعمار.

ا ÆǠƅǞ الثاني: القمع ا ـستعماري وا ـدد ـ الثورة التحريرية.

إن الانتفاضات والثورات الشعبية العارمة ا ـ توالǨ منذ عام čēĎċ إ تاريخ توقف ثورة أولاد سيدي الشيخ أواخر القرن التاسع عشر جعلǨ من ا ـزائر عبارة عن ميدان واسع للقتال والاشتباك مع العدو ـ سلسلة من الثورات ا ـتتالية بـدف ـليص الوـن من الوجود الاستعماري وعملائه.

ولقد كانǨ ـعاناة الشعƄ ا ـزائري من السياسة الاستعمارية الفرنسية و ـارستها القمعية، والتجهيل، والتفقير والقوانǐ الاستثنائية ا ـائرة، و ـاربة مقومات الشخصية الوـنية ا ـزائرية انعكاسات مباشرة على تنامي روǳ اليأس والإحباط من الأساليƄ القدـة للكفاǳ والنضال ا ÆǠƅǞ للحركة الوـنية.حيث فشل النضال السياسي ـ منح ا ـزائريǐ أد ـ ا ـقوق.كما أن إتباع سياسة الإبادة والقمع ـاه الوـنيǐ والتنكيل با ـزائريǐ، وخاصة خلال حوادث ē ماي čĕďĐ أصدق مثال على ذلك الفشل الذريع للنضال السياسي ا ÆǠƅǞ.

ذلك أنه ولفهم أحداث سنة čĕĐď لابد من العودة قليلا إ الوراء وإلقاء نـرة وجيزة قصد معرفة الأسباب العميقة لـانـار الثوري، إذ لا يكفي فقط الإشارة إ دور بعض "القادة التارـيǐ" ودورهم ـ ذلك. صحيح أن أولائك القادة هم الذين استـاعوا التعبير عما كانǨ أغلبية ا ـزائريǐ

Č- نفس ا ـرجع السابق، نفس ا ـكان، ص ďč، و ـزيد من ا ـعلومات أنـر، ـمد فاضل ا ـمام، الشيخ الإبراهيمي ورسالته، ص ٦Ď، ٦č.

تفكر فيه وتتمناه، ولكن الأصح أيضا أن هؤلاء القادة أنفسهم كانوا نتائج الظروف والنضالات السياسية عبر سنوات طويلة.

لقد مهد حزب نجم شمال إفريقيا(*) الطريق لحركة التحرير الوطني لكونه حزبا سياسيا وطنيا مرموقا، وذلك نظرا للمواقف الثورية والمعارضة السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وذلك منذ تولي مصالي الحاج قيادة هذا الحزب في شهر جوان سنة ١٩٢٦، الذي كان متفرغا للنضال[1] فكانت الظروف ملائمة للذي استطاع أن يجمع في الحزب في صفوفه جميع العناصر الجزائرية المتحمسة للعمل من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأوروبيين في الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية للجزائر.

ومنذ البداية أعلن مصالي الحاج أن حزبه يسعى ويناضل من أجل "استعادة الأراضي المغتصبة وحصول الجزائر على استقلالها التام، وخروج القوات الفرنسية منها، وإنشاء جيش وطني جزائري، وانتخاب برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام"[2].

وقد انزعجت فرنسا من موقف الحزب وبرنامجه السياسي فقامت بحله يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٢٩، بدعوى أن أعضاء هذا الحزب يقومون بدعاية محرضة، وأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية، واضطر مصالي وزملاؤه إلى النضال الاستمرار في العمل بسرية مما أدى إلى اعتقال مصالي الحاج ورفقائه ومحاكمتهم في شهر أفريل ١٩٣٤.

وعلى الرغم من ذلك فإن مصالي الحاج قد أصبح في سنة ١٩٣٥، الرجل القوي الذي يحرك الشارع، والقائد الذي يتزعم ويحرك الجزائريين نحو الاستقلال، حيث كان يحظى باعتراف محلي ودولي، ويتمتع بتأييد جماهيري في فرنسا والجزائر...[3].

---

* - يرجع الفضل في تأسيسه إلى الحاج علي عبد القادر، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة من ١٩٢٤ إلى ١٩٢٥، و ٢٠ مارس ١٩٢٦، تقرر إنشاء الحزب، وأسس بصفة رسمية يوم ٢٥ جوان ١٩٢٦.

1 - Ageron (Charles Robert) , Histoire de l'Algérie Contemporaine, Paris, p.u.f. 1979. p 350.

2 - Nouschi (André), op.cit. p 62.

3 - Stora (Benjamin), Massali hadj , 1898-1974. Paris, le sycomore, 1982, p ٢٢٤-٣٣٥.

ولمزيد من المعلومات، أنظر أيضا، محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤، صفحات، ٢٠،٦٠،٦٣،٦٤.

كما شهدت الفترة من ČĔĎĐ إ ČĔďĐ عدة تۨورات أخرۍ، إذ كانǨ جل اƩركة الوǕنية Ǝتلف مشاربا تناضل كل بوسائلها، ولكن ا دف كان واحدا، إذ أǛا كلها لعبǨ دورا أساسيا نضǰ ا سار الثوري، فǖحداƭ ē ماي ČĔďĐ وإراقة الدماء، كانǨ ا نتائǰ هامة تاريخ اƩركة الوǕنية ا زائرية، و ثل الدليل واƎهان القاǕع على أن الاستعمار لا ǽكن أن يقاوم إلا بالقوة وبالوسائل الثورية، ذلŌ أن الإدارة الاستعمارية Ɓ تكشف عن حقيقة الأحداƭ حǍ لا يتبǞ للولايات ا تحدة الأمريكية وحلفائها وجود رد قادته حركة وǕنية تǘلƜ Ɯ تقرير ا ص ، فراحǨ تروج لفكرة أحداƭ شƔƑ كان وراءها مشاغبون Ɓ يهضموا انتصار اƩلفاء على النازية، فاستمرت سياستها القمعية، وشرعǨ لة واسعة من الاعتقالات، فǖقدمǨ على حل حركة أحباب البيان واƩرية، وأقفلǨ جريدŏا بعد أن لتها كامل ا سؤولية.

غ أن حركة أحباب البيان واƩرية أصدرت نداء إ ا زائريǞ يوم Čċ ماي ČĔďĐ "دعǨ فيه إ الاحتكام للهدوء وألقǨ اللوم على العناصر ا زرعǨ ا لع وارتكبǨ أفعالا إجرامية" وكانǨ تقصد مناضلي حزب الشعƔ، وذلŌ بدف إبعاد الشبهات عنها.[Č].

إن ƭازر ē ماي ČĔďĐ، قد شكلǨ نقǘة لبداية الوعي والقǘيعة مع ا فاهيم القدǽة للنضال والتǜيم، قبل اƩرب العا ية الثانية، إذكان تنǜيم حزب الشعƔ ا زائري يقتصر على ا تعاǕفǞ ا قتنعǞ بفكرة الاستقŻل.

وعند اقتراب Ǜاية اƩرب تدعمǨ صفوف بيان الشعƔ ا زائري "أحباب بيان اƩرية" الذين كانوا قد Ʀعوا مئات الآلاف من ا نǺرǞ، وكان البيان الذي أǕلقه الأعيان والبورجوازية الصƑ ة والبورجوازية ا ستن ة "عباâ ومنتǺبوا البعثات ا الية" وبفضل إضافات اخر Ʃǜة قد حǜي بدعم حزب الشعƔ ا زائري، لأن قاعدته كانǨ أكثر شعبية، فǚن هذا الأخ قد لعƔ دورا Ʒركا اƩركة عن تشديد مواقفه، و مƙ ر أحباب البيان مارâ ČĔďĐ، لوحȘ بوضوǳ أن مǘلƔ الاستقŻل لديه قد تǖكد بقوة"[č].

Č- عبد القادر (يد)، فرحات عباâ، رجل ا مهورية، دار ا عرفة، ا زائر، čċċČ، Čċď ï، وأنǜر أيضا، عمار مŻǳ، ƮǘŰات حا ة ثورة أول نوفمƎ، ĐĒ إ ĎČ ï، وكذلŌ جريدة البŻد، بتاريخ Ē ماي čċċ٦، أحداƭ ماي ČĔďĐ، Ʈǘة من اǘŰات الإŸابية لŻستعمار الفرنسي ا زائر.

č- الرائد مŻǳ (عمار)، ƮǘŰات حا ة ثورة أول نوفمƎ، ČĔĐď، نفȀ ا رجع السابǪ، ï ĎČ-Ďċ.

وفي الحقيقة فإن الغليان الشعبي، والتذمر، والشعور المعادي للاستعمار كان في أوجه. وكان كل ذلك يستمد قوته من الوضعية المزرية التي كانت تعيشها أغلبية الجزائريين المتروكين للمجاعة والبؤس والفقر والبطالة كما سبق وأن أشرنا.

لقد تزامن تطور النضال التحرري للحركة الوطنية مع تصاعد وتيرة أعمال التنكيل والتعذيب والإرهاب للشعب الجزائري من قبل الاستعمار الفرنسي. فقدكان التعذيب في الجزائر وجها آخر من الوجوه القاسية للاستعمار الفرنسي، لأنه كان يأخذ كل الصور القاسية والمهينة ضد الجزائريين، أعمال الإرهاب، القتل الوحشي، بتر الأعضاء، هتك الأعراض(1).

فالتعذيب بهذا اللون يعد إحدى مخازي الإنسانية، إن وجود أناس يحترفون تعذيب إنسان مثلهم وهو عاجز ملقى وثاقه بالسلاسل مقيد، ليستخرجوا منه إقرارا بجريمة يمكن أنه لم يقترفها أو ينتزعوا من ضميره سرا... هو أمر يفوق التصور(2). ذلك أنه من بين أنواع التعذيب التي مارسها السلطات الاستعمارية كما يشير إلى ذلك يحي جلال " كان إجراء تجارب نووية حيوانية على الجزائريين والجزائريات"(3).

ومن المعلوم أن كثيرا من فنون التعذيب الوحشي وألوان التنكيل للشعب والمقبوض عليهم من المجاهدين أو المدنيين مصدرها مدرسة "جندرات" التي أنشئت ČĚĐē/ċĐ/ČČ في سكيكدة وهي متخصصة في تعليم فنون التعذيب الوحشي المسلط على الشعب الجزائري والمقبوض عليهم من أفراد جيش التحرير وأعضاء اللجان الشعبية وكل المشتبه فيهم.

ومن بين الأمثلة على هذه الأشكال من التعذيب الوحشي على سبيل المثال لا الحصر، "يعذب المسجون بالضرب بالسياط، أو العصا والركل بالأرجل، ويضرب بمؤخرات البنادق أو يجلس على مقاعد مشوكة بالمسامير، أو تدخل قضبان الحديد في منافذ الجسم حتى يموت، أو يغطس رأسه

1- بيير هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، ترجمة بيير شعبان، بيروت، دار العلم للملايين، ČĚĐV، ص ٦٦.

2- نفس المرجع السابق، ص Čď. و لمزيد من المعلومات، أنظر، علي العياشي، السجون والمعتقلات، مجلة أول نوفمبر، العددان ČČV-ČČ٦ ، ماي، جوان ČĚĚċ.

3- يحي جلال (يحي)، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ČĚēČ، ص ĎĔV،ĎďĎ.

أحواô ا ياه حǴ يشرف على ا وت...حرȧ أجفان العƙ بالنار أو السجائر... دفع السجƙ وسȖ ƭموعة من الكǁب البوليسية فتنقȒ عليه و ȥ جسمه أشǁء...."[1].

ولعله من ا فيد أن نش هنا إ أن ا قاومة الشعبية ضد الǄزاة الفرنسيƙ منذ الاحتǁل إ غاية انǓقة ثورة نوفمƎ، كانǨ نتيجة لتفاقم ا شاكل الاجتماعية وازداد وضع ا زائريƙ سوء بسبǢ الضǄوȓ ال كان Ƕارسها ا يȀ الفرنسي من خǁل مكاتبه العربية، واƭاعة والأمراô ال قضǨ على الأخضر واليابȄ.

لقد تفنن الاستعمار الفرنسي تعذيǢ ا زائريƙ، ǋول فترة السيǓرة الاستعمارية، ولقد كانǨ هذه الأساليǢ وغ ها من العوامل ال دفعǨ الشعǢ ا زائري للثورة لإƸاء هذا ا حيم، الوحشي الذي ابتعد عن كل مواصفات الإنسانية. فكان التحض والتفجƘ والتحرير Ƴاية الأمر.

وباختصار فǚن العنف ا تعدد الأشكال والأوجه الذي مارسه الاستعمار الفرنسي على ا زائريƙ منذ البداية والقوانƙ التعسفية ا ائرة كان ا الأثر البالƷ تبلور غضǢ ومعاناة الشعǢ. وعƎ عن هذا الǄضǢ ثوراته وانتفاضاته واتصالاته، واǓراǋه بقوة صفوف اƩركة الوǋنية.

لقد ساهم ذلǮ كله تنامي الوعي الذي عرفته اƩركة الوǋنية Ǹتلف توجهاőا ومشاربا ودورها خاصة بعد اƩرب العا ية الأو ، وخǁل اƩرب العا ية الثانية، وقد برهن ذلǮ عن نضǰ ووضوƵ أكثر الرǗية، ذلǮ أن السلǓات الاستعمارية كانǨ تترصد ركات ا ناضلƙ والأحزاب وتعرف السجال الذي دار حول أسبقية حزب الشعǢ ا زائري أم حركة أحباب البيان واƩرية فيما يتعلȨ بصاحǢ الدعوة إ هذه ا ǜاهرات، و هذا يذكر Ʈمد الأمƙ دباغƙ "إن انتفاضة الثامن ماي ČĚďĐ، قد مثلǨ منعرجا حا ا مسار اƩركة الوǋنية ا زائرية، فهي بداية لديناميكية جديدة ساƷǨ فيها بالدرجة الأو ا ƕƼǲ السياسية ال كان هدفها الرئيسي البحث عن خǓة ثورية لفǮ الأغǁل عن الشعǢ ا زائري..."[2].

---

[1]- ƢĐǁتار فيĎ، أساليǢ القمع والتعذيǢ الوحشي واƩرب النفيسة ضمن ǛǗƯ القضاء على الثورة ا زائرية، ا لتقى الوȖ الثا للثورة ا زائريـة من Čč إ Čď نوفمƎ ČĚĚċ، باتنة، ǳ ĔĐ. أنǜر أيضا، ƥعية أول نوفمƎ لتǂليد و اية مآثر الثورة الأوراâ-الثورة ا زائرية أحداǫ وتأثǁت، مǓبعة قر ، باتنة، ا زائر، ČĚĚď. وأنǜر كذلǮ، عمار مǄǁ، Ʈǖات حا ة ثورة أول نوفمƎ ČĚĐď، دار ا دƩ للǓباعة والنشر والتوزيع، عƙ مليلة، čċċď، وأنǜر، صور للعذاب وأخرƩ للعذاب أيضا، ƭلة الوحدة، عدد ĐƔ٦ -ĐƔ٧/ČĚĔč. وأنǜر، سعدي بزيان، صفحات مـن جـرائم الإستعمار الفرنسي ا زائر خǁل الثورة التحريرية ČĔ٦č-ČĚĐď، ƭلة أول نوفمƎ، العددان: ČčĚ-Ččē، ماي-جوان ČĚĚČ، ǳ čč-čē.

[2]-Ʈمد الأمƙ دباغƙ، مقابلة بتاريخ ČĚĚč/Čč/ČĐ.العلمة، سǓيف.

و نفȀ السياǠ يذكر Ţمد قناǃ أن "مصاƅ اƩاج، قال: إن الشعƤ اƫلول اليدين لا يعرف معƖ السلم إلا إذا حرر من قيوده، فƘعينوا الشعƤ اƨزائري على ريره وهنا يفهمكم ويساعدكم"(Č)، وهو ما عƎ عنه أيضا فرحات عباǅ "إن سعادة أو شقاء هذا الرجل، هي اƫدد مستقبل اƨزائري"، فƾ توجد مشكلة ƯبƔ... لكن توجد مشكلة ƫƢاهية ǽ Ƿƹ جاهلة بائسة...وƯايفة ƌƟ ينفجر حقدها وغضبها" (č).

واƩقيقة أن السلƯات الاستعمارية قررت استعادة زمام الأمور، وكانǨ تبحث عن مناسبة للضرب بقوة، وقد وجدت ضالتها Ɨ اŭظاهرات اƫنƲمة ǂ ناسبة انتصار اƩلفاء على دول اƄور "أƫانيا، إيƯاليا، اليابان" واƫ شاركǨ فيها اƩركة الوƯنية اƨزائرية رافعة الأعƾم اƨزائرية، تعبƎ عن إرادƫا Ɨ الاستقƾل واƩرية، ولكن رشات الشرƯة هي اƫ أشعلǨ فتيل البارود وكان الردǃ بقوة فضيعة.

وحسƤ Ţمد بوضياف، فƜن هذه اƎجمة الاستعمارية كانǨ فرصة لتوضيح الأمور، فقد تشتǨ حركة أحباب البيان، وكل حركة تƘسيسية أخذت مسارها التƯور اƫستقبلي، وساهم ذلƶ Ɨ تƯور النضال السياسي، فبعد مذابح ē ماي čĚďĐ عقد حزب الشعƤ مƚ را سريا Ɨ بداية سنة čĚďۚ Ɨ غياب للاضور مصاƅ اƩاج، حيث Ǩ مناقشة اƫشاركة Ɨ الانتƼابات اƫ ستجرƐ Ɨ شهر أفريل čĚďē، Ż أنشƠ تنƲيم شرعي ƕخر هو حركة انتصار اƩريات الدƹقراƯية، وبا ƕقابل تقرر إنشاء اƫنƲمة اƪاصة، ذات الƯابع شبه العسكري اƫ هدفها التحضƘ على مدƐ معƦ للكفاƵ اƫسلح، إلا أƎا Ɓ تعمر ƯويƾƯ، حيث اكتشفǨ من ƕرف السلƯات الاستعمارية فتم حلها Ɨ مارǅ čĚĐċ، وسلƯǨ قمع رهيƤ عليها بƜلقاء القبȄ على اƫƠات من مناضليها، وتƯورت الأوضاǃ بعد ذلƶ، بشكل أدƐ إƂ بروز صراعات، حسمǨ Ɨ النهاية بƲهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل"C.R.U.A"

Č- قناǃ (Ţمد)، ƃم الشمال الإفريقي، نفȀ اƫرجع السابƼ، ǎ Č٦-٦ď .

č- ƃيد عبد القادر، نفȀ اƫرجع السابƼ، ǎ čċĎ، وللمزيد أنƲر، هƾل (عمار)،" اƩركة الوƯنية بƦ العمل السياسي والفعل الثوري čĚďۚ-čĚĐď"، الذاكرة، العدد: (čĎ)، خريف čĚĚĐ، ǎ ĐĐ-ēč.

للوجود čĎ مارâ ĆĚĐď، وأوكلاǨ ا مهمة التحض للثورة وقررت اندلاعها فاتح نوفمƎ ĆĚĐď.(Č)

لقد تǖكد لدʔ ƴتلف الرموز الفاعلة اƩركة الوǊنية أن الاستعمار الفرنسي لا وƁ ولن يفهم إلا لǴة واحدة هي لǴة القوة واƩرب، وأن الكرامة واƩرية والاستقƩل لا ƶكن قيقها إلا بالكفاƽ ا سلح.

ولا شǮ أن إعƩن الثورة ا سلحة الفاتح من نوفمƎ ĆĚĐď استند أساسا إ قاعدة معروفة ثبتǨ أƵيتها وصحتها العديد من بقاţ العاƁ وهي:" أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وأن ما أخذ باƩديد والنار لا يسترد إلا بما" أي اللجوء إ فكرة العنف أو ا قاومة الشعبية ا سلحة مع تدعيمها با اƨانƦ السياسي والدبلوماسي. وهذه هي الفكرة ال انǘلقǨ منها ا قاومة ا زائرية بقيادة جبهة التحرير الوǊ . وكانǨ تلǮ ا رحلة ǁخر ا ǘاف التاريخ ا ǖساوي لƩحتƩل الفرنسي للجزائر.

إن هذه العوامل الداخلية، وغ ها من العوامل ا ارجية ال ǊرأƩ على العƩقات الدولية بعد اƩرب العا ية الثانية كمعركة ديان بيان فو با ند الصينية، وانتفاض تونȄ وا Ǵرب، قد ساƵǨ إندلاţ الثورة التحريرية أول نوفمƎ 1954 وال تعد إحدʔ اƩلقات ا امة سلسلة الكفاƽ البǘوƩ الǘويل للشعƤ ا زائري ضد الاحتƩل الفرنسي.

وهكذا كان حال الاستعمار الفرنسي للجزائر وهكذا كان رد فعل الشعƤ ا زائري عشية أول نوفمƎ ĆĚĐď، فالاستعمار له ƫن واƩرية ا ƫن. كما قال بعȐ الشعراء :

وللحرية اƩمراء باب .... بكل يد مضرجة يدȁ

وما نيل ا ǘاƤ بالتم .... ولكن تǘخذ الدنيا غƩبا

Č - عƢƽ (عمار)، ǘƭات حا ة ثورة أول نوفمƎ ĆĚĐď، نفȄ ا رجع السابǪ، ص ĎĎ،Ďč، وللمزيد أنǚر، زغيدي (ƭمد Ʃسن)،" التحض ات السرية للثورة التحريرية"، الذاكرة، العدد:(ċČ)، نوفمƎ ĆĚĔď، ص ČĐ- Ďč،وأنǚر كذلǮ: قنǘاري (ƭمد)، مذكرة، "حزب الشعƤ ا زائري إ ا امعة العربية حول حوادƮ ē ماي ĆĚďĐ" ، الذاكرة، العدد: (ċč)، ربيع ĆĚĔĐ ص ĔV- ēČ.

الÂÔل الثاƆ:

سياسة الثورة التحريرية θاه العـاƁ العربـƱ

ا بحǬ الأوō: سياسة الثورة التحريرية θاه دول ا 8رب العرŸ.

ا ÛÆا الأوō: مواقف الدول والشعوب ا 8اربية من إندلاţ الثورة التحريرية.

ا ÛÆا الثاƆ: التناقضات ا 8اربية وحتمية العمل الوحدوي ا 8ارŸ.

ا بحǬ الثاƆ: سياسة الثورة التحريرية θاه البلدان العربية ا شرقية.

ا ÛÆا الأوō: سياسة الثورة التحريريـة θاه Ƥهورية مصـر العربية.

ا ÛÆا الثاƆ: سياسة الثورة التحريرية θاه دول عربية مشرقية أخرƪ.

ا بحǬ الثالǬ: سياسة الثورة التحريرية θاه ا امعة العربية وا ƕمات وا معيات والا ادات ا هنية العربية .

ا ÛÆا الأوō: سياسـة الثـورة التحريريـة θاه ا امعـة العربيـة.

ا ÛÆا الثاƆ: مساƵة ا معـيات والا ادات ا هنية دبلوماسية الثورة.

اتضح من الفصل السابƜ أن الثورة التحريرية ا زائرية كانǨ وليدة Ǜروف الساحة الداخليـة وا ارجية، ومن Ż فƜن استمرارها بنجاǳ مرهون بتضافر الساحتś، ونǜرا لكون هذا البحث يهتم بالبعد ا ارجي ا قام الأول، فƜن تناوله سيكون تدرŸيا ا، حيث أن السياسة ا ارجية للثـورة ا زائرية كانǨ بدايتها الǘبيعية من واقع الانتماء وا ƅرافيا وإن كان Ǘموحها أبعد من ذلǮ.

وا Ȏحǚ أن العمƝ العرŸ كان هو السند الأول للثورة ا زائرية، وزادت احات هذه الثورة و عتها تدرŸيا استقǘاب أصدقاء ومƚيدين ȋ العاƁ من خارج الدائرة العربية والإسȐمية. بل وتعدɁ الأمر ذلǮ ليشمل تƘييد الكتلة الاشتراكية، إضافة إ بعȐ الدول اȋسوبة على ا نǜومـة اƅربية.

إذا فالدول العربية كانǨ ذات الف Ǘبيعي مع الثورة ا زائرية، فالدعم الذي قدمته للثـورة واضح ولا ǽكن Ţاهله بƘي حال من الأحوال، ذلǮ أن جبهة التحرير الوǗ اعتـȂت مواقـف البلدان العربية Ţاه ا زائر ا ناضلة دين الأǷ Ţاه أخيه، لذا فƜن مواقفها وتصـرفاŏا Ţـاه الثـورة التحريرية ينǜر إليه بعناية، خاصة من Ǘرف الدول اƅربية.

لقد جعلǨ أرضية مƚ ر الصومام من العاƁ العرŸ اȍال الأول وا فضل لعملـها الدبلوماسـي للكم الروابǖ التارźية وا اضي اūضاري والثقا وا صـ ا شترȁ، وعموما فƜن البلدان العربيـة Ɓ تقصر، واجبها Ŵو الثورة ا زائرية، حيث ناصرŏا وǳزرŏا ǂلǂ جامعة الدول العربية ومـن خȐل العȐقات الثنائية ا باشرة ال قامǨ بصورة منتǜمة بś ا بهة وكل منها. هذه العȐقة الـ عادت بالضرر على بعȐ الدول العربية، ولا أدل على ذلǮ مشاركة فرنسا الاستعمارية العدوان الثȐثي على مصر، والذي كان سببه بالدرجة الأو مساندة مصر بهة التحرير الوǗ ، غ أنـه و ا قابل، فƜن اūرب التحريرية ا زائرية قد قدمǨ خدمات كب ة للعاƁ العرŸ، إذ كانǨ من بś أهم العوامل ا ساعدة على استقȐل كل من تونȄ وا ƅرب شهر مارȃ ١٩٥٦، ومن Ż أضحǨ القضية ا زائرية Ǘيلة سنوات اūرب التحريرية أهم مواضيع الإȐǟم العرŸ الصعǼ والنادر ولǰن واحد.

وشكل الدعم العرŸ للقضية ا زائرية الذي تعددت أحجامه واختلفـǨ أشـكاله وتفاوتـǨ حسǢ إمكانيات واستعداد البلدان ا ساعدة من الدعم ا ادي إ الدعم السياسـي والدبلوماسـي والإعŸمي.

إلا أنه مع ذلǮ فإن الشعبƙ التونسي وا رŸ كانا من ا قربƙ الأولƙ للشعǢ ا زائري، ولكن حكومتيهما ليسǨ بالضرورة أكثر الفا واستقرارا، إذ ƂƗ تكن عŸقات ا بهة بالبلدين خالية مـن ا شاكل والتوترات، لكنها ƂƗ تصل ƞاية ا اف إ تقويǒ جدار التضامن ا ارŸ مع جبهـة التحرير الو . من ذلǮ وجود قواعد هامة يـ التحرير الو على اƩدود التونسية- ا زائرية وا ربية- ا زائرية جعل من هذه ا ناطق قاعدة خلفية هامة للكفاح ا سلح وا عƌ الإستراتيجي لو ولايات الو

كما أن وجود جالية جزائرية كبـ ة كل من تونǆ وا رب قد شكلǨ قاعدة هامة يـ التحرير الو الذي أحسن استعما ا، هذا زيادة على امتزاج الشعوب ا اربية ببعضـها، وعـدم القدرة السي رة على ا شاكل العويصة للتǺلف وال أدت بذين البلدين إ وف من وقـوţ اض رابات سياستهما.

ا بحǬ الأوǿ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه دوǿ ا غرǡ العرŸ

ا ŒلÛ الأوǿ: مواقف الدوǿ والشعوǡ ا غاربية من اندǽ ţ الثورة التحريرية

كانǨ شعوب أقÛار ا 8رب العرŸ وخاصة ا 8رب وتونȆ قد عانǨ من السيÛرة الاستعمارية ذاŒا ا فروضة على الشعŒ ا زائري وإن Ɓ تكن بنفȆ اƜدة وا دة، حيث كـن البلـدان مـن اƜصول على استقŸ ما كي يتفرǣ الاستعمار للثورة ا زائرية.

ودون الرجوţ إ امتزاج وتŸحم شعوب ا نÛقة ع Ǝ الأزمنة والتاريخ، فقد كان هناǭ شعورا موحدا بينهما Ƭتلف ا ناسبات و الأفراǳ والأقراǳ، وكان من اÛبيعـي أن تقابـل الثـورة ا زائرية باركة الأشقاء الأقÛار ا 8اربية باعتبار أن ا اضي وا صه واحد(*).

وانÛŸقا من ذلǮ فǚن السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية قد استمدت مفهومها لوحدة ا 8رب العرŸ من تقاليد اƜركة الوǗنية ع Ǝ تارźها النضاŅ اÛويل ضد الاستعمار الفرنسـي وبيـان أول نوفمƎ ČĚĐď الذي حدد بوضوǳ هدف الكفاǳ ا سلح الذي تقوده جبهة التحرير الوǗ بتحقيـǪ الاستقŸل الوǗ الإǗار ا 8ارŸ(Č)، و هذا السياǩ يذكر اÛيŒ الثعاƦ أن" ا 8رب العـرŸ كان Żثل الإǗار الأساسي واƜلقة الرئيسية ال تنÛلǪ منها سياسة ا بهة باϑاه بقية دول العـاƁ، وذلǮ Ơكم عوامل عديدة منها على ا صوǎ ارتباǕ ا زائر ج8رافيا وتارźيا ومصـيا بذه ا نÛقة وما يÛرأ عليها من مت8 ات ومؤثرات ϐمع على أن ا نÛقة تشكل وحدة واحدة للنضال والكفاǳ ضد الاستعمار(č) يضاف إ ذلǮ أن مشروţ جبهة التحري الوǗ يقترǳ القضاء على كل Ưلفات الاستعمار وإزالتها بل و Ûيم بقايا التبعية والاستعباد، والتصدي لكل Ǫاولات الاستعمارية وكل من يساندها، وعلى هذا الأساȃ فǚن السياسة ال تبنتها جبهة التحرير الوǗ كفاحها ا سـلح ضد الاستعمار الفرنسي البŘ8ي هي سياسة مناهضة الاسـتعمار بكافـة أشـكاله والامƎياليـة ا ديدة"(Ď).

---

* للتذكǂ ا صǂ ا شترǭ يكمن كذلǮ كون إحتŸل ا زائر فتح اĐال للتوسع الاستعماري ، فرȐ السيÛرة على تونȆ ČēēČ ا 8رب ČĚČč عن Ǘريǩ اƜماية.

Č-أنǜر، بيان فاتح نوفمƎ ČĚĐď ا لحǪ رقم čč.

č- الثعاƦ (اÛيŒ)، عضو اĐلȄ الوǗ للثورة، كما أسندت له عدة مهام منها، مسؤول دعاية ا بهة، مقابلة بتاريخ ĕ أفريل čĒēv، ا زائر.

Ď -Chikh (Slimane) l’Algérie en Armes – Alger, éd.O P U, 1981, p.428.

لقد أدركǨ الثورة ا ǆزائرية استحالة انعزا ا عن أشقائها ا ƅرب العرƥ رغـم التبـاين التوجهات السياسية والاختƜفات الفكرية ال تفصلها عن ساسة ا ǼƅقǶة، وعليه فǚن جبهة التحرير الوǼ عملǨ ضمن سياسة وخǘة واضحة ا عاƃ هدفها الاستفادة من ǘاقات التǖييـد وا سـاندة القوية واƩماâ الشديد الذي تكنه شعوب ا ƅرب العرƥ قاǼبة لثورēا التحريرية ضد الاسـتعمار الفرنسي لكون Ʀيع شعوب ا ǼƅقǶة ơضع لنفȃ الاستعمار وهي ارب وتقاوم عدوا مشتركا.

ذلǮ أن الكفاƷ ا سلح الذي قادته جبهة التحرير الـوǼ يهـدف إ التحريـر الكامـل والاستقƜل التام لإفريقيا الشمالية من استƜƅل وهيمنة ونفوذ الاستعمار الفرنسي، وقـد أخـذت سياسة ا بهة بعś الاعتبار وضعية البلدين ا ارين(*).

إن التحالف والتǖييد والدعم ا ƅارƥ للسياسة ا ارجية للثورة ا ǆزائرية، قد برز بشكل واضـح أشكال عدة، و ذلǮ يذكر أ د بودة قائƜ:" لقد كانǨ الثورة ا ǆزائرية تزداد عنفا وشراسـة كل يوم ضد ا ستعمر الƅاشم، بل إǐا كانǨ تكتسƤ ا ǆزيد من ا ǘيدين والأنصار ƢاعزƷ ا ǆوف وزرț ا لع لدى السلǘات الاستعمارية البƅيضة من إحتمال قيام جبهة كفاƷ مسلح موحدة علـى مستوى ƫموț أقǘار ا ƅرب العرƥ، خاصة بعد النشاȓ الدǘوب يǐ التحرير ا ƅرƥ ضد القوات الاستعمارية الفرنسية وșهوره كتنǜيم مسلح يعƎ عن سياسة حزب الاستقƜل... ضف إ ذلـǮ بروز عوامل الانشقاâ داخل اƩزب اƩر الدستوري ا ديد تونȃ بś الداعمś وا لتزمś Ɓǘ قرǘاج والداعś إ التشدد والصرامة ومواصلة ا عركة ا سلحة بكل إرادة وعـزم ضـد معاقـل الاستعمار..." (Č).

وكانǨ أحداǫ ċċ أوت ČĚĐĐ الشمال القسنǘي تزامنǨ مع ذكرى خلع ملـǮ ا ƅـرب Ţمد ا امȃ من ǘرف السلǘة الاستعمارية الفرنسية قد أعǘǨ دفعا هاما سـ ة الثورة التحريرية.

* الإشكالية ا ǘروحة من البداية هي عدم القبول بتجزئة اƩصول على الاستقƜل والكفاƷ من أجل رير كامل أقǘار ا ƅرب العرƥ وفǪ واحد. وبعد اسـتقƜل تـونȃ ž ا ƅرب تǘور موقف الثورة ا ǆزائرية معتƎا أن استقƜل البلدين لا يكون كامƜ إلا بعد استقƜل ا ǆزائر.

Č- بودة (أ د)، أسندت له عدة مهام إبان فترة الكفاƷ ا سلح منها توليه رئاسة مكتƤ ا بهة كل من بƅداد وليبيا، مقابلة بتـاريخ ċċ مـارâ ČĚěĎ، ا ǆزائر.

وقد كان من التأثيرات الهامة لهذه السياسة لثورة التحرير الوطني هذا الحال ما عبّر عنه العقيد الحاج لخضر، من أن " جيش التحرير التونسي عبر الحدود الجزائرية- التونسية، كان بين الحين والآخر يقوم بغارات إلى جانب جيش التحرير الوطني الجزائري، وفي مواقع مختلفة على طول الشريط الحدودي الذي كانت مسالكه جد وعرة وصعبة، لكن إلتحام الشعبين الشقيقين لأجل هدف واحد في معركة واحدة حاسمة ضد عدو مشترك لا يعرف إلا لغة السلاح التي كانت هي الفاصل النهائي ..." [1].

ويضيف في هذا المجال قنان" إن تلاحم الشعوب المغاربية في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي الشرس، جسده المعركة المسلحة التي وقعت في المنطقة أم العرائس والرديف على الحدود الجزائرية-التونسية وغيرها من الغارات العديدة، والتي كانت الشاهد والدليل الفعلي الملموس على أرض الواقع وعلى الدور الذي لعبته دول المغرب العربي في مساندة وتعزيز الثورة الجزائرية ونصرتها من أجل حريتها واستقلالها... " [2].

فيما يذهب أحمد توفيق المدني، في تحليله إلى القول بأن علاقات الثورة الجزائرية مع أشقائها العرب كافة كانت تتسم بالدعم الفعلي الملموس، وكانت مساعدتها تتمثل في الدعم المادي بالأموال والأسلحة والمواد الغذائية، ناهيك عن الدعم الإعلامي القوي في الصحافة المقروءة المسموعة، وكان الأشقاء في منطقة شمال إفريقيا من جيراننا في تونس وليبيا والمغرب النصيب الأكبر في ترسيخ هذا الدعم القوي من خلال تلاحم شعوب المنطقة برمتها في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وكانت المناطق الحدودية مع هذه الدول بشعوبها تمثل لنا جسر الأخوة للتواصل في النضال ضد الاستعمار..." [3].

---

[1]- العقيد الحاج لخضر، شخصية تاريخية، عضو المجلس الوطني للثورة، عقيد في جيش التحرير الوطني، قائد الولاية الأولى التاريخية في جوان 1957، مقابلة بتاريخ 12 جوان 1990 باتنة، ولمزيد من التفاصيل، أنظر، الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، 1830- 1956، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان 1967، ص 18-19. وأيضا:

Aleya- Sghaier (Amira), « Les tunisiens et la révolution algérienne, 1954- 1958. », In acte du 1er congrès du forum d'histoire contemporaine sur : Méthodologie de l'histoire des mouvements nationaux au Maghreb, publications de la fondation Temimi pour la recherche scientifique et de l'information(F.T.R.S.I), Zaghouan, sep. 1998. p 109- 122.

[2]- قنان (جمال)، أستاذ بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر، مقابلة بتاريخ 27 جوان 1993، الجزائر.

[3]- المدني (أحمد توفيق)، عضو قيادي في جمعية العلماء المسلمين، وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة "سبتمبر 1958". مقابلة بتاريخ 16 فيفري 1990، الجزائر.

من جهة أخرﻯ، يذكر ͳمد ا يلي، بشأن وضع الثورة ا ﻟﺰائرية يشبه ذلǓ بثورات أخـرﻯ ﺮرية وقفǨ ضد القمع الاستعماري حيث يقول" بشأن θارب سبقǨ كوريا وفيتنـام أكـدت استحالة منع الثوار أو خنقهم الوقǨ الذي يتمتعون فيه بتأييد سكان اﻟﳊدود والشعوب اﻟﻤـاورة ال تؤازرهم وتساندهم وتدعم مسعاهم ﻟﻠو قيȨ أهدافهم..." (č).

ونتيجة ذا التأييد، فإن البلدان ا 8اربية اﻟﻤاورة للجزائر وجدت نفسها بشكل أو بآخر ضالعة ﰲ ṭﳊا القائم بـ ƙ جبهة التحرير الوطني وفرنسا الاستعمارية، بل إﳖا أصبحǨ معنيـة Ǻتلـف تطورات القضية ا ﻟﺰائرية وأبعادها وتأثر اﲡا وهو ما يؤكد أنه با ساعدة ا تعددة الأشكال فإن البلـدان الشقيقة اﻟﻤاورة للجزائر قد وجدت نفسها طرفا مباشرا صلǢ ṭﳊا الفرنسي- ا ﻟﺰائري(č).

كما أن استقلال ا 8رب وتونس Ɓ يضعف من التزامهما θاه القضية ا ﻟﺰائريـة، ذلـǓ أن البيـان السياسي ﳌؤ ر الصومام قد أكد بوضوح بأن " ا وقف السياسي لشمال إفريقيا، إﳕا يتميز بكون القضـية ا ﻟﺰائرية تتداخل مع مشكلة ا 8رب، ومشكلة تونس، كي لا تكون كل ا شكلات إلا مشكلة واحـدة والحقيقة أنه إذا Ɓ تستقل ا ﻟﺰائر، فإن إستقلال ا 8رب أو تونس يبدو نوعا من الوهم... (Ď).

إن الثورة ا ﻟﺰائرية كانǨ عنصر ضغط وعامل تفجير للموṭ مؤسسات ا ﳉهاز الاستعماري ليس ا نطقة فحسب بل إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، حيث كانǨ التحليلات السائدة آنذاك تشير إلى أن الحفاظ على ا ﻟﺰائر وبقائها فرنسية يستلزم الشروṭ إجراء ا فاوضات مع ﳑثلي الحركة الوطنية كل من ا 8رب وتونس ا يكفل التخلص من العناصر الراديكالية، حيث أن هـذه الإسـتراتيجية قـد Ź تطبيقها فعلا أثناء ͳادثات" ايكس ليبان".

لقد استطاعǨ فرنسا بفعل سياستها الاستعمارية الحديثة أن تناور واجهة توحيد ا 8رب العـربي خضم ا عركة بغرض عزل الثورة ا ﻟﺰائرية على ا ستوﻯ ا 8اربي وحرماﳖا من قاعدة إقليمية ضرورية لـا

č- ا يلي (ͳمد)، خريطة ا 8رب العربي السياسية، ا ستقبل، عدد Ďčē، الصادرة بتاريخ ď جوان čĚēĎ، ص ٦Ð.

č-Chikh (Slimane) . op. cit. p.489

Ď-صحيفة اﻟﻤاهد، عددď، بدون تاريخ، و ﻟﺰيد من التفاصيل، أنظر، ͳمد العربي براهيمي، "ﳎاهد" جيش التحرير ومعارك عبور خطي شال ومـوريس ا لتهبة كتاب: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، " بالكتاب شهادات اﻟﻤاهدين" ص: ēč، ēĎ، ēď. وأيضا:

Teguia (Mohamed), l'Algérie en guerre, Alger , éd. OPU, 1988, p 321- 324.

تدعمها معركتها ضد العدو، وهو ما أدى إ تزايد قوة الآلة العسكرية الفرنسية ضد الشعب ا زائري بغرض قيق ذلك ا دف(1).

وكان لعملية القرصنة ا وية ال قام بها ال ان الفرنسي - ال يسبق ا مثيل- حين اعترضت ائرة حربية يوم 22 أكتوبر 1956 الطائرة ا دنية" D.C.3 " ال كانت تقل أ د بن بلة وأربعة من رفاقه من قادة الثورة ا ارج وهم طريقهم من الرباط إ تونس لحضور مؤ ر قمة يضم محمد ا امس ملك ا غرب والحبيب بورقيبة رئيس تونس مع زعماء الثورة ا زائرية هدفها عزل الثورة ا زائرية عن محيطها ا غاربي.

إلا أن السياسة ا ارجية للثورة التحريرية ا زائرية، قد واجهت ذلك ا خطط الاستعماري الرهيب بتكثيف العمليات العسكرية ي التحرير الو ضد معاقل العدو وأماكن مركزه تلف أنحاء الوطن، زيادة على ذلك كما يذكر "أحمد يزيد"، فإن جبهة التحرير الو واصلت نضالها الدبلوماسي والإعلامي، عن مكاتب ا بهة وبعثات الحكومة ا ؤقتة فيما بعد با ارج(*) بكل قوة على محاور عدة، أهمها، التعريف بالقضية ا زائرية والإعلام عن أنشطتها العسكرية ا ختلفة ضد الاستعمار وأماكن مركزه الداخل، وجلب الدعم السياسي للقضية(2).

فهي إذا كما يؤكد محمد ا يلي، تقوم بمهمة التعريف أولا بنفسها وبأهدافها كحركة تحرر وطني تسعى لتحرير البلاد من الاستعمار، وذلك لكون اسم ا بهة جديدا ولأنها تعمل با ارج ميدان بكر بالنسبة لها. إن فرنسا كانت تسعى بكافة الوسائل لإبقاء جبهة التحرير الو غير معروفة، بل عملت على إحاطتها بسياج من العزلة الدولية والانتقاد من شأنها أن تؤثر الرأي العام الفرنسي خاصة والعا عموما (3).

إن ثورة التحرير الو ا زائرية قد اعتمدت سياستها ا ارجية مبدأ أساسيا إكتسبها قوية لدى كافة الأوساط ال تعمل وتناضل محيطها ساندة كفاحها لأجل التحرر من ا يمنة

1- ا يلي (محمد)، نفس ا رجع السابق، ص 56.

*- أنظر، بعثات الحكومة ا ؤقتة ا زائرية ا ارج ا لحق رقم 01.

2- يزيد (أحمد)، شخصية تاريخية، عضو المجلس الو للثورة، ووزير الإعلام الحكومة ا ؤقتة 1958 لغاية الاستقلال، مقابلة بتاريخ 24 أفريل 2007، ا زائر.

3- ا يلي(محمد)، نفس ا رجع السابق، نفس ا كان.

الاستعمارية، هذا ا بدأ يتمثل عدم التدخل الشؤون الداخلية للدول الـاورة بأية صفة كانĶ، هذه القاعدة الـ إعتمدőا ا بهة الكفاǳ ا سلح ع∃ اΣدود التونسية- ا زائريـة وا زائريـة- ا 8ربية، وح̒ ع∃ اΣدود الليبية- ا زائرية، جعل الدول الـاورة موقف لا سد عليه وسبƩ ا إحراجا كبـ ا، وهذا بالرغم من أن السياسة الـ كانĶ تسلكها ا بهة يزت بواقعيتها ا ستمدة من الأحداϘ والـ تضع نصƩ عينيها هدفها الأول والرئيسي وهو الكفاǳ ا سلح من أجـل التحريـر الوǆ .

و نفȄ الوقĶ عملĶ على تأكيد وجودها الوǆ والدوƃ، ومن هنا جاء رفضـها ا لƯـĘ للهيمنة الـ اول القوة ا ستعمرة القيام با والـ كانĶ تتحرȇ بقوة بƄ اΣƄ والأخر ضد الدول الـاورة، وعلى وجه ا صو ̄ اΣدود التونسية- ا زائرية، قاعدة بƞرت- وهذا بعد سلسلة مـن ا زائم ا تتالية الـ منيĶ با داخل التراب ا زائري.

وبعد فشلها الكبـ على يد جيـ ̄ التحرير الوǆ داخل ا زائر، أدعĶ القـوة الاسـتعمارية الفرنسية بأن منƯĘ الثوار وا كافحƄ ا زائريƄ يوجد داخل الدول الـاورة، ا 8رب وتونȄ وليبيا، وأن من حĘ فرنسا الاستعمارية تتبع عدوها والقضاء عليه انƯ٢قا من القواعد الـ ينƯĘ منها، ح̒ ولو كان ذلǮ داخل تراب الدول الـاورة أي ا 8رب وتونȄ وليبيا، للجة حĘ التتبـع لƜايـة القضاء النهائي على من تسميهم السلƯة الاستعمارية "بالف٢قة" أو قƯاț الƯرȧ كما تسميهم أحيانا أخرϽ..." [Č].

وهكذا يتبƄ تناقȒ ا وقف الفرنسي الذي يعت∃ الƞاț مع جبهة التحرير الوǆ نزاț داخلـي وتوسع تدخله العسكري الذي ƕوله إ نزاț خارجي.

و هذا السياȧ يضيف إبراهيم مزهودي، بأن ثورة التحرير ا زائرية، عنـدما انƯلقـĶ الكفاǳ ا سلح ضد الاستعمار قد وضعĶ ضمن اهتمامőا التضامن ا 8ارŸ ا قام الأول والعمل ا شترȫ.

Č- مزهودي (إبراهيم)، نفȄ ا قابلة السابقة.

ولذلÕ د أن السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية راعŘ أسلوبا الاهتمام بالعمل والتنسـيĘ مع ج اlŒ وعدم التدخل شؤوlŒ الداخلية، وإlÿ العمل على جرها إ الكفاdz وا مركة ا سلحة ضد عدو مشترō، ولذلÕ فإن حرب التحرير الوň ال قادő جبهة وجيĬ التحرير الوň كانŘ بالنسبة للوحدة ا 8اربية كاشفا حقيقيا وهاما، للايث ستعŰيها الفرصة لتعرب عن نفسـها بصـفة مشŃصة، لكنها ستساهم أيضا إثارة الاختŸفات على مستوʔ القيـادات السياسـية لqŰـار ا 8اربية الثŸثة، وأود أن أذكر هنا بأن إعŸن أول نوفƎ čĔĐď قد أكد بوضوdz لا لبÈ فيه ووضـع للعمل ا سلح هدفا دقيقا وأساسيا لا ƮيƮ عنه وهو "الاستقŸل الوň إŭار الشمال الإفريقي"، كما أن جبهة التحرير الوň قد أكدت ضمن منشوراő أlŒ ترʔ ضرورة تعميم الكفاdz ا سـلح على ا بهات الثŸϙ ا 8اربية ا Ʒ قĘ مراميها ا Σرية والاستقŸل التام..." (č).

يضاف إ ذلÕ أن عاصمة تونÈ قد احتضنŘ كل الأجهزة القيادية بهة التحرير الـوň ، وكل وزارات اΣكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية وا قر الر ي الدائم للحكومة ا ؤقتة ابتداء مـن سنة čĔĐĕ، باستثناء وزارة الشؤون ا ارجية ال Ş ل مقرها بالعاصمة ا صرية القاهرة.

ولكن مع ذلÕ يŸحȘ أن عŸقات جبهة التحرير الوň با 8رب وتونÈ Ɓ تكن خالية مـن الشوائÆ والتوترات وا شاكل، لكن تلÕ التوترات الƮرفية Ɓ تصل إ حد القŰيعة أو تقويŘ جدار التضامن ا 8ارŸ تقويضا شامŸ مواجهة الاستعمار، لأسباب مفتعلة أو حقيقية.

و د من بƙ تلÕ ا شاكل ال عرفتها العŸقات ا زائرية التونسية قيام اΣكومـة التونسـية بتصعيد جتها وتشددها، بل إlŒ كانŘ تƮهر العديد من الأحيان وكأlŒ تنوي فعـŸ اőـاذ إجراءات رادعة(*) ضد جيĬ التحرير الوň ، مثل، تقييد حركات ا نود أو نقل الأسلحة وقŰـع التموين عن جيĬ التحرير، بالإضافة إ ارسة بعŘ أنواţ الضŸ8 ʓ الأخرʔ بدف ل قيـادة ا بهة على تب تصوراő.

č- مزهودي (إبراهيم)، نفÈ ا قابلة السابقة.

*- اőذت هذه الإجراءات العديد من ا رات على سبيل ا ثال ناسبة مؤامرة لعموري شهر نوفمƎ čĔĐē، و أواخر جوان čĔĒč حادثة الŰيار الفرنسـي.

و زيد من ا علومات، أنƮر، مذكرات ا اهد بودوdz السبŘ ، بعŘ حقائĘ الثورة ا عاشـة بأőابياőـا وسـلبياőا čĔĐĐ-čĔĒč، Ï čĔĕ،čĔċ،čĔč.وأيضـا:

Aleya- Seghaeir (Amira), op. cit-130

كما أن تأثر ا صاﺭ الاقتصادية بدورها كانǨ حاضرة بقوة اﻟﺤﻠﻘﺔ، وهي من بƙ الأسباب ال أدت إ تدهور خƅ - ﺴﻴﺮ ومﺃﻗǨ- العƔقات بƙ جبهة التحريـر الـوƗ والـرئيȄ التونسي اƩبيƂ بورقيبة، وكان سبƂ ذلȮ الاتفاȁ التونسي- الفرنسي بتـاريخ Ďċ جـوان ČĔĐē اﺗضمن نقل النفƖ ا ﺰائري من "إǅلي Edjele "إ ميناء الصƼ ة التونسي وشحنه باƟاه فرنسـا، وقد احتجǨ ﻨة التنسيȨ(*) والتنفيذ بشدة على هذا الاتفاȁ واعتƎته عمƔ غـ مقبـول علـى الإƔȁ وتوترت العƔقات بشكل قوي بƙ ا انبƙ.

و هذا الشƘن أكدت صحيفة اﺎهد ضمن افتتاحيتها اﻌروفة بعنوان" اﺒز ا ﺴموم" وال أثارت أزمة حادة مع اƩكومة التونسية أدت بعد ذلȮ إ التزام صحيفة اﺎهد جانـƂ اƩـذر واƩـيƀة فيما بعد.. (Č) حيث Ɓ ﻳﺪƷ أن تعرضǨ صحيفة اﺎهد وهي الناȨƗ الر ي باسم ا ﺒهة بالنقد اﻟﻼذﻉ واقف إحدƐ هذه الدول، إلا مرة واحدة الافتتاحية اﺬكورة.

واƩقيقة أنه بعد هذه الأزمة حرصǨ جبهة التحرير الوƗ ضمن أƗروحاƋا أن تسلȮ سياسة ƌدئه مع حكوم البلدين اﺎورين تونȄ وا ﻐرب، و الوقǨ نفسه ﺮ على تنبيـه قواعـدها النضالية إ Ɨبيعة الوضعية ا ﺪيدة وأخƅارها وإ الإستراتيجية الديƑولية وخƅته ال ƙاول بـا تƅويȨ الثورة ا ﺰائرية، وحرماƌا من تƘييد بيƠتها اƅبيعية ا ﻐاربية.

ذلȮ ما يفسر كون هام ا ﻨاورة أصبح واسعا أمام ا ﻨرال ديƑول، حǄ الساحة ا ﻐاربية، بالقدر الذي إƴسر فيه ميدان ا ﻨاورة أمام جبهة التحرير الوƗ . وهو ما أدƐ ƛبهة التحرير الوƗ إ رفع مذكرة بشƘن ذلȮ ا ﺸروﻉ إ اƩكومة التونسية جـانفي ČĔĐē، أي قبـل سـقوȓ ا ﻤهورية الرابعة بنحو أربعة أشهر(č).

لقد كان التوقيع التونسي على الاتفاقية اﺬكورة، إيذانا بتحول جديد العƔقات بƙ النƲـام التونسي والثورة ا ﺰائرية، يتمثل إƌاء عهد الوفاȁ وبداية أزمة كـبـ ة Ɓ يعـد معهـا ﺎكنـا الاستمرار ا ﻮاقف الوسƅية ƩفȘ التوازن بƙ حقيقة ما تريده ا ﺒهة والواقع ا ﺪيد الناجم عـن هذه الاتفاقية.

---

* - أنƲر تشكيل قيادات الثورة ا ﻠحȨ (Ď،ď،Đ).

Č - "ا ﺒز ا ﺴموم"، اﺎهد عدد čv، الصادر بتاريخ čč جويلية ČĔĐē.

č - ا يلي (ƗمǼ)، من ا ﺒز اليومي إ ا ﺒز ا ﺴموم، الشروȁ، عددčċĆ- Č٦ čĚ فيفري čċċ٦، ا ﺰائر.

ولقد بادرت صحيفة المـاهد إ نشر النـŎ الكامل للمذكرة الـ رفعتها نة التنسيŞ والتنفيـذ إ الـΣكومة التونسية. وقد شرحـǨ ا يـﺌة التنفيذية للمجلـȄ الوﷲ للثورة ا زائرية هذه ا ذكرة التبعات ا Û ة الـ تترتـǼ عن توقيع الاتفاقية، مركزة خاصة على النقاř التالية:

١- إن التوقيع على مثل هذه الاتفاقية يع الاعتراف لـŞ فرنسا بالتصرف ثروات ا زائر.

٢- إن موافقة الـΣكومة التونسية على ذلـŎ يعتـ∃ خرقا فادحا لاتفاقية ﷲنجة.

Ď- الشعـǼ ا زائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتـϐذية الـΣرب ا فروضة عليه.

٤-إن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعـǼ ا زائري ﺛـار معركة الصحراء الإستراتيجية .

٥-إن مشروţ الأنبوب هذا من شـﺄنه أن Ʒقـŝ تعبـﺌة الاحتكارات ورؤوâ الأموال الأجنبية وراء فرنسا، نفـȄ الوقـǨ Ƹنح فيه الـΣكومة الفرنسية تـ∃ير استمرار الـΣرب أمام الـرأي العـام الفرنسي.

٦-إن إقامة الدليل على إمكانية استـϐـǄل بترول إƶلي الـΣال، من خـǄل مد هذا الأنبـوب، يساعد على تدفـŞ رؤوâ الأموال الأجنبية، الأمر الذي Ƹدم السياسة الاستعمارية ا زائر ا يقدم ا من دعم يـﺆيل أمد الـΣرب.

٧-إن حرب ا زائر أشرفـǨ على Ĕاية سنتها الرابعة، وللتعجيل بنهاية الـΣرب لابـد أن يـţهـر ا ϐرب العرŸ مـţهر كتلة متضامنة لا تصدţ فيها[Č].

وقد عمدت بعـȐ الصحف التونسية، قبل أن تنشر هذ ا ذكرة، إ تـ∃ير الاتفاقية اعتمادا على الـΣجة "الاقتصادية".فقد كتبـǨ صحيفة " أفريكا أكسيون" مقالا خـǄصته، إن الأمر يتعلـŞ بـا بز اليومي للشعـǼ التونسي ا Ʒققه من زيادة دخل تونـȄ ويوفره من عمل لـɊسرة التونسية، كما ذكرت الصحافة التونسية، أن أية زيادة القدرة الاقتصادية التونسية تعتـ∃ كسبا لـمـوţ الشـمال الإفريقي ا فيه ا زائر، علما بـﺄن ا دف الأساسي لوحدة الشمال الإفريقي، هو تـﺄمـƙ ا بز اليومي لكل واحد من سكان ا ϐرب بالعرŸ[Č].

Č- ا يلي (ţمد)، نفـȄ ا رجع السابŞ.

Č- ا يلي (ţمد)، نفـȄ ا رجع السابŞ.

وθدر الإشارة هنا إلا أن حجة ا بز هذه هي أبعد اΣجǰ عن إقناţ جبهة التحرير الـوǕ ، ليȄ فقǕ لأǃ كانǨ Ǿوô أساسا حرب كرامة، ولكن أيضا لأن مثل هذه اΣجة تصدم نفسـية ا ﺰائري العادي ǚنذاǦ، فضȲ عن حامل السǅȲ، فقد كان وصف "خبزيسǨ" أي " ǢاǗǙ ا بز" من أشنع الأوصاف الǂ ǌكن أن تلǐ Ţعلى ا واǕن ومن أشد الشتائم الǂ يراد با ǬȄ الإنسـان الذي تتǾǜ لديه قيمة ا بز على قيمة النضال والكرامة.

وا ȲحȘ أن حجة "ا بز" هذه، Ɓ تلǐ من يعارضها ǀ تونȄ، نǛرا إ أن الوضع هنـاǦ Ɓ يكن يسمح بǛهور صوت مǤاير أو لأن الإنسان ينقاد بسهولة عندما يتم وعده بتحسƙ أوضـاعه اليومية دون إعǘاء الأǀية لاعتبارات أخرɁ لا تǛهر بوضوǳ ǀ أǀديات حياته.

أما ا Ǥرب، فيȲحȘ أن القصر ا لكي Ɓ يتدخل ǀ هذا النقاê،" فقد كان جȲلـة ƅمـد ا امȄ حريصا على أن يǛل بعيدا عن مثل هذا ا دل، وبذلǮ احتفȘ العرê ا لكي ببيته، فصان مكانته، وجعلها أعلى من أن تǌل ستنقعات النقاê حول ا بز"[1].

إن معا ة هذه الأزمة العابرة من قبل دبلوماسية الثورة التحريرية ǂلكمة وضبǕ النفȄ قـد جنǢ ثورة التحرير ǀ العديد من ا رات الدخول ǀ صراعات قوية وعلنية مع أشـقائها وجǀ ǁـا وأشǀ أنه إذا كان ا دوء والدفء قد عاد بƙ ا انبƙ ا زائري والتونسي- بعد الاتفاǩ التونسي-الفرنسي- ǀ شهر أوت ČĚĐē على إثر الاجتماţ الذي Ź بينهما، ǂايث اتفقا أثناءه علـى تأجيـل ا شكل إ ما بعد استقȲل ا زائر، فǚن ذلǮ Ź بناء على دراسة معمقة من ǕǂرƑ ا بهة حـǀ Ǵ لا تقع ǀ حصار يصعǢ التǲǶ منه لو قدر ا ǀ وحصل التصعيد ǀ جة التعامل إذا فسياسة ا بهة كانǨ تراعي أساسا الاستمرار ǀ الكفاǳ ا سلح مع استمرار مǘازرة ا ǀ ـان وتـدفǐ التمـوين وا ساعدات ا Ǘتلفة للثورة وتلǮ هي حكمة ا بهة السياسية الǂ بفضلها ǂح ǀ كسǢ قـادة وشعوب ا نǘقة، وهذا رغم ما يعتريها من هزات بƙ فترة وأخرɁ..." [2].

غǀ أن هذه ا زات الǂ كانǨ تǛهر بƙ اΣƙ والآخر، برزت مرة أخرɁ عندما اقتربǨ القضية ا زائرية من اΣل النهائي ǀ سنة ČĚĪČ، حيث Șهر من جديد اهتمام القيادة التونسـية " الـرئيȄ

---

[1]- ا يلي (ƅمد)، نفȄ ا رجع السابǐ.

[2]- بوΣروف (ǢاǙǀ)، شǘصية تارƼية، مفاوô وǂثل اΣكومة ا ؤقتة ǀ اتفاقية إيفيان، حيث لعǢ دورا ǂيزا ǀ هذه ا فاوضات، مقابلة بتـاريخ Čď فيفري ČĚĚĐ، ا زائر.

بورقيبة شكلة اΣدود مع ا زائر. ويٴاكد ذاŌ اللقاء الذي Ƥع بƙ بورقيبة وديȣول رامبـوي بتاريخ čv فيفري čĔ٦č.

إن قيادة جبهة التحرير الوŮ كان الأمر واضحا بالنسبة ا ،فهدف اللقاء من جانƆ اΣبيـƆ بورقيبة هو تعديل حدود بƔده مع ا زائر، وهذا ما اعترف به شارل ديȣول نفسه عنـدما نشـر مذكراته. ففي شهر جويلية čĕ٦č جاءت حادثة بƞرت، فكانǨ الفرصة لتونȄ كـذاŌ لأجـل اŮالبة " بالعمود čĎĎ"(*)، لكن ا انبيƙ - اΣكومة اٴاقتة ا زائرية واΣكومة التونسية- توصـƔ مرة أخرƩ إ ترƿ هذا ا شكل إ ما بعد الاستقƔل.

إلا أن حقيقة موقف ديȣول، هو ما ءƎت عنه صحيفة اƅاهد اƅ وصفته با تعجرف θاه دول اȢرب العرŸ، وذاŌ برفضه التفاوȏ اباشر مع الرئيȄ اΣبيƆ بورقيبة للجـƔء ءـن بـƞرت واƅمبالاة اƅ أȘهرها θاه اǂاولات العديدة اƅ بذلتها اΣكومة اȢربية بقيادة اƹ اΣسن الثا بدف ơفيف التوتر بينهما.

و ـد تعنǨ الوفد الفرنسي كذاŌ مفاوضات لوجران، حيث كان مصرا على إثارة مشكلة الصحراء ضمن اŮة اƅ أعدȁا فرنسا لفصلها عن ا زائر وجعلها فرنسـية، وتركيـز النشـاȓ الاقتصادي فيها خاصة ما يتصل بالبترول واȢاز اŮبيعي.

وهو ما أكد النهاية بȷن اعركة بƙ اȢرب العرŸ وفرنسا شاملة وŮويلة الأمد ولا ƹكـن θزئتها وأن السƔم الوحيد واجهتها هو الوحدة"[č]. ومن أجل ذاŌ قررت الثورة أن ـد نشاŮها ا سلح إ هناƿ، وأن تفتح واجهة حربية جديدة للجهاد ا قدȚ ضد الاستعمار وأخذت تسـتعد لذاŌ عدة شهور، ففتحǨ مراكز خاصة للتدريƆ Ůرابلȅ اȢـرب، وفـزان، و الصـحراء نفسها، لنسف أبار البترول وơريƆ أنابيƆ النفŮ وغ ها.

---

* -يروي ا نرال ديȣول مذكراته فحوƩ اǂادثات اƅ Ǩ بينه وبƙ الرئيȄ التونسي اΣبيƆ بورقيبة لدƩ لقاءƵا "رامبوي Rambouillet"، يوم čv فيفـري čĔ٦č، فيقول:" إن قضية بƞرت Ɓ تكن بالنسبة للرئيȄ إلا حيلة للوصول إ الشيء الأساسي وهو أن يكسƆ بلده من جهة اΣدود الصحراوية، إذا كان علينا يوما ما كما هو متوقع أن نسلم هذه الصحراء للجزائر ا ستقلة..." وا ـدف من هذا اللقاء من جانƆ اΣبيƆ بورقيبة هو تعديل حدود بƔده مع ا زائر اƅ يرƩ أƬا قد رǨ بصورة غامضة قابلة ƫخـذ والرد، زيد من التفاصيل ،أنȚر، شارل ديȣول " مذكرات الأمل، اƅلد الأول . Mémoire d’espoir, V.I ,1958-1962, P 129- 172

ورغم ذاŌ فȷن اΣكومة اٴاقتة ا زائرية أعلنǨ عن تضامنها مع الشعƆ التونسي لدƩ نزول اȚليƙ الفرنسيƙ إ بƞرت، و بيان صدر يـوم čč جويليـة čĔ٦č عرضـǨ اΣكومة اٴاقتة على اΣكومة التونسية أن تشارƿ معركة بƞرت وكمساعدة للقوات التونسية دفاعها، وللمزيد، أنȚر:"بƞرت جرƹة جديدة للمستعمرين الفرنسيƙ" اƅاهـد عددēď، č٦ أوت čĔ٦č.

[č] -اȢرب العرŸ وفرنسا"- اƅاهد- عدد čċč- الصادر بتاريخ čď أوت čĔ٦č.

وقد تبƙ ذلƞ بوضوǳ، كما يذكر اŭاج ضر قائǄ: " إن ا وقف العƔيم وا شرف للشعƀ الليƑ الشقيƼ وملكه إدريƧ السنوسي، قد ساعد الثورة التحريرية كثƘا وكثƘا فيما ƥƞ ا ساعدة ال دعمƋ با حربنا التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي الشـرƩ وجنرالاتـه مـن السـفاحƙ والƯرمƙ... فالشعƀ الليƑ والتونسي قدما كل ما لديهما من إمكانيات للايث د على سبيل ا ثال النساء ليبيا وتونƧ يبعن ما لديهن من حلي لأجل ƤƗع الأموال لصاƁ اƯاهدين ا زائريƙ حيث صرحƋ لنا إحدƁ التونسيات أĔا تتƦƎ بكل ما ƢلƬ للثوار ا زائريƙ لأجل ƌـرد فرنسـا مـن ا زائر..." (Ĉ).

ومن جهته يƚكد إبراهيم مزهودي بƘن " ا وقف الشعƑ لأقƯار ا Ǝرب العرƥ قاƯبة كان رائعا لنصرة الثورة ا زائرية ودعم قضيتها ضد نƔام استعماري ƢقوƬ، وهذا ما جعل الشعوب اƯاورة تƚازرنا وتƚيدنا وتدعم مسعانا Ŵو اŭرية والاستقǄل، ولا أدل على ذلƞ تلƞ ا واقف الشـجاعة لƴشقاء تونƧ وليبيا، فالشعƀ البلدين يتسابƼ للتƦƎ ا ƥƞ لـدعم النضـال والكفـاǳ ا زائري، لاحƽ نساء ليبيات ƶتمعن لبيع صياغتهن لأجل نصرة الثورة ا زائرية،..."(ĉ).

و هذا الشƘن ذكرت صحيفة اƯاهد افتتاحية ا Ƌ عنوان " القضية وا وقف" فƘكدت " بƘن فرنسا لن Ƶد أمامها سوƁ شعوب متكتلة ومتحدة ومسلحة، ولن تكون هناō ا زائر وتونƧ وا Ǝرب، وإƴا ستكون هناō وحدة ƌبيعية متماسكة"(Ċ). وذلـƞ لأن عǄقـة الثـورة ا زائريـة واŭكومة اƚقتة مع بلدان ا Ǝرب العرƥ كانƋ قائمة على عدم ا ساƩ بسياسة هذه الدول إلا فيما يتعلƼ بالثورة ا زائرية.

إن هذا ا وقف التضام للسياسة ا ارجية للثورة ا زائرية وللحكومة اƚقتة فيما بعد يتجلى أكثر ا قالات التحليلية للمشاكل ا شتركة والأزمات ال تعرضƋ ا دول ا Ǝرب العرƥ بسبƀ تضامنها الوثيƼ ووقوفها مع ثورة ا زائر ومساندŏا لكفاحها البƯول عƎ صفحات اƯاهد. ولعـل من أهم تلƞ الأحداƭ العدوان الفرنسي الذي تعرضƋ له تونƧ مرتƙ عنـدما شـنƋ القـوات

Ĉ- العقيد اŭاج ضر، نفƧ ا قابلة السابقة، نفƧ ا كان.

ĉ- مزهودي (إبراهيم)، نفƧ ا قابلة السابقة، Ɓزيد من التفاصيل، انƔر، ƥمد الصاƁ الصديƼ، دور الشعƀ الليƑ الشقيƼ جهاد ا زائر، شركة دار الأمة، ا زائر، جانفي ĉċċċ، ĉďċ ، وأيضا أ د بن بلة، مذكرات، كما أمǄها علي روبƷ م ل، ترƤة العفيف ضر، بƷوت، منشـورات دار الآداب، Ď ř، جانفي ĈĚēČ، ĈċĐ-ĈċƉ.

Ċ-القضية وا وقف- اƯاهد عدد ĉċ- الصادر بتاريخ ĈƉ مارƩ ĈĚĐē.

العسكرية الفرنسية عدوانا جويا على قرية سيدي يوسف التونسية شهر فيفـري čĕĐē للحجـة تواجد الثوار ا زائريƙ فيها، واﻻ أدت إ ǳرﷲ القضية ا زائرية على الساحة الدوليـة بتـدخل (ا ساعي اƩميدة) الأمريكية الا ليزية وإ أزمة داخل فرنسا نفسـها واﻻـ أدت إ سـقوȓ ا مهورية الرابعة مع ﻑيء ديȢول إ السلƵة.

وقد علقƙ جريدة اﻻاهد، اللسان ا ركزي بهة التحرير الوﷲ ا زائري على ذلǮ قائلة بﷲن " قرية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحƙ الاستعمار العا ي وحسمƙ وحدتنا[č].

أما العدوان الثا الذي تعرضƙ له تونȄ فهو حادǫ الاعتداء على بﷲرت شهر جويلية عام čĕ٦č، بسبƥ مساندǊا للثورة ا زائرية، وقد أراد ديȢول من وراء ذلǮ خنȨ مسار الثورة ا زائرية ووضع العراقيل أمام مفاوضات إيفيان الثانية، وقد أصدرت اƩكومة ا ﷲقتة ا زائرية بيانا أعلنƙ فيه بوضوǳ استعدادها التام لوضع كافة إمكانياǊا من رجال وعتاد ƙ تصرف اƩكومة التونسية لصد العدوان الفرنسي اȢاشم على مدينة بﷲرت، وȖ تبال ا سيترتƤ على هذا ا وقف من احتمال قƵع ا فاوضات للمرة الثانية، وقد انتهƙ هذه الأزمة بتوقف العدوان على بﷲرت واستمرار ا فاوضات بƙ الƵرفƙ الفرنسي- وا زائري[č].

وقد أكدت اﻻاهد هذا السياǡ بﷲن ا لǮ ﷲمد ا ȋ والرئيȄ اƩبيƤ بورقيبة قد توجها بﷲول نداء إ فرنسا وا زائر يعرضان من خȐله وساﷲتهما من أجـل إجـراء اتصـالات وفـتح مفاوضات Ʃل القضية ا زائرية والاعتراف باستقȐل ا زائر وذلǮ شهر نوفمƎ čĕĐ٧ مﷲ ر عقد الربا ȓ ذا اȢرǑ فكتبƙ قائلة " بﷲن جبهة التحرير الوﷲ ردت على هذا النـداء بـﷲن أعلنƙ استعدادها الكامل للدخول مفاوضات مع فرنسا على أساǅ الاستقȐل الكامل، وإذا كان مثلث غي موليه (وقف القتال- الانتƼابات – Ż التفاوǑ) يعـ اƩرب فﷲن نداء الربـا ȓ يعـ السلم اƩقيقي القائم على العدل"[Ď] .

č- "قرية ساقية سيدي يوسف، الشهيدة فضحƙ الاستعمار العا ي وحسمƙ وحدة ا Ȣرب العرŸ" – اﻻاهد عدد čē- الصادر بتاريخ čĐ فيفـري čĕĐē، و زيد من ا علومات، أنȚر:ا نصف بن فرج، ملحمة النضال التونسي – ا زائري، من خȐل حوادǫ ساقية سيدي يوسف، مƵبعة ا Ȣـرب للنشر، ȓ č، تونȄ،čċċ٦ ȋ čč- čČč.

č-"من العدوان على بﷲرت إ توقف ا فاوضات"، اﻻاهد- عددčċČ- الصادر بتاريخ ĎČ جويلية čĕ٦č.

Ď-"عرǑ الوساﷲة التونسية- ا Ȣربية"، اﻻاهد- عددčĐ، الصادر بتاريخ čديسمƎ čĕĐ٧.

ومن أجل استمرار تدعيم الكفاǳ ا ǆزائري عقدت دول ا ǇǤرب العرŸ [*] شهر أفريل ēĐĚČ، مǘ ر ǻǼجة. وكانǨ أهم توصية Ǻǔ ǟǺǟ عنه تاريخ ا ǸǸارسة والتǜيم الاستراتيجي التكتيكـي ا ǈستقبلي للعŽقات الدولية ǳبهة التحرير الوǗ وهي تشكيل حكومة جزائرية مǘقتة وتوجيه نداء ǫاعي إ الدول اǤǈربية لتكف عن دعمها ومساندǂŏا لفرنسا الاسـتعمارية ǟـدواǻا وحربـا الإبادية الشرسة ضد الشعƔ ا ǆزائري الأعزل، و نفȆ الوقǨ وجهـǨ إنـذارا إ اǳكومـة الفرنسية بالتوقف عن استǺدام الأراضي التونسية وا ǤǈربيǇ ضد الشعƔ ا ǆزائري. [Č]

وجاء مǘ ر ا ǸهديǇ الذي عقد بتونȆ جوان من نفȆ السنة ليقوم بتدعيم العŽقات ا ارجية للثورة ا ǆزائرية أكثر مع الأقǘار ا ǤǈاربيǇ وهذا ما ǟǣت عنه ا ǸاهǊ إحدǟ مقالاǂŏـا، فكتبـǨ تقول " بǘن أǓية ا ǘ رين ترجع إ كون أن ĐČ مليـون من أبناء ا ǇǤرب العرŸ بعد مرحلة ǗويلـǇ وشاقة من التاريخ قد عادوا إ ا ǼǸبع الأصلي وقرروا أن يتحدوا السراء والضراء مـن جديـد واجهة اǤǈǘرسة الاستعمارية ا ǸدعومǇ بالامǣيالية العا يǇ ..." [č][*].

و هذا السياǩ يǘكد كل من اǘǈيƔ الثعاǈ وعبد اǳميد مهري" بǘن ما قام بـه الشـعبان التونسي وا ǤǈرŸ مدين ا ǸهديǇ بتونȆ ووجدة ا ǤǈربيǇ من مǛاهرات هامة، وذلǮ إثـر انعقـاد ا ǘ ر كانǨ ردا حا ا وقويا على الدعم ا ǤǈرŸ الŽǂدود و مقدمته اǳلف الأǘǈسي للسياسـǇ الاستعمارية ǶĀال إفريقيا" [Ď].

وهكذا فǚن الدعم السياسي والدبلوماسي لسياسة الثورة ا ǆزائرية من دول ا ǳوار، قد إتسمǨ بǘابع عملي أكثر عندما اơذت شكل جهود مشتركة للتوسǖ بǫ اǳكومـǇ الفرنسـية وجبهـǇ التحرير الوǗ ا ǆزائرية وفيما بعد اǳكومة ا ǘقتة قصد إجراء اتصالات تǘدي إ مفاوضات لإǆاد حل عادل ƀقǪ سيادة الشعƔ ا ǆزائري حريته واستقŽله، وكانǨ اǂŰاولة الأو أواخر سنة

* -كانǨ ا ǈشاركة مǘ ر ǻǼجة لدول ا ǇǤرب العرŸ على مستوǟ الأحزاب، حزب الاستقŽل ا ǤǈرŸ، اǳزب الدستوري التونسي، جبهة التحرير الوǗ ا ǆزائرية.

Č-"مǘ ر ǻǼجة، مرحلة حا ǇƧ" ا ǸاهǊ- عددčĎ- ٧ الصادر بتاريخ ماي ēĐĚČ.

č-" كل ميدان معركة وانتصار" ا ǸاهǊ- عدد ēč- الصادر بتاريخ čēأوت ēĐĚČ.

* - انبثقǨ عن مǘ ري ǻǼجة وا ǸهديǇ ا ǘسسات ǶيكلةالوحدةاǤǈاربية وهي: الأمانة العامة واǈǣ ان ا ǤǈارŸ (بقيǨ جامدة).

Ď- مهري (عبد اǳميد)، عضو اǈǴ ȆǴ الوǗ للثورة منذ ēĐĚĆ، عضو ǼǳنةالتنسيǪ والتنفيذ، وزير شǘون ǶĀال إفريقيا اǳكومـǇ ا ǘقتـǇ الأو ēĐĚČ، Ż وزيرا للشǘون الاجتماعية والثقافية التعديل اǳكومي الأول ، شǺصية وǗنية بارزة وǜǷترمة، مقابلة بتـاريخ ČĒ/Č/ĎĚēČ- ا ǆزائـر.

اǘǈيƔ الثعاǈ، مقابلة بتاريخ ٧Č/Ď/٧ēĒČ ا ǆزائر.

ČĚĐ٧ عندما التقى ا Õا ا 8رŸ آمد ا Èام والرئيÈ التونسي اΣبيÆ بورقيبـة، حيـث عرضـا وساŪتهما على الۡرفƙ الفرنسي وا زائري Ô8ل تسوية القضية ا زائرية، قبلǨ جبهة التحريـر الوŪ الوساŪة التونسية ا 8ربية، حƙ رفضتها فرنسا للاجة أن كل من تونÈ وا 8ـرب غـ حياديتƙ الصراţ الدائري حاليا ا زائر، ولذاÕ فŪن جبهة التحرير الوŪ قد حددت موقفها ƒددا وبصورة واضحة لا لبÈ فيه ولا غموÔ، إذا أعلنǨ على لسان "سعد دحلÆ" ŪنذاŌ بـŪن مدار اΣرب ا ارية حاليا على أرÔ ا زائر لن تتوقف مهما كانǨ الۡروف وما Ɓ تعترف فرنسا الاستعمارية للاĘ الشعÆ ا زائري الاستقŸل الكامل لأراضيها[1].

وعلى الرغم من ذاÕ فŪن ۡاولات التوسŪ تلÕ، Ɓ تتوقف أبدا بل -اسـتمرت إ جانـÆ العمل العسكري ا تواصل. وهو ما يتفĘ بشŪنه كل من بن يوسف بن خدة، وعبد اΣميد مهـري، وسعد دحلÆ، إذ يŪكدون بŪن ا‡اولات الـ بذلتها الشقيقتان تونÈ وا 8ـرب كـل فـرده أو بالتشاور فقŪ مع ا بهة، هدفها الأساسي الإسراţ بŪجراء مفاوضـات بـƙ اΣكومـة ا Ūقتـة للجمهورية ا زائرية كمفاوÔ وحيد شرعي باسم الشعÆ ا زائري مع الۡرف الفرنسـي الـذي ʒاول كل مرة خلĘ ذرائع للتنصل من التزاماته..."[2].

بل إن ا‡اولة الأخـ ة الـ مهدت لإجراء مفاوضات إيفيان ماي ČĚ٦Č، كانǨ تلÕ الـ قام با الرئيÈ التونسي اΣبيÆ بورقيبة وا انتهǨ بعد استŪنافها شهر جويلية من نفÈ السـنة إ الاعتراف للارية ا زائر واستقŸ ا، وقد Ź ذاÕ بدون تدخل أو ضŪ8 خـارجي لا مـن الـدول الشقيقة ا اورة " تونÈ، ا 8رب، ليبيا ". ولا من الدول العربية الأخرʔ أو أية دولة أجنبية غربيـة أو اشتراكية أو غ ها مهما كان ثقلها الدوƃ تلÕ الفترة، بل كانǨ هناŌ ƒرد مشاورات لا غ لتبادل الرأي مع أشقائنا العرب الذين كانوا السند اΣقيقي والفعلي معركتنا الشرسة ضد العـدو الفرنسي وكل من يقف إ جانبه[3].

---

[1]- بن خدة (بن يوسف)، عضو ا Õا Èا الوŪ للثورة منذ ČĚĐ٦، عضو نة التنسيĘ والتنفيذ، وزير الشŪون الاجتماعية اΣكومة ا Ūقتـة ČĚ سبتمƎ ČĚĐē، Ź رئيÈ اΣكومة ا Ūقتة ا زائرية أوت ČĚ٦Č، مقابلة بتاريخ Čē فيفري ČĚĚĐ، ا زائر.

[2]- بن خدة (بن يوسف)، مقابلة بتاريخ Č٦فيفري ČĚĚĐ، ا زائر، مهري (عبد اΣميد)، مقابلة بتاريخ Č٧ جانفي ČĚēĐ، ا زائر، دحلÆ (سـعد)، عضو ا Õا Èا الوŪ للثورة منذ ČĚĐ٦، عضو نة التنسيĘ والتنفيذ، أمƙ عام لوزارة ا ارجية، وزيرا الشŪون ا ارجية التعديل الثا للحكومـة ا Ūقتة ČĚ٦Č، ومن أبرز مفاوضي اتفاقية إيفيان، مقابلة بتاريخ Čē فيفري ČĚĚĐ، ا زائر.

[3]- بن خدة (بن يوسف)، مقابلة بتاريخ ČčديسمƎ ČĚĚč، ا زائر.

إن ذلŌ قد جعل مسؤوƃ اƩكومة اŭؤقتة يلحون في العديد من اŭناسبات على أن مكاسـƛ البلدين اŪارين تونǆ واŭغرب بعد استقŭل اŪزائر ستكون مهمة إذا ما أقدمƋ دول اŭغرب العرŸ على انتهاج سياسة خارجية موحدة ضد العدو الفرنسي وحلفائه من الدول الاستعمارية والامƔيالية العاŭية واƩلف الأطلسي.

غƗ أن ذلŌ لم يتم Ţقيقه، كون دوŭول، قد أدرŢ بسرعة اŬطر الŨ يهـدد وحـدة، فسارţ بفعل إستراتيجية مرسومة إلى وضع خطŭة متعددة اŪوانƛ لتطويŨ أثار مŝل هذه الحرب ووقف كل ما سينجم عنها من خطوات تنفيذية، وبذلŌ وضع حدا للأمل الذي كان يراود تونǆ واŭغرب بإمكانية حصول اŪزائر على استقŭلها على الأقل في الأمد القريƛ، وبذلŌ خلŨ نوعا من اليأȄ لدى قيادة البلدين اŪارين.

إلا أنه ومهما يكن فإن قادة البلدين اŪاورين لم يفقدا الأمل، حيث استمرا في إسـناد الثـورة ومناصرēا حتى تتحقق الأهداف الوطنية Ʃرب التحرير الوطني بما فيها وحدة التراب الوطني اŪزائري وهذا ما أكدته دول اŪوار باستمرار.

وقد جاء هذا الإطار أن اŭلŌ اŭغرŸ محمد اŬامǆ، بعد عودته من اŭنفى وتربعه على العرȇ سنة ١٩٥٦ عƔ عن إرادته القوية ŭساندة حرب التحرير اŪزائرية قائŭ:"إننا لا نستطيع الاستمرار احترازنا اƩاƃ إن لم Ʒل اŭشكل اŪزائري ويعترف له باƩرية والسيادة"[1].

وخŭل الزيارة الŖ قام بها كرƇ بلقاسم نائƛ رئيǆ اƩكومة اŭؤقتة ووزير القوات اŭسلحة إلى اŭملكة اŭغربية من ١٤- ١٥ ماي ١٩٥٨، جدد اŭلŌ اŭغرŸ مساندته اŭطلقة للثورة اŪزائريـة الـŖ تشكل Ʈورا وانشغالا أساسيا للحكومة اŭغربية، وقد ورد في البيان اŭشترك الذي صدر عقƛ هذه الزيارة:" أن جŭلة اŭلŌ محمد اŬامǆ، أكد من جديد أن اŪزائر ما تزال Ţتل Ʈـور مشـاغله وأن الشعƛ اŭغرŸ متضامن مع أخيه الشعƛ اŪزائري وأنه يسانده في كفاحه من اجل اƩرية الـتي هـي الشرط الأساسي لتشييد وحدة اŭغرب العرŸ و تحقيق استقŭله و Ţقيق مصيره...."[2].

---

[1]- اĐاهد، عدد ٤٣، الصادر بتاريخ ١٥مارȄ ١٩٥٩. و ŭزيد من اŭعلومات، أنظر مذكرات Ʈمد اŭيلي، الشروȄ، الأعداد: ١٤٩١،١٤٩٢، الصـادر بتاريخ ١٥ و١٦ جانفي ٢٠٠٦، وأيضا العدد ١٥٧٥، الصادر بتاريخ ١ جانفي ٢٠٠٦.

[2]-اĐاهد، عدد ٢٤ - الصادر بتاريخ ١ جوان ١٩٥٨، تفاصيل أكثر أنظر اĐاهد عدد ٧١، الصادر بتاريخ ١٧ جوان ١٩٦٠ . وأيضا اƩكومة اŭغربية " ٢٤ ماي ١٩٦١" اĐاهد عدد ٩٦ ، الصادر بتاريخ ١١ ماي ١٩٦١.

و سنة čĕ٦ċ و ناسبة الاحتفال بالذكرʔ السادسة لاندلاţ الثورة التحريرية ، أعلن إضـراب عام Ƥيع إŪاء ا 8رب وقامǨ مȚاهرات تندد بالاستعمار الفرنسي وجرائمـه وتūاĿـ Ǣ ŲـĘ الشعǢ ا زائري اƩرية والاستقŸل، وقد ألقى با ناسبة ا ŌĿ ا 8رŸ خŮابا موجهـا للشـǢ ا 8رŸ عƎ الإذاعة، جاء فيه على ا صو Ȋ : "أيها الشعǢ ا 8رŸ إن يوم ا زائر هو يومنـا ومـن واجبنا أن نواصل مساعدتنا ومساندتنا للجزائر، وأن نضاعف ƒهوداتنا حǴ صل على اسـتقŸ ا وي٣ź يوم النصر وǢƶ علينا أن نتحمل كل شيء من أجل القضية ا زائرية. لقد عزمنا أكثر من أي وقǨ مضى أن نساند ا زائر هذه الفترة اƩا ة وأن ندافع بكل الوسائل مهما كلفنا ذاŌ مـن تضحية، إن ريـر ا زائر مسالة حياة أو موت بالنسبة لنا، لأنه الضمان الأكƎ Ʃياتنـا ولوحـدة ا 8رب العرŸ وƩرية القارة الإفريقية بأسرها ... "[Č].

وللكم عŸقات ا 8رب ا رنة مع الدول ا8ربية وموقفها الاŸƶ اθه الثورة ا زائرية، فقـد عملǨ الدبلوماسية ا 8ربية على مناصرة القضية ا زائرية وتأييدها بدون فȘ اǂافل الدوليـة. فŸǺل انعقاد ا معية العامة نȚمة الأمم ا تحدة ديسمƎ čĕĐv، أكد Ůثـل ا 8ـرب الـدائم لديـها:" أن القضية ا زائرية لا تتŮǢƱ ƒرد إصŸحات، بل هي مشكل سياسي لـن Ʒلـه إلا الاعتراف للشعǢ ا زائري ĘŴ تقرير مصـه بنفسه"[č].

و شهر أكتوبر čĕ٦ċ وخŸل الدورة čĐ للجمعية العامة لɊمم ا تحدة، جدد الأمـ حسن Ůثل ا 8رب، الأمم ا تحدة نفȀ موقف بŸده قائŸ:" لا ƶوز للجمعية العامة لɊمم ا تحدة أن تسمح واصلة اƩرب ا زائر...إن اƩكومة ا زائرية ا ؤقتة هي النـاĘŭ الوحيـد باسـم الشـǢ ا زائري"[Ď].

Č - " اŌĿ ا 8رŸ Țمد ا اȀ خŮاب عƎ الإذاعة ناسبة إحياء ذكرʔ ثورة نوفمƎ"، ا اهد، عدد ēč، الصادر بتاريخ čďنوفمƎ čĕ٦ċ.

č- ا اهد، عدد čď، الصادر بتاريخ čĐ ديسمƎ čĕĐv.

Ď- ا اهد، عدد vĕ، الصادر بتاريخ čċ أكتوبر čĕ٦ċ.

ǢĿۉ الثالث: التناقضات ا ɓغاربية وحتمية العمل الوحدوȻ ا ɓغارŸ.

بالرغم من الصعوبات الـ تشوب الثورات أحيانا، إلا أن الثورة ا ـزائرية، فرضـ Ǩ نفسـها كواقع على دول ا ـنۉقة وحتمǨ عليها التعاون ـواجهة عدو مشترō واحد هدفه استȰ8ل شعوب ا ـنۉقة برمتها وجعلها Ǩ وصايته، بل وتأجيل ما ǽكن اعتباره تناقȒ الرۈɁ والتوجهات إ فترة ما بعد الاستقȰل.

وبالرجوţ إ ɱارسات الرئيȄ اƩبيǢ بورقيبية الـ ما فتǞ تۉفو على السۉح بـ ƙ ا ـ ƙ والآخر نتيجة مواقفه ا ـريبة أحيانا ɒاه الثورة ا ـزائرية كما يذكرها اۉيǢ بـ ـوƩروف " مـ ـن أن الرئيȄ التونسي اƩبيǢ بورقيبة، تǢļ8 عليه أحيان كث ة الȚفر ا هـ ـو أكثـ ـر مـ ـن ا ـصـ ـا ɻ والاستفادة قدر الإمكان ا ǽكن أن Ʒققه من أجل اƩفاǙ على مكانته لدɁ فرنسا من جهة، و نفȄ الوقǨ Ʒاول جاهدا Ǩ الضȢ8 الشعƤ إرضاء الثورة ا ـزائرية الـ كانǨ ɒيد ا ـمارسـ ـة السياسية ǟ3 الضȢ8 تارة واللƙ تارة أخرɁ، وهذا حسǢ ɋبيعة ا ـرحلة الـ ـ تعيشـ ـها الثـ ـورة ومتۉلباőا...إلا أن اƩقيقة الـ لا جدال فيها هي أن ǟȰقة الثورة بالأشقاء تونȄ وا 8ـ ـرب Ɓ ƛلو من الأزمات والتوترات، بل إن الأجواء ا ـشحونة كانǨ تصل بعـ ـȒ الأحيـ ـان ذروőـ ـا وبصورة فجائية، كون جـ انبا يرون القضايا من منȚورهم ا ا Ĭ فقȢ، ناهيȬ عن العمل ا ـارجي ا ۇثر بقوة خصوصا سياسة تونȄ وا 8رب، أعـ بذلȬ الإسـ ـتراɒية الاسـ ـتعمارية الفرنسـ ـية ومهندسها وȚ ـركها الأول ا ـنرال دي8ول الذي يعمل جيدا وبدقة وضمن خۉة مدروسة لكي يفȬ اƩصار الذي فرضته عليه الثورة ا ـيدان من خȰل الإيقاţ بدول ا ـوار والزج بـا أزمات مع الثورة ا ـزائرية، قصد إحداǫ شرǷ جدار التضامن ا 8ارŸ مع الثورة والانفراد بـا ǟ3 تسـ ـليȢ الآلة العسكرية ا ـهنمية على رقاب الشعǢ ا ـزائري الأعزل... [1].

و ȳل هذه الأجواء ا ـشحونة بالتوتر وبالتناقضات ا 8اربية والأزمات الـ تعرفها ا ـنۉقة بفعل الاتفاȧ الفرنسي – التونسي بشأن أنبوب النفȢ، وما أحدثته هذه الاتفاقية من تصدţ وشـ ـرǷ بناء التضامن العرŸ، إذ تتجاوز دلالته كث ا مسألة الأنبوب بل هـ ـي مرتبۉـ ـة Ɲدمـ ـة أهـ ـداف الإستراتيجية الاستعمارية ا ـنۉقة بشكل عام و ا ـزائر على وجه ا ـصو Ĭ، وذلȬ ضمن ا ۉة

[1] - بوƩروف (اۉيǢ)، مقابلة بتاريخ Čē فيفري ČĚĚĎ، ا ـزائر.

ال ر ها ديϑول ومهد ا الŪبريج ءϵ العديد من التداب واϵمϒت الإءϒمية ا بركـبزة وا بكثفـة والإجراءات العملية باθاه دول ا وار بϑرǒ إحداǫ شرƤ يستحيل معه استمرار التواصل والتوحد بƙ أقŪار ا نŪقة الواحدة .

إن هذا الوضع ا بديد وهذه ا بدعة Ɓ تقتصر على ا بزائريƙ لضرب وحـبدēم الكفـǀƢ التحرري، بل حتمǨ أƵية وضرورة الانتقال بالثورة إ مواقع أخـبرǻ ببـبدف كسـبر وءـبزل الإستراتيجية الفرنسية الديϑولية ال كانǨ تسعى لتشتيǨ الصفوف بإثارة ا ϒفات بƙ الأشقاء.

أما على الصعيد السياسي، فكان هناǭ توجه لتدعيم العمل السياسي والدبلوماسـبي بيكـبل تنŲيمي جديد وهو ما عرف باϵكومة ا ؤقتة ا بزائرية، حيث يؤكد Ţمد ا يلي: " بأنه هـبذا الŲرف كان التفكƘ سائدا لدǻ قيادة جبهة التحرير الوŪ ضرورة تكوين اϵكومة ا ؤقتة الـبتعتƎ إيذانا وإءϒنا ب يϒد ا بمهورية ا بزائرية، حيث أن هذا الŪبرǀƢ كان سائدا منذ سـبنة ١٩٥٦، عهد مصŪفى بن بو العيد، إذ جرǻ اϵديث أنذاǭ عن إءϒكا، فكان حينها من ǽبـبذ فكـبرة تشكيل اϵكومة، فيما كانǨ أŬراف أخرǻ تعارǑ تشكيلها للجة التǺوف من خŪر البƗ وقراŪية وما يترتƤ على ذلǮ من ǛŞهور أجهزة جديدة تثقل من حركتها، زيادة على أن اϵكومة تاج إ مستلزمات ضرورية كوجود مقر يتƤŪ تواجد معŲم مصاϵها خارج الأرǑ[١] .

١- إǛŞشاǁ خـبŪ موريـبس الشائǮ ا ƬبرǅبةƬ و اولة التأثير علǻ العلاقات ا غاربية:

لقد كان لفشل السلŪات الاستعمارية وقوات جيƫ الاحتϒل الفرنسـبي Ū بـبيم الثـبورة والقضاء عليها سنة ١٩٥٦، حافزا قويا له ليقوم مع بداية سنة ١٩٥٧ بعمليات إرهابية واسعة النŪاǩ كافة أرجاء ا بزائر.

ونتيجة ذه ا بمارسات القمعية لقوات الاحتϒل الفرنسية ضد ا واŪنƙ العزل، فـبإن نشـبا ř الثورة Ɓ ينحصر داخل ا بزائر، وƁ يقتصر على ميدان دون Ũخر، وكانǨ مشكلة ويـبل الثـبورة وتدعيمها وتزويدها بكل متŪلبات الاستمرارية خاصة الذخ ة والأسلحة وا ؤونة ال تعتƎ إحدǻ ا بشاكل السياسية وا بامة ال أولاها مؤ بر الصومام عناية، وقرر ضرورة توف ها و Ƥيع الŲروف

---

[١]- ا يلي (Ţمد)، خريŪة ا ϑرب العرƥ السياسية – جبهة جديدة لصراǝ ا فاهيم، ا ستقبل – عدد ١٦١- الصادرة بتاريخ ٢٤ جويلية ١٩٩٠.

و Ắتلف الوسائل، للايث أن" جبهة التحرير الوطني قد جندت جهازا ضخما للعمل في Ắتلف دول العالم بدف توفير المتطلبات الضرورية للثورة واستمرارها، وهذا بعد أن تأكـدت أن الاسـتعمار الفرنسي لا يرضخ إلا لأسلوب واحد ووحيد، هو القوة والقوة وحدها هي الوسيلة المثلى لتحريـر الجزائر، ومع توفر الأسلحة والذخيرة، فإن الثورة بقيادة جبهة التحرير، قد أخذت منذ عام ١٩٥٦ تكوين الإطارات وتدريبها كي تتحمل الأعباء وفق ظروف العصر و في نفس الوقت تكـون مستوى ما لدى العدو من إمكانيات..." (١)

لقد تمكنت الثورة الحصار المفروض عليها مع مطلع سنة ١٩٥٧، بفضل العمل المكثف لسياستها الخارجية ، وهو ما أكسبها هذه الثورة صفة العالمية ، وحطمت معها الحواجز وواجهت العراقيل التي أقامها حولها الاستعمار، وكانت تونس والمغرب من القواعد الأساسية والهامة للثورة، حيـث تركزت فيهما قوات جيش وجبهة التحرير الوطني ، واتخذ جيش التحرير لنفسه فيها قواعد ضخمة ومهمة للتدريب والاستعداد والتموين. بالإضافة إلى وجود جالية جزائرية كـبيرة المتكونـة مـن اللاجئين على الحدود التونسية والمغربية والتي تشكل عبئا ثقيلا ماديا واجتماعيا بالنسـبة للبلـدين الجارين (تونس والمغرب).

لقد تحمل هذان البلدان أرضا وشعبا، مشاقا وأتعابا كثيرة، لا تقل جسامتها وخطورتها عمـا كان يعانيه شعبنا الجزائر من ويلات الآلة الهمجية للاستعمار فكابد كل من الشـعبين التونسـي والمغربي الأهوال من أجل نصرة الثورة، و تحملا عن رضا وطواعية كل أهوال الحـرب، وتعرضـا للمزيد من القمع والإرهاب ولا يمكن لأحد أن ينكر أبدا فضل البلدين وكرمهما وصمودهما أمـام كل الأخطار من أجل نصرة ثورة الجزائر(٢) رغم الصعاب والعقبات التي كانت تظهر بين الحـين والآخر في الميدان السياسي والتي سبق أن أشرنا إليها.

ونتيجة لأهمية البلدين بالنسبة لمسيرة الثورة وتطورها، حيث يؤكد الأستاذ بوعزيز " بأن الجيـش الاستعماري دأب على التحرش بما وخاصة تونس التي كانت معظم مطاراتها في ذلك الوقت مـا

---

(١) - بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، ثورات القرن العشرين، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الـوطني للمجاهد، ١٩٩٦، ص: ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) - بوعزيز(يحي)، نفس المرجع السابق ٢٢٢، وللمزيد، أنظر، ب. بوعلام " خطي شارل وموريس وإدارة الثوار"، مجلة الجيش، عـدد ٣٥٧، نـوفمبر ١٩٩٣، ص ٢٢- ٢٣.

تزال Ǩ سلٔاة ا يـ ٓ الاستعماري ومنها قاعدة بنزرت، و شهر سبتمƎ ČĚĐ٧ أمر وزير الدفاţ الفرنسي "أندري موريÈ André Maurice"، قوات جيـ ٓ الاحتǰل ǰحقة الثوار ا زائـريƘ إ داخل التراب التونسي بدعوى ما أ اه " حȨ التتبع" وكان ذلȭ اعتداء صارخا على سيادة تـونÈ الوطنية، فحصلǨ حوادȹ كثـ ة منطقة اɇدود أثارت أزمة حادة بƘ فرنسا وتونÈ، وتدهورت عǰقتهما إ أبعد حد.

و نفÈ الشهر إنتهى ا يـ ٓ الفرنسي من إقامة الأسǰȫ الشائكة ا كهربة على طول اɇـدود بƘ ا زائر وتونÈ أطلȨ عليه اسم مقترحه، وزير الدفاţ أندري موريÈ، وكان العمل قد بدŬ إنشاء هذا ا ٓ مع Ǝاية سنة ČĚĐ٦ بȢرȏ خنȨ الثورة ومنع وصول الإمدادات إليها، هـذا ا ـ ٓ ا كهرب(*) ٵتد من شاطŬŬ البحر مدينة عنابة إ جنوب مدينة تبسة على مشـارف الصـحراء، وعلى غرار هذا ا ٓ الشرقي، أقيم خط آخر على اɇدود ا Ȣربية بƘ ا زائر وا Ȣرب الأقصى Ţاولة يائسة لإيقاف زحف الثورة وتواصلها، وإثارة أزمة العǰقات مع ا Ȣرب.

لقد سبƂ هذا ا ٓ البداية خǰ وارتباكا فيما يتصل شكلة التنقل والاتصالات و ـوين الثورة وθهيزها ا تاج إليه من أسلحة وعتاد، ومرت شهور عديدة دون أن يتمكن ا سؤولون من تزويد جيـ ٓ التحرير ا زائر بأي شيء(Č).

ولكي يتم التȢلƂ على ا شكل و رير السǰȥ للثوار داخل ا زائـر، بالإضـافة إ مشـكل التدريƂ للجنود على فȭ الألȢام وơريƂ ا ٓ ا كهرب، حاول كرƇ بلقاسم قائد جيـ ٓ التحرير الوطني ا زائري، الاستعانة ƞƎاء عسكريƘ من مصر(č). وبالضباȓ ا زائريƘ ا تواجدين أنـاء Ůتلفة من دول العاŃ.

---

* - يتراوȥ عرضه من ستة إ اثنا عشر مترا وا ستƘ مترا بعȐ الأحيان ǚهات خاصة تتȂلله على طول امتداده الألȢام. وبث التيار الكهربائية ووضعǨ حوله الأفـɍȳ والصواريخ الوثابة ا تصلة بأجراȃ الإنذار كلما حاول أحد قطعه أو اجتيازه، وأقيمǨ على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدها عن الآخر بأكثر من ثǰثـة إ ɑسـة كيلومتر على الأكثر، يقيم بكل منها مائة إ ثǰاثة جندي مزودين با دافع والبنادȃ الرشاشة ومدافع ا اون عيار ďČ وȴ٧ ومدافع عيار ĈčĐ، زيادة على ذلȭ هناȫ أجهـزة إنذار كثـ ة كن ا نود من رد الفعل السريع بواسطة ا دافع جرد ما تسجل لوحة إنذار الرادار أية حركة، وتتنقل الدبابات وا صفحات بƘ تلȭ ا راكز ليǰ وǋارا، ويساعدها سǰȥ ال ان النهار والأضواء الكاشفة الليل، ويبلȠ معدل الألȢام ا بثوثة خǰل الأسǰȫ الشائكة ا كهربة عشرين كيلو غرام كل عشرين كيلو متر و صباȥ كل يـوم يتفقد ا يـ ٓ الاستعماري هذا ا ٓ ليجد الثوار قد قطعوه وخربوه عدة أماكن.

Č- بوعزيز (يȬي)، نفÈ ا رجع السابȨ، ٓ ččĐ. زيد من التفاصيل، أنȚر دراسة حول "الأسǰȫ الشائكة ا كهربة، دراسات وللـوȹ" ا لتقـى الوطني الأول حول الأسǰȫ الشائكة والألȢام، ا ركز الوطني للدراسات والبحث اɇركة الوطنية وثورة أول نوفمƎ ČĚĐď.وأنȚر كذلȭ :

Boudjellal, (Amar) Les Barrages de la mort , (1957-1959), Le front oublié, 2006.

č- الديƂ (فتحي)، عبد الناصر والثورة ا زائرية، القاهرة، دار ا ستقبل العرŸ، ČĚĕď، ٓ ĎĔ٦-ĎĔĐ.

وقامǨ قيادة جبهة التحرير الوƗ ا ƨزائرية بفتح مكتƤ(*). عاصمة أ انيا الفيدرالية، بون، عام ƕƗƙƜ لأجل العمل على استقƛاب الضباƓ ا ƨزائريƙ من ذوي ا Ɣة العسـكرية وتشـجيعهم ǔƔلتحاƾ ƞيƫ التحرير الوƗ لتدعيم الثورة وكسر الƛوƽ ا فروƯ عليها.

و هذه الأثناء، قررت قيادة جيƫ التحرير الوƗ ، ƛيم وتكسƔ اƩواجز ومواجهة ا ـيƫ الفرنسي عن ƌريƀ إقامة معسكرات للتدريƤ تونƧ وا ƺرب وليبيا وصحراء مصر ا ƨديدة.

وهكذا، و إƌار مواجهة الإستراتيجية ا ƨديدة ǔƔستعمار، اعتمدت قيادة الثورة التحريرية خƛتها الرامية لتدريƤ قوات جيƫ التحرير ولقƛع الأسǔƔ ا ƨكهربة (الكهربائية) على اƩدود مع تعƛيل أجهزة الإنذار وأجراƩ ا ƛر، والاستعانة ƙƔاء عسكريƙ من ا ƪشرƾ العرƥ ǔƔراƫ لكفاءǔƫم العلمية ميدان قƛع الأسǔƔ الكهربائية و ƍرير السǔƔ إ داخل ا ƨزائر، وبفضل هذه النواة مـن الضباƓ الذين لديهم مهارات عالية التدريƤ العسكري واجتياز الأسǔƔ الشائكة، استƛاƱ جيƫ التحرير أن Ʀƙƀ ثƺرات ومصاعƤ للجيƫ الفرنسي الذي اضـƛر قادتـه إ إعـادة النƲـر إستراتيجيتهم وتعديل خƛƛهم اƫ وضعوها البداية(Č). وبذلƷ استƛاعǨ الثورة التحريريـة أن تتƢƛى هذه العقبة وتكسر هذا اƩاجز الرهيƤ الذي كان خƛ ا حقا البداية وحصلǨ معـارǔ تارƦية حول هذا ا Ɨ ا ƨكهرب خاصة اƩدود الشرقية، حيث Ɓ يكـن الاسـتعمار يتوقعهـا لاعتقاده بƉن هذه الأسǔƔ ذات فعالية كبƘة.

إلا أن السƛƛات الاستعمارية الفرنسية ا اتضح ا أن قوات جيƫ التحريـر قـد اخترقـǨ الأسǔƔ الشائكة وخربتها. فقد قررت أن تشن هجوما جويا داخل التراب التونسـي، فƉخـذت القوات الاستعمارية تتحرƩ ضد تونƧ بدعوƸ ƔƔارسة "حƀ التتبع" للƢارجƙ عـن القـانون الأراضي التونسية، Ż قام الƛ ان الفرنسي يوم ƛ فيفري ƕƗƙƜ بقنبلة قرية سيدي يوسف التونسية(*)،

---

* - برئاسة السيد: بوعǔƔم أوبراهام، و ƨزيد من ا علومات عن هذا، أنƲر :

Harbi, (Mohamed) le F.LN, Mirage et Réalité, Paris, éd. J.A. 1980. p230.

Č- Alistaire, (Horne), Asavage war of peace, Algeria,1954-1962-London, Mc Millan, 1977, p 225

* - دمرت وخربǨ القرية عن أخرها وقتل ما يزيد عن ألف وƥسمائة شƢƫ من النساء والشيوƣ والأƛفال، وذلƷ بدف إدخال الذعر أوساƓ اƩكومة التونسية وإرغامها على خدمة أهداف الاستعمار ضد ا ƨزائر وحرية شعبها واستقǔƔله الوƗ ، كما أن هذا العدوان ا Ɓƙ قد أثار أزمة حادة بƙ تونƧ وفرنسا واǔƫمǨ الولايات ا تحدة الأمريكية القضية ، كون قاذفات القنابل اƫ خربǨ القرية التونسية من صنع أمريكي تسلمتها فرنسا من أمريكا بقصد استعما ا Ʋاربة الثورة ا ƨزائرية، و ƨزيد من ا علومات ، أنƲر، اƪاهد، عدد ƕƔ-Ɩƛ فيفري ƕƗƙƜ.

وƫاصرة الثورة ا ɿزائرية والتضييƲ عليها   الداخل وا ارج معا، حيث صادǩ اƩ Ǝان الفرنسـي على ما عرف باسم "القانون الإƯاري" (*) الذي تقدمƋ به حكومة "فيليكȀ غايـار Félix Gallaird" لتƯبيقه با ɿزائر، وأعلن غايار بعد ذلȬ بƘن ا ɿزائر أرȏ فرنسية، وƨƳ أن تبقـى فرنسـية،ولا مفاوضة مع الثوار إلا من أجل إيقاف القتال، وأن وساƗة تونȀ وا ȸرب غ مقبولة لأƲا بتقـديره متحيزة ولا ơدم أهداف السياسية الفرنسية(Č).

إذا هكذا برزت   Ʀاية سنة ČĚĐƘ مشكلة اƩدود بƙ ا ɿزائر وجارتيها، تـونȀ وا ȸـرب، فحاولƋ السلƯات الاستعمارية استȸƸل هذا ا شكل إ أبعد اƩدود وصـممƋ علـى إرغـام حكوم تونȀ وا ȸرب على ا ضوƱ لأهداف الاستعمار أو الوقوف على اƩياد على الأقل لإتاحة الفرصة للعدو لتحقيƲ أغراضه   القضاء على الثورة بكل يسر وكيفما يريـد، غـ أن الثـورة التحريرية بقيادƄا كانƋ متبصرة ويقƸة أكثر، واستƯاعƋ بفضل دبلوماسيتها اǂنكـة التصـدي بنجاǳ لتلȬ ا ƯƯƘات الاستعمارية الرامية أساسا إ خلƲ أزمات سياسية ودبلوماسية بƙ جبهـة التحرير الوƗ وكل من تونȀ وا ȸرب.

ولذلȬ فشلƋ كل ا ناورات وا ƚامرات والدسائȀ الƔ استعملها الاستعمار الفرنسي ـنƲ الكفاǳ والقضاء على الثورة. فالثورة التحريرية وأصدقاƙها كانوا با رصاد لكل ا ƚامرات. فقد كان العدوان على ساقية سيدي يوسف عاƘ ƢƸ قويا مشجعا لتونȀ لكي ترفȐ السماǳ للجيȈ الفرنسي باƩرية التنقل   الأراضي التونسية ما Ɓ تقبل فرنسا بدأ الانسحاب الكامل عن أراضي تونȀ ا ذلȬ قاعدة بƢرت، ولكي تتƼذ موقفا صلبا ملƢئما لوجهة نƲر قادة الثورة ا ɿزائريـة ومـواقفهم اƩا ة، ذلȬ أن اƩكومة التونسية، كانƋ ترى أنه لا جدوى من الوساƗة الأمريكية – اƩيƯانيـة والتنقƢت ا راƗونية لوسƯيهما بƙ باريȀ وتونȀ ولندن ونيويورȫ Ʃل الأزمة إثر هذا العـدوان وأنه لا جدوى من ƫاولة لإƶاد حل وƼارج للمشكلة، وذلȬ بسبƤ تعارȏ موقف الدولتƙ مـن القضية الأساسية وا وهرية الƔ أثارت الأزمة وهي القضية ا ɿزائرية.

---

* - ديف (غاستون)، هو صاحƤ مشروƱ القانون الإƯاري، إذ كان وزير ما وراء البحار   حكومة غي موليه الƔ تشكلƋ عقƤ انتصار ا بهـة، ا مهورية انتƼابČ جانفي ČĚĐĖ، كما يشƘ هذا القانون الذي يتعلƲ بƘƯار إفريقيا السوداء،وهذا القانون الإƯاري ƹتلف عن القانون الإƯاري الذي حاولƋ حكومة بورجيȀ مونوري بعد ذلȬ تƯبيقه على ا ɿزائر سنة ČĚĐƘ.

Č- بوعزيز (ƭƮ)، نفȀ ا رجع السابƲ- ČčďƮ.

و في هذا الشأن بالذات يوضح سعد دحلب:" بأن الحكومة التونسية كانت تؤكد وترى أنه لا ضرورة ولا فائدة من الوساطة لكل من "هارولد بيلي P. Harold" البريطاني، و"روبرت مورفي Robert Murphy" الأمريكي في أي شيء إذا لم تتناول القضية الجزائرية التي هي أساس وجوهر المشكل القائم. وفي نفس الوقت ترفض رفضا مطلقا وقاطعا ودون أية مناقشة بالقبول بتواجد شرطة دولية في منطقة الحدود مع الشقيقة الجزائر، كون ذلك يعد بمثابة الاعتراف بالوجود الفرنسي في الجزائر، ومن ثم عدم شرعية الكفاح المسلح التحريري الذي يقوم به الشعب الجزائري لأجل استعادة حقوقه المشروعة كاملة في الاستقلال والحرية، كما أن ذلك يعد أيضا هدفا استعماريا مبيتا كوسيلة لخنق الكفاح التحريري والقضاء على الثورة عبر سلطة دولية[1].

المبحث الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه البلدان العربية المشرقية

يعتبر الوطن العربي السند الحقيقي للثورة التحريرية الجزائرية في كفاحها ضد الاستعمار، وذلك بحكم روابط وقواسم مشتركة من ثقافة وحضارة وتاريخ واحد ومصير واحد، وكذلك الطموح لإنشاء مستقبل مشترك، فهي إذا تقوم على الانتساب إلى مجموعة ثقافية تكونت خلال عدة قرون من التاريخ.

إن دعوة جبهة التحرير الوطني إلى الدعم والتضامن العربي معها في نضالها ضد السلطة الاستعمارية، بدأت منذ البداية، كاللجوء إلى الدعم الذي ينبغي أن يقدمه الإخوة في ساعة المحنة[2].

ويشير البيان السياسي الصادر عن مؤتمر الصومام إلى ذلك موضحا الخطوط العريضة للسياسة الدولية لجبهة التحرير الوطني قائلا:" إن القاعدة الأساسية لعملنا، في هذا المجال، يقوم بالدرجة الأولى، على البلاد العربية، ومصر بصورة خاصة"[3].

1- دحلب (سعد)، نفس المقابلة السابقة.

2- "الثورة العربية"، المجاهد عدد 27، الصادر بتاريخ 22 جويلية 1958.

3- أنظر وثائق مؤتمر الصومام.

وبالفعل لقد أẹهرت الدول العربية دعمها وتأييدها الواضح للثورة ا ئزائرية ئوال الفتـرة الـ استمرت فيها حرب التحرير الوئ بشكل مشÅÒ، فكان الإPlẹ حو ا، ففي جامعـة الـدول العربية، كان النقاê حول القضية ا ئزائرية، يستقÛÆ انتباه Pيع الدول الأعضاء بشكل لافǨ(Č).

ولعل الشيء الـ ǫدر الإشارة إليه هو ذاÕ الإPlẹ الـ Ź حول الثورة ا ئزائرية، والذي ءĒÆ ساعدőا والتضامن معها، كافة الأنẹمة العربية Åتلف توجهاőا.

و هذا السياá فئن جبهة التحرير الوئ قد انتهجǨ سياسة اΣيـاد بالنسـبة لȾنقسـامات والاختȾفات العربية وعدم التدخل شئوŒا الداخلية ما أكسبها الاحترام والتقدير.

إن اΣديث عن الوحدة العربية والعروبة، بالنسبة ببهة التحرير الوئ ، يقتضـي لئن واحـد تقييما جديدا للماضي وانȾÛقا إ ا ستقبل.

ذاÕ أن موضوẹ الوحدة العربية الذي ǫلÕ قوة إغراء، لا نقاê فيها ا ئزائر، فئنه مع ذلـÕ يبقى خاضعا ئȾبات الثورة ومقتضياőا الـ ÆƸ أن مل إ قلÆ الوئن العرŸ، ولذلÕ فـئن " القومية العربية" أمر ينẹر إليه بنẹار جديد. ذاÕ أن القومية العربية القدǹة " قد دخلتـها العلـل، وتسللǨ إليها الأمراô فضȾ عن مئامرات الإمƎيالية. و ا كانǨ قد خضعǨ ÅÛÛي- الـدول الاستعمارية- وزارة ا ارجية اƎيÛانية أو الأمريكية، فئŒا كانǨ قـد أصـبحǨ بـƘ أيـدي الإمƎياليƘ، لعبة مÛيعة ئيعة"(č).

وبا قابل فئن القومية العربية ا ديدة الـ قÛعǨ اΣبال مع تقاليد لورنÈ العرب وخلفائه، őدف أساسا ، إ ت8ي البȾد ا ستقلة ئبعا "ولكنها جامدة على أوضاẹ نصـف إقÛاعيـة، ونصـف استعمارية، لتجعلها بȾدا مستقلة حقا شئوŒا"(Ď).

إن هذه القومية ا ديدة تقوم بالدرجة الأو على تشÅيÒ رر وئ بئدانة ا يمنة الإمƎيالية والاستعمار والنضال ضدها(ď) ، ورفÈ كل تبعية أو وصاية. " وهكذا فئن الاستقȾل الا ي بفضل هذه القومية العربية ا ديدة، يتحول إ استقȾل فعلي، لا يقوم على إنشاء جـيـÌ وئـ قـوي

Č - Ṭمد (خليل)، " الدول العربية وا امعة العربية"، بـ وت، ا يا ، ČĚ٦č، Î ČĐĐ -ČĐĚ.

č - "الثورة العربية"، الـ اهد، عددčٍ٧، الصادر بتاريخ čč جويلية ČĚĐē.

Ď - نفÈ العدد السابẹ.

ď -"الأمة العربية، غدا"، الـ اهد، عدد čĚ ، الصادر بتاريخ Č٧/ Ě/ ČĚĐē.

فحسƼ، ولكن على أن Ʒمل العرب، هم أنفسهم، مسؤولية وجودهم، لا أن يكونوا تابعƙ للشرȧ أو الƸرب"[1].

وباختصار فإن السياسة الفرنسية الوطن العرŸ، Ɓ تأت بنتائǰ إŸابية وفƾ ما كانƘ ƫدف إليه سياسة ا نرال ديƸول الرامية إ Ţاولة تقليƭ الدعم العرŸ للثورة ا زائرية، بل زادت من تضامن دوله مع القضية العادلة للشعƤ ا زائري، ذلƿ كما سنعرô له.

ا ƦǘƦ الأوơ: سياسة الثورة التحريرية اه ƢƬورية مơر العربية

ơتلف البلدان العربية ا شرقية عن البلدان ا Ƹاربية كوƬا Ɓ تكن Ƙ الســيƭرة الاســتعمارية ا باشرة، ولذلƿ كانƘ غالبيتها أكثر تأهيŸ لتقدƇ العون والدعم والتأييد للثورة، وتأź مقدمة هذه البلدان Ƥهورية مصر العربية كانتها الساحة العربية والإسŸمية وموقعها ا Ƹرا ووزƬــا السكا واƩضاري.

وهكذا فإن اƩركة الوطنية ا Ƹرب العرŸ ا تمثلة ơتلف التيارات والأحزاب، ƫــورت أطروحاƬا النضالية، للايث أصبح عدد هام منها يتبا مبدأ الاستقŸل الوƗ كهدف ورƝ كــل أشكال التبعية، ومن هنا أخذت العŸقات بƙ اƩركات الوطنية ا Ƹرب وا شرȧ العرŸ تتوطــد أكثر، خاصة بعد أن توجه عدد من هذه الأحزاب إ القاهرة لƬƦǘ الدعم وا ســاندة والتأييــد، وعلى إثر ذلƿ عقد مؤ ر القاهرة شهر فيفري ČĔďv، ź تكوين مكتƤ ا Ƹرب العرŸ ليكون عامŸ الانƭŸȧ العملي والفعلي.

لقد لعبƘ مصر الدور الأكƎ والفعال تدعيم ومساندة حرب التحرير الوƗ ا زائرية منــذ انƭŸقتها الأو فاتح نوفمƎ ČĔĐď. وكانƘ إذاعة " صوت العرب" ال أنشــئƪ قيــادة ثــورة čĎ جويلية ČĔĐč، عقƤ الإطاحة بالنŲام ا لكي لتجسيد هدف توجهها النضاƥ القومي العــرŸ مناصرة قضايا التحرر والاستقŸل العرŸ سياسيا وإعŸميا.

لقد كانƘ إذاعة "صوت العرب": فعŸ قناة أساسية وهامة لعبƘ دورا Ţوريا ومعتƎا التعبƠة الشعبية للجماه ضد ا يمنة والوجود الاستعماري ơتلف أŴاء الوطن العرŸ مشرقه ومƸربــه.

---

[1] -"الثورة العربية الƸرȃ إ الوحدة "، الجاهد، عدد čē، الصادر بتاريخ čč أوت ČĔĐē.

و ذلŌ يؤكد أحمد يزيد: " إن تأسيȄ هذه الإذاعة كان ا صدى قوي الأوساř الفكريـة والإعلامية والسياسية العربية، ذلŌ أĔا جاءت مع بداية تصاعد موجة النضال والوعي لدى شعوب ا لمغرب وا شرق العرĺ معا من أجل الكرامة العربية والتحرر والاستقلال، إذا فهي كانŇ ا نبع الرئيسي للتعريف بالاستعمار وكشف ممارسته اللاإنسانية ا نطقة العربية، و نفȄ الوقŇ كانŇ تقوم بالتحسيȄ وتوعية الشعÆ العرĺ للنهوô من كبوته ونفȐ غبار الاسـتعمار ا ـلŻ علـى الأرô العربية وخصوصا دول ا غرب العرĺ، وعشائر ا ليĳ واليمن ال كانـŇ كلـها ـŇ الاستعمار والحماية البريطانية".

ومن جهة أخرى فإن هذه الإذاعة بالنسبة للحركة الوطنية ا غرب العـرĺ كلـه وعلـى الأخÒ ثورة التحرير ا زائرية كانŇ بالنسبة ا ا تنفȄ والإطار الأساسي للتعريف بأهداف الثورة ا سلحة ومبادئها ومصدرا إعلاميا هاما للدعاية والتحسيȄ مواجهة الحملة الإعلامية والدعائيـة ا كثفة للاستعمار الفرنسي التغطية على جرائمه البشعة وحرب الإبادة ال يشنها على الشـعÆ ا زائري.

ويضيف أحمد يزيد إ ذلŌ" إذاعة "صوت العرب" بفضل برامجها الحماسية وبياناēا السياسية التحريضية بلهجة و جة يفهمها عامة الناâ، ناهيŌ عن السياسيķ، وكذا مقاطع من بعȐ القصائد الشعرية الثورية ال تغذي الانتماء للكرامة العربية... ووجد ا ميع ضالتهم هذه الإذاعة لبـث البرامج وتنشيط الحصÒ عبرها للتعريف بالثورات الحاصلة ا نطقة العربية، وكان أ د توفيـĘ ا د ر ه ا عية عبد الر ان كيوان وعيسى مسعودي وغ هم ممن كان م الفضل إ اţ صوت ا زائر وتزويد ا ستمع العرĺ كل مكان بالثورات الحاصلة حرب التحرير ا زائريـة والانتصارات ال حققها ا قاتل ا زائري أرô ا يدان..." [1].

[1] - يزيد (أحمد)، مقابلة بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٣، ا زائر، زيد من التفاصيل، حول تغطية الإعلام العرĺ والدوĺ للثورة ا زائرية وتأثيراēا، أنظـر: عبـد ا شريط، الثورة ا زائرية الصحافة الدولية: ١٩٥٤-١٩٦٢، جزئķ، منشورات ا تحف الوطني للمجاهد. ا زائر،٢٠٠٢. وأنظر كـذلŌ مـداخلات حـول "الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية"، ملتقى وطني نظمه ا ركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر ١٩٥٤، ديسمبر، ا زائر، ٢٠٠٦.

و ذاÕ يذكر فتحي الديÆ " بأن ساŽǨ فتح أبواب ا عرفة أمامنا من خ٢ل العديد من الاتصالات ال Ǩ ما بƙ إذاعة "صوت العرب" وكث من العناصر اƩزبية وال٢حزبية بكافة دول الشمال الإفريقي ..." (ĉ) .

وقادت مصر لة إع٢مية واسعة النÛلá عƎ هذه الإذاعة استهدفǨ ا قام الأول وضع حد للمجازر الاستعمارية الفرنسية ا زائر، انÛ٢قا من فرضية بأن القاهرة هي " ا قر للجنة ريـر ا ǁرب العرŸ ال تضم ك٢ من ا زائر وتونÈ وليبيا وا ǁرب" (č).

ولذاÕ فأن اƩكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية عند تأسيسها čĔ سـبتمƎ čĔĐē(*) أولتـها اهتماما خاصا اƫالات التنسيƼ الدبلوماسي ضمن سياستها ا ارجية، ذاـÕ أن ا عركـة الـ خاضتها ا زائر ضد الاستعمار الفرنسي استÛاعǨ وقǨ وجيز أن Ɵند الدبلوماسية والرأي العام حو ا خاصة بلدان ا شرق وبعȒ دول العاƁ الإس٢مي.

لقد كانǨ جل النشاÜات السياسية والإع٢مية والدبلوماسية للثورة التحريرية بقيـادة جبهـة التحرير الوř تنÛلƼ من القاهرة، وكان ذاÕ بسبÆ دور مصر ا تميز حيث:" أن مصــر كانـǨ بالفعل ومنذ قيام ثورőا على أيدي الضباȓ الأحرار čĔĐč والاستي٢ء على اƩكم تفرô زعامتها على ا نÛقة ووضعǨ نفسها Üليعة النضال ضد الاستعمار والامƎيالية، وعليه فأŒا كانǨ بالنسبة لفرنسا عدوا لدودا حربا ضد جبهة التحرير الوř "(Ď) .

وقد حاولǨ الدعاية الإع٢مية الفرنسية البداية التقليل من أŷية الثورة وقوőا ال تقودهـا جبهة وجيÌ التحرير الوř ، و الوقǨ ذاته فأن جبهة التحرير الوř كانـǨ تقـود معركـة دبلوماسية على الصعيد ا ارجي للتعريف بالقضية ا زائرية والإعـ٢م بأنشـÛتها العسـكرية الداخل، وجلÆ ا ساعدات ال٢زمة ا من مال وس٢ǳ ودعم سياسي وإع٢مي.

ĉ- الديÆ (فتحي)، عبد الناصر وثورة ا زائر، نفÈ ا رجع السابƼ، î čč.
č- رخيلة (عامر)، البعد ا ǁارŸ اƩركة الوÜنية ا زائرية، î Ďčč. و زيد من ا علومات، أنٖر، ٓمد Ʃسن زغيدي، الثورة ا زائريـة والبعـد ا ǁارŸ، الثقافة، العدد čċď، سبتمƎ-أكتوبر، čĔĔď، î čč، čē.
* - كان اختيار مقر اƩكومة ا ؤقتة البداية كوŒا القاهرة مركز استقÛاب من الناحية السياسية والإع٢مية Ż انتقل إ تونÈ. أنٖر، تشكي٢ت اƩكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية ٔتلف مراحلها، ا لحƼ رقم ċ٦.
Ď-Chikh (Slimane), op. cit. p75.

إن فرنسا الاستعمارية، حاولǨ التقليل من أƵية الثورة ا ǆزائرية بادعائها بأن الكفاǳ ا ǆسلح ا ǆزائر تقوم به " ƭموعة خارجة عن القانون"وهي مس ة من ا ارج و ديدا من القاهرة ". فيمـا تصفها أجهزة اŭابرات الفرنسية " بأŒا عبارة عن حركة عرقية – عربية فاشـية يƸـذيها التيـار الناصري... (Č).

ولذلǮ فأن الدعاية واƩملة الإعǘمية الفرنسية القوية كانǨ تشن لة شعواء علـى القـاهرة متهمة إياها بأŒا السبǢ الأساسي إثارة ا ǆشاكل ا ǆزائر (č).

ويبدو أن الإعǘم الفرنسي من خǘل هذه اƩملة الإعǘمية اƸرضة وا ركزة، كان يعتقـد أن مصر ستتوقف عن الدعم السياسي للثورة وبذلǮ تفشل جبهة التحرير الـوňِ الوصـول إ أهدافها.

هكذا هي الصورة النمǖية صر نȚر الاستعمار الفرنسي، فهي نȚره تشـكل العنصـر الأساسي اƄرȏ للثورة ا ǆزائرية، ومن هنا كانǨ اƄاولات الفرنسية ا ǆتتالية مع مصر لثنيها عـن موقفها الداعم وا ساند للجزائر وƮاولة إخضاţ سياستها وإجبارها على اţاذ موقـف معتـدل، خاصة بعد اللقاء الذي Ƹع الوزير الفرنسي للشؤون ا ارجية "كريستيان بينـو Christian Pinot والرئيȄ Ƹال عبد الناصر مارȃ ČĚĐĞ، غ أن ا دنة Ɓ تدم طويǘ، بسبǢ قيام البحرية الفرنسية čٍ أكتوبر ČĚĐĞ باحتجاز الباخرة " أتوȃ" القادمة من الإسكندرية وال كانǨ مل ٍٍ طنا مـن الأسلحة والذخ ة موجهة إ جيȈ التحرير الوňِ با ǆزائر، مما جدد العداء بƙ فرنسا ومصر مرة ثانية (Ď) .

لقد كان موقف الرئيȄ Ƹال عبد الناصر حا ا عملية التأييد ا ـادي وا عنـوي للثـورة ا ǆزائرية والتأكيد على تعميȨ قوة ا ساندة والتضامن ا فيها حضوره ƫسابيع ال كانǨ تـنȚم

Č- Chikh(Slimane), op. cit. p.75

و زيد من التفاصيل حول تأث الثورة ا ǆزائرية وسياستها على حركات التحرير الوطن العرŸ، أنȚر، عواطف عبد الر ان، الصحافة العربيـة ا ǆزائر: دراسة ليلية لصحافة الثورة ا ǆزائرية، ا ؤسسة الوطنية للكتاب، ا ǆزائر، ČĚēĐ.

2- ا يلي (Ʈمد)، خريطة ا Ƹرب العرŸ السياسة – الاستعمار-أقام اƩدود والشعوب تب الوحدة " ا ستقبل- عدد ēĎč- ď جوان ČĚēĎ.

Ď- Chikh (Slimane), op. cit. p. 75.

مع التΞعات ا الية والتعبأة الإعٸمية والتضامن مع الشعƎ ا زائري كفاحه من أجل اΣرية والكرامة والاستقٸل (Č)

ويذكر سعد دحلƎ هذا السياق " بأن الرئيÈ الP عبد الناصر رغم مهامه، كان З ر Ȋ على أن يكون أول من يصل إ ا نصة ليشارȭ الشعƎ ا زائري احتفالاته ناسبة الذكرʔ السنوية لانƱٸǻ ثورة أول نوفمΞ" (č).

لقد حرصǨ مصر على تقدƇ كل الدعم للثورة، فأول شحنة من الأسلحة قدرت للواƃ ēċċ جنيه وǆ إيصا ا عΞ مدينة برقة بليبيا كانǨ من مصر (Ď).

إن الأموال ا قدمة من جامعة الدول العربية سنويا لثورة التحرير ا زائرية وا تقدر بـ čč مليون جنيه كانǨ تأƫ من مصر، بالإضافة إ ذلȬ كانǨ هناȫ تدريبات Ȋ التحرير الوطƗ مصر (ď).

كما أصدر الرئيÈ عبد الناصر قرارا يقضي بتǺصيȌ مصر للمداخيل الأو من تأميم قناة السويÈ Σرب التحرير ا زائرية وقد بلƜ حجم هذه ا بالƜ ثٸثة مليارات فرنȬ فرنسي قدƇ (Đ).

أما ا ال السياسي والدبلوماسي، فقد حرصǨ القيادة ا صرية على أن يكون ا دور هام ومعتΞ تدعيم وإسناد ومشاركة ا زائر كافة التȚاهرات الإقليمية والدولية، وكان صر دور فعال ثيل ا زائر مؤ ر باندونƜ čĚĐĐ، وكذا كينها من لعƎ دور مؤ رات منȚمة تضامن الشعوب الأفرو- Ǉسيوية.

و هذا الشأن بالذات يذكر أȧمد يزيد:" إن فضل الشقيقة مصر بقيادة الرئيÈ الراحل الP عبد الناصر وشعبها البƊل لا ƹكن أن Ƹحو من ذاكرة الشعƎ ا زائري ا اهد ومن ا ناضلƙ ا زائريƙ الذين قادوا ا عركة الدبلوماسية مع العاƁ ا ارجي مدعمƙ بقوة الثورة ا سلحة

Č - ا اهد، عدد ē الصادر بتاريخ Đ أوت čĚĐ٧.

č - دحلƎ (سعد)، نفÈ ا قابلة السابقة.

Ď - الديƎ (فتحي)، نفÈ ا رجع السابȨ، Ȋ ĐĚ، وللمزيد،أنȚر، علي العياشي، لقاء مع ا اهد اƕيƎ بيزار، حول موضوȝ التموين بالسٸǳ والذخيرة، ƭلة أول نوفمΞ، عدد ē٧ سنة čĚē٧، Ȋ ٦ċ -٦Ď. وأنȚر كذلȬ: جودي الأخضر بو الƕمƙ " قوافل السٸǳ الثورة التحريرية" ƭلة أول نوفمΞ عدد čĚ ، نوفمΞ čĚ٧٦، Ȋ Ďē- ďč.

ď - ƭلة ا يȊ، العدد ĎĐ٦، مارȃ čĚĚĎ ا زائر Ȋ čď- čĐ.

Đ - ا د أ د (توفيȨ)،"ا هاد ا زائري ا ارج" الأصالة، عدد čč نوفمΞ- ديسمΞ čĚ٧ď- Ȋ č٦.

والانتصارات الـ قققها على أرô ا عركة ا يدان ... كانǨ مصر بالنسبة للجزائر معركتها مع العدو، هي رقم واحد، عبد الناصر يؤكد بأن انتصار ا زائر هو انتصار مصر.

ويضيف أحمد يزيد إ ذلǑ " بأن مؤ ر باندونƞ ƫاة هامة لتدويل القضية ا زائرية، كونـه خرج بقرارات ساندت معنويا كفاحنا التحريري وذهبǨ إ أبعد من ذلǑ بالتزام ا ؤ ر بضرورة تقدƇ ا ساعدة ا ادية Σرب ا زائر من أجل الوصول لاستقلال"(١).

ونتيجة ذا ا وقف الصارم واΣازم الذي وقفته الثورة ا صرية بقيادة الرئيȄ عبد الناصر ƿانƄ ثورة التحرير ا زائرية، فان ƯƯي السياسة الاستعمارية حاولوا ضرب اΣركة السياسية الناصرية، وبالفعل، فبعد تأميم قناة السويȄ، فإن فرنسا وجدت اΣجة لضرب مصر بشدة وقوة والاعتـداء عليها، وهذا الاعتداء على مصر له ما يƎره ويفسره من طرف ا انƄ الفرنسي بأنه" إذا كنـǨ مصر من الاستحواذ على قناة السويȄ، فإن الوطنيƙ ا زائيƙ يدعمون الثقة بأنفسهم"(٢) .

وهكذا وقع العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وساƵǨ فيه كـل مـن إسـرائيل " بـن غوريون Ben Gourion" وفرنسا "غي موƥ" وبريطانيا " إيدن Eden " لقد تعـددت دوافـع هـذا العدوان، فإسرائيل كانǨ تعتƎ مصر، Ǩ قيادة عبد الناصر خطرا على كيانها، ومن Ż كانǨ ترى أن ضرب مصر والقضاء على عبد الناصر، ضربة وقائية لا بد منها لضمان استمرار إسرائيل. أمـا بريطانيا بقيادة "إيدن" آنذاك، فكان يهمها قبل كل شيء ضمان ا صـاƀ الƎيطانيـة الشـرق الأوسط وخاصة " عدن" وخليجها الذي يتحكم الطريق إ اǂميات الƎيطانية ا ليج العربي، علما بأن هذه اǂميات مثل "عدن" أصبحǨ Ǩ اΣماية الƎيطانية منذ ١٨٣٩.

أما الفرنسيون فالذي يهمهم مهاƤة مصر ليȄ هو الانشغالات الƎيطانية، ولـيȄ مصـ إسرائيل، بل إن الذي يهم "غي موليه" هو القضاء على الثورة ا زائرية، لأن الفكرة الـ ظهرت منذ عهد "سوستيل"، أن كلا من عبد الناصر وبن بلة هو محرك الثورة ا زائرية، ذا وجهǨ اΣكومـة

---

(١) - يزيد (أحمد)، نفȄ ا قابلة السابقة.

(٢) - Cheikh (Slimane), op. cit. p.٧٦ .

الفرنسية وزير خارجيتها "كريستيان بينو"(*) إ ا ند حǤ يتمكن ǜاريǜ عودته أن ʁر بالقـاهرة ويتǜكد من الدور ا صري دعم الثورة ا زائرية.

وقد أعلن أحد الذين كتبوا عن قضية السويǛ واɌرب ا شاركǨ فيها بريǕانيا، وهو "Hugh Thomas"، بقوله:" ȿاهريا يكون التفاهم الودي بƙ فرنسا وبريǕانيا قد بلƲ ذروته لǛـذاō، لكـن الواقع أن الف "إيدن" مع فرنسا Ɓ يكن يع انضمام بريǕانيا لأوروبا، بل كان يع مشـاركتها حرب فرنسا ضد ا زائر"(2) .

كان ا جوم الإسرائيلي على مصر إيذانا ببداية أسبوț مǜساوي، اكتسǢ أبعادا إقليمية وعا ية وأصبحǨ ا زائر تتصدر عناوين الصحافة العا ية، وساƵ الǕائرات الفرنسـية والƎيǕانيـة ا جوم على مصر، علما بǜن فرنسا زودت إسرائيل بعدد ضǺم من الدبابات ا هاǸƳ سيناء.

إن فشل هذا العدوان أدɁ إ تبǺر أحƆم ا سǜولƙ الفرنسيƙ الذين كانوا متǜكدين مـن أن القضاء على الثورة با زائر سوف يتحقǪ عƎ ضرب مصر وإضعافها.

وإثر هذا العدوان الثƆثي بعثǨ جبهة التحرير الوǘ رسالة إ الرئيǛ اƨال عبد الناصر جـاء فيها:" إن الاستعمار العدو الألد للشعوب اǕƫة Ǚو اɌرية قد شن هجوما شنيعا جديدا ضد الأمة ا صرية Ʒتقرا ذلǮ Ʋيع القوانƙ العا ية، فباسم جبهة التحرير الوǘ نعلن لكم عـن غضـبنا الصارƼ ونوقع احتجاجاتنا مع سائر شعوب العاƁ ضد هذا العدوان الƊادر ونǜكد عـن تضـامننا الاƩاŸ الكامل هذه اǂنة القاسية الرهيبة ا Ƴتازها مصر ببǕولة، ونعرب لكم عـن ثقتنـا انتصاركم السريع التام على ا عتدين الآƯƙ" (3).

تبǺر ذلǮ اɌلم الذي ȿهرت أǘيافه أول ما ȿهرت ربيع 1956 وأصبحǨ حقيقة ƭسـمة الصيف ا والƃ، ليتƆشى مع ا ريف الذي تتساقǖ أوراقه على ضفاف القنال، حيـث ا نـود الفرنسيون ينهشم الشǮ وتǜكلهم اɌ ة، وƁ Ʀدوا انتƮار نقلهم إ ميادين ا عارō ا زائر،

* - لقد حاولǨ السلǕات الفرنسية التǜثƘ على الدعم السياسي ا صري للجزائر من خƆل موفدها إ القاهرة قصد فتح ا فاوضات مع الǕرف ا زائري، وهي البدائل- الصـعبة وا يارات ا فرضǨ نفسها على الواقع – ا انتهجتها اɌكومة الفرنسية بعدما أصبحǨ الثورة تشكل عبئا ماديا على فرنسا.

2 - "هجوم إسرائيل على مصر"، Ʒمد ا يلي، الشروق، عدد 1624، 22 جانفي 2006، ا زائر.

3 - "رسالة جبهة التحرير الوǘ إ الرئيǛ عبد الناصر"، ا قاومة ا زائرية، لسان حال جبهة وجيǊ التحرير الوǘ ، عدد:3، الصادرة بتاريخ 19 نوفمƎ 1956.

ما "يقتلون" به الوقت، تبقى سوى الاصطياد في مياه القناة التي أصبحت عكرة، تمتزج فيها ملوحة مياه البحر الأبيض المتوسط، بملوحة العرق التي تصب من جباه الجنود الفرنسيين الحيارى....

مع هدوء العاصفة، تبين بوضوح، فشل السياسة الفرنسية، التي أصبح من المستحيل إخفاؤها على الرأي العام الفرنسي، عبد الناصر الرجل الذي قالوا عنه إن نظامه سوف يسقط وأن الثورة الجزائرية سوف تتوقف، مازال في موقعه، بل إنه خرج من المحن منتصرا وقويا، إذ ظهر أمام الرأي العام العربي وكل أحرار العالم في صورة الرجل الذي صمد أمام قوات متحالفة لثلاث بلدان من أقوى البلدان الغربية عددا وعدة وبطشا وعدوانا.

الفشل المعنوي، والفرنسي على الخصوص، ظهر بوضوح وأصبح مثار قلق شديد الألم للفرنسيين، خاصة بعد توقف إمدادات البترول، فالبترول لم يعد ممكنا نقله عبر القناة التي انسدت معابرها بفعل البواخر المخربة في مياهها، والأنبوب الذي ينقل بترول العراق إلى سوريا ولبنان، خربه السوريون واللبنانيون، بمجرد سماعهم بالعدوان الثلاثي على مصر، والمملكة العربية السعودية، بادرت فور العدوان الثلاثي بتوجيه أمر إلى شركة " أرامكو ARAMCO " الأمريكية المستغلة لبترولها أن توقف بيع البترول السعودي إلى بريطانيا وفرنسا[1].

يتضح من ذلك أن العدوان الثلاثي لم يضعف مصر أو الثورة الجزائرية، بل إن العدوان الثلاثي على مصر أدى إلى تعزيز التضامن العربي بصورة استفادت منها الثورة الجزائرية في المجال العربي والدولي أكثر مما كان في السابق.

وهو ما يعني أن سمعة الثورة الجزائرية ووقائع الصمود الجزائري في المدن أمام آليات القمع وأصداء المعارك في الجبل، جعلت الإنسان العربي أشد اعتزازا بعروبته، وأصبحت الثورة الجزائرية حديث الجماهير العربية تتعاطف معها وتتحرك لتلبية نداء دعمها.

وبذلك انهارت تدريجيا دوائر الحصار الاستعماري الذي كان مفروضا على الثورة الجزائرية، كما أن مصر لم تتوان في استغلال نفوذها وواصلت دعمها للثورة الجزائرية في المحافل العربية والدولية، وقد كتبت صحيفة المجاهد في ذلك:" لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرضت لعدوان شنيع كانت فيه ضحية تأييدها للشعب الجزائري المناضل، ولا ينسى أي جزائري أن انتصار

[1] - "كيف تأثرت أحلام بلدان العدوان الثلاثي"، محمد الميلي، يومية الشروق، عدد [illegible]، [illegible] جانفي [illegible]، الجزائر.

الشعب المصري في معركة بور سعيد التاريخية ليس إلا انتصارا لواجهة من واجهات القتال العديدة التي يخوضها الشعب العربي في الجزائر منذ ثمانية وثلاثين شهرا، وإن الشعب الجزائري المنهمك في معركته التحريرية الكبرى ليبعث إلى جمال عبد الناصر بأصدق عواطف الأخوة والتضامن وعاشت العروبة حرة خالدة وعاش العرب تحت راية الاستقلال والعزة والمجد"[1]

وعن فتح مصر ذراعيها للجزائر ومساندتها لثوار العروبة والعالم، يقول مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية وهو في سجنه".

و مصر دار العروبة حرة	تأوي الكرام وتسند المتطلعا
النيل فتح للجزائر ذراعه	والشعب فتح للشقيق الأضلعا
يا مصر يا أخت الجزائر في الهوى	إن الجزائر حرمة لن تقطعا
هذي خواطر شاعر غنى بها	الثورة الكبرى فقال وأبدعا
وتشوقات من جبين مؤمن	ما أنفك صبا بالكنانة مولعا [2]

وكان الرئيس جمال عبد الناصر طوال فترة الثورة الجزائرية لا ينسى ذكر الجزائر وثورتها في خطاباته، حيث يقول في إحدى خطبه عن الجزائر، ما لذي يحدث في الجزائر؟

" في الجزائر هناك حرب إبادة شاملة بغرض القضاء على العرب في الجزائر، وبغرض القضاء على القومية العربية في الجزائر، قتل شامل من حرق للمحصولات ومن حرق للقرى، وقتل للرجال والنساء والأطفال وتوطين للفرنسيين محل العرب الذين يسكنون الجزائر منذ آلاف السنين".

والواقع أن كلا من الثورة الجزائرية والنظام المصري تعرضا لضغوطات ليتخلى كل منهما عن الآخر، فها هو جمال عبد الناصر يقول في إحدى خطبه.

" وحين أعلنا أننا نساعد الجزائر في حريتها لاقينا من فرنسا كل الأساليب التي تدافع فيها عن استعمارها للجزائر، لكن لم يفت ذلك في عضدنا ولم أصلب عودا من الماضي، لأن اليوم نقول إن معركة من معارك أبناء الوطن العربي في أي جزء من أجزاء الأمة العربية هي معركتنا، لا بد أن

---

[1] - المجاهد- عدد 14 الصادر بتاريخ 1 جانفي 1957.

[2] - المدني (سهيل)، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، اليوم، 6 أفريل 2003، الجزائر.

نساهم فيها بكل وسيلة من الوسائل وبكل سبيل من السبل، واشتاȓ الاستعمار غضـبا وحـارب معارȁ خاسرة كل مكان، وكلنا يعرف هذه ا عارȁ وكلنا ƲفȘ هذه ا عارȁ "(Č).

لقد كان الرئيȈ ƤاȂ عبد الناصر ƷƢى بتأييد شعȁ عرȄ وإسƫمي، مشرقا ومǤربا Ɓ يعرف مثله على Ƥول التاريخ خاصة بعد تأميمه لقناة السوȈȇ، وحقȘ بذلȮ نصرا سياسيا واقتصاديا كبا ا صر والعرب ƤيعاɁ حيث كانǨ القناة هي أهم ƢمɁ دوƦ للتجارة العا ية، قال عبد الناصر للوفـد ا زائري ا تكون من: أ د بن بلة، Ʒمد خيضر، أ د توفيȘ ا د ، الذين ذهبوا لتهنئته:

" أما قضية ا زائر ا اهدة فنحن منذ البداية معها وسنƥل إ النهاية ا شرقة معها، هـي منـا وƲن منها، ولا ريȁ أن الأƻ بن بلة أخȃكم ا بذلناه من جهود قضية السƫǄ وما بعثنا به وما نبعث به إ ا زائريƙ، ذلȮ سيزداد بفضل ا هود ا شتركة، فكونوا واثقƙ من النصر الـذي لا ريȁ فيه(č) .

إن أهم Ƥالات التنسيȘ الدبلوماسية للثورة ا زائرية كانǨ تتم بواسƎة مصر، كما أن غالبيـة النشاƤات السياسية والدبلوماسية والإعƫمية بهة التحرير الوƤ وللحكومة ا ؤقتة إنƎلقǨ مـن القاهرة ، كما أن الرئيȈ ƤاȂ عبد الناصر شƼصيا كان يقوم بالإشراف على عملية التأييد ا عنوي وا ادي للثورة ا زائرية وأحيانا بواسƎة مستشاره الشƼصي فتحي الديȁ(Ď).

و سنة ČĚ٦ċ و ناسبة الاحتفال بالذكرɁ السادسة لاندلاȝ ثورة أول نوفمȃ التحريرية، نƥم Ƥع Ƥاه ي كب ،وكان على رأȃ الاحتفال الرئيȈ ƤاȂ عبد الناصر، الذي ألقى با ناسبة كلمة اسية، كان ا صداها الواسع أوساȓ ا ماه ا Ȑاشدة، حيث جاء فيها: " إننا وƲن نƥر إ شعȁ ا زائر وهو يستقبل العام السابع لثورته Ʋمد ا الذي مكن شعȁ ا زائر مـن أن يصـمد ويثابر بدون وهن وليجابه أكثر من ēċċ ألف جندي من قوات فرنسا بقوته وأسـلحته القليلـة Ż يدوƻ فرنسا وجيوشها ويدوƻ الدول ا تدعي أƬا ثل العاƁ ا Ȑر"(ď).

Č - ا الدي (سهيل)، نفȈ ا رجع السابȘ، ĊĎ أفريل ČċċĦ، ا زائر.

č - نفȈ ا رجع السابȘ، و زيد من التفاصيل، أنƲر، جƫل Ʒ ƟƼ، تاريخ ا Ǥرب الكب الفترة ا عاصرة وحركة التحرير والاستقƫل، ا زء الرابع، دار النهضة العربية، ب وت، ČĚēČ، Î ĎďĐ-ďČČ.

Ď - الديȁ (فتحي) ، نفȈ ا رجع السابȘ، Î " Čďċ-ČďĐ، تفاصيل أكثر، أنƲر، Ʒمد Ʒمد فائȘ، عبد الناصر والثورة الإفريقيـة، دار الوحـدة ب وت، Č ȓ، ČĚēċ، Î ĎĦ-ď٦.

ď - ا اهد – عدد ēč، الصادر بتاريخ Čď نوفمȃ ČĚ٦ċ

أما ﺳﺜﻞ البعثة ا زائرية با مهورية العربية ا تحدة ومندوبا لدى جامعـة الـدول العربيـة، أ دتوفيﻖ ا د ، فشدد كلمته بذه ا ناسبة قائﻼ:" إن الشعﺐ العرﰊ ا زائر قضى حياته منذ العصور الأو مكافحا دون أن يستكﲔ للمستعمر فﺈذا غلبته القوة يوما تربﺺ ﺑﻪ ﺣﱴ تصـبيه ثـار وأشعل النار ليعيﺶ عيشة الأحرار، فا زائريون يعرفون ﺗﻤﺎﻣﺎ ا وت ويعرفون ﺗﻤﺎﻣﺎ النصر ولكنهم لا يعرفون ﺗﻤﺎﻣﺎ ا ضوﻉ والاستسﻼم" [1].

إن دعم مصر القوي وتﺄثﲑ ه الاﳚﺎﰊ مساندة الثورة ا زائرية يﻈهر أيضا من خﻼل وسـائل الإعﻼم ا ﺨتلفة والدعاية ال كانﺖ تقوم با خاصة بواسطة " صوت العرب" وﳐتلف الصـحف، كما كان للوحدة ا صرية – السورية، تﺄثﲑ كبﲑ تدعيم مسار الثورة ا زائرية، كون فترﻬـا:" ١٩٥٨-١٩٦١" تزامنﺖ مع مرحلة من أهم مراحل حرب التحرير، ﺣﱴ وإن كانﺖ هذه الوحدة قـد فشلﺖ سنة ١٩٦١، فﺈ ا مع ذلﻚ ساﳘﺖ بقسﻂ كبﲑ رفع معنويات جـيﺶ التحريـر وقادتـه وصمودهم أمام غطرسة الاستعمار الفرنسي [2] .

ويذكر ﳏمد الأﻣﲔ دباغﲔ: "أن الصحافة ا صرية بثقلها وانتشارها الواسع ساعدت وبشـكل كبﲑ تعميم مطالﺐ الثورة ا زائرية، وخصصﺖ مقالات مطولة ومكثفة عﱪ صفحاﻬﺎ لﻠحـديﺚ وا عارﻙ ا ربية والبطولات ال يقوم با جيﺶ التحرير ضد معاقل العدو الفرنسي، و نفﺲ الوقﺖ تعمل على تعبﺌة الرأي العام ناصرة الثورة وأهدافها التحرر...كما أن ما تقوم به الثورة ا زائرية عمل يعرف به مصر من خﻼل الأغاﱐ الثورية الوطنية والأشعار الثورية كنشيد قسـما، ومـن جبالنا طلع صوت الأحرار، إضافة إ الأشرطة السينمائية والأفﻼم، ال كانﺖ تعـرﺽ للتعريـف عارﻙ جيﺶ التحرير الوطﲏ وبالكفاﺡ ا سلح من أجل الاستقﻼل والكرامة..." [3].

لقد سﺨرت أجهزة الإعﻼم ا صرية نفسها ﺪمة الثورة ا زائرية وعلى رأﺳﻬﺎ هـذه الأجهـزة إذاعة صوت العرب ال تعتﱪ واحدة من أكثر الإذاعات انتشارا العاﱂ وليﺲ الوطﻦ العـرﰊ فحسﺐ.

---

[1] - نفﺲ ا رجع السابﻖ.

[2] - دبﺶ (إ اعيل)، السياسة العربية وا واقف الدولية ﲡاه الثورة ا زائرية، ١٩٥٤-١٩٦٢، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيـع، ا زائـر، ٢٠٠٢، ص ٣٨.

[3] - دباغﲔ (ﳏمد الأﻣﲔ)، مقابلة بتاريخ ٢٢ ديسمﱪ ٢٠١٥العلمة، سطيف.

وقد ơصصǨ هذه الإذاعة بنقل أخبار الـاهدين ا ـزائريƙ، Ǵح أن أحد ضباƑ جيـȈ التحرير ي الكولونيل صوت العرب وهو الكولونيل صاƁ بوبنيدر. (Č)

وكان سفـ مصر وưثلها الدائم لدƁ منǙمة الأمم ا ـتحدة، Ʈـمود فوزي، شــهر ديسـمƎ ČĚĐ٧، قد أكد خǇل كلمته: "إن الشعƤ ا ـزائري العǙيم، قد أكد بدمائه الـ قدمها، عزمه علــى نيل الاستقǇل بصفة لا تترƿ الـال للشǮ، وأن هذه اƩقيقة لا ǽكن أن تعدل بل ƶ الاعتــراف بـا وقبو ا الوقǨ اǇزم وبكل تعقل ...إن الشعƤ ا ـزائري قد صمم على أن يعــيȈ ي ـل الكرامة واƩرية "(č) .

وبالتƘكيد فƜن ا ـوقف ا ـصري كان أكثر صǇبة وقوة وتشددا عندما يتعـǪ الأمــر بـالثورة ا ـزائرية ومƯالبها الثابتة الـ لا ǽيد عنها وƬا مثل بقية الأمم والشــعوب اســتǈǇل خـ اƫـا وثرواƫا والتمتع باƩرية والاستقǇل، فتƘييد مصر ا ƯǪǼ ودون ǻفـ أو تردد، ǝƎ عنه الرئيƩ ȄƤال عبد الناصر، ـذيره للرئيȄ السوفياź خروتشوف من الانصياƊ ǈ‡اولات ديǈول بƜقناعه بزيــارة منƯقة حاسي مسعود البترولية بالصحراء ا ـزائرية، وƜƥن ذلǮ سيǼǪƁ فجوة فاصلة بـƙ الشــعوب العربية والشعƤ السوفياź (Ď).

وقد ǨǴƟ هذه ا ـساندة أيضا وبدون ǻفـ عندما بدأت مفاوضات إيفيان، حيث أصــدرت اƩكومة ا ـصرية بيانا أكدت فيه" مساندƫا ا ـƯلقة للحكومة ا ـƚقتــة للجمهوريــة ا ـزائريــة ا ـفاوضات الـ ستجريها مع اƩكومة الفرنسية والـ ترمي إ الاعتراف ƪǪ الشعƤ ا ـزائــري تقرير ا ـص Ǵح يتحصل على استقǇله وسيادته التامة ووحدة ترابه،وتƚكد ا ـمهوريــة العربيــة ا ـتحدة، أƢا تعتƎ الصحراء ا ـزائرية كجزء لا يتجزأ من الوǗن ا ـزائري Ƹضع إ سيادة الشــعƤ ا ـزائري كبقية تراب الوǗن، كما تساند ا ـساندة التامة ـواصلة الكفاǳ الوǗ ǲƦميــع اƯــرȄ الناƩة Ǵح يتحصل الشعƤ ا ـزائري على حريته واستقǇله ووحدته بدون قيد أو شرƯ "(ď)(*).

Č - ا ـالدي (سهيل)، نفȄ ا ـرجع السابǪ.

č - الـاهد، عدد Čď، الصادر بتاريخ ČĐ ديسمƎ ČĚĐ٧.

Ď - الـاهد، عدد ٦Đ ، الصادر بتاريخ أفريل ČĚ٦č.

ď - الـاهد، عددĚ٦، الصادر بتاريخ čč ماي ČĚ٦Č.

* - قامǨ اƩكومة ا ـصرية بتعيƙ فتحي الديƤ منصبه ا ـديد بسويسرا وذلǮ بدف متابعة سـ ا ـفاوضات بـƙ ا ـزائر وفرنسا.

إن من الوضوǅ ا وقف والرǘية والتوجه واستقȤلية القرار السياسي أكده الرئيȃ عبد الناصر بدون ȓفṣ وباستمرار حيث قال:" إننا نتجه بكل تǖييدنا ا ادي وا عنوي بدون حـدود وبـدون ȓفȚات لنضعها نصرة ا ǆزائر هذه ا فاوضات واثقƙ أن نتيجتها لابد أن تكون على مستوɁ التضحيات والأعمال البǘولية للشعƐ ا ǆزائري الذي خاȏ ا عركة لا ضد فرنسا وحدها بل ضد اƩلف الأǗلسي كله"[1].

إن هذا التضامن والتǖييد ا صري للثورة ا ǆزائرية كان له تǖث متبادل ومصاƁ مشتركة للبلدين وأهداف مصرية، حسƐ رأي دبȉ إ اعيل، منها:

- أن حرب التحرير ا ǆزائرية واƩرب ا صرية للتصدي للعدوان الثȤثي شكلǨ عـاملȤ مشتركا لكفاǳ الشعبƙ ضد فرنسا وحلفائها.
- العمل على تعǘيل ا جرة اليهودية من ا Ǥرب العرǕ Ŭو فلسƙǘ للضǤȔ على فرنسـا وȚاولة التǖث على التحالف الإسرائيلي الفرنسي.
- Ɵسيد البعد العرǕ الوحدوي للثورة ا صرية بتدعيم كفاحها التحرري ضد الاستعمار الفرنسي.
- Țاولة الضǤȔ على فرنسا ومن يقف إ جانبها من التراجع عن قمع حركات التحرر الوǗن العرǕ والعاƁ الثالث بصفة عامة[2].

إن مصر كانǨ ا ميزƋا ا اصة مع الثورة ا ǆزائرية بفضل نوعية العȤقات ا تميزة والاتصالات ا ستمرة والتنسيȨ اƮكم، وكذلȬ عȤقات الوفد ا ارجي للحكومة ا ǘقتة للجمهورية ا ǆزائرية مع الرئيȃ اƪال عبد الناصر وذلȬ بواسǘة الضابƙǘ ا صريƙ عزت سليمان وفتحي الديƐ.

وباختصار فǚن التدعيم ا صري للثورة ا ǆزائرية كفاحها الوǗ ضد الاسـتعمار الفرنسـي مانفȬ الرئيȃ اƪال عبد الناصر يعƎ عنه كل مناسبة ليعمل على تعبǞة ا ميع لأجـل نصـرة ا ǆزائر وƟنيد اǆتمع الدو� لتدويل القضية وجعلها أمام الأمم وهذا ما عـƎت عنـه الـدورة

---

[1] - الرئيȃ اƪال عبد الناصر خǘاب أمام " ا ǘ ر الثالث للشعوب الإفريقية" بالقاهرة- ĉĐ مارȃ ĉĕ٦ĉ، الشاهد، عددĕĉ، الصـادر بتـاريخ ĉ٧ مارȃ ĉĕ٦ĉ.

[2] - دبȉ (إ اعيل) ، نفȃ ا رجع السابȨ- ȋ :٧ď- ٧Đ.

ا امسة عشرة للجمعية العامة لǖمم ا تحدة: " ليȀ ما Ʃا نا شȂ اƩرب الدائرة ا زائـر اليوم وا قدم ا الشعƤ ا زائري ƅواعية أرواƵ مليون من أبنائه حƓ الآن لا Ƹكن أن تنتهي بƜ انتصار اƩرية. إن الأمم ا تحدة ليتعƙ عليها اليوم أن تقوم بواجبها، ما أȇن أننا نƌƜ إذا ما تقدمنا بƛƔƐ الشعƤ ا زائري تقرير مصـ ه... لا Ƹكن للحكومة الفرنسية أن تƜ إرادة ا الذي جعل ا زائر قƐعة من القارة الإفريقية وجعل شعبها جزء من الأمة العربية"[1].

ا ƛƔƐ الثالث: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه دوǐ عربية مشرقية أخرȃ.

لقد أولƒ الثورة ا زائرية اهتماما خاصا ضمن سياستها ا ارجية لدول ا شرǩ العرƑ، كـون أن ا عركة ا سلحة ا Ǝوضها ضد الاستعمار الفرنسي، هي معركة تتƛƔƐ Ɵنيد الأشقاء ƅازرő ومساندő وتقدƇ العون ا ادي وا عنوي ا، وقد إستƐاعƒ دبلوماسية الثورة وقƒ مبكر Ɵنيد الدبلوماسية والرأي العام بلدان ا شرǩ العرƑ حو ا.

وبذا ا صو Ȏ يرȃ إبراهيم مزهودي" بƋن الثورة ا زائرية كانƒ ءƔقتها وثيقة بكافة الأقƐار العربية، ا كانƒ تعتƎ القضية ا زائرية قضيتها الأساسية والرئيسة وأنه من الواجƤ على الأشقاء الوقوف بقوة إ جانƤ إخواƎم ا زائر وتقدƇ يد ا ساعدة م، وأن البƐولات والانتصـارات الرائعة ا يسجلها يوميا ا قاتل ا زائري بدمه ضد القوة الاستعمارية الفرنسية، هو إنتصار لƷدارة العربية ... وباختصار فƎن الثورة ƞ تلȌ ƅيلة اندلاعها إلا ءƐفا كبƘ ا ومƋازرة قوية وتƋييدا مƐلقـا ودعما ملموسا من اƩكومات العربية وشعوبا، وبرهنƒ بذلȂ على صورة التضامن اƩقيقي الفعال لصاƁ الثورة [2].

فالدعم العسكري ا تمثل الأسلحة والعتاد اƩرƑ للثورة، كان حاضرا، إذ قدمƒ عدة دول عربية دعما لا يستهان به وخاصة العراǩ وسوريا والأردن إ حد ما، وذلȂ حسƤ ȇروف كـل بلد، ناهيȂ عن الدعم ا ƌƅ، والتƎعات ا Ɵمع لفائدة جبهة التحرير الوƐ [3].

---

[1] - ا اهد، عدد٧ē، الصادر بتاريخ ď أكتوبر ċĚĚč.

[2] - مزهودي (إبراهيم)، نفȈ ا قابلة السابقة، و زيد من ا علومات حول مواقف البلدان العربية، أنȚر، مذكرات سهيل ا الدي، جيل قسـما، جريدة اليوم من تاريخ č أفريل ċċċ٧ إ ٧ ماي ċċċ٧.

[3] - بن خدة (بن يوسف)، نفȈ ا قابلة السابقة.

ويتفﻖ كل من أ د بودة، وﭬمد الأمﻜ دباغﻜ، بأن ا وقف العراقي الر ـي θـاه الثـورة ا زائرية ﻇل حكم نوري السعيد، ا اضع لنفوذ الـدول الﻐربيـة، خاصـة بريﻄانيا،كانـﺖ ا ساعدات ا يقدمها ﳊرب التحرير ضﺌيلة إذا ما قورنﺖ با ساعدات والتﱪعات الشـعبية الـ كانﺖ تقدم باسم نة نصرة ا زائر... بل إن رئيﺲ الوزراء الدكتور فاضل ا ماﱄ، كـان مـن ا تحمسﻜ ومن القادة العراقيﻜ الذين تعتز وتفتﺨر بم الثورة ا زائرية ا قدمه مـن مسـاعدات ملموسة بهة التحرير الوﲏ ، إذ كان يشرف شﺨصيا على تلﻚ ا عونات، ضف إ ذلﻚ أنه كان يقتﻄع من راتبه الشهري مبلﻐا معتﱪا يتﱪ به لصاﱀ ثورة التحرير الوﲏ .

وا ﻼﺣﻆ هنا أن اﳊكومة ا لكية العراقية و ﺖ الضﻐﻂ الشعﱯ ا ماه ي ا نﻈام إﲣذت موقفا إﳚابيا بوقوفها إ جانﺐ القضية ا زائرية، ولعل العامل اﳊاسم وا ساعد اﲣاذ هـذا ا وقـف ا عارﺿ للسياسة الاستعمارية الفرنسية ا زائر،كون العراﻕ غ مرتبﻂ مباشرة بعﻼقات سياسية مع فرنسا.

إضافة إ ذلﻚ فإن التأييد الشعﱯ العارم θمعات ومﻈاهرات تندد بالاسـتعمار الفرنسـي وسياسته وﳑارساته القمعية، حيث كانﺖ مهرجانات الاحتجاجات ترفع لافتات تﻄالـﺐ فرنسـا بالكف عن أسلوب ﻼت القمع والإبادة وما يتعرﺽ له ا زائريون من تقتيل وتنكيل،كما كانﺖ تلﻚ ا هرجانات تﻄالﺐ بفضح الإستراتيجية الإمﱪيالية الاستعمارية وﳑارسـاﻬﺎ وتـرﻭﻕ الشـعﺐ ا زائري يقرر مص ه اﳊرية والاستقﻼل... وبعد الإﻃاحة بالنﻈام ا لكي ﰲ جويليـة ١٩٥٨ وقيام النﻈام ا مهوري الثوري بقيادة عبد الكرﱘ قاسم، فإن ا وقف العراقي قد تﻐ تﻐ ا جـذريا θاه الثورة ا زائرية، فأصبح موقف القيادة العراقية أكثر فعالية ويتماشى مع ا وقف الشـعﱯ، ولا أدل على ذلﻚ من أن بﻐداد أول بلد عرﰊ يعترف باﳊكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية(*)، إذ فور انتهاء الرئيﺲ فرحات عباﺱ من خﻄابه القاهرة معلنا قيام اﳊكومة ا ؤقتة ا زائرية، قام السـفﲑ العراقي صر مباشرة معلنا اعتراف بﻼده نفﺲ ا كان يﻼد اﳊكومة ا ؤقتة ا زائريـة ا ديـدة وهذا ا وقف كان هاما للﻐاية بالنسبة للعراﻕ، ومن حينها أصبح العراﻕ، يساند بقوة الثورة ا زائرية

* - ﳌصو ﲔ الدول ا اعترفﺖ بالدولة ا زائرية، أنﻈر ذلﻚ ا لحﻖ رقم ٥٧.

ويقدم المساعدات المختلفة خاصة الأسلحة والأموال، وكانت مواقفه مشرفة، بل إنها متقدمة جدا في نصرة القضية الجزائرية والمطالبة في نفس الوقت من فرنسا الاستعمارية الرحيل عن الجزائر(1).

وقد ارتفعت قيمة الدعم للثورة الجزائرية حيث أن "المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة العراقية للثورة الجزائرية قد ارتفعت إلى ثلاثة ملايين فرنكات قديمة ، وهذا المبلغ كان يتم تقديمه بشكل منتظم لغاية استقلال الجزائر. زيادة على ذلك التذكير بتلك التبرعات التي كانت لصالح الثورة الجزائرية في إطار "أسبوع الجزائر" الذي ينظم سنويا، بالإضافة إلى أنواع المساعدات المختلفة كالأدوية والأسلحة وأيضا ما تقوم به الأكاديمية الحربية ببغداد من تكوين لضباط جيش التحرير الوطني (2).

وقد اعتبرت صحيفة المجاهد تحليلها للثورة العراقية بأنها حدثا هاما ضد النظام الاستبدادي في العراق الذي عمل على إستبداد الشعب وإذلاله، وحدثا عربيا ثوريا في المشرق العربي لتدعيم ومؤازرة الثورة الجزائرية في المغرب العربي ذلك "أن حركة التحرر العربي في المشرق لا يمكن لها أن تنفصل عنه في المغرب" (3).

وأثناء زيارته للعراق ومشاركته في الاحتفال بالذكرى الثانية للثورة العراقية في 14 جويلية 1960، صرح كريم بلقاسم وزير الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية قائلا: " إننا نعتبر ثورتكم، الجمهورية العربية المتحدة والعراق هي ثورة العرب كلهم على الفساد والاستعمار والتأخر..." (4).

ومن هذا المنظور كان العراق في مقدمة الأقطار العربية، التي أعلنت تأييدها المطلق سياسيا ودبلوماسيا في العمل على تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها أمام الرأي العام العالمي ليقف شاهدا على المجازر اليومية التي ترتكب في حق أبناء الشعب الجزائري الصامد ببطولاته وتضحياته، وذلك ما يؤكده هاشم جواد وزير خارجية العراق في كلمته أثناء افتتاح اجتماع وزراء خارجية الأقطار العربية ببغداد في 31 جانفي 1961، قائلا: " إن معركة الجزائر التي خضناها في الأمم المتحدة ما زالت تستدعي مزيدا من العمل والتضحية وتستوجب توفيقا في الشد على العدو وبشكل

---

1 - بودة (أحمد) ، محمد الأمين دباغين، نفس المقال، المرجع السابقة.

2- Chikh (Slimane), op. cit. p 79.

3 - المجاهد، عدد 27، الصادر بتاريخ 22جويلية 1958.

4 - المجاهد، عدد74، الصادر بتاريخ 8 أوت 1960.

الوسائل الاقتصادية والسياسية المتيسرة ومساندة للجهود العسكرية الجبارة والكفاǈ المريـر الـذي ƴوضه إخواننا الجزائريون[Č].

و هذا الإطار فǄن التǄييد الدبلوماسي العراقي للثورة الجزائرية قد ميز أيضا بالدعم العسـكري اƩدود والدعوة لمواصلة استمراريته كاختيار ضروري لا ƹيد عنه لضمان اسـتمرار ومواصـلة حرب التحرير من جهة واستعماله وسيلة هامة للضǤǘ الدبلوماسي لتعبǜة الرأي العام الدوƦ لصاſ الثورة الجزائرية[č].

ويضاف إلى ذلǮ الدور الفعال والنشاȓ الذي لعبته الدبلوماسية العراقية على مستوى العƚقات الثنائية لتدعيم القضية الجزائرية وقضايا التحرر العاƞ العرŸ، وقد كتبـǨ المجاهـد" علـى رأȃ الأهداف العربية، قضية الأقǾار المازالǨ محرومة من اƩرية والاستقƚل و مقدمتـها معركـة العرب سبيل تحرير الجزائر وفلسطـǐ وعمان وحـضر موت واƄميات" فبقـاء الصـهيونية والاستعمار هذه الأجزاء العربية مصدر رئيسي من مصادر إضعاف كل دولة عربية[Ď].

إن الموقف العراقي شعبا وحكومة، ƞ يتوان ƪǜة واحدة دعم القضية الجزائرية كقضية تحرر عادلة على الصعيد الدوƦ بل تعدى ذلǮ إلى تحسيȀ المجموعة الدولية بالجرائم الاستعمارية، كمـا كان اƩال مع اƩكم الذي أصدرته اƄكمة العسكرية الفرنسية بالبليدة čĐ أكتوبر čĔ٦ċ والقاضي بǚعدام، أحمد بن الشريف، عقيد جيǊ التحرير الوǗ (*) فǚن الدبلوماسية العراقية وبتوجيه وتعليمات صارمة من قيادēا السياسية، قامǨ بعمل دǗوب عƎ ممثلها الدائم منǚمة الأمم المتحدة، الـذي أجرى إتصالات بلجنة حقوȃ الإنسان وكذا بلجنة الصليƤ الأحمر الدولية لأجل وقد تنفيذ حكـم الإعدام[ď].

Č - المجاهد، عددēĔ، الصادر بتاريخ čĎ فيفري čĔ٦Č.

č - المجاهد، عدد٦٦، الصادر بتاريخ čē أفريل čĔ٦ċ

Ď - جواد (هاشم)، وزير خارجية العراȁ أثناء مؤتمر وزراء خارجية العرب بشتورة- لبنان"čď اوت čĔ٦ċ- المجاهد-عدد"٧٦، الصـادر بتـاريخ Đ سبتمƎ čĔ٦ċ.

* -ƞ ينفذ حكم الإعدام للمجاهد أحمد بن الشريف، عقيد سابȨ جيǊ التحرير الوǗ ، كما تولى عدة مناصƤ قيادية غداة الاستقƚل منها: عضو Ȁƭ الثورة، وقائد للدرȫ الوǗ ، وزير المياه والري، وحاليا متقاعد، كما قام بǚصدار كتاب بعنوان: فجر المشاź، أو اƄات عن الثورة الجزائرية معركة التحرير.

ď - نداء إلى اƟاد الǘلبة العراقيƙ – المجاهد- عدد ēď، الصادر بتاريخ čČديسمƎ čĔ٦ċ.

كما قامǨ اƩكومة العراقية بالتعبǞة ا ماه ية العارمة ǟƎ مƫاهرات شعبية للتنديد بهذا اƩكم الذي اعتƎته عمƸ إجراميا ويتناǽ مع ا واثيǪ والأعراف الدولية ذات الصلة للقوǩ الإنسان مǗكدة بǖن ذلǮ" يضيف لǘǸة سوداء إ عار الاستعمار الفرنسي الذي يقترب من Ǖايته ا‡تومـة رغـم إسناد الاستعمار باƩلف الأǗلسي.."[1].

ومن ا ناسƾ أن نشهذا الصدد إ نقǘة أساسية وجوهرية ا وقف العراقـي الر ـي بقيادة الرئيƛ عبد الكرƇ قاسم، حيث يتفǪ كل من أ د بودة وسعد دحلƾ، علـى أن موقـف الشعƾ والقيادة العراǩ كان متميزا، فلقد أعǘى الرئيƛ تعليمات إ إذاعة العـراǩ لتǸصـǾ ساعات كاملة لأخبار اƩرب ا زائرية ودعايتها وإبراز ما يقوم به اǂاهدون ا زائريون من عمليات ثورية ضد معاقل الاستعمار، وضرورة تدريƛ القضية ا زائرية ا نـاهǰ الدراسـية با ـدارǅ وا امعات العراقية لأجل التعريف والتحسيƛ بالقضية والوقوف إ جانƾ ا ركة القوميـة الـ يقود معركتها أبǘال ا زائر الأشاوǅ الصامدون حسƾ تعب اللواء عبد الكرƇ قاسم..."[2]

إن الدور ا ام الذي لعبه العراǩ ساندة الثورة ا زائرية، قد Ɵلى أيضا عند ما عمـل علـى إفشال الزيارة ال كان يعتزم الرئيƛ السوفياŹ خروتشوف القيام بها إ منǘقة حاسـي مسـعود البترولية با زائر، وهذا رغم اǂهودات الكب ة ال بذلتها اƩكومة الفرنسية – معتƎة ذلǮ مساسا بالعƸقات السياسية القائمة بƙ العراǩ والا اد السوفي من جهة وبالعƸقات السوفيتية-العربية[3].

على الصعيد الدوƅ، عمل العراǩ على استƸƬل كل الفر ǅ ا تاحة ǟƸقاته الثنائية وتوǛيفها لصاƁ الثورة ا زائرية، فǖثناء قيام وفد حكومة أندونسيا شهر أفريل ċĔĒč بزيارة إ بƸـداد، Ź إصدار بيان مشترǭ عقƾ Ǖاية الزيارة، أعلن فيه إدانتهما الشديدة لƸستعمار الفرنسي وƣارسـاته الوحشية با زائر، كما Ǘالƾ البيان من السلǘات الفرنسية الشروǝ فتح مفاوضـات سـريعة ومباشرة مع قيادة جبهة التحرير الوǗ ا مثل الشرعي للثورة لأجل قيـǪ الشـعƾ ا زائـري لاستقƸله وحريته[4].

---

١ - نفƛ ا رجع السابǪ.

[2] - بودة (أ د)، نفƛ ا قابلة السابقة، سعد دحلƾ، نفƛ ا قابلة السابقة.

[3] - اǂاهد، عدد-ĒĐ، الصادر بتاريخ ď أفريل ċĔĒč، و زيد حول ا وقف العراقي، أنǛر، خليل حسن الزركا ، ا وقف القومي للشعƾ العراقـي Ɵاه الثورة ا زائرية، دار الكتƾ والوثائǪ، بƸداد، čċċč، وأيضا، إبراهيم كبة، القضية ا زائرية بƙ الشعƾ الفرنسي والاستعمار الفرنسي، مǘبعـة الرابǘة، بƸداد، ČĔĒČ.

[4] - اǂاهد، عدد ٦٦، الصادر بتاريخ Čē أفريل ċĔĒč.

وبذه اΣركة الدۛوبة والنشۛة كان العراẩ حاضرا كافة التجمعـات واǂافـل الإقليميـة والدولية وكان صوته مدويا ونص ا للقضية ا زائرية وعلى ا صو ΐ أثناء إنعقاد دورات ا معيـة العامة ناٍمة الأمم ا تحدة، فقد صرǳ هاشم جواد، سف العراẩ وٿثله الدائم ناٍمة الأم ا تحـدة أثناء انعقاد الدورة ا امسة عشر لǪمم ا تحدة أكتوبر čĔ٦ċ قائ٢:" لقد أن الأوان لكي تتǺـذ الأمم ا تحدة موقفا أكثر إǅابية من القضية ا زائرية، وǄĒ عليها اليوم أن ǛǗơ برناƪ يساعد على تۛبيẸ مبدأ حرية تقرير ا ص با زائر، بعد أن خيǼĒ ا نرال ديƩول الرأي العام"[č] .

فالتنسيẸ السياسي والدبلوماسي والعسكري والتشاور كان ٳكما ومنسجما بـ ƙ الثـورƙة ا زائرية والعراقية وكانǨ كل منها توليها الاهتمام ا له من قوة و اعة لتحقيẸ الأهداف ا رسومة للع٢قات الثنائية بƙ الۛرفƙ[č] .

وبنفȄ القوة السياسية والدبلوماسية والإع٢مية ال كان ا أثرها كان التأييد ا ادي للثـورة التحريرية هاما للǣاية وبتعليمات صارمة من القيادة نفسها، أصدرت اΣكومة العراقية čĎ نوفمƎ čĔĐē قرارا يقضي وقف كافة تعام٢ŏا التجارية والاقتصادية مع ا تعاملƙ الفرنسيƙ بالعراẩ[Ď] .

وأΣẸ هذا القرار أضرارا بالǣة للايث كان له تأث سلƦ للǣاية على ا صاƀ الاقتصادية الفرنسية العراẩ، إذ أن أكثر من ٦Đ % من ا شاريع العراقية الكƎ؟ كانǨ تنفذ من ۛـرف الشـركات الفرنسية مثل إقامة ا سور ومد شبكة الۛرẩ، وبناء السدود وا نشۜت العامة وغ ها [ď] .

وكتبǨ صحيفة اĐاهد بشأن هذا القرار الذي إعتƎته عم٢ هاما وملموسا قائلة :" إنه موقف رائع جاء تدعيما عمليا لثورة ا زائر وتعب ا قويا عن وحدة النضال العرŸ الذي صهر بوتقة الآلام والآمال ا شتركة مشاعر قومية أصيلة رسبǨ أعماẩ النفȄ العربية أجيالا ۛويلة لتٳهـر اليـوم كأشد ما تكون حرارة وحيوية وقوة" [Đ] .

إذا ا وقف العراقي كان رائعا وكله عزم وإرادة قوية لنصرة الثورة ا زائرية مستو؟ توقعاŏا وأما ا ال تعلقها على هذا القۛر العرŸ الشقيẸ، وهذا ما عƎ عنه أ د توفيẸ ا د :" إن الشـعǼĒ

č - اĐاهد، عدد ٧ĕ، الصادر بتاريخ čċ أكتوبر čĔ٦ċ.
č - اĐاهد، عدد ĎĎ، الصادر بتاريخ ē ديسمƎ čĔĐē.
Ď - نفȄ العدد السابẸ.
ď - نفȄ العدد السابẸ.
Đ - نفȄ العدد السابẸ.

ا زائري الذي Ɓ يعرف منذ أربع سنوات سوي التضحيات والآلام والدماء والدموţ اهتز فرحـا يوم بلĝته أنباء ثورة العراā اĐيدة وأحتفل بذا اليوم كعيد من الأعياد القومية الرائعـة ... ولـيȈ غريبا أن تكون ا زائر من أشد الأقǙار العربية فرحا و اسا لثورة العراā... وإن ا زائر إذ يـي التأييد العرŸ الفعال لثورēا اĐيدة لترجو أن يكون موقف العراā اƩر الكرŉ مثالا Ʒتذǽ به"(Č).

يستنتǰ من ذلŌ أن الدعم العراقي اƐŻدود للثورة من كافة جوانبه السياسـية والإعŻمـية والعسكرية والإدارية كانǨ له انعكاسات هامة على مسار ثورة التحرير، وهذا ما أشار إليه الرئيȈ فرحات عباā أثناء قيامه شهر أفريل ČĔĐĔ بزيارة للعراā حيث صرǳ قائŻ :" إن زيارتنا للعراā الشقيĐ تعتƎ نصرا كب ا للقضية ا زائرية، وأن حكومة العراā أدت واجبها كامŻ، وعلى ا صو ī فيما كانǨ تعهدت به إلينا... "(č).

وقد صدر بيان مشترō عقƩ هذه الزيارة أشار على ا صو ī بشأن العراā قيادة وشعبا تـآزر وتساند القضية ا زائرية بالأموال والأسلحة و ا يدان الدوƃ. وعلى خƜى العراā، كان ا وقف السوري جد مشرف إ جانƩ الثورة ا زائرية، فبحكم تواجد ا الية ا زائرية بسـوريا والـ هاجرت إ هذا البلد أثناء نفي الاستعمار الفرنسي لqم عبد القادر ا زائري إليه سنة čēĐč، فإن ا زائريƙ قد لعبوا دورا مهما ƩانƦ إخوا₠م السوريƙ سياسيا وإعŻميا من أجل التعبئة والتحسيȈ ناصرة القضية ا زائرية.

وهكذا ولأسباب قومية متعلقة بالتجربة الاستعمارية ال مرت با كل من سوريا* وا زائـر، فإن ا وقف الشعƑ لسوريا يز با ساندة والدعم اƐŻدود للثورة ا زائريـة والانتقـاد الـŻذţ لŻستعمار والتنديد مارسته القمعية وحرب الإبادة ال يشنها على الشعƩ ا زائري وذلŌ ءـƎ اĐاهرات العارمة ال تƜاƩ قاēعة فرنسا والضĝŬ على جامعة الدول العربية لاƠـاذ موقـف واضح وحاسم ساندة ا زائر ثورēا قيĐ اƩرية والاستقŻل(Ď).

Č - ا د (أ د توفيĐ)، حياة كفاǳ، ا زء الثالث، الشركة الوēنية للنشر والتوزيع، ا زائر، ČĔēč، ī ďčč.

č - اĐاهد، عدد ďč، الصادر بتاريخ čē ماي ČĔĐĔ.و زيد من التفاصيل حول موقف سوريا، أنĵر أ د ƙēرƙ "أصداء التضامن الĽȈ النيـŸا السوري مع الثورة ا زائرية (ČĔĐē-ČĔĐď) الثورة ا زائرية وصداها العاƁ، ī ĎĎ، ďċ، ĐČ، Đď .

* - كان مكتƩ دمشĐ للجبهة أول مكتƩ يفتتح وذلŌ منذ سنة ČĔĐ٦، وكان يديره Ţمد قصوري البداية.

Ď - ا د (أ د توفيĐ)، حياة كفاǳ. نفȈ ا رجع السابĐ- ī čēē- Ďčč.

ويذكر عبد الحميد مهري، بأن الحكومة السورية تميز موقفها بالتأييد المطلق للثورة الجزائرية، وكانت دائما تندد عبر بياناتها بالجرائم التي تقوم بها فرنسا الاستعمارية في الجزائر، وتطالب من الدول العربية قطع علاقاتها السياسية مع فرنسا واستدعاء سفرائها منها، ومقاطعة الشركات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية والمالية الفرنسية...يضاف إلى ذلك أن التأييد السوري المادي تضمن تقديم تبرعات مالية ومعدات طبية وأدوية عبر لجان مساندة الثورة الجزائرية[1].

وكانت سوريا تنظر إلى القضية الجزائرية على أنها قضية سورية محضة وبأن إمكانيات سورية هي تحت تصرف الثورة الجزائرية، وهذا ما عبر عنه الرئيس السوري شكري القوتلي سنة 1957، أثناء استقباله للوفد الجزائري الذي قام بزيارة رسمية لهذا البلد، إذ صرح قائلا :" إن سوريا مشتركة معكم في القتال، إن أردتم سلاحا أمددناكم بالسلاح، وإن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله وإن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون للنزول إلى الوغى إلى جانبكم، أقول لكم هذا علنا وجهرا لكي تسمع فرنسا قولنا، ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل، وأنا أكلم قائد الجيش السوري هنا أمامكم ليفتح مخازن الذخيرة، حتى يأخذ منها المجاهدون الجزائريون ما يريدون، لقد عقدنا العزم النهائي على أن نموت أو نحيا معا، وستكون لنا الحياة الكريمة بإذن الله"[2].

وكان الرئيس القوتلي يصر على أن يكون التأييد السوري للقضية الجزائرية تأييدا مطلقا دون مراعاة العلاقات الثنائية خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضية الجزائرية طالبا من الشعب الجزائري عدم التنازل لكل ما تطرحه فرنسا من خطط حول الاستفتاء، وصرح مندوب سوريا الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة، فريد زين الدين، بهذا الشأن :" إن الشعب الجزائري ليس في حاجة إلى انتخابات لكي يعرب عن إرادته، لقد أعرب عنها فعلا بالأعمال، إن الوطن الجزائري بين أيدي الجزائريين وهم يشرفون على إدارة أجزاء عديدة منه وبهذا الاعتبار نستطيع أن نقول أن الاحتلال الفرنسي بالجزائر قد انتهى"[3].

وهكذا عملت سوريا على استغلال أي حدث وطني أو دولي يقام على أراضيها لتدعيم دبلوماسية الثورة الجزائرية وتبيين للمجتمع الدولي ما يعانيه الشعب الجزائري من ويلات السياسة

---

1 - مهري (عبد الحميد)، نفس المقابلة السابقة.

2 - المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، نفس المرجع السابق. ص 300-301.

3 - المجاهد، عدد 14، الصادر بتاريخ 15 سبتمبر 1957.

الاستعمارية الفرنسية المدعومة بالامبريالية العالمية وعلى رأسها منظمة الحلف الأطلسي، وقد استغل ممثل جبهة التحرير الوطني مشاركة الجزائر في التظاهرات الاقتصادية السنوية بمعرض دمشق الدولي الذي أقيم في شهر أكتوبر 1957 للتحسيس بالقضية الجزائرية والتعريف بها خلال اللقاءات مع الوفود الرسمية وذلك بتدعيم وتشجيع من القيادة السورية، وأثناء تفقده لأجنحة المعرض، توقف الرئيس شكري القوتلي عند جناح الجزائر، وأعلن في تصريح له وقوف بلاده بقوة ودون تحفظ إلى جانب القضايا العربية ذات البعد القومي داعيا الحكومات العربية وشعوبها إلى مد يد العون والمساعدة وتأييد الجزائر في جهادها ضد الاستعمار[1].

وفي نفس السياق وبهدف تدعيم الثورة ومواصلة مسارها الكفاحي ضد الاستعمار، نظمت تظاهرات بمناسبة يوم الجزائر 30 مارس 1958م، دعت إليها منظمة الشعوب الأفرو- أسيوية، بهدف التحسيس بالقضية الجزائرية وجمع التبرعات لصالحها في البلدان الإفريقية والأسيوية والتعريف بها على المستوى الدولي، وبالمناسبة جدد الرئيس القوتلي لممثلي جبهة التحرير الوطني بدمشق دعم بلاده للجزائر قائلا:" إن قضية الجزائر قضيتنا وحدودها حدودنا، ونضالها نضالنا ومصيرها مصيرنا، وإني على يقين بأن شعب الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر سيكون على رأس كل حركة قومية تناضل ضد أطماع المستعمرين" [2].

وبالإضافة إلى ذلك فقد كثفت سوريا دعمها التعبوي والسياسي عبر الحملات الإعلامية لصالح القضية الجزائرية وتضامنا مع جبهة التحرير الوطني في كفاحها العادل من أجل مثل العدالة والحرية وهذا ما يؤكده أحمد يزيد، " وسائل الإعلام السورية كثفت حملتها الواسعة لمساندة القضية الجزائرية، وذلك بتخصيصها ساعات يوميا في الإذاعة السورية تقدم فيها حصيلة المعارك ونشاط جبهة التحرير، وفي نفس الوقت التنديد بعمليات التعذيب والقمع والبطش وحرب الإبادة التي يسلطها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري، وقد ساهمت هذه الحملة عبر الإذاعة وحتى الصحافة المكتوبة بقسط وافر في فضح الاستعمار والتعريف بقضيتنا العادلة أمام الشعوب والأمم..." [3].

---

1 - المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، نفس المرجع السابق، ص 301-300.
2 - المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، نفس المرجع السابق، ص 301.
3 - يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

وقد صاحǢ هذا الدعم الإعǄمي، تأييد مادي من خǄل التنǙيم السنوي لأسابيع جزائريـة مع التǤعات المالية والإعانات الǘبية وغيرها من المساعدات المǺتلفة، كما قدمǨ سوريا للجزائر صكوكا وقعها الرئيǆ السوري يقدر مبلǢها بـ čĎč.čĎċ.ďĕ دولار čēċċ.ċċċ ل ة سورية وذلـǕ خǄل سنة čĔĐv، وصكا Ǘخر بلǢ مليار وǦسة مǄيين فرنǕ نفǆ السنة، حيث تسلمه ممثـل مكتǢ جبهة التحرير الوǘ بدمشǪ(č).

و نفǆ النهǰ سار الشعǢ اللبنا ، حيث كانǨ المساندة الشعبية اللبنانيـة متوافقـة مـع توجهات سياسة الǼكومة فيما يتعلǪ بتأييدها للثورة الجزائرية، وكانǨ زيارة الرئيǆ فرحات عباǅ إ لبنان يوم čĕ أفريل čĔĐĕ ولقائه برئيǆ حكومتها رشيد كرامي، فرصة سـانǂة جـدد خǄ ـا الرئيǆ اللبنا تدعيم موقف بǄده المشروǝ للقضية الجزائرية(č)

وحسǢ رأي عبد الǼميد مهري:" إن لبنان رغم وضعه وإمكانياته المǂدودة، إلا أن تضـامنه الجماهي ي مع الثورة الجزائرية كان فعالا من حيث مساǷاته المالية ال كانǨ تتم دوريـا، وكـذا تقدǽه لǖدوية وللمعدات الǘبية وال توجه للثورة عǤ ممثل الجبهة بدمشǪ"(Ď).

ولقد لعبǨ الجماه اللبنانية دورا هاما عǤ المǙاهرات ال كانǨ تعم شوارǝ لبنان، خاصـة تلǕ ال نǙمǨ سنة čĔ٦ċ بمناسبة الذكرى السادسة لانǘǄǩ ثورة نوفمǤ المسلحة، حيث رفعǨ فيها شعارات تندد بالممارسات الوحشية لǄستعمار الفرنسي وحلفائه ومنها لافتات كتبǨ عليهـا، إن الجزائر ليسǨ وحدها، فهناǭ معها الشعوب العربية وأسيا وكل الشعوب ال هـزت الهيمنـة الاستعمارية، كما Ǩلا لافتات أخرى شعارات تنادي بالحياة جبهـة وجـيǊ التحريـر الـوǘ الجزائري.

كان للموقف اللبنا إ جانǢ الأشقاء العرب ǈǩا جامعة الدول العربية وخارجها تـأث كبيǶ وتعبئة الرأي العام والمواقف الدولية لصا القضية الجزائرية ومǘالبة المجتمع الدوǯ للضـǢǘ على فرنسا لǄعتراف بضرورة إعǘاء الǼǪ للشعǢ الجزائري تقرير مصـ ه بنفسـه الǼريـة والاستقǄل،حيث ندد رئيǆ الǼكومة اللبنانية رشيد كرامي تدخله أمام الدورة الخامسة عشـر

č - المجاهد، عددčč ، الصادر بتاريخ čĐ أفريل čĔĐĕ. و زيد من المعلومات، أنǙر مذكرات Ǜمد الميلي، الشروǩ، عدد ٦čďċ، ٧ فيفري ٦čċċ.

č - المجاهد (أ د توفيǪ)، حياة كفاǳ، نفǆ المرجع السابǪ. ǎ ٧ďĐ.

Ď - مهري (عبد الǼميد)، نفǆ المقابلة السابقة.

للجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر أكتوبر سنة ċĕ٦č، قائلا: "إن أن الحكومة الفرنسية لا ترى مانعا بالتفاوض حول شروط الاستفتاء الحر، لقد قالت الحكومة الجزائرية بتنظيم استفتاء تحت رقابة هيئة الأمم المتحدة، وهو طلب معقول، إنه واجب الأمم المتحدة أن تضمن حرية الاستفتاء بالجزائر إذ أن من مصلحة الجزائر وفرنسا والعالم أجمع ألا يتطرق الشك إلى ذهن أحد فيما يتعلق باختيار الشعب الجزائري ونزاهة الاستفتاء"[Č].

وحسب تقرير وزارة الخارجية والمقدم إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فإن لبنان عبر عن مساندته للثورة الجزائرية بشكل أكبر عبر الدعم المادي والدبلوماسي، لما قدمه من معونات للجزائر والتكفل بـ ďčċ طالبا استقبلتهم عائلات لبنانية[č].

أما الأردن، فرغم نظامه الملكي الموالي لبريطانيا، إلا أن موقفه لا يختلف عن لبنان، من حيث موارده وإمكانياته المحدودة، ومع ذلك فإن التوجه السياسي الأردني كان إيجابيا للغاية ولصالح الثورة الجزائرية، حيث كان التأييد الشعبي قويا مساندا لحركات التحرر في الوطن العربي خاصة الثورتين الجزائرية والفلسطينية، وذلك بحكم الانتماء والمصير المشترك كما عبر عن ذلك ضيف الله الحمود (*) قائلا: "إن الشعب الأردني وقف بقوة إلى جانب إخوانه في الجزائر من أجل التحرر، وقد كنا أول من رفع العلم الوطني الجزائري بألوانه المميزة في المملكة الأردنية الهاشمية وفي الوطن العربي أيضا خلال حرب الجزائر الجهادية ضد الاستعمار الفرنسي، ونفس الشيء فعلته عند استقلال الجزائر، وبحكم عروبتنا وانتمائنا وتاريخنا المشترك ومصيرنا الواحد يتحتم ويتوجب علينا الوقوف إلى جانب قضايا التحرر في الوطن العربي، ونشعر أن الواجب المقدس يفرض علينا مناصرة ومؤازرة فعالة للجزائر المجاهدة ولفلسطين المكافحة من أجل التحرر من الهيمنة الاستعمارية البغيضة المهيمنة على أجزاء عزيزة من وطننا العربي الواحد"[Ď].

Č - المجاهد، عدد٧ĕ، الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ċĕ٦č.

č - محاضر جلسات الحكومة المؤقتة، تقرير وزير الخارجية، المؤرخ في Ď جانفي ċĕ٦č، ص Đē.

* - ضيف الله الحمود: (صحفي أردني كبير معروف)، له علاقة كبيرة في الأوساط الشعبية والحكومية، وله علاقة ممتازة بالجزائر له العديد من المقالات الصحفية حسب ذلك بعد الاستقلال، تولى عدة مناصب وزارية منها منصب وزير الداخلية، كان من المساندين للثورة الجزائرية، حضي ضيف الله الحمود باستقبال. من قبل فخامة رئيس الجمهورية الجزائرية السابق السيد اليمين زروال، وذلك أثناء زيارته للأردن في شهر سبتمبر ČĕĕĞ.

Ď - الحمود (ضيف الله)، مقابلة بتاريخ čē أوت ČĕĕĞ، عمان، الأردن.

وخŸل الزيارة ال قام با الرئيÈ فرحات عباâ، رئيÈ اΣكومة اŴقتة ا زائريـة إ الأردن من čĐ إ čv مارâ čĔĐĔ، أكد اŌ الأرد أن بŸده تقف إ جانÆ القضية ا زائرية، قـائŸ:" Ųان فقراء هذه الدولة ال ليسǨ ا موارد، لكن جهاد ا زائر مقدâ وإعانة هذا ا هاد دينـا، وعروبة وسيادة أمر واجÆ Ţتم، فنحن لا ŌŁ إلا لقمة العيÌ ، وأعلن هنا أمامـكم Ƥيعا أننـا نقتسمها معكم، مهما كانǨ"(Č).

كما وعد اŌ الأرد خŸل هذه الزيارة بتقدƇ اساعدات ا الية بصورة مكثفة والعمل Ȃمع التƎعات لفائدة الثورة ا زائرية، حيث بادر اŌ شǺصيا يومها بتقدƇ مبلŋ ďččč دولار، وتبعـه أعضاء من اΣكومة والضباŗ السامون با يÌ بالتƎ ţ بالراتÆ الشهري، إضافة إ مساƵات مالية أخرɁ ź تقدƹها لتدعيم الكفاƽ ا زائري(č). ولȎشارة فǚن الأردن قام كذلŌ بتǺصيÒ حصـة لفائدة الثورة ا زائرية تقتǀع من Ťن تذاكر السينما، ووسائل النقل العمومي، كما قامǨ بتكـوين متربصƙ ا درسة العسكرية.

وكانǨ ا ماه الأردنية تنŢم ƟمعاŢ ت وŢاهرات تضامنية مع كفـاƽ الشـعƙب ا زائـري والفلسǀي بتدعيم من القيادة السياسية، الديوان ا لكي واΣكومة اΣاضرة دائما تلŌ اΣمŸت ال تقام بصورة مستمرة ومنتŢمة.

أما الشعÆ السودا ا عروف تارƸيا بتجذر حضارته وأصالته العربية الإسŸمية، فǚن تضـامنه ودعمه للقضايا ا صـ ية لȋمة العربية، كان Ţل تقدير ، وهذا بالرغم من Ţدودية إمكانيته ناهيـŌ عن موارده الضǺمة ال ƞ تستغل سامة التحديات الغربية للسودان والتǔمر عليه بـ دف التـǀث على عروبته وأصالته و سكه القوي قوماته، فǚن الدول الاستعمارية الغربية ا دعومة بالامƎياليـة العا ية – ومنذ أن نال هذا البلد استقŸله سنة čĔĐ٦- عملǨ على تدعيم وتشجيع Ƥاعة انفصـالية جنوب السودان أي ما يسمى للزب الأحرار ا نوبيƙ الذي ƹثل مصاŀ ا نوب ويكـون كتلـة حزبية خاصة متǖثرة بالروƽ الإقليمية ا نوبية ال اول البعثات التبش ية ا سيحية تغذيتها دمـة الاستعمار الƎيǀا والغرŸ، وهذا الوضع ƞ يعد معƎا عن حقيقته اƟاه الرأي العام السودا قصد النيل وا ساâ صاΣه الأساسية خاصة منبع Ĳر النيل وخلţ جو من عدم الاستقرار.

Č - ا د (أ د توفيţ)، نفÈ ا رجع السابţ، Ì: ďĎĎ.

č - نفÈ ا رجع السابţ.

وبعد التȣي الذي حدǪ السودان والإƮاحة بنȚام إ اعيل الأزهري شهر نـوفمƎ ČĚĐē وتو الفريȨ إبراهيم عبود مقاليد اƩكم، حيث أعلن هذا الأخ عن ا Ŵو ȓ العريضـة لسياسـته الداخلية وا ارجية، فƘخذت القضايا العربية والإسƟمية إهتماما كب ا خاصة ƙس العƟقات مع ا مهورية العربية ا تحدة واơاذ مواقف إƶابية Ɵاه قضايا التحرر العربية والإفريقية وفي مقدمتـها الثورƧ ا زائرية والفلسŴينية وƺتل بذلƿ السودان مكانته كقŴر عرŸ إفريقي للقيام بدور ريري ءȚيم، وقد أشادت صحيفة اĿاهد بثورة السودان فكتبǨ قائلة :" إن ا زائر الثائرة لتحيـي مـن الأعماȧ ثورة السودان الشعبية"(Č).

وكانǨ زيارة الرئيȄ فرحات عباȃ والوفد ا رافȨ له إ ا رŶوم ČD مـاي ČĚĐĚ فرصـة ساƍة أكد أثناءها الرئيȄ السودا الفريȨ إبراهيم عبود للوفد ا زائري مساندة ودعم بƟده للثورة ا زائرية وصرƵ قائƟ:" رغم أننا ماديا فقراء، إلا أننا نقوم بالواجƑ فوȧ إستŴاعتنا"(č).

وعمل من خƟل نة نصرة الثورة ا زائرية ومساندƬا سياسيا وإعƟميا وماديا علـى فضـح ا مارسات الوحشية الاستعمارية وأساليبه ا همنية، وكان للشعراء السودانيƧ قصائد رائعة تـȢ ا بالثورة ا زائرية وبƘبŴا وبŴولاƬا ومنها قصيدة مŴولة بعنوان وفد ا زائر(Ď):

دȧ Ʈبولƿ بالبشـائر واستقبلي وفد ا زائر

وقفي بـƟدي قلعـة ƽاء مي كل ثائـر

وافاƿ أنبل من عرفـǨ من الوجود وخ زائر

شعƑ له عنـǨ ا بناء وبا ه Ǩا نـابر

Ɓ يستكن للȢاصبـƧ وƁ يساوم ا صائر

إ أن يقول:

ǥه لنصـرة أمــة نصƑ العدو ا ĿازرȂ

Č - "ثورة السودان، تعزز معسكر الأحرار"، اĿاهد، عدد ĎĎ، الصادر بتاريخ ē ديسمƎ ČĚĐē.

č - ا د (أ د توفيȨ)، حياة كفاƵ، نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ ďĎČ.

Ď - ا ادي (Ƙدم)، اĿموعة الكاملة، ذخائر أروقة(č)، ا رŶوم، الŴبعة الأو ، مƚسسة أروقة العلوم والثقافة، čċċč ȋ : ĎĐ، ďĐ.

ǅزƸ فلول جيشـه   من كل خـوان وغادر

لبيŐ يا شعƾ ا زائر   بالرجـال وبالذخـائر

ﻭﻷ أنǨ من دمنا جراǆ   من فم الأعراǻ زاخر

لن نسلم الوǗن الكب   لكـل أفـǻا وجائر

وغدا سيلقى الǤاصبون   بǖرضنا شـر ا صـاير

إن الدعم الإعǄمي والسياسي وا ادي للحكومة السودانية بالنسبة للقضـية ا زائريـة كـان مستمرا، حيث أن جامعة الدول العربية ǶǰǂǼ إشرافها على إيصال ا ساعدات ا ادية وا الية للثـورة ا زائرية، تسلمǨ دعما ماليا من السودان يقدر بـ čċ ألف جنيه سنويا[Č].

و سنة čĕ٦č و ناسبة الاحتفال بالذكرƸ السابعة لانǻǄǗ ثورة فاتح نوفمƎ، والǓ تفل بـا السودان دوريا على ا ستويƭ الشعƦ والر ي لتعبǞة الرأي العام وحثه على ا زيد من الدعم ا ـادي وا عنوي لأشقائهم با زائر وإدانة الاستعمار الفرنسي وكل من يساعده من الدول الǤربية، كما أن عضو اǂǴĐ الأعلى للثورة السودانية اللواء ǨǴǟ فريد، أكد مهرجان ضǶǓ نǛم بالعاصـمة، ا رǗوم، قائǄ:" على ديǤول أن يعترف باستقǄل ا زائر وإلا فǚن ا زائريƭ سيفرضون إرادőـم وǅƎونه على ا روج من ا زائر مكبǄ بالعار"[č].

وباختصار فǚن السودان، قد لعƤ دورا هاما ومǘثرا مع الدول الإفريقية خاصة اĐاورة ا مثل أثيوبيا للوقوف إ جانƤ القضية ا زائرية[Ď]. وتǖييدها ودعمها منǛمة الأمم ا تحدة ، حيـث كان ƹثل السودان أ د الصياد، يستǤل فرصة انعقاد ا معية العامة نǛمة الأمم ا تحدة كمنـƎ لتعبǞة وإبراز ا واقف الر ية لبǄده ا ساندة للقضية ا زائرية العادلة وكفاحها الشـرعي البǘـوƥ بقيادة جبهة التحرير الوǗ . و د هذا الاǗار ا وقف القوي الذي عƎ عنه أكتوبر čĕ٦ċ عند ما خاǗƤ ا معية العامة بقوله:" إن اƩكومة ا زائرية تتصف بالنضǰ السياسي، وتساŐ سياسـة

- اĐاهد، عدد čč، الصادر بتاريخ čĐ أفريل čĕĐē.
- اĐاهد ، عددčċē ، الصادر بتاريخ čĎ نوفمƎ čĕ٦č.
- عواǗف عبد الر ان، نفƧ ا رجع السابƾ، ƫ : čѴĐ.

سليمة، إن حكوم تساند مƜǓǛ اǆكومة ا ǗǗقتة للجمهورية ا زائرية لإجـراء اسـتفتاء تنǛمـه وتراقبه الأمم ا تحدة (Č)".

أما بالنسبة لدول ا لمǆ العرǊ، فǛ بن يوسف بن خدة" بǗن هذه الدول كان Ʒكمها نǛام عشائري قبلي متميز ومعروف، باستثناء ا ملكة العربية السعودية الـ قدمǨ مساعدات لا بǗ âǛ بها، فا ملكة العربية السعودية بالرغم من سياستها ا والية للولايات ا تحدة الأمريكية، فǗǕ مـع ذلـȬ دعمǨ الثورة بقوة وقدمǨ ا مرارا دعما ماديا معتƎا، وناصرت القضية ا زائرية ا ǂافل ا هوية والدولية، خاصة منǛمة الأمم ا تحدة من أجل نيل استقǛ ا (č).

و ناسبة زيارة رئيȄ اǆكومة ا ǗǗقتة للجمهورية ا زائرية فرحات عباâ للسـعودية(*) يـوم ٦ مارâ ČĔĐĔ أشارت صحيفة اǗاهد تصريح لرئيȄ الوزراء السعودي قال فيه:" بـǗن القضـية ا زائرية هي قضية مقدسة وبذلȬ فهي فوâ القانون وتشريع الدولة، ولذلȬ تعǛل القوانƙ إذا هي وقفǨ وجه ما تتǛلبه من ا هاد ا زائر"(Ď).

كما أن ا لȬ سعود، صرƵ لدǛ استقباله لوفد من أعضاء اǆكومة ا ǗǗقتـة:" أنكـم لسـتم جزائريƙ أكثر م "(ď).

و هذا الإǗار فǗن السعودية أعلنǨ عن دعمها ا ǗǓǛ للقضية ا زائية ودون ǛǛ ،حǛ ولو أدǛ ذلȬ باǛاه التǗǗ السǛ ءǛقاǗǛǛ الودية مع الدول الǛربية، وهذا ما أعلنه ا لȬ صراحة أثناء استقباله، "هامرشولد Hamerskould"، الأمƙ العام نǛمة الأمـم ا تحـدة Ĕ جـانفي ČĔĐē، قائǛ:"أن ءǛقاتنا السياسية مع فرنسا متوقفة على حل القضية ا زائرية حǛ يعيد لأهلـها العـرب حريتهم واستقǛ م، وأن العرب مرتبǛون معهم برابǛة الأخوة الـ لا تنفصم، وأن البǛد العربية لن

Č - اǗاهد، عددĒč، الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ČĔ٦ċ.

č - بن يوسف بن خدة، نفȄ ا قابلة السابقة.

* - الوفد ا زائري كان متكونا من : فرحات عباâ، كرƇ بلقاسم، توفيǪ ا د ، أ د فرانسيȄ، إبراهيم مزهزدي، عبد الر ان بن العقون.

Ď - ا ملكة العربية السعودية تكرم اǆكومة ا زائرية، اǗاهد، عدد ĎĔ، č أفريل ČĔĐĔ.

٤ - نفȄ ا رجع السابǪ.

تكتفي بȬرسال ا ساعدات ا الية لإخوا۩م اĿاهدين، بل إن أقترǄ على الدول العربية إǅاذ خ۩وة إǆابية جديدة وهي مقا۩عة فرنسا حǴ تقر Ȩ إخواننا ا زائريķ حريتهم واستقȤ م"[Ĉ].

و ناسبة الاحتفال بالذكرɁ السابعة لقيام ثورة الفاتح من نوفمƎ ا سلحة كرر ا لŎ السعودي موقف بȤده خ۩اب ألقاه ع Ǝ الإذاعة السعودية أكد فيه بوضوǄ حسǢ ما أوردتـه صـحيفة اĿاهد:" بȷن ا ملكة العربية السعودية لن تعيد عȤقاőا الدبلوماسية مع فرنسا إلا بعـد اسـتقȤل ا زائر وأعلن أنه سيبقى دائما السند القوي للثورة ا زائرية"[č].

و واصلة عملها لنصرة الثورة ا زائرية، قدمȞ اƩكومة السعودية مليار فرنŌ لوفد اƩكومـة ا ۩قتة الذي قام بزيارة للمملكة يوم ٦ مارâ ČĔĐ٦، وأعلنȞ حينها السل۩ات السعودية عزمهـا بتدعيم ماƃ أكثر عبارة عن ضريبة مالية سعودية مقابل ضريبة الدم والدموț ال يدفعها الشعǢ ا زائري يوميا[Ď].

كما أع۩ى ا لŎ أوامره بتǺصيŎ مبلƞ ČĐċ ألف جنيه سنويا لإعانة حرب التحرير ا زائريـة تقدم عن ۩ريȨ جامعة الدول العربية[ď]. وأعلن نفȈ الوقȞ عن ơصيŎ يوم ČĐ شعبان، يومـا للجزائر مع التƎعات ا الية، وكان ا لŎ هذا اليوم أول ا تƎعķ مبلƞ مليون ريال سـعودي، زيادة على مليونķ ونصف قدمتها اƩكومة السعودية[Đ].

بالإضافة إ تلŎ ا ساعدات ا الية ال قدمتها السعودية شـهر جويليـة ČĔ٦Č للحكومـة ا زائرية وا تمثلة مبلƞ مليون جنيه إسترلي ، فقد وجه الرئيȈ فرحات عباâ با ناسبة رسالة إ ا لŎ سعود جاء فيها على وجه ا صو ĩ :" لا يسع يا صاحǢ ا Ȥلة إلا أن أرفع إ جȤلتكم شكري الصادâ، واعتراف وتقدير حكوم وشعǢ ا زائر ا بذلتم وتبذلونه سبيل نصرة قضيتنا ال هي قضية الأمة العربية ال باعتزازها يعز الإسȤم، وأن حكومة وشعǢ صاحǢ ا Ȥلة الـذي

Č - اĿاهد، عدد Ďď، الصادر بتاريخ čď جانفي ČĔĐē.
č - اĿاهد، عدد Čċē، الصادر بتاريخ ČĎ نوفمƎ ČĔĐē.
Ď - أ د توفيȨ ا د : حياة كفاǄ، نفȈ ا رجع السابȨ- ĩ ďČď.
ď - اĿاهد- عدد čč، الصادر بتاريخ ČĐ أفريل ČĔĐē.
Đ - اĿاهد، عدد č٧، الصادر بتاريخ Č فيفري ČĔĐē، وللمزيد حول الدعم ا ادي للملكة العربية السعودية للثورة ا زائرية، أنȚر: عبد الر ـان بن العقون ، الكفاǄ القومي والسياسي "ČĔĐď-ČĔď٧" ج. Ď، ا ۩سسة الو۩نية للكتاب، ا زائر ČĔē٦، ĩ ď٦Đ-ď٦Ď.

ناصر قضيتنا ولا يزال يناصرها منذ البدء لا يستغرب منه أن يحمل النصر الأول لقضيتنا العادلة.." (Č)

أما فيما يتعلق بالكويت فقد قام وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية بقيادة فرحات عباس بزيارتها خلال الفترة من ٦č إلى ēč أفريل ĕĐĕč والتقى أثناءها بالأمير عبد الله السالم الصباح الذي أكد تأييد الكويت للثورة الجزائرية بقوله:" كنا معكم قلبا، ثم صرنا معكم قلبا ومالا ومهما إتسعت أموالنا زدنا في إعانة الجزائر، لا نتقيد بميزانية ولا نحدد الحد بعد" (č).

يستنتج من ذلك إهتمام أمير الكويت بالحرب التحريرية التي خاضها الجزائر بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني وتأكيده على مساندتها ومؤازرتها وتدعيمها ماديا، وفي سنة č٦ĕč وبمناسبة الاحتفال بالذكرى السابعة لانطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر التحريرية. قدم الأمير عبد الله السالم الصباح دعما ماليا مقداره ثلاثة ملايين دولار لتدعيم حرب التحرير الجزائرية (Ď).

المبحث الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه الجامعة العربية والمنظمات والجمعيات والإتحادات الوطنية العربية.

المطلب الأول: سياسة الثورة التحريرية تجاه الجامعة العربية.

اهتمت جامعة الدول العربية(*) بالحرب التحرير التي قادتها جبهة وجيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وكان موقفها يتمثل في دعم و مساندة الكفاح الجزائري، ذلك أنه و قبل انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر، وخلال مجازر ē ماي ĐďĕČ التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري ، تلقت الأمانة العامة للجامعة العربية تقريرا من حزب الشعب الجزائري آنذاك عن تلك المذابح البشعة، فأصدرت الجامعة بيانا نددت، فيه بتلك المذابح، ورفعت احتجاجات رسمية (*)

Č - المجاهد، عددČčč، الصادر بتاريخ Ďč جويلية Čĕ٦Č.

č - المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح نفس المرجع السابق، ج ٣، ص ٦čď.

Ď - المجاهد، عدد ēčč، الصادر بتاريخ Ďč نوفمبر Čĕ٦Č.

* - تم توقيع ميثاق جامعة الدول العربية في čč/Ďč/ĐďĕČ بالإسكندرية، وتعرف وثيقة الميثاق ببروتوكول الإسكندرية.

* - كانت هذه المجازر، السبب في أول اتصال رسمي للجزائريين العام للجامعة العربية بجهات غربية "فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية".

إلى سفراء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة، مطالبة السفير الأمريكي بالتدخل فورا لوقف الإعدامات في حق المناضلين الجزائريين، وقد رد سفير الولايات المتحدة على مراسلة الجامعة العربية بأنه تلقى تقريرا من حكومته بناء على تقارير قنصلية بلده في الجزائر وسفارته بباريس بأن عدد القتلى فاق 10 ألف، وأن حكومته أنقذت رقابا كثيرة من حبل المشنقة..." [1].

وتعتبر زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد عبد الرحمن عزام باشا إلى باريس في شهر أكتوبر 1946 هامة، كونها تعد له للقيام بأول عمل تأييدي من طرف الجامعة العربية حيث أعلن: "إن شعوب شمال إفريقيا هي شعوب عربية....وإن نطالب من أجلها ما نطالب به من أجل كل الشعوب: الحرية و الحق في تقرير المصير..." [2].

لكن في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) الانتخابات التي جرت يوم 2 جوان 1946، والذي تضمن برنامجه اندماج الجزائر في الاتحاد الفرنسي قد خفف من حدة التصريحات النارية والحادة للأمين العام لجامعة الدول العربية، الذي أكد"إن استقلال بلدان المغرب العربي هو الأمثل،لكننا نعتقد أنه إذا أعادت فرنسا النظر في القضية و أعادت لهذه الشعوب ضمانات وحريات كاملة ومرضية، فإن الجامعة العربية لن تكون أكثر اهتماما بالقضية من المعنيين أنفسهم.." [3].

إن المعاناة الشديدة والممارسات القمعية والإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية الكولونيالية، قد أعطى للجامعة العربية، رغم ظروف نشأتها وأوضاعها، فرصة للقيام بنشاط سياسي وإعلامي وضمن هذا الإطار، شكل الوطنيون المغاربة في شهر جانفي 1947 جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، وقد أدت هذه المبادرة إلى انعقاد مؤتمر المغرب العربي خلال الفترة من 15 إلى 22 فيفري 1947 تحت رعاية جامعة الدول العربية وبرئاسة عبد الرحمن عزام باشا أمينها العام، حيث انبثق عنه مكتب المغرب العربي(*) الذي يهدف إلى تنسيق أنشطة الحركة الوطنية المغاربية وتعزيز المساندة والتعاطف والتضامن، وقد مثل الفرع الجزائري في هذا المكتب السيد الشاذلي مكي. وبالتالي

[1] - بشير بلاح (أحمد)، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات ثالة، الجزائر، 2003، ص 21-22. ولمزيد من المعلومات أنظر قرار المجلس الجامعة العربية بهذا الخصوص رقم 54 مكرر /د4/ج6/12-7/8/1946).

[2] - Mehsas (Ahmed), le Mouvement révolutionnaire Algérien, Paris, L'harmattan, 1997, p 239.

[3]- Larssy (Michel), Du Panarabisme à la Ligue Arabe, Paris, éd. Maisonneuve. 1984, p 184.

* - كان محمد خيضر، الشاذلي مكي، ممثلين عن حزب الشعب الجزائري في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، بعد اندلاع ثورة نوفمبر أصبح محمد خيضر ممثلا لجبهة التحرير الوطني بينما ظل الشاذلي مكي الذي انضم إليه مزغنة ممثل حزب الشعب الجزائري "P.P.A".

الزعيم الريفي ا ﻤﻐﺭ، الأم عبد الكرﻴ ا ﻟﺨﻁﺎ، تشكلﺕ بالتوازي مع ذلﻙ أيضا " ﻠﺠﻨة ﺘﺤرير ا ﻤﻐرب العرﺒ" بالقاهرة يوم ٦ جانفي ١٩٤٨، وعلى غرار مكتﺏ ا ﻤﻐرب العرﺒ فإن نشاﻁ حركات انتصـار الحريات الدﻴﻤقراطية (M.T.L.D)، قد ﺍﻗﺘﺼر ﻋﻠﻰ التصرﻴﺤات الإعﻼمية وإلقاء ا ﻤﺤاضرات، بهدف التعريف ﺒﻤﺴاوئ الاستعمار الفرنسي ﻓﻲ ﺸﻤال إفريقيا والقيام بعمل لتحريره، بالإضافة إ ﻟﻰ ذلﻙ فـإن نشـاطه الدبلوماسي يهدف أساسا إ ﻟﻰ ربط القضية ا ﻟﺠزائرية بالقضايا ا ﻤﻐربية والتونسية لتدويلها.

ومن أجل لفﺕ انتباه العاﻟﻡ العرﺒ ﻭﻤﺴﺎﻨﺩﺘﻪ الشعﺏ ا ﻟﺠزائري، فقد راسل مصاﻟﻲ الحاج مـن سـجنه الأمﻴﻥ العام للجامعة العربية بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٥١، طالبا منه التحرﻙ ﻋﻠﻰ العاﻟﻡ الإسـﻼمي والأمـم ا ﻟﻤﺘﺤدة لتحرير الشعﺏ ا ﻟﺠزائري من ا ﻟﻬﻴﻤنة الإستعمارية"أنظر ﻨﺹ الرسالة ﻓﻲ ا ﻟﻤﻠﺤق رقم ٤.

لقد عملﺕ جامعة الدول العربية على تدعيم مشاعر التﻼحم و الوحدة لدى ا ﻟﺠﻤـاهﻴﺭ العربيـة ﻭﺘﺤﻔﻴﺯها ﻋﺒﺭ بياناتها السياسية والإعﻼمية ضمن ﺘﺤركاتها الدبلوماسية على الصعيد الإقليمي والـدوﻟﻲ، واستطاعﺕ إ ﻟﻰ حد بعيد ﺘﺠﺴيد الرمز ا ﻟﻤﺸترﻙ للوجود العرﺒ على الساحة الدولية،وهذا بالرغم مـن كل ا ﻟﻤﺤن ا ﻟﺘﻲ مرت بها منذ ميﻼدها،و ﺍﺴﺘﻤﺭ إطار ﺘﺤركاتها مرت ا ﻟﻤﻨطقة العربية بأحداﺙ جسام نذكر منها على سبيل ا ﻤﺜال لا الحصر، انطﻼقا من نوفمﺒﺭ ١٩٥٤ ثورة الفاتح من نوفمﺒﺭ ١٩٥٤ انطﻼقا ا ﻟﻤقاومة ا ﻟﻤﺴلحة ﻓﻲ كل من ا ﻤﻐرب و تونﺱ سنة ١٩٥٥، ضد سلطات الحماية الفرنسية، والعدوان الثﻼثي على مصر سنة ١٩٥٦، وأحداﺙ أخرى، كانﺕ مساعي جامعة الدول العربية منصبة باﺘﺠاه دعم ونصرة قضـايا التحـرر الوطﻨﻲ ﻓﻲ العاﻟﻡ، مثل: ا ﻟﺠزائر، اندونيسيا، ا ﻟﻬﻨد الصينية "الفيتنام"، وحضرت كعضـو ﻤﻼﺤـﻅ ﻤﺅﺘﻤﺭ باندونﻍ سنة ١٩٥٥ (١).

ويرى أﺤمد يزيد بأن الكتلة العربية- الآسيوية ﻟﻠﺤكم وزﻨﻬﺎ آنذاﻙ، كانﺕ ﺘﻤثل حقيقة ﻅـاهرة أساسية وبارزة من حيث تأﺜﻴﺭها على الساحة العاﻟﻤية، نظرا لأﻫﻤيتها واهتماماتها ﺒﺎﻟﺘﺤﺭﻴﺭ ﻓﻲ ا ﻟﺠزائر وتونﺱ وا ﻤﻐرب من أوضاﻉ متردية تتفاقم تزداد من يوم لآخر،فأصبحﺕ هذه الكتلة بتقديرنا أهـم دعم وسند خارجي لقضايا ﺸﻤال إفريقيا...وأن الأمﻴﻥ العام ﻟﺠامعة الدول العربيـة،كان مسـاندا وداعما للقضايا ا ﻤﻐاربية ﻓﻲ ا ﻟﻤﺤافل الدولية وما قامﺕ به ا ﻟﺠامعة العربية ﻓﻲ الأمم ا ﻟﻤﺘحدة[*]...إذا ﻴﻤكن

---

[١] - عبد الرحيم علي(ﺃﺤمد)، " الثورة ا ﻟﺠزائرية ﻓﻲ ا ﻟﻤﺤافل الدولية" ﻤﺠلة "شؤون عربية" عدد٣٨ ، أفريل ١٩٨٤، ص : ٦٥- ٧٤، وللمزيد أنظر : ﺃﺤمد علـي رفاعي، ا ﻟﺠامعة العربية وقضايا التحرر. الشركة ا ﻟﻤﺼرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٦. ص ٥٠-٥٤.

* -أنظر النﺹ الكامل ﻟﻤﺫكرة الأمانة العامة ﻟﺠامعة الدول العربية بشأن عرﺽ مسألة ا ﻟﺠزائر على الأمم ا ﻟﻤﺘحدة با ﻟﻤﻠﺤق رقم ٥.

القول بشأن موقف الدول العربية حول القضية الجزائرية داخل نطام الجامعة العربية كان واضحا لا لبس فيه، فكانت تتم مناقشة ما يحدث في الجزائر من أعمال الإبادة والإعدامات والاعتقالات العشوائية الجماعية للمواطنين على يد السلطات الاستعمارية الفرنسية الظالمة التي لا تراعي لا الشيوخ العجزة ولا النساء و الأطفال وما تقوم به من جرائم وحشية...، وخاصة أن جامعة الدول العربية منذ ولادتها عام ١٩٤٥، أظهرت اهتماما كبيرا بالأوضاع في الجزائر وساندت مساندة مطلقة الثورة الجزائرية..." [1]

ويذهب أحمد توفيق المدني، في نفس الاتجاه، ليضيف إلى ذلك، بشأن جامعة الدول العربية "قد أنشأت فيما بعد لجنة سياسية أسندت لها مهمة أساسية تتمثل في متابعة تطورات الأوضاع في منطقة شمال إفريقيا بشكل عام و دراسة المشاكل السياسية المطروحة في كامل المغرب العربي،مع إيجاد السبل الكفيلة التي من شأنها أن تساهم في ضمان و تحقيق مستقبل الدول المغاربية...، وبالأخص العمل على توحيد الصف و العمل،لأن الهدف واحد،هو تحرير أقطار شمال إفريقيا كلها من الاستعمار والاحتلال الأجنبي....." [2].

يتبين إذا أن جامعة الدول العربية،كانت على دراية تامة و كاملة بالقضية الجزائرية،عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر ١٩٥٤، وهو ما جعل أمانتها العامة تنشر بيانا يوم ١٥ نوفمبر ١٩٥٤، تعلن فيه دعم و مساندة الجامعة العربية لقضية استقلال الجزائر، ومما ورد فيه "والأحداث التي يشهدها العالم الآن في شمال إفريقيا ، ما هي إلا صدى لتصميم شعوب الشمال الإفريقي على نيل حقوقهم ...وإن الجامعة العربية لتتخلى عن رسالتها وعن جانب كبير عن مبررات وجودها، إن هي تقاعست عن نصرة الشعوب المناضلة لنيل حريتها واستقلالها .." [3].

وكان حرص الجبهة على إطلاع الجامعة العربية ضمن تقاريرها(*) بكافة المستجدات على أرض المعركة وما تواجهه من أعمال القمع والإرهاب من طرف القوات الاستعمارية.

---

1 - يزيد (أحمد)، مقابلة بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٠٩، الجزائر.

2 - توفيق المدني (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

3 - توفيق المدني (أحمد)، حياة كفاح، نفس المرجع السابق، ج ٣، ص ١٣٢، ١٣٣.

* - أنظر النص الكامل للمذكرة المقدمة من الوفد الخارجي للجبهة في القاهرة إلى الأمين العام للجامعة، دورته (٢٢) الملحق رقم ١١.

وهكذا فإن القضية ا زائرية أصبحت تدرس بصورة منتظمة كل دورات ا امعة العربية وذلك منذ سنة ČĔĐĐ[*]، ذلك أن ا امعة وقفها هذا تدرك أنها إدراكا مثلها مثل جبهة التحرير الوطني أن الاستعمار طريقه إلى الاضمحلال والزوال، إضمحلالا سريعا وأنه بالكفاح وحده تتحقق الحرية والاستقلال.

ولذلك فإن الوفد ا ارجي للثورة ا زائرية القاهرة، قام لاحقا بالاتصالات بجامعة الدول العربية،وبعد تشكيل الحكومة ا ؤقتة ا زائرية سنة ČĔĐē انضمت ا زائر كعضو مراقب إلى جامعة الدول العربية، وهو ما يؤكده أ د توفيق ا د من أن "انضمام ا زائر امعة الدول العربية جاء متأخرا نتيجة تردد هذه الأخيرة أمام ا انب القانوني للقضية ا زائرية، انطلاقا من مزاعم فرنسا بأن ا زائر جزء من أراضيها،وبالتالي فإن أي مناقشة لقضيتها يعتبر تدخلا سافرا شؤونها الداخلية.

وكان مندوب ا زائر أن قال بهذا الصدد: "إننا على يقين من أن البلدان الأعضاء ا امعة العربية إذا تخلصت من كابوس الانقسام، ستكرس كل جهودها د اليد الأخوية و القوية للشعب ا زائري الذي يقطع اليوم مرحلة هامة من كفاحه العظيم.." (Č).

لقد كان لوقوف ا امعة العربية إلى جانب قضايا ا رب العربي أثره الواضح دعم الثورة ا زائرية . وهو ما يذهب إليه الدكتور محمد الأمين دباغين قائلا"لقد اتخذت ا امعة العربية موقفا رائعا، عندما اتخذ ا لس ا امعة قرارا بداية عام ČĔĐď بإنشاء صندوق لشمال إفريقيا و ويله من طرف الدول الأعضاء بدفع حصصها،وذلك بهدف مساعدة ودعم دول شمال إفريقيا لتقوم بعملها ومواجهة بطش السلطات الفرنسية و عنف جيوشها وأعمالها الوحشية .." (č)

وكانت القضية ا زائرية محل دعم ا امعة العربية،فبتعيين أ د توفيق ا د[*]، رئيسا لبعثة الحكومة ا ؤقتة ا زائرية لدى جمهورية مصرية العربية وكممثل للجزائر لدى جامعة الدول العربية، فإن معرفته للعالم العربي ولباقته السياسية والدبلوماسية مكنته من الدفاع بكفاءة عالية عن حركة

---

*-أنظر، ا لحق رقم Čč. النص الكامل للمذكرة ا قدمة امعة الدول العربية بشأن قضية ا زائر.

Č -الشعب، عدد ďĔvĎ، ĎČ أكتوبر ČĔvĔ، ا زائر.

č - دباغين (محمد الأمين)، نفس ا قابلة السابقة، و زيد من ا علومات، أنظر القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية ؤازرة ا زائر كفاحها لنيل استقلا ĐďČĔ-ďĔČĔ-الأمانة العامة، قطاع ا لس ا امعة، إدارة ا لس شؤون ا امعة، ĎČ،Čē،Č٦.

* -Ź تعيين أ د توفيق ا د ، رئيسا لبعثة الحكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية لدى مصر وكممثل للجزائر ا امعة العربية يوم ċ٦ أفريل ČĔ٦ċ.

التحرير الوŨ ا امعة العربية ال أعĿŶ اهتماما خاصا للمسألة ا زائرية، حيث خصصŤ منذ عام ČĔĐĔ ميزانيتها السنوية مساعدة مالية مقدارها Čċ مليون جنيه إسترلي بهة التحرير الوŨ .. [Č].

وزيادة على الدعم ا Ďا والسياسي والدبلوماسي للثورة ا زائرية،فأن ا امعة العربيـة قـدمŤ الدعم ا عنوي، من خŊل قراراĞا العديدة، ومن بينها على سبيل ا ثال ما يلي:

اعتبارا للقرارات السابقة ال ا ذها ا ŁĿf ا امعة العربية حول القضية ا زائرية، وبعد دراسة هذه القضية بكل عناية من ا تلف أوجهها وتأثا اĞا والوسائل الناجعة ال ستمكن الشعŒ ا زائري من مواصلة معركته التارƸية ودعم قضيته على ا ستويķ العرŸ والدوĎ، فأن ا ŁĿ إذ يؤكد على القرارات السابقة ال ا ذت يعلن من جديد أن القضية ا زائرية هي قضية الأمة العربية بأكملـها ومن Pلة ما قرره ا ŁĿ ما يلي:

١- توجيه نداءات للدول الأعضاء لتقدŃ مـا Ƹكـن تقدƹـه مـن مسـاعدات و معونـة عسكرية،وتسهيل ا تطوعين θنيد ا تطوعķ العرب للمشاركة صفوف جبهة التحرير الوŨ .

٢-فتحŤ ا امعة مكاتŒ ا للمتطوعķ من الدول العربية.

٣-وجهŤ ذيرا للحلف الأطلسي من العواقŒ الوخيمة من استخدام أسـلحة هـذا ا لـف ووسائله ا ادية من طرف فرنسا حربا الاستعمارية با زائر.

٤-وجهŤ نداءات للدول الأعضاء با امعة وال توجد با قواعد عسكرية أجنبية للعمل بكافة الوسائل قصد ا يلولة دون استخدامها لتسهيل العمليات العسكرية الفرنسية ا زائر.

٥-حثŤ Pيع الدول الأعضاء إ تسهيل إجراءات قبول تسجيل الطلبة ا زائريķ ا ـدارā وا عاهد وا امعات العربية بشروŕ ميسرة وإعطائهم منحا دراسية تكفل م حياة كرƹـة ولإعدادهم للنهوô بواجبهم بعد الاستقŊل.

٦-كان صوت ا امعة العربية الندوات العربية وا لتقيات الإسŊمية وا ـؤ رات الإفريقيـة والافرو آسيوية ومؤ رات عدم الا ياز، سندا قويا لصاŁ الثورة ا زائرية.

Č -شهاب (مفيد)، جامعة الدول العربية، مثياقها وإ ازاĞا، ا نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ČĔvē، ČĎč-ČĎċ، وأنظـر أيضـا، القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية ĜŊازرة ا زائر كفاحها لنيل استقŊ ل، ČĔĪď-ČĔďĐ، ďĐ-ďď-ďĎ.

٧-كانǨ مǠساة الǄجǞǃ ا ƨزائريƨ بالدول اǂاورة وتعرضهم لأخǘار جسيمة نتيجة لعوامل الǘبيعة القاسية ونقǎ التǤذية وازدحامهم أماكن غ صحية، من بƙ الاهتمامات ال أولتها ا امعة العربية عناية فائقة وقامǨ با ساعي الكفيلة بتقدƇ ا ساعدة الǄزمة م.

ē- كانǨ ǦǴالبǗ ا امعة من وزراء ا ارجية العرب تنسيǪ عملهم على ضوء كل تǘور جديد ǫدƷ القضية ا ǄǂȂزائرية، وذلǮ قصد اţاذ موقف عرŸ حاسم وموحد(Č).

وهكذا واصلǨ ا امعة العربية العمل لفائدة الثورة ا ƨزائرية وال جعلتها من أهم انشـǤالاőا وأنشǘتها مع Ƨيع الدول، و ǂافل الدولية.

فǄǴل الاجتماț الذي عقدته اللجنة السياسية للجامعة العربية بالقاهرة يوم ČĐ سـبتمƎ ČĔĐē، قدم وفد جبهة التحرير الوǼ بيانا شامǄ للجنة إستعرǑ فيه تǘورات القضية ا ƨزائرية Ƨيـع نواحيها العسكرية والسياسية، وأكد قائǄ: "إذا كنا نǤتبǕ بذه اƩالة ا ديدة ال أسفرت عنـها جهود العرب وأسفر عنها جهادكم وتضحياőم فذلǮ، أولا، لأننا عرب ومن صـميم العروبـة، وثانيا، لأننا نعتقد أن دول ا امعة العربية قد تǤلبǨ على الكث من عوامل الفرقة،وتستǘيع متضافرة أن د اليد الأخوية الفعالة إ القǘر ا ƨزائري وهو ƢǄتاز ǕخرمراحلجهادهاوفǪ، ليتيسر له سبل النصر و لتعينه على اجتياز هذه الفترة الصعبة من نضاله..." (č).

لقد كان واقف ا امعة العربية ا ǘازرة للثورة أن أصبح الضǤǖ العسكري ـيǊ التحريـر الوǼ يزداد شدة و عنفا على ا يǊ الفرنسي كل جبهات القتال.

ويǘكد إبراهيم مزهودي، بǖن"وقوف الأشقاء العرب وجامعة الدول العربية بقوة إ جانـƥ ثورتنا دفع جيǊ التحرير الذي يǘازره الشعƥ لأن يزداد عنفوانا وشراسة بتسديد ضربات جديدة موجعة فتاكة ضد العدو والتصميم أكثر على إفتكاك الاستقǄل من بƙ أيدي العدو..." (Ď).

ويضيف إ ذلǮ Ţمد الأمƙ دباغƙ قوله"إن تǘور اƩالة السياسية منذ حدوǫ الانقـǄب الفرنسي با زائر يوم ČĐ ماي ČĔĐē وما تبع ذلǮ من تنصيƥ ا نرال ديǤول نوعا مـن اƩكـم

Č - الشعƥ، عدد ďĕvĎ - ĐČ أكتوبر ČĔvĔ، ا زائر "عدد خاǋ".

č - "قضية ا زائر ا امعة العربية"، اǂاهد، عدد čĔ، الصادر بتاريخ čv سبتمƎ ČĔĐĔ.

Ď - مزهودي (إبراهيم)، مقابلة بتاريخ Čč جانفي ČĔĔĎ، ا زائر.

الفاشس بفرنسا. فقد جاء دي8ول شروţ جديد Ƣدم مصاƁ فرنسا، يتمثل إعŸنـه إŰـàl ا زائر بفرنسا بصفتها أرضا فرنسية وإعÛاء ا نسية الفرنسية الكاملة ميع سكان ا زائر على قدم ا ساواة –حسƔ قول دي8ول –مع أبناء فرنسا الأصليƙ ...كما أخذ دي8ول يعلن أن هناõ دستورا جديدا سيعرô على الشعƔ الفرنسي Ĕاية شهر سبتمƎ ČĔĐē وعلى ما يسميه بشعوب فرنسا ما وراء البحار...أريد من هذا القول أن أبƙ أن دبلوماسية الثورة قد وقفǨ بقوة ضد هذا ا ÛÅـÙ الفرنسي ا هنمي بالاعتماد على أشقائها العرب وعلى جامعة الدول العربية ال وقفـǨ موقفـا صارما وصرƟا بالاحتجاج والتنديد والاستنكار على هذا العمل الإجرامي وهذا التدليÈ ا نكـر ا نا يثاà الأمم ا تحدة ولكافة قراراő ومنافاته لأبسÙ حقوق الإنسان والذي يصÛدم بصـفة مباشرة للŞ تقرير ا صـ...." (Č).

لقد Ùلبǩ اƩكومة ا ŭقتة ا زائرية خŸل انعقاد بعƉ دورات ÈŁƌ جامعة الدول العربيـة (*) على مستوƹ وزراء ا ارجية من البلدان العربية ما يلي:

- القيام ساعي دبلوماسية حثيثة وفعالة مع البلدان الصديقة خاصة الاشتراكية والآسـيوية وهيƠة الأمم ا تحدة، قصد اƩصول بالسرعة ا مكنة على اعترافات جديـدة باƩكومـة ا ŭقتة للجمهورية ا زائرية.
- قÛع عŸقاő التجارية و الاقتصادية مع فرنسا.
- أن تعمل الدول العربية على منح تسهيŸت أكثر للمتÛوعƙ العرب لŸلتحـàl بـƂورô ا عركة بالسرعة ا مكنة و الاƳراƁ جيÌ التحرير الوŮ .
- أن تعمل الدول العربية وا امعة العربية على القيام للمŸت دعائية و إعŸمية مسـتمرة ساندة الثورة ا زائرية و فضح ا مارسات القمعية واŸإنسانية ال يسلÛها الاسـتعمار على الشعƔ ا زائري ... (č).

- Č - دباغƙ (Ʊمد الأمƙ)، نفÈ ا قابلة السابقة.
- * - دورة ÈŁƌ جامعة الدول العربية، عقدت شتورة بلبنان شهر أوت ČĔĕč.
- č - ا ـد (أ ـد توفيŞ)، نفÈ ا رجع السابŞ، Î Đčč- Đčď.

كما أن تفجـ فرنسا لقنبلتها الذرية الثانية، بالصحراء ا ـزائرية كان ٦ل تنديد واستنكار شديد من ا ـامعة العربية،الـ أعربـǨ عن قلقها الشديد فيما أقدمǨ عليه فرنسا من إجراء لتجاربا النووية الصحراء ا ـزائريــة وشجبـǨ هذا العمل الشنيع والعدوا ا تكرر وخٌٌورته الـ تزداد يوما بعد يوم نتيجة استمرار اƩرب الاستعمارية ا ـزائر ومن إراقة الدماء وما يترتƖ على ذلـÕ مـن خٌٌورة، ƙا يتƖلٌٌ من Ƥيع البلدان العمل بصفة جدية لوقف العدوان الفرنسي، وذلÕ بالاتصـال بالبلدان الإفريقية والآسيوية لعقد اجتماţ عاجل للمجموعة لدʔ هيئة الأمم ا تحدة، بدف اƠـاذ كافة التداب والإجراءات الƘزمة لعقد دورة استثنائية ـذا الƸرô .

كما قررت ا ـامعة العربية القيام ƜƖلة إعƘمية واسعة النƖلٌà لتعبئة الرأي العام العرŸ والدوƃ ضد استمرار الأعمال العدوانية لƘستعمار الفرنسي الصحراء ا ـزائرية ،ƙا ينبƑ باستمرار مواصلة هذه اƩرب واتساţ نƖلٌاقها(Č).

من ذلÕ أن البلدان العربية داخل ƒموعة البلدان الأفرو-ƕسيوية، تعد ـثابة الركيـزة والقـوة الأساسية اƫركة لصاƁ دبلوماسية جبهة التحرير الوƖ ،والـ بواسƖلٌتها ومن خƘ ا اسـتƖلٌاعǨ ا بهة من وضع أفكارها وسياستها وإستراتيجيتها والدفاţ عنها من خƘل مشاريع قرارات الأمـم ا تحدة،وهو ما يوضح ويبƙ بشأن القضية ا ـزائرية كانǨ تعتƎ سنة ČĚĐĐ ٦ل اهتمام وانشƸالات ƒموعة الأفرو-أسيوية إذ ƹكن إعتبار مؤƢـر باندونƞ الانƘƖلٌقة الأساسية لدبلوماسية الثورة ا ـزائرية .

كما كان لزيارة ا ƫÕلÕ سعود بن عبد العزيز ملÕ ا ملكة العربيــة السـعودية إ الولايـات ا تحدة الأمريكية أثر توضيح أبعاد القضية ا ـزائرية، إذ ـجرد وصـوله إ البيـǨ الأبـيȒ و استقباله من قبل الرئيȌ "إيزƴاور" أد ا ƫÕلÕ سعود بتصريح قصـ كان ـثابة رسالة واضحة وقوية للولايات ا تحدة الأمريكية وللمجتمع الدوƃ، وƙا جاء فيه: "إننا دعاة سƘم ونريد أن يسود العاƁ السƘم والأمن ونتمـŇ لشعƖ ا ـزائر التحرر والاستقƘل"(č).

Č - نفȌ ا رجع السابȨ. وللمزيد أنȚر "مناورات الصحراء". ا اهد عدد ČČĐ، الصادر بتاريخ čč جانفي ČĚ٦č، أيضا العـدد ĚĐ ، الصـادر بتاريخ Čċ أفريل ČĚ٦Č.

č - شهاب(مفيد)، نفȌ ا رجع السابȨ، ٦ČĐ.

لقد كانǨ هذه الزيارة ضرورية بل مǛلوبة بǂƾǲǷ من Ǘرف جامعة الدول العربية و مدروسة سلفا وƮسوبة بدقة من Ǘرف جبهة التحرير الوǼǗ ، من حيث توقيتها ومنسجمة اما مع خǘـة الكتلة الآفرو- ǉسيوية الأمم ا ǘحدة، ويذكر أƥمد يزيد بǖن "زيارة ا ǴǸǳ سعود ǴǷ Ǯ السعودية لأمريكا كانǨ هامة بالنسبة للقضية ا ǄŪزائرية، حيث كان وقتها مناسبا ويصادف انعقاد ا ǠǸŪمعيـة العمومية لǴمم ا ǘحدة واǳ كانǨ فرصة ومناسبة ǴǸǴǳ Ǯ السعودية الذي ألقى خǘابا كان بالنسـبة للثورة ا ǄŪزائرية وقضيتها بƘ الأمم عامƨ حا ǳ ا، فقد ركز فيه على ما تعانيه بعǒ ا ǳ ǠǌȂـǧ مـن الـǚ من حـوادǫ البǌـ ǟ والقمع والƢلم والاضǘهاد وا ـرائم والاغتيـالات علـى يـد الاستعمار مǘكدا على ضرورة إǘǫاء سياسة السيǘرة بالقوة العسكرية"[Č].

يتبƘ إذن ǼǷا تقدم أن دبلوماسية الثورة ا ǄŪزائرية وكفاحها، قد لاقǨ تǖييدا ودعمـا متعـدد الأشكال من الأǘǫار العربية سواء على ا ǈǷستوǟ ا ǠǸŪماعي Ǻǘǳ ǫ جامعة الدول العربيـة أو علـى ا ǈǷستوǟ الثنائي خاصة من مصر والعراǫ وسوريا والسعودية ودول ا ǤǸǳرب العرŸ.

وقد أدǟ هذا التǖييد وا ǈǸǳساندة إ ǳǶǟ نيد ا ǠǸŪميع وخلǪ ǛȂǛروف ومناǷ ǟمناساǇ ح للجزائـر بالƢهور على الساحة العربية والدولية بقوة بعد سنة ČĔĐĚ لتوسيع دائرة التعامل الدبلوماسي الفعال للحكومة ا ǘǫǺǷǘǫقتة ا ǄŪزائرية على أرǑ الواقع مع تكتƜت أخرǟ ذات انتماءات وأيديولوجيات ƥتلفة ومتباينة – دول ذات توجه اشتراكي وأخرǟ مستقلة حديثا، وأخرǟ مǘيدة لƜستعمار - ǂƸȇ ـاول كسبها و نفǈ الوقǨ تستفيد من صراǟ وتنافǈ الكتلتƘ، وكان هذا يتم Ǻǘǳ ǫ اƨƥ ا ŪǂƷبهة على حرية نشاǗها واستقƜلية قراراőا ا ǳ يǘدي إ Ǿ ǪȈǬŢ هدفها النهاية وهـو تقريـر ا ǐǸǳصـ والاستقƜل.

ا ǬǳǂǘǳǺǷ الثاǹ: مساƧة ا ǠǸŪمعيات واǄ ادات ا ǘǫǺǷنية دبلوماسية الثورة.

ǶǿƢǇ ŐŅمل دبلوماسية الثورة التحريرية البعد الشعƑ وتنƲيماته السياسية، لتعبǞ كل الإمكانيـات العربية لصاƬها، ففضƜ عن النشاǕ الدبلوماسي الر ǈŻي، عملǨ على توǛيف الدبلوماسية الشـعبية

Č - يزيد (أƥمد)، نفǈ ا ǈǸǳقابلة السابقة.

كل الأقǕار العربية، نǛرا ا ذه التنǛيمات من فعالية ميدان ري ـ Ǿ ا Ǜ ـاهرات وƤ ـع ا ساعدات ا ادية والضǤو ƫ ال ارسها وسǸ عاƬ متǤ بدأت تǛهر فيه أƵية التمع ا د العا ي والرأي العام.

ولذلǾ فǚن اهتمام الثورة ا زائرية Ɓ يقتصر على تنǛيم الكفاǳ ا سلح فحسƔ، بل إن ضرورة دعم الثورة على ا ستويƙ الداخلي وا ارجي تǘلƔ تكليف ا نǛمات وا معي ـات والا ـادات ا هنية التابعة للثورة مثل منǛمة الǘǴب، ا اد العمال، ا Ʀل الأ را زائ ـري وا ـاد الص ـناعة والتجارة للقيام بذا الدور مع مثيƦǊا الوǗن العرŸ.

إن هذه التنǛيمات ا زائرية ال أنشǖǊا الثورة كانǨ جد هامة وفعالة باعتبارها امتدادا للتنǛيم الأم وهو جبهة التحرير الوǗ ، حيث Ź تǖسيسها. لتكون سندا قويا للثورة وامتدادا Ǘبيعيـا ـا وذات أƵية أساسية تǤذية الكفاǳ ا سلح ضد ا ستعمر.

وقد تǖكدت أƵية ذلǾ بعد انعقاد مǘ ر الصومام، حيث دعا إ التنǛيم والتحكم الǘاقات الشعبية اƄتلفة من الفƦƠ والعمال والشباب وا ثقفƙ والنساء وأصحاب ا هن اƩرة والتج ـار واƩرفيƙ وهذا لتمكƙ جبهة التحرير الوǗ من إƶاد غǘاء ر ي وشرعي ا ƶ تستǘيع ارسة نشاǗها بصفة علنية، عƎ ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية، إǗار العƦقات السياسية والدبلوماسية والعƦقات الدولية.

وهكذا فǚن الا اد العام للعمال ا زائريƙ والذي ما كادت سنة ١٩٥٦ ل ƶ كانǨ جبه ـة التحرير الوǗ قد قǘعǨ خǘوات هامة Ǜاولة لتنǛيم العمال ا زائريƙ منǛمة وǗنية شكل سندا للجبهة وامتدادا Ǘبيعيا ا عاƬ الشǤل أوساƭ العمال ا زائريƙ على ا صو Î .

١- ا اد العام للعماƩ ا زائريƙ:

وهكذا Ź بتاريخ ٢٤/٠٢/١٩٥٦، الإعƦن عن إنشاء الا اد، كرد على موقف اƩركات والنقابات العمالية الفرنسية من مǘلƔ ا بهة وأهدافها وأسلوبا، ففي الوقǨ الذي "كان العمال ا زائري ـون

ا ﻨﻈمون كأعضاء نقابات مرتبﻄة بالنقابات الفرنسية"[Č] يساندون ا بهة ويتعـاﻃفون معهـا، كانŇ النقابات الفرنسية ال يسيﻄر عليها الشيوعيون تعتقد بأن "التحرير الوﻃ ا زائري مستحيل الوقوţ قبل انتصار ثورة ﻃبقة العمال فرنسا، وهذه الإيديولوجية ال تنكر اΣقيقة هي من أثـار نﻈريات ا لية الأﳑية العمالية فرنسا ال تدعو إ سياسة الإدماج السلƑ والانتهازي"[č].

وقد لعبŇ ا ﻨﻈمات النقابية، مثل ا اد العمال وا اد الﻄŸب دورا بارزا حيث قامŇ بنشـاř وجهد كب ين للتعريف اﳊقيقة ثورة التحرير ا زائرية، والدفاţ عن مواقفها بقيادة جبهة التحريـر الوﻃ ، الأوساř الﻄŸبية والنقابية العربية.

وقد عƎ بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية اΣكومة ا ؤقتة ا زائريـة شـهر نوفمƎ ČĔĐē عندما Ź انتخاب أمانة جديدة لŸ اد العام للعمال ا زائريƙ، بأن "هذا الا ـاد قـد عرف تﻄورا معتƎا وهو يعتƎ ا ناǆ الأساسي ا ام ا تﻄور للثورة" [Ď].

إن العŸقات النقابية بƙ الا اد العام للعمال ا زائريƙ والتنﻈيمات النقابية الـوﻃن العـرŸ وإفريقيا كانŇ وﻃيدة وجيدة، اﳊيث اŽذت شكل تعاون وثيŞ خاصة مع ليبيا ومصـر وتـونȄ وا ŭرب، وذلŐ اﳊكم الانتماء العرŸ، وكانŇ الدول العربية بصورة شاملة واضحة مسـاندة لسياسـة الثورة ودبلوماسيتها...[ď].

ويبقى أن نقول بأن لŸ اد العام للعمال ا زائريƙ شهداءه الأبرار الذين دفعوا أرواحهم مـن أجل القضية ا زائرية، فقد عان مناضلوه من شدة إجراءات البﻄ ˜ والقمع والتنكيل علـى أيـدي السلﻄات الاستعمارية الفرنسية واستشهد العديد منهم لتعي˜ ا زائر حرة مستقلة.

٢-٤ ا اد العام للﻄلبة ا سلمƙ ا زائريƙ:

Č - غليسƑ (جوان)، ثورة ا زائر، ترƤة صدقي أبو ÆǆŻ، مراجعة راشد البداوي، الدار ا صرية للتأليف والترƤة، القاهرة، ČĔ٦٦ ، ĈĐ٧.

č - للمزيد أنﻈر وثائŞ مؤ ر الصومام.

Ď- Weiss (Francois), Doctrines et action syndicales en Algérie, Paris, éd. Crijas, 1970 p 37.

ď- اسكندر (نور الدين)، أسندت له عدة مهام إبان الثورة ا سلحة منها أمƙ عام ا اد العمال ا زائريƙ، مقابلة بتاريخ čč فيفري ČĔēē.

أولǨ جبهة التحرير الوǼ عناية خاصة للمثقفƙ والǘلبة بصفة عامة، باعتبار أن ذلǰ ǣثـل دعما وسندا قويا للثورة، فقد لعƤ هǗلاء دورا بارزا وحيويا الكفاǳ الوǼ ، ǻوال فترة اƩكم الاستعماري وبرز من بينهم عدد كب من الأبǘال والƬاهدين، شرفوا الفكــر والثقافــة وخلــدوا أ اءهم تاريخ اƫقاومة اŪزائرية.

لقد أثبǨ الǘلبة اŪزائريون جدارēم وكفاءēم، بعد اƩرب العا ية الأو ، ولاســيما عنــدما أنشǘوا ودادية الǘلبة اƫسلمƙ اŪزائريƙ سنة ČĚČċ، و ولǨ سنة ČĚĐĐ إ إ اد الǘلبة اƫســلمƙ اŪزائريƙ أوجيما"UGEMA" (Č).

وقد لعƤ الǘلبة اŪزائريون دورا هاما وƢيزا إǭار تلǰ اƫمعية خاصة أثناء مǗ راēا الدورية السنوية ال عقدēا تونȀ وا زائر وا ǤǬرب، وال دافعǨ فيها بصورة خاصة عــن الشǺصــية العربية الإسǧمية للجزائر ال مسǺها الاستعمار الفرنسي وعمل على ǻمسها (č).

وكانǨ الزيارات ال قامǨ ǤǬا وفود الǘلبة إ Ƣتلف دول العاƁ ومنها زيارēا الناجحة للدول العربية وال كان ا أثرها الواضح فيما يتعلǪ بتدعيم الثورة. فقد قام إ اد الǘلبة للتعريف Ɓـرائم الاستعمار وكسƤ الدعم الدوƧ للقضية اŪزائرية(Ď).

ونتيجة لذلǰ فقد تعرȏ إ اد الǘلبة يوم čċ مارȃ ČĚĐ٦، أثناء إنعقاد مـǗ ره الثـا باريȀ بفرنسا إ اǧحقات واƫضايقات عندما أعلن "أن كفاǳ الشعƤ اŪزائري هو كفاǳ عادل وشرعي ويساير تيار تاريخ الثورة" (ď).

فقد اغتنمǨ السلǘات الفرنسية(*)، فرصة إعǧن نتائǯ هذا اƫǗ ر، ودعوته الصرƷة لاستقǧل اŪزائر، حيث ǻت إ إيقاف واعتقال عدد من الǘلبة اŪزائريƙ، وعذبتهم باريȀ والعديد من اƫدن الفرنسية.

Č- فرحات(عباȃ)، اƬاهد، عدد ٧ď، الصادر بتاريخ ē أوت ČĚ٦ċ، وأǻǜر أيضا: اƬاهد، عددĐď، الصادر بتاريخ Č نوفمƎ ČĚĐĚ.

č- زيد من اƫعلومات ǣكن العودة إ : الشهاب وإ اƨلة الفرنسية: إفريقيا الفرنسية لسنوات ČĚĎċ- ČĚĎ٦ ، حيث كتƤ ديبارمي سلسلة مقالات حلقات ضمنها النشاǕ الذي قامǨ به هذه اƫمعية ومǗ رها ومǘالبها.

Ď- Ǩǻ شعǧل (مسعود)، تو منصƤ الأمƙ العام لا اد الǘلبة اƫسلمƙ اŪزائريƙ. مقابلة بتاريخ: ČĚēē/ċď/ċď، اŪزائر.

ď - العميد ǻǧȃ (مصǘفى) ، الثورة اŪزائرية، دار الشورى، ب وت، الǘبعة الأو ، سنة ČĚēč، ċ ČĚ.

وكان الطلبة ا زائريون قبل ذلŌ ا ث ر، قد ن‍مهوا م‍اهرة صاخبة قلƎ باريȄ رافعƙ العلم ا زائري ƙح ČĚĐ٦ اعترف "ا ث ر السادâ العا ي للŴب بالا اد العام للطلبة ا سلمƙ ا زائريƙ، "كا اد وŨ "(Č).

وقد أعطى ذلŌ الاعتراف لا اد الطلبة ا سلمƙ ا زائريƙ سŴحا جديدا مكنه من أن يلعƎ دورا أساسيا على مستوɁ ا نظمات والا ادات الŴبية العا ية.

و إطار هذا الصراţ، فقد كثف الŴب ا زائريون من جهودهم لدɁ كل الا ادات الŴبية الوطن العرŸ وبرهنوا بذلŌ عن تضامنهم الصادâ وتŴ هم مع شعبهم الذي يعا ويقاسي من ويŴت الاستعمار، وهو ما يؤكده مسعود لايǨ شعŴل قائŴ : "بالرغم من القمع ا سلط على الŴب إلا أƎم كانوا قدوة للثورة وعامŴ رئيسيا وهاما دعمها وتأييدها...وهكذا أدɁ الطلبة ا زائريون دورهم النضاƋ والبطوƋ على أكمل وجه الداخل و ا ارج ... (č).

ونظرا نشاȓ الطلبة ا ارج، فقد كان مكثفا وعلى مستويات ťتلفة. وأمام هذا النشاȓ السياسي ا كثف وا تعدد الأوجه وا وانƎ داخل الوطن وخارجه، قررت السلطات الاستعمارية الفرنسية حل الا اد čē جانفي ČĚĐē.

غ أن هذا ا وقف الذي اơذه الاستعمار للإ اد B يثن أعضاءه من مواصلة نشاطهم إطار جامعة طلبة ا غرب العرŸ "الكنفدرالية" وال تأسسǨ ندوة تونȄ ال انعقدت من Ďč ديسمƎ ČĚĐv إ č جانفي ČĚĐē، وال كانǨ تهدف أساسا إ تكوين وحدة طŴبية بƙ الا ادات الŴبية الثŴثة. الا اد العام لطلبة تونȄ، الا اد العام للطلبة ا سلمƙ ا زائريƙ، الا اد العام لطلبة ا غرب، تهيدا للوحدة ا غاربية الكƎɁ، وهي من جهة تعمل على تنƙ الصŴت والعŴقات

* - ا كومة آنذاك، هي حكومة اشتراكية بقيادة غي موƋ، الأمƙ العام للحزب الاشتراكي الفرنسي.

Č - نفȄ ا رجع السابţ، ٦ ČĚČ. و زيد من ا علومات، أنظر، ضر بوطمƙ، دور الطلبة ا زائري ثورة التحرير، أول نوفمƎ، ماي-جوان ČĚĚČ.

č - مسعود لايǨ شعŴل، نفȄ ا قابلة السابقة. وللمزيد أنظر :

Perville (Guy), Les étudiants algériens en guerre, 1955- 1962, Armée en guerre et politique en Afrique du Nord (XIX[e] –XX[e] siècles) Paris, presse de l’Ecole Normales Supérieure, 1977.

الودية مع ǜلبة دول العاƁ على أساȃ ǐاربة الاستعمار والإمƎيالية وحȨ الشـعوب حريتـها وتقرير مص ها بنفسها، والعمل لأجل قيȨ التقارب بƙ الǖلبة العاƁ"[Ĉ].

وقد عقد ȀƫƢ الكنفدرالية لǖلبة اƫرب العرŸ اجتماعه بالربا ř يوم ē أفريل ČĔ٦č، وأصـدر عقƤ الاجتماţ لائحة أكد فيها إرادته ناهضة "الفاشستيƨ" والقضاء عليهم Ĕائيا[č].

وا لفǨ مساƵة ا معيات والا ادات وتدعيم دبلوماسية الثورة التحريرية، أĔـا Ɓ تكـن جسما غريبا عنها بل كانǨ صميم عملها، ولذلǮ كانǨ الثورة أمȀ اƩاجة إ أي مساƵة جدية وجادة، ولذلǮ صƤ هذا السياȃ عمل كل الا ادات كدور النساء والǖلبة والفƞحƙ...إ Ƶ.

ولعل ما Ƹيز الأدوار ا وازية هو ما عرف لأول مرة لƫة الدبلوماسية "بالدبلوماسية الرياضـية"[Ď] حيث كونǨ جبهة التحرير الوǗ فريقا كرة القدم والذي جاب كث ا من الأǫǖار خاصـة الوǗن العرŸ وما عرف بالدول الاشتراكية ǐققا نتائ ǰ جد إƶابية، وكان بدوره أحسن سف ـŅ ŋ القضية ا زائرية وأوصلها للناȃ البسǘاء الذين Ƹلكون قوة التجمهر والتǖث القرارات والتأييـد لصاƁ الثورة ا جلبته من مساعدات مادية ومعنوية كان ا مفعو ا وصداها لدƩ الشعƤ وجبهـة وجيȈ التحرير الوǗ [ď].

بالإضافة إ ذلǮ، فقد نقلǨ الثورة نشاǗها إ التراب الفرنسي، من خƜل ا ادية فدراليـة فرنسا بهة التحرير الوǗ [Đ] مǖلع سنة ČĔĐĐ، إذ كان ا الدور الكب ǃع الاشـتراكات والتƎعات من العمال ا زائريƙ هناǭ وتدعيم الثورة بالأموال، وكانǨ حقيقة نواة لنشر نشـاǗها ĿƎ بلدان أوروبية عديدة ƭمع فيها السƜƷ والأموال لترسلها ĿƎ تونȀ وا ƫـرب إ الثـورة الداخل، إ درجة يعتقد معها البعȐ أن فدرالية فرنسا كانǨ ثابة القلƤ النابȐ للكفاƷ ا سلح ا اŅ ا ŏ، هذه الأموال توجه لقيادة ا بهة لتسديد فاتورات الأسلحة[٦].

Ĉ -وزارة الشباب والرياضة، ƭلة الشباب ا زائري، عدد Čč، ماي ČĔ٦č.

č -نفȀ ا رجع السابȨ.

Ď - للمزيد، أنǚر: Saadalla (Rabah) et Ben fars (Djamel), La Glorieuse Equipe du FLN, Alger, ENAL- GAM, 1985.

ď - معاē (أ د اǗيƤ)، ضابǗ جيȈ التحرير الوǗ ، نائƤ رئيȀ بعثة جبهة التحرير بدمشȨ، مقابلة بتاريخ ČĔĔď/ċĔ/Čď با زائر.

Đ - بزيان (سعدي)، نضال ا زائريƙ ا هجر، أول نوفمƎ، العددان: ČĎĎ،ČĎč-ČĔĔČ، ĩ ČĔ-ČĎ.

٦ - بلحاج (صاƁ)، تǖورات حرب التحرير الوǗ عهد ا مهورية ا امسة ČĔ٦č-ČĔĐē، كلية العلوم السياسية والإعƜم، جامعـة ا زائـر، čċċď، ĩ č٧.

وبذا الشأن يش التقرير المتعلق بنشاط وزارة الخارجية ضمن وثيقة ٥٧ صفحة مرقونة، معنونة كما يلي: " تقرير تلخيصي عن المنظمات الحرب وتونس وفدرالية فرنسا".

هذه الوثيقة تقدم لنا معلومات مبينة عن المستوى الذي بلغته الهياكل التنظيمية لجبهة التحرير الحرب، و تونس، و فرنسا وعن الأعداد الفعلية للمناضلين، والأعمال المنجزة والشبكات المطروحة وقد اعتبرت الوثيقة أن درجة التزام مناضلي فرنسا أكبر من مثيلاتها الحرب وتونس .

أما فيما يتعلق بطبيعة العمل الواجب القيام به فرنسا، فإن النص يطرح الإشكالية التالية:" إن المشكلة الأساسية التي ينبغي البت فيها فرنسا تتمثل التعريف السياسي للهدف مـن وجـود تنظيم الجبهة فرنسا. فهل هي قوة بلد العدو للهجوم عليه أم لتنظيمه سياسيا بعزله عن قواعده الشعبية. بعبارة أخرى ، هل يتعين على الجبهة فرنسا أن تحاول الهجوم على الهياكـل القاعديـة للعدو لإضعاف إمكاناته الحربية أم أن ذلك يعد مستحيلا أو غير متحقق، أم أن عليها أن تقوم بنوع من الخدمة النفسية التي تتصدى للحكام والرأي العام. إن هذا الأمر يعتبر مشكلة أساسية تتطلب مزيدا من التحديد من أجل توجيه فعال لكل أنشطة المنظمة فرنسا"[1].

كان هذا إذا الخيار الأول الذي طرحه المجلس الوطني للثورة الجزائرية تمثل تقريـره حـول السياسة العامة للثورة، الذي رأى أنه:" نظرا لتوصيات فيدرالية فرنسا الموجه إلى المجلس الـوطني للثورة الجزائرية، فإنه يتعين مبدئيا القيام بعمل مباشر ومسلح ضد المواقع العسـكرية والاقتصـادية بفرنسا من النوع الذي يلحق خسائر فادحة على المستوى النفسي. ويضيف التقريـر قـائلا:" إن تجربة ٢٥ أوت ١٩٥٨[2] قد برهنت على أن:

١- إن حالة شعبنا النفسية الجزائر قد تعززت بشكل هائل.

٢- إن نسبة الاعتقال لم تتزايد بشكل محسوس، وقد أصبح ٢٤ألف جزاري فرنسـا كلهم محل شبهة.

٣- لقد سجلت المداخيل المالية زيادة واضحة فرنسا.

---

[1] - محاضر جلسات الحكومة المؤقتة، تقرير عن نشاط وزارة الخارجية ، مؤرخ جانفي ١٩٦١، ص ٥٦، وأيضا تقرير إلى رئيس الوزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن تنظيم النشاط الخارجي، وزير الخارجية، ٤/١٠ ، ١٩٦١، علبة ٤ ملف: ١٣ وثيقة:١٢ (المركز الوطني للأرشيف).

[2] - الأمر هذا المجال يتعلق بسلسلة الهجمات التي شنها من طرف جبهة التحرير الوطني على مخازن الوقود ومحطات المواصلات داخل فرنسا.

٤- اضطرت فرنسا إ الإبقاء على قواتها العسكرية بلدها وال كانت موجهة للعمل ا زائر"[1].

[1] - المحاضر الوطني للثورة ا زائرية (CNRA)، ، "المركز الوطني للأرشيف".

الÔÀل الثالǬ:

سياسة الثورة التحريرية Ɵاه دوǶ العاƁ الثالǬ

ا ŏبحǬ الأوǶ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه الدول الإفريقية.

ا ŏÛلÆ الأوǶ: سياسة الثورة Ɵاه الدول الواقعة جنوب الصحراء.

ا ŏÛلÆ الثاƆ: سياسة الثورة خȐل ا ŏؤƢرات واللقاءات الإفريقيـ ـة.

ا ŏبحǬ الثاƆ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه بلدان Ŷسيا وأمريكا الȐتينيـ ـة.

ا ŏÛلÆ الأوǶ: سياسة الثورة خȐل اللقاءات الأ فرو-Ŷسيوية والإفريقية.

ا ŏÛلÆ الثاƆ: سياسة الثـ ـورة Ɵاه الدول الآسيويـ ـة.

ا ŏÛلÆ الثالǬ: سياسة الثورة Ɵاه دول أمريكا الȐتينية.

حددت الثورة الجزائرية منذ بيانها الأول توجهاتها الدولية، حيث أعلنت عن نفسها بأنها ثورة تتجاوز حدودها المحلية والإقليمية، وان من بين أهدافها الخارجية الأساسية العمل على تدويل القضية الجزائرية، وجعلها حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساعدة كل حلفائها الطبيعيين.

فمن وجهة نظر مخططي السياسة الخارجية للثورة الجزائرية فإن الدول النامية تمثل كتلة واحدة تجمعها مبدأ التضامن، وبالتالي يتعين عليها أن تكون جبهة واحدة موحدة ضد العدو المشترك وهو الاستعمار، أينما وجد.

غير أن آليات تحقيق هذا الهدف الأسمى بنظر دبلوماسية الثورة الجزائرية يتطلب من جميع الدول النامية المستعمرة أو الحديثة العهد بالاستقلال، الوحدة والاستمرارية في العمل المنظم لكسب المعركة ضد الاستعمار والإمبريالية.

لقد تزامنت أطروحات الثورة الجزائرية الداعية إلى ضرورة بلورة نظرية واستراتيجية مشتركة للنضال العالمي ضد الاستعمار مع نشأة فكرة التضامن الأسيوي - الإفريقي التي توجت بعقد مؤتمر باندونغ الذي أصبح سندا لدعم حركات الكفاح الوطني ضد الاستعمار والإمبريالية.وهو ما جعل دبلوماسية الثورة الجزائرية تحظى بدعم ومؤازرة من مؤتمرات التضامن الأفرو-آسيوية. وقد اعتمدت جبهة التحرير الوطني على المجموعة الآسيوية-الإفريقية في سياستها الدولية ووظفتها بطريقة جيدة، إذ بفضل تضامنها وتأييدها تمت مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبذلك فقد تم كسر جدار الصمت والتعتيم الدبلوماسي والإعلامي الدولي المفروض عليها من قبل فرنسا وحلفائها، حيث كانت مجموعة الدول الآسيوية- الإفريقية بمثابة "الناطق" باسم الثورة الجزائرية ومكبر صوتها، مما سهل المهمة لمخاطبة الرأي العام الدولي وتدويل النزاع القائم بينها وبين فرنسا.

ولذلك فقد تبنت الثورة الجزائرية عبر دبلوماسيتها الرائدة إستراتيجية التحالفات مع الدول النامية في القارات الثلاث، إفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية، لكسب هذا الرهان، على أساس أن المعركة ضدالاستعمار والإمبريالية هي معركة العالم النامي برمته، وتقع مسؤوليتها على عاتق حركة التحرر العالمية وجميع القوى المحبة للسلام والعدل والحرية.

وهو ما مكن دبلوماسية الثورة ا زائرية من توسيع دائرة تعاملها وحضورها الدوƃ، والرد بقوة حيث أفشلŇ ƅƹƹات ومناورات الدبلوماسية الفرنسية البلدان الآسيوية والإفريقيـة وأمريكـا الƗتينية. وذلƿ ما سوف نعرƮ له هذا الفصل.

ا بحǬ الأوǲ: سياسة الثورة التحريرية ƟاǽȂ الدوǲ الإفريقية

ا ǖǾȂ الأوǲ: سياسة الثورة ƟاǽȂ الدوǲ الواقعة جنوǡ اȂǲحراǒ

عملǨ السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية على ترسيخ التضامن ا قام الأول من أجل القضاء على الاستعمار الفرنسي وإفشال ǂȂȂȂاته وإستراتيجيته كامل القارة الإفريقية.

وقد اعتمدت دبلوماسية الثورة ذلǮ على إستراتيجية التحالفات ا ǂدف إ التǖȂȂȂ من أشكال التبعية والاستعباد والذل وا يمنة و مقدمتها السيȂرة الاستعمارية، حيث لعبـǨ دورا ترسيخ هذا التضامن للقضاء على الǚاهرة الاستعمارية، وإفشال اǖȂȂȂات الاستعمارية الفرنسية إفريقيا، ا ادفة إ ǚاصرة حركة التحرر الإفريقية، من خǘل ǚاصرة الثورة ا زائرية.

و ذا اعتمدت النداءات ا وجهة من جبهة التحرير الوȂ ، لدعم نضـا ا وكفاحهـا ضـد ا ستعمر، وضرورة النضال ا ماه ي الواسع، حيثما تكون هناǭ هيمنة استعمارية امƎيالية أي بلد من البلدان للعمل ا شترǭ. وقد Ƭل هذا النداء ƭموعة الشعوب ا ستعمرة الـدول الناميـة خاصة تلǮ الدول الإفريقية ا اضعة لǘستعمار الفرنسي.

فقد حاول ديȂول ومن سبقه من قادة الاستعمار الفرنسي إجهاȂ ا د الثـوري الإفريقـي، وفصل الثورة ا زائرية عن بعدها الإفريقي، حيث Ȃ إ خلǪ سياسة اǂاور ا ضادة وقانون ديفير والاستفتاء على ما عرف بالا اد الفيدراȂ، من أجل عرقلة النشاȂ السياسي للثورة ا زائريـة هذه البلدان.

ذلǮ أنه عندما انȂلقǨ حرب التحرير ا زائرية، كانǨ غالبية الأȂȂار الإفريقية ترزǷ Ǩ ن الاستعمار، وكان واضحا أن الاستعمار لا Ȃكن أن يرحل عن الكثȂ منها لأƵيتـها الإسـتراتيجية والاقتصادية، إلا عن ȂريǪ الكفاǳ الثوري ا سلح، مثل ما حدǫ العديد من الأȂȂار الإفريقيـة أنȂولا، ناميبيا، وغ ها.

ولذلǮ اعتƎت الثورة ا زائرية وكفاحها ا سلح التحريري ضد الاستعمار الفرنسي، عبارة عن استمرار لكفاǳ الدول الإفريقية الأخرǂ من أجل ȂȂرير القارة السمراء. و هذا ا عـ ا كتبـǨ

صحيفة المجاهد: "إن كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا وانتصارها انتصارا لأفريقيا جمعاء وأن معركة الجزائر في سبيل تحرير إفريقيا لتفرض على كل الأفارقة واجبات كبرى في تعزيز كفاحها ومساندة ثورتها المجيدة"[1].

ولذلك فإن حركة التحرر الإفريقية وجدت في الثورة الجزائرية نموذجا حيا لمواجهة الاستعمار الاستيطاني المتصلب لا يمكن طرده إلا باستخدام القوة كوسيلة للتحرير، وخاصة في أنغولا، وروديسيا (المعروفة حاليا بزمبابوي) أين ترتكز كثافة الاستعمار الاستيطاني. وكان ذلك من بين الأسباب القوية التي دفعت ببقية حركات الاستقلال الإفريقية لمقارعة المستعمر وخاصة في كل من غينيا وغانا ومالي.

وهو ما سمح ببروز تيار جديد يمثل قوة سياسية هامة من الدول الآسيوية والإفريقية المعادية للاستعمار والإمبريالية، والتي كانت حليفا طبيعيا للحركات التحررية الوطنية، وتتضامن معها تضامنا مطلقا بشكل عملي وقوي. وقد ظهر ذلك جليا خلال مؤتمرات "باندونغ"، والقاهرة وأكرا "التي أقرت كلها محاربة الاستعمار والإمبريالية بكافة الوسائل الممكنة[2].

إن الثورة الجزائرية بقيادة جبهة التحرير الوطني اكتشفت حقيقة أهمية إفريقيا السياسية، ودورها في إزالة الاستعمار باستخدام العنف الثوري، والنضال الوحدوي الدبلوماسي. وبحكم هذا التحرر فقد كان العمل السياسي لجبهة التحرير الوطني، باتجاه إفريقيا الواقعة جنوب الصحراء يهدف في آن واحد إلى ضمان أكبر دعم للنضال التحريري، وجر كل الدول التي كانت ما تزال مستعمرة إلى نفس المعركة، فالدعوة إلى الوحدة من هذه الناحية، هي دعوة هدامة تخريبية، لأنها تشجع إلى القطيعة العنيفة مع السلطة الاستعمارية[3].

يتبين إذن أن الثورة الجزائرية عبر أجهزتها المختلفة كانت تستهدف في المقام الأول فتح جبهة جنوب الصحراء لتحريك الشعوب الإفريقية لتضمن بذلك قدر الإمكان العمل الوحدوي بين الحركات التحررية، من أجل التصدي للاستعمار ومقاومته بفعالية.

1- انظر تصريح، محمد يزيد، وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة الجزائرية، في ندوة ملتقى الشباب الإفريقي بتونس بمناسبة يوم إفريقيا (15 أفريل1960)، المجاهد، عدد ٦٦، الصادر بتاريخ 18 افريل 1960.

2- المارد الإفريقي يتحرك، المجاهد، عدد 81، الصادر بتاريخ 27 مارس 1961.

3 -Chikh (Slimane), l’Algérie et l’Afrique (1954-1962) Revue Algérienne des Sciences juridiques économiques et politiques N° : 3 septembre 1968, P 707-713.

ولقد ساŽǨ كذاÕ كتابات ونشاƯات ا تعاƯفƙ مع الثورة ا زائرية دفع الدول الإفريقية لاơاذ مواقف إŽابية اθاه الثورة ا زائرية. كما أن النشاȓ الدبلوماسي ا كثف للحكومة ا ǘقتـة، باθاه إفريقياكان سندا قويا Ƣارسة الضȢŮ الدوƶ على فرنسا.

ولعل أوضح مثال على ذاÕ تعيƙ جبهة التحرير الوƯ لشÀÒ ا ناضل فرانز فانون شهر مارȂ ČĔ٦Č ƔƯƢ دائما للحكومة ا ǘقتة أكرا. فشÀصيته القوية ونشاƯه الذي لا يكل وƔغتـه ا قنعة، كل ذاÕ žعل منه ناƯقا مقنعا ءȚيم ا دوʡ، باسم حركة التحرر ا زائرية، كل القارة الإفريقية، من خƔل مقالاته الساخرة وحججه الداȢمة صحيفة ا اهد[Č]. وتدخƔته ا قنعـة اللقاءات الدولية ساŽǨ إȘهار الثورة ا زائرية أبى صورها، وهو ما ضمن ا إصȢاء كب ا، و احات عديدة على ا سرǳ الإفريقي.

فقد قام خƔل تواجده أكرا همة استƔÛعية لشمال ماƂ، حيث لاحȘ وجـود إمكانيـة الدعم ا ادي للثورة بǚنشاء قاعدة ثالثة جنوب الصحراء، يتم عن Ưريقها ـوين الـولايتƙ الأو وا امسة والسادسة بالأسلحة والعتاد العسكري، وذاÕ بعد توƯيد الاتصالات مع ماƂ.

إن هذا ا سعى يندرج ضمن رǘية فانون Fanon من أجل ريÕ إفريقيا وθميعها حول هدف ا ساŽة الفعالة للقارة لنصرة ا بادǛ الثورية، ءƎ فتح جبهة ا نوب، حيث يقول: "من بامـاكو، ƾŽ توجيه الأسلحة والذخ ة، ƾŽ ريÕ سكان الصحراء وإثارēم مـن هنـاō إ هنـاō إ النجود ا زائرية، فبعد أن نقلنا ا زائر إ أركان إفريقيا كلها ƊǙو الشمال ƊǙو مدينة ا زائـر إ عاصمة القارة"[Č].

واƩقيقة أن الصحراء الكƎʡ، قد ولǨ ءƎ تفاعل القوʡ الثورية القارة الإفريقية و ديدا ءƎ الثورة ا زائرية من"عامل الفرقة والتشتǨ إ توحد"، وهذا ما أكده الـرئيȈ الȢـا كـوام نكروما عام ČĔĐē بقوله:"إن الاستعمار ما يزال متشبث بسيƑرته ا باشرة بعȐ ا ناƯȘ بǚفريقيا وأن أكƎ مثال ذا التشبث الاستعماري الأعمى يتمثل القضية ا زائرية، حيث يكافح الشـعƔ ا زائري كفاحا بƑوليا جبارا ضد أقوʡ جيȈ استعماري عرفه التاريخ... وقد لعƔ كفاǳ ا زائر

Č- أنȚر هذه ا قالات للدكتور فانون، ا اهد، الأعداد منČČČ، الصادرة بتاريخ ČĐ ديسمƎ ČĔ٦Č إ ČČē، الصادرة بتاريخ Čċ أفريل ČĔ٦Č.

Č- الشيخ (سليمان)، ا زائر مل السƔǳ ، نفȈ ا رجع السابȨ ، ȋ . ďēĐ-ďēČ ، وانȚر أيضا : فرانز فانون، من اجل إفريقيا، ترƤة Țمد ا يلي، الشركة الوƯنية للنشر والتوزيع، ا زائر ČĔēċ، ȋ ČĐČ.

دورا هاما في تحرير القارة الإفريقية بأجمعها... وإن حركة التحرر الإفريقي لم تأخذ شكلها العملي إلا بالمشاركة الإيجابية في الثورة الجزائر وبالعمل على إشعال نار الثورة ضد الاستعمار البرتغالي في أنجولا وموزنبيق وضد الحكم العنصري في إفريقيا الجنوبية...فلنسرع للثورة الذي عبر عنها المناضل فرانز فانون بقوله:" لنسافر فمهمتنا هي: فتح الجبهة الجنوبية، ونقل الشعب الصحراوي وليأت على أرضنا الجزائر، ماليون، وسنغاليون وغينيون،...،ليقبلوا على الحصن الاستعماري..."[1].

إن هذا الموقف الصريح المناهض لكل أنواع الاستعمار ومقاومته بأية وسيلة لتحقيق أهـداف ومطالب حركات التحرر الوطنية في أفريقيا والعالم برمته[2]، عبر عنه الرئيس نكروما مرة أخـرى معززا فيه قناعته بحتمية إنتصار الثورة التحريرية الجزائرية على الاستعمار الفرنسي، وذلك في خطابه شهر أكتوبر ١٩٦٠ أمام الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة حين قال: "إن فرنسا لا تستطيع أن تنتصر عسكريا، والطريق الوحيد للخروج بفرنسا من هـذا المـأزق هـو طريـق التفاوض"[3].

وهكذا فإن كتابات فرانز فانون واستنتاجاته الخاصة بالعملية الثورية وكذا كتاباته عن العنـف والتعذيب الذي كانت تقوم به القوات الاستعمارية في الجزائر، ساهمت مساهمة كـبيرة في رفـع مستوى وعي الشعوب الإفريقية بالحقيقة القضية الجزائرية، إذ يقول: "إن البـوليس الـذي يمـارس التعذيب في الجزائر لا يخرج عن القانون فأعماله تندرج في إطار النظام الاستعماري ولـذلك فإنـه عندما يتولى التعذيب يقيم الدليل على وفائه للنظام الاستعماري".

إن هذه الإستراتيجية التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني كان لها دور في مسار دعم حركـات التحرر الوطني الإفريقي وهذا ما أكدته صحيفة المجاهد "بأن هذه الجبهة هي انتصـار للحركـات الوطنية في كل المستعمرات الإفريقية سواء التابعة لفرنسا أو بلجيكا أو بريطانيا، واندلاع الثورة الكامرون ضد أحمدو أهيدجو (Ahmadaou Ahidjou) الذي فرضته السلطات الاستعمارية الفرنسـية على الشعب الكامروني، حيث اضطرت الدول الاستعمارية تحت ضـغط هـذه الثـورات مـنح الاستقلال لهذه الدول" وذلك ما فعله ملك بلجيكا مع الكونغو، وبريطانيا مع مستعمراتها (غانا).

---

[1] - "الاستعمار الفرنسي يحترق في بركان إفريقيا" ، المجاهد، عدد ٧٦، الصادر بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٦٠.

[2] - المجاهد، عدد ١٠٥، الصادر بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٦١.

[3] - المجاهد، عدد ٧٥، الصادر بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٦٠.

ونتيجة ذه التǂورات الإƶابية لصاſ إفريقيا، عملǨ هذه الدول الاستعمارية السابقة كل ما وسعها لكسƣ صداقة وثقة هذه الشعوب وحكام تلǮ الدول الإفريقية الناشǞة ا ستقلة حـ ـديثا، وبذلǮ بدأ التنافȀ بƙ الدول الكƎǣ لاستمالة الشعوب الإفريقية والعمل على ضـ ـرورة كسـ ـبها لتضمن مكانا ا القارة اا تزخر بالثروات وا ات ا ائلة(Č).

وكانǨ السلǂات الاستعمارية الفرنسية قبل ذلǮ ونتيجة للتǂورات اƨاصلة ويقȚة الشـ ـعوب الإفريقية، قد حاولǨ تبـ عدة سياسات مرحلية منها : القانون الإǕار أو قانون ديف ، وƮـ ـاولات إƶاد الشرعية لاحتواء التيار الفرانكوفو ǓƎ اĐموعة الفرنسية الإفريقية. وكل ذلـ ـǮ إǕـ ـار استراتيجية شاملة لفرȏ اƩصار ا ارجي والانفراد بالثورة ا زائرية سياسيا وعسكريا.

١- القانون الإطار :

كان نتيجة ضǤȂ الدول الإفريقية ا ستقلة بزعامة الرئيȄ السنǤاŅ ليو بولد سـ ـنǤور، حيـ ـث وافقǨ السلǂات الاستعمارية الفرنسية على إجراء بعȐ التعديȐت ا اصة بنȚام تسي أقاليم مـ ـا وراء البحار، فوضعǨ قانون ديف (*) الذي Ʒمل ا ه للايث أوجد هذا القانون تفريقا بƙ مسـ ـائل الدولة ومسائل الأقاليم، وذلǮ بالاعتراف "بشƼصية" كل إقليم، للايث يتمتع بƎ ان Ʈلي، ينتƼƣ اƩكومة ويشكل ا هاز التنفيذي اƄلي.

غ أن هذا التصور القانو ، كان Ʒمل ǭياته خǂر Ţاوزه، كون أن هذه ا ركزية ا وحدة والاقترȀ العام تǘدي بالضرورة إ إƶاد استقȐلية أكثر فǖكثر لأقاليم ما وراء البحار(č).ذلǮ أنـ ـه منذ سنة ČĚĐ٧ كان كل من الكام ون، والكونǤو يتمتعان حكمهما بقانون مستقل ، ŲـÃ أدǣ إ ريȐ أقاليم ما وراء البحار الأخرǣ على ا ǂالبة بالاستقȐل.

Č- "إفريقيا تشǪ Ǖريقها بƙ أǭما ا ستعمرين"، اĐاهد، عدد ٧Č، الصادر بتاريخ ٧Č ديسمƎ ČĚ٦Ġ.

* - صاحƤ مشروȀ القانون الإǕار الذي صدر čĐ جوان ČĚĐĎ، هو غاستون ديف ، كان وزير أقǂار ما وراء البحار حكومة غي موŅ، اا تشكلǨ č جانفي ČĚĐ٦، عقƤ انتصار ا بهة ا مهورية ويشـ هذا القانون الذي يتعلȨ بǖقǂار إفريقيا السوداء، وهذا القانون الإǕار ƸتلȤ عن القانون الإǕار الذي حاولǨ حكومة بورجيȄ مونوري بعد ذلǮ تǂبيقه على ا زائر، كان ديف عند وضعه للقانون قد عرȏ الأسباب حيث قال : " لا Ƥƶ أن يفوتنا وتسيǂر علينا الأحداǫ ونصبح بعد ذلǮ ƭƎين على ما ƤƲاǂتǖخذ شكȐ عنيفا ذا Ź اţاذ الإجراءات اا كن مـ ـن تفـ ـادي نشوء خȐفات خǂ ة " لقد أخذ بذلǮ بعƙ الاعتبار الثورة ا زائرية. و زيد من ا علومات، أنȚر

JAMON (M. LED) in « introduction à l'étude des partis politiques de l'Afrique noir », revue juridique d'outre-mer. avril 1959 » p. 165.

č -EL MOUDJAHID- N° : 19 du 28/02/1958.

وقد اعتƎت دبلوماسية الثورة ا ǆزائرية، ذلǨ مناورة وخدعة فرنسية، حيث Ƣكنها من زيـادة نفوذها القارة، وهو ما Ʀعل هذا القانون كما عƎت عنه صحيفة اĐاهد ثابة Ţاولـة لبلقنـة الأقǘار الإفريقية الواقعة Ž السيǘرة الاستعمارية[1]. بǿرȏ القضاء على أية Ţاولة للوحدة بـ ƙ اūركة التحررية الإفريقية.

بيد أن عنف الكفاǳ المسلح ا ǆزائر وصداه الدوǲ، جعل فرنسا تعتƎ اشتداد وعنف الثورة ا ǆزائرية با ǘر الأساسي اǂǳدد عليها، ليȈ ا ǆزائر فحسǢ ولكن كامل القارة الإفريقية . ولذلǨ قررت مواجهته بكافة الوسائل للقضاء على الثورة ا ǆزائر حƓ لا تنتقل عدواها إ بقية شعوب القارة، حƓ تضمن فرنسا البقاء القارة الǮنية بثرواēا [2].

غ أن قيȘ ذلǨ ميدانيا يبدو أنه كان بعيد المنال، إذ أدركŽ فرنسا الاستعمارية أĔـا لا تستǘيع Ţاصرة سياسة جبهة التحرير الوǘ . فقد بات واضحا أن تصرƩات قادة ا ǆبهة بـ ƙ اƫ والآخر أصبح لا مدلول الواقع الإفريقي، ومن الصعǢ فصلها "للثورة ا ǆزائرية عن ǘابعها الإفريقي، وأن كفاحها يدخل ضمن كفاǳ شعوب القارة بكاملها، وبǚن كفاǳ الشعǢ ا ǆزائري من أجـل استقȐله هو جزء من انǘȐقة لا رجعة فيها، وهي حركة التحرر الإفريقية ، وأن أفريقيا هي مقـƎة الاستعمار، وهي اليوم وقفŽ على رجليها، وأن هذه الانǘȐقة مل معها الوعي اūقيقي للعـŃا الموحد..." [3].

إن الثورة ا ǆزائرية ببǘولاēا وصمودها، والتǚييد الذي تتلقاه كانŽ قد Ţاوزت بذلǨ حـدود المواجهة الثنائية مع الاستعمار الفرنسي لتǘرǳ المفهوم الشامل للنǜام الاستعماري الأوروŸ علـى مستوى القارة الإفريقية، وعلى الصعيد العا ي.ولذلǨ فǚن الدول الاستعمارية الأوروبية كانŽ تتابع هي الأخرى، وباجȈ من الموف تǘورات اتساţ الدعم والمساندة والتǚييد المادي والدبلوماسي الإفريقي لسياسة جبهة التحرير الوǘ .

[1] -El Moudjahid- N° : 1ē-ČĐ/02/1958.

[2] - أنŢر، فانون(فرانز) ، من أجل إفريقيا، نفȈ المرجع السابȘ، ȋ ČĐČ، وأيضا اĐاهد، الأعداد ČČČ، ČČĐ، على التواǲ ابتداء من تاريخ ČĐ ديسمƎ ČĔ٦Č.

[3] - روبيح (حسن)، مكانة الثورة ا ǆزائرية إفريقيا، الشعǢ، عدد ďĔvĎ، بتاريخ ČĔvĔ/Čċ/ĎČ، ا ǆزائر.

وقد انعكسǨ هذه الصورة الذهنية - الƓ فرضتها دبلوماسية جبهة التحرير الوǼ - على بنية النǜام السياسي الفرنسي، وعلى ţموƅ سياسة النǜام الاستعماري الفرنسي داخليا وخارجيا، وهذا ما أكدته الأحداƭ المتتالية الناšة عن تصاعد الكفاƵ المسلح في اŪزائر، والƓ أدت إلى سقوط اŪمهورية الرابعة، وصعود ديغول لأجل إنقاذ فرنسا من الاĔيار والسقوط.

وهذا ما يؤكده من جهة أخرƐ فرانز فانون، حيث يرƐ بأن "الثورة اŪزائرية، قد هزت أركان الاستعمار وتوازنه هزا قويا وعنيفا في إفريقيا، إذ لا يوجد في إفريقيا جهاز واحد ƅ تدخل على أجهزته تأثيرات حرب اŪزائر"[1].

لقد أدت قوة الثورة واشتداداها إلى فرض ضغوط على فرنسا، مما استدعى ǜهور نقاš حاد داخل فرنسا ذاēا حول مستقبل مستعمراēا في القارة الإفريقية، وأصبح لديها التخوف من أن تنجز الثورة في إفريقيا العرŸ الاستعماري مثل ما Ÿري في اŪزائر، ولذلك فإن القوƐ الاستعمارية، رأت أن رهان بقاء إفريقيا جنوب الصحراء، ضمن اĐموعة الفرنسية يتحتم منحها شكا من الاستقلال يكون مرتبطا بالمتروبول[2].

٢- دور اĐموعة الفرنسية:

كان اŪنرال ديغول بعد تسلمه السلطة في فرنسا يدرك بحكم šربته أثناء اūرب العالمية الثانية اŬطر الذي يتهدده في ربوع إفريقيا - ثم جاء ǜهور الديغولية بين إعتبارين متناقضين: الاحتفاظ بإفريقيا كعمق استراتيجي للقوة الفرنسية، تقدير رغبة الأفارقة في التحرر - إن هي تركت خارج خطة فرنسية شاملة، وذلك لǜهور متغيرات جديدة على الساحة السياسية والإفريقية، مثل: ǜهور بعض اūركات السياسية في إفريقيا السوداء منذ سنة ١٩٥٧ نتيجة لاتصالات بين الثورة اŪزائرية وهذه الأخيرة، وقيام الثورة المسلحة في الكاميرون.

[1] - فانون (فرانز)، من أجل إفريقيا، نفس المرجع السابق، ص ١٤١.
[2] - رويبح (حسن)، نفس المرجع السابق.

ولذلك، فقد أولى اهتمامات الإستراتيجية الديغولية الجديدة إفريقيا المكانة الأساسـية، بعـد الحرب العربي، بهدف تحريد الثورة الجزائرية من مراكز تأثيرها على المستوى الإفريقي، للايث لا تجد سندا سوى دول المشرق العربي وبعض دول العالم الثالث، الإسلامية منها على الخصوص [1].

وفي سياق هذا التوجه تندرج خطة استفتاء ديغول يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨، حيث عمل " علـى حشد حوالي نصف مليون جندي فرنسي لمختلف دول القارة كي تحقق نتائج مضمونة الـ كانت محصلة نسبتها ٩٨ % من الأصوات (بالنسبة لغينيا فقط) والتي تقـول نعـم لفرنسـا المستعمرات الإفريقية، ولا أدل على ذلك أن هذه النتائج ... هي بالأساس ملفقـة ومشـكوك مصداقيتها، لتزامنها مع تصاعد المد الثوري ليس في إفريقيا فحسب ولكن على مستوى العالم الثالث ككل..." [2].

والحقيقة أن الخطة التي طرحها ديغول والخاصة بشروط الاتحاد الفدرالي بين فرنسا ومستعمراتها قد فشلت حسب محمد فايق بسبب تطور الحرب في الجزائر والتي أثبتت لديغول أن فرنسا غير قادرة على إيقاف هذه الحرب عسكريا، مما جعله يدرك حقيقة أساسية هامـة وهـي أن إنكـار الاستقلال لمفارقة خاصة بعد سيكتوري سوف يورط فرنسا في حرب جديدة شبيهة بالحرب الجزائرية [3].

لقد أثارت حملة الاستفتاء السابقة تناقضات ونقاشات حادة في أوساط الأحـزاب السياسـية والتنظيمات النقابية في إفريقيا، فضمن التجمع الديمقراطي الإفريقي، قام الحزب الديمقراطي الغيني [4]. بتنظيم حملة للتصويت بلا، أما سيكوتوري وللاضور الرئيس ديغول شخصيا، فقد رفـض ذلـك، قائلا: "نحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية" [5]. إذ أن هذا الاستقلال الـذي أريـد منحه للمستعمرات يبقى في أساسه فرنسيا [*] ومن ثم فهو استقلال صوري أو شكلي.

1- الميلي (محمد)، خريطة الحرب العربي السياسية، دفاعا عن الوحدة، نقل الجزائريون الحرب إلى فرنسا، المستقبل، عدد ١٣٧، الصادر بتاريخ ٦ أوت ١٩٥٨.

2- متوف (محمود)، نفس المرجع السابق، ص ٥٦-٥٧.

3- محمد فائق (محمد)، عبد الناصر والثورة الإفريقية، الطبعة الأولى، دار الوحدة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٣.

4- CHIKH (Slimane), op. cit. p 466.

5- محمد فائق (محمد)، نفس المرجع السابق، ص ٤٩.

*- بالنسبة لهذه الفيدرالية، نص عليها دستور ٥ أكتوبر ١٩٥٨، للايث تضمن للحكومة الفرنسية مثل هذا التفوق عن طريق رئيسها.

ويȤحṢ أن أسلوب رفȒ الهيمنة الاستعمارية الفرنسية الذي أعلن عنه الرئيȻ سيكتوري، كانǨ دبلوماسية الثورة الجزائرية من أوائل الداعƙ لتأييده، من خȤل تدعيم النموذج الȢي الرافȒ للهيمنة الاستعمارية في إفريقيا Ǩ أي شكل كان.

وهو ما يؤكد تنامي الوعي الثوري لدʔ الشعوب الإفريقية، وخاصة لدʔ الفئات المستنيرة من المثقفƙ وزعمائها التارƸيƙ، ولذلȬ فإن إفريقيا أصبحǨ ميدان مواجهة حادة كتلȬ الɑتي ƙب الثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، خاصة بعد استقȤل تونȻ والمغرب سنة ١٩٥٦، Ż إعȤن تأسيȻ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة ١٩٥٨. إذ أصبح الصراţ واضحا بƙ نظامƙ، وهما الحكومة المؤقتة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الخامسة [1].

إن السياسة الديغولية، قد أولǨ عنايتها بإفريقيا، لكي تحرم الثورة الجزائرية من عمقها الإفريقي. لكن انعقاد مؤتمر أكرا للدول المستقلة ،الذي حضره اȅمد يزيد ممثȤ لجبهة التحرير الوطني كان دفعا هاما وسندا قويا للحركات التحرر الوطني في الأقطار الإفريقية التي تحصل بعد على استقȤلها [2].

وفي هذا الاتجاه كتبǨ صحيفة المجاهد مقالا، أشارت فيه إلى الأثر الذي أحدثته الثورة الجزائرية في دول المجموعة الفرنسية التي اضطر بعضها Ǩ ضغط شعوبها إلى إعȤن تأييدها ومساندتها للثورة، بالرغم مما يمثله ذلȬ من تعارض مع مصلحتها وعȤقتها بفرنسا [3].

وفي السياق ذاته تم تأييد حكومة مالي للقضية الجزائرية عندما أكد ممثلها الدائم في منظمة الأمم المتحدة في شهر سبتمبر ١٩٦٠، " إن موقفنا من القضية الجزائرية، كان عامȤ مباشرا في انقسام مالي[*]، إننا نؤيد استقȤل الجزائر، هذا الموقف هو موقف جميع الدول الإفريقية.....كانǨ حرب الجزائر وحدها سببا كافيا لحمل الدول الإفريقية على قطع عȤقاتها مع فرنسا، إذ أن فرنسا تقود في الجزائر حربا إبادية [4].

---

[1] - الميلي(محمد)، المستقبل. عدد ٣٤-٣٥ أوت ١٩٥٩.

[2] - الميلي(محمد)، المستقبل. نفȻ العدد السابق.

[3] - "الجزائر تصدţ هيكل المجموعة" المجاهد – عدد ٧٧، الصادر بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٦٠.

[*] - انسحاب مالي من الإتحاد مع السنغال في ٢٠ أوت ١٩٦٠، كان بسبب القضية الجزائرية ونتيجة تدبير فرنسا لمؤامرة الانفصال. بƙ قطري مالي وجمهورية السودان الفرنسي والسنغال، وهذه الأخيرة كانǨ تشارك بفيالق من جيش السنغال الفرنسي لقمع جيش التحرير الوطني الجزائري، مع الإشارة إلى أن هذا الاتحاد دام شهرين فقط.

[4] - المجاهد، عدد ٧٨، الصادر بتاريخ ٣ أكتوبر ١٩٦٠.

كما أن ماƂ كانǨ ترǛ أن Ƴوذج الثورة ا ـزائرية Ɓ يكن هدفه ـرير ا ـزائر فقǖ، وإƴا ـرير القارة الإفريقية بالكامل ، إذ أن "تضحيات الوǖنيǐ ا ـزائريǐ بعد تضحيات الوǖنيǐ فيتنام هي السبƤ تǆور ا وجة التحريرية ا تعد Ƥيع الدول الإفريقية مدينة ا باستقǚ ا"[1].

إن ا ǘامرة ا دبرƫا فرنسا الاستعمارية لفصل ماƂ عن السنǢال، قد أحدƯ نتيجة عكسية Ɓ تكن الدوائر الاستعمارية الفرنسية سƤ ا حسابا، إذ أن ذلǮ أدǛ إ ول موقف السـنǢال للوقوف إ جانƤ القضية ا ـزائرية، وهذا بعد أن كان زعماǘها من قبل يعلنون تǖييدهم لديǢول Ƶصو ĩ القضية ا ـزائرية.

كما أن رئيƧ Ƥهورية موريتانيا الإسǚمية "ƯǛتار ولد داده" ـول هو الآخر إ دعم ومساندة القضية ا ـزائرية[2]. وبذلǮ Șهر ما عرف Ɨبهة ا ـنوب ا أشرنا إليها سابقا لتدعيم الثورة علـى ا ستوǛ الإفريقي بشكل واسع ومباشر وعل ، ـبدف القضاء على النƮام الاستعماري بالكامـل القارة.

يتضح من ذلǮ أن سياسة ودبلوماسية اƩكومة ا ǘقتة كانǨ تǖخذ بعǐ الاعتبـار الأƵǖـا ƫ الاستعمارية ا ـقنعة الدول اƩديثة الاستقǚل إفريقيا، وا ادفة إ فصلها عـن الاسـتمرارية الثورية. وهو ما جعلها تتصدǛ ا ع Ǝثليها، وكذلǮ ع Ǝ صفحات ا ـاهد ا كانـǨ ـذر باستمرار الدول الإفريقية من أخǖار الاستعمار ا ـديد ا ـقنع .

وكان ا ـدف من ذلǮ واضحا وهو كما وصفته صحيفة ا ـاهـد Ʈاولـة إيقـاف التبلـور الأيديولوجي الثوري بشكل كامل هذه الدول الإفريقية [3].

و مقالة أخرǛ بعنوان" الواجهة ا ـديدة ا ـعركة بǐ إفريقيا والاستعمار" بينǨ فيها ا ـاهد أن الواجهة الأو هي الاستعمار ا ـديد ا ـقنع وراء الاستقǚل السياسي الشكلي، و مقال ليلي ǔخر، أكدت صحيفة ا ـاهد، أن قيام الثورة ا ـزائرية واستƦافها لǖموال والأسلحة الفرنسـية إفريقيا، رغم معونات حلفائها أدǛ إ تǢي جذري السياسة الاستعمارية الفرنسـية، ـيـث منحǨ الاستقǚل الذاź لبعƉ الدول الإفريقية داخل ا ـموعة الفرنسية سنة ƐƖƔƐ، وذلǮ إǕار

---

[1] - "مندوب ماƂ الأمم ا ـتحدة"، ا ـاهد، عدد ƔƗ، الصادر بتاريخ Ɣ أكتوبر ƐƖƓƎ.

[2] - "ا ـزائر تصدƫ هيكل "ا ـموعة"، ا ـاهد، عدد ٧٧، الصادر بتاريخ ƐƖ سبتمƎ ƐƖƓƎ.

[3] - "إفريقيا تشƎ ǘريقها بǐ أƦǖا ƫ ا ـعسكرين"، ا ـاهد ، عدد ƏƎ الصادر بتاريخ ٧سبتمƎ ƐƖƏƐ.

قانون الإٍّار لسنة ČĔĐ٦، وأخ ا مرحلة الاستقٍّل السياسي نح هذه الدول سيادǾا الوٍّنية سـنة ČĔ٦ċ .(Č)

إلا أن تصميم الثورة ا زائرية بقيادة اΣكومة اٍّقتة وصمودها مواجهة سياسات الإحتواء السياسي الفرنسي لإفريقيا، قد مكنها من توسيع دائرة تعاملها وحضـورها القـوي السـاحة الإفريقية، وعلى وجه ا صو Ï أثناء اٍّ رات واللقاءات وندوات الشعوب الإفريقية.

ا ǼلÛ الثاٍّ: سياسة الثورة خلاó اٍّǘرات واللقاǒات الإفريقية.

ركزت جبهة التحرير الوٍّ على إبراز الشǺصية ا ديدة ا ناهضة لٍّستعمار على ا سـتوى الإفريقي. وقد شكلǨ اللقاءات وا ٍّ رات الإفريقية النواة الأو واΣلقة الأساسية لإبـراز تلـÕ الشǺصية الإفريقية ا تميزة.

ففي سنة ČĔĐē انعقدت دينة أكرا عاصمة غانا ندوتان ٍّتلفتان، يǨ الأو ا ـٍّ ر الأول للدول الإفريقية ا ستقلة وكانǨ شهر افريل، والثانية اٍّ ر الأول للشعوب الإفريقية وعقدت شهر ديسمƎ.

وقد حرصǨ دبلوماسية جبهة التحرير الوٍّ دائما على حضور هذه اللقاءات وا ٍّ رات ال كانǨ تنعقد بصورة منتٍّمة منذ سنة ČĔĐē. لأن هذه اٍّ رات كانǨ حقيقة منابر للجبهة وبرهانا على مدى شعبيتها، على مستوى شعوب القارة الإفريقية ال كانǨ تستلهم إ حد كب مٍّلبـها الوٍّ التحرري من حركة التحرير الوٍّ ا زائرية(č).

كما أĔا كانǨ مناسبة للحصول على الدعم الر ي الذي ٍّى بـه إ حـد مـا ،لكـون ا شاركƙ تلÕ اللقاءات كانوا قريبƙ من حكومات دو م. ولذلÕ فإĔم يتǺذون مواقـف غالبية الأحيان بƎاء منها. أما اٍّ رات الر ية للدول الإفريقية، فقد كانǨ هي الأخرى شـاهدا قويا على الدعم الر ي ا باشر من ٍّرف تلÕ الدول للحكومة اٍّقتة للجمهورية ا زائرية.

Č- "من دماء ا زائريƙ ٍّلع الفجر الإفريقي" ، ا اهد-عدد ēČ ، الصادر بتاريخ Čٍّوفمƃ ČĔ٦ċ،

č- "ا اهد، عدد čē ، الصادر بتاريخ čČ أوت ČĔĐē.

١- ﻧدوات الشعوة الإفريقية:

شكلﺖ هذه الندوات دعما لا يستهان به ﺎال الدبلوماسية الشعبية، حيـث أن السياسـة الدولية للثورة ا ﺰائرية ركزت على هذا ا‡ور ضمن سياستها على ا ستوى الإفريقي، حيث عملﺖ أجهزة ا بهة على الاستفادة من تلﻚ التجمعات والندوات وا ﺆ ﺮات الإفريقية للحصـول علـى أقصى ما ﳝكن من التعبﺌة ا ماﻫ ية الإفريقية لتﺄييد ومﺆازرة للثورة ا ﺰائرية.

وبذا الصدد يذكر أﲪد يزيد "بﺄن نشاﻃنا الدوﱄ بداية الأمر بدأ بالاعتماد علـى ﳎﻤﻮﻋـﺔ العرﰊ بالدرجة الأو ، حيث كسبنا التﺄييد وا ساعدة ﻋﺪ ا ماﻫ الشعبية ال كانﺖ متحمسـة بقوة كب ة، من خﻼل ﳎمعاﻬا ومﻈاهراﻬا القوية ا ندد بالاستعمار الفرنسي... بعد ذلﻚ وسـعنا من نشاﻃنا إ النﻄﺎق الإفريقي-الأسيوي، ذلﻚ أن الأسيويﲔ كان لديهم دور هام، وهام جدا ميدان العﻼقات السياسية الدولية، وبا ﺼو ﺹ سوكارنو وﳖرو اللذين يعتﱪان من أقﻄاب السياسـة الكبار ذلﻚ الوقﺖ، وقد التقوا ذلﻚ بﺄفكارهم مع الرئيﺲ ﲨال عبد الناصر... بعد حصـول السودان على استقﻼله ﳖاية عام ١٩٥٥، وغانا سنة ١٩٥٧، فﺈن التواجد الإفريقي على السـاحة الدولية سيتقوى ويزداد فيما بعد، من هنا جاءت فكرة الفرﻳﻖ الإفريقي والكتلة الإفريقية والآسيوية.

ومن هنا كان توجه الثورة بتركيز النشاﻁ العﻼقات مع التنﻈيمات الشـعبية بصـفة خاصة ا ا من تﺄث توجيه الرأي العام وتعبﺌته لصاﱀ هذا أو ذاﻙ...وهدفنا من هذا أولا كسﺐ الدعم لثورتنا، وثانيا للرد على اﳊمﻼت الإعﻼمية ا ﻐربية ا ضللة وﳋاصة الاعـﻼم الاسـتعماري الفرنسي، كما اعتمدنا بﻄبيعة اﳊال على حكومات الدول وقياداﻬا. وشاركﺖ بتكليف من جبهة التحرير الوﻃ تﺄسيﺲ مﺆ ﺮات الشعﺐ الإفريقي الذي عقد أول اجتماﻉ له بﺄكرا سنة ١٩٥٨ وشاركنا كجبهة ﺮير لقاءات أخرى، و كل هذه اللقاءات كان صدى الثـورة التحريريـة ا ﺰائرية مسموعا ويقابل با تافات والشعارات ال كانﺖ كلها تﻄﺎلﺐ باستقﻼل ا ﺰائر والقضاء على الاستعمار وتندد ليﺲ بالاستعمار الفرنسي فحسﺐ، وإﳕا بالاستعمار والإمﱪيالية ومن يقـف وراءها ويدعمها... وشاركنا أيضا كمراقبﲔ أول مﺆ ﺮ للبلدان الإفريقية ا ستقلة شهر أفريل

١٩٥٨، بأكرا وكان ذلك بدعوة رسمية من الرئيس نكروما نفسه وجهها إلى جبهة التحرير الوطني"[٢].

وانطلاقا من ذلك ومن أجل القضاء على الاستعمار كانت نداءات التضامن الإفريقي ترفع في القارة السمراء تطالب بالقضاء على الظاهرة الاستعمارية، فأحدث ذلك صدى قويا لدى الشعوب وكانت محصلته عقد عدة ندوات ومؤتمرات ضمت مختلف الأحزاب الوطنية الإفريقية في ملتقى إفريقي واسع ضم المشاركين من دول القارة.

وقد عقدت الندوة الثانية للشعوب الإفريقية بتونس خلال الفترة من ١٥ إلى ٣٠ جانفي ١٩٦٠، شاركت فيها الوفود الإفريقية ممثلة بوفودها النقابية والبعض من الهيئات المختلفة، وقد أكد المؤتمر في قراراته أن الدول الاستعمارية تقوم بحملة تزوير وتغيير لدورها، لأنها أدركت استحالة مقاومة تيار تحرير الشعوب.

كما أعلن المؤتمر ضمن قراراته تأييده الكامل للجزائر ومقاومتها للاستعمار الفرنسي بتوحيد وتنسيق نضال الشعوب الإفريقية ضد الاستعمار والإمبريالية لضمان تحرير الشعوب ومضاعفة نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وأعلن المؤتمر بصراحة استنكاره القوي لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر وللدول التي تؤيد تلك السياسة.

كما تضمنت اللائحة الصادرة عن المؤتمر الموافقة على جميع المقترحات التي تضمنها خطاب بومنجل، ومنها على وجه الخصوص:

١- دعوة بقية الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

٢- أن تخصص كل دولة إفريقية مستقلة جزءا من ميزانيتها لدعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

٣- العمل على سحب وحدات القوات الإفريقية التي تحارب إلى جانب فرنسا الاستعمارية في الجزائر.

٢- يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

إلا أنه ومهما يكن فإّن شعار هذه الندوة –الاستقȂل والوحدة- قد ȩهر أكثر وضوحا مـن الندوة السابقة بالتزامه بالوقوف إ جانȔ القضية ا زائرية ودعمهـا ومسـاندőا، وقـد حقـȨ احا سياسيا معتƎا للوفد ا زائري خȂل الندوة[Ĉ].

وكان هذا النجاƟ الذي حققه الوفد ا زائري دليȂ على التقدير والدعم الذي Ţى به الثورة ا زائرية الأوساȓ الدبلوماسية والشعبية الإفريقية. وهو ما مكنها من اƩصول على ا زيد مـن التأييد خȂل الندوة الثالثة للشعوب الإفريقية ال عقدت خȂل الفترة من ĈĐ إ ĎČ مـارȃ ČĚ٦Č بالقاهرة، وال حضرها ĎĊĊ عضو تقريبا Łثلون ٦Ě منȚمة سياسية وعمالية ومنـدوبون عـن "ČĊĊ مائ مليون إفريقي، وقد أصدرت الندوة قرارات خاصة "بتأييد كل الـدول الإفريقيـة ا اضـعة للسيȖرة الأجنبية ومساعدőا نضا ا، ومنها الثورة ا زائرية... كما أوصǨ الندوة بضرورة إنشاء صندوȧ للتضامن ودعم رير إفريقيا، تساهم فيه كافة الدول الإفريقية ا ستقلة" [Č].

لقد أكدت هذه الندوة بقوة على تأييدها الكامل للشعȔ ا زائري وحكومته ا ؤقتة وموقفهـا الثابǨ فيما يتصل بوحدة أراضيها، وأن الصحراء ا زائرية هي جزء متكامل من التـراب الـوƗ ا زائري، ويدخل ضمن سيادة الشعȔ ا زائري ال لا Łكن التنازل عنها [Ď].

وبذلȬ استطاعǨ دبلوماسية اƩكومة ا ؤقتة أن قȨ انتصارا آخر علـى الصـعيد الشـعƑ الإفريقي، وتأييدا غ مسبوȧ من الندوة ال اţذت مواقف حازمة بالنسبة لقضايا التحرر الـوƗ الإفريقي، بدعمها ومساندőا.

Ĉ- متوƅ (Ţمود)، نفȄ ا رجع السابȨ، ĎČĎ-ČČČ وانȚر أيضا :

Le texte intégral de l'intervention in El –Moudjahid, N° : 69, 5 Février 1960

Č- متوƅ (Ţمود)، نفȄ ا رجع السابȨ، ČČď. ولتفاصيل أكثر، أنȚر Ţمود حلمي مصȖفى، مرجع سابȨ ، ČČČ-ČČČ. وأيضا شوقي ا مل، التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره القضايا العربية، ا ؤسسة ا صرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار ا صرية للتأليف والترƟة، القاهرة، ČĚ٦ď، ČČČ-ČČČ.

Ď -Le texte intégral de la Résolution in El –Moudjahid, N° : 79, 15 Avril 1961.

2- مؤ۩رات الدوǐ الإفريقية ا ستقلة :

- مؤ۩ر أكرا :

عقد ا ؤ ر الأول لرؤساء اΣكومات والدول الإفريقية ا ستقلة بدعوة من الرئيȄ نكرومـا أكر (غانا) من ČĐ إ čč أفريل čĕĐē، بدف إحياء الذكرǓ الأو لاستقƔل غانا.وحضر ا ـؤ ر ۩انية دول إفريقية(*)، وقد مثل الثورة ا زائرية فيـه، أƮمـد يزيـد بوصـفه عضـوا "ملتمسـا Pétitionnaire" (*) وقد كن Ưثل جبهـة التحريـر الـوň بـذه الصـفة مـن ا شـاركة ا ناقشات.وكانǨ القضية ا زائرية، قد احتلǨ صدارة الأحداǫ جدول أعماله، ويؤكد أƮمـد يزيد بأن "ا ناقشات كانǨ أǨƳ كلها على التنديد بالاستعمار ومطالبته بالرحيل من القـارة ... هذا ا ؤ ر بالنسبة إلينا فرصة سا۩ة لإ اţ صوت الثورة وتعزيز كفاحها ا يـدان الدبلوماسـي لفضح أساليƄ الاستعمار الفرنسي القمعية. و الوقǨ نفسه إƔţň العاƬ علـى حقيقـة الثـورة ا زائرية ال تنتمي إ القارة الإفريقية، وخاصة لدǓ إخواننا الأفارقة...وكانǨ القرارات الصادرة تؤيد بصفة مطلقة كفاحنا التحريري لƸاية قيţ النصر..." (Č).

يتضح من ذلǮ أن الثورة ا زائرية شكلǨ النقطة الأساسية هذا ا ؤ ر وأن Ưثلها لعƄ دورا هاما لإ اţ صوت ا زائر، وهو ما جعل ا ؤ ر يتخذ قرارا واضحا مساندا للقضية ا زائرية، إذ ورد الƔئحة ا صوت عليها بأن ا ؤ رين يدعمون جبهة التحرير الوň ا زائرية كفاحها العادل والشرعي ويقفون ƂانƄ"حţ الشعƄ ا زائري الاستقƔل واΣرية، وتقرير ا صـ".

ومن جهة أخرǓ فقد دعا مؤ ر أكرا الدول ا شاركة للقيام بكل ا ساعي ال كن الشـعƄ ا زائري من انتزاţ استقƔله وحريته، وقرر ا ؤ ر إرسال بعثة ثل الدول الثمـا ا ـؤ ر إ أمريكا الƔتينية والبلدان الاسكندفانية للدفاţ عن القضية ا زائرية، وكذلǮ إنشاء ƭموعة فرعيـة

* - البلدان الثمانية ا شاركة ا ؤ ر هي: ا مهورية العربية ا تحدة، أثيوبيا، غانا، ليبيريا، ا غرب، السودان، تونȄ وليبيا.

* - اΣكومة ا ؤقتة ا زائرية Ƭ تكن قد أنشئǨ ذلǮ الوقǨ وحسƄ أƮمد يزيد، كنا نطمح آنذاك أن تكون الثورة ا زائرية حاضرة، حƓ نبلƷ لإخواننا الأفارقة التطورات ا ارية بالنسبة لقضيتنا على ا ستوǓ الداخلي وا ارجي، أما الصفة كعضو ر ي كامل أو كمƔحţ بالنسبة لنا كانǨ غ مطروحة، كل ما يهمنا هو أن نكون متواجدين لإ اţ صوتنا، من مقابلة معه، بتاريخ čĕĕď/ċĕ/Čē.

Č- يزيد (أƮمد)، نفȄ ا قابلة السابقة.

خاصة بتۨورات القضية، ضمن الموعة الأفرو- أسيوية الأمم ا تحدة، هذه الموعة الفرعيـة، ال لعبǨ دورا معتƎا الدفاț عن استقǷل ا زائر(Č).

- مۨ︎ﻘر منروفيا:

و ا ۨ ر الثا للدول الإفريقية ا ستقلة الذي انعقـد منروفيـا مـن ٤ إ ٨ أوت ČĚĐĚ، حققǨ دبلوماسية الثورة تقدما كب ا، حيث حضرت اƩكومة ا ۨقتة للجمهورية ا زائرية هـذا ا ۨ ر(*) بصفة كاملة العضوية، رغم كوƜا Ɓ تكن حكومة لدولة مستقلة ذات سـيادة. وكانـǨ ليب يا قد دعǨ ر يا اƩكومة ا ۨقتة ا زائرية Ʃضور هذا ا ۨ ر بوصفها البلد ا ضيف، بـالرغم من كوƜا Ɓ تعترف با بعد ورفع العلم ا زائري فوق مقر ا ۨ ر.

وقد وافǪ ا ۨ ر على عدة توصيات، منها التحض للمناقشات ال ستجري ا معية العامة لǫمم ا تحدة حول القضية ا زائرية، ومتابعة العمل الدبلوماسي لصاƩها، مع تقدŉ الدعم ا ـادي للثورة ا زائرية، وإعǷن يوم أول نوفمƎ "يوم ا زائر" ودعوة الـدول الإفريقيـة إ الاعتـراف باƩكومة ا ۨقتة للجمهورية ا زائرية(č).

وبعد هذا ا ۨ ر أصبحǨ دبلوماسية جبهة التحرير الـوŴ ذات حضـور مـۨثر القـارة الإفريقية، وهو ما انفǨ يزداد يوما بعد يوم. وهذا ما يش إليه عبد ا ا نصور قائǷ : "لقد تۨكـد للعاƁ أƵع الدور القوي وا تعاظم لثورة التحرير ا زائرية بقيادة جبهة التحريـر الـوŴ ا مثـل الشرعي الوحيد للشعƤ ا زائري، الذي يƎهن يوميا عƎ شهدائه ميدان ا عركة أنه قادر علـى مواصلة ا عركة عسكريا وسياسيا لƓاية قيǪ أهدافه...وللضورها هذا ا ـۨ ر بصـفتها كاملـة العضوية، تكون اƩكومة ا ۨقتة للجمهورية ا زائرية حققǨ انتصارا دبلوماسيا رائعا الصـميم. فالعلم ا زائري يرفرف خفاقا على بر ان منروفيا...، وأنه بۨمكان جبهة التحرير أن تفتǺر ومعهـا الشعوب العربية والإفريقية بƜا جزء من الدول الإفريقية ا ستقلة.." (Ď)

Č-EL Moudjahid N° : 23 du 5 MAI 1958.

* - ترأȁ وفد جبهة التحرير الوŴ هذا ا ۨ ر أŧمد يزيد وزير الإعǷم اƩكومة ا ۨقتة.

č -EL Moudjahid N° : 48 du 17 AVRIL 1959.

Ď- ا نصور (عبد ا)، ا ۨ رات الإفريقية- الآسيوية، دار النهضة العربية، ب وت، ČĚ٦Ď، ȋ ٧Đ.

- **مؤ‎ﻤﺮ أديس أبابا:**

و السنة التالية، عقد ا ﺆ ﺮ الثالث للدول الإفريقية ا ستقلة العاصمة الإثيوبية أديȅ أبابـا خǿل الفترة من čď إ čď جوان čĔ٦ċ. و يز للاضور čĐ وفدا [*] نتيجة Σصول بعـ Ȑ الـدول الإفريقية على الاستقǿل، وقرار الانضمام إ صف الدول ا ساندة Σرکـات التحـرر الـو ﲏ الإفريقي. حيث شاركǨ جبهة التحرير الوﲏ [**] ورفرف العلم ا زائري عدة أيام فوǡ الƎ ـان الإثيوȏ إ جانƃ الأعǾم الإفريقية.

إن مناقشة القضية ا زائرية هذا ا ﺆ ﺮ Ɓ تكن كسابقتيها للايث تناولǨ العرȇ الذي تقدم به ديǢول والقاضي بǼجراء ا فاوضات. وخلقǨ بذلȬ مناخا دبلوماسيا جديدا لا Ȳكن Ţاهلـه، ومن Ż أقر ا ﺆ ﺮ لائحة تدعو إ ضرورة إجراء ا فاوضات قصد إƶاد تسوية للقضية، وكـذلȬ دعوة الدول الإفريقية ا ستقلة الƔ Ɓ تكن قد اعترفǨ باΣكومة ا ﺆقتة أن تقوم بذه ا ﳋوة.

كما جدد ا ﺆ ﺮ نداءه - الذي وجهته لائحة ا ﺆ ﺮ الثا لتضامن الشعوب الإفريقية-الأسيوية، كوناكري، čĐ-čč أفريل čĔ٦ċ - من أجل السحƃ الفوري ميع القوات الإفريقية الƔ ارب ضمن ا يȈ الاستعماري الفرنسي ا زائر، مع استمرار دعم القضية ا زائرية على مستوȃ الأمم ا تحدة.

وقد أعربǨ إمƎاﻃورية اΣبشة عن مساندة وتﺄييد حȄ تقرير ا صـ ، وأد الناﻃȄ باسم القصر الإمƎاﻃوري بتصريح عƎ عن "رغبة جǾلة الإمƎاﻃور هيǾ سيǾسي أن يساعد قدر الإمكـان للعمل لأجل إƶاد حل سلمي وعادل للقضية ا زائرية على أساǅ حȄ تقريـر ا صـ للشـعƃ ا زائري"[Č].

وحسƃ أƥمد يزيد، فان" ا هود الدبلوماسية الدﺆوبة الƔ بذ ا الوفد أثناء فترة انعقاد ا ﺆ ﺮ استﻃاعǨ أن رز تقدما هاما أوساȓ التمعƩ باŢاه تضييȄ ا ناǩ على الدبلوماسية الفرنسـية

[*] -البلدان ا شاركة čĐ ا ﺆ ﺮ هي : الكام ون، إثيوبيا، غانا، غينيا، لي يا، ليبيا، ا Ǣرب، نيج يا، مصر، الصومال، السودان، تونȄ، أنǢولا.

[**] - ترأǅ وفد اΣكومة ا ﺆقتة أƥمد يزيد وزير الإعǾم وعضوية: عمر أوصديȄ، فرانز فانون، مندوȏ ا بهة أكرا وكوناكراي، بالإضافة إ أ د بومنجل، عضو اللجنة ا ديرة ﺆ ﺮ الشعوب الإفريقية.

[Č] - ا نصور (عبد ا) ، نفȄ ا رجع السابȄ، ȋ ٧٦ وللمزيد انﻇر : ƥمد حلمي مصﻃفى وǔخرون، "العاƁ الثالث ومؤ رات السǾم" ȓ.č، دار الثقافة العربية للﻄباعة. čĔ٦Ď. ȋ ččċ-ččĎ.

و Ƣő الإعƢمية التضليلية، وذلŌ بăقناţ الدول الإفريقية (*) بضرورة اعترافها باƩكومـة اŎقتـة اŒزائرية من جهة، ومن جهة دعوőا للمشاركة مثل هذه اŎ رات كعضو كامل (Č).

ويتضح من ذلŌ أن الاƟاه Ŵو التحرر كان هو السائد لدʼn الوفـود وأن القناعـات والإرادة كانǨ هي اƩافز الانتصارات ال حققتها الشعوب اŭناضلة خƢل السنوات اŭاضية .

غ أن تباين الأنŲمة السياسية والاجتماعية بƙ البلدان الإفريقية، جعل إفريقيـا مقسـمة إ ƭموعتƙ ƭموعة الدار البيضاء وƭموعة منروفيا.

- **ƭموعة الدار البيضاă:**

فاŭموعة الأو وال تكونǨ أثناء مŎ ر الدار البيضاء خƢل الفترة مـن ď إ ٧ جـانفيČĔ٦Č ŭشاركة سبع دول إفريقية، منها وفد اƩكومة اŎقتة (*) يزت واقفها اŭعادية لƢستعمار وبتصورها الثوري والنضاƬ للوحدة الإفريقية، ويرʼn سليمان الشيخ ليله، بăن بوادر إنشاء هذه اŭموعـة ترجع إ اللقاء الذي Ź شهر جويلية ČĔĐĔ سانيكيلي بليب يا بƙ الرŎساء الثƢثـة، كـوامي نكروما "غانا" ، وأ د سيكوتوري "غينيا"، وتو ان "ليب يا، أين برزت فكرة ƭموعـة البلـدان اŭستقلة(č).

وكانǨ أهم اŭشاكل ال عا تها الندوة تتعلĐ باŒزائر والكون�札 وفلسƙŶ وموريتانيا، وكان قرار اŎ ر Ŵصوʼn اŒزائر هو إعƢن اŎ ر تصميمه على مساعدة شعƤ اŒزائر وحكومته اŎقتة بكافة الوسائل، ودعا الدول لتب ذلŌ. كما استنكر اŎ ر سياسة فرنسا اŒزائـر، وكـذلŌ استنكر اŭساعدة ال يقدمها اƩلف الأطلسي لفرنسا حربا الإجرامية اŒزائر. وعارŇ اŎ ر أيضا فكرة تقسيم اŒزائر، والاستفتاء الذي ستنŲمه فرنسا وحدها اŒزائر.

---

* -الدول الإفريقية ال اعترفǨ باƩكومة اŒزائرية هي: غينيا، ليب يا، الŉوغو، ماƆ. ولƜشارة فقد حŲي الوفد اŒزائري للفاوة خاصة.

Č - Ŋزيد من التفاصيل، أنŲر نŌ اƢŭئحة والتصريح اĐاهد، عدد ٦٧، الصادر بتاريخ Č٦ جويلية ČĔ٦ċ.

*- الدول الإفريقية اŭمثلة برŎسائها إ جانƤ وزير الشŎون اŬارجية الليƑ (السيد عبد القادر ععƢم) هي: غانا، ماƆ، اŭغرب، اŪمهوريـة العربيـة اŭتحدة، واŒزائر اŭمثلة شƼŮ السيد فرحات عباâ رئيȄ اƩكومة اŎقتة للجمهورية اŒزائرية وحضرت سيƢن إ جانƤ الدول اŭمثلة هـذا الاجتماţ بصفة مراقƤ ومثلها السيد الوين برنارد بـ زا.

č -CHIKH (Slimane), l'Algérie et l'Afrique. op cit .p ,731-732.

وجدد المتمعون من جهة أخرى عزمهم على نصرة الحركات التحريرية Ƥيع أƱاء إفريقيـا، لتحرير الأراضي الإفريقية الـ مازالǨ Ǩ السيƱرة الأجنبية ، بتقدƳ المساعدات والعـون ـا، وƠليƠ القارة الإفريقية من أي تدخل سياسي أو ضƸƱ اقتصادي[Č].

- **Ƒموعة منروفيا :**

والواقع أن فكرة Ƒموعة منروفيا، كانǨ قد ȘهرƩ سنة ČĕĐĕ، بعد تصريح الرئيȀ هوفوي ـǨ بوانييه الذي دعا فيه إ ƫأسيȀ " Ƒلȏ الوفاǡ "Conseil de l'entente"[*] وذلǮ كرد فعـل علـى مشروţ فدرالية ماƅ، للايث تبا هذا التحالف مفهوم إفريقيا " المعتدلة" فركز اهتمامـه المقـام الأول على الـوانƑ الاقتصادية، إذ Ź هذا الصدد إبرام العديد من الاتفاقيات بǶ أعضاء المموعة والـ Șهرت فيها الميمنة الاقتصادية لساحل العاج ، وبروز شǺصية هوفويǨ بوانييه"[č].

وبانفجار التناقضات داخل Ƒموعة فدرالية ماƅ ، فان Ƒلȏ الوفاǡ شهد تƱـورا بانضـمام السنƸال إليه، وأدى ذلǮ إ عقد ندوة أبيدجان من čĐ إ čv أكتوبر ČĕĬc، والـ شـاركǨ فيهـا إحدى عشرة دولة افريقية[*] فيما امتنعǨ دول أخرى عن المشاركة الاجتماţ، وبالرغم من عدم مشاركة بعȐ الدول هذه الندوة إلا أنه مع ذلǮ فقد ǨƟ للدول الأعضاء الـ حضرت مـن ـديد مواقفها السياسية بشƘن القضية المـزائرية، إذ أن " المشاركǶ الندوة كان موقفهم واضحا، يتمثل الدفاţ عن تسوية الƕلţ القائم بǶ فرنسا وا ـزائر بواسƱة المفاوضـات الـ يسـموƎا بـ"الأƱراف المهتمة" وهي أƱراف الصراţ والƕلţ القائم...وأن التسوية تتم إƱارƵا"[Ď].

- Č متوƅ (Ʒمود)، ثورة المـزائر وانتصار إرادة الإنسان العرŸ، نفȄ المرجع السابȨ، ĬčĎ.
- * أنشƠة Ƒلȏ الوفاǡ شهر أفريل ČĕĐĕ، وكان فيه: ساحل العاج، والنيجر، والداهومي - البنǶ حاليا- ، وفولتا العليا.
- č متوƅ (Ʒمود)، ثورة المـزائر وانتصار إرادة الإنسان العرŸ، نفȄ المرجع السابȨ، ĬčƠ.
- * الدول الـ حضرت الندوة هي: الكامـ ون، السنƸال، Ƥهورية إفريقيا الوسƱى، تشاد، الكونƸو برازافيل، الكونƸو ليوبولدفيل، داهومي، سـاحل العاج، الƸابون، فولتا العليا، والدول الـ امتنعǨ عن الحضور هي الƫوغو وماƅ بالإضافة إ مدغشقر الـ اعتƎت أن القضية المـزائريـة –القضـية الرئيسية جدول الأعمال- تعد ثابة قضية داخلية فرنسية Ʒضة منفصلة عن الدعوة لعقد هذا الاجتماţ.
- Ď متوƅ (Ʒمود)، ثورة المـزائر وانتصار إرادة الإنسان العرŸ، نفȄ المرجع السابȨ، ĬčƠ.

إن الندوة السالفة الذكر قد شكلǨ حقيقة انƔȖقة فعلية لعقد ندوة برازافيـل مـن ČĐ إ ČĔ ديسمƎ ČĔ٦ċ، وذلȬ بمشاركة العديد من الدول الإفريقية(*) فيما رفȐ البعȐ منها المشاركة(*).

وكانǨ القضية الجزائرية من النقاȓ المدرجة في جدول الأعمال ، إلا أنه وبعد المناقشات تبƙ أن الندوة كانǨ كسابقتها الƔ عقدت في أبيدجان، حيث سكǨ وقفها المتمثل في رفȐ تدويل القضية الجزائرية ، لكون منȚمة الأمم المتحدة ليسǨ لديها صƔحيات مناقشـة هـذه القضـية اجتماعاǆا، وبذلȬ انصرفǨ الندوة معالجة قضايا أخرɁ مثل مشكلة الكونغو...واơذت في النهايـة أشǆا ا قرارا يتعلȨ بإنشاء تكتل أطلȨ عليه اسم (ƭموعة برازافيل) (Č).

ويرɁ Ț مود متوƥ بأن ƭموعة برازافيل، استȖاعǨ تدعيم العƔقات الاقتصادية فيما بينـها بحيث أǆا كونǨ "المنȚمة الإفريقية والملȢاشية للتعاون الاقتصادي" وفرضǨ نفسها بعقـدها لنـدوة أخرɁ للمجموعة في شرف وجيز بمدينة ياوندي من ٦Č إ ČĒ مـارȃ ČĔ٦Č. وكـان للجانـƤ الاقتصادي الأƵية القصوɁ..." (č).

ويبدو أن توجهات ƭموعة الاتحاد الإفريقي بدأت بعȐ معالمها ترتسم في الأفȨ، خاصـة في الجانƤ الاقتصادي، إذ ينȌ ميثاقه على التعاون في اǂالات السياسية والدفاعية، ويأŖ في المقـام الأول الروابȔ الاقتصادية مع الȢȂرȚة على العƔقات "الدولة المستعمرة - فرنسا- وهو ما يفهم إذن مـن تضمƙ معاهدة الدفاȝ بقاء القواعد الفرنسية بقواǆا العسكرية في بعȐ الدول"(Ď).

وكانǨ دعوة الرئيȄ السنȢالƥ سانغور لعقد ندوة منروفيا الƔ لقيǨ استجابة واسعة من قبـل دول ƭموعة برازافيل، بحيث عرفǨ مشاركة إفريقية هامة، وكانǨ القضية الجزائريـة حاضـرة في الندوة الƔ خصتها بما ضمن لائحتها بشكل ưيز وواضح، بحيث طالبǨ بضرورة إجراء المفاوضات

---

* - ƭموعة برازافيل كانǨ تضم الدول التالية: الكاميرون، ساحل العاج، إفريقيا الوسȖى، الكونغو ليوبولدفيل – الـزائير فيمـا بعـد-، الكونغـو برازافيل، الداهومي، الغابون، فولتا العليا، مدغشقر، موريتانيا، السنغال، النيجر، تشاد.

* - الدول الƔ رفضǨ المشاركة هي: غينيا، مالي، الȖوغو.

Č - متوƥ (Ț مود) نفȄ المرجع السابȨ، ص ČČď.

č - متوƥ (Ț مود)، نفȄ المرجع السابȨ، ص ČČĐ.

Ď - Documentation française N° : 3159, Du 28/01/1965. P 35

بk الΣكومة ا ئاقتة للجمهورية ا ىزائرية وفرنسا من أجل قيĘ الاستقϒل، كما ئاالبǨ من فرنسا التوقف عن ϴاربا النووية القارة الإفريقية (č).

وبذلǮ تكون ƒموعة منروفيا، قد ϴاوزت عقدőا بشئان القضية ا ىزائرية، بتǺليها عن مواقفها السابقة "ا فاوضات بk الأئاراف ا هتمة" ئاا ƶعلها قريبة من مواقف ƒموعة الدار البيضاء، إلا أنه بالرغم من ذلǮ فئان ا ϒف بk ا لموعتk لا يزال قائما حيث ϴلى ذلǮ أثناء ندوة لاغوȃ ال كان هدفها قيĘ التصاΓ بk الأقŴاب الإفريقية ، إذ عملǨ الدوائر الاستعمارية الȢربية والإمƎيالية على تȢذية الصراعات لإبقاء هوة ا ϒفات بk الأفارقة.

وقد وجهǨ الدعوة ǂور الدار البيضاء Σضور ندوة لاغوȃ من čĐ إ Ďċ جانفي čĔ٦č، ئا ـا أثار موضوţ مشاركة الΣكومة ا ئاقتة ا ىزائرية الندوة بسبƨ معارضة بعȒ الدول. و هـذا يئاكد أƥمد يزيد "بئان ا واقف ا ئايدة لفرنسا الاستعمارية وال وافقǨ عنـها الـدول الإفريقيـة ا ستقلة حديثا، هي كلها أعضاء الموعة الفرنسية، ووفية لفرنسا، و ىذا فهي تردد دائما أوامـر الاستعماريk الفرنسيk داخل الموعة الإفريقية وداخل ا معية العامة لǖمم ا تحدة أيضا.

فǺϒل الدورة ا امسة عشرة لǖمم ا تحدة، "دورة إفريقيا" - سبتمƎ، ديسمƎ čĔ٦ċ-، ىد أن الموعة الإفريقية تشهد تصدعا داخلها بسبƨ أن بعضا من تلǮ الدول وقف صف فرنسـا ا عتدية الاستعمارية...ولذلǮ فئان الΣكومة ا ئاقتة ا ىزائرية وأمام هذا ا وقـف ا تذبـذب ـذه الموعة دعوőا للمشاركة ندوة لاغوȃ، لاكم ما ىثله ƒموعة الدار البيضـاء مـن وزن لا يستهان به وإƶابيتها ا تميزة ووقوفها ǚزم إ جانƨ قضيتنا... ارتئاينا أن نعلن باسم الΣكومة ا ئاقتة أمام ا ǖ إ ƒموعة منروفيا بئاننا سنرفȐ أية دعوة تصلنا بعد الشروţ أعمال الندوة...ولذلǮ كان للموقف الذي اőذناه من هذه الندوة أثره الموعة ا ئايدة لنا"(č).

وبالفعل فئان ندوة لاغوȃ انعقدت (čĔ٦č جانفي Ďċ-čĐ) لاضور عدد من الدول (*) ووسـǖ غياب إفريقي معتƎ، إذ قاǗعتها ƒموعة الدار البيضاء وتبعتها ذلǮ كل مـن ليبيـا والسـودان

č -CHIKH (Slimane), Op cit .P ,73Ě-7ďċ.

č- يزيد(أƥمد)، نفȀ ا قابلة السابقة.

* -الدول ال شاركǨ الندوة هي: الكونȢو برازافيل، الكونȢو ليوبولدفيل، الكاه ون، ساحل العاج، داهومي، إثيوبيا، الȢابون، فولتـا العليـا، ليب يا، مدغشقر، موريتانيا، النيجر، Ʒهورية إفريقيا الوسǖى، السنȢال، س اليون، الصومال، تشاد، الŷوغو.

وتونس بانسحابهم من الاجتماعات. وقد اكتفت الندوة ضمن جدول أعمالها بمناقشة العديد من القضايا منها على وجه الخصوص المشروع المقدم من طرف ليبيريا والمتعلق بالمواثيق المنظمة الإفريقية والمسائل الخارجية قضية استقلال الجزائر وأنغولا.

ويلاحظ أن دبلوماسية الحكومة المؤقتة قد وجدت ضمن مجموعة الدار البيضاء مرتكزات ثابتة تدعم مواقفها في مناهضة الاستعمار والمطالبة بحق تقرير المصير والاستقلال، إلا أنه مع ذلك، بدأت بذور الانقسام بعد هذه الندوة . ويذكر محمود متولي " بأنه أثناء اجتماع وزراء الخارجية الأفارقة من 27 سبتمبر إلى 02 أكتوبر 1961 ظهرت خلافات وتناقضات حادة بين الوزراء حول موريتانيا والكونغو، ورغم المحاولات المتكررة لإيجاد الصيغة التوافقية، إلا أنه مع ذلك لم يتم التوصل إلى حل الخلاف بين مجموعة الدار البيضاء...لقد ازدادت حدة هذه الخلافات والصراعات والتناقضات بعد 19 مارس 1962 تاريخ وقف إطلاق النار في الجزائر وتسوية قضيتها"[1].

يتبين إذن أن القضية الجزائرية، كانت هي العامل والمحور الرئيسي للتلاقي والاتفاق بين أعضاء المجموعة من جهة، والعامل الأساسي في الانقسام الذي حصل بين إفريقيا محور الدار البيضاء، وإفريقيا محور منروفيا من جهة أخرى، ومنذ ذلك الحين بدأت ترتسم في الأفق تطورات جديدة بتخفيف حدة الخلافات المثارة، والعمل لأجل توسيع الوحدة الإفريقية ففي شهر أوت من عام 1962، صرح الأمين العام لميثاق الدار البيضاء قائلا: " إن النقطة الأساسية في الاختلاف بين مجموعتي إفريقيا، كانت الجزائر. وما أصبحت هذه مستقلة، فإنها، على العكس، ستكون محطة هذه الوحدة"[2].

إذن بعد مفاوضات إيفيان وانتهاء القضية الجزائرية فقد كان ذلك أحد العوامل الأساسية لتوحد مجموعة الدار البيضاء التي جعلها تتم بالمقام الأول بمشاكلها وعلاقاتها الثنائية. وبذلك أصبح محور المجموعة يتقلص عدد أعضائه، التي حذا بكل من مالي وغينيا بذل جهود للمحاولة للتقارب بين الدول الإفريقية.

---

[1] - متولي (محمود)، ثورة الجزائر وانتصار إرادة الإنسان العربي، نفس المرجع السابق، ص 221.

[2] - الشيخ (سليمان)، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ، الدار العصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، جانفي 2013، ص 433.

ففي Œاية ۱۹٦۰ صرح الرئيس Ȅ الغيني أحمد سيكوتوري قائلاً: " ليس Ȅ هناك إفريقيتان، إفريقيا الدار البيضاء وإفريقيا منروفيا، بل هناك إفريقيا واحدة ووحيدة، تحررت منذ عهد قريب وبشكل جزئي من السيطرة الاستعمارية"(۱).

ويمكن القول أنه بعد هذا التصريح بدأت ترتسم ملامح ومعالم التقارب بين مجموعة دول الدار البيضاء ، و مجموعة دول منروفيا، عبر لقاءات عديدة. فقد اختفت هذه التناقضات والاختلافات بصورة تدريجية بعد استقلال الجزائر، وصولا إلى قمة أديس Ȅ أبابا سنة ۱۹٦۳، وميلاد منظمة الوحدة الإفريقية "OUA".

المبحث الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية.

المطلب الأول: سياسة الثورة خلال اللقاءات الأفرو- آسيوية.

- مؤتمر "باندونغ":

لقد كانت التظاهرات واللقاءات والمؤتمرات الجهوية والدولية منابر لجبهة التحرير الوطني من أجل الدفاع عن قضيتها، إذ بقدر ما كانت مقياسا للدعم الذي حققته على الساحة الدولية خلال سنوات الكفاح، فإن القضية الجزائرية كانت حاضرة بقوة في مختلف أنواع الندوات الدولية، خاصة اللقاءات الآفرو-آسيوية منها، والإفريقية، وفي ندوات الشعوب ومؤتمرات الدول التي كانت سندا ودعما للقضية الجزائرية.

فبعد أقل من عام واحد من اندلاع ثورة نوفمبر ۱۹٥٤، وبالتحديد في شهر أفريل من سنة ۱۹٥٥(*)، شهدت هذه السنة حدثا تاريخيا هاما على المستوى الدولي، حيث انعقد مؤتمر "باندونغ"

۱ -CHIKH (Slimane) , l'Algérie et l'Afrique. Op cit .P ,73Ð-73٦.

*- كان قد سبق منذ Œاية الحرب العالمية الثانية مجموعة لقاءات للحركات الوطنية في إفريقيا وآسيا، أنظر Guitare في كتابه Bandoeng، ē Ĩ وأيضا اجتماع ما كان يعرف بقوى كولومبو الممثلة في بلدان، برمانيا، سيلان، الهند، أندونيسيا، باكستان، وخاصة أثناء ندوة "بوقور" التي حضرها الوزراء الخمسة لهذه البلدان ۲۸-۲۹ ديسمبر ۱۹٥٤، تفاصيل أكثر أنظر:
Harbi (Mohamed) - Les archives de la Révolution algérienne, Paris. Ed, Jeune Afrique 1981. p. 172-173.

التارƸي أو التجمع "الإفريقي- الأسيوي" الذي أعȖى بعدا جديدا لقضايا الشعوب ا ستعمرة وال تكافح من أجل حريتها وكرامتها، ولقيǨ فيه قضية الشعƤ ا زائري صدƽ كب ا ومساندة واسعة من Ȗرف ا شاركƙ هذا اللقاء الأول على صعيد الشعوب النامية، وقد مثل الثورة ا زائريـة هذا ا ؤ ر وفد ضم حسƙ ايǨ أ د وأƥمد يزيد ضمن وفد ƽال إفريقيا، حيث دافعا هناǭ بقوة عن القضية ا زائرية ال أفضǨ مناقشتها إ إدانة الاستعمار الفرنسي[1]. وقد كان ذه ا سـاندة والدعم أثر باƩ الأƵية، إذ عمل على تدعيم مسار الثورة على الصعيد الدوƥ، الأمر الذي زادهـا ثباتا وإصرارا على مواصلة الكفاǳ ا سلح، والنضال السياسي على ا ستوƽ الدوƥ.

وقد كان كفاǳ الشعƤ ا زائري وقضيته العادلة ƥل إعجاب وعȖف وتقدير من Ȗرف القادة الأفارقة والأسيويƙ وكانوا يدركون أƵية وأبعاد الثورة ا زائرية ليȃ على مستوƽ القارة الإفريقية فحسƤ، بل كذلǮ على مستوƽ العاƁ الثالث.

وهكذا جاءت قرارات "باندونƙ" تعبـ ا عن الروǳ التحريرية ال ـرǭ كل شـعوب إفريقيـا وأسيا وƟسيدا عمليا للتضامن الأفريقي- الأسيوي، وتأييدا ƌركات التحرر الوȖنية كل مكان وƥاربة الاستعمار والإمƎيالية بكل الوسائل ا مكنة وإعȖاء التضامن الأسيوي الإفريقـي ƥتـوƽ سياسيا واقتصاديا وثقافيا ملموسا.

وضمن هذا السياق، اơذ مؤ ر"باندونƙ" قراراته التارƸية ال كان ا تأث على السياسة العا ية وهي ال عرفǨ باسم مبادȁ "باندونƙ" أو قواعد التعايȈ السلمي الاƵǲ[2]، وهنا تكمن أƵيـة مؤ ر "باندونƙ" التارƸية، فهو Ɓ يقف عند اƌدود الضيقة للحركة القومية التحرريـة إفريقيـا وأسيا بل وضع الأسȃ ا تينة لبناء حياة دولية سليمة وشȨ Ȗريقا جديدا لإنقاذ الإنسانية Ƨعاء وهو الȖريȨ الذي سيتم تعبيده وتوسيعه مؤ ر بلƺراد الذي سنتعرǑ له لاحقا.

وƁ تلȨ الثورة التحريرية ا زائرية وشعبها هذا التأييد مؤ ر "باندونƙ"وحده، إذ ومنذ ذلـǮ التاريخ ȏلǨ القضية ا زائرية من الانشƺالات اƌاضرة وبقوة على الدوام كافة اللقاءات الأفرو- أسيوية.

---

[1] - قرم (جورج)، "مؤ ر باندونƙ ČĚĐĐ أول تدويل للقضية ا زائرية"، ƭلة الآداب اللبنانية، العدد الرابع، Ďċ أفريل ČĚĐĐ، ب وت، Ȋ Čē.

[2] - "مؤ ر باندونƙ ČĚĐĐ أول تدويل للقضية ا زائرية"، نفȃ ا رجع السابȨ . Ȋ Čĕ- čċ زيد من التفاصيل حول لقاء بريو لأقȖاب السƜم الثƜƽ، أنȚر : ƥمود حلمي مصȖفى، مرجع سابȨ . Ȋ ČČē-ČČv.

- **لقاă بريوƆ (يوƸوسلافيا):**

Ź عقده جزيرة بريو (يوغوسƔفيا) بƙ الرƞساء ƜƅاƟ عبد الناصر، وجـواهرلال Ƴـرو، وجوزيف بروز تيتو، يوم ČĔ جويلية ČĔĐ٦، وقد جدد التƘكيد مرة أخرƽ على حƿ الشعƤ اƨ زائري اƩرية والاستقƔل وأدان اƚ رون بصراحة وبشدة الأعمال الوحشية لƜسـتعمار الفرنسـي اƨ زائر. وƅƜشارة فƜن الرئيƧ عبد الناصر قد لعƤ دورا بارزا وƮوريا هذا اللقاء الثƔثي.

- **اƚƫر الأوō للتضامن بƙ الشعوă الأفرو- أسيوية:**

احتضنته العاصمة اƫصرية القاهرة خƔل الفترة مـن ٦č ديسـمƱ ČĔĐ٧ إ č جـانفي ČĔĐē وحضره أكثر من ĐĊċ مندوبا ƹثلون ďē شعبا من شعوب القارتƙ الƫ يزيد تعداد سكاƌا عن ĊĐċċ مليون نسمة.

وترسƘ ƘƆ هذا اƚ ر اƫبادƝ الكƱƽ ƚ ر باندونƞ ČĔĐĐ، الƫ رددها Đċċ مبعوƫ ƹثلون ďď دولة أفرو-ƕسيوية، حيث كانƖ فرصة سانƸة ƨبهة التحرير الوƴ لإ ƫاƭ صوƬا بواسƯة ƢƓثلـيها الدكتور Ʈمود الأمƙ دباغƙ الذي لعƤ دورا فعالا وهاما هذا اƚ ر و ƹكن بƜغته اƫعهودة من إقناƭ اƫشاركƙ بƜقرار لائحة Ź التصويƖ عليها بالإƟƅاƭ، تƚكد على ضرورة" استقƔل اƨ زائـر وفسح اĪال للتفاوō مع جبهة التحرير الوƴ ".

كما تضمنƖ اƔƅئحة إدانة اƩرب الاستعمارية باƨ زائر وبينƖ أشكال الدعم اƯƫلوب الـذي ينبƸي أن يقدم للشعƤ اƨ زائري(*) كفاحه العادل من أجل اƩرية والاستقƔل(Č).

وبهذه اƫناسبة، أنشƂƖ منƮمة لتضامن الشعوب الأفرو- أسيوية وضمƖ ƓƢثلƙ عن حكومـات البلدان اƫستقلة وƓƢثلƙ Ʃركات التحرر القارتƙ. وكانƖ اƨ زائر ƓƢثلة فيها بواسƯة جبهة التحرير الوƴ ، وتنفيذا لتوصيات مƚ ر القاهرة، فقد Ź تنƮيم يوم ƕفرو- ƕسيوي للتضامن مـع الشـعƤ اƨ زائري كفاحه ضد الاستعمار وذلƿ يوم Đċ مـارƧ ČĔĐē عواصـم الـدول الإفريقيـة

---

*- عƜ اƮƫاهرات، والتجمعات الشعبية، واƩمƔت الإعƔمية، و ƱƜ ان الدعم واƫساندة، كما أن القرار يقضي بتوجيه نداء رƧƓ ي لكل شعوب ƕسيا وإفريقيا لكي تساعد الشعƤ اƨ زائري بالأموال، والأغذية والألبسة، والأدوية، وكل أنواƭ اƫساعدة اƫادية.

Č- ƫزيد من اƫعلومات، أنƮر نفƧ القرار (مƚ ر التضامن الآسيوي الإفريقي)، اƓƫاهد عدد ČĐ، الصادر بتاريخ Č جانفي ČĔĐē.

والآسيوية[Č]، وانÛإĘ السنة التالية"أسبوţ ا ﺰائر"[*] ابتداء من شهر أفريل نفÈ عواصم تلÕ الدول.

- **ا ﺆĀر الثاĪ لتضامن الشعوā اﻷفرو-ﻵسيوية:**

انعقد كوناكري خﻼل الفترة من ČČ إ ČĐ أفريل ČĚ٦ċ، وكان ﺜابة مرحلة متقدمة وهامة التضامن وتأييد النضال التحريري الإفريقي والآسيوي، و هذا اللقاء مثل فيه جبهــة التحريــر الوﱐ السيد فرانز فانون، الذي ع ƙ نائبا لرئيÈ ا ﺆ ﺮ، حيث كان ذلÕ التعيƙ برهانــا ســاﻃعا ودليﻼ على الأﳘية وا ﻜانة اﱵ أولتها الدول ا ﺸاركة للقضية ا ﺰائرية وا ﺴاندة اﱵ ﲢى بها على مستوɁ العاƁ الآفرو- ﻵسيوي. و الكلمة اﱵ ألقاها ﳑثل جبهة التحرير الوﱐ ا ـﺆ ﺮ، أدان صراحة تلÕ البلدان الإفريقية اﱵ تربﻄها بفرنسا الاستعمارية معاهدات وروابﻂ خاصــة تتÂــذها ذريعة لتƎير مواقفها السلبية من القضية ا ﺰائرية. قائﻼ:"ولﻜن لا نقول إن هﺆلاء الذين ليسوا معنــا هم ضدنا، ...والشعÆ ا ﺰائري، عندما يعد أصدقاﺋه ﳚد التشجيع الكبﲑ، عندما يﻼحﻆ حزمهم وتكاتف صفوفهم"[č].

وألقى الرئيÈ اﳌﻐيﲑ أﲪد سيكوتوري خﻄابا ذكر فيه، أنه "لا ﳝكن أن تقف هذه الشــعوب موقفا سلبيا إزاء مأساة كمأساة ا ﺰائر"[Ď]. ولذلÕ فقد اﲣذ ا ﺆ ﺮ قرارات تتعلĘ باثنƙ وعشــرين دولة إفريقيا وأسيا ومنها ا ﺰائر. وتضمن ذلÕ "استنكارا شديدا لسياسة فرنسا الاستعمارية ا ﺰائر والدول اﱵ تﺆيد تلÕ السياسة،وإنشاء جيÌ ﲢرير إفريقي أسيوي لﻼشتراō ﲢرير ا ﺰائر وأية أمة إفريقية أو ﻵسيوية تناضل سبيل حريتها واستقﻼﳍا"[ď].

Č- اﺎهد عدد ČČ، الصادر بتاريخ Č أفريل ČĚĐē، للبايث تش إ وقائع ا ﺆ ﺮ أعمدة.

*- أوصƘ الأمانة العامة الدائمة ﻨﻈمة الآفرو-ﻵسيوية "O.S.P.A.A" بتنﻈيم هذا الأسبوţ نداء يﻄلÛÆ بأن تنﻈم (ﲪﻼت دعائية) الإذاعة، والسينما، وا عارō، لتعريف الرأي العام الإفريقي والآسيوي بوحشية اﳊرب الإمƎيالية اﱵ ﳚابها الشعÆ ا ﺰائري حاليا، وبأن تنعقد مﺆ ﺮات شعبية، خﻼل ذلÕ ﻨاقشة القضية ا ﺰائرية، أنﻈر اﺎهد، عدد ďċ، الصادر بتاريخ čď أفريل ČĚĐĚ. (باللﻐة الفرنسية).

č- اﺎهد، عدد ďċ ، الصادر بتاريخ čď أفريل ČĚĐĚ، (باللﻐة الفرنسية).

Ď- شوقي ا ﺪل، نفÈ ا ﺮجع السابĘ، ص ČĎĚ.

ď- شوقي ا ﺪل، نفÈ ا ﺮجع السابĘ، ص ČĐ٧.

و نفȄ السياǎ وجه ا ǘ ر رسالة إ رǘساء حكومات ا موعة الفرانكو- إفريقيـة ǚالبـا منهم سحƾ قواēم ا قاتلة ا زائر، كما التزم ا ǘ ر العمل على "تعزيز الدعم الفعلي للشـعƾ ا زائري وتوف كافة الوسائل الضرورية لتجسيد الاستقȏل الوǘ "(č).

- مǘ ر رǘساǃ دوǊ وحǉومات البلدان Ǫ ا نحاǃة :

انعقد بالعاصمة اليوغوسȏفية بلȢراد الفترة ما ب ƙ č إ ٦ سبتمƎ čĕ٦č، شاركة وفـود ĉĐ دولة[*] افريقية وǓسيوية وأوروبية وحضره بصفة مراقƾ وفود من دول أمريكا الȏتينية[**]، ومثـل الثورة ا زائرية فيها بن يوسف بن خدة رئيȄ اƩكومة ا ǘقتة ا ديد[***]، الذي حصل على دعـم كب وقوي من ا ǘ ر، وذلƃ من خȏل الاعتراف القانو الذي نالتـه حكومتـه ر يـا مـن يوغوسȏفيا وباكستان وكمبوديا وأفȢانستان وغانا. وهكذا حققǨ الثورة قمة الاعتراف والانتصار الدبلوماسي منǜمة البلدان غ ا نحازة.

ويتضح من ذلƃ أن حركة التضامن الأفرو-أسيوية، كان ا دورها ا ام مساندة الكفـǳ الذي Ǥوضه الشعوب ا اضعة للسيǘرة الاستعمارية، ومنها الكفاǳ البǘوƦ للشعƾ ا زائري الذي لقي دعما مǘلقا من اƩركة ا ما انفكǨ تǘالƾ وباستمرار عƎ كافة مǘ راēا باستقȏل ا زائـر وتندد بالأعمال القمعية والوحشية وحرب الإبادة ا تشنها فرنسا ا زائر وا ǘالبة بالإفراج عن ا ساجƙ وا عتقلƙ ا زائري ƙ ا تشدات، وكذلƃ تشكيل ان رير ا زائر، و ان ا سـاندة والدعم، والقيام باƩمȏت الدعائية والإعȏمية عƎ وسائل الإعȏم ا Ǻتلفـة لتحـريȀ شـعوب القارتƙ للوقوف وجه الاستعمار والامƎيالية الفرنسية وإفشال ǘǘǘ اēا وذلƃ بتقدƇ كل أنواǝ ا ساعدات والدعم للثورة ا زائرية. فبوقوفها اƩازم وتǘييدها الȐدود لسياسة الثورة ا زائريـة،

č- "من أكرا إ كوناكري"، ا اهد، عدد ٦Ď ، الصادر بتاريخ ĉĐ أفريل čĕ٦č.

*- شاركǨ فيه: ا زائر، ا Ȣرب، تونȄ، مصر، غانا، غينيا، يوغسȏفيا، اندونيسيا، ا ند، تونȄ، لبنان، اليمن، السعودية، السودان، العراǎ، كوبا، سيȏن، الصومال، أفȢانستان، كمبوديا، بورما، نيبال، أثيوبيا، قƎ ȋ ، الكونȢو.

**- دول شاركǨ بصفة مراقƾ هي: بوليفيا، اƎازيل، الاكواتور.

***- زيد من ا علومات، ƹكن الرجوǝ Ǎ ǑȂ الكلمة ا ألقاها الرئيȄ بن يوسف بن خدة الاجتماǝ وذلƃ كتابه اتفاقيات إيفيان "Les accords d'Evian"، ȋ ča.

استطاعǨ بذلȬ أن تساهم بقوة في الدفاţ عن استقȸل ا ٦زائر لدʔ ٮتلــف ا يئــات الإقليميــة والدولية وتدويل القضية ا ٦زائرية على مستوʔ منȚمة الأمم ا تحدة.

ودعمǨ ا ٦موعة الأسيوية - الإفريقية ابتداءا من سنة ČĔ٦ċ صفوفها بانضمام ƒ موعة من الدول الإفريقية ا ستقلة حديثا إليها، حيث عرفǨ أحيانا بعȐ الاختȸفات والتباينات بƙ الدول "الإفريقية الأعضاء في ا ٦موعة" Ɲصوȋ القضية ا ٦زائرية، خȸل الدورة ا امسة عشرة للجمعيــة العامــة لȢمم ا تحدة [Č].

إن صور النضال القائمة في ا ٦زائر وٮتلف صور النضال القائمــة في العــاƁ ضــد ا يمنــة الاستعمارية، ولاسيما في العاƁ الثالث، كانǨ أساسا Țمولة على فهم الصلة بƙ الȺاعة الاستعمارية والȺاعة الإمƎيالية، وذلȬ ما عƎت عنه صحيفة ا٦اهد بقو ا:"إن معركة الشعÆ ا ٦زائري ليسǨ معركة وحيدة معزولة، لا مثيل ا، بل إŒا مرحلة ووجه من وجوه الصراţ الشامل الــذي يــث الشعوب الإفريقية والآسيوية ضد الȺاعة الاستعمارية الأوروبية ا تسلطة... فاƩرب ال تشنها فرنسا، ليسǨ إلا مرحلة من مراحل العدوان الذي تشنه ٮتلف الإمƎياليات ... وعليه فإن الȺاţ الفرنسي – ا ٦زائري ليȀ إلا جزءا من ا عركة الكبƘة ال تتواجه فيها قوʔ الاستعمار مع القوʔ الأخــرʔ الساعية لتحرير الشعوب ا ستعبدة [č].

كما أن حرȋ جبهة التحرير الوطř على اƩضور في كل اللقاءات للتعريف بقضيتها، كانــǨ حاضرة في مؤƢر بلȢراد الذي أشرنا إليه ٓنفا، فالأهم من هذا أن نشƘ إń أن كوبــا وثــȸث دول مراقبة[*] حضرت هذا ا ؤƢر، ٮا يدل على توسع التجمع الآسيوي الإفريقي باšاه ƣــع Ʒــع القارات الثȸث "ٓسيا، إفريقيا، أمريكا الȸتينية"، وقد تأكد ذلȬ لاحقا أثناء ا ؤƢر الثالث لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، الذي اجتمع في Moshi خȸل الفترة من ď مارȃ إń čč فيفري ČĔ٦Ď [Ď].

Č- Țمد حلمي مصطفى، مرجع سابȨ، ȋ ČčČ. وللمزيد أنȚر: فرج ا "ا ٦موعة الآسيوية الإفريقية في إطار الأمم ا تحدة"، ȋ čĎČ، ومعمري خالفة "الأمم ا تحدة اšاه القضية ا ٦زائرية"، (باللȢة الفرنسية)، ȋ Čďč-ēČ.

č- "ا ٦زائر في عهد باندونƷ"، ا٦اهد، عدد ČĐ، čالصادر بتاريخ جانفي ČĔĐē. (باللȢة الفرنسية).

*- الدول ا راقبة هي: بوليفيا، الƎازيل، الإكوادور.

Ď- أȚمد يزيد، نفȀ ا قابلة السابقة.

إن هذا التقدم والدعم وا ساندة الذي أحرزته القضية ا زائرية على صعيد التضامن الأفــرو- أسيوي وعلى صعيد دول عدم الاƲياز، قد شكل دعما قويا للقضية ا زائرية وتأييدا لا يستهان به ضمن دورات ا معية لǪمم ا تحدة، بل أنه اكسبها مواقع دبلوماسية جديدة القارة الآســيوية، وال تعتƎ ذات وزن دبلوماسي معتƎ السياسة الدولية مثل ا ند وأند ونسيا وسيƟن وباكستان وغ ها من الدول ال كانǨ بهة التحرير الوǼ تعامل دبلوماسي معهــا، وكانــǨ توجهــات السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية على الصعيد الآسيوي ، قد اختلفǨ من حيث مــدƬا الزمنيــة وقدرƬا على قيƣ ا دف الأقصى، وذلǮ تبعا لǘبيعة كل دولة ووضعيتها، لكون ا زء الأكƎ من Ǘسيا كان ضحية للتوسع الاستعماري، حيث أن مناǘƣ كث ة منها، خاضǨ هي الأخــرƥ حربــا ومقاومة مسلحة مكثفة ضد الاستعمار والإمƎيالية العا ية .

ا ǘلƤ الثاƆ: سياسة الثورة Ɵاǽ الدوǳ اȉسيوية.

تتميز البلدان الآسيوية عن الإفريقية، بكوǪا تضن أكƎ دولة إسƜمية العاƁ هي اندونيسيا، Ż إǪا أكثر ا ناǘƣ استقǘابا للنموذج الاشتراكي، حيث تتواجد الصƙ بقيادة ماو تسي تونƲ، وتأث هذه ا موعة كتلة عدم الاƲياز. ذه الأسباب وغ ها أدركǨ دبلوماسية الثورة أƵية البلــدان الآسيوية، و أت إليها لكسƤ تأييدها ومساعدƬا ودعمها لكفاحها التحريري.

فمن الناحية التارƸية، يرƥ الأخضر الإبراهيمي، أن أول مكتƤ بهة التحرير الوǼ خــارج الوǼǗ العرƑ كان العاصمة الإندونيسية جاكارتا وذلǮ منذ سنة ١٩٥٦، حيث أن اختيار جاكرتا بالذات Ź على اعتبار أن مؤƢ ر باندونƲ قد انعقد اندونيسيا، ولكوǪا بلدا إسƜميا، وهذا عامــل مشترǭ Ʒمع الشعبƙ ا زائري والإندونيسي (الرابǘة الدينية).

و نفƧ الوقǨ تنتهǰ وتتبع إندونيسيا سياسة ا� ياد، وحصلǨ على استقƜ ا بعد خوضــها Ʀرب ريرية ضد الاحتƜل الƎيǘاƆ Ż ا ولندي، ومن هنا Ǹكن القول بأن اندونيسيا أيضا تعتــƎ بداية للحركة الإفريقية - الآسيوية ال ساندت بقوة الثورة وبصورة مǘلقة [1].

---

[1] - الإبراهيمي (الأخضر)، مقابلة بتاريخ ١٥ جوان ٢٠١٠، ا زائر.

ومنذ ذلك التاريخ شهدت العلاقات بين جبهة التحرير الوطني واندونيسيا تطورا سريعا في إطار التضامن المشترك من أجل التحرر من الاستعمار والهيمنة الإمبريالية، فآسيا تعتبر أيضا مهدا لتدويل القضية الجزائرية.

وكانت اللجنة الإفريقية – الآسيوية، قد حددت يوم 30 مارس 1958 ليكون يوم التضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار. وقد واجهت التحضيرات لهذه التظاهرة منذ أن أعلن عنها عدة صعوبات لأسباب سياسية واجتماعية في اندونيسيا، إلا أنه أمام إصرار الوفد الجزائري الذي قام بحملة إعلامية كبيرة عبر مختلف وسائل الإعلام الاندونيسية، تم تنظيم هذا اليوم التضامني، والذي كان له صدى عميقا في مختلف الأوساط السياسية والشعبية الاندونيسية.

وبهذا الشأن يذكر "أحمد توفيق المدني"، أنه بعد هذا المهرجان التضامني الضخم تمت المصادقة على لائحة تطالب الشعب الجزائري واستقلال الجزائر، مع التعهد بإعانة الشعب الجزائري في كفاحه المسلح بشتى الوسائل، وشكلت على إثرها لجنة نصرة الجزائر، لجمع التبرعات والإعانات للجزائر المناضلة، كما تأسست جمعية اندونيسية تسمى جمعية رعاية منكوبي الحرب الجزائرية برئاسة السيدة خديجة رزاق[1].

كما أن ردود الفعل القوية المساندة لثورتنا من طرف الشعب الاندونيسي بمناسبة ذلك اليوم، جعلت السفير الفرنسي لدى اندونيسيا، يحتج ويهدد بمراجعة موقف بلاده الحيادي من الأحداث التي شهدتها جزيرة سوماطرا الاندونيسية، إلا أن موقف الرئيس الاندونيسي سوكارنو، كان صارما وحازما، ورافضا للابتزاز والمساومة الفرنسية ، حيث رد عليه قائلا:"لا أستطيع منع أي مجاهد جزائري من الحلول، بالوطن الاندونيسي الحر"[2].

وهكذا واصلت أندونسيا دعمها للثورة الجزائرية بشكل أكثر فاعلية، وأكدت دعمها بتقرير منحها هبة مالية ثانية بعد تلك التي منحتها للثورة والمقدرة بـ خمسمائة ألف (500.000) دولار مارس 1958[3].

1- المدني (أحمد توفيق) ، حياة كفاح، الجزء الثالث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 370.

2- المدني (أحمد توفيق)، نفس المرجع السابق، ص 370.

3- محاضر جلسات الحكومة المؤقتة الجزائرية، تدخل وزير الشؤون الثقافية السيد أحمد توفيق المدني ، محضر اجتماع بتاريخ 1/7/ 1959، G004، "المركز الوطني للأرشيف".

لقد كان لإندونيسيا دور أساسي وهام في تدعيم القضـية الجزائريـة، إذ يؤكـد الأخضـر الإبراهيمي، بأن:"اندونيسيا وقفǨ بقوة إلى جانǢ القضية الجزائرية ولعبǨ دورا أساسيا في تـدعيم مشاركة الوفد الجزائري في مؤتمر باندونǤ الذي عقد على أراضيها، وهذا رغم الضغوȓ التي مارسǨ عليها من طرف الدول الغربية، والحقيقة وللتاريخ نقولها، بأن الرئيǆ الاندونيسي أحمد سـوكارنو، شخصية مرموقة ولها مواقفها الصارمة والمتميزة اتجاه حركات التحرر الوطني، خاصة كفاǳ الشعǢ الجزائري الذي ما انفǰ يعتƎه كفاحا شرعيا وعادلا هدفه القضـاء علـى الاسـتعمار والهيمنـة الاستعمارية لغاية تحقيȨ الحرية والاستقȐل" [Č].

لقد تدعمǨ عȐقات الثورة الجزائرية أكثر مع جمهورية اندونيسيا، بعد أن اعترفǨ هذه الأخيرة في أكتوبر ČĕĐē بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

لكن أندونسيا، حسǢ التقرير المقدم للحكومة المؤقتة عن نشاȓ وزارة الشؤون الخارجية في شهر جانفي ČĕĒĆ، يشير بأن لها، تحتل في أسيا مكانة خاصة بسبǢ موقفها اتجاه الجزائر المكافحة وكذا بفضل المكانة الممنوحة لممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:" لقد كانǨ للإبراهيمي مكانة خاصة، نظرا لأنه الممثل الوحيد الذي يتعامل مع حكومة غير عربية إعترفǨ بنا رسميا. وهو يتمتع بظروف تمكنه من القيام بعمل دبلوماسي معتƎ. وتعتƎ اتصالاته مع السلطات الأندونيسية عديدة واكتسǨ طابعا رسميا[č].

وكانǨ زيارة الرئيǆ فرحات عباǅ لجمهورية اندونيسيا من Čĕ إلى ČĐ جانفي ČĕĒč، ذات أهمية هامة في تدعيم مسيرة الكفاǳ المسلح، إذ يرى، الأخضر الإبراهيمي" أن الاستقبال الأخوي الحـار والمتميز الذي حظي به الرئيǆ عباǅ ومرافقوه في أبلǤ تعبير عن موقف هذا البلد ونصرته للقضـية الجزائرية وتأييده المطلȨ لها شعبا وقيادة..." [Ď].

وخȐل لقائه بالقيادات الاندونيسية التي أكدت دعمها لمواصلة مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية لغاية تحقيȨ هدفها، أعرب الرئيǆ فرحات عباǅ عن اعتزازه بالدور القيادي الذي تلعبه جمهوريـة

Č- الإبراهيمي (الأخضر) ، نفǆ المقابلة السابقة.

č- محاضر جلسات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" تقرير عن نشاȓ وزارة الشؤون الخارجية"، مؤرǷ في Đ جانفي ČĕĒĆ، ص ٦، المركز الـوطني للأرشيف".

Ď- الإبراهيمي(الأخضر)، نفǆ المقابلة السابقة.

اندونيسيا شعبا وحكومة بقيادة الرئيȄ سوكارنو من أجل الكرامة والاستقȰل وحرية الشعوب ال تناضل ضد الاستعمار، مذكرا ا جاء به مؤ ر باندونƞ من توصيات هامة باعتباره منعطفا سياسيا حدد معاƁ النضال والكفاǻ ضد الاستعمار، ومنطلقا لإȉ الشعوب ا ستعمرة للمناداة للقهـا الثابƃ التحرر والاستقȰل (1).

فقد أكد فرحات عباâ خطابه أثناء تلƕ الزيارة، قائȰ:"باندونƞ أحد الأماكن البـارزة العاƁ حيث يشم الإنسان نسيم الفكر، لكنه ليȄ فكر أوروبا ا رمة، بل فكر ناهȐ هو فكر العاƁ الثالث، الذي Ɓ يكن شيئا بالأمȄ والذي Ɓ يقƾ الآن هدفه ولكنه يريد أن يكون – وسـيكون شيئا هاما الغد... باندونƞ أحد حصون اƩرية العاƁ، فمنها انطلǪ رعد اƩرية مدويا مزƫرا كل أركان الدنيا... لكن مع الأسف، هناō عدد من البلدان الإفريقية والآسيوية، Ɓ تكـن وفيـة لروǳ باندونƞ لأǿا تتصرف ƃ ستار السيادة والدبلوماسية ا ستقلة، إ الدفاȝ عن مصاƀ وطنية حقا، لكنها تافهة لأǿا لا تكتسي إلا صبغة Ʒلية مع أن الدفاȝ عن ا صاƀ يكون أضـمن نتيجـة وأجدʁ مفعولا لو أنه Ź على الصعيد الآسيوي، وبعبارة أخرʁ على صعيد العاƁ الثالث. أما خارج هذا النطاâ فمن الصعƤ على ا س ين وا ؤيدين للقضية الإفريقية الآسيوية أن يضـمنوا سـعادة شعوđم، وأن Ʒققوا ا السلم" (2).

و ديسمƎ ١٩٦٢ بعث الرئيȄ بن خدة إ نظ ه الأندونيسي أ د سوكارنو برسـالة جـاء فيها:"باسم اƩكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية وباسم الشعƤ ا زائري ا كافح، أعرب لكم عـن تضامننا الكامل وتأييدنا التام للعمل الذي تقومون به من أجل ر ير إيريان الغربية ال هي جزء لا يتجزأ من ا مهورية الاندونيسية" (3).

كما بذلƃ اندونيسيا على صعيد النشاطات ا افل الدولية والدبلوماسية، جهودا للدفاȝ عن الشعƤ ا زائري وحقه اƩرية والاستقȰل، مطالبة من فرنسا إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير

1- المجاهد، عدد: ٥٦، الصادر بتاريخ ١٣ فيفري ١٩٦٠.

2- "فرحات عباâ خطاب أثناء زيارته إ أندونيسيا"، المجاهد، عدد ٥٦، الصادر بتاريخ١٣ فيفري ١٩٦٠.

3- "بن يوسف بن خدة، رئيȄ اƩكومة ا ؤقتة ا زائرية، رسالة للرئيȄ الاندونيسي أ د سوكارنو"، المجاهد، عدد ١١١، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمƎ ١٩٦١.

الوﷺ ا مثل الشرعي للشعÆ ا زائري لأجل حل عادل لقضية ا زائر وذلÕ "باعتراف فرنسا للĘ الشعÆ ا زائري الاستقƔل"[Č].

ويƔحȘ أيضا أن الرئيÈ الاندونيسي، كان لا يترŌ فرصة أو مناسبة إلا ويؤكد فيها على حĘ الشعÆ ا زائري اƩرية والاستقƔل ووقوف بƔده إ جانÆ الكفاǈ ا سلح الذي تقوده جبهة وجيÌ التحرير الوﷺ ضد الاستعمار، فƘÅل الدورة الـ ĈĐ للجمعية العامة لǪمـم ا تحـدة أكتوبر ČĔ٦ċ، أكد أنه "من الواضح أن الشعÆ ا زائري يريد الاستقƔل، هذه حقيقـة لا يتǗـرą إليها الشÕ... إذن فيجÆ تنȚيم استفتاء با زائر Ǩ رقابة الأمم ا تحدة... وÆـƶ أن يكـون موضوţ الاستفتاء هو الاستقƔل، فهذه القضية قد سويǨ بالدماء والدموţ، ومن ا ؤكد أن ا زائر ا ستقلة ستتحقĘ" [č]. وبهذا العمل الدبلوماسي استǗاعǨ اندونيسيا تعبǞة الرأي العام الدوƤ شعوبا وحكومات من اجل ا ساعدة على تدويل القضية ا زائرية.

ويتضح من جهة أخرƽ أن العƔقات والتعامل الر ي بƙ جبهة التحرير الوﷺ وا ند، ترجع إ سنة ČĔĐ٧، عندما فتحǨ ا بهة مكتبا ا بالعاصمة ا ندية نيود ي والذي كان يشـرف علـى إدارته، الشريف ǀƔل ساعدة توفيĘ بوعتورة.

وكانǨ العƔقات بƙ ا ند والثورة ا زائرية تستند إ أساâ متƙ باعتبار جبهـة التحريـر حركة رر وﷺ تقاوم الاستعمار والإمƎيالية ǆا ƶعل موقفها أكثر صƔبة وقوة و يزا بنȚر ا ند، وهذا ما يش إليه الأخضر الإبراهيمي، بقوله إن "ا ند كانǨ مواقفها متميزة وتأييدها السياسـي والدبلوماسي الكب ساعدنا كث ا، خاصة على ا ستوƽ الدوƤ لتدويل القضية ا زائريـة...إلا أن ا ند، Ɓ تعترف ر يا باƩكومة ا ؤقتة ا زائرية لأسباب تتعلĘ بالإشكالات القانونية، ولكنها مـع ذلÕ كانǨ تتعامل معها وتدعمها وتؤازرها ا افل الدولية، بل إǆ كانǨ تناصرها بقوة شǖ بقاţ العاƁ وتؤيد مسعاها الكفاǈ ا سلح ضد الاستعمار لأجل الوصول إ قيĘ الاستقƔل

Č- "البƔň ا شترŌ العراقي-الأندونيسي"، ا اهد، عدد ٦٦، الصادر بتاريخ Čē أفريل ČĔ٦ċ.

č- "أ د سوكارنو، رئيÈ أندونيسيا الدورة الـ: ĈĐ للجمعية العامة ǂمة الأمم ا تحدة"، ا اهد عدد ٧ĕ،الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ČĔ٦ċ.

والحرية، والحجة الدامغة هذا تكمن الاستقبال الشعƑ والر ي الحار الذي خ ـ Ò ب ـ ه الرئيȃ فرحات عباâ ومرافقوه أثناء زيارته للهند شهر فيفري ČĔ٦Č..." (Č).

أما على ا ستوƽ الشعƑ فحسƿ الأخضر الإبراهيمي فإنه "لا ƹكن حصر مƟاهر التأييد الشعƑ للثورة ا زائرية، فقد كان للنشاƛ الشعƑ دوره كقوة للايث كان للمهرجانات وا Ɵاهرات ا كثفة و Ƣت التعبئة هذا البلد ا ترامي الأطراف دورها ا عتƎ تنƔيم تلȬ ا ساندة ا ماه ية ا ندية لصاŁ الثورة ا زائرية... إضافة إ ذلȬ فإن ا سلمƙ ا نود وا الية العربية، قد لعبǞ دورا هاما تلȬ ا ساندة عƎ وسائل الإعƢم وا هرجانات التضامنية وƤع التƎعات ا ادية وتق ـ دƇ ا س ـ اعدة لكفاǻ الشعƿ ا زائري... Ʀƿ أن نسجل ا وقف ا شرف للشعƿ وللقيادة ا ندية Əاه كفاحن ـ ا التحريري " (č).

كما Əدر الإشارة أيضا وقف الحزب الشيوعي ا ندي ذي ا يول ا اوية والذي كان تأث ه هام تعبئة ا ماه الشعبية ا ندية ساندة حركات التحرر الوطنية Ǻتل ـ ف انتماءاő ـ ا الفكري ـ ة والإيديولوجية (Ď).

ومن Ź فإنه ƹكن القول بأن عƢقات ا ند مع الثورة ا زائرية Ɓ تتأثر بغياب الاعتبار الق ـ انو للحكومة ا ؤقتة الذي أبدته ا ند، بل على العكȃ من ذلȬ، فقد شهدت تلȬ العƢقات تط ـ ورا ملحوƷا مع مرور السنوات، حيث تأسسǞ اللجنة ا ندية لنصرة وإعانة الثورة ا زائرية.

ولذلȬ فإن التقرير ا تعلǪ بنشاƛ وزارة الشؤون ا ارجية ا قدم للحكومة ا ؤقت ـ ة ش ـ هر جانفي ČĔ٦ċ أبدƽ إرتياحه العميǪ لعƢقة الثورة ا زائرية با ند، حيث، سجل التقرير التس ـ هيƢت ال استفادت منها ا مثلية ا زائرية ا ند بفضل العƢقات الطيبة القائمة مع قادة حزب ا ؤ ر على وجه ا صو Ǎ السيدة، أن ـ ديرا غان ـ دي، رئيس ـ ة الراب ـ ة الآف ـ رو- أس ـ يوية والس ـ يد دهيبار"Dhebbar"، الرئيȃ السابǪ ƩزƜ ا ؤ ر الوط (ď).

____

Č - الأخضر الإبراهيمي، نفȃ ا قابلة السابقة.

č - الإبراهيمي (الأخضر)، نفȃ ا قابلة السابقة.

Ď - ا اهد، عدد ďď، الصادر بتاريخ Čď جوان ČĔĐĔ.

ď - Ɵاضر جلسات الحكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية" تقرير عن نشاƛ وزارة الشؤون ا ارجية"، مƚرƹ Đ جانفي ČĔ٦ċ، ٦، ٦"ا ركز الوط للأرشيف".

وقد كتبŘ صحيفة الـاهد هذا الشأن، بشأن هذه اللجنة، قد وجهŘ نداء شهر ماي ČĔĐĚ إ Pيع سكان ا ند تدعوهم فيه إ ضرورة مساعدة الثورة ا زائرية وتقدĆ العون الȤزم ا، وǘا جاء فيه:"إن اللجنة ا ندية لإعانة ا زائر وا تكونة من رجال ونساء من كافة ƅبقات الـتمع ومـن عدة نواب بر انيŔ، كانŘ قد نƫمŘ السنة الفارƋة لة كب ة من أجل دعم ا زائـر.... ƱـƵ العمل على Ѳنيد الرأي العام ضد سياسة القمع والإرهاب والإجرام ا تƂبقها اƩكومة الفرنسية ا زائر، واليوم Ѳدد اللجنة نداءها إ الشعƤ ا ندي حاثة إياه على الاستمرار تأييـد ا زائـر ومدها بالإعانات ا ادية..." (Č).

كما كان لسياسة اƩياد ا انتهجتها جبهة التحرير الوƗ Ѳاه ا Ȥف اƩدودي ا نـدي – الصين ، دور إƶاŸ تلƂيف الأجواء وƠفيف حدة الصراț بŔ الدولتŔ.

إن استمرار العمل ا سلح بالتوازي مع تكثيف ا هود الدبلوماسية للجبهة جعل الرئيȀ Èـرو يعلن تأييده ا ƜلƂ للثورة قائȤ إن:"مشهد ا أساة ا تواصلة لشعƤ بƂوƅ يكافح من أجل اƩرية... إن عددا كب ا من بلدان إفريقيا وƕسيا وبلدان عديدة القارات الأخرƽ أيضا، Ǝتم اهتماما باƸـا بذه القضية وتأمل جديا أن تنتهي قريبا للارية الشعƤ ا زائري، هذه ا شكلة ƱƵ أن تتفرǠ ـا الأمم ا تحدة لتجد ا حȤ عاجȤ" (č).

أما موقف ماليزيا من القضية ا زائرية، فلم يكن بداية الأمر واضحا، سواء على مسـتوƽ الأوساƀ الر ية، أوالشعبية. ويبدو أن ذلǨ راجع Ʃمȋ التعتيم الإعȤمي والتضليل الذي كانŘ ارسه أجهزة الإعȤم الاستعمارية الفرنسية ودعايتها، وذلǨ حـǄ لا تتوسـع دائـرة النشـاƀ الدبلوماسي بهة التحرير الوƗ وكسبها واقع جديدة تؤازرها كفاحها ا سلح.

و هذا الصدد يذكر أ د توفيŞ ا د بشأن وفد جبهة التحرير الوƗ البداية قد أصـƂدم وقف غريƤ من قبل ا Ʋا اليزي عبد الر ن الذي قال لنا، إن ا زائر بلد شاسع وغ بالثروات وبه Ɔو مليون من ا عمرين، فلماذا لا يتم اقتسامه بŔ الƂرفŔ وتنتهي الأمور بسȤم(Ď).

Č- "ا ند إ جانƤ ا زائر"، الـاهد، عدد ďď، الصادر بتاريخ Čď جوان ČĔĐĚ.

č- "Ȁرو، رئيÈ ا ند الدورة الـ ČĐ للجمعية العامة لƬمم ا تحدة شهر أكتوبر ČĔ٦ċ"، الـاهد، عدد ٧Ě، الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ČĔ٦ċ.

Ď- ا د (أ د توفيŞ)، نفÈ ا رجع السابŞ، ص ĎĐ٧٦.

ولذلك لم يكن من السهل في البداية على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني نقل هذه الفكرة التي تعبر عن الموقف السياسي الرسمي للقادة الماليزيين اتجاه القضية الجزائرية.

ولذلك يرى أحمد يزيد:"بأن السياسة التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني مع ماليزيا اعتمدت على الحوار الهادئ والدبلوماسية المرنة بهدف الوصول للغاية المنشودة وهو ما مكننا في النهاية من كسب تأييد هذا البلد المسلم إلى جانب حربنا التحريرية..." (2).

لقد تمثل ذلك في إتباع سياسة الإقناع والحوار مع الأوساط السياسية الرسمية، وذلك عبر القيام بحملات إعلامية دعائية مضادة للحملات المغرضة أثناء انعقاد التجمعات العامة والتظاهرات التي كان يسمح بتنظيمها في ماليزيا.

إن هذا الأسلوب المتبع، مكن من الوصول إلى موقف أكثر وضوحا من القضية الجزائرية، حيث أعطيت وعود بتقديم الدعم المادي، كما أن الملك عبد الرحمن أصدر تعليمات إلى ممثل ماليزيا في الأمم المتحدة "يأمره فيها بأن يكون دوما في نصرة القضية الجزائرية ضمن الوفود الآسيوية" (3).

وتجدر الملاحظة إلى أنه رغم التطور الحاصل في موقف ماليزيا، إلا أنها كانت ترى خصوصا في مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية بوجوب تحرير قسم من أرض الجزائر أولا، ثم يتم بعدها إقامة هذه الحكومة التي لا تتلقى الاعترافات فقط من الدول الأخرى، بل إنها تتلقى سفراء متعمدين لديها.

أما سنغافورة(*) التي كانت ضمن اتحاد كونفدرالي مع ماليزيا، فإن شعبها قد استقبل الرئيس فرحات عباس أثناء زيارته لها في 26 جانفي 1962، بترحاب كبير، و بمظاهرات عارمة منددة بالاستعمار الفرنسي و بما يتعرض له الشعب الجزائري من قمع وتقتيل جماعي، حيث قام المتظاهرون بحرق العلم الفرنسي ، رافعين شعارات تندد بسقوط الاستعمار الفرنسي وبالحياة الشعب الجزائري واستقلاله وحريته (4).

1- يزيد(أحمد) ، نفس المقابلة السابقة.

2- المجاهد (أحمد توفيق)، نفس المرجع السابق، ص 379. وحول الموقف الماليزي يمكن الرجوع إلى: تقرير وزارة الخارجية 1962، "المركز الوطني للأرشيف".

*- كانت في اتحاد كونفدرالي مع ماليزيا لغاية شهر أوت 1965، وكانت مستعمرة بريطانية.

4- المجاهد، عدد 15، الصادر بتاريخ فيفري 1962.

غ أن باكستان كان ا موقف أكثر تقدما من القضية ا ئزائرية لعدة اعتبارات أƵها:

- تأثر العامل الدي .
- إحدƔ القوƔ ا امة ا نطقة.
- عدم ارتباطها ا باشر بفرنسا.

فقد اơذت مواقف مؤيدة للثورة ا ئزائرية، كما كانǨ باكستان إحـدƔ الـدول الفاعلـة وا ؤسسة للحركة الآفرو – لآسيوية ا انطلقǨ فعليا وعمليا مؤ ر باندونƹ سنة ČĕĐĐ.

غ أنه يƟƠ أن جبهة التحرير الوň ، Ɓ تفكر كسƤ هذا ا وقع الدبلوماسي ا ديد البداية ،رغم أƵيته ، إلا بعد أيام قليلة من انعقاد مؤ ر الصومام. حيث يش أ ـد بـودة، بـذا ا صو Ǐ إ أن الأوامر قد صدرت من قيادة الثورة شهر جوان ČĕĐ٦ إ الوفد ا ارجي للجبهة القاهرة للقيام بزيارة إ باكستان، وكان هو نفسه برفقة الشيخ Ʀمد البش الإبراهيمي عضوا ذاŨ الوفد، بالإضافة إ أƦمد يزيد الذي سافر إ باكستان قبلهما... وأن اǂادثات مع الـرئيȄ الباكستا Ʀمد علي كانǨ مفيدة للغاية، حيث أكد مساندته ودعمه للقضية ا ئزائريـة... كمـا أƧرت الزيارة عن تقدƇ مساعدة مادية مقدارها "Đċ مليون روبل" بالعملة الباكستانية [Č].

واستƢ lƱ الوفد ا ئزائري خƠل تلŨ الزيارة ا دامǨ أربعة أشهر القيام ƛولة عـƎ ا ـدن الباكستانية، وأشرف خƠ ا على مهرجانات شعبية، كانǨ تتف ŏللياة الشعƤ ا ئزائري وتأيـد جبهة التحرير الوň ا ئزائري، ما يؤكد أن الثورة ا ئزائرية عند الباكستانيƙ، كانǨ عتـها القمة وعلى كافة ا ستويات الشعبية والر ية، وبالرغم من عدم وجود ثيل للجبهة باكسـتان. لقد كان الشعƤ الباكستا سƾيا، Ƥع الأموال والتƎعات لصاƁ الثورة ا ئزائرية... [č]

وكانǨ للزيارة ا قام با الرئيȄ فرحات عباâ إ باكستان شهر أفريـل ČĕĐĕ ولقائـه با سؤولƙ الباكستانيƙ أثر بالƸ دعم الثورة ا ئزائرية ماديا ومعنويا [Ď].

- [Č] - بودة (أ د)، مقابلة بتاريخ ČĕēĎ/ċď/Č٦ با زائر.
- [č] - بودة (أ د)، نفȄ ا قابلة السابقة.
- [Ď] - اĐاهد، عدد čč، الصادر بتاريخ ČĐ أفريل ČĕĐē.

لقد تأكد هذا التأييد الباكستا ƔƜرب التحرير ا ƨزائرية العادلة، من خǼل ا ƪواقف الإƶابيــة ال ǿعƎ عنها الرئيȄ الباكستا أيوب خان شهر نوفمƎ ĈĔĬČ لدɁ اســتقباله رئــيȄ البعثــة ا ƨزائرية بباكستان بقوله:"إن كرئيȄ دولة شاعر ƞصاſ شعبه، وكرئيȄ عسكري مقتنع بأحكامه أ دɊ إليكم بكل صراحة وبسالة، وأجدد للشعƤ ا ƨزائري و مثليه تأييــد حكومتنــا وتأييــد الشعƤ الباكستا للجزائر ا ƪكافحة من أجل استقǼ ا"(Č).

لقد برهن الشعƤ الباكستا عن موقفه ذلȈ ، رغم أن الدعم والتأييد الباكســتا للقضــية ا ƨزائرية Ɓ يرافقه اعتراف ر ي باƩكومة ا ƚقتة ا ƨزائرية، إلا بعد ثǼɊ سنوات مــن إنشــائها، حيث جاء اعترافها با شهر أوت ĈĔĬČ، بسبƤ التأث القوي للــدول الغربيــة علــى النظــام الباكستا ، خاصة من طرف بريطانيا والولايات ا ƭتحدة الأمريكية، وذلȈ لكون باكستان عضوا حلف جنوب شرق آسيا الذي تأسȄ بتدعيم من منظمة اƩلف الأطلسي بهــدف احتــواء ا ــد الشيوعي، ولكوƢا عضوا اƩلف ا ƪركزي، ومرتبطة لحلف ثنائي مع الولايات ا ƭتحدة الأمريكية (č).

غ أن وضع تركيا وموقفها من السياسة ا ƪارجية للثورة ا ƨزائرية كان أكثر تعقيدا و ƯتلفــاƢاما عن مواقف الدول الآسيوية السابقة، باعتبار إرثها التارƸي، وروابط الفهــا مــع ا ƪعســكر الغرŸ. وهو ما جعل موقفها الر ي من الثورة ا ƨزائرية انعكاسا ذا الوضع.

فحكومة عدنان مندريȄ، كان موقفها متصادما مع الثورة، من ذلȈ أن ƢثƬل تركيا منظمة الأمم ا ƭتحدة كان يصوت لصاſ فرنسا، حƔ أن وقوفها على اƩياد كان سيفسر علــى أنــه خدمة فرنسا ولصاƩها.

إلا أنه يبدو أن ا ƪوقف الشعƑ التركي ƟاƊ حرب التحرير ا ƨزائرية كان إƶابيا للحكم انتمائــه الإسǼمي، والروابط التارƸية خǼل عهد ا ƪǼفة الإسǼمية، حيث برزت مظــاهر تأييــده بهــة التحرير الوط من خǼل Ưتلف وسائل الإعǼم التركية، و الاجتماعات الشعبية العامة.

Č- الماهد، عدد ďĎ، الصادر بتاريخ Č جوان ĈĔĐĔ.

č- ا د (أ د توفيق)، نفȄ ا ƪرجع السابق، ĉ ďĎČ.

وكان هذا ا وقف الر ي التركي السلƑ اهƟ اϹرب التحريرية ا زائري ـة، مثـ ار تسـ اƨلات واستهجان من قبل معƮم الدول الإسƛمية، وخاصة الدول العربية اϹليف الƌبيعي للثورة ا زائرية، وال تتمتع الوقǨ نفسه بعƛقات قوية ومتينة مع تركيا.

غ أن الوفد ا ارجي بهة التحرير الوƗ ، حاول مع ذلǛ كسر هذا ا مود والسـلبية ا وقف التركي، من خƛل استƸƛل كل الفر ا تاحة لكسƤ ا وقف التركي الر ي إ جانـƤ الثورة ا زائرية. حيث لوحȘ تƸ ا وقف التركي Ŵو الثورة ا زائرية خاصة ميدان الـدعم العسكري، بعد زيارة عدنان مندريȄ رئيȄ اϹكومة التركيـة إ ليبيـا شـهر أفريـل ١٩٥٨ والاستقبال الر ي الفاتر، وا قاƗعة الشعبية لتلǛ الزيارة حيث كانǨ شوارț العاصـمة الليبيـة ƗرابلȄ خالية اما وكƌǩ صحراء قاحلة.[1]

فقد بدأت بعد ذلǛ بوادر التƸير التدرŸي سياسة اϹكومة التركية لصاƁ القضية ا زائرية، حيث Ţ فتح مكتƤ بهة التحرير الوƗ أنقرة وكان يديره عمر أو عمران.

ويذكر "أ د بودة"، و"العقيد اϹاج الأخضر" بذا ا صو أن تركيا قدمǨ مساعدات هامة ومعتƎة تلǨ الأسلحة ا Ƽتلفة، ا سدسات، الرشاشات وا دافع والذخ ة وا تفجرات، وكمية كب ة من ا واد الƸذائية والأدوية والعتاد الƌƑ... وأن هذه ا عونة كانǨ تسـلم بالتنسـيȨ مـع السلƌات الليبية..."[2].

و نفȄ الاƟاه يذهƤ "Ʈمد الأمƙ دباغƙ" بقوله:"لقد غ ت تركيا من سياستها ال كانǨ تقف دوما إ جانƤ فرنسا الاستعمارية، فƋصبحǨ مع منتصف سنة ١٩٥٨، صـف ا ناصـرين للثورة ا زائرية فدعمتها ماديا ومعنويا، إذ قدمǨ كمية هامة من الأسلحة والـذخ ة والأدويـة وا ƚونة اƛجƙ ا زائريƙ وعلى فترات Ƽتلفة ... ضف إ ذلǛ أن تركيا رغم وجودها سياسيا ضمن الƌرف الƸرŸ ا عادي، إلا أƌǩ تعرف جيدا أن ما قȨ من عة للجزائر على ا ستوى الدوƅ لقضيتها العادلة وϹربا ضد الإمƎيالية الفرنسية، كان بفضل إقحام الثـورة التحريريـة ا مـاه الشعبية مواجهة الاستعمار الفرنسي... وعلى كل فƜن موقف الشعƤ الليƑ ومƚازرتـه للثـورة

---

[1] - ا اهد، عدد ١٤٥، الصادر بتاريخ ١٧ نوفمƎ ١٩٦١.

[2] - العقيد اϹاج الأخضر، مقابلة بتاريخ: ١٥ ماي ١٩٩٨، باتنة، أ د بودة، نفȄ ا قابلة السابقة.

ومقاÛعته الكاملة لزيارة رئيÈ الوزراء التركي مندريÈ لليبيا، هي الـ بدون شÕ أحد الأسـباب ا امة تß ا وقف التركي الذي أصبح إƶابيا ا الكلمة من معا... (Č).

كما شكلǨ دول أخرɁ ǈسيا ƫÛات دبلوماسية هامة للسياسة ا ارجية للثورة ا زائريـة مثل كوريا الشمالية والفيتنام اللتƙ Ɓ تترددا دعم ومساندة الكفاǳ ا سلح ا زائري، وذلÕ لأن الشعبƙ الكوري والفيتنامي قد عانا من الاستعمار، ولذلÕ كان تضامنهما تلقائيا مع كل القـوɁ التحررية الوÛنية العاƁ.

فƗǺل الزيارة الـ قام با كرƇ بلقاسم وزير الشƚون ا ارجية اƩكومة اƚقتـة شـهر أفريل ČĕĆċ إ كوريا الشمالية، لقي استقبالا حارا وترحيبا كبـا من القيـادة الكوريـة وأثنـاء اǪادثات أعرب الرئيÈ الكوري عن تƘييد بƗده ا ÛƜǪ لكفاǳ الشعƛ ا زائري من أجل حريتـه قائƗ:"إن الوفد اƩكومي للجمهورية الدƹقراÛية الشعبية لكوريا ينƫر بƜكبار وإعجاب ءƫـيم إ الكفاǳ البÛƔو الذي Ƹوضه الشعƛ ا زائري ضد الاستعمار الفرنسي ومن أجل الاستقƗل الوÛ واƩرية ويعƎ له عن تضامنه التام" (č).

كما أن ا قاومة ا سلحة للثورتƙ ا زائرية والفيتنامية ضد عدو مشترō كانǨ سببا ا ساندة الفيتنامية للشعƛ ا زائري. ففيتنام الـ خاضǨ حربا شعبية مسلحة شرسة ضد اǪتل الفرنسـي، استÛاعǨ أن Ţقق انتصارا ساحقا على الاستعمار الفرنسي وÛرده إ غـ رجعـة سـنة ČĕĐď معركة ديان بيان فو الشهـة، هذا الانتصار الذي كان من بƙ إحدɁ العوامل ا ارجيـة ا امـة اǪفزة على انÛƗȐ ثورة نوفمƎ ČĕĐď.

ولذلÕ فقد ءƎ الشعƛ الفيتنامي عن تنديده بالاستعمار الفرنسي للجزائر، وذلـÕ خـƗل اƫاهرات والتجمعات الدورية الـ كانǨ تتم ا دن الفيتنامية ساندة ودعم حـرب التحريـر ا زائرية (Ď).

Č- دباغƙ (Ʃمد الأمƙ) ، مقابلة بتاريخ Čď نوفمƎ ČĕēĒ، العلمة سÛيف، وللمزيد حول الدعم الليƑ للثورة ا زائرية، أنƫر ا ادي إبراهيم ا شـ قي، قصـ مع ثورة ا ليون شهيد، ا زائر، شركة دار الأمة، ČċĊĊ.

č- ا يƾ "Ʀلة شهرية للجيƾ الوÛ الشعƑ"، عدد ĐĦĆ، مارȃ ČĒĚĎ.

Ď- الداهد، عدد ĎĎ، الصادر بتاريخ ē ديسمƎ ČĕĐē.

كما أن التعامل السياسي الر ي كان واضحا منذ البداية، فأثناء الزيارة الـ قام بـا بن يوسف بن خدة، وزير الشؤون الاجتماعية الحكومة المؤقتة لفيتنام يوم čĎ ديسمƎ čĚĐē، خـÒ باستقبال حار، وحĀي بلقاء ر ي من ّرف الزعيم الفيتنامي هو شي منه، الذي أعرب له عـن اسـتعداد بـ٨ده الـÛ ĘŀÛ للتضامن مع الشعـƎ الجزائري كفاحه ضد الاستعمار وتدعيم معركته العادلة لـ8ايـة قيĘ الاستقـ٨ل والحرية (Č).

و هذا الشأن يؤكد بن يوسف بن خدة بقوله:"إن الزعيم الفيتنامي هو شي منه، أعـرب Ƃ عن وقوفه الحازم ساندة الثورة التحريرية وبأنه لا ƎŻ عليكم ترō المعركة ضد الإمƎيالية الفرنسية وعم٨ئها الداعمƙ ا إلا بعد ّرده ƐƐائيا ... إن العاƁ كله ينĀر اليوم بإعجاب وتقدير كـبـ إ بـÛولات الشعـƎ الجزائري، ... إن الفضل اهتمام العاƁ بثورتكم يرجع بالأساâ إ ثـورتكم وحدها واستمراركم فيها بعزƸة وصƎ وثبات وعدم نكوصكم، سيحقĘ لكم النصـر والحريـة... وهذا ما انتهجناه حربنا التحريرية بالفيتنام... هذا الاستعمار عدو مشترō بالنسبة لنا ولكـم... ولأن نعرف جيدا أساليبه وأعماله الإجرامية والقمعية والإرهابية... اهتمـوا بثـورتكم فـالأحرار والشرفاء هذا العاƁ إ جانبكم لـ8اية قيĘ الهدف الأساسي، وهو الحرية للشعـƎ الجزائري عƎ ترابه وأرضه بالكامل... أقول لكم هذا لأننا نعرف أن هذا الاستعمار لا يعرف إلا لـ8ة واحدة هي لـ8ة السـ٨ǳ والقوة هي الكافية لإخراجه مدحورا...." (č).

وبنفÈ هذه اللـ8ة والقوة والحماâ والتمسÕ بادÛ الحĘ والحرية، أكدت القيـادة الفيتناميـة موقفها الثابǨ من القضية الجزائرية، وذلÕ أثناء الزيارة الـ قام بـا كرĆ بلقاسم وزيـر الشـؤون الخارجية الحكومة المؤقتة شهر أفريل čĚ٦ċ إ فيتنام، حيث ورد فيها:"يعƎ الوفد الفيتنامي عن ابتهاجه بالنجاǳ العĀيم الذي حققه الشعـƎ الجزائري قاومته البÛولية... ويشهر الشعـƎ الفيتنامي بالجرائم الفضيحة الـ يرتكبها الجيÌ الفرنسي الجزائر، ويستنكر بـا صوĨ الإعانات الـ تقدما الولايات المتحدة الأمريكية للمعتدين الاستعماريƙ ليواصلوا حربـم الاسـتعمارية ضـد الشـعـƎ الجزائري" (Ď).

Č- الـد (أ ـد توفيĘ)، "الجهاد الجزائري الخارج"، الأصالة، عدد čč، أكتوبر، ديسمƎ čĚvď، Ĩ č٦.

č- بن خدة (بن يوسف)، نفÈ المقابلة السابقة.

Ď- علي حاŹ، "ّرǳ القضية الجزائرية على المسرǳ الدوƂ"، الأصالة، عدد: čč، (أكتوبر- ديسمƎ čĚvď)، Ĩ ĚĎ.

ورغم خروج فيتنام من معركته التحررية منتصرا والـ تزامنǨ مع انǻƔÛ الثورة ا زائرية، فǚŒǙ Ɓ تدخر جهدا تدعيمها على ا ستويƘ السياسي وا ادي وكانǨ نص ا ا، فبتاريخ ċč ماي čĔ٦č قدمǨ مساعدات غذائية متنوعة ... Ƙ أجǻƔ ا زائريƘ على اƩدود التونسية [1].

لقد كان ذه ا ساعدات من بلد عاƅ الكث من ويƆت الاستعمار أثرا حسنا لدƜ قيادة الثورة و الشعƥ ا زائري، و لذلǮ فǚن الثورة ا زائرية بقيادة جبهة التحرير الوǼ ، كانǨ قد انتهجǨ أسلوبا أكثر فعالية وǫقǬ الأهداف ا رسومة بيان أول نوفمƎ، وŹ ذلǮ بعد مـ ƙ ر الصـومام ومقرراته، للايث يتفǪ كل من بن يوسف بن خدة وأ د بودة بǚنه Ź فتح مكاتƥ بهة التحريـر الوǼ بعƯ البلدان الآسيوية، حيث قامǨ بدور هام Ƙ تـ العƆقات النضالية بذه الشعوب، وهو ما ساعد على خلǪ حركة تضامنية واسعة بهة موحدة للنضال والتضامن مـع حركـات التحرير القارة واجهة الاستعمار والإمƎيالية

وكانǨ زيارات وفود من جبهة وجيǉ التحرير الوǼ ا زائري إ بعƯ الـدول الآسـيوية لشرƵ أبعاد القضية ا زائرية والتعريف بادئها وأهدافها لدƜ قادة وشعوب تلǮ ا نƢقة، قد تركǨ أثرا اǣبا لديها، وأدƜ إ زيادة تقوية عرƜ التضامن وكذا الدعم وا ساندة للثورة ا زائرية، حيث ركزت دبلوماسية الثورة قدر الإمكان على هذه القارة للاكم عوامل عديدة،مثل العامـل الـدي ، وعوامل التضامن ، والوحدة ضد الاستعمار والإمƎيالية الـ كانǨ ثل القاسم ا شترǫ بƘ كـل القوƜ ا ناهضة لƆستعمار وا يمنة [2].

غ أن التركيز تنمية العƆقات وتدعيمها بƘ الثورة ا زائرية والدول الآسـيوية، Ɓ يكـن مرتبƢا أساسا بالعامل الدي "الرابƢة الإسƆمية" فحسƥ بالرغم من كونه كمـا يـرƜ الأخضـر الإبراهيمي، كان له مفعول من حيث الأخوة الإسƆمية وأيضا العƆقات مع بعƯ ا ماعات كل من تركيا وإيران.

فǚيـران على سبيل ا ثال كدولة إسƆمية وكنƩام سياسي كان ا موقف غ منسـجم مـع القضية ا زائرية، بل إن سلوكها انسجم أكثر مع ا وقف الفرنسي، لكن بعد تǤ نƩام اƩكم فيها،

---

[1]- الاهد، عدد ďĎ، الصادر بتاريخ č جوان čĔĐĔ.

[2]- بن خدة (بن يوسف)، مقابلة بتاريخ čč/ċč/čĔĔċ، ا زائر.

أصبحǨ مؤيدة للثورة التحريرية. أما على المستوى الرسمي، فيمكن القول بأن الشعǢ الإيـرا كانǨ له مواقف إيجابية وجد هامة في مساندة الثورة المسلحة، وكان للضغǖ الشعƑ أثره في تغـيير المواقف السياسية بالنسبة للقضية الجزائرية خاصة في المحافل الدولية..." [1].

يتضح من ذلǮ أن عǄقات الثورة الجزائرية، كانǨ مع الجميع، فلم تقتصر على دول معينة فقǖ، وإنما كان هدفها كسǢ الجميع لجانǢ قضيتها، وبذا الخصوص يؤكد "الأخضر الإبراهيمي" بأن "اتصالاتنا كانǨ مع معظم الدول الآسيوية مع بورما، وسيǄن، وتايǄندة وحƓ الفليبين وكذلǮ سنغافورة، وبالكم العǄقات التي كانǨ تربطنا مع بعȐ الشخصيات الفاعلة في المتمع، إضافة إلى بعȐ الأحزاب التي كان لها تأثير فعال على الساحة السياسية في هذه البلدان، أما أفغانستان، فكانǨ لنا عǄقات قوية معها، بحيث وقفǨ إلى جانبنا وأيدتنا تأييدا سياسيا وشعبيا أما الدعم السياسي، فكان يتم في المحافـل الـدولية خاصة في منظمة الأمـم وذلǮ بالتصويǨ لصالح القضية الجزائرية" [2].

والحقيقة أن الأسلوب الذي اتبعته أجهزة الحكومة المؤقتة الجزائرية على صعيد العمل الـدوƅ، جعل القضية الجزائرية تلقى اهتماما نتيجة للنشاطات الحثيثة لمكاتبها أو عن طريȨ الزيارات التي كان يقوم بها ممثلو الثورة، بحيث لم يقتصر التمثيل الخارجي لجبهة التحرير الوطني والعمل الدبلوماسـي على وزارة الشؤون الخارجية لوحدها التي تتحمل العǢء الأكبر، بل إن جهودها تدعمǨ بقوة من قبل وزارة الإعǄم و التي كانǨ تأخذ على عاتقها مهمة القيام بالاتصالات مع مختلـف وسـائل الإعǄم العالمية لتعبئة الجماهير وتنوير الرأي العام الدوƅ وتعريفه بالقضية الجزائرية و مواقف الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني ، و في نفȄ الوقǨ مواجهة الحمǄت الإعǄميـة والدعايـة المغرضـة لǄستعمار الفرنسي المضللة للرأي العام الوطني و الدوƅ [3].

---

[1] - الإبراهيمي (الأخضر)، نفȄ المقابلة السابقة.

[2] - الإبراهيمي (الأخضر)، نفȄ المقابلة السابقة.

[3] - تفاصيل أكثر حول الدور البارز الذي لعبه الإعǄم إبان حرب التحرير الوطني، أنظر، أحسن بوماƅ، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، مرجع سابȨ، ص ČĎע – ČčĒ، و أيضا، الدراسة القيمة لـ: أحسن بوماƅ، وسائل الإعǄم و الإتصال أثناء الثورة التحريرية الجزائرية و المنشورة في حلقات بجريدة اليوم، ČĔ جانفي ččċ٦، Đ وע وĔ فيفري ččċ٦ وČč وČĔ مارȃ ččċ٦ وčĎ وčċ أفريل ččċ٦ وčĒ وčČ ماي ččċ٦ وď جوان ččċ٦ وčĖ وĎ جويلية ččċ٦ وĎ وČĔ سبتمƎ ččċ٦ وĎ وČċ وČע ديسمƎ ččċ٦.

Ż إن الدور الدبلوماسي ا ام الذي كان يقوم به رئيȄ اΣكومة ا ٶقتة ا زائرية ليȄ با ƙ، إذ لا ƺكن إغفاله، فتنقƔته العديدة و زياراته Ȃتلف العواصم العا ية ولقاءاتــه بزعمائهــا وكــذا مشاركاته اللقاءات و ا ٶ رات الدولية و تصرƷاته لوسائل الإعƔم العا ية و الندوات الصــحفية ا يقيمها ي من الأƶية كان، إضافة إ الوزراء الآخرون اΣكومة ا ٶقتــة الــذين كــانوا يقومون كذلȃ بمهمات دبلوماسية عƎ دول العاƁ قصد التعريف بالقضية ا زائرية وكسƿ الــدعم وا ساندة ا.

إن هذه ا هود ا تآزرة اƩال النشاٹات ا ارجية للعمل الدبلوماسي للثورة، يضاف إليهــا جهود ا نƫمات ا ماه ية(*) واتصالاهٲا ا ارجية مع نƹ اهٲا مــن الا ــادات و مشــاركتها التƫاهرات و اللقاءات الدولية اȂتلفة، كل ذلȃ عزز العمل الدبلوماسي للحكومة ا ٶقتة ا زائرية عƎ أقƛار العاƁ وأكسبها مواقع جديدة وتوسع عملها ا حقƹ ا مناصرين جدد.

وبذلȃ أصبحǨ اΣكومة ا ٶقتة ا زائرية تتمتع بصدɁ إعƔمي واسع ودعاية كب ة كان ــا الأثر الواضح مواقف تلȃ الدول وشعوبا، وهو ما يٶكده حجم ا ساعدات والدعم الذي تلقته الثورة من هذه الدولة أو تلȃ عƎ ا كاتƿ ا ارجية بهة التحرير الوƹ .

ويتضح ما سبƹ بأن هدف الدبلوماسية ا زائرية كان يتمثل تدعيم تلȃ العƔقات مع الدول ا انتهجǨ سياسة عدم الاƟياز، و ا قام الثا العمل على كسƿ أنصار وحلفاء أساســيƙ إ جانبها مثل اندونيسيا للاكم حجمها وثقلها، و نفȄ الوقǨ العمل على Ʒاولة مد جسور التعاون والعƔقات مع بقية دول ٲسيا، حƮ تلȃ ا الفǨ أو انضمǨ إ جانƿ ا عسكر الƸرƥ.

وبالرغم ما حققته دبلوماسية الثورة على الصعيد الآسيوي، فأن مسٶوƦ الثورة كــانوا غــ مقتنعƙ ا قƹ ولديهم طموحا أبعد من ذلȃ لتȂطي كل اΣواجز ونقاȓ الضعف ا تعترضهم حƮ يكون للثورة ا زائرية صدɁ قويا ومسموعا ،و نفȄ الوقǨ مسيƛرا على مراكــز النفــوذ وصناƵ القرار أسيا.

ولذلȃ عǴلǨ جبهة التحرير الوƹ مع Ĕاية سنة ČĕĐē عن فكرهٲا الرامية وا ادفــة إ عــزل فرنسا عن شركائها منƫمة اΣلف الأطلسي، للايث توجهǨ دبلوماسيتها أكثر لــدول الشــرȁ

*- إ اد العمال، إ اد الطلبة ا سلمƙ ا زائريƙ(UGEMA)، الإ اد العام للتجار ا زائريƙ(UGCA).

مستعينة بـا كقاعدة أساسية ǿƔǕŉƔȧ، و نفǛ الوقǨ نوهǨ ساندة الدول الآفـرو-ǽسـيوية، معتمدة على سياسة هادئة ومرنة وعدم الدخول الǈاعات الناشبة حول التوجهات الƩكن أن تتǺذها اƩركة ا عادية لǘƽيالية والاستعمار.

و هذا الإǗار يرǽ Ʒمد حرƔ، بǖنه حǛ ذلǮ التاريخ، Ɓ يتم ضبǖ ا هـاز الدبلوماسـي للثورة بعد، كما ƹƤ أن يكون عليه، إلا أنه مع ذلǮ قد شهد سنا معتƎا، ولذلǮ كان الـرأي متجها للدول الآسيوية بدف القيام للǖƔت مكثفة لتوسيع دائرة الاعتـراف باƩكومـة ا ǗقتـةǗ للجمهورية ا زائرية (č).

إن هذا العمل الذي قامǨ به دبلوماسية جبهة التحرير الوǗ ، كان ا دف منه، زيادة على ما Ź ذكره، مواجهة الضǤǖ الذي ارسه الدول الǤربية على بعǒ الأقǗار الآسيوية خاصـة تلـǮ ا نǛمة إ حلفي بǤداد ومنǛمة جنوب شرȧ ǽسيا أو ا تعاǗفة معها، مثل: إيران وتركيا وتايǗǆندا.

ففي تقرير قدمه كرǉ بلقاسم إ الأمانة العامة للحكومة ا Ǘقتة شهر مـارȃ ċĕ٦ċ ضـمنه تقييما شامƔ حول السياسة ا ارجية للثورة أكد فيه بǖنه:"ينبǤي أن نعترف لأنفسنا بǖن ثيلنـا ǽسيا كان ضعيفا إ غاية الآن، وعلينا أن نبذل جهدا كبـ ا هذه ا نǗقة، وعليه لابد أن تكـون سياستنا مع ǽسيا ǆدف بالأساȃ إ الآŹ: العمل على تعبǞة الرأي العام لصاƩنا، أن نضمن لأنفسنا دعم ƭموعة الكتلة واستǺدامها كوسيلة ضǤǖ على الدول الǤربية، وتعزيز ثيلنا ǽسيا، والضǤǖ على بعǒ الدول الآسيوية عن ǗريȨ الوǗن العرƔ،والعمل من أجل عقد مǘ ر البلـدان الآفـرو-ǽسيوية حول ا زائر... (Č)

وباختصار فǚن اƩر Ȏ الدائم على ضمان أعلى درجات التنسيȨ بǐ العمل الداخلي وا ارجي، واللقاءات التشاورية والتقييمية الدورية بصفة منتǛمة سǚو ƿ الثورة قد جعل الثورة تواصل ز فها إ الأمام و قȨ انتصارات كبـ ة، و نفǛ الوقǨ جعلǨ مستوǽ التمثيل ا ارجي للثورة يتǘور، ǚا زاد من فعاليته.

č - Harbi (Mohamed), Les archives de la révolution Algériennes, Paris, éd. Jeune Afrique, 1981, p 381.

Č - Harbi (Mohamed), op. cit, p 388.

وقد حقۼ هذا النشاȓ نتائǰ إƶابية ȯهرت شكل ازدياد التجاوب والتǖييد ا الأوساȓ الدولية، ومن Ż فǚن أهداف الثورة ومبادئها وأفكارها قد ترسǺŇ وتǼǼŇ الأوساȓ الشـعبية للقارة الآسيوية. وهو ما ساعد على تنمية عȐقات التضامن وتفعيلها ناهضة الاستعمار والإمƎيالية القارات الثȐǫ.

وهكذا فǚن هذا التوجه الذي ميز مس ة السياسة ا ارجية لثورة التحرير الـوǊ ا زائريـة ناهضة الاستعمار، كان ƶري التǺŴيǊ له بكيفية أو بǖخرǽ بǼȂǷ تعميمه ليشمل أيضـا قـارة أمريكا الȐتينية، لكسǢ مواقع دبلوماسية جديدة هذه ا نǘقة ا امة، حŕ تكون دعما وسـندا قويا للقضية ا زائرية، و نفǆ الوقŇ مواصلة تǘويǪ ا ǼǌاǗات وا ناورات الفرنسـية و ȐǟـǷا الدعائية التضليلية.

ا ǴǘŭƦ الثاǫ: سياسة الثورة ǽاه دوǲ أمريǯا اللاǩينية.

إن هذا التوسع التضامن أدǽ إ ديد معاƁ تǘلعات النضال ا شترǭ، الذي انتقـل مـن الكفاǳ ا عادي لȐستعمار إ الكفاǳ ا عادي لȍمƎيالية ذلǮ أن "العاƁ الثالث Ɓ يعد (إفريقيـا – ǇسيȂ) فحسǢ، بل إن القوǽ ا ناضلة واƩية أمريكا الȐتينية، والـ ما انفكـŇ تـƎهن ومنـذ عشرات السنś على دعمها ا ستمر لنضالنا، فǚǼŒا تعرف اليـوم بالتجربـة أن النضـال ا عـادي لȐستعمار والنضال ا عادي لȍمƎيالية، Ʀا نضال واحد ضد عدو واحد[1].

لقد شهدت فترة اƩرب الباردة صراعا نوعيا بś الكتلتś، وكانŇ كـل ا نـǘǬŭ مرشـحة للصراț، حيث يع اǈƫار نفوذ كتلة امتداد للكتلة الأخرǽ، و هذا السياǩ كانـŇ أمريكـا الȐتينية جزءا من ساحة شد اƩبل بś العمȐقś، فǛهرت دول وحركات تسمى بالتقدمية وƄسوبة على الكتلة الشرقية (الاشتراكية)، وكانŇ أيديولوجيا مسايرة لاǽا حركات التحرر الوǊ .

وعند اندلاț الثورة ا زائرية، نǛر إليها من قبل الكث من دول أمريكا الȐتينية واƩركـات التحررية على أǼŒا ƴوذج تقدمي ƣال إفريقيا، لابد من مساندته ودعمه ورعايته كجـزء مـن معركة عامة وشاملة ضد ا عسكر الǤرŸ الامƎياƥ.

---

[1] - "أمريكا الȐتينية وا زائر"، ا اهد عدد ٦Ē، ، الصادر بتاريخ ē سبتمƎ ١٩٦Ĕ. (باللǤة الفرنسية).

لقد التقǨ هذه النʼnرة مع ƛموحات وƕمال الثورة ا ʺزائرية الـ كانǨ تبحث ا عن حلفـاء كل مكان، وكانǨ هذه القارة من العاƂ تتميز عموما بالتبعيـة اƫلقـة للولايـات اƬتحـدة الأمريكية، وبسيƫرة الانقƜبات العسكرية فيها، لذلƃ كانǨ ميدانا خصبا للدعاية الفرنسية، وذلƃ بƜرسال الوفود والبعثات لشرƵ اƫوقف الفرنسي والترويƲ له، وƂ تقتصر العملية على السياسيƙ بل إن فرنسا عمليتها وƽفǨ كل " قيمها" ولا أدل على ذلƃ من تلƃ اƄ ولة الـ قام بـا إ دول أمريكا اƜتينية " أندري مارلو"(*) والـ تƙكد حقيقة النشاƕ الفرنسي هذه اƫنƩقة من العـاƂ، فمارلو، كما وصفه الدكتور Ʊمد ƙ دباغƙ وزير الشـƙون اƪ ارجيـة اƩكومـة اƙقتـة للجمهورية اʺ زائرية Ƴثل قيمة فكرية وثقافية(Ċ). وإضافة إ أƵية العƜقات الاقتصادية والتجاريـة الـ Ƹمع بƙ فرنسا ودول أمريكا اƜتينية فƜن أعƙ السياسة الفرنسية كانǨ منصبة كذلƃ Ƥـو أصوات عشرين دولة اƨ معية العامة لƘمم اƬتحدة(ċ). فحاولǨ إذا جبهة التحريـر الـوƗ أن تفصلها عن معسكر الكتلة اƸربية - دخول أمريكا اƜتينية جاء متƘخرا اللقاءات و تʼnاهرات التضامن على مستوƳ الدول النامية- وتضمها إ بلدان العاƂ النامية، وذلƃ قبل تشكيل اƩكومة اƙقتة اʺ زائرية .

و هذا الشƘن يذكر فرحات عباâ بƘن النشاƕ الثقـا العلمـي الدبلوماسـي والتجـاري والإعƜمي الفرنسي القوي هذه اƫنƩقة، وكذا استƸƜل الدبلوماسية الفرنسية للتƸلƸل والسـيƫرة الأمريكية على دول قارة أمريكا اƜتينية لفرô سيƫرēا الدبلوماسية والإعƜمية، أدƳ إ عدم ƢكƙاƩكومة اʺ زائرية الفتية ƛنذاƃ من اʼnهور بقوة الأوساƕ الر يـة والشـعبية لـدول أمريكـا اƜتينية(Ď).

لقد قرر قادة الثورة عند لقائهم ƙ وضوƫ ديد تنʼnيم النشاƕ الدبلوماسي وƕليات تفعيله علـى اƫ ستوƳ الدوƤ خƜل مƙتمر الصومام سنة ĉĔĐĒ عزل فرنسا عن اʺ زائر وعن العاƂ سياسيا، وإعƫاء

---

* - ولد سنة ČĔċČ، رجل ثقافة وفكر، وسياسي فرنسي، ضابƗ عسكري، شارƃ كƛيار صفوف اƫ ƌ اƨ مهوري، قاوم الاحتƜل الأ اǨ ـ قيادة ديƸول وعƙ سنة ČĔĐē وزيرا منتدبا لدƳ الرئاسة.

Č - Ʊاضر جلسات اƩكومة اƙقتة للجمهورية اʺ زائرية "GPRA" ، وزارة الشƙون اƪ ارجية، Ʊمد الأمƙ دباغƙ، تقرير إ رئيƧ اƩكومة ونائبه والوزراء والقادة العسكريƙ، علبة Đ، وثيقة ď، ملف Čċ.

č - - Ʊاضر جلسات اƩكومة اƙقتة للجمهورية اʺ زائرية "GPRA" ، وزارة الشƙون اƪ ارجية، Ʊمد الأمƙ دباغƙ، تقرير النشاƕ الدبلوماسـي، اقتراحات، نفƧ اƫ صدر السابƼ.

Ď– Abbas (Farhat), Autopsie d' une guerre, p 210.

الشمولية ذا النشاط للايث يستهدف الوصول إ كسب تأييد اكǶ ما يمكن من الدول كل القارات، ومنها قارة أمريكا اللاتينية. وقد نȌ مثا ر الصومام بذا الشأن على " تنمية الإعانة الدبلوماسية ذب حكومات البلاد ال جعلتها فرنسا الاستعمارية اǼياد أو ال Ɓ تتطلع الاطلاعا كافيا على الصفة الوطنية Ǽرب ا زائر، و ل هذه اǼكومات على مساندة ومناصرة القضية ا زائرية... تصعيد تأييد الرأي العام...، السعي للحصول على تأييد بلاد أمريكا اللاتينية...الاعتماد على ا جرة العربية بلدان أمريكا اللاتينية "[1].

و ذا د أن الثورة ا زائرية، قد عززت تواجدها الدبلوماسي ا يدان، فأرسلǨ العديد من الوفود للقيام بزيارات للعواصم الأجنبية ا ختلفة وا شاركة اللقاءات والتجمعات والندوات العا ية الثقافية ،وكذا تجمعات النقابات والطلبة، وذلȋ لإبراز القضية ا زائرية وإرادة الشعب ا زائري التحرر الوط ومواجهاته اليومية هاز القمع الاستعماري الفرنسي، وكذلȋ تنظيم حاضرات ولقاءات إعلامية ونشر التقارير وعرض الوثائق بالصور والأفلام عن بطولات جيش التحرير الوط والانتصارات ال حققها أرض ا عركة.

لكن عملية تغيير وجهة نظر بلدان أمريكا اللاتينية وفصلها عن ا عسكر الغرŸ بشأن القضية ا زائرية وجعلها ضمن إطار الدول ا ساندة والداعمة Ǽركة التحرير العا ية، Ɓ تكن مهمة سهلة. لكن النشاط الدبلوماسي بهة التحرير هذه ا نطقة ا امة من العاƁ النامي تضاعف منذ سنة ١٩٥٧.

فقد بدأ التغيير يظهر مواقف تلȋ الدول . حيث كانǨ دول أمريكا اللاتينية قبل الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للأمم ا تحدة ديسمبر ١٩٥٨ تدعم الأطروحات الفرنسية ا حافل الدولية، إلا انه ابتداء من Ĕاية سنة ١٩٥٨، أخذت هذه البلدان تخفف من حدة جتها ومعارضتها بهة التحرير الوط ، وذلȋ اقتداء بالولايات ا تحدة الأمريكية ال امتنعǨ عن التصويǨ تلȋ الدورة.

---

[1] - وزارة الإعلام والثقافة، نفس ا رجع السابق.

و الواقع فإنه مع قيام الثورة الكوبية سنة ĆĔĐĚ، ركبŇ أمريكا اللاتينية هي الأخرى الحركـة الواسعة لحركة النضال الآسيوي – الإفريقي، حيث أصبح النضال المعادي للاستعمار على مستوى العالم الثالث يجمع بين القارات الثلاث إفريقيا ،وآسيا ، وأمريكا اللاتينية.

فقد شهدت العلاقات الخارجية للثورة تطورا ايجابيا أكثر مع بلدان تلك القارة، خاصـة بعـد سقوط نظام باتيستا سنة ĆĔĐĚ وانتصار الثورة الكوبية، فمنذ ذلك الحين، عبّر هذا البلـد الصـديق المقاوم عن تضامنه اللازم مع الثورة الجزائرية، وقدم لها ما استطاع من مساعدات مادية وسياسـية، مما جعل القوى الامبريالية العالمية توليها أهمية أكثر في محاولة منها للهيمنة على دول أمريكا اللاتينية ومحاولة استمالتها، وعدم تكرار النموذج الكوبي. حيث عملŇ الولايات المتحدة الأمريكية بشـتى الوسائل لمحاصرة كوبا من كل جهة[Č]، خاصة علاقاته مع بقية دول المنطقة من جهة ، والعمـل على إبقاء دول أمريكا اللاتينية العشرين ضمن ما عرف بنظام دول أمريكا اللاتينية ، قصد إحكام القبضة والسيطرة عليها واستمرار فرض الوصاية عليها من قبل دول الغرب الامبريالية والاستعمارية بهدف ابتزاز و استغلال خيراتها.

غير أن الثورة الكوبية واجهŇ كل ذلك بعزم وصمود وإصرار، وأعلنŇ إرادتها في التحـدي لكسر تلك الحواجز و تحطيم جدار الحصار، فأقامŇ علاقات شتى مع مختلف دول العالم.كما كانŇ سندا قويا في جبهة النضال والكفاح ضد الامبريالية والاستعمار ، وتأييد حركات التحرر الـوطني ، ومنها حركة التحرير الوطني الجزائرية.

١- كوبـا:

عند قيام الثورة الجزائرية، كانŇ كوبا تحت نظام موال للولايات المتحدة الأمريكية، ومـن ثم فهي لم تكن آنذاك في عداد دول أمريكا اللاتينية المساندة لحركات التحرر، ولذلك فإن مسـاندتها كانŇ متأخرة لكونها مرتبطة بنجاح الثورة فيها سنة ĆĔĐĚ.

Č- "إن الشعب الجزائري – الذي يعاني منذ سبع سنوات، حربا استعمارية، لا ريب أن للولايات المتحدة الأمريكية مسئوليتها الكبيرة فيها- وكذلك كل الشعوب المحبة للحرية، هي مع الشعب الكوبي في معركة الذي يخوضها لكي يتحرر من الاضطهاد الاقتصادي ومن كل صور العبودية"، أنظر ذلك في المجاهد، عدد ٦č ،الصادر بتاريخ ĎČ مارس ĆĔ٦č. "باللغة الفرنسية".

وبالرغم من هذا التأخر، فقد كان دورها في دعم حركات التحرر الوطني ومن بينها الثورة الجزائرية جد مؤثر سواء من خلال العلاقات الثنائية أو في المحافل الدولية، ذلك أنه مع انتصار الثورة الكوبية بقيادة الرئيس فيدال كاسترو، وإعلانه الانتصار على النظام العميل للدكتاتور جون باتيستا، انضمت بعض دول أمريكا اللاتينية بقوة إلى صفوف الحركة الواسعة للنضال المتمثل بالتضامن الأسيوي-الإفريقي.

لقد تبنى هذا النضال المعادي للإمبريالية عدد كبير من دول العالم الثالث في إفريقيا وآسيا، وأمريكا اللاتينية. ذلك أن العالم الثالث لم يعد منحصرا في دول إفريقية وآسيوية فحسب، بل يشمل عددا من دول أمريكا اللاتينية، التي برهنت منذ عشر سنوات على دعمها الدائم للنضال المعادي للاستعمار والإمبريالية [1].

إن هذه الرؤية العالمية للنضال المشترك من أجل الحرية تنسجم مع النظرة المنطقية لسياسة تدويل القضية الجزائرية المتبناة من قبل دبلوماسية جبهة التحرير الوطني. فالجبهة عندما أعلنت عن حتمية العلاقة المتبادلة، بين الأهداف، والتطلعات، والمصالح، وأشكال وأساليب النضال القائمة في الجزائر، وتلك الموجودة في مختلف أنحاء العالم- إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية- كان الغرض منها فهم الصلة بين النزعة الاستعمارية والنزعة الإمبريالية، فمعركة الشعب الجزائري ليست معركة وحيدة معزولة، ولا مثيل لها من نوعها، بل ما هي إلا مرحلة أو وجه من وجوه الصراع الشامل الذي يشنه الشعوب المضطهدة قاطبة ضد النزعة الاستعمارية. كما أن الحرب التي تشنها فرنسا، تمثل مجرد مرحلة من مراحل العدوان الإمبريالي، قصد فرض السيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية على البلدان المستعمرة. ولذلك فإن النزاع الجزائري الفرنسي، ليس سوى جزءا من المعركة الشاملة بين قوى الاستعمار والامبريالية وحركات التحرر الوطني الساعية لتحرير المستضعفين في الأرض [2].

ويذكر أحمد يزيد بهذا الشأن بأن أهداف السياسة الخارجية للثورة الجزائرية هي السلم والاستقلال والتعاون والصداقة واختيار التحالفات على الصعيد الدولي، فالتحالفات التي اختارتها دبلوماسية الثورة هي التي تعتمد على الوحدة والتضامن، وتعكس بصورة واضحة ديناميكية الشعوب المناهضة للإمبريالية والاستعمار من أجل تحررها واثبات وجودها وتأكيد استقلالها...

1- "أمريكا اللاتينية والجزائر"، المجاهد عدد ٦ĕ الصادر بتاريخ ē سبتمبر ĉĕ٦ċ.
2- "أمريكا اللاتينية والجزائر"، نفس العدد السابق.

ولذا دعمنا ووقفنا الدول التي تناضل وتكافح الاستعمار والإمبريالية مثلما فعلت أقطار أمريكا اللاتينية.

فكوبا على سبيل المثال عندما أعلنت ثورتها ضد النظام الديكتاتوري لباتيستا العميل للولايات المتحدة الأمريكية، وتحدت أمريكا، ساندت القضية الجزائرية بقوة في كافة المحافل الإقليمية والدولية، وعبر الحملات الإعلامية والدعائية، من أجل نصرة الحركات المضادة للاستعمار مهما كان شكلها[1].

وهو ما يؤكده إسكندر نور الدين بقوله" إن انتصار الثورة الكوبية في هذه القارة من العالم يعتبر نصرا كبيرا للثورة الجزائرية وسندا قويا لها ولحركات التحرر الوطني في أنحاء العالم، ....حيث أعلنت كوبا منذ الوهلة الأولى لانتصار ثورتها عن مساندتها المطلقة وتضامنها مع كفاح الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني وتقديمها للعون المادي والسياسي..."[2].

لقد شكلت كوبا بثورتها أهم قوة ثورية في قارة أمريكا اللاتينية بمواقفها المناهضة للقوى الاستعمارية والامبريالية وتأييدها المادي والمعنوي اللامحدود لكافة حركات التحرر الوطني التي تطالب باستقلالها وحريتها، ومرد الموقف الكوبي المتميز راجع أساسا لكونها كانت ضحية الاستعمار الاسباني، ثم هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية قبل انتصار ثورتها ČĚĐĚ على نظام باتيستا الذي كان يساند سياسات الحكومة الفرنسية .

إن الانشغال والاهتمام المتميز بالثورة الجزائرية من طرف الرئيس الكوبي فيدال كاسترو وتأييده لكفاح ونضال الشعب الجزائري، كان مستمرا، إذ لا تكاد تمر مناسبة داخل كوبا أو خارجها دون أن يعلن كاسترو خلالها عن دعمه للثورة الجزائرية. ولعل خير دليل على ذلك ما عبر عنه قائد الثورة الكوبية فيدال كاسترو عند استلامه الوسام (*) الذي أهدته إياه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قائلا:"منذ انتصاري على باتيستا تسلمت آلاف الهدايا، ولكن أعترف أنه لم أحتفظ منها لحد الآن إلا باثنتين: الهدية الأولى هي عدد من جريدة" نيويورك تايمز" الأمريكية التي تهاجمني بعنف

---

[1]-يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

[2]- اسكندر (نور الدين)، مقابلة بتاريخ ČĚĚĎ/čČ/Č٦، الجزائر.

*- سلم السيد شاندرلي عبد القادر، ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في نيويورك وأمريكا الشمالية الوسام الذي أهدته الثورة للرئيس الكوبي فيدال كاسترو بهافانا، خلال استقباله هذا الأخير في شهر مارس ČĚ٦č للسيد شاندرلي.

هجوم، واعتƎت ذلǑ ا جوم أقوǓ دليل على أن أسـ الثƺريȨ الصواب، وا دية الثانية هي هذا الوسام الذي جاء من اΣكومة ا زائرية، فهو ٰثل نȚري قيمة لا تقدر لأنه التعبـ اǂسـوâ على ا ساندة الـ ٰد با شعƽ كان كفاحه ٰثل بالنسبة ƃ- وخاصة أحلǑ الȚروف- مثالا حيا للشجاعة والصƎ ومنبعا من اΣيوية والأمل..." (1).

و نفـȄ السياǻ عƎ رفيقه النضال والكفاǆ تشي غيفارا عن موقفه ا ساند للثورة ا زائرية معركتها ضد الاستعمار الفرنسي بقوله :" إن نضال الشعƽ ا زائري فريد من نوعه حوليات تاريخ الاستعمار... وا عركة اΣا ة الـ ٰوضها ضد الاستعمار والامƎيالية... ليسǨ من أجـل الشعƽ ا زائري وحده، بل إǼا من أجل كل الأفراد... أينما وجدوا Ƥيع القارات"(2).

إن هذه ا واقف وغـ ها أكدها أيضا "شاندرƃ عبد القادر"، حيث يرǓ أن نشاȓ الدبلوماسية ا زائرية ارتكز أساسا على بعȈ الأحزاب السياسية ا وجودة على الساحة والتنȚيمات الƎƃبيـة وا ماهـ ية وعلى القوǓ الثورية والـ كانǨ تساعد اΣمƹت الدعائيـة والإعƹميـة وتنȚـيم التȚاهرات للتعريف بالقضية ا زائرية لدǓ الرأي العام دول أمريكا الƹتينية.

فبعد أن كانǨ هذه الدول البداية تسـ فلǑ السياسة الأمريكية، نƹحȘ فيما بعـد أن مواقفها بدأت تتȂ تدرƶيا وخاصة بعد سنة ١٩٥٧. ويعود ذلǑ إ سياسة ودبلوماسـية الثـورة ونشاȔها هذا ا زء الكبـ وا ام من العاƁ، حيث قامǨ وفود جبهة التحرير الـوȔ بزيـارات لعدة دول من أجل توضيح أهداف الثورة ا زائرية.

كما أن الانتصارات العسكرية الكبـ ة ا توالية الـ كان ƷققهاجيȈ التحريـر الـوȔ ساحة ا عركة كانǨ هي الأخرǓ Ț ل اهتمام وتعاليȨ وسائل الإعƹم العا ية، ومنها دول أمريكـا الƹتينية الـ أصبحǨ تكتƽ بعȈ ا قالات عن بطولات جيȈ التحريـر وأسـلوبه الكفـاǆ، باعتماد حرب العصابات، نصƽ الكمائن للقوافل والدوريات، تنȚيم ا جمات ا كثفة على مراكز القوات الاستعمارية الفرنسية.

---

(1)- "بȤ كوبا وا زائر"، ا اهد عدد ٧٤، الصادر بتاريخ ٢٣ جويلية ١٩٦٤.

(2)- "كاسترو يفتح الثƺريȨ أمام أمريكا الƹتينية"، ا اهد عدد ٢٥٤، الصادر بتاريخ أكتوبر ١٩٦٢.

ومن جهة أخرƩ أصبحǨ حرب ا ـزائر عائقا فعليا وجه الدبلوماسية الفرنسية اﻟ سـ ـعǨ لتƮليل الرأي العام دول أمريكا الǞتينية من خǞل التعتيم السياسي والإعǞمي. إلا أن ذلǮ كله فشل، فالقضية ا ـزائرية أصبحǨ معروفة على الصعيد الدوǲ، للايث أن الصحف الكوبية والشيلية تتصدرها كل يوم أخبار الثورة ا ـزائرية، ﻣﻤا ساهم التعريف بالقضية ا ـزائرية ا ـﳌقـ ـة و الساحة الدولية .

كما أن انتصار الثورة الكوبية وتضامنها ا ـﳌǖ مع الثورة ا ـزائرية يضيف شاندرǲ، سـ ـاعد كﺜ ا دولا أخرƩ من القارة لǞنضمام والسـ هذا الاƟاه ا عادي لǞستعمار والامƎيالية وا ـﳌالبة للارية واستقǞل ا ـزائر وذلǮ إنǞﻄقا من الدور الذي قام به مكتǢ ا ـبهة نيويورǭ باƟـ ـاه دول أمريكا الǞتينية " (1).

ويتبǐ من ذلǮ مدƩ فعالية وقوة التأﺛ الذي كانǨ تتمتع به دبلوماسية الثورة ا ـزائريـ ـة تعاملها لدƩ شعوب أمريكا الǞتينية ا ـكافحة وا ـناضلة، و مقدمتها الشـ ـعǢ الكـ ـوǽ الـ ـذي تضاعفǨ ضده التهديدات من ﻃرف دول ا ـعسكر الغرǽ الرأ ـاǲ بقيـ ـادة الولايـ ـات ا ـتحـ ـدة الأمريكية ا فيها ضرب ا ـنشآت العسكرية وا ـﳌارات الكوبية، بالإضافة إ عملية الإنزال للقوات الأمريكية على الأراضي الكوبية Ţاولة منها للعمل على إجهاǑ ثورƫا والإﻃاحة بالنƮام الكوǽ حƓ لا ƢǼتد تأﺛ ها ا ـتزايد إ باقي دول أمريكا الǞتينية وإ قارة إفريقيا(2).

واƩقيقة أن انتصار الثورة الكوبية كان ا صدƩ كب ا، وهذا ما عƎت عنه صحيفة اﻟﳌاهـ ـد بقو ا:" أن ـاƶ ثورة كوبا قد فتح الأمل أمام باقي الشعوب الأمريكية، ولكن الولايات ا ـتحـ ـدة الأمريكية أسرعǨ كي ـول دون تكرار ثورة كوبا، فعقدت مؤ ـرا مع باقي الـ ـدول الأمريكيـ ـة بونتاديل ايسǨ Punta Del Este وأƻذت فيه عدة قرارات ƫدف إ رفع مستوƩ ا ـعيشـ ـة لـ ـدƩ شعوب أمريكا الǞتينية، وذلǮ كنوţ من الوقاية خشية وقوţ ثورات اجتماعية وسياسـ ـية ﻣﻤاثلـ ـة لثورةكوبا... (3).

1- شاندرǲ (عبد القادر)، خلف أƥمد يزيد رئاسة مكتǢ جبهة التحرير بنيويورǭ وكان يساعده، رؤوف بوجقجي، وقد اتسع نشاǕ مكتǢ نيويورǭ باƟاه دول أمريكا الǞتينية وكانǨ تǐǄيته تتم بواسǖة " فتيح آغا بوعياد" مراسل اﻟﳌاهد وا ـقيم ـ ريو دƶاني و،تفاصيل أكثر حول ا ـوضوţ ضمن الفصل الرابع، مقابلة بتاريخ 1،ĈĔēē/čĎ/Čď ا ـزائر.

2- اﻟﳌاهد عدد Ĕď الصادر بتاريخ čĐ أفريل ĈĔ٦Č.

3- "كاسترو يفتح الǖريǪ أمام أمريكا الǞتينية"، نفǆ العدد السابǪ.

ويتضح من ذلŌ أن ا ساندة والتعاƱف الكوŸ مع الثورة ا زائرية، كان على مستوɁ ةـارة أمريكا الƟتينية، أما ا‡افل السياسية فقد كان تلقائيا وبدون تردد أو ơوف على مصـاƩها- رغم التهديدات الأمريكية ا تواصلة ا- وذلŌ ما جعل الرئيȄ فيدال كاسترو يوليهـا اهتمامـا خاصا، إذ لا تكاد ر مناسبة دون أن يوجه انتقادات لاذعة للدول الامƎياليـة والاسـتعمارية ا عسكر الƜرŸ قائƟ:" أننا نƚيد حȨ ا زائر الاستقƟل مائة با ائة، إنه من السƸرية أن يـزعم الفرنسيون بƘن ا زائر فرنسية، إن ا زائر تنتمي إ إفريقيا كما تنتمي فرنسا إ أوروبا، إن الأمم ا تحدة قد تدخلŇ الكونƜو، وأرجو أن تفعل مثل ذلŌ ا زائر، لكن من أجل الدفاȚ عـن مصاƁ ا زائريƙ، ولكن أتساءل هل تذهƀ القوات الأƴانية إ ا زائر ثل السرعة وبنفȄ اƩماȃ الذي Ƴارت به إ الكونƜو"(Č).

هكذا إذا برزت ا ساندة ا ƪلقة للثورة الكوبية لسياسة ودبلوماسية الثورة ا زائرية من خـƟل البيان الذي أد به الرئيȄ كاسترو اجتماعات الƪلبة ونشرته صحيفة الثورة الكوبيـة، حيـث تضمن تƘييد Đċ كاتبا ومثقفا كوبيا للكفاǳ البƪوƅ الذي Ǝوضه ا ناضلون ا زائريون وƶا جاء فيه" أن الشعƀ ا زائري الذي يناضل ضد الاستعمار الفرنسي، قد نال تƘييد الشعƀ الكوŸ وعƪفـه العميȨ..." (č)، كما ندد البيان بالأعمال الوحشية ال يقوم ا الاستعماريون الفرنسيون ا زائر.

و هذا السياȁ يƚكد عبد القادر شاندرƅ حقيقة مفادها أن كوبا أصبحŇ بفضل زعيمهـا فيدال كاسترو" مركزا أساسيا وهاما للقيام بنشاȓ دعائي وإعƟمي ودبلوماسي فعال ومركزا Ǝدم القضية ا زائرية ويدعمها على مستوɁ أمريكا الƟتينية برمتها ... إن التسهيƟت ا ائلة ال تلقاها وفد ا بهة من اƩكومة الكوبية والتصرƷات الإعƟمية وا ƪابات النارية للرئيȄ كاسترو، ساƵŇ بقسƱ كبŚ وواسع افتكاō وسلخ البعȐ من دول أمريكا الƟتينية ال كانŇ تسـƃ لـŌ الولايات ا تحدة الأمريكية والتحاقها باƩركة ا عادية لƟستعمار والامƎيالية والرجعية...." (Ď).

Č- "الرئيȄ فيدال كاسترو الدورة الـ ĐČ لƬمم ا تحدة، اǂاهد عدد ٧ē الصادر بتاريخ Ď أكتوبر ČĔ٦ċ.

č- "كوبا تƚيد ا زائر"، اǂاهد عدد ĐĔ، ČČ جانفي ČĔ٦ċ.

Ď- شاندرƅ (عبد القادر)، نفȄ ا قابلة السابقة.

وهكذا خرجǨ عدة دول مثل الأرجنتƙ، فǼويȲ، المكسيȬ عن وصاية الولايـات المتحـدة الأمريكية وهيمنتها، وأعلنǨ عن مساندőا للثورة اŪزائرية مستلهمة Ĕجها مـن موقـف الثـورة الكوبية.

كما حذا أيضا على نفȄ منوال كوبا كل من، الƎازيل، بناما، الارغواي. وبـذلȬ ضـمنǨ القضية اŪزائرية لنفسها دعما ƕخر صرŹا وواسعا في بلدان أمريكا اللاتينية، وقد تȂلى ذلـȬ مـن خȐل تصرŹات الشخǐصيات السياسية البارزة ومن النواب والقوǽ الدŻقراطية الƔ أعلنǨ علـى تقدƇ الدعم المادي والسياسي لنصرة الثورة اŪزائرية، بل إنه" وحƓ الدول الƔ بقيـǨ خاضـعة لسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية سارعǨ القوǽ الدŻقراطية فيها إلى Ƥـع الأمـوال وإرسـال اللوائح إلى اهيئات الدولية مناصرة القضية اŪزائرية، ونشير في هذا الصدد إلى ƭموعة من النـواب الشيليƙ الذين وقفوا باللازم إلى جانǢ الشعǢ اŪزائري في كفاحه ومن بينـهم الـرئيȄ الراحـل سلفادور الليندي..." (Č).

إن ŵاح الثورة الكوبية في أمريكا اللاتينية وتزايد الصدǽ الواسع الذي أحدثته دبلوماسية الثورة اŪزائرية، قد ساŷا بفعالية في إحياء وإذكاء الشعور الوطني لدǽ شعوب القارة، ورفضها لكل تبعية وسيطرة أجنبية.

ويذكر "أƥمد يزيد" بأن جبهة التحرير الوطني، " استطاعǨ بنشاطها في قارة أمريكا اللاتينيـة أن تكشف عن النوايا اƩقيقية لفرنسا الاستعمارية وتفضح سياستها وأساليبها الوحشية والإجرامية واستمرارها في التعنǨ لإبادة الشعǢ اŪزائري... فأصبحǨ الصحف ووسائل الإعـȐم المتلفـǐة ابتداء من كوبا والشيلي والأرجنتƙ وفǼويȲ وغيرها تتحدث عن ثورتنا. كما أن الكتاب والمثقفƙ والطلبة والقوǽ اƩية الثورية في أمريكا اللاتينية ما انفكوا يقومون بمظاهرات عارمة تساند اŪزائر، بالإضافة إلى الدعم المادي السǐخي والمتمثل في المساعدات المالية والأغطية والمواد الغذائيـة الطبيـة وبعȐ العتاد الذخيرة... إضافة إلى ذلȬ فإن أصدقاء الثورة اŪزائرية من أبناء دول أمريكا اللاتينية قد ساعدونا مساŷة هامة تستحق التنويه و الإشادة" (č).

Č- الشعǢ، ĐČ أكتوبر ČĚvĚ.

č- يزيد (أƥمد)، نفȄ المقابلة السابقة، و للمزيد أنظر : "رسالة من أمريكا اللاتنية"، المجاهد، عدد ĐČ الصادر بتاريخ čČ سبتمƎ ČĚĐĚ

لقد ح هذا النشاȓ ا ارجي لوفود ا بهة توجيه ا سار السياسي الدوƃ لـدول أمريكـا اȉتينية وإقناعها بالالتحاǡ باƩركة الواسعة للنضال ضد الاستعمار ، ومن Ź أصـبحŏ عنصـرا استراتيجيا مضادا ȐستعماروالامƜيالية، وهذا ما أشار إليه اƫلȀ الوǗ للثورة ا زائرية خـȐل اجتماعه بليبيا شهر أوت ĉĕ٦ĉ، عند تناوله Ǝتلف أوجه النشاǗات السياسية والدبلوماسـية، حيث أقر بǖƵية " ا ساعدة ا ادية والسياسية والدبلوماسية ال قدمتها دول أمريكا اȉتينية للثـورة ا زائرية..." (ĉ).

وهكذا كنŏ دبلوماسية الثورة التحريرية وسياستها من فضح السياسة الاستعمارية لفرنسـا وحلفائها واستǘاعŏ قيƾ الكث من أهدافها هذه القارة من خȐل الدعم ا لموǡ وتǘازر بلدان العاƁ الثالث ساندǘا كفاحها التحرري، وهو ما شكل قاعدة انǘȐǡ و بقية الدول الأخرɁ.

٢- الدوǈ الأخرɁ:

إن دبلوماسية الثورة ا زائرية ا توجهة Ŵو دول أمريكا اȉتينية الأخـرɁ – خاصـة تلـǮ ا عروفة بدول منǛمة دول أمريكا اȉتينية ا اضعة للهيمنة الإمƜيالية الأمريكية- قد اعتمـدت البداية على الثقل السياسي الذي كان ƹثله أساسا دعم الدول الأفرو- ǓسيوǓية ا اǧافل الإقليمية والدولية، ويذكر "أǂمد يزيد" بǖن "هناǯ دول أمريكا اȉتينية كان موقفها من القضية ا زائرية بداية الأمر لا Ƹرج عن موقف الولايات ا تحدة الأمريكية، فهي كانŏ تصوت الأمم ا تحدة إ جانƤ الاستعمار الفرنسي، ...وقد كنا نبذل ƭهودات كب ة ساعدة الأشـقاء والأصـدقاء علها على الأقل على اƩياد حǻ نكسƤ دعما أكثر لصاƁ القضية ا زائرية داخل أروقة الأمـم ا تحدة..." (Ě).

ولذلǮ فǚن تǖييد الدول الأفرو- أسيوية كان من الأƵية كان، إذ أصبحŏ هي " النـاǗƾ" باسم الثورة ا زائرية، كما أصبحŏ تث انتباه الرأي العام الدوƃ و كنŏ واقفها ا ǘازرة للقضية ا زائرية من تدويل اƫالƭ الذي ƨمعنا مع فرنسا الاستعمارية بانضمام أمريكا اȉتينية والتحاقهـا بدول العاƁ الثالث وهو ما يǘكده "سليمان الشيخ" من "أن دخول أمريكا اȉتينيـة إ سـاحة

ĉ- ǂاضر اƫلȀ الوǗ للثورة ا زائرية "CNRA"، طرابلǆ، Ě٧-ĕ٧ أوت ĉĕ٦ĉ، Ȋ ĉ٧ċ، "ا ركز الوǗ للأرشيف".
Ě- يزيد (أǂمد)، نفǆ ا قابلة السابقة.

التظاهرات واللقاءات التضامنية العالم الثالث كانت متأخرة، إذ أن الأمر البداية كان يتعلق بالمجال الأفرو- آسيوي فقط..." [1].

وبالفعل فإن النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني وفاعليته يتبع من خلال سياسة التحالفات والمستويات التي رسمتها الجبهة تبعا لمعايير تسلسلية وعاطفية، مغاربيا وعربيا وإفريقيا وقاريا، استنادا لعوامل التقارب الجغرافي والديني والثقافي والتاريخي والمصير المشترك، وكذا الخوض غمار الكفاح والنضال المشترك في مواجهة الإمبريالية والاستعمار، وذلك ما عبرت عنه المجاهد:" وإن فرنسا ستجد من "بن فريد" و" بورقيبة" وإخوانهما من أعضاء الوفدين الشقيقين رجالا لا يختلفون في مساعيهم وجهودهم في هيئة الأمم المتحدة عن "ممثلي الجبهة" وجهودهم التي يبذلونها في أمريكا اللاتينية..." [2].

وهذا ما عبر عنه أيضا مؤتمر بلغراد الذي حضره وفد عن الثورة الجزائرية وعدة دول من أمريكا اللاتينية، وهي: الإكوادور، البرازيل، بوليفيا، بالإضافة إلى كوبا، مما يعد مؤشرا واضحا على توسع جبهة النضال الأفرو-أسيوية ضد الاستعمار، باتجاه مجمع أكبر يضم القارات الثلاث [3].

وكان لهذا التوسع نتائجه الإيجابية لصالح حركة التحرر الوطني في العالم، وفرصة لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني لنقل معركتها الدبلوماسية إلى دول أمريكا اللاتينية ومطالبتها بتأييد القضية الجزائرية بحكم أن هذه الأخيرة تمثل وزنا وثقلا لا يستهان به من حيث التصويت أثناء انعقاد دورات الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة،..." [4].

ويبدو أن أولى المواجهات الحادة بين دبلوماسية جبهة التحرير الوطني والدبلوماسية الفرنسية في هذه القارة من الناحية التاريخية ترجع إلى سنة ١٩٥٧، عندما بدأت الجبهة بتوجيه جهودها الإعلامية والتفسيرية للمشكلة الجزائرية فأرسلت وفدا عنها إلى دول أمريكا اللاتينية للرد على الحملة

[1] - Chikh (Slimane), L'Algérie en armes, op.cit. p 457.458.

[2] - "عوامل الانتصار"، المقاومة الجزائرية، عدد ٢، الصادرة بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، (باللغة الفرنسية).

[3] -Chikh (Slimane), op.cit, p 459.

و للمزيد من التفاصيل أنظر : Abbas (Ferhat) – Autopsie d'une guerre, l'aurore , Paris, éd, Garnier p185 – 188 p 210

[4]- لمزيد من المعلومات، أنظر حول الدور الذي قامت به دول أمريكا اللاتينية أثناء دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، فرج الله عمان – المجموعة الأفريقية الآسيوية، صفحات: ١٥٦، ١٥٧، ١٥٥.

الإعⱯمية الدعائية ا Ţلة الـ كان يقودها رئيȄ البعثة الفرنسية كريستيان بينو بيـونȄ إيـرȃ بالأرجنتƘ وسانتياغو بالشيلي، وليما..." (Č).

و θدر الإشارة هذا السياȃ إ الدور الكب و الفعال الـذي لعبـه "الأب ب نقـر Abbé Beringeur Alfred" (*) أمريكا اⱯتينية كممثل بهة التحرير الوȖ لأجل كسƎ الدعم و ا ساندة للثورة ا زائرية كمدافع متحمȄ يعمل لقضيتها بكل إخⱯ ǐ وجهد وبⱯ ملل ولا كلل(č)، إذ كان يتنقل ǝƎ ربوţ أراضي قارة أمريكا ا نوبية ويعمل على سيȄ الرأي العـام هـذه ا نـاȘ با عركة القائمة ا زائر ضد الإستعمار الفرنسي. وكذا حرصه ا ستمر خⱯل ا ولات الـ كان يقوم با Ǻتلف العواصم الـ يزورها أن ينشȖ ان دعم تعمل لصـاƁ الⱯجـƘǺ ا زائـريƘ(Ď) واستȖȂ ţ من خⱯل جهوده الدǗوبة أن يكسر حاجز الصمǨ ا فروǑ حول القضـية ا زائريـة، ويكسƎ دعم وسائل الإعⱯم و اƩركات التقدمية أمريكا اⱯتنية(ď).

وكانǨ الزيارة الر ية الـ قامǨ با البعثة الإعⱯمية الـ أوفدǘا اƩكومة ا Ǘقتـة ا زائريـة برئاسة بن يوسف بن خدة(*) شهر أوت čĔǓċ إ أمريكا اⱯتنية – عشية ا لسة ا امسة عشرة ونو – حققǨ احا معتƎا لصاƁ القضية ا زائرية هذا ا زء من العاƑ(Đ).

وهكذا تǖكدت فعالية دبلوماسية الثورة ا زائرية أمريكا اⱯتينية حيث ردت وبشكل حاسم ومقنع على Ǘتلف ا ناورات الاستعمارية الفرنسية وأبȂǨǺ مفعو ا، وهذا ما أشار إليه أيضا عبد ا نصور بقوله" إن اƩرب ا زائرية هي الـ قضǨ على عة ومكانة فرنسا الدولية... فهذا وفـد

Č- أنţر ا قال "شعوب أمريكا اⱯتينية θدد الإعراب عن عواȖفها θاه قضيتنا"، اǂاهد عدد č، الصادر بتاريخ ČĔĐǊ/ČČ/ČČ (باللغة الفرنسية).

*- كان رئيسا ر يا لفرţ ا Ɐل الأ ر ا زائري.

č- "خوري أمريكا اⱯتينية" اǂاهد، العدد čĔ الصادر بتاريخ ČĔĐĔ/ċĔ/ČĐ.

Ď - Berenguer (Alfred) – un curé d'Algérie en Amérique latine, 1959 – 1960, Alger, SNED 1966, p 263 - 264

ď- أنţر رسالة الاحتجاج الـ أرسلها التجمع الفǖويلي للحقوقيƘ الدƹقراȖيƘ ا وجهة إ سفارة فرنسا فǖويⱯ، اǂاهد العدد ǊĔ الصادر بتاريخ ČĔǓČ/ċď/ČĐ .

*- ضم الوفد عضويته كل من : Ţمد العرȳ دماǓ العتروȃ، نور الدين ناصر، عمور سǺال ، الدكتور غونييȉ وزا ، ألفريد ب ا ر، كادا بوتارين و فتيح أغا بوعياد.

Đ-" أمريكا اⱯتينية معنا"، اǂاهد، عدد Ǌč الصادر بتاريخ Čď أكتوبر čĔǓċ، وأنţر أيضا : "بعثة اƩكومة ا Ǘقتة إ اƎازيل" اǂاهد، عدد ēď، الصادر بتاريخ ČĐ ديسمƎ čĔǓċ، وكذاǑ والإيضاǳ الذي قدمه بن يوسف بن خدة Ǩ عنوان: "انȂباعات عن جولة أمريكا اⱯتينية"، اǂاهد عدد Ǌǔ الصادر بتاريخ Đ جانفي čĔǓČ، وأنţر كذاǑ: ţلة ا يȉ ، أمريكا اⱯتينية، "النفوذ الامƎياƃ وا Ȃوة اƩا ة ضده"، العدد ČĎċ، جانفي ČĔǊĐ ȉ ďǊ- ĐČ.

جبهة التحرير الوňي ا ﳉزائرية استǕاţ و وقǨ مبكر نقل معركته السياسية والدبلوماسـية- إ جانƜ ا ﳌعركة ا ﳌسلحة ال يقودها ضد الاستعمار الǢاصƜ وأذنابه مـن اŏلـف الأňلسـي- مواجهة الاستعمار الأعمى إ منǕقة أمريكا الǚتينية، هذه ا ﳌنǕقة ا ﳍامة من العاƁ سـوف تعـي تدرƶيا القضية ا ﳉزائرية وتقوم بدعمها ماديا وسياسيا ومساندőا ŏ ǚلتا ـف اǂاف ـل الإقليميـة الدولية... لقد فشلǨ كل اǂاولات ال قامǨ ها البعثات الدبلوماسية الفرنسية بلدان أمريكـا الǚتينية ﳋلǪ صعوبات وعراقيل لوفد جبهة التحرير الوňي ، حيث Ź فضح هذه اǂـاولات مـن خǚل ا ﳌؤ ﲤر الصحفي الذي عقده وفد جبهة التحرير الوňي والذي أوضح فيه ا ﳌمارسات وا ﳉرائم الإستعمارية لفرنسا با ﳉزائر وما تقوم به من قمع وبǕ ŭ وتنكيل حǪ الأبرياء العزل..." [1].

---

[1] - ا ﳌنصور (عبد ا)، ا ﳌؤ ﲤرات الإفريقية-الأسيوية، نفȈ ا ﳌرجع السابǪ، ص ĕē.

الÂÔل الرابƷ:

سياسة الثورة التحريرية ϑاه الÔتلƘ

اϐبحǬ الأوǲ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه الدول الϘربية

اϐÛلǢ الأوǲ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه الولايات اϐتحدة الأمريكية.

اϐÛلǢ الثاǈ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه أϐانيا الϘربية وبريÛانيا.

اϐÛلǢ الثالǬ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه دول أوروبية أخرƽ.

اϐبحǬ الثاǈ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه الكتلة الاشتراكية

اϐÛلǢ الأوǲ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه الاϠاد السوفياź.

اϐÛلǢ الثاǈ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه الصƘ الشعبية.

اϐÛلǢ الثالǬ: سياسة الثورة التحريرية ϑاه Ʀهورية يوغوسƛفيا.

يعتƎ ا ىعسكر الƸرŸ ألد ا ىصوم للثورة ا ىزائرية واƩركات التحريرية العاƃ منذ الأربعينات وحǤ ƿاية السبعينات تقريبا من القرن ا ىاضي، حيث كان بنǒرها ƹثل الاسـتعمار، والاسـتعمار ا ىديد، والإمƎيالية.

فقد كان ا ىصم الأول ا هو الƸرب لأنه ƹثل فرنسا الاستعمارية وحلفاءها منǒمة حلـف ƽال الأƱلسي، مع ا ƕحǒة أن سياسة الثورة التحريرية ا ىزائرية كǆ ا ما كانǓ تنتقـد سياسـة الƸرب Ɵاهها بشكل ضمǆ (غǆ مباشر) إذ تشǆ إ ƈال التحالف الـذي يسـاند الاسـتعمار الفرنسي، وتدين ا ىساعدة العسكرية والسياسية الǆ تسمح ǆذا الأخǆ بشن اƩرب على ا ىزائـر، وترƽ منǒمة حلف ƽال الأƱلسي[*] "OTAN" أو من خـƕل منǒمـة السـوȁ الأوربيـة ا ىشتركة[*] الأداة الأساسية ǆذا العون واستمرار العدوان على ا ىزائر.

ومن هذا ا ىنǘلȨ عملǓ دبلوماسية الثورة ا ىزائرية جاهدة Ǝاولة لعزل فرنسا عن حلفائها الƸربيƙ وإقناعهم بالضƸǘ عليها Ʃل القضية ا ىزائرية، وإيقاف الدعم ا ىاƃ والسياسي والعسكري الذي كانǓ تتلقاه من هذه الدول.

غǆ أنه وǦ نفȃ الوقǓ فقد كانǓ الثورة ا ىزائرية دوما ترفȐ التبعية للǺارج، وتƚكد على ضرورة إستǺدام إمكانياēا الذاتية. كما أن تصورها للدعم ا ىارجي هو لرد دعم النضال القـائم أصƜ داخل ا ىزائر ودبلوماسية الثورة Ǧ ا ىارج.

وهو ما تƚكده صحيفة اĐاهد "Ʀǆ دوما أن ننǒر إǄ الوسيلة الداخلية، كشيء أساسي بـه يتعلȨ كل شيء، وإليه يستند عملنا الدبلوماسي، إن هذا الأخǆ يصبح سهƜ إǄ درجـة كـبǆة، عندما تتعزز الوسائل الداخلية أكثر فƘكثر كل يوم ...."[1] وتضيف:"فعلى ا ىستوƽ ا ىارجي، Ʀǆ

---

[*] - أنشǜ هذا اƩلف سنة ČĚďĚوهو حلف دفاعي ينǎ على الدفاȤ ا ىشترē ضد ا ىǘر الشيوعي، ويعتƎ أحد أحƜف ا ىعسكر الرأ ىاƃ الƸرŸ الذي تقوده الولايات ا ىتحدة الأمريكية،وتعد فرنسا عضو فاعƜ فيه "Organization North Atlantic Treaty – NATO"، ويضم Ǧ عضويته الدول التالية: النروي̠، بلجيكا، الƎتƸال، ايسلندا، إيǘاليا، الولايات ا ىتحدة الأمريكية، بريǘانيا، إيǘاليا، فرنسا،كندا، الداʼnارē، لوكسـمبورج، هولنـدا، ولقد انضمǓ سنة ČĚĐČ إǄ اƩلف: تركيا واليونان، وبعد اتفاȁ باريȃ عام ČĚĐĐ انضمǓ أ ىانيا الƸربية هي الأخرƽ للحلف، تفاصيل أكثر حول ا ىوضوȬ أنǒر ا ىوسوعة العسكرية بـ وت،اǘǂبعة الأوǄ ا ىؤسسة العربية للدراسات والنشر ، من " أ- Ǆǅ"، ا ىزء Č، ČĚēČ، Ȋ ēĎď -ēĎĐ.

[*] - أنشǞǓ وجƦ معاهدة روما Ǧ شهر مارȃ سنة ČĚĐď، وهي منǒمة اقتصادية، ضمǓ Ǧ بدايتها ستة دول: أ ىانيـا ، فرنسـا، إيǘاليـا ودول البينيلوكȃ (هولندا،بلجيكا، ولوكسمبورج)، Ż توسعǓ فيما بعد لتشمل دولا أخرƽ.

[1] - اĐاهد، عدد Č، بدون تاريخ.

البحث عن اﻛﺪ الأعلى من الدعم ا ادي، وا عنوي والسيكولوجي ...." [2] لأن ا وقـ ف كـ ان يقتضي إنتهاج سياسة ناجعة وفاعلة باستمرار لصاﳊ تدعيم الثورة.

ويȤحȘ هنا أن الأسلوب الذي إعتمدته السياسة ا ارجية للثورة ضمن دبلوماسيتها يستند إ مبدأ ا صلحة، وذلȬ بعزل ا صم، و نفȄ الوقǨ توفـ أكﱪ قدر من الدعم للثورة.كما حرصǨ على توȘيف التناقȐ بǐ ﳐتلف البلدان الﻐربية، وكذلȬ التهديد باللجوء إ ǘǲȾﱠ مساعدة الكتلة الشرقية إذا رفȐ الﻐرب أن يتجاوب مع مﻄالبها.

ذلȬ ما سنعرȏ له بالتفصيل ا باحث الآتية من هذا الفصل، بالتركيز على بعȐ الدول الǨ كانǨ فاعلة، مع الإشارة إ بلدان حلف وارسو ضمن الا اد السوفياŹ بكوĔـا تنتـهǰ نفـ Ȅ السياسة ضمن ﳎملتها.

---

[2] - نفȄ ا رجع السابȨ

ا بحQ الأوة: سياسة الثورة التحريرية θاه الدوة الغربية.

ا ÆŁÛ الأوة: سياسة الثورة التحريرية θاه الوɤيات ا تحدة الأمريϘية.

إن السياسة ا ارجية للثورة التحريرية، قد تبلورت خضم الكفاǆ ا سلح ضد الاسـتعمار والإمƎيالية ،ومن Ź فهي تبدو أولا وقبل كل شيء على أŒا سياسة مناهضة لƔستعمار والإمƎيالية، كون جبهة التحرير الوǜ ليȄ لديها فرǡ بƙ مفهومي الاستعمار والإمƎياليـة، وذلـ Ǒ لكـون الإمƎيالية لا يقتصر وجودها على الواقع الرأ ƃا فحسƚ، بل ا امتداداŒا السياسـية التوسـعية وا يمنة على الدول ا اضعة ا.

وانƔÛقا من هذه النȚرة فǚن لميƔت السياسة ا ارجية للثورة، قد ǆرحǨ ا وضـوǫ مـن منȚور ǔخر، يتمثل العƔقة بƙ الرأ الية والإمƎيالية والذي برز على أثـر ا شـكل البتـروƃ والاحتكارات البترولية، وبذا الشǚن نذكر أن "الإمƎيالية الفرنسية عندما توصف بذه الصـورة تقترب من الامƎيالية ا رجعية ال تتمثل الولايات ا تحدة الأمريكية. إن هـدف الإمƎياليـة الفرنسية هو أن يتحقǪ ا زائر و بقية القارة الإفريقية نفȄ العملية ال قامǨ با الولايـات ا تحدة الأمريكية .. . بورتوريكو و بقية بلدان أمريكا الƔتينية ..." [Č].

وعلى هذا الأساǅ يبدو أن الانتقادات العنيفة لدبلوماسية الثورة ا زائريـة للرأ اليـة كـان ا قصود منها بالدرجة الأو الإمƎيالية الأمريكية.

ومن هذا ا نŁÛǪ فǚن منƂقة الكتلة الƸربية شكلǨ منȚور اƩرب التحريرية الوǜنية العـدو الرئيسي للقضية ا زائرية لكوŒا كانǨ θمع بƙ الإمƎيالية والاستعمار، ومع ذلǑ فǚن دبلوماسية الثورة ا زائرية Ɓ تفقد أملها أن تتمكن من اƩصول من الƸرب على مساندة يوم ما، حƓ لو تعلǪ الأمر باƩصول على موقف Țايد، وخاصة تلǑ الدول ا ـǘثرة العƔقـات الدوليـة كالولايات ا تحدة الأمريكية وا ملكة ا تحدة، وأ انيا، إضافة إ بعȐ الدول الأوروبية الأخرى.

Č - Chikh (Slimane), l'Algérie en armes, op.cit. p 430.

وفي ضوء هذا الفهم لمعطيات الوضع الدولي آنذاك فقد اعتمدت السياسة الخارجية للثورة الجزائرية ضمن منطلقات عملها مبدأ تنويع جبهة الحلفاء باستغلال التناقضات داخل الدول الغربية بهدف عزل السلطة الاستعمارية الفرنسية على المسرح الدولي.

وفي هذا الشأن تعتبر الكتلة الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة بنظر السياسة الخارجية للثورة بمثابة الخصم والعدو الرئيسي" الذي تنطبق عليه أوصاف "الاستعمار، الاستعمار الجديد، الامبريالية".

لقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية بحكم زعامتها للمعسكر الغربي ، مكانة هامة في الاهتمامات الدبلوماسية للثورة الجزائرية، خاصة كما يذكر أحمد يزيد، بأن"دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ، كانت لديها قناعة كاملة بأنه يجب إعطاء مكانة هامة وخاصة لأمريكا، بحكم أنها قوة صناعية وعسكرية وزعيمة للمعسكر الرأسمالي ومنظمة حلف شمال الأطلسي من جهة، ومن جهة أخرى فإن الاختلاف في وجهات النظر السياسية بين فرنسا الاستعمارية والولايات المتحدة الأمريكية لم يؤثر على الإختلاف حول نفوذ هذه الأخيرة في أوروبا أثناء الخمسينات والستينات وصولا إلى نهاية الثمانينات ... على توافق المصالح الإستراتيجية والجوهرية بينها .... ومهما كانت درجة وأسباب الخلاف بين فرنسا وأمريكا فإنها لم تدفع أمريكا لاتخاذ مواقف سياسية مغايرة أو مناهضة للاستعمار ومؤيدة للتحرر والدعوة لاستقلال الشعوب "[1].

ويضيف إلى ذلك الدكتور أحمد الأمين دباغين، بأن الولايات المتحدة الأمريكية " أخذت بالحسبان ضمن سياستنا، إلا أنها لم تتخذ موقفا واضحا تجاه الثورة الجزائرية، وذلك بحكم انتمائها للمعسكر الرأسمالي حضاريا وحتى عرقيا ... ومن منظورها فإن استمرار فرنسا كقوة في منطقة شمال إفريقيا، يعد بمثابة تدعيم للبعد الإستراتيجي للمعسكر الرأسمالي في مواجهة المعسكر الاشتراكي بزعامة الإتحاد السوفياتي، هذا الأخير الذي ساند وساعد القضية الجزائرية، وقدم لها العون المعنوي والمادي، وأدان العمل القمعي الذي تقوم به فرنسا الاستعمارية"[2].

1- يزيد (أحمد)، مقابلة بتاريخ čĚĚĎ/ċč/čď، الجزائر.

2- دباغين (أحمد الأمين)، مقابلة بتاريخ ČĚēĚ/ċď/čē، العلمة، سطيف.

و سياǽ البحث عن ا صاƁ والتوازنات وضمان الاستمرار قيادة العاƫ، فقـد حاولـǨ الولايات ا تحدة الأمريكية " تبـ موقف وسياسة مزدوجة ƟاȼǽǬ القضية ا ـزائرية، فهي إذا و منـذ إنƎƛقة ثورة نوفمƎ التحريرية، Ɓ تتƼذ موقفا موضوعيا، فتصرƷات كبار مسƌوليها تذكّر فقـǼ با بادǛ الـ جعلǨ الشعƤ ا ـزائري Ʒمل السƜǳ ويعلن الثورة ضد الوجود الفرنسـي..." (Č). وهو ما دفع وزير ا ارجية الدكتور Ʈمد الأمƙ دباغƙ إ التƘكيد تقريره على أن: "حلفائنـا الƎبيعيون يوجدون خارج العاƁ الƺرŸ، وعلينا أن ـند أكثر الدول الأقرب منا..."č

واƩقيقة أƬا كانǨ تشارō فعليا تƘجيǰ يƤ حرب ا ـزائر، بواسƎة ǳتلـف الأسـلحة الفتاكة الـ دعمǨ با الاستعمار الفرنسي، فراحǨ Ǩ غƎاء الالتزام يثاǽ منƴمة ƅال حلـف الأƯلسي تدعم فرنسا بكل الأسلحة. وهو ما يƌكده تصريح الرئيȃ فرحات عباǅ بقوله:" لـولا إعانة حلف ƅال الأƯلسي لفرنسا لانتهǨ اƩرب منذ ČĕĐv " (Ď).

إن هذا التناقȐ والازدواجية ا وقف الأمريكي يعكȃ ا قاربة العا ية للولايـات ا تحـدة الأمريكية وƯبيعة وحقيقة وجودها التارźي:"دولة استعمارية بدءا على الأقل من مبدأ مونرو أمريكا لƘمريكيƙ"(ď) والذي Ɵسد فعليا تبعية بعȐ البلدان، مثل، ا كسـيȬ، كولومبيـا، بانامـا، كوستاريكا، الدومينيȬ".. إ النفوذ أو الاحتƜل الأمريكي. وبالإضافة إ ذلـȬ فقـد ـƌت الولايات ا تحدة الأمريكية إ فرō قيود على معƴم أقƎار أمريكا الƜتينية بواسƎة إنشاء قواعـد عسكرية أمريكية با أو بفرō أنƴمة سياسية موالية ا أو بواسƎة تبعية اقتصادية.

لقد أƽهرت السياسة الأمريكية شƺفها بالعدوان والاستعمار، وذلȬ ما نراه ضمن النقد الشديد ا وجه من قبل جبهة التحرير الوƗ للولايات ا تحدة الأمريكية الـ ƅل نفوذها معƴـم منـاƯǩ العاƁ، عن ƯريǪ الاحتƜل ا باشر، كاحتƜل الولايات ا تحدة الأمريكيـة لليƑيـا أو با شـاركة التجارية والاقتصادية مع الدول الاستعمارية، كما حدǫ إفريقيا، أو Ƣارسة النفوذ والتبعيـة

Č - الشعƤ، عدد ďĕvĎ، ĎČ أكتوبر ČĕvĔ.

č - Ʈاضر جلسات اƩكومة ا ƌقتة للجمهورية ا ـزائرية، وزارة ا ارجية، Ʈمد الأمƙ دباغƙ، تقرير إ رئيȃ اƩكومة ونائبه وأعضاء اƩكومـة وقادة الولايات، علبة Đ، ملف ď، وثيقة Čċ، مرجع سابǪ، " ا ركز الوƗ لƘرشيف".

Ď - ا اهد، عدد vē الصادر بتاريخ Ď أكتوبر Čĕ٦ċ.

ď - ا اهد عدد ČčĐ الصادر بتاريخ ČĔ فيفري Čĕ٦č.

قارة أسيا، كما حدϙ الصƙ قبل ثورēا سنة ČĚďĚ، و اليابان، وا ند الصينية حيث نصƃـب أمريكا نفسها بديƔ لƔستعمار الفرنسي سنة ČĚĐď عقƎ معركة ديان بيان فو الشه ة.(Č)

وللكم ذلǮ فƜن بيانات جبهة التحرير الوƗ وسياستها ال عƎت عنها مقـالات صـحيفة الƾاهد، كانƎ تث دوما قضية الاستعمار، أكثر ƞا تث قضية هذه ا هة أو تلǮ، وهكذا فƜƢا منذ بيان أول نوفمƎ ČĚĐď، أوضحƎ أن" عملنا موجه فقƗ ضد الاستعمار" العدو الوحيد والأعمـى، الذي أƥ دوما أن ƹنح اƩرية بƘكثر الوسائل سلمية (č).

ومن هنا فƜن السياسات الاستعمارية ا شتركة بƙ الدول الرأ الية الكƎƽ وتوافقها وتواجـد الولايات ا تحدة الأمريكية بينها كقوة رأ الية عسكرية وصناعية ذات أبعاد اسـتعمارية، كـان ƒسدا على أرō الواقع كما ذكرنا ƕنفا، ولقد نشرت صحيفة الƾاهد تصرƷا لضـابƗ كـب ا يƗ قال فيه "لقد قضيƎ ثƔثة وƔثƙ سنة خدمة ا يƗ الأمريكي، كنƎ معƮمها أشـبه بقاƩع ƗريƼ يعمل صلحة الشركات والبنوǽ الكƎƽ، وهكذا ساعدت على جعل ا كسيǮ مكانا ƕمنا لشركات البترول الأمريكية سنة ČĚČď، وعلى جعل كوبا أرضا تستƂيع البنـوǽ الأمريكيـة استƸƔ ا، ونيكاراغوا سنة ČĚČ٦، أما الصƙ فقد ساعدت شركة ستاندار أويل علـى أن تشـƼ Ɨريقها هناǭ سنة ČĚČ٧ سهولة و يسر..." (Ď).

أما الصحفي الأمريكي "والتر ليبمان Walter Lipmann" فقد صرƵ، بƘنه لا ƹكـن للولايـات ا تحدة الأمريكية أن د فرنسا ƞتلف أنواƱ الأسلحة الفتاكة والإعانات العسكرية الكب ة، Ǝ مƮلة منƮمة حلف ƽال الأƗلسي، وتصرƵ من جهة أخرƽ أن اƩرب الدائرة منƂقـة ƽـال إفريقيا نعنا من الاستمرار سياسة اƩياد...إن ذلǮ يع أن الرد الأمريكي يرضي فرنسا بالسƔƵ وا ال، ويرضي ا زائريƙ بالوهم والسراب الذي يوصف بالتقارير الدƹقراƗية.

وهو ما عƎ عنه أيضا أƥمد يزيد بقوله: "مناهضة الاستعمار أيام الأحد"(ď) ويضيف إليـه الدكتور ƥمد الأمƙ دباغƙ إن "العداء الأمريكي السافر للثورة ا زائرية، كانƎ ƬƯبه دبلوماسـية

Č- نفƧ ا رجع السابƼ.

č- الƾاهد، عدد ď، بدون تاريخ.

Ď- الƾاهد، عدد ēč، الصادر بتاريخ čē أوت ČĚĐē.

ď- الƾاهد، عدد čĐ، الصادر بتاريخ Čē فيفري ČĚĐē.

جبهة التحرير بالعمل بـ٧ هوادة على أمل أن θد تعدي٧ أو إعادة نɈر سياسة الولايات ا تحـدة الأمريكية θاه ثورتنا و لها على الاعتراف للشعÆ ا زائري للاقه تقرير مصه، وكنا ذاǾ نعتمد على الصراț القائم على أشده بـƙ ا عسكرين ا تصارعƙ الكلبة الدولية، الإ اد السوفياŹ والولايات ا تحدة الأمريكية باسم السلم وباسم إزالة التوتر الدوƃ، للضȣǗ على فرنسا لا٧عتراف للاقنا ا شروț وبكفاحنا ونضالنا الحرية والاستقا٧ل...." (č).

ومن هذا ا نɈلȨ ǽكننا أن نتلمȄ بشأن تɈور سياسة الولايات ا تحدة الأمريكيـة هـي الـ شجعǨ فرنسا للمضي Ǵارسة شȂ أنواț القتل والتعذيÆ و تȀكد دائما على لسـان كبـار مسȀوليها بشأن ا زائر قȖعة من فرنسا ولا ǽكن التفريȖ فيها، وهذا ما عƎ عنه رئيȄ الحكومـة الفرنسية "منديȄ فرانȄ Mandès France" أمام ا معية الوȖنية الفرنسية يوم čč نوفمƎ čĔĐď، أثناء مناقشة القضية ا زائرية، حيث أعلن بشأن فرنسا سوف لن تتفاوô مع أي Ȗرف وأĔا سوف تسعى للمحافȚة على وحدēا الوȖنية وسيادēا، وأكد أن مقاȖعات ا زائر تعتƎ جزء من فرنسا، وعندها تثيل الƎ ان الفرنسي، ولا ǽكن التفكـ فصل ا زائر عن فرنسا، و ليتأكد ا ميع حسـبما قال رئيȄ الحكومة الفرنسية، أنه لا يوجد بر ان أو حكومة فرنسية تقبل مبدأ فصل ا زائـر عـن فرنسا والتǺلي عن ا زائر. (č) وبتمسكه با زائر الفرنسية والدفاț عنها حـȂ النهايـة ، نالـǨ حكومة منديȄ فرانȄ ثقة أعضاء الƎ ان الفرنسي يوم čč نوفمƎ čĔĐď بـ čĔ٦ صوتا ضـد čĬĐ صوتا.

أما ا قيم العام الفرنسي با زائر "روجي ليونار Roger Léonard" فقد وصف الثـورة بأĔـا عبارة عن رد بعȑ الأعراê، وأن ا تمردين عبارة عن ƭموعة من اليساريƙ ينتمون إ الشيوعية العا ية، والقاهـرة هي ال رضهم على القيام بأعمال ơريبيـة، ففي مـؤ ر صـحفي عقـده بتـاريخ č نوفمƎ čĔĐď قال فيه:" إن السكان الذين يعƎهنون حاليا، Ʒيع الأوساȓ، على هدوء كب وربȖة جأê يستȖيعون أن يȖمئنوا بأننا سنتǺذ Ʒيع التداب اللا٧زمة لضمان أمنهم، وقمع التصرفات الإجرامية ا رتكبة ، وأكد" ليونار" أن ا تمردين الذين Ʒصلون على دعم من ا ـارج يأملون أن تساعدهم العمليات ال قاموا با أول نوفمƎ čĔĐď على عرô قضية ا زائر على هيȀة

Č- دباغ ƙ (Ʒمد الأم)، نفȄ ا قابلة السابقة.

č - Kiclark (Michel), Algéria in turmoil. New York, praeger, 1960, P 119-120.

الأمم ا تحدة قريبا، وأشار إ أن ا تمردين لن ينجحوا الآن فملف ا زائر أبيȒ، فارȟ، لا مȚǐƂ فيه ولا شكاوƩ[1].

ضمن هذا التصور الاستعماري الفرنسي للقضية ا زائرية يندرج تȂور سياسة الولايات ا تحدة الأمريكية Ɵاه القضية ا زائرية سواء خȐل الفترة ال كانǨ فيها "كمشكلة فرنسية" أو بعد مـا ولǨ إ قضية دولية. ففي ǿخر زيارة لرئيȄ اƩكومة الفرنسية، منديȄ فرانȄ، لواشنȂن حصل على موافقتها القضايا التالية:

١- السماǴ لفرنسا باستعمال أسلحة اƩلف الأȀلسي ضد ا زائر.

٢- التدخل لدƨ مصر لوقف Ȑت إذاعة صوت العرب، أو التǺفيف من حدة جتها علـى الأقل ..."[2].

و نفȄ هذا السياǩ حاولǨ واشنȂن استمالة تȋييد الدول العربية إ جانǢ فرنسا، للبـث تȂورت هذه السياسة لتȋخذ منعرجا ǿخر إتضحǨ معا ه بوضوǳ مساندة فرنسا، وذلـȬ مـن خȐل التصريح الصحفي الذي أد به السف الأمريكي "جورج ديون George Dione" هولندا، والذي جاء فيه "إن الولايات ا تحدة الأمريكية تساند السياسة الفرنسية ا زائـر.... عسـكريا دها Ƞميع أنواț الأسلحة والعتاد(*) الذي تاجه ... دبلوماسيا معارضتنا تسجيل القضية ا زائرية هيǞة الأمم ا تحدة .... وتعتƎ الولايات ا تحدة الأمريكية أن ا زائر جزء من فرنسا، ولا Ƹكن أن تنفصل عن هذه الأخ ة "[3].

ونتيجة ذه السياسة الأمريكية ا بنية على الافتǺار والتباهي بتȋييد الاستعمار وسياسة القمـع والتقتيل ال ارسها السلȂات الفرنسية ا زائر، فȋن"الأوساȓ الاسـتعمارية الȢربيـة عمومـا والفرنسية خصوصا، إعتƎت هذا ا وقف متميزا وخȂوة هامة ا صداها ..."[4].

---

[1] - نايǨ بلقاسم (مولود قاسم)، ردود الفعل الأولية داخȐ وخارجا على غرة نوفمƎ ١٩٥٤، قسنȂينة، دار البعث، ١٩٨٤، ص ١٣-١٤.

[2] - Le monde, 15/12/1954.

* - زيد من ا علومات حول الأسلحة، أنȚر: " قضية الأسلحة الأمريكية" الشاهد الصادر بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٥٧.

[3] - Le monde, 22/03/1956.

[4] - Le monde, 06/04/1956.

وقد شجع هذا ا وقف العدائي الأمريكي للثورة ا زائرية، وا ساندة ا Ûلقة لȾستعمار الفرنسي صدور قرار وزير الدفاţ الفرنسي"بورجيȄ مونوري Bourgès Mounoury" قتضى مرسوم صـدر ČĐ أفريل ČĔĐ٦، الذي يقضي ضاعفة عدد القوات الفرنسية ال تشن اΣـرب علـى الثـوار ا زائريƘ، فزيادة عن čċċ,ċċċ جندي متواجد با زائر، قـام وزيـر الـدفاţ ونائبـه "مـاكȄ لوجون Max Lejeune" ا سؤول عن الشؤون العسكرية با زائر، بإرسال č٦ċ,ċċċ جندي جديد Ż استدعاء رجال الاحتياȓ، و ديد ا دمة العسكرية، للايث بلŊ عدد القوات الفرنسـية اǂاربـة ا زائر ďĐċ,ċċċ جندي وضابǕ ا ǆاية سنة ČĔĐ٦(Č) كما قامǨ وزارة الدفاţ الفرنسية أيضا بشراء وجلǢ أسلحة حديثة ومتÛورة من منȚمة حلف ƽال الأȂلسي، كلفǨ الدولة الفرنسـية أمـوالا Ǖائلة، إ درجة أن وزارة ا الية الفرنسية إضÛرت لȾقتراȏ من الداخل وا ارج لتمويـل هـذه ا شتريات وتȢÛية عجزها ا ƃا.

وهو ما يوضح مدȢ التحالف والتنسيȨ القائم بƘ الولايات ا تحدة الأمريكية وفرنسا، بعـد اΣرب العا ية الثانية، خاصة فيما يتعلȨ باΣرب الباردة، واǂـاولات ا اريـة لتÛويـȨ الا ـاد السوفياŹ، وتورد صحيفة اĈاهد بذا ا صو Ȋ ، نȌ التصريح الصحفي، للقائد الأعلـى لقـوات منȚمة حلف ƽال الأȂلسي، ا نرال الأمريكي "نورستاد Norstad" الذي أعلن فيـه بـȂن "أي هجوم على ا زائر، يعد هجوما على ƥيع أعضاء منȚمة حلف ƽال الأȂلسـي"(č)، و نفـȄ الاǋاه يȂكد وزير الدفاţ الأمريكي، ا نرال "مالكوري Malkury"، قـائȵ "الولايـات ا تحـدة الأمريكية لا تستÛيع أن نع فرنسا من إستعمال سǳȽ اΣلف الأȂلسي(Ď)".

لقد تلقǨ فرنسا الدعم أثناء قيامها أيضا ببعȐ العمليات العسكرية من قبل ا عسكر الȢرŸ، مقدمته الولايات ا تحدة الأمريكية، مثل اعتراȏ الÛائرة ال كانǨ مل الوفد ا ارجي بهـة التحرير الوǕ ، أو ضرب بعȐ السفن الأجنبية وخاصة عندما تشعر فرنسا بالضـربات القويـة وا وجعة ال تتلقاها من Ȃرف جيȈ التحرير الوǕ ا زائري ، وذلـȫ مـا يفسـر سلسـلة الاعتداءات الفرنسية على الأراضي التونسية وا Ȣربية وال سبقǨ العدوان الفرنسي علـى سـاقية

Č - DROZ(Bernard), et Evelyne leveur le vue, histoire de la guerre d'Algérie :1954-1962 Paris : Seuil, 1982, p 95.

č- اĈاهد، عدد ĎĔ، الصادر بتاريخ č أفريل ČĔĐĔ.

Ď- نفȄ العدد السابȨ.

سيدي يوسف التونسية يوم ē فۼاير ČĔĐē مدعومة بالۺائرات الأمريكية وهذا ما يۑكده ٳمـد ۿاوي بالقول " إن الۺائرات الأمريكية من ۻراز "Bč٦" هي الـ فتكǨ بالأۻفال أثناء خـروجهم من قرية الساقية.." (Č).

ويۑكد سليمان الشيخ من جهته "أن قنبلة ساقية سيدي يوسف من ۻرف الۺ ان الفرنسـي وا ساعي اɮميدة "الأ لو- أمريكية هي الـ أعۺǨ بهة التحرير الوۻ الفرصة للتعامـل مـع الكتلتƘ" (č).

وهكذا فۼان تورۿ الولايات ا تحدة الأمريكية اɮرب ا زائرية ودعمها العسكري ا ۺلـ Ę للسياسة الفرنسية، Ɓ يكن فقۻ عن ۻريĘ منۭمة حلف ƽال الأۻلسي، بل كان كذلǾ مباشـرا كما ذكرنا، ƢƢ أعۺى بعدا دوليا جديدا للقضية ا زائرية.

إن حادثة الساقية هاته كانǨ مناسبة لتفعيل تدويل القضية ولإثارة ا وقف الســوفياƴ، الـذي إتصل سف ه باريȀ يوم Čď فيفري ČĔĐē بوزير ا ارجية الفرنسي، وأكد له انشۼال اɮكومـة السوفياتية ا حدǫ، وكان رد الفعل الفرنسي متمثۿ رفع شكوǛ لƦȀ الأمن الـدوƂ ضـد تونȀ بدعوǛ"مساعدēا للمتمردين ا زائريƙ ".كما أن رفع القضية أمام ƦȀ الأمن مكن الإ اد السوفياƴ من إبداء رأيه فيما ƜȂ قصف قرية ساقية سيدي يوسف، و منح فرصة لعرȏ جـوهر ا شكل أيضا،و هو اɮرب ا زائرية، و هذا زاد من تدويل القضية ا زائرية ، و هو ما كانǨ فرنسا وحلفاۼها يتجنبونه (Ď).

فقد صرǳ السف الأمريكي السابĘ باريȀ، "دوǻ ȐƟâ ديلون (ď) "Douglas Dillon يـوم č٦ فيفري ČĔĐē، أن العتاد العسكري ا ستǺدم ضد الساقية أمريكي، ومن الصعوبة كان أن د لـه عذرا... كما اعترف دوǻ ȐƟâ من جهة أخرǛ، بۼعداد من الأسلحة ا ستǺدمة ضد قرية سـاقية

Č - ۿاوي (ٳمد)، نفȀ ا رجع السابĘ، ĎČē.

č -Chikh (Slimane), op. cit. p 44

Ď - ا يلي (ٳمد)، نفȀ ا رجع السابĘ، ĐĔ.

٤ -ديلون (جورج)، (čċčĎ -ČĔčĔ) كاتǢ الدولة الأمريكي للǺزينة من ČĔ٦Č إ ČĔ٦Đ.

سيدي يوسف وهي من بين التجهيزات العسكرية الأمريكية[1] التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا في إطار الدعم العسكري المباشر.

و واجهة مضاعفات قصف الساقية على الساحة الدولية، بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهودا مضنية لتطويق الموقف، وقد جاء رد الفعل الرسمي ضمن تصريح لوزير خارجيتها دالاس، قال فيه بأن: "الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر القضية الجزائرية فرنسية داخلية محضة، إلا أنها لا تتردد في التأثير فيها داخل منظمة حلف شمال الأطلسي أو أية منظمة أخرى....."[2]، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ومعها بريطانيا بادرت بعد ذلك لتقديم وساطتها، والتي قبلتها الحكومة التونسية، ولكنها في نفس الوقت تقدمت إلى مجلس الأمن الدولي بمذكرة أكدت فيها على ضرورة رحيل القوات الفرنسية من تونس"إن أمن تونس متوقف على جلاء القوات الفرنسية، وإن ضمانة السلم في المنطقة متوقف على إنهاء الحرب الجزائرية ...."[3] إلا أن فرنسا التي قبلت في بداية الأمر تلك الوساطة، سرعان ما تنكرت للأمر، بل رفضت أن يتم أي نقاش يتعلق بتواجد القوات الفرنسية على الأراضي التونسية .

إن هذه المحاولة التي كانت في الأساس تستهدف وضع حد لتأزم العلاقات التونسية –الفرنسية، وإيجاد حل لمشاكل إفريقيا التي اصطدمت بالتعنت الفرنسي الرافض وكذا تواطؤ أطراف الوساطة معها وهو ما استبعد التطرق لجوهرها الأساسي وهو إنهاء الحرب الجزائرية، وبذلك اقتصر ما سمي بـ:"المساعي الحميدة" الانجلو- أمريكية على الوجود الفرنسي في تونس. ويصف أحمد يزيد السياسة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية "بأنها لم تقف فقط عند حد العداء السافر وعند حدود الدعم اللامحدود لفرنسا الاستعمارية بمختلف الأسلحة الفتاكة وبالأموال، بل إنها ذهبت أبعد من ذلك وهذا قصد إقناع وتأليب دول المنطقة ضدها لإنهاء هذه الحرب تبعا لإستراتيجيتها المرسومة للمنطقة على الأمد البعيد..."[4].

---

[1] - حلاوي (أحمد) ، نفس المرجع السابق، ص 152.
[2] - "كيف تورطت أمريكا في حرب الجزائر الاستعمارية"، المجاهد- عدد 15، الصادر بتاريخ 01 فيفري 1958.
[3] - المليلي (محمد)، نفس المرجع السابق.
[4] - يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

إلا أن إتساţ التأييد العا ي لدبلوماسية الثورة ا زائرية، قد أحدϘ اوباθ الرأي العام علـى صعيد الكتلة الغربية ومنها الولايات ا تحدة الأمريكية " ولر ا يكون ذلŌ نتيجة Σساب دقيـĘ للمصاƖ الغربية على الأمد البعيد، كما هو الشأن الولايات ا تحدة الأمريكية " [(2)].

وهكذا فإن ا Ûاب السياسي للسناتور "جون كنيدي[(*)] "John Kennedy" والذي ألقـاه أمـام الشيوƿ الأمريكي يوم 2 جويلية 1957، حاول فيه بلورة هذا التناقȒ، وǆا جاء فيه،".....إن Ƥيع ا واقف الơذها ǆثلونا واشنÛن أو باريȄ أو الأمم ا تحدة، هـي مواقـف مǘ ـة ..فنحن بدلا من أن نبحث عن وسيلة لوقف القتال،تركنا الفرنسيƙ أحرارا يستعملون ضد الثـوار ا زائريƙ العتاد الأمريكي، وخاصة ǖائرات ا يليكوبتر ال يبغضها ا زائريون بصفة خاصة، وبدلا من أن نعترف بأن ا شكلة ا زائرية ما تزال أخÛر مشكلة نواجهها ƭال إفريقيا، فإننا فضلنا أن نعÛي ثقتنا الكاملة إ فرنسا لنحل ا شكلة حǴ أن سف نا بباريȄ يفتǺر بأن الولايات ا تحـدة الأمريكية تؤيد فرنسا باستمرار عندما تعرô ا شكلة ا زائرية على الأمم ا تحدة ... Ƀ أن نعمل على أن نكون مقدمة تسي الشؤون العا ية وأن نقيم الدليل على وفائنا بادǛ الاستقȤل الوǓ ، وأن Ƀ احترام أولŌƠ الذين يتهموننا منذ مدة ǖويلة بأننا نؤيد قضايا الاستعمار..." [(3)].

لقد كان Ûاب كنيدي صدʔ كب ا الأوساȓ السياسية العا ية و الولايـات ا تحـدة الأمريكية وفرنسا بوجه خا ȋ و الغرب بشكل عام، ذلŌ أن بيان كينيدي قد ƥل أيضا على نقد السياسة الأمريكية ومواقفها θاه الثورة ا زائرية. و سبا لردود الفعل ال قد تنجم عن بيان كنيدي داخل أمريكا وخارجها، قام "روب مور "Robert Murphy" الكاتƂ الأمريكي شهر جويلية سنة 1957 باستدعاء "لويȄ جوكȄ "Louis Joxe" السف الفرنسي بواشنÛن، وź إبȤغه بأن الولايـات ا تحدة الأمريكية لن تصوت هذه ا رة لصاƖ فرنسا خȤل الاجتماţ القادم لدورة الأمم ا تحـدة

2- دي (حافȘ)، نفȄ ا رجع السابĘ، ȋ 96-97.

*- كنيدي (جون)، كان رئيȄ للجنة الشؤون ا ارجية ƞلȄ الشيوƿ الأمريكي ا تعلقة سائل الأمم ا تحدة "1957"، أصبح فيما بعد رئيȄ للولايات ا تحدة الأمريكية 1961-1963، اغتيل الرئيȄ كنيدي مدينة تكاȃ الأمريكية يوم 22 نوفمƎ 1963.

3- "أمريكا أمام القضية ا زائرية، بيان السيناتور كينيدي عن ا زائر ƞلȄ الشيوƿ الأمريكي"، ا قاومة ا زائرية، عدد: 20-21 جويلية 1957".
وللمزيد، أنȚر، Ʒمد عباȃ، تأييد كينيدي لاستقȤل ا زائر قبل ďĕ سنة، الشروȨ، العدد 2096، الصادر بتاريخ 22/07/2009.

إن"أصرت فرنسا على متابعة سياستها اΣالية" وبذا الصدد ت�أكد صحيفة الاهد ،بـان اوقـف الأمريكي هذا راجع لأسباب عديدة أƶها: [č]

١- تصاعد موجة اعارضة الأمريكية على لسان كينيدي وخƠابه أمام Ȅƪŧ الشـيوƥ الـذي أحدƣ صدƽ كبـا الأوساŕ السياسية العا ية.

٢- اكتشاف الرأي العام الأمريكي للجرائم الفرنسية ارتكبة Ŗƅ الشعƥ ازائري وأكاذيبـها اƫللة ويقƫة الرأي العام الأمريكي وإƯƆعه على مستجدات وتƠورات الثورة ازائرية.

ď - الضƸƆ الدبلوماسي اƸƫرƳ مواجهة دعم الولايات اتحدة الأمريكية لفرنسا .

٤- اوف من تƘثƘ استمرار حرب ازائر على التوازن داخل اΣلف الأƯلسي واحتمال امتداد هذه اΣرب لكل من اƸرب و تونȄ.

٥- برزت على الأرƯ فكرة استقƆل ازائر واƅ اقتنعŇ با عدة شƼصيات سياسية عا يـة، حيث كان ينƫر ا اضي كمجرد تƠرف لا يستند على واقع عملي.

لكن كل ذلƁ Ɓ يكن هدفا حد ذاته، فالتƫاهر واقف إƶابية حيال حركات التحرر الوƯƗ وحŖ الشعوب تقرير مص ها وحريتها واستقƆ ا كانŇ اƸاية منه التƘسيȄ Σمـة انتƼابيـة وتقدƇ بدائل للسياسة اارجية الأمريكية للناخƥ الأمريكي، وهذا - لىء فراǡ - مسـتعمرات حلفائها واΣفاƯ عموما على دƵومة النفوذ اƸرƳ، بدف خدمة اصاŀ اΣيوية للولايات اتحـدة الأمريكية، مثل ما وقع اند الصينية، إذ بعد إƤزام فرنسا الاستعمارية معركة "ديان بيان فـو Dien Bien Phu " سنة čĚĐď، عوضتها الولايات اتحدة الأمريكية.

ومهما يكن من أمر، فƜن اƠاب السياسي لكنيدي شيء وا مارسة الفعلية على أرƯ الواقـع شيء ƕخر اما، حيث أن القناعات الفكرية لدƽ ساسة الولايات اتحدة الأمريكية هي اسيƠرة، إذ سرعان ما خابŇ أمال أولƑƅ الذين كانوا يراهنون على إمكانية التزام كيندي بوعـوده، فقـد صرƵ نائŖ باسم كيندي قائƆ: "لديه إحساȃ أن فرنسا بزعامة ديƸول ستتجه ƲƇ حل مشـكلها اا ازائر ..." [č] كما أن الرئيȄ كيندي نفسه أكد ضمن تصريح لـه ريـدة "لومنـد

č- "اΣكومة الأمريكية تسƲƇ موقف جديد"، الاهد، عدد ē، الصادر بتاريخ Đ أوت čĚĐĞ.

č- الشعƥ، ĎČ أكتوبر čĚvĚ، ازائر.

Le Monde " الفرنسية بشأن الوعود الـ أعلن عنها خـلال خطابه ١٩٥٧ أمام الشيوخ، " أن خطابا مثل الذي ألقيته أمام الكونغرس، ينبغي أن تحكم عليه من واقع واشنطن ...كان علي أن أحدد عن مشكل إفريقي، وهكذا أعد أصدقائي هذا الخطاب حول الجزائر ...كانت فعلا عملية سياسية، لم تحدث الصدى هنا، ولكن أحدث ضجة كبيرة في فرنسا وحتى في أوروبا ..." (١).

وقد علقت جبهة التحرير الوطني على هذا الموقف الأمريكي على لسان، "أحمد يزيد" الـذي صرح قائلا: " إن الموقف الأمريكي هذا لن يؤثر بشيء في الاتجاه الفرنسي، ذلك أنه ليس موقفـا عمليا صارما، وقد عودتنا الولايات المتحدة الأمريكية مواقفها المؤيدة لفرنسا الاستعمارية إذ تمـدها بالدعم المادي والمعنوي وكل ما تملكه من أسلحة متطورة لإبادة الشعب الجزائري ....وإن الثـورة الجزائرية الـ تواصل كفاحها التحريري ضد العدو الغاشم المدعوم من الإمبريالية الأمريكية، تعتمد ذلك أساسا على أبنائها، وعلى الدول الشقيقة والصديقة وعلى الأحـرار والشـرفاء في هـذا الكون... إن كفاح الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني سيتواصل لتحرير الجزائر وإعلان الاستقلال..." (٢).

وباختصار فإن الولايات المتحدة الأمريكية، وقفت في عهد كيندي ضد عرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورفضت أيضا إدانة الجرائم البشعة للاسـتعمار في الجزائر،كمـا رفضت إدانة الاستعمار لقاعدة بنزرت التونسية سنة ١٩٦١، وفي انتقاد قوي كتبت المجاهـد تقـول "وإذا كان كثير من الناس قد انخدعوا بدعاية أن مجيء كيندي للحكم هو مجيء رئيس ثوري مدافع عن حرية الشعوب، فإننا لم نكن نتأثر بالتصريحات المعسولة وكشفنا ما فيها من نفاق وتزييف وبينا التناقضات القائمة بين الواقع والسياسة الأمريكية ومظهرها الدعائي الضخم ، ففي الوقـت الـذي أشبع الأمريكيون شعوب العالم الثالث وعودا خلابة وغزلا بديعا، كانت طائراتهم تضرب الشـعب ليل نهار، وكانت مخابراتهم العسكرية تدبر المؤامرات في الكونغو والفيتنام وكوبـا وتتوالـى مـع العصابات الفاشية الاستعمارية في الجزائر ولم تكن المؤامرات الأمريكية في الكونغو والفيتنام وكوبا والجزائر، إلا جزءا من الحملة الأمريكية الجديدة الرامية إلى وقف الزحف الثوري الذي، يؤكـد، أن

---

١ - نفس العدد السابق.

٢- يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

"باتريـ Ȅ لومومبا" و"فيدال كاسترو Fidel Castro"، وجبهة التحرير الوȂ ، وغ هم Ʒثلون أقوɁ وأعمȨ ثيل العاƁ ا زائري ..." (Ĉ).

وتتجلى إذا سياسة الولايات ا تحدة الأمريكية تدعيم الاستعمار وتزويده، ا Ʒتاج، دون أن تراعي سياساتها الأبعاد الإنسانية، وإƴا ترفعها كشعارات لا غ Ƶها الوحيد توȘيف القوة دمة مصاƩها و قيȨ أهداف سياستها ا تمثلة الاستفادة من السـوȧ العا يـة جا ـا التجـاري والاقتصادي، وهكذا يتبƙ بوضوƵ، أن الدعم الأمريكي لفرنسا سواء نȂȧ الأحƔف الƸربيـة، أو بشكل مباشر، اال الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري، يعتƎ العامل الرئيسي والأساسي تشجيع قادة الاستعمار الفرنسي على مواصلة وإȂالة أمد اƩرب ا زائر.

لكن دبلوماسية الثورة ا زائرية، رغم انتقادها الشديد وباستمرار الإمƎيالية الأمريكية، فهـي كانǨ واعية بتحالفها العضوي مع فرنسا الاستعمارية، وقد أكدت ااهد :"أن الشعƑ ا زائـري Ƶد اليوم أمامه ٧٠٠ ألف جندي فرنسي و٥٠٠ ألف من رجال ا ندرمة والبوليȄ واƩـرȧ ا ـد كلهم فرنسيون، لكن الذين يسلحوƋم و Ʒولون عملياƫم اƩربية هم الأمريكيون والأ ـانيون، لأن فرنسا أصبحǨ اليوم عاجزة عن مواصلة الكفاƵ وحدها ..." (č) وتش ااهد مقال ɉخر ـا "إن ا زائر ا ناضلة أصبحǨ لا تشعر فقȂ ȂǸر العدوان الأمريكي على حريتها، بـل أصـبحǨ تلمسه كل Ʒاولة تقوم با لتضييȨ نȂȧ ا شكلة و تقريƑ أمد اƩل فيها ..." (Ď).

يتضح من ذلǮ أن سياسة الإبادة ا ماعية والتقتيل والقمع الفرنسي ا سلȂ علـى الشـعƑ ا زائري، هو قمع وإبادة أمريكية كذلǮ، و هذا ما عƎت عنه جبهة التحرير الوȂ "...إذا كـان الشعƑ ا زائري Ɓ يكن يقاوم جنود أمريكا والا ليز، فɇنه كان يواجه رصا أمريكا وȂـائرات أمريكية وأموال اƩلف الأȂلسي هي اا تȂذي اƩرب الاستعمارية الفرنسية بƔده ..." (ď).

كما لعبǨ الولايات ا تحدة الأمريكية، دورا قياديا التȂث والتعبɌة عƎ اǂافل الدولية من أجل تدعيم ا نȚور الفرنسي، ا فيها اƩملة لعرقلة ووقف عرȏ القضية ا زائرية ا معيـة العامـة

Ĉ- ااهد، عدد ٥٥١، الصادر بتاريخ ďĈ أوت ٦٩٥١.

č- ااهد، عدد ٦٥، الصادر بتاريخ ĈĐ جانفي ēĐ٩١.

Ď- ااهد، عدد ٥ē، الصادر بتاريخ ĈĐ فيفري ēĐ٩١.

ď- ااهد، عدد ďĈ، الصادر بتاريخ ĈĐ ديسمƎ ٧Đ٩١.

ﻨﺇمة الأمم ا ﺘحدة(Ĉ) وﺁاولة استمالة ا Õا 8ﺮ Ÿ ﺁمد ا امÈ والتﺜ عليـه خـ Ÿل زيارتـه للولايات ا ﺘحدة الأمريكية čĐ نوفمƎ ČĔĐē، إلا أن ا Õا رﻓŘ كل اǂاولات والإغراءات وأعلن أن من بƙ الأهداف الأساسية لزيارته إ الولايات ا ﺘحدة الأمريكية كسƆ الرأي العام العا ي إ جانƆ القضية ا ﺰائرية، وأضاف أن ا 8رب، يﺆيد بصفة مﻄلقة الكفاǻ التحريري ا ﺰائري للاﻳـة قيﻖ الاستقŸل الكامل للجزائر..." (č).

ومع تصاعد وﺗ ة الكفاǻ ا سلح وصمود الثورة ا ﺰائرية تنﺇيماőا وكفاحها ومـا أنزلتـه بفرنسا من خسائر مادية وبشرية، بسبƆ ازدياد ا عارǒ حدة وعنفا ا ﺰائر، وارتفـاﺕ كفـاءة اﻟاهدين القتالية، والتفاف الشعƆ أكثر حول جيÌ التحرير الوﻨ وجبهة التحرير الوﻨ ، تﻄـور الدعم الأمريكي لفرنسا، حيث بلƁ8 مشتريات اƩكومة الفرنسية من الأسـلحة الأمريكيـة و مقدمتها الﻄائرات Đċċ مليون دولار، خŸل سن ČĔĐē-ČĔĐv، كما وافقƁ الولايـات ا ﺘحـدة الأمريكية على بيع ﻨائرات عمودية "čĐ" ﻨائرة هيلوكوبتر ثقيلة وعدد ﺁخر من الﻄائرات ا قاتلة من نوﺕ T.28 لإسناد العمليات العسكرية للقوات اƏية، والاستجابة ﺘﻄلبات ا يÌ الفرنسي شتاء ČĔĐē-ČĔĔċ، وتزويدها ا لا يقل عن مائة ﻨائرة أخرƽ فيما بعد (Ď).

إن مساندة الولايات ا ﺘحدة الأمريكية ا ﻄلقة للمنﺇور الفرنسي، إزداد وتدعم أكثر مع ﻇهور سياسة التعايÌ السلمي ا انتهجها الا اد السوفياŹ عهد الرئيÈ "خروتشـوف Khrotchov" فﺄصبح التنافÈ بƙ القوتƙ الكبƙ تƙ، الإ اد السوفياŹ والولايات ا ﺘحدة الأمريكية، هذه الأخـ ة ا أصبحƁ أمÈ اƩاجة لدعم أكثر من حلفائها الﻄبيعيƙ والتقليديƙ، خاصة فرنسـا الـ كانƁ تشكل بالنسبة لŸ اد السوفياŹ موضع الاهتمام للكم توجهها الأوروŸ وﺁاولة الاستقŸلية على النفوذ الأمريكي.

إن سياسة اƩكومة ا ﺆقتة ا ﺰائرية، مواجهتها للمواقف العدائية للحلف الأﻃلسي والولايات ا ﺘحدة الأمريكية من القضية ا ﺰائرية، قد عملƁ على إحكام التنسيﻖ، واستƼدام قنوات التـﺄﺜ على الرأي العام الأوروŸ، وقد ﻇهر ذلÕ الترابÛ بƙ النشاǓ الدبلوماسـي والإدارة التنفيذيـة

Č - اﻟاهد، عدد Đv، الصادر بتاريخ čĐ ديسمƎ ČĔĐĚ.

č - اﻟاهد، نفÈ ا رجع السابﻖ.

Ď - ǻاوي (ﺁمد)، نفÈ ا رجع السابﻖ، Î ĐČ٦.

بهة التحرير الوٓ وكل ا ـﻨﮕـمات ا ـماهـ ية الأخرʔ، ﻣﺎ جعل رقعة التأييد الدبلوماسي العا ي للثورة ا ـزائرية تتسع مع مرور السنوات. كل ذلŌ بدأ يـﻄﺮﺡ تساﺅلات بـ ƙ أعضـاء اﳊـلـف الأﻃﻠﺴﻲ و ƙبـ الدول الـﻐﺮبية نفسها، وقد كتبǨ الـﺎهد: "أنه لولا ا ساعدة العسكرية والدبلوماسية ا قدمة إ فرنسا من ﻃرف اﳊلف الأﻃﻠﺴﻲ، فإنه لن يكون بوسع فرنسا توسيع نﻄـاق وأمـد اﳊرب ا ـزائرية... إن السياسة ا ـارجية ا ـزائرية، قد اعتمدت تلŌ اﳊجة لتؤكد تبعيـة فرنسـا ﳊلفائها الأقوياء..." (Č).

كما أن الأسلوب الذي اعتمدته دبلوماسية اﳊكومة ا ﺆقتة ا ـزائرية مواجهتـها لسياسـة الولايات ا تحدة الأمريكية إستند إ ا صلحة وتوﻇيف التناقŌ بـƙ ﳐتلف البلدان الـﻐﺮبية والتلويح باللجوء إ مساعدة الشرﻕ إذا رفŘ الـﻐﺮب أن يتجاوب مع مﻄالبها، بـالنﻈﺮ إ أن الولايـات ا تحدة الأمريكية لا ﲣشى إلا أمرا واحدا وهو أن ترʔ الأسلحة السوفياتية حوزة أيدي مقاتلي جيـ التحرير الوٓ ،..." (č).

كما أن أمريكا ﲝكم زعامتها للـﻐﺮب ككل ،فإﳖا احتلـǨ مكانـة هامـة الاهتمامـات الدبلوماسية للثورة ا ـزائرية، و ذا فقد قام ا ـكتب الإعلامي بهة التحرير الوٓ بنيويـورﻙ(*)، "بتشكيل مركز ﻣﻌﻠﻮمات لتقييم تﻄور السياسة الأمريكية ﲡاه ا شكلة ا ـزائرية، وكان أيضا قاعـدة هامة للعمل والنشاﻁ الدبلوماسي باﲡاه الأمم ا تحدة، و ـمل العمل السياسي ﲡاه الـرأي العـام الأمريكي...." (Ď).

Č - El Moudjahid- 15 Décembre 1957.

č- "الولايات ا تحدة الأمريكية أمام ا شكلة ا ـزائرية"، الـاهد- عدد čĒ- čē فيفري čĔĐē.

* -تو أﲪد يزيد، مسؤولية مكتب ا بهة čĔĐĐ إ غاية ديسمﱪ čĔĐē، وبعد تأسيس اﳊكومة ا ﺆقتة تعيƙ يزيد وزيرا للإعلام فخلفه عبد القادر شاندرلي ويساعده مهامه رؤوف بوجقجي، ويشمل نشاﻁ ا كتب بالإضافة إ الولايا ت ا تحدة الأمريكية، كندا، ودول أمريكا اللاتينية، وتتمثل مهامه الدعاية والقيام بالاتصالات مع الولايات ا تحدة، ومن جهة ثانية العمل الاعلامي لصاﱀ القضية و ثيل ا ـزائر منﻈﻤـة الأمـم ا تحدة، بالإضافة إ لاتصالات ا ستمرة ﲟختلف البعثات الدبلوماسية الدائمة بالأمم ا تحدة، وا ساﳘة الفعالة ا داولات وأعمال اللجان، العربية، الإفريقية، والأفرو –أسيوية بالأمم ا تحدة"أنﻈﺮ ﳏاضر اﳊكومة ا ﺆقتة، تقرير وزارة الشؤون ا ارجية – قسم أوروبا وأمريكا، čĎ/ čč/čĔ٦č- ĎĐ/ čč/čĔ٦č، علبة Đ، ملفč ، وثيقة "ď"، يشر الدكتور دباﻍƙ تقرير له إ ضرورة تسوية الوضعية الإدارية ـكتب نيويورﻙ بصفة ﳖائية بع تعيƙ يزيد وزيرا اﳊكومة ا ﺆقتة، وهو ما يوضح بأن وزير الإعلام واصل إشرافه الفعلي على رأس ا كتب خاصة عند انعقاد دورات ا معية العامـة الأمم ا تحدة، وقد يرجع ﻫﺬا ﳌيـ شاندرلي إ الصراﻉ القائم بـƙ الدكتور دباﻍƙ والأﻃﺮاف الفاعلة اﳊكومة ا ﺆقتة "أنﻈﺮ ذلŌ: تقرير وزيـر ا ارجية ا ﺆرﺥ Đ/ čč/ čĔ٦č، G007، ا ركز الوٓ للأرشيف.

Ď - Chik (Slimane), op.cit, p 440.

إن دبلوماسية الثورة وسياسة اΣضور ا كثف هذه قد ساعدت كث ا على تنمية السمعة الدولية بهة التحرير الوّ وضمنǨ ذه الأخ ة احاّا الدبلوماسية على أكثر من صـعيد، ذلـŐ أن السياسة ا انتهجتها الثورة، استǠاعǨ أن ϙد فعٍ شروخا داخل التحالف ا دعم لفرنسـا، إذ كتبǨ اﺎهد "...ولكن ليȆ مؤكدا أن الولايات ا تحدة الأمريكية باختيارها عن ّيـȂ خـاّر فرنسا ضد ا زائر، بل ضد كل شعوب باندونŋ ا تحدة وراء الشعȂ ا زائري، ليȆ مؤكدا أĔـا بذا قد قامǨ بتوȘيف للمستقبل" (č).

ويذكر "أŢمد يزيد" أن دبلوماسية الثورة، كانǨ حريصة دائما أن تكسȂ القضية التحريريـة دعما أكƎ من خٍل توسيع جبهة اΣلفاء على الصعيد الدوƄ وكذا كسȂ أصدقاء جـدد مـن إعٍميƙ وكتاب ورجال الفكر والسياسة، وذلŐ بƸرô كسر الدعم الƸرŸ عموما و الأمريكـي خصوصا لفرنسا... وخٍل الندوات الصحفية ا نقيمها، دائما كنا ننـدد بشـدة بالامƎياليـة الأمريكية وسياستها العدائية ومواقفها ا ؤيدة لٍستعمار الفرنسي..." (č).

لقد تǠورت الأمور فيما بعد Ţيّ الدول الƸربية ا كانǨ تعتمد عليها فرنسا بالدرجـة الأو لتفادي العزلة الدولية بسبȂ الثورة ا زائرية، فانتقلǨ الولايات ا تحدة الأمريكية من موقف يتȚاهر "باΣياد التام " إ موقف ينصح الفرنسيƙ بتسوية القضية ا زائرية الأمم ا تحدة وخٍل الدورة الـ čĎ للجمعية العامة لƘمم ا تحدة، امتنعǨ الولايات ا تحدة ولأول مرة عن التصـويǨ اللجان حول الٍئحة ا اصة با زائر.

و هذا الإǗار يذكر "بن يوسف بن خدة" أنه عندما كانǨ تعرô القضية ا زائرية للنقـاê على منƎ الأمم ا تحدة كل سنة، كان"هناō تنيد كامل للدبلوماسية ا زائرية تلف ا يǞات الدولية،وكان أعضاء من اΣكومة ا ؤقتة يتصلون بالشǺصيات الأمريكية ا رموقـة لكسـبهم إ جانȂ كفاحنا،..." (Ď).

ويتضح Ǹا سبŕ، أن دبلوماسية الثورة التحريرية، رغم انتقاداّا وتنديدها الشـديد بالسياسـة ا نتهجة من قبل الامƎيالية الأمريكية Ţاه القضية واǂاولات ا قامǨ با لإقناعها بالعدول عـن

č - El Moudjahid- N° 19, 28 Février 195ē.

č- يزيد(أŢمد)، نفȆ ا قابلة السابقة.

Ď- بن خدة (بن يوسف)، نفȆ ا قابلة السابقة.

دعمها لفرنسا، ءƎ استـÁدامها للȢة اول أن تكون باردة ومعƎة لأن واحد عن الواقع ،وإثـارة الاهتمام للمصاʈ ا شتركة لكافة الأطراف، إلا انه مع ذلƞ فا وقف الر ي للولايـات ا تحـدة الأمريكية من الثورة ا زائرية كان مائعا، حيث حاولǨ وقـǨ واحـد كسـǼ ا زائـريƙ والفرنسيƙ، إرضاء لȀها الامƎيالية التوسعية العا ية.

ولذلƞ يعتƎ موقفها العل ومنذ البداية مساندا ومؤيدا لȏستعمار الفرنسي، أما التصـرʼnات العديدة ا تناقضة للساسة الأمريكيƙ وعلى ٰتلف ا ستويات ما هي إلا مساومات ومزايدات للاية منها الوصول إ سدة الرئاسة الأمريكية ومȢالȂة الرأي العام الأمريكي والدوƃ، وإذا كان هذا هو ا وقف الأمريكي، فأن ا واقف الȢربية كلها متشابـة ǿصو ʏ القضية ا زائرية وإن كانǨ متفاوتـة حسǼ قوة التأث والفعالية وخاصة ما يتعلƀ وقفي كل من بريȂانيا وأ انيا.

ا ǼلȂالثا: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه أ انيا الغربية و بريȂانيا.

اơذت دبلوماسية الثورة سياسة ا رونة وا جوم باƟاه الدول الȢربية اƩليفة الأساسية لȏستعمار الفرنسي، مستȢلة بذلƞ تناقضاēا، قصد كسǼ تعاطفها وتأييدها للثورة ا سـلحة الـ يقودهـا الشعǼ ا زائري.

لقد أبدت كل من أ انيا الȢربية وبريȂانيا(*) تأييدƷا لفرنسا منذ انȏȂقة الثـورة ا زائريـة. وƟسد هذا التأييد دعمها بالأموال والأسلحة، وهو ما يش إليه سـليمان الشـيخ بقولـه إن:

---

* - مكتǼ لندن للجبهة كان يدار من طرف السيد Ʒمد كلو ČĚĐē- ČĚĐĚ، " كان طالبا با امعة الا ليزية " يساعده السيد عزيز حسن من شهر ماي إ شهر أوت ČĚĐĚ، " فبعد طلبه لإعفاء من ا هام ا سندة إليه ، وذلƞ لأسباب صحية، أصدر الرئيȈ فرحات عباā قـرارا حكوميـا Č٦ جويليـة ČĚĐĚ Ź وجبه إعفاءه من ا همة "، واƩقيقة أن السيد كلو وجد البداية صعوبة كب ة للنشاʇ والتحرƅ على الساحة الȂȎانية، وذلƞ بسـبǼ موقـف سلȂاēا اƩليفة لفرنسا إطار حلف الشمال الأطلسي، وال ا قواسم مشتركة تربȂها با خاصة قاسم الاستعمار، إضافة لكوĔا شريƞ اقتصادي ضمن منȂقة التبادل اƩر الذي يتȂلǼ التضامن. ولذلƞ وجد السيد كلو نفسه مرغما لتسوية أمور إقامته كل مرة اللجوء إ التسجيل بأحـدʼ ا امعات الȂȎانية، مع الاستعانة بسفراء ليبيا تونȈ أو ا ȢرǢ للتحرƅ واƩصول على مقابȏت مع البعȐ من الشÁصيات السياسية، استȂاǝ ان ا بهة بعد مرور الوقǨ ربط ءȏقات شÁصية و كن من التوغل أوساʇ ا تمع الȂȎا ا Áتلفة ما سهل من مهمته ومكنه من اƩصول علـى اعتراف غ ر ي"Officieuse" من اƩكومة الȂȎانية." أرشيف اƩكومة ا ؤقتة ا زائرية، تقرير وزارة ا ارجية ، Đ/ ċČ /ČĚ٦ċ، ميكـروفيـ ʃ "Gċċ٧"، مرجع سابƀ.

"الولايات ا تحدة الأمريكية وأ انيا ا8ربية تعتƎان من أكƩ ﻣ ـوƃ فرنسـا بالسـǻƴ و العملـة الصعبة..." (Č).

ويؤكد "ƫمد ƶاوي" ذلȮ حيث يرɁ أن ا وقف الر ي لأ انيا ا8ربية و الفه مع الاستعمار الفرنسي، " قد بلȟ درجة أن قسما من الفترة التكوينية للȎيارين العسكريƙ الفرنسيƙ العـاملƙ ا زائر كانǨ تتم أ انيا ا8ربية...." (č) وهو ما يذهƤ إليه "مولود قاسم" أيضـا بقولـه إن" الدعم اƩرŸ وا ساعدات اللوجيستيكية من ﳐتلف أنواţ ا عدات اƩربية الفتاكة، كانǨ من أ انيا ا8ربية للايث أصبحǨ هي القاعدة ا لفية لتمويل وت8ذية الاستعمار الفرنسـي لإبـادة الشـعƤ ا زائري...ويضيف بأن سياسة العنف واستعمال القوة والقمع والاضȖهاد والتصعيد العسـكري الفرنسي وسياسة الأرǑ ا‡روقة ا ارسها يوميا وبشكل عشوائي، ما كانǨ لتكون كذلȮ و ا كانǨ لتستمر لولا تلȮ الأموال الȖائلة والدعم السȈي الذي تتلقاه فرنسا من أ انيا ا8ربية..." (Ď).

لكن جرد أن بدأت حدة ا ǻفات تتصاعد بƙ الدول الأعضاء ا كونة Ʃلف ƥال الأȕلسي، بسبƤ اƩرب ا زائرية ا تصاعدت وت ǥا مع بداية جانفي سنة ČĚĐǷ عن ȕريȨ القيام بالعمليات الفدائية (*) ا دن الكƎɁ، Ż ȥهور السوǩ الأوربية ا شتركة، زيادة على مشكل توحيد أ انيـا، كل ذلȮ جعل الأ ان ا8ربيون يتȂوفون من ا ستقبل خاصة فيما يتعلȨ باƩلف الأȕلسي وسياسته ا ستقبل، وما ǽكن أن يتوقع لاحقا بشأن العǻقات الأ انية – الفرنسية.

و هذا الصدد تؤكد ا اهد مقا ا بعنوان" ا زائر أكƎ إǻǩ للȟرب" وأن ا شية كـل ا شية من أن احتǻل فرنسا للمكانة الأو منȚمة حلف ƥال الأȕلسي، معناه إرسال القوات العسكرية الأ انية لتحارب إ جانƤ القوات الفرنسية ا زائر... وهذا يع بأن أعȚم ما قȨ بعد اƩرب العا ية الثانية- وهو الصداقة الفرنسية الأ انية مهدد وƷمل بالأثقال الكـƎɁ نتيجـة

Č - Chikh (Slimane), op. cit, p ďĎĚ.

č - ƶاوي (ƫمد)، نفȈ ا رجع السابȨ، ص ĎČĐ.

Ď - قاسم (مولود)، نفȈ ا قابلة السابقة.

* - كان ا سؤول الأول عن هذه العمليات ا زائر العاصمة: العرŸ بن مهيدي، الذي اعتمد على ياسف سعدي وƤيلة بوح د، وحسيبة بن بوعلي، وغ هم من الفدائيƙ والفدائيات، الذين أدخلوا الرعƤ نفوȃ الأوربيƙ با زائر العاصمة.

للحرب ا ݨزائرية ا‍ل‍ تزداد كل يوم ضراوة وحدة وتصعيدا العمليات العسكرية...هذه اݍݍـرب ا‍ل‍ تكلف أموالا باهـٸة وتشكل إفـٳسا حقيقيا للدول الـغربية،..."[1].

واݍقيقة أن خلفيات العـٳقات الفرنسية - الأ انية الـغربية أثناء اݍرب التحريريــة ا ݨزائريــة كانǨ قوية وذات تـأث على استمرار السياسة الاستعمارية الفرنسية ا ݨزائر ،حيث شبهها مولود قاسم بـأنـها كانǨ عبارة عن ٳمية فرنسية، ذلـǮ أن القوات العسكرية الفرنسية ا‍ل‍ كانǨ مرابـٶــة بـأ انيا، ا عدة صـٳحيات للتدخل والتحرǭ، وحـǴ ا نانـيǵ ا‍ل‍ تراقبــها القــوات الـٳيـٶانيــة والأمريكية، هذه ا صوصية هي ا‍ل‍ جعلǨ "أديناور Adenaur" مستشار أ انيا الـغربيــة وزعــيم اݍزب ا سيحي الدٹقراطي، من أكـٳ ا تحمسـǶ و ا ؤيدين للسياسة الاســتعمارية الفرنســية ا ݨزائر، حيث دعمها بكافة الوسائل اللوجيستيكية اݍديثة وبكل ما ٹلـǮ من تقنيــات الــدمار، فا ستشار "أديناور" كان حقيقة واقعا وبصفة لا تاج إ برهان Ǩ ـائلة ضــغـǖ "بيـ كومــان K.Pierre" نائـƢ "غي موليه G. Mollet" فحاول بالتاـǶ استـغـٳل هذا الوضع إ أقصى ما ٹكن من الضـغـǖ على كافة الأحزاب الاشتراكية أوروبا الـغربية لأجل تبـ مواقف تتسم بالعداء ومناهضة للثورة ا ݨزائرية ودبلوماسيتها على الصعيد الأورـٸ.

إلا أنه بالرغم من هذا العداء السافر للمسـؤولǶ أ انيا الـغربية، فـإن السياسة ا ارجية للثــورة ا ݨزائرية، قد واجهǨ كافة الصعاب واݍواجز وإستـٶاعǨ النفاذ داخل أوساٰ الرأي العام الأ ا ـٲتلف ميولاته السياسية وتنـٸيماته الاجتماعية بـإتباع أساليƢ مرنة وهادئة إـطار مــا يعــرف بالدبلوماسية الشعبية، فقد إستـٶاعǨ النفاذ إ ا نـٸمات الأ انية غ اݍكومية ا‍ل‍ كانǨ تســاند القضية ا ݨزائرية عـٳ تنـٸيمها ٳاهرات تندد فيها بالقمع الاستدماري، ... وهنا لابد مــن ذكــر النشاٰ الدـؤوب الذي قام به الا اد العام للعمال ا ݨزائريǶ، حيث لقي أعضــاء وفــده الــدعم والتسهيـٳت من ـطرف الأ ان، الذين كـث ا ما كانوا ٳضرون معهم ٰتلف التـٳاهرات، وهــو مــا جلƢ دعما دبلوماسيا لـآخر لصاٰ الثورة..." [2] ا مكنها من قيǪ مكاسƢ دبلوماســية متتاليــة داخل ا تمع الأ ا .

---

[1] - كريستوف فون ا‍هوف "ا ݨزائر أكـٳ إفـٳâ للـغرب" ا اهد، نفـȂ ا رجع السابǪ.

[2] - نايǨ بلقاسم (مولود قاسم)، ٳاضرة ا لتقى الوـٶ الأول لتاريخ الثورة، ردود الفعل الأولية على أول نوفمـٳ داخـٳ وخارجا، وبعـȒ ملـأثر فاتح نوفمـٳ ĎČ-ČĒ أكتوبر ČĔēČ، قصر الأمم، ا ݨزائر.

وهو ما يؤكده "مولود قاسم"، الذي يرى بأن الموقف الألماني الغربي، كان داعما ومؤازرا للكفاح التحريري الجزائري، ويعتبر مقدمة ذلك الحزب الليبرالي والحزب الاشتراكي الديمقراطي، إذا" كانت ألمانيا الغربية قاعدة أساسية لنشاطنا في أوروبا كلها، كنا نشتري الأسلحة من براغ في ألمانيا..." (١).

وفي نفس هذا الاتجاه يؤكد "محمد الأمين دباغين" بأن دبلوماسية الثورة والنشاط الدؤوب للوفد الجبهة داخل المجتمعات الغربية، وخاصة ألمانيا وبريطانيا كان هاما للغاية وساعد كثيرا الثورة، ذلك أن ألمانيا الغربية تعتبر بمثابة القاعدة الأساسية والهامة لنشاطنا وتحركنا في قارة أوروبا، إذ منها يتم تمرير الأسلحة التي كنا نشتريها من دول مجاورة، وفي نفس الوقت كانت اللقاءات لأعضاء الوفد بالبعض من المسؤولين الألمان الذين قدموا لنا تسهيلات عدة، وربما كان منهم من يتعاطف مع القضية الجزائرية، وهذا ما لمسناه فعليا..." (٢).

وفي هذا الإطار يضيف مولود قاسم،" بأن التأييد الألماني وجدناه حتى من شخصيات مرموقة وفي هرم السلطة والتي كانت تقدم لنا مساعدة فيما يتعلق بإلقاء المحاضرات وتنظيم حملات دعائية إعلامية، ونشر المقالات في الصحف والجرائد المختلف توجهاتها. كما أن بعض الصحف كانت تنشر الصور عن العنف الذي يقوم با جيش التحرير الوطني ضد الاستدمار الفرنسي،كما أن الكتاب والصحفيين الألمان، كثيرا ما كانوا ينشرون مقالات عن الثورة التحريرية وما خلقته من أزمات اقتصادية وسياسية داخل فرنسا جعلت هذه الأخيرة تستنجد بحلفائها في الدول الغربية خاصة والحلف الأطلسي" (٣).

إن الصحافة الألمانية أصبحت مع مرور الوقت تكتب باستمرار مقالات عن الحرب التحريرية التي يخوضها الشعب الجزائري بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أوردت المجاهد نقلا عن الصحف الألمانية مقالا عن الجزائر بعنوان: شعب يكافح من أجل حريته، جاء فيه "...إن ما يزعمه شابان دالماس، وزير الدفاع الفرنسي، ليس في الواقع إلا تكرارا لنظرية أصبح العالم كله يعرفها ويسخر منها وهي نظرية " ربع الساعة الأخيرة" الكوستية، ولكن كان

١- نايت بلقاسم (مولود قاسم)، نفس المحاضرة السابقة.

٢- دباغين (محمد الأمين) ، نفس المقابلة السابقة.

٣- (نايت بلقاسم) مولود قاسم ، مقابلة بتاريخ ٠٦ أفريل ١٩٩٨، الجزائر.

هناōĀ عدد كبـ من الفرنسيƙ يصدقون حقا مزاعم الوزير وأكاذيÆ" مصـاƩه النفسـية" فـاًن اƙƮƋƔ الأجانÆ يؤمنون بعكÈ ذلÕ ويرون أن قوϿ جيـÌ التحرير الوطنـ ما انفكـĶ تـزداد كما دلĶ على ذلÕ الأحداϘ الـ جرت الأيام الأخـ ة. ويؤكد صحة ذلÕ وبصفة قطعية ما يلي:

١- إن جيـÌ التحرير الوطنـ ما انفÕ عدده يزداد ويتضÂم رغم الأسلحة الفرنسية اƩديثـة، وإن المقاومة المسلحة تضم الآن مائة ألف ƒاهد، حسÆ رأي الضباȓ الفرنسيƙ أنفسهم.

٢- إن حرب التحرير الجزائرية، Ɓ تقف أثارها عند الجهاز الاقتصادي والƃ للدولة الفرنسـية فحسÆ، ولكنها تسبÆ إحداϘ فراȟ خطـ جهاز الدفاț الغرŸ أي داخل منƔمـة اƩلف الأطلسي نفسها.

ƌ- إن الثورة الجزائرية قد بلغĶ مرحلة جعلĶ الدول الغربية تتعرō لأزمة خطـ ة وبرهنĶ الوقĶ نفسه على زيف القيم المعنوية و الروحية " للعاƁ اƩر"..."[Č].

وهكذا تبدو بوضوǄ كامل لا لبÈ فيه النقاȓ الثƜثة الـ عرضتها الصحافة الألمانية بشأن جيـÌ التحرير الـوطنـ يتضـاعف عـدده ويـزداد قـوة لـدحر أكاذيـÆ "لاكوسـĶ "Lacoste" و"سوستيل Soustelle" و"شابان دالما" وغـ هم من ساسة اƩكم الاستعماري.

فيما كتبĶ جريدة" فرانكفورتر ألمانيا زيتونـƞ Frankfurter Zeitung"- مؤيـدة للحكومـة الألمانية- افتتاحيتƙ تحويلتƙ بإمضاء" أدلبرت Adelbert " ، و" وينشـتاين Weinstein" عـدديها الصادرين يومي ČĐ وČē نوفمƎ ČĔĐv، وقد جاء الافتتاحية الأولـ Ķ عنوان "هل ơسر باريÈ المعركة الجزائر" ما يلي:

" لقد مضĶ الآن ثƜϘ سنوات على اƩرب الـ تقودها الفرȧ الفرنسية الجزائر، لقد بلـƞ عدد القتلى الجزائريƙ حسÆ التقديرات الرسمية مائة ألف، ولكن العدد الأقرب إلى اƩقيقـة قـد Ɵـاوزمائـتـ ألف. إن الƬƴț العسكري يدور بƙ جيشƙ تتداخل ميادين نشـاطهما ومعـدل القوات المتحاربة هو ƮƯƳائة جندي فرنسي مقابل مقاوم جزائري، ومعƖ هذا أن أكثر من أربعمائة ألف جندي فرنسي يواجهون أربعƙ ألف جزائري... ومن الثابĶ أن الجزائريƙ أصبحوا مسلحƙ كأحسن ما يكون التسليح وأĔم اكتسبوا ميدان الدراية العسكرية خƎة كبـ ة، كما أحرزوا على

Č- "شعÆ يكافح من أجل حريته"، المجاهد، عدد ČĐ، الصادر بتاريخ Č ديسمƎ ČĔĐv.

عدة انتصارات عسكرية. وتتلÅÒ الأساليĒÆ الفرنسية Ǘ مناŰǕ كاملة على السكان تسميها "مناŰǕ ţرمة"، ترميها بالقنابل من دون أدƃ مراعاة لأي شيء. كما أن الفرنسيƓ يلجƘون لفـرȨ اللفيف الأجنƑ- ومن بينهم عدد كبƘ من الألمان- كلما شعروا بالǺر على إثـر الهـزائم الـتي تلحقهم، ويكلفون جنود اللفيف بعمليات القتل الدامية لإرجاȓ التوازن و إرهاب الجزائريƓ...لكن الفرنسيƓ إن استǘاعوا أن يقتلوا فرȨ الجزائريƓ فƎǀم Ɓ يتوصلوا ولا مرة من المرات إلى إزالة الƊيا السياسية ولا إلى ţو الإŰارات العسكرية للمقاومة"[1].

كما أوردت الأسبوعية الألمانية "كريسƄ انفيلƄ Christ Invelt" بعنوان: "السياسـي، جـيƫ Gear، ويرسينƌ Wirsing " ƭƊ مقالات متسلسلة عن الجزائر ţمل توقيع مـديرها ، حيـث نشرت المقال الأول بتاريخ ƄƇ نوفمƎ من نفƩ السنة ƇƌƋƔ ومعه صورة "ياسف سـعدي"، كـان بعنوان جيƫ الثوار يضاعف عدده، (إن الأنباء الƔ ţدثنا عن الحرب الدائرة بالجزائر صارت منـذ زمن ŭويل لا ţتل إلا الصفحات الأخƘة من الصحافة العالمية، لان العاƁ عرف منذ سنوات أن كل يوم ƹر يشاهد عدد اكبر من القتلى بسبĒÆ الحرب الدائرة،... لقد صرƟ لاكوسƄ خريـف ƇƌƋƓ أن جيƫ التحرير الوطني يشمل على ما يقرب (ƄƉ ƋƋƋ) ƨسة عشر ألـف ƥاهد نȚامي وعلى عشرة ألاف احتياŭيƓ مسلحƓ(مسبلƓ)، و ƞاية أكتوبر ƇƌƋƔ أكدت القيادة العسكرية الفرنسية العليا بالجزائر أن جيƫ التحرير يضم الآن (ƉƋ ƋƋƋ) ƨسة وƭƊƓ ألف ƥاهد نȚامي و(ƉƋ ƋƋƋ) ƭƊƓ ألف احتياŭي (مسبلƓ)...ومعƖ هذا أن هذه التقديرات الفرنسية نفسها تعترف أن جـيƫ التحرير الوطني الجزائري قد ازداد عدده بمقدار أربعƓ ألف Ǘ نفƩ السنة الƔ أكد فيهـا التفائـل لاكوسƄ عدة مرات القضاء على المقاومة. وتضيف نفƩ الصحيفة قائلة : وهكذا تƎهن لنا هـذه الأرقام كلها أن الأربعمائة ألف جندي فرنسي Ɓ ƹنع جيƫ التحرير الوطني من أن يضاعف عدده ƭƊ مرات Ǘ ƭƊ سنوات.

أما جريدة "شتوتƸارت زايتونƌ Stutgart Zeitung " فقد نشرت مقالا ţليليا ţـƄ عنـوان" الجزائر ƕم العاƁ" فندت من خƊله الادعاءات الفرنسية ومقولة "الجزائر فرنسية" باعتبارها قضـية داخلية وأن كل المعŮيات التارƸية والجƸرافية والسياسية والعادات والتقاليد وكل القـيم الروحيـة واللƸة والدين، تƚكد وتثبƄ إن الجزائر كيان ينتمي إلى الأمة العربية الإسƊمية وليƩ لفرنسا، كما

[1] - "شعĒÆ يكافح من أجل حريته"، نفƩ المرجع السابŨ.

استعرضǨ ا ريدة النتائǰ السلبية الـ تنجم عن اٳرب ا زائرية من تبعات وǽثار اقتصادية وماليـة كبـ ة على أوروبا بصفة عامة وعلى فرنسا بصفة خاصة:" ففرنسا تتعرȏ لإǜâ مـــا ƃ سـريع ولأزمة مالية، ولاضǠراب إقتصادي، وهذا ما ƶعلها ƫȀة على الالتجاء إ إعانة من ا ارج لكي تستǠيع أن تواصل اٳياة...".

- فهي إذا Ǩ قوة وزحف الثورة ا زائرية قد اضǠرت إ سحǛ وحداőا العسـكرية من قوات حلف الناتو.
- إن الآثار والتبعات الاقتصادية وا الية ا ترتبة عن حرب ا زائر، قد جعلǨ السـلǠات الفرنسية تلجǜ لاơاذ إجراءات مالية وجنائية تتعارȏ مباشرة مع الأداء ا Ǡلوب ا ازه للتنǛيم الاقتصادي الأوروǋ وقد تسببǨ تǜجيل قيقه.
- أن الضǤوȓ ا تزايدة الوǗن العرǋ őدد تزويد أوروبا بالنفǖ" فالأنابيǛ السـورية ƛ تعد مضمونة، وكذلǮ قناة السويǆ، ونفǖ الصحراء ƹكن أن Ȅـل Ʈـل البتـرول السعودي السنوات القادمة، ولكن ا زائر الآن هي منǠقة حرب و الأنابيǛ الـ تنقل النفǖ ر أراضيها و الأرȏ التونسية.
- إن الثورة ا زائرية جعلǨ التجارة الأوروبية متوقفة أكثر من أي وقǨ مضـى علـى حسن نية ا نتجƙ العرب.كما أن الثورة ا زائرية تǤذي ا قاومة العاƛ الإسـǘمي، وقد تتǘقى مع الأهداف السوفياتية الـ تتمحور حول الإخǘل بالأمن منǠقة البحر الأبيȐ ا توسǖ وتدهور العǘقات بƙ أوروبا وإفريقيا، وőدد ا صاſ الفرنسية ƥـال إفريقيا ź إفريقيا بǜكملها.- ضمن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا الـ تعتـƎ أهـم التنǛيمات السياسية الـ شاركǨ رير الوǗن من الاحتǘل الفرنسي-.

إن وجود ثǘǮائة ألف جزائري بفرنسا وا ؤيدين بهة التحرير الوǗ قادرون على ارتكـاب ƭازر وơريǛ ا صانع وتعǠيل النشاȓ التموي داخل فرنسا، وقد يتيحون الفرصة أمام الثـوريƙ الشيوعيƙ ليدخلوا فرنسا. فا زائر ƹكن أن تكون شرارة اٳرب العا ية الثالثة(Č).

Č- الـاهد، نفǆ العدد السابǪ، وأيضا زيد من ا علومات أنǛر حول مساƵة ا هاجرون تدعيم ثورة التحرير،
HAROUNE (ALI), la 7e wilaya : la guerre du F.L.N, en France 1954-1962-ALGER , éd. RAHMA, 1992-p 307-405.
وكذلǮ أنǛر، عمار بوحوȇ، العمال ا زئريون فرنسا، ا زائر، الشركة الوǗنية للنشر والتوزيع، ČĚvĚ.

حيث ﻻ لاشÕ فيه أن الإستراتيجية العامة للثورة ا ﻧزائرية بتوجيهها السياسي و العســكري وتﭑث ها Ţﻴﮬﺎ العرŸ والإفريقي والدعم وا ساندة الذي تتلقاه من ƒموعة الافروﺁسيوية خاصة مﺛ ﺮ باندوǧ سنة ĈĔĐĐ وما انبثĘ عنه، ومن كافة الأحرار العاƁ، بالإضافة إ موقــع ا ﻧزائــر ا ﻐرا ا توسﻄي ا تميز وإمكانياőا الاقتصادية ا تزخر با، أراضي زراعية شاسعة، ثروة غابيــة، ثروات باﻃنية، بترول، غاز، âﻟﻬ، منجنيز، بوتاسيوم...إƀ، كل هذه العوامل ا تﭑث ها البــƞﻟا موازين العﻼقات السياسية الدولية، جعلǨ أ انيا وأوروبا و العاƁ يعتقد إعتقادا راســǺﺨ أن القضــية ا ﻧزائرية őم العاƁ برمته.

إن مكتÆ جبهة التحرير الوﻃ أ انيا الﻐربية و الذي كان يشرف عليه كل من "عبد اﳊفيﻆ كرمان"، "ومولود قاسم"، قد قام بدور فعال كامل أﳓاء أ انيا واستﻐﻞţ بذلÕ توزيع بيانــات ا بهة ومنشوراőا على النواب الأحزاب السياسية والرأ اليــƙ والتﻼميذ ا دارâ والثانويات وا امعات والصحف الأ انية والنمساوية ا ﺨتلفة، وبهذا الأسلوب الفعال وﻃريقة التعامل Ź كسÆ عدة صحف أ انية بعد أن كانǨ البداية مترددة فﺄصبحǨ تكتÆ عن الثورة ا ﻧزائرية معتمدة ذلÕ كله على ا علومات والوثائĘ والبيانات ا كان يعدها مكتÆ جبهة التحرير الوﻃ هناō .

كما عقد وفد ا بهة عدة ندوات صحفية أ انيا الفدرالية وجه خﻼ ا نداءات إ الشــعÆ الأ ا ƛميع فﺌاته ƺثه على مساندة ودعم الشعÆ ا ﻧزائري كفاحه من أجــل التحــرر مــن ﳑارسات الاستعمار الفرنسي. وقد أثار ذلÕ استياء عميقا لدʼn ا سﺆولƙ الفرنسيƙ ورد فعل قوي، ﲤثل ƙﻜ الشرﻃة الفرنسية وجواسيسها من الدخول إ أ انيا وŢاولة اغتيال صاحÆ ا ﻄبعــة ا كانǨ تﻄبع فيها منشورات جبهة التحرير الوﻃ أ انيا.

و ا أصدر النائÆ العام "هامبورǧ" الأمر ﲝجز مﻄبوعات مكتبة جبهة التحرير الــوﻃ ، إحتجǨ الصحف الأ انية بشدة ضد هذا الإجراء الذي يعتﱪ منافيا Ţرية الصحافة والإعﻼم، ﳑــا أضﻄر النائÆ العام إ التراجع. وقد استﺄنفǨ ﻃباعة وتوزيع هذه ا ﻄبوعات والبيانات بعــد أن أضيفǨ ا علومات ا اصة باسم ا ﻄبعة وعنواĔﺎ[1]، وبذلÕ أصبحǨ صحافة أ انيا وكذا الرأي العام

---

[1] - ا قاومة ا ﻧزائرية، عدد ĈĒ - ĈĐ جويلية ĈĔĐĠ.

الأ ا على علم بالأبعاد اƩقيقية للقضية ا ـزائرية، ومن Ż Ɓ يعد ƶفي ولاءه وتعاŹفـه وتأييـده ا(Ĉ).

يتبƙ إذا من خƔل هذه ا قاŹع ال وردت الصحافة الأ انية أŒا بدأت تـدرƶيا تقـدƇ صورة عن واقع اƩرب التحريرية ال تقودها جبهة وجيŭ التحرير الـوŹ ضـد الاسـتعمار الفرنسي والقوات ال تسانده وا تمثلة اƩلف الأŹلسي.

وهكذا ـكنƪ الإستراتيجية الدبلوماسية للثورة أن ơـد شرخا داخل أهم الدول الƑربية الـ تعتƎ حليفا رئيسيا لفرنسا.

و هذا ا ضمار يؤكد "أ د توفيق ا د "، أن سياسة ودبلوماسية جبهة التحريـر الـوŹ إستطاعƪ أن Ƥعل من الأراضي الأ انية الƑربية قاعدة أساسية وهامة لنشاŹها السياسي والإعƔمي والدعائي، وكذلƃ دعم الثورة بالعتاد العسكري، فقد" أنشأنا مركزا بأ انيا الƑربيـة للدعايـة وشراء الأسلحة، ووضعنا فيه الشاب حاج علي وقد قام بأعمال نشƯة جدا ا يدانƙ السياسـي والعسكري، وأرسل عدة شحنات من الأسلحة إ الثورة عƎ Źنجة با ƑربوتونƧ ..."(ĉ)

وقد حاولƪ فرنسا الاستعمارية مواجهة دبلوماسية الثورة التحريرية باجتذاب العاƁ الƑرƥ و مقدمته الدول ا ؤثرة بدعايات مƑرية كث ة، مثل الدفاţ عن الƑرب واƩضارة الƑربيـة، مكافحـة ا وجة الشيوعية ، مقاومة نţام Ʀال عبد الناصر .

غ أن كل هذه الدعايات سرعان ما ēاوت وتƔشƪ من كثرة تكرارها واكتشاف زيفهـا، ولذلƃ إنتقل ƯƯوا السياسة الاستعمارية الفرنسية إ إغراء الدول الƑربية وخاصة أ انيا وبريƯانيا عƎ التلويح ستقبل الصحراء وبترو ا لكي تضمن ا إعانة الدول الƑربية.

وأمام الإƩاƜ الفرنسي باسم التزامات حلف ƥال الأŹلسي، ودور فرنسا الدفاţ عن العاƁ اƩر فأن ا وقف الر ي الƎيƯا قد إơذ صبƑة التأييد والدعم للوجود الفرنسي ا ـزائر.

Ĉ - نفƧ ا رجع السابق.

ĉ - ا د (أ د توفيق)، نفƧ ا رجع السابق، ŭ Ďēē.

وقد ظهر ذلك التأييد البريطاني في البداية في شكل ردود فعل قليلة[1]، لكن فشل تحقيق وعود "الربع ساعة الأخير " أمام شراسة وضراوة المعارك التي كان يشنها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية في الجزائر، بالإضافة إلى تفاقم الخلافات والأزمات الحادة والمتتالية بين فرنسا وبقية حلفائها في منظمة الحلف الأطلسي، كل ذلك جعل بريطانيا تبدي إنزعاجا متزايدا من تأثير الحرب الجزائرية على الأوضاع الاقتصادية الفرنسية.

وقد يعود ذلك لكون بريطانيا قدمت للاقتصاد الفرنسي مساعدات وقروضا مالية معتبرة، ناهيك عن المساعدات والدعم اللوجستيكي، ثم إن حادثة قصف قرية ساقية سيدي يوسف وما نتج عنها من تنديد عالمي واسع النطاق، كل ذلك جعل بريطانيا تحاول التعامل مع القضية الجزائرية عن قرب. وقد تمثل ذلك في وساطتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لتسوية الخلاف بين تونس وفرنسا.

إن دبلوماسية الثورة عملت بدون هوادة وحققت إنتصارات هامة على الساحة الأوروبية وساهمت تدريجيا في كشف الوجه الحقيقي للممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مما جعل جبهة التحرير الوطني تواصل هجومها الدبلوماسي بقوة خاصة داخل المجتمع الأوروبي الغربي بمستوياته المختلفة قصد إحراز الانتصار النهائي، ومن هذا المنظور قررت جبهة التحرير الوطني إيفاد مبعوثيها عبد الرحمان كيوان، وأحمد فرنسيس للقيام بجولة في عدة دول أوروبية[2]، وبالنظر إلى المكانة التي تحتلها بريطانيا في السياسة الأوروبية وتأثيرها في السياسة العالمية، فإن جبهة التحرير الوطني إستطاعت التواجد في العاصمة البريطانية لندن بشكل دائم، و"يذكر بن يوسف بن خدة" أنه" كان يوجد للجبهة مكتب بلندن، حيث شاركت فيه، مع كل من محمد الصديق بن يحي واكلو، واستطعنا القيام بعمل مفيد من خلال الاتصالات واللقاءات التي أجريناها مع العديد من الشخصيات والمسؤولين الانجليز وعلى مختلف المستويات، بالإضافة لمقابلتنا لبعض مسؤولي الأحزاب السياسية والنقابات....حقيقة أن البعض من تلك اللقاءات تم بعد إلحاحنا..... والنتيجة التي حققناها كانت إيجابية ، إذ تم التعريف بعدالة القضية الجزائرية وفضح الأعمال والممارسات الوحشية

---

[1] - نايت بلقاسم (مولود قاسم) ، نفس المحاضرة السابقة.

[2] - المقاومة الجزائرية، نفس العدد السابق.

ال   تقوم بها فرنسا ضد الشعǛ ا زائري الأعزل وأوضحنا م بǖن ثورة الشعǛ ا زائري لن تضع السǄǅ إلا بعد التحرر و الاستقǄل"(Č).

لقد تو   وفد جبهة التحرير الوǐ   القيام " بعمل كب   ميدان توضيح وإنارة الــرأي العــام الا ليزي، وبذلǮ أ   ع صوت ا زائر   بǄد الا ليز، ولا أدل على ذلǮ من عــدد الصــحافيǖ الا ليز الذين صاروا يذيعون تصرƷات ǿثلينا ويسمعون لقرائهم نǤما جديدا غ   الذي عهدوه من الوكالات الفرنسية، ومن ǫار نشاǙ ا بهة   بǄد إ لترا هو تلǮ الǄئحة ال   صوتǨ عليها   نة لندن للمجلǆ العا ي ǽرية ا ستعمرات ال   تǖيد الشعǛ ا زائري   مǘالبته ǂريته وباســتقǄله الوǐ "(č) وقد كان صدور هذه الǄئحة يوم č٦ ماي ČĕĐ٧ أثناء اجتماǝ اللجنة برئاســة النائــǛ العماǏ "فينر بروكواي B. Finier".

وهكذا برهنǨ الثورة على كفاءة قادŏا   إدارة Ƹǅ ا يدانǖ الدبلوماسي و العسكري، و ذا   د أ استǘاعǨ بواسǘة ما   لǮ من وسائل صƜ ة أن Ɵوب بوفودها العاƁ وتوضح لــه أƵيــة وعدالة كفاǳ الشعǛ ا زائري وعمقه وحقيقة ا دف الذي تعمل من أجله الثورة ا زائرية.

واستǘاعǨ هذه الدبلوماسية أيضا كسǛ ا نǜمات وا يǞات غ   اǽكومية ال   تبنǨ مواقــف مناهضة لسياسة اǽكومات مثل ما قدمǨ به بعǒ الشǺصيات السياسية الوǗنية ا رموقــة مــن اليسارǖ   بريǘانيا(Ď)، وأدانǨ باستمرار   الف اǽكومة الƎيǘانية مع الاستعمار الفرنسي لضرب ثورة الشعǛ ا زائري (ď).

و   هذا السياǩ يǘكد "بن يوسف بن خدة" بǖن: إ لترا وحدها هي ال   أيــدت فرنســا   حرب ا زائر تǖييدا سافرا لا حدود له، بل Ɨ ا إ   أن شاركǨ "غي موليه G. Mollet" و"مونوري Mounoury" و"لاكوسǨ Lacoste " سياستهم   هجومهم على قناة السويǆ إلا أنه مــع ذلــǮ وبفضل نشاǙ وفد ا بهة داخل بريǘانيا فقد إستمالǨ بعǒ الشǺصيات الوǗنيــة ذات ا يــول

____

Č - بن خدة (بن يوسف) ، نفǆ ا قابلة السابقة.

č - "إ   جانǛ الصراǝ ا سلح ضد فرنسا   الداخل تقود جبهة التحرير الوǐ   صراعا سياسيا حادا   ا ارج"، ا قاومة ا زائرية، عدد ČĔ، الصادرة بتاريخ ČĐ جويلية ČĕĐ٧.

Ď - ا اهد عدد č٦، الصادر بتاريخ ČĐ جانفي ČĕĐē.

ď - ا اهد عدد Đ٦، الصادر بتاريــخ ď أفريل ČĕĔč.

اليسارية وأحزاب المعارضة وبعȄ ا مجمعيات النقابية Ǩم مظاهرات وقامǨ باحتجاجـات ضـد الحكومة وطالبǨ منها مراجعة موقفها المؤيد لȏستعمار الفرنسي...هذه المظاهرات كانǨ كـل مرة ترفع شعارات تندد بالسياسة الفرنسية وتدعم كفاǳ الشعƤ الجزائري مـن أجـل التحـرر والاستقȏل... إن قناعة البعȄ من الȍيطاليǐ بعدالة القضية الجزائرية ذهبǨ بهم لمقابلة وفد الجبهة، وكان الهدف من ذلǮ أĔم طلبوا منا تزويدهم بالمعلومات الȏزمة خاصة فيما يتعلǪ بالانتصـارات التي حققها جيȈ التحرير الوطني في الميدان العسكري، أذكر أن الأǷ محمد الصديǪ بن يحي رحمـه الله و الذي كان دائما للكم ذكائه وأسلوب عمله الحاد، أن أخرج من محفظته خريطـة وعلـم الجزائر وبعȄ الصور لجنود جيȈ التحرير الوطني في الميدان ومعهما مقالا عـن الثـورة في أربـع صفحات كان قد أعده ليȏ وقام بتسليمهما لƬ قائȏ:" هذا ما أملك وهذا ما أعددته بالأمȃ، ولكن إن أردت شيئا آخر فكل شيء جاهز..." وبعد أن شرحنا للȍيطاليǐ الوضعية العامة للحرب التي ǽوضها ضد العدو، وسلمنا لهم العلم الجزائري مع بعȄ الصور، وقد شعرنا من هؤلاء الȍيطاليǐ أن المشكلة الجزائرية تهمهم مباشرة... وبعد يومǐ طالعتنا بعȄ الصحف الانجليزية بمقالات عـن الثورة الجزائرية وبطولات تتصدرها البعȄ من تلǮ الصور...و في نفȃ يوم صدور تلǮ المقالات، نظمǨ مظاهرة كبيرة بلندن ألقيǨ فيها كلمات ورفعǨ شعارات تنـدد بـالقمع الاسـتعماري الفرنسي بالجزائر..." [1].

فبهذه الدبلوماسية إستطاعǨ الجبهة أن تحدث شروخا داخل المجتمعات الأوروبية الغربية، وهذا ما تؤكده المجاهد"... لقد أدركǨ انجلترا هذه الحقيقة واستنتجǨ منها النتـائج العمليـة فأحلـǨ الكومنولث محل إمبراطوريتها السابقة، ولكن الانجليز يشعرون أن حلفاءهم لا يسـيرون في نفـȃ الطريǪ، وإذا كانǨ النار تشتعل الآن في قلƤ إفريقيا فإن الانجليز وكذلǮ البلجيكيون .. يرجعون سببها إلى التشبث الفرنسي الأعمى بالجزائر"[2].

إن ممارسات القمع وسياسة التعذيƤ والإبادة وغيرها من الجرائم التي ترتكبها فرنسا في الجزائر صارت حديث وموضوع تعاليǪ كبريات الصحف العالمية المختلفة خاصة تلǮ التي كانǨ تقف في صـف السياسة الفرنسية، فبفضل نشاط وفود الجبهة تم كشف أكاذيƤ الحكومـة الفرنسـية وأسـاليبها

---

[1]- بن خدة (بن وسف)، مقابلة بتاريخ ĉĐ ديسمبر ĉĕĕč، الجزائر.

[2]- "الجزائر أكبر إحراج للغرب" المجاهد، نفȃ العدد السابǪ.

الملتوية، نشرت جريدة "مانشيستر غارديان Manchester Guardian" الانجليزية نشرت مقالا تحليليا تحت عنوان" أكاذيب الحكومة لا تقنع أحدا" وذلك تعليقا على الكتاب الذي نشره "ألين سيمون Simon" بعنوان "ضد التعذيب" حيث أورد اعتراف "ألين التمان" محرر الاشتراكي على تحذير الحكومة الفرنسية قائلا: لن تحاول أي ديمقراطية فرنسا أن يعترف في أي وقت من الأوقات بأنه من الواجب أن تحدد الحكومة الكتاب والمراسلين مقدما لأنهم يكشفون الستار عن حقائق التعذيب في الجزائر حتى قبل بذل أي محاولة للبرهنة على أن تلك الحقائق كاذبة "لن تستطيعوا الدفاع عن الديمقراطية بأساليب الاستبداد، وحتى لو أننا تناسينا المبادئ إن الآن في فرنسا ببقائنا ساكتين غير مكترثين عند علمنا من سيمون أن أطفالنا في سن الثالثة عشر قد عذبوا في الجزائر بأيدينا إلا أنه يجب علينا أن نتذكر اعتبارات أقل سموا، وهي أن عادة التعذيب عادة لا يسهل أن تزول من الذي يزاولها أول مرة ولنذكر أولئك المعذبين سيرجعون إلى فرنسا عندما لا يبقى أمامهم ما يعملونه خارج فرنسا"[1].

وفي نفس السياق وفي العدد نفسه واصلت جريدة "مانشيستر Manchester Guardian" تعليقا قالت فيه: فرنسا تحتقر الحقائق أكثر من بريطانيا، وإن الحقائق الظاهرة في فرنسا تحتقر احتقارا أعنف ويقمع قمعا أفضع ويناقش في مناقشة أوسع مما تجده في بريطانيا، وهذا الكلام يصدق أكثر من أي حال أخر إذا كان الحقائق الظاهرة ذات علاقة بالأعمال الفرنسية في الجزائر..."وتضيف تجدنا في كينيا ولا يحق لنا أن الحمقى من البريطانيين مثل تلك الاتهامات المفصلة التي اتهمت بها فرنسا المناقشة العامة الجارية حول أساليب التعذيب التي يدعي أن البوليس الفرنسي يستخدمها في القطر الجزائري"[2].

لقد قارنت الجريدة ضمن مقالها بين فرنسا وبريطانيا في هذا السبيل، فأوضحت بان الضمير الفرنسي يمتاز بنوع خاص من عدم الرحمة، وبذلك لم يعد الرأي العام العالمي يطمئن لبلاغتها وأنه يحول عن الاستماع لرواياتها بحيث أصبح من العسير جدا أن تتمكن مصالح الدعاية الفرنسية في الخارج من إقناع الدول الأجنبية بأن فرنسا تواجه تمردا لصوصيا أو مؤامرة شيوعية أو أن جمال عبد الناصر يهدد الغرب والحضارة الغربية.

---

[1]- "القضية الجزائرية في الصحافة العالمية" المقاومة الجزائرية، عدد ١١، الصادرة بتاريخ ١ أفريل ١٩٥٧.
[2]- "القضية الجزائرية في الصحافة العالمية"، نفس المرجع السابق.

اǗلƤ الثالƮ: سياسة الثورة التحريرية Ƥاه دوǅ أوروبية أخر؟

يƟƦƷ أنه ومنذ بداية حرب التحرير اǆزائرية، فƜن مواقف دول أوروبـا الƸربيـة Ɓ تكـن متجانسة اما بشƘن هذه اƩرب، وقد أدركƪ دبلوماسية الثورة هذه اƩقيقية فسعƪ إ توǏيف الاختƟف بƙ هذه البلدان لصاƩها، وخاƬبƪ كل ƭموعة باللƸة واللهجة اǈناسبة، فبلـدان مثـل السويد والنرويƲ يزت اللهجة Ƥاهها بالاعتدال وبلƸة معƬة،كوǼا كانƪ الأكثر حيادا.

لقد انتهجƪ دبلوماسية الثورة اǆزائرية هذا الأسلوب لأن عملها كان منصبا على تقوية جبهة اƩلفاء وتوسيعها وكسƤ موقفها إ جانƤ كفاƟ الشعƤ اǆزائري، وخاصة منذ أن قام وفدها(*) Ɓولة ءƘ تلƿ اǈنƯقة من أوروبا، ƣا ساعد لاحقا على إƶاد قواعد التعامل مع دول ƽال أوروبـا واƩكومة اǆƚقتة اǆزائرية...حيث كان لنا نشاƱ معتƎ وهام السويد .....رغم أǼـا كانـƪ معروفة ƞلذرها و ررها من الأحƟف...إلا أن الاستقبال الشعƦ والر ي من بعƭ الشƼصـيات ال تبدي تعاƱفا مع اǆزائر،كان حارا.

أما إيسƟندا فقد إستƯاعƪ دبلوماسية الثورة اǆزائرية الوصول إليها بنشراǝا الإعƟمية، وقـد وقفƪ موقفا إƶابيا شجاعا من القضية اǆزائرية منذ تصويتها سنة ƕƙƔ ƖƘ اǆمعية العامة لƘمم اǈتحدة لصاƌ اǆزائر.

كما أن فنلندا والنرويƲ، أصبحتا نوعا ما إ جانƤ القضية اǆزائرية، فقـد Ɗـحـت فنلنـدا لأعضاء الوفد اǆزائري بتوزيع اǈنشورات ، وإجراء اللقاءات مع الصحافة وبƜلقـاء اǂاضـرات، وƬالƤ ƣثل النرويƲ أول مناقشة للقضية اǆزائرية من فرنسا ضرورة الاعتراف ƞـƀ الشـعƤ اǆزائري الاستقƟل، هذا اǈوقف النروƶي الرائع، هوجم بعنف شديد من Ʒرف وسائل الإعƟم الفرنسية اǂتلفة(Ƒ).

---

*- الوفد يتكون من: عبد الر ن كيوان، أ د فرنسيƬ، وكان مكتƤ استكهوƁ يدار من Ʒرف السيد Ɗمد الشريف ساحلي الذي يƸƯي بƘعماله نفƩ الوقƪ السويد، النرويƲ، الداǈارƿ، وفنلندا، ويساعده مهامه كل من: مكي النرويƲ وحاليي عبد الر ان A. Haleyi، ويشمل نشاƱ اǈكتƤ كل الدول الاسكندينافية ، وال أولتها دبلوماسية اǆبهة انتباهها منذ سنة ƕƙƔƗ، حيث أوفدت ا وفدا بدف كسƤ بعƭ التيارات السياسية والشƼصيات با لتكون منƯلقا للتƘسيƬ للنشاƱ الدبلوماسي بهة التحرير هذه اǈنƯقة " تفاصيل أكثر، أنƲر، Ɗاضر اƩكومة اǆƚقتة للجمهورية اǆزائرية، تقرير وزارة الشƚون اǆارجية ƐƔ/ƖƘ/ƕƙƚƘ، G007، اǈركز الوƗ لƘرشيف.

Ƒ- نايƪ بلقاسم (مولود قاسم)، مقابلة بتاريخ Ɛ أفريل ƕƙƜƖ، اǆزائر.

و السويد فإن ﳑثل ا بهة سجل منذ جانفي ČĔĐĔ سنا كبـ ا ا سـاعدات الاجتماعيـة ا قدمة للجزائريـﲔ، وذلـﻚ لكون العـﻼقات السيئة بـﲔ السويد وفرنسا بسبـﺐ موقف الأخـ ة مـن منـﻄقة التبادل اﳊر، ﳑا م عنه سـﺨط وغضبا شديدا الرأي العام السويدي انعكـﺲ إﳚابيا لصاﱀ ا زائريـﲔ هناك، حيث قدمـﺖ اﳊكومة السويدية منحة معية " مساعدة الطـفولة، لفائدة الأطـﻔال ا زائريـﲔ ا 8ـرب قدرها (Čċċ ċċċ) مائة ألف كورونة سويدية.

استـﻐل ﳑثل ا بهة هذه الظروف إ أقصى ما ﳝكن، حيث قام بنشاط مكثف(*) وذلـﻚ بعقـد العديد من اللقاءات مع وسائل الإعـﻼم وا نـﻈمات الشـبانية الاشـتراكية وا نـﻈمـات الإنسـانية السويدية- خصصـﺖ مليو (č ċċċ ċċċ)كورونة لفائدة الأطـﻔال ا زائريـﲔ - خاصة ﳖاية شهر ديسمـﱪ ČĔĐē وبداية سنة ČĔĐĔ ، وتزامنـﺖ هذه الأنشطة بتوزيع مئـات النسخ مـن صـحيفة اﺎهد، وﲬسمائة من النشرة الإعـﻼمية الـ كان يصدرها مكتـﺐ ا بهة السويد بصورة منتـﻈمة.

وθـدر الإشارة إ أن السويد تعتـﱪ الدولة الوحيدة غرب أوروبـا الـ صـوتـﺖ دورة ا معية العامة لـﻸمم ا تحدة سنة ČĔĐĔ لصاﱀ القضية ا زائرية، ﳑا دفع بوزارة الشؤون ا ارجيـة بتوجيه رسالة شكر إ السفـ السويدي بالقاهرة مؤرخة čĐ ديسمـﱪ ČĔĐĔ، وكذا رسالة ﲥنئـة سؤول مكتـﺐ استوكهولم السيد ﳏمد الشريف ساحلي نـﻈرا للدور ا ام الذي قام به(Č).

ويذكر "الطيـﺐ بوﳊروف" بأن"عـﻼقات الثورة ا زائرية مع الدول الاسكندينافية بشمال أوروبا عموما، كانـﺖ جيدة، ومتفهمة لقضيتنا، بالرغم من أﳖا البداية سادها نوع من التردد والتذبذب بـﲔ ا وقف اﳊيادي وموقف التأييد للقضية ا زائرية .... حـﺖ لنا هذه الدول بالقيام بنشـاطات ﳐتلفة عـﱪ إلقاء ﳏاضرات والقيام باﳊمـﻼت الإعـﻼمية للتعريف بقضيتنا وأهدافنا وعدالة كفاحنـا والقمع والاضطهاد الاستعماري الذي يتعرض له الشعـﺐ ا زائري..." (č).

* - إن هذا النشاط الدعائي لصاﱀ الثورة قد أقلق السلطات الفرنسية، فكان رد الفعل إرسال فرقة من عناصر الاستخبارات وتعيـ ﲔ حوا أستاذا ﳏاضرا ا عهد الفرنسي لستوكهولم للسنة الدراسية ČĔĐĔ- ČĔ٦ċ، و هذه الإطار تندرج الدعاية الفرنسية ا ضادة. أنـﻈـر: - ﳏاضـر اﳊكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية، تقرير وزارة الشؤون ا ارجية čĐ/ čČ/ ČĔ٦ċ، مرجع سابق.

Č - ﳏاضر اﳊكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية، تقرير وزارة الشؤون ا ارجية čĐ/ čČ/ ČĔ٦ċ، G007، ا ركز الوط لـﻸرشيف.

č - بوﳊروف (الطيـﺐ)، مقابلة بتاريخ čĐ فيفري ČĔĔĐ، ا زائر.

أما أسبانيا[Č] وسويسرا[č] وإيطاليا[Ď] الـ تقع ضمن جنوب القارة الأوروبية، فقد كانت أقـل تأييدا مواقف السياسة الفرنسية من ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا، وعلى كل فـإن دبلوماسـية الثورة الجزائرية، بذلت جهودا كبيرة وعلى كافة المستويات لأجل عزل كل من "إيسلندا وسويسرا وإيطاليا وإسبانيا "عن فرنسا والعمل للحصول على تعاطفها ومساندتها للثـورة، أو علـى الأقـل حيادها التام.

وبالنسبة للعلاقة مع إيطاليا، يؤكد السيد بوعروف قائلا:"بالرغم من الصعوبات الـ تعرضـنا لـ البداية، إلا أننا استطعنا النفاذ داخل المجتمع الإيطالي وكونا صداقات مع مختلف فئات المجتمع وحتى مع البعض من الشخصيات السياسية والحزبية، والحقيقة أن هناك فئة من المجتمـع الإيطـالي قدمت لنا مساعدات معتبرة وهامة، وخاصة الدور الهام الذي قام به "أنريكو ماتي Enrico Mattie " وعمله في سبيل تدعيم كفاحنا التحريري، إضافة إلى شخصيات أخرى الـ ساعدتنا علـى شـراء الأسلحة ونقلها إلى ليبيا الشقيقة ومن ثم تحويلها إلى داخل الجزائر".

ويضيف بوعروف،"إن هذه الشخصيات الـ كانت لنا السند الحقيقي عند الحاجة إبان فتـرة كفاحنا ضد الاستعمار قد تجاهلناها بعد الاستقلال ولم نلتفت إليها على الإطلاق، كما لم نلتفت إلى بعض أشقائنا من دول الجوار الذين كانوا حقيقة من الفاعلين في الميدان قلبا وقالبا أذكر منهم بصفة خاصة السيد الهادي المشيرقي هذا الرجل العربي العظيم الذي لا يعتبر نفسه ليبيا وقدم كل ما يملك لجهاد الجزائر، وما قام به من دور فعال في الكفاء مع الإيطاليين لإيجاد العتاد والسلاح للثورة، كـل ذلك لم يلقى لحد الآن أي عناية من الباحثين لما قام هذا الرجل الفذ، وكذلك "أنريكو ماتي Enrico Mattie "[*] الذي دفع حياته لأجل خدمة الثورة الجزائرية مع بعض اليساريين الإيطاليين والذي يمكن

Č - مكتب مدريد، يديره بصفة مؤقتة السيد محمد بوكيل المدعو صالح، ويساعده في مهامه السيد عمار ابن عودة منذ ١٩٥٧ جويلية ١٩٥٨، وهـو تاريخ إطلاق سراحه من طرف السلطات الإسبانية الـ سجنته منذ جوان ١٩٥٦ على إثر إغتيال السكرتيرة الإسبانية لمكتب مدريد، أما شـارة فهـو طالب في السنة الثالثة بجامعة تولوز، كان قد ترك مقاعد الدراسة والتحق بصفوف الثورة التحريرية وذلك إثر إضراب ١٩ ماي ١٩٥٦،الذي قام به الطلبة، من مقابلة سابقة مع السيد بوعروف الطيب.

č - مكتب برن بسويسرا، كان يديره إلى غاية أكتوبر ١٩٥٨ السيد سي عبد الوهاب الطاهر.

Ď - أسس مكتب الجبهة بروما في سنة ١٩٥٨ وترأسه صالح بوكيل، ثم خلفه في رئاسة المكتب السيد الطيب بوعروف.

* - رجل أعمال إيطالي يعد من أقطاب البترول في إيطاليا ورئيس شركة "ENI" الايطالية للمحروقات ، ويترأس في نفس الوقت منذ ١٩٥٣ إدارة مؤسسات صناعية إيطالية، يتحكم في الجريدة الإيطالية ذات السحب الكبير "ILGIONMO"، يتمتع بنفوذ كبير على الساحة السياسية والاقتصـادية لإيطاليا، كانت تربطه بالطيب بوعروف علاقات صداقة متينة ، أنظر: م. م. و. للثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٦٢، تقرير وزارة م.و.ج، نفس المرجع السابق ، وأيضا : Dahleb (Saad), Pour l'Indépendance de l'Algérie, Mission Accomplie, Alger, éd, Dahleb, p 110- 112.

للباحثǨ إعداد دراسة حول ما قام به لأجل ا ـزائر"[Ǚ]. إن النشاȓ الدǗوب الذي قام به اǗȆيـÆ بوȈروف لفǨ أنȚار ا سǗولǨ الإيȖاليǨ من ʼǗتلف ا ستويات إ القضية ا ـزائرية، وقد θســد ذلȬ على وجه ا ـصو ȋ اللقاءات والاتصالات العديدة ا جرت بǨ اȖȆرف ا ـزائري ʼǗ Ȳǘ شǺǗ اȖȆيÆ بوȈروف وبعȐ الشǺصيات السياسية والنقابية الإيȖالية، منها لقاءه بالأمǨ العام لوزارة ا ـارجية الإيȖالية " ألود "، و سǗول اȈزب الاشتراكي الإيȖاƅ " نيـ "، و سǗول اȈزب الشيوعي الإيȖاƅ "توغيساź"،وبسكرت النقابة العمالية الإيȖالية" غاني "، وبنائÆ مدير العȲǘقات السياسية اȈكومة الإيȖالية وا قرب من الفاتيكان " ا اركيز ماريـ "، وبـ" منيو "، من وزارة التربية الإيȖالية، وبـ"شينيو "، مدير وكالة العاƫ الإسȲǘمي ا قرب من رئاسة اȈكومة الإيȖالية، وبـ" بينوتȄ"، النائÆ الدƹقراȖي ا سيحي وصديȨ رئيȄ اȈكومة الإيȖالية " سيـ "[Ț].

و هذا السياǩ حصلنا على وثيقة ٦٧ صفحة مرقونة تتضمن تقريـرا عـن نشـا ȓ وزارة الشǗون ا ـارجية، يتضمن هذا التقرير حصيلة أنشȖة ʼǗتلف ا مثليات ا ـارجية للحكومة ا ǗقتـȦ ا ـزائرية "GPRA" ويتوقف عند الصعوبات ا تواجهها بعȐ البلدان، خاصة إسبانيا الـ ǳ تـرز Ǩ سيȖرة حكم النȚام السياسي للجنرال فرانكو والرقابة ا شددة بقوة على وسائل الإعȲǘم خاصة الصحافة وا Ȗبوعات ا ǺتلفةȈ ،ʼǗ عل النشاȓ الدعائي والإعȲǘمي من الصعوبة كان القيام به هذا البلد.

و هذا السياǩ يذكر أحد أعضاء نة الرقابة مثلي ا كتÆ، بǖنه بات من ا ستحيل بل مــن الصعÆ أن Ȉد ا مثلون ا ـزائريون جريدة إسبانية تقبل بنشر دراسات أو مقالات أو تعاليȨ تتعلـȨ بالوضع ا ـزائر، لأن الرقابة على ا ـرائد ا ـارة من قبل مديري ا ـرائد بدقة وذلȬ قبل نشر أي موضوȝ، وبالرغم من ذلȬ فǚن ا كتÆ كن من توزيع النسخ ا كانǨ تصـله مــن جريـدة "ا ـاهد" بصورة منتȚمة على سفارات الدول الصديقة وبعȐ الأوساȓ الأسبانية، والعائȨ الـذي كان يشتكي منه مسǗولوا ا كتÆ يتمثل كون وصول ا ـريدة متǖخرة بشكل متكرر.

---

١ - بوȈروف (اȖȆيÆ)، مقابلة بتاريخ ǚ/ Ǜǘǘǚ/ Ǜǘ، ا ـزائر.

Ț - أرشيف ا ـȄ الوƗ للثورة ا ـزائرية الذي Ʒتوي على تقارير هامة عن النشاȓ الدبلوماسي للحكومة ا Ǘقتـة، أȈهـا تقريـر وزارة الشـǗون ا ـارجية، العلبة ا صورة "ميكروفيȈ C013،" ا ركز الوƗ للأرشيف".

حاول ا كتĀ خ٧ل شهر أفريل ČĕĐĕ تأسيȅ نة مساعدة ونصرة ا زائر بالعاصمة مدريـد وذلŌ إثار معهد الدراسات الإس٧مية، حيث تلقى القضية ا زائرية بعȒ الإشـهار وذلـŌ ساعدة ودعم الصحفي " كارلوâ ميȣال سانز غارزون" لكن ذلŌ Ɓ يتحقĘ بسبĀ الصـعوبات والعراقيل العديدة ال اعترضǨ ا شروț وƁ يكتĀ له النجاǳ (č).

وأما فيما يتعلĘ ٨مع ا ساعدات ل٧جǨ ƙا زائريƙ ا ȣرب الأقصى وتونȅ، فـأن عـدم التفهم الإسبا والȚروف الإقتصادية ا تدهورة دفع با كتĀ إ عدم الإقدام على ٧ت مـع الإعانات وهو ما كانǨ تقوم به العديد من ا كاتĀ ا ارجية.

وبالنسبة للجزائريƙ القادمƙ إ التراب الإسبا ٳ فرنسا وا ȣرب الأقصى، فـأن مشـكل تسوية وضعيتهم، يعتٳ من أهم انشȢالات ا كتĀ ا يعانيه هؤلاء من قمع الشرȔة الإسبانية نȚـرا لوضعيتهم غ القانونية، وهو ما تلĀȂ من مسؤوƋ ا كتĀ التدخل باستمرار لـدʾ السـلȂات الإسبانية أو لدʾ السف ين التونسي وا ȣرŸ، وأن ǳ هذه ا ساعي يتوقف أساسا على الع٧قات بƙ مسؤول ا كتĀ والسف ين، فعلى سبيل ا ثال بداية سنة ČĕĐĕ كانǨ الع٧قات قد سـاءت بسبĀ رفȒ السيد عبد اƩفيȘ بوالصوف دعوة السف ا ȣرŸ "بنونة " عند مـروره دريـد ديسمٳ ČĕĐē وكذلŌ أوضاț الع٧قات القائمة بƙ ا ȣرب الأقصى وإسبانيا(č)(*).

č - أرشيف ا Ȃ الوȕ للثورة ا زائرية، تقرير وزارة الشؤون ا ارجية، ČĕĔċ -ČĕĐĕ، علبة č، ملف ČĐ، " ا ركز الوȕ لȋرشيف".

č - نفȄ ا رجع السابĘ.

* - كن السيد Țبوŷ صاƁ إثار لقاءاته با سؤولƙ الأسبان من عقد لقاء يوم Ď جويلية ČĕĐē مع العقيد" كاساâ" نائĀ قائد الأركان ا كلـف بالاستȂبارات الأسبانية، وهو اللقاء الذي مكن ا سؤول ا زائري من الإț٧ȕ على أمر الاتفاâ الأسبا الفرنسي بشأن تبادل ا علومات بƙ مصاƁ الاستȂبارات البلدين كما أبلȠ العقيد الأسبا السيد ȚبوŸ بأن الفرنسيƙ تساهلوا مراقبة نشاȕات ا مهوريƙ الأسبان ا قيمƙ بفرنسا، ومن قبيل ا عاملة با ثل فأن الاستȂبارات الأسبانية قبلǨ بالتساهل مع ا زائريƙ، و نفȄ الإثار أعلن ا سؤول ا زائري بأمر تكليف السف الفرنسـي لشȂŎ بقصد ا راقبة ا ستمرة له. كما مكن اللقاء أيضا من اƩصول على وعد من العقيد الاسبا بالتدخل عند اعتقال أي جزائري مـن ȕـرف السلȂات الاسبانية بȢرô التدخل للقيام ا يلزم. من جهة أخرʾ علم السيد ȚبوŸ إثر لقاءه شهر أوت ČĕĐĕ بالصحفي " سانتا ماريا روميـو" الذي تربȕه ٳ٧قات حسنة بالنȚام اƩاكم اسبانيا، بأن اسبانيا أغرقǨ بوثائĘ الدعاية الفرنسية ومن أن عناصر " اليد اƩمراء " كانǨ جد نشـȂة بأسبانيا ، وبقدوم العقيد الفرنسي" م سيي Mercier" مارâ ČĕĐĕ إ أسبانيا، فأنه يدل عن النشاȓ الكب صاƁ الاستȂبارات الفرنسية علـى الأراضي الأسبانية ، والȓ حǨ عرقلة نشاȓ ا زائريƙ من خ٧ل مؤامرة اغتيال الكاتبة الإسبانية كتĀ مدريد، أدʾ إ غلĘ ا كتĀ ومصادرة أم٧كه. وبعد جهود ź بذ ا عن ȕريĘ وزارة ا ارجية إ تقدƇ نداء للمساعي اƩميدة مايČĕĐĕ إ كل السفراء العرب ا عتمـدين دريـد وتتوƶا ذه النداءات أعيد فتح ا كتĀ ووضع نشاȕه Ǩ غȂاء اƩصانة الدبلوماسية العراقية، وź استرجاț بعȒ ا واد ا صادرة وضمان الدفاț عن السيدين عمر بن عدودة وجي٧Ƌ بن دريȄ ا عتقلƙ على إثر اƩادثة أنȚر: "تقرير وزارة ا ارجية " نفȄ ا صدر السابĘ.

ومن جهة أخرى يشير التقرير السالف الذكر أيضا إلى صعوبات أقل تواجهها ممثلية الحكومة الجزائرية في اليابان[1]، حيث توجد حكومة موالية لأمريكا لا تبدي أي تضامن مع البلدان الأفرو-آسيوية.

كما أوضح النص" التقرير" الدور الهام والفعال الذي يقوم به "أنريكو ماتي " Enrico Mattie " في إيطاليا لصالح الثورة الجزائرية[2]، والذي سبقت الإشارة إليه.

ويذهب "أحمد يزيد" في شرحه لأساليب التعامل التي كانت تتحكم في السياسة الخارجية للثورة قبل وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958 مع دول أوروبا الغربية إلى القول بأن"النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في الدول الاسكندينافية والدول الغربية، في بداية الأمر يكاد يكون سريا، ذلك أن مكاتب جبهة التحرير الوطني التي تم إنشاؤها في هذه الدول كانت تتم بواسطة تنظيمات غير رسمية كالأحزاب والنقابات والجمعيات أو بواسطة شخصيات سياسية مرموقة ومعروفة على الساحة ولها مواقف مؤيدة وداعمة للثورة الجزائرية، غير أن هذا الاهتمام اللازم والكافي بالنسبة للشعوب الأوروبية راجع للنشاط الحثيث لوفود الجبهة وعمالها داخل الأوساط السياسية المختلفة وحتى الشعبية، بل إن هذه الشعوب واعية وتعرف جيدا التدفق المتواصل للعتاد الحربي المتنوع على فرنسا الاستعمارية خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية..."[3].

أما "سعد دحلب"، فيذهب في نفس الاتجاه، إذ يرى، بأن دول شمال أوروبا المعروفة بتحررها، قد عرفت وفهمت أبعاد قضيتنا وساندتنا مساندة مطلقة، ولا أدل على ذلك من كونها تؤيد مطلب الشعب الجزائري وحقه في الحرية والاستقلال ....إن هذه الدول سمحت لممثلينا في جبهة التحرير الوطني من القيام بحملات دعائية إعلامية، ونشر المقالات في الصحف المحلية لشرح أبعاد القضية الجزائرية وما يقوم به العدو الفرنسي من أعمال قمعية وإبادة جماعية وغطرسة اتجاه المطالب الشرعية لشعبنا...نشاطنا في هذه الدول نتيجته وحصيلته أن تعالت أصوات التأييد للكفاح الجزائري

---

1 - مكتب طوكيو كان يديره السيد عبد الرحمان كيوان، ويساعده السيد عبد الملك بن حبيلس إلى غاية مغادرة هذا الأخير طوكيو إلى القاهرة سبتمبر 1957.

2 - محاضر جلسات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وثيقة 67 صفحة مرقونة، تتضمن تقريرا عن نشاط وزارة الشؤون الخارجية المؤرخ في 5 جانفي 1960.

3 - يزيد(أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

وثورتنا الباسلة الصامدة للتنديد بǼساليب الاستعمار الفرنسي وأذنابه من العمـ؆ء وا ﳌرتزقـة...إذا كانǨ هذه الدول الـ تقع ﰲ الغرب والـ ﳝكن أن نسميها معتدلة، منتهجة حقيقيا لحركتنا السياسية والدبلوماسية، فموقف شعوبنا إﱃ جانǼ عدالة قضيتنا، قد أحدǫ صدى عميقا لدى شعوب الكتلة الغربية برمتها حـ تلǮ الـ كانǨ السند الرئيسي لǘستعمار، كما كانǨ صحفها تنشر مقـالات وصورا عن جيǊ التحرير الوطني وبطولاته كالصحف السويدية والنرويجية والداĔركية والفنلنديـة وغ ها من وسائل الإع؆م اĐتلفة، هذا زيادة على تقدميها للمسـاعدات لǘجـﺌـ ا ﳉزائـريـ، فاﳊكومة السويدية على سبيل اﳌثال قدمǨ مساعدات ﳌ العديد من اﳌرات خصوصـا لǘجـﺌ ا ﳉزائري با ﳌغرب، كما أĔا ﱂ سنة ١٩٥٩ صوتǨ لصاﱀ القضية ا ﳉزائرية ﰲ الأمم اﳌتحدة"[1].

وتبعا لذلǮ فǚن السياسة اﳋارجية للثورة ا ﳉزائرية ﳝكن تصنيف توجهات ع؆قاēا مع الكتلـة الغربية، على أساǅ التقسيم اﳉغرا ﰲ إﱃ بلدان أوروبية ذات طابع مفضل ﰲ تعاملها مـع الثـورة ا ﳉزائرية "كاسبانيا وإيطاليا " لكوĔا Ǡاذية للمغرب وتونǆ، ﳑا جعلها مواقع ﳑتدة مـن اﳉبهـة لتمرير الأسلحة والرجال لفائدة جيǊ التحرير الوطني "[2].

لقد سجلǨ دبلوماسية الثورة إنتصارا آخرا ﰲ دول الشمال الأوروبي، حﱴ ﳕا بالتوسـع والانتشار وحقيقة نتائج بتعزيز الدعم للكفاح التحريري الذي تقوده جبهة التحرير وجيǊ التحرير الوطني ضد الاستعمار، وهذا التطور ﰲ النشاط اﳋارجي الذي حققته، ساعد على إتساع الرقعـة وكسǼ مساندين جدد.

وهو ما يؤكده "أحمد يزيد" قائ؆: "إن وفد جبهة التحرير الوطني قد قام بعمل ﳑتاز واستطاع بمهارة عالية وفي وقǨ قصير أن يسمع صوت اﳉزائر اﳌكافحـة، ويزيـل الأوهـام والأكاذيـǼ الاستعمارية الفرنسية وتضليلها للرأي العام ﰲ تلǮ الدول الـ قام وفد جبهة التحرير الوطني بزيارēا وهي :فنلندا،النرويج، السويد، الداĔرك، إضافة إﱃ سويسرا والـ كانǨ خاصة تلǮ اﳉولـة مـن الزيارة الناجحة...حيث قام بعمل إع؆مي ودعائي كبير أعطى أكله بعد وقـǨ وجيـز أيضـا... وكانǨ القضية ا ﳉزائرية مجهولة تقريبا ﰲ تلǮ اﳌجتمعات باستثناء البعض منها الـ كانـǨ تتـابع أحداǫ ثورتنا وكان الأهم لنا هو التعريف با ﳉزائر، هو أن يتحدǫ العاﱂ الغـربي عـن الكفـاح

---

[1]- دحلǼ (سعد)، نفǆ اﳌقابلة السابقة.

[2] - Chikh (Slimane), op. cit. p 438-439.

ا ـزائري...جولة الوفد ا ـزائري الدول الأوروبية والاستقبال اΣار الذي لقيه من شعوبا واـ
كانǨ ـمل الأعƔم الوƬنية ا ـزائرية،كان له صدى عميقا وأثرا Ƭيبا، وعلى ا انǼ الآخر كـان
صدمة كبـ ة وخيبة لƯستعمار الفرنسي...ويضيف أƥمد يزيد، ...لازلǨ أذكر تلـ Ǯ النروƴيـة
السيدة، "لامي فيستدال"، ا امعية النشƬة، الـ جـاءت اليـوم ا واǲ،ƥمـة بƘعـداد مـن
الصحف،كتǼ عليها مقال:"النروƲ تتضامن مع الثورة ا ـزائرية"، فيما عنونǨ صـحيفة أخـرى
مقا ا"الشعǼ النروƴي يساند الشعǼ ا ـزائري"...هكذا إذا بدأ النشاƩ التحسيسي هذه الدول،
وأخذ يتƬور تدرƴيا،إلا أنه أخذ التصاعد وبصورة قوية وعلنية بعد الإعƔن عن تشكيل اΣكومة
ا ƚقتة ا ـزائرية سنة ١٩٥٨، حيث أخذت القضية ا ـزائر بعدا دوليا كبـ ا، وهنا لابد من الإشارة إ
الدور الكبـ الذي لعبه Ƣثل ا بهة ƥمد الشريف ساحلي الذي قام بزيارتƙ متتاليتƙ إ النروƲ ،
الأو شهر افريل ١٩٥٩ والثانية جوان من نفǆ السنة والـ كانǨ حقيقة هامة للدعاية للقضية
ا ـزائرية تلǮ ا ـƬقة، حيث سعى من خƔ ا لإعادة النشاƩ للجنة النروƴية من أجل ا ـزائر الـ
كانǨ ـر بƘزمة حقيقية، و ـح ذلǮ بƘن كلف السيد مكي لإعادة تصحيح الوضع وبعث نشاƩ
اللجنة ماي ١٩٥٩ والـ ضمǨ أساتذة جامعيƙ وعضوين هامƙ من اƃ ان، واΣقيقة أن ا ـوقف
النروƴي يعتƎ الثا من حيث إƴابيته Ɵاه القضية ا ـزائرية، فوزير خارجيتها قدم عرضا أمام بر ان
بƔده Ɯصوص الأوضاƫ ا ـزائر"[1].

لقد بدأت تلǮ الدول تتفهم أبعاد القضية ا ـزائرية ومن Ż أصبحǨ تساند وتـدعم مƬالـǼ
الشعǼ ا ـزائري، و هذا الصدد كتبǨ صحيفة ا قاومة ا ـزائرية مقالا Ǩ عنوان إ جانـǼ
الصراƫ ا سلح ضد فرنسا الداخل تقود جبهة التحريـر الـوƬ صـراعا سياسـيا حـادا
ا ـارج،جاء فيه:"..لقد فتحǨ لنا الصحافة الفنلندية عƎ صحافتها أعمدة واسعة للتعريف بالقضـية
ا ـزائرية ...بل ـكن Ƣثلونا هناǭ من أن يتحدثوا الإذاعة عـن قضـية ا ـزائـر....وƥيـع
الشƼصيات ا ـرموقة كانǨ ēتم بقضيتنا وتقرأ مƬبوعاتنا وجريدتنا..."[2]. و ـد نفǆ هذه الروƷ
التضامنية والتƘييد وا ƚازرة لكفاƵ الشعǼ ا ـزائري من Ƭرف السويد، إذ كان الشعǼ السويدي
"يعرب لنا كل مناسبة عن تضامنه معنا، ففي أوسلو وستوكهوƂ قوبل مندوبنا ا ƫار الـذي

---

[1]- يزيد (أƥمد)، نفǆ ا قابلة السابقة. أنƑر ملحƾ رقم ١٠ "مواقف دول الشمالل من القضية ا ـزائرية خƔل دورات الأمم ا تحدة".
[2]- ا قاومة ا ـزائرية، عدد ١٢، ١٠ جويلية ١٩٥٧.

زين بالأعلام الجزائرية، وصحف الدائرة تنشر عن جيش التحرير الوطني مقالات وصورا رائعة ...إن ممثلينا حاضرون في كل مكان ولذلك لم يعد في إستطاعة الدبلوماسية الفرنسية أن يدعوا بأن الجزائريين شعب متأخر رجعي، متعصب فهم إلى الدماء والقتل...."[1].

وهكذا فإن الحركة أو العمل الدبلوماسي الذي إنتهج على الصعيد الخارجي، يتواصل وبدون هوادة أو تراخي وعلى كافة الجبهات، من ذلك أن ممثل جبهة التحرير الوطني في فنلندا، قد تصدى للرد على الحملات الدعائية والتضليلية الفرنسية خاصة عندما نشرت السفارة الفرنسية في هلسنكي مقالا في الصحف، ووصفت فيه الجزائر، بأنها لا تزيد عن كونها مستعمرة تركية قديمة ،مشهورة تاريخها بأعمال القرصنة،فقد نشر مكتبنا بلسنكي في الصحافة المحلية، هذا الرد الذي نورد منه هذه الفقرة : "أما الإدعاء بأن الجزائر كانت مقاطعة تركية قديمة، فجميع الناس يعلمون أنه كانت للجزائر قبل سنة 1830 بوقت طويل علاقات دبلوماسية مع عدة دول أوروبية وخاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ..." [2] كما أنشأ ممثلو جبهة التحرير الوطني في النرويج مكتبا مؤقتا لجمع التأييد والمساعدة للثورة الجزائرية في سبيل تحقيق استقلالها وحريتها..." [3]، وحسب مولود قاسم نايت بلقاسم، فإن هذا المكتب، قد لعب دورا هاما في جلب المساعدة المادية وكسب التأييد للقضية الجزائرية على المستوى الشعبي، خاصة وأن نشاطه الإعلامي ،كان مكثفا عبر المقالات الصحفية والمحاضرات والمنشورات التي كانت توزع....وكلها تبرز بطولات جيش التحرير الوطني ... والقائمة تطول مع دول أخرى في الكتلة الغربية والتي كانت مواقفها فعلا تستحق الإشادة ... [4].

كما نجد موقفا إعلاميا متميزا في علاقات الحكومة المؤقتة الجزائرية، مع دول شمال أوروبا، ففي سنة 1957 وخلال إنعقاد مؤتمرات الاشتراكية العالمية،كانت القضية الجزائرية من بين المشاكل الدولية الهامة التي طرحت على أشغال ومناقشات مؤتمر الاشتراكية العالمي، حيث أن ممثل الحزب الاشتراكي النرويجي بدأ خطابه " بهجوم عنيف،ندد فيه بالسياسة الاشتراكية الفرنسية بالجزائر وطالب بأن تعترف فرنسا للجزائر بالحرية والاستقلال ...وقد أخذ الكلمة بعده مباشرة السيد

1 - نفس العدد السابق.
2 - نفس العدد السابق.
3 - نفس العدد السابق.
4 - نايت بلقاسم(مولود قاسم)، نفس المقابلة السابقة.

"كاج بورȱ K. Burk"، ممثل الحزب الاشتراكي السويدي، فكرر نفȄ الاتهامات جـة أشـد وأعنف، مطالبا من الاستعمار الفرنسي الكف عن جرائمه البشعة،وسياسة الإبادة ال يمارسها ضـد الشعب ا زائري الأعزل...والاعتراف باستقلال ا زائر..." (1).

كما Ź تشكيل ان تضامن ومساندة ودعم للقضية ا زائرية هذه الدول برئاسـة أعضـاء وشخصيات سياسية بارزة على الساحة خاصة كل من فنلندا والسويد والنرويج ولوكسـمبورغ والدانمارȱ وإيطاليا ودول أخرى بأوروبا الغربية، و هذا الشأن يذكر "مولود قاسم نايت بلقاسم"، بأن"الدعم ا ادي وا عنوي الذي لقيته الثورة ا زائرية من دول شمال أوروبا " تتمثل الألبسـة وا واد الغذائية والطبية، إضافة إ التبرعات ا الية ا عتبرة ....هذا زيادة على ا ظاهرات الشعبية ال كانت تنظم بهذه الدول ساندة الشعب ا زائري كفاحه التحريري، وقد علی ذلـك التأييـد بوضوح بعد إعلان سياسة تقرير ا صير سنة 1959"(2).

أما بخصوص النشاط الدبلوماسي للثورة النمسا، فيمكن القول بأن العلاقات معها يـزت بالوضوح أكثر على ا ستوى الر ي، وهذا إذا ما قارناها بأ انيا الغربية، رغم أن النمسا كانت تتبع سياسة الحياد الكامل،كون استقلال ا تضمن هذا الشـرط، و"يقـول مولـود قاسـم" هـذا الصدد"النمسا بالكم نظامها السياسي ومتابعتها لأوضاع الثورة ا زائرية فقد لقينا منـها الـدعم الكامل ماديا ومعنويا، وقدمت لنا مساعدات كب ة... وكنا نتحرȱ بنوع من الحرية على صـعيد كبار الشخصيات الر ية مثل "كرايسكي Kreisky" الذي كان وزيرا للخارجية وتقابلنا معه عـدة مرات،Ż أصبح فيما بعد مستشارا وزعيما للحزب الاشتراكي النمساوي،حيث أشرف على تقدŉ العلاج لعدد هام من جنود جي التحرير الو ،وزودهم بالألبسة وكل ما تاجونه، وأثناء تفقده م خاطبهم قائلا" سيتحقق النصر والاستقلال " كما إستقبل عددا كب ا من رفاقنا، وكان ملبيـا لكل طلباتنا، بالإضافة إ التسهيلات ا اصة ال كان يقدمها لإلقاء المحاضرات وتنشيط اللقـاءات الإعلامية للتعريف بالقضية ا زائرية، كما أنه وراء بروز ان ا ساعدة ومساندة الثـورة ...أمـا رئيȄ ا مهورية السيد "شليفر Shleifr" فزيادة على كونه شخصية مرموقة فهو على إطلاع واسع بكفاح الشعب ا زائري، وكان يؤكد بأن الحق سينتصر ع وسـيلة الكفـاح ا سـلح و بـأن

1- ا قاومة ا زائرية، نفȄ العدد السابق.

2- نايت بلقاسم (مولود قاسم)، نفȄ ا قابلة السابقة.

الاستقŸل للجزائر ǽت لا جدال فيه ....كما أنه Ɓ يǼل جهدا تقـدƇ ا سـاعدات ا Ǻتلفـة للثورة،إذ كانŇ أوامره تنفذ اƩال كل ما يتعلą بǼلباتنا ...." (Ĉ).

ويرƙ "أŢمد يزيد" نفȄ هذا السياȧ بǼن" مواقف القيادة والشعƑ النمسا Ţاه القضـية ا ـزائرية كانŇ متميزة ومنحازة إ جانƑ ثورتنا،فالدعم ا عنوي وا ادي الذي لقيته جبهة التحرير الوǼ ،كان بالنسبة لنا حقيقة سندا هاما يضاف إ مواقف دول أخـرƙ أوروبـا الǤربيـة... فشǺصيات مثل السيد كرايسكي، وزير ا ارجية ǽنذاȫ، أو السيد شليفز، رئيȄ ا مهورية، تعتƎ من الشǺصيات البارزة ال كان ا احترامها وتقديرها وتǼث ها على ا ستوƙ السياسي و الشعƑ، ليȄ للكم ا ناصƑ ال يتولوƅا فحسƑ، وإŶا كشǺصيات وǼنية تاز با رونة والدهاء السياسـي والانتماء العائلي..لقد كان الدعم السياسي ا ادي للنمسا لقضيتنا يعƎ عن نفسه، إرسال الأدويـة، الأغǾية،ا واد الǤذائية الألبسة، يـƫ التحرير، معا ة جنود جيƫ التحرير،Ɣع تƎعـات ماليـة، إعانات متنوعة، وباستمرار ....استقبال وفود جبهة التحرير الوǼ ، تسهيŸت على كافة ا ستويات للقيام باƩمŸت الدعائية لصاƁ الثورة...الصحافة النمساوية كانŇ دائما تكتƑ عن أخبار جـيƫ التحرير الوǼ ، وبǼولاته والانتصارات ال Ƨققها أرȏ ا عركة على العـدو الفرنسـي،كما كانŇ من جهة أخرƙ تƎز حرب الإبادة ال يتعرȏ ا الشعƑ ا زائري على أيـدي القـوات العسكرية الفرنسية كالقصف با دفعية والǼ ان وعمليات التمشيǼ العشوائية.." (č).

ويŸحȘ أنه قدار ما كان احتدام الصراț القائم بƙ جبهة التحرير، وبƙ السلǼة الاستعمارية بقدر ما كانŇ تتسع دائرة اساندة والتǼييد للشعƑ ا زائري على الصعيد الدوƅ كفاحه مـن أجل استعادة الاستقŸل الوǼ .

وهكذا فǼن الانتصارات الدبلوماسية ال حققتها الثورة ا زائرية أوروبا الǤربية، قد ساŷŇ اتساț نǼاȧ التǼييد العا ي لتدويل القضية ا زائرية، ذلȖ أنه بعد إنشاء اƩكومة ا ǽقتة ا زائرية، بدأ موقف هذه الدول يتǤ لصاƁ جبهة التحرير الوǼ ، وهو ما يراه "أŢمد يزيد" من أن بعـȐ الدول الǤربية غ ت موقفها، مثل، لكسمبورج، السويد، النرويŠ، وسويسرا، من ذلȖ أن بعـȐ الشǺصيات السياسية ا رموقة والإعŸميƙ وا امعيƙ ورجال الفكر هذه الدول بـدأت ترفـع

Ĉ- نايŇ بلقاسم (مولود قاسم)، نفȄ ا قابلة السابقة.

č- يزيد (أŢمد)، نفȄ ا قابلة السابقة.

أصواتًا ضمن تصرحات وتنظيم بعض التجمعات الماهية والأجنبية والوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية ومساندتًا ودعمها ونصرتًا ...."[1]. وهو ما يذهب إليه "مولود قاسم" قائلاً "إن إقامة هذه الدول ولعدة مرات، كانت قصيرة ،إلا أن أعنف وأشد موقف شاهدته منها ومن بلجيكا، اللايث كانت تابعة بصفة مطلقة لفرنسا، ولكن تغيرت تلك المواقف لاحقا وبصورة فجائية، فأصبحت من الدول المساندة والمؤازرة للثورة، فقدمت مساعدات مادية ومعنوية، هامة ودعما سياسيا قويا مناهضا للاستعمار الفرنسي... إلا أن موقف سويسرا، قد طرأ عليه تغير كبير وجوهري آخر مرحلة من مراحل مفاوضات "إيفيان" قصر "بودا" و"جنيف" والتي كانت مقرا لوفد جبهة التحرير الوطني المفاوض[*]، اللايث أن الوفد – بعدما كان السابق ممنوعا من مجرد عبور الأراضي السويسرية – أصبح يتنقل بكل حرية ويتلقى تسهيلات كثيرة،وكل ما يطلبه نجده حاضرا، والمعاملة كانت منتهى اللياقة والترحاب الكبير والعناية الفائقة التي لم يعهدها من قبل،...وعومل كوفد دائم للحكومة المؤقتة الجزائرية، ومقيم بشكل رسمي... [2].

ويذكر كريم بلقاسم، بشأن السلطات السويسرية قد تولت "تنظيم اللقاء السري الذي جمع بين المسؤولين الجزائريين والفرنسيين وعلى مستوى مواقع سامية من أجل نقاش سري مباشر...إذا كان من الصعب علينا أن نرفض ذلك، لأننا كنا مع السويسريين، وتحت إشرافهم..."[3].

---

[1] - يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

[*] - الوفد يتكون من: سعد دحلب، علي منجلي، الطيب بوقروف، محمد الصديق بن يحي.

[2] - نايت بلقاسم (مولود قاسم)، نفس المقابلة السابقة.

[3] -Harbi (Mohamed), op. cit, p 391.

المبحث الثالث: سياسة الثورة التحريرية تجاه الكتلة الاشتراكية.

المطلب الأول: سياسة الثورة التحريرية تجاه الاتحاد السوفياتي.

يعتبر المعسكر الاشتراكي أحد الفاعلين الأساسيين على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1945، حيث ترتكز العلاقات السياسية الدولية لهذا المعسكر على عدة مبادئ أساسية يعتمد عليها في توجهاته الخارجية، منها سياسة التعايش السلمي والنضال من أجل الحرية والسلم وتعزيز حركة التحرر الوطني والتضامن الأممي.

من هذا المنطلق، إتبعت سياسة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، في أسلوب تعاملها دبلوماسية هادئة وهادفة باتجاه البلدان الاشتراكية، وذلك باعتمادها مبدأ الحياد لكسب المساندة والتعاطف والتأييد لكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، وفي هذا السياق، يذكر كل من: "محمد الأمين دباغين"، و"سعد دحلب" بأن:" النشاط الدولي لجبهة التحرير الوطني، عند إنطلاقة ثورة التحرير الوطني ضد الاستعمار كان هدفه الأساسي إخراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي، وجعلها على المستوى الدولي كحقيقة واقعة، وثانيها كسب التعاطف الدولي معنا وإخراج القضية الجزائرية من الإطار المرتبط بالاستعمار وبالحلف الأطلسي، وإيجاد حلفاء يساعدوننا ويساندوننا في كفاحنا ضد الاستعمار والامبريالية"[1].

وإذا كانت دبلوماسية الجبهة قد إنطلقت من التغيرات التي حدثت في خارطة العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية بعد إنتهاء الحرب الكونية الثانية كما ذكرنا، والتي كان لها صدى ومتابعة في التوجهات العامة للسياسة الخارجية للثورة التحريرية ضد الاستعمار، فقد أكدت منذ انطلاقتها وضمن جميع بياناتها وتقاريرها وبلاغاتها إعلانها نهجا حياديا لسياستها ونشاطاتها الدولية وهذا ما سلكته الحركة الوطنية الجزائرية منذ نشأتها، وفي هذا الإطار يتفق كل من: "أحمد يزيد" و"الأخضر الإبراهيمي" و"محمد الأمين دباغين":" بأن سياسة الثورة الجزائرية، التي تعتمد أساسا على الضربات القوية التي يتلقاها العدو في كل مكان على يد جيش التحرير الوطني، وتعتمد كذلك مبدأ

1- دحلب (سعد)، مقابلة بتاريخ 4 مارس 1995، الجزائر، ودباغين (محمد الأمين)، نفس المقابلة السابقة.

الاستقƢلية وƁ تكن قيادēا تابعة لأية حكومة، وأيضا على مبدأ سياسة اƩياد وعــدم التــدخل الشؤون الداخلية لأية دولة من دول العاƁ ..." [Č].

غ أنه رغم هذا اƩياد الاƩاŸ الذي التزمƪ به جبهة التحرير الوƗ تعاملها، إلا أĔا كانƪ يز تعاملها بƙ أولƠـ Ō الذين يؤيدون الاستعمــار ويس ون فلكه ويدعمونــه بكــل مــا Ƴلكون لكي تبقى ا زائر دائما تابعة لفرنسا، وبƙ أولƠ Ō ا ساندين لكفاƜ الشعƤ ا زائري مــن أجل اƩرية والاستقƢل،ومن هنا تتبƙ Ɨلية الصراț بƙ الكتلتƙ ومواقفها وقواعد التعامــل الــ ينتهجها كل منهما عا ة ا شاكل ا عقدة واƩساسة Ţتلف أƲاء العاƁ.

ولذلŌ فƜن الاهتمام بالتوجه Ŵو ا عسكر الاشتراكي كان هدفه اƩصول على دعــم الا ــاد السوفياŹ وبقية الدول الاشتراكية إنƢƯقا من معاداēا لƜمƎيالية والاستعمار، ورغــم أن النتــائǰ اƄققة هذا ا عسكر كانƪ جيدة، إلا أĔا مع ذلŌ Ɓ ترǪ إ ا ستوى الذي كانƪ ترغƤ جبهة التحرير الوƗ قيقه. وعموما فƜن سياسة البلدان الاشتراكية يزت غالبيتها بالدعم والتأييــد السياسي وا عنوي للثورة ا زائرية، وتقدƇ مساعدات مادية متعددة الأشكال ثلƪ الأســلحة والألبسة وا واد الƤذائية والأدوية، وسياسيا بالتصويƪ لصاƁ القضية ا زائرية الأمم ا تحدة.

كما أن سياسية وموقف الا اد السوفياŹ من حرب التحرير ا زائرية، تƤلبــƪ عليــه نƔــرة ا صلحة السياسية والإستراتيجية على ا صاƁ الإيديولوجية ا فيها Ʈاولة كسƤ فرنسا الأوروبيــة التوجه على حساب نفوذ الولايات ا تحدة الأمريكية أوروبا.

إن هذا الƤموǑ ا وقف السوفياŹ Ɵاه الثورة بداية الأمر Ƹنع جبهة التحرير الوƗ من توجيه نقد للسياسة ال كان ينتهجها الا اد السوفياŹ Ɵاه حرب التحرير ا زائرية ضد الاستعمار الفرنسي وتعامل السوفيات مع فرنسا على حساب قضية ريرية كان يفترǑ أن يكــون الا ــاد السوفياŹ داعما ومساندا ا ماديا ومعنويا.

لقد إƣذ الا اد السوفياŹ من حرب التحرير ا زائرية موقفا إتسم باƩيƯة واƩــذر الشــديد خƢفا ا كان متوقعا، انƢƯقا من مبدأ معاداة الاستعمار والامƎيالية. وتــورد الـاهــد هــذا

Č- دباغƙ (Ʈمد الأمƙ)، مقابلة بتاريخ čċ أفريل ČĖēĔ، العلمة، سƯيف، ويزيد (أƥمد)، مقابلة بتاريخ ČĐ فيفري ČĕĕĎ، ا زائر، والإبراهيمي(الأخضر)، مقابلة بتاريخ čċ مارǅ ČĕĕĎ، ا زائر.

ا صو آ بشأن هذا التأييد Ɓ ƹنع هذه الدول البداية من أن تتǺذ من ثورة التحريـر ا زائريـة" موقفا غامضا، ذلŌ أن القادة السوفيات كانوا سنة čĔĐ٦ يرغبون وجود حكومـة فرنسـية يشترƿ فيها الشيوعيون إ جانƎ الاشتراكيƙ على أمل أن يƾ وا بذلŌ إƟـاه فرنسـا الـداعم للولايات ا تحدة الأمريكية وإضعاف اƩلف الأطلسي"(č).

حيث كان الا اد السوفياŹ يتمـ أن تقوم فرنسا بـƵاد " حل ليƎبƋ للمشكلة" .وكان الا اد السوفياŹ غ راغƎ أن ل الولايات ا تحدة الأمريكية Ʈل فرنسا Ƽال إفريقيـا إطـار القطبية الثنائية .

لقد راهن الا اد السوفياŹ على فصل أوروبا الغربية عن الولايات ا تحدة الأمريكية، وخاصة فرنسا ال كانŘ نƗره حليفا أساسيا وطبيعيا Ǝƶ تشجيع مواقفه ا ناوئة للهيمنـة الأمريكيـة الكاملة على أوروبا الغربية، وبالتاƋ من الأفضل عدم إزعاج فرنسا وعرقلتها ƅتلـف الـ ـالات ومن ضمنها القضية ا زائرية.

ذلŌ هو التصور الذي قامŘ عليه السياسة السوفياتية بشأن القضية ا زائرية، تصور أفرز موقفا مزدوجا، تأييدا ƅتزجا بنوƫ من اƩذر والتحفƸ، ƶاول ا مع بƙ رغبتƙ معا الرغبة دعم كفاƟ الشعƎ ا زائري للكم طبيعته كحركة ريرية ثورية مناهضـة لاسـتعمار، تƮـلƎ باƩريـة والاستقلال، و نفŜ الوقŘ الرغبة عـدم الإسـاءة إ فرنسـا، وهـذا مـا عـƎ عنـه "مولوتوف Molotov" أحد القادة تصريح لوفد بر ا فرنسـي، قـائلا " إن رغبـة اƩكومـة السوفياتية هي أن تبقى فرنسا ا زائر...بشرƭ أن يكون اƩل مرضيا للجزائريƙ والفرنسيƙ(č).

كما أن الرئيŜ خروتشوف، Ɓ ƹف نƗرة بلاده بشأن حرب التحرير ا زائرية قائلا " Ʋـن نفهم ما ا شكل ا زائري من تعقيد، ولكننا متيقنون أن هذه ا شكلة تستطيع بدورها أن ـل بكيفية سلمية..." (Ď)، وتوضح هذا الغموô أيضا بشكل أكثر وضوحا، عهد حكومة فرنسـا الاشتراكية برئاسة "غـي موليه G. Mollet"، وزيارة، هذا الأخ رفقة "كريستيان بينـو Christian Pinault" للا اد السوفياŹ شهر ماي čĔĐ٦، فǺلال اƩادثات ال أجراها "غـي موليه" مع قادة

č- "قضية ا زائر أمام سياسة ا عسكرات الدولية"، المجاهد عدد čč، الصادر بتاريخ č أفريل čĔĐē.

č- نايŘ بلقاسم (مولود قاسم)، نفŜ ا رجع السابƀ، آ čvē.

Ď- "السياسة الروسية وحرب ا زائر"، المجاهد عدد čĒ، الصادر بتاريخ č مارâ čĔĐē.

الكرملƘ أثناء تلǾ الزيارة"... عƎ الوزراء السوفيات عن أملهم   أن   ل اƩكومة الفرنســية ... هذا ا شكل ا ام جدا   ا يتناسǼ مع عقلية العصر ومصاƁ الشعوب"[Č].

وقد عƎ ا سƚولون السوفيات عن ذلǾ ا وقف بوضوǳ أكثر على لسان كبار الشƼصيات ال كانƪ تكلف باستقبال قادة ومبعوثي جبهة التحرير الوƗ   ناسبة زياراēم إ   موسكو.

إن هذا اƩر Ƹ السوفياŹ على ا   مع   موقفه من ثورة التحرير ا زائرية واƄافȚة على عǘقاته مع فرنسا   نفȀ الوقƪ هو ما عƎ عنه أيضا خروتشوف ضمن تصريح لــه   ريــدة "لومونــد" الفرنسية قائǘ: " إن موقف الشعǼ السوفيــاŹ هو موقف التƘييــد ا عنوي للجهود الراميــة إ   التحرير الوƗ   والتعاطف مع مƌامح الشعوب ... إن الا   اد السوفياŹ لا يتــدخل   الشــƚون الداخلية للدول الأخرƽ، وإن اƩل السليم   ذه القضية ƹكن أن يوجد بƘن تƘخذ بالاعتبار اƩقوǫ ا شروعة وا صاƁ الوطنية لشعوب الا   اد الفرنسي..."[č].

إن هذا الانشƔال السوفياŹ ا زدوج، دعم جبهة التحرير الوƗ   كفاحها التحريري تطبيقــا   بدأ حǪ الشعوب   تقرير مص   ها من جهة، وحر Ƹ على عدم إثارة غضǼ "ا نرال ديƔول" بتبƗ مواقف مƚيدة Ʃرب التحرير ا زائرية وƮرجة لفرنسا من جهة أخرƽ، وهذا ما عƎت عنه صحيفة اĐاهد بقو ا "...إن رئيȀ ا مهورية الفرنسية رجل مفتون بالعȚمــة ... واســتدعى الــرئيȀ خروتشوف إ   زيارة فرنسا ليصافحه بيده ا ضرجة بالدماء... دماء اƩرية ال   يريقها ديƔول كــل يوم   ا زائر بدون حساب. دماء اƩرية ال   جعلها ماركȀ معبد الشعوب الــذي تصــلي لــه ا   ماهƘ البشرية ، الصǘة واحدة. إننا لا   د أي حرج   أن نذكر ابن الفلسفة ا اركسية الثورية با قدسات ال   يستهتر با الآخرون، ولا   د حرجا   تذك   الرجل الذي زار أسيا قبل أن يــزور باريȀ بƘن رسالته Ŵو شعوب ƕسيــا وإفريقيــا أشرف من منافعه مع اƅƔاة"[Ď]. ذلǾ هو ا وقف السياسي السوفياŹ إبان الأعوام الأو   للثورة التحريرية، التردد، الƔموȏ، عدم الوضوǳ.

وقد استƔل ذلǾ من طرف ساسة ومنȚري الاستعمار الفرنسي بƔــرȏ إعطــاء الصبƔــــة الشرعيــة الدولية ا تعلقة بفرنسا التارźية أو فرنسا ما وراء البحار، وكانƪ الدعايــة الإعǘميــة

Č - "السياسة الروسية وحرب ا زائر"، نفȀ ا رجع السابǪ.

č - Le monde, 5 Octobre 1955.

Ď - اĐاهد عدد ٦Ð، الصادر بتاريخ ǂ أفريل ١٩٦Č.

الفرنسية هذا الـال، قوية ومضللة، فقد تركǨ نوعا من الـموô وا٢بسات أثناء زيارة غـي موليه ـوسكو، ـا انعكȄ على ا ـوقف السياسي لقادة الكرملƙ اه الثـورة ا ـزائريـة ذلـŌ الوقǨ.

إلا أنه ومع ذلŌ، فـان السوفيات قدموا مساعدات متنوعة ـبهة التحرير الوـ و هذا تورد الـاهد" إن الدعم ا ادي وا عنوي الذي حصلǨ عليه الثورة كان مهما للـاية، حيث Ź تزويد جيـ التحرير الوـ بالأسلحة والذخـ ة القادرة على مواجهة جحافل قوات اـلف الأطلسـي ا ـزودة بـاحدǪ أنواţ الأسلحة الفتاكة ووسائل الدمار والإبادة الـ يستعملها ضد الثورة ا ـزائريـة... وŹ تقدƇ الألبسة وا واد الـذائية والأدوية عن ـريŞ الصليƞ الأ ـر الدوƅ..."[1].

ومهما يكن فـان هذه القناعات السوفياتية، ومع مرور الوقǨ ـرأ عليها تـ ، فقـد تـورت الأوضاţ ا ـزائر، ذلŌ أن ميزان، القوة العسكرية سنة ĈĚĐē، كان لصاـ جـيـ التحريـر الـوـ الذي أصبح متحكما بصورة شبه كاملة مناـŞ شاسعة مـن الـبـ٢د[2]، الوسـ والشرâ من البـ٢د، منـقة القبائل الكـ؟ والصـر؟، الشمال القسنـيـ ، من جيجل إ اـدود التونسية، مرورا بالقل وسهل عنابة، وجنوبا، جبال الأوراâ، النمامشـة شـرقا واـضـنة الوسـ، و الـرب، جبال ـراراز وتلمسان وجبال الـهرة، و ا ـنوب، منـاŞ شاسـعة مـن الصحراء والشمال مثل نواحي ا ـلفة وبوسعادة وجبال أولاد نايل... هذه القائمة تعـي صـورة للوضع سنة ĈĚĐē، تلŌ ا ساحات شبه اـررة، كان جيـ التحرير الوـ يسـيـر عليهـا ويتحرō بكل حرية ليـ٢ وـارا[3].

فهذه القناعة ا ـديدة تولدت لد؟ قادة الكرملƙ، وجاءت نتيجة عنف ا عارō ضـد العـدو، وكذلŌ ـولية الثورة لكل أـاء التراب الوـ ا ـزائري، كل ذلŌ أحدǪ تـورا إـابيا وحا ا ـيـا الدوƅ.

من ذلŌ أن العدوان الـ٢ثي على مصر قد اـهر النوايا اـقيقية للقو؟ الاستعمارية والامـيالية والرأ الية الـربية، ا ادفة إ توسيع مناـŞ نفوذها العاƁ، للحصول على امتيازات جديدة ذات

---

[1]- الـاهد عدد ٦ĉ، الصادر بتاريخ Č جويلية ĈĚĐē.

[2] - Bedjaoui (Mohamed), La Révolution algérienne et le droit, p 42.43.

[3] - Massu (Jaques), La vrai bataille d’Algérie, Paris ,Plan 1971, p266-267.

تابع استراتيجي واقتصادي وθاري، فهذه اǂاولات الاستعمارية اﻟﻐربية كانǨ بـ ـدف إحـ ـداǫ متغ‍ات جديدة الوضع الدوƃ و اﳌنطقة العربية خصوصا.

لقد كان اﳌتأثر كب على توجهات السياسة اﳋارجية لإǙاد السوفياŹ الوطن العرŸ وθاه الطموحات الدول العربية الرأ الية، حيث سارț قادة الكرملƙ بتكثيف مساعداőم للدول العربيـ ـة، خاصة مصر وسوريا، حيث بقدر ما كان التطور السوفياŹ فهم القضايا العربية وتطلعات شعوبا ƅال إفريقيا متطابقا مع روǳ العصر، واﳌطاﱀ العادلة ﳍذه الشعوب، كان أيضا موقف الولايات اﳌتحدة الأمريكية يتطور باستمرار لصاƁ التحالف القوي مع فرنسا وإمدادها بكل أنواț الدعم.

إن العدوان الثǙثي على مصر، كان ﳏل تنديد واسع النطاǩ من قبل الدول اǂبة للعدل واﳊرية والسلم العاƦ ومن الشعوب اﳌضطـ ـهدة.

وكانǨ اللقاءات الرƧيـ ـة الƔ بعد ذلƿ ضمن مستويات العǙقات العربية- السـ ـوفياتية، فرصة لتوضيح اﳌوقف السوفياŹ من حرب التحرير اﳉزائرية، فقد صدر موسكو عن الرئيسـ ـƙ اƨال عبد الناصر وخروتشوف، بǙŇ مشترǯ، كان له صدǎ عميقا الوطن العرŸ ذلƿ أنه "قد سجل موقفا لإǙاد السوفياŹ Ŵو القضية اﳉزائرية Ʀ يتوقعه أحد، كما يعد قفزة كƎǎ قـ ـام بـ ـا الاﲢاد السوفياŹ Ŵو قضيتنا... ȓرف أقل من عامƙ تقدمǨ روسيا موقفها إﱃ حد الاعتراف ƜǪ الشعƤ اﳉزائري الاستقǙل وتأييده مطالبته ƜǪ تقرير اﳌص ، وتستنكر روسـ ـيا رƧيـ ـا وحرفيا اﳊرب الوحشية الƔ تقوم بـا فرنسا ضد الشعƤ اﳉزائري البطل ..."[Č].

ولذلƿ Ʒكن اعتبار ما أفرزته الثورة اﳉزائرية من تفاعǙت مؤثرة على مستوǎ النظام السياسي فرنسا والƔ ساƷŻ بقوة عودة اﳉنرال ديغول من جديد إﱃ اﳊكم Č جوان čĚĐē بوصفه رئيسا للحكومة، و الصيف من نفȄ السنة، وضع دستورا جديدا جرǎ الاستفتاء عليه يـ ـوم čē سبتمƎ، ويتميز خاصة ﲟضاعفة سلطات رئيȄ اﳉمهورية، و شهر ديسمƎ čĚĐē، انتƼƤ رئيسا للجمهورية اﳋامسة واستلم مهامه الرƧية جانفي čĚĐĚ، وقد كانǨ اﳌشكلة الأوﱃ والأساسـ ـية الƔ واجهته الفترة الǙحقة هي اﳊرب التحريرية اﳉزائرية الƔ تعامل معها بطريقته اﳋاصة، كون

Č- "أمريكا وروسيا أمام اﳉزائر"، اﺠﻟاهد عدد čď، الصادر بتاريخ čĔ ماي čĚĐē.

س ة الرجل وثقافته السياسية جعلته هو الصانع وا هندâ الرئيسي للسياسة الفرنسية θ ـاه حـرب التحرير ا زائرية.

وهكذا تأكدت تدرƶيا لدʓ الا اد السوفياŹ ضرورة وحتمية Ŀاية وجود الاستعمار الفرنسي با زائر، ففي ندوة صحفية عقدها الرئيȄ خروتشوف بنيويورō خƔل ترأâ وفد بƔده الدورة الـǺامسة عشر"čđ" للجمعية العامة لƿمم ا تحدة صرǄ قائƜ: "إن فرنسا تشن حربا اسـتعمارية ųاحنة ا زائر مستعملة الǖائرات وا دافع والدبابات وقنابل الناباƁ وغ ها من وسائل الإبـادة ضد ا زائريƙ الذين يكافحون منذ سنوات بكل شجاعة وبǖولة من أجل حرية وųنهم واستقƔله، لقد قتلǨ فرنسا مǞات الآلاف من ا زائريƙ، ودمرت وأحرقǨ مǞات ا دن والقـرʓ، وقـذفǨ ǆƦȄ السكان ا ǂتشدات. إن هذه الوضعية لا ƹكن أن نسمح باستمرارها ولا ƹكن أن تـدوم أكثر ŭا دامǨ. أساند اقتراǄ اƩكومة ا زائرية، إن ا زائريƙ يعرفون أحسن من أي أحـد أيـȨ اƩلول بم، إن عواųفنا معهم، لأن عواųفنا يل مع ا كافحƙ من أجل اƩرية والاستقƔل"[Č].

يتضح أن هذه الإدانة السوفياتية للممارسات الاستعمارية الفرنسية ا زائر، جاءت بعـد أن تأكد الكرملƙ من العƔقة القوية ال تربǖ فرنسا بالدول الƸربية وخاصة أ انيا الƸربيـة، وسياسـة ا ماųلة ال ƹارسها الاستعمار بربح الوقǨ ųمعا التمكن من القضاء على الثـورة ا زائريـة بالقمع وقوة السƔǄ.

وإذا كان القادة السوفيات، قد عƎوا أكثر من مناسبة عن ارتياحهم بعودة ديƸول إ السلǖة على أمل أن يساهم إƶاد اƩلول العادلة للمشاكل ا ǖروحة على الساحة الدولية وا سـاƵة سƙ العƔقات بƙ ا عسكرين الشرقي والƸرŸ، خاصة وأن ديƸول كان معارضا للقǖبية الثنائيـة وما م عنها من هيمنة القوتƙ العǚميƙ ، الولايات ا تحدة الأمريكية والا اد السوفياŹ على العاƁ ذلǨ الوقǨ، فإنه وبعد أن إتضحǨ نواياه اƩقيقية، أصبحǨ موسـكو لا تتـردد توجيـه الانتقادات الƔذعة والعلنية له، وعلى كافة ا ستويات و مقدمتهم الرئيȄ خروتشوف شǺصـيا و مناسبات عديدة.

Č- الراهد، عدد ٧ē، الصادر بتاريخ Ď أكتوبر čĒ٦ċ.

كما أن صحيفة "البرافدا" السوفياتية لسان الحزب الشيوعي ما انفكت تشن سلسلة حملاتها وانتقاداتها للجنرال ديغول وسياسته في الجزائر، فقد إنتقدت بقوة الاستعمار الفرنسي قائلة "...إن الدم يجري بكثرة في الجزائر، وفي الوقت نفسه تتفاقم الإجراءات القمعية ضد سكان الجزائر...على فرنسا أن تراجع نفسها وتتخلص من عقدة الجزائر الفرنسية"[1].

لقد أحست فرنسا بالاختناق من شدة الحصار الذي فرضته عليها جبهة التحرير الوطني على كافة الجبهات، وعلى الأخص بعد تغير موقف السوفيات، وهذا بفضل التعبئة الكاملة لحركة التحرر الوطني العالمية، إلى جانب الثورة الجزائرية وأصبحت تعيش عزلة تكاد تكون كاملة على المستوى الدولي.

كما فشلت كل جهودها العسكرية في القضاء على جيش التحرير الوطني، وقد عبأت لهذه الغاية أقصى ما تستطيع من الإمكانيات البشرية والموارد المالية والمعدات التي تتوفر عليها أو التي زودها بها حلفاؤها، لكن دون جدوى، مما إضطرها إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير مسقطة بذلك رسميا وعلنية خرافة "الجزائر الفرنسية".

إن العدوان الذي وقع على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في شهر فبراير سنة 1958، والذي ذهب ضحيته عشرات من المواطنين التونسيين، كما ألحقت بالقرية أضرارا مادية كبيرة، كان تأكيدا جديدا لإرادة فرنسا في المضي قدما وبإصرار، في حرب الإبادة التي تشنها على الشعب الجزائري وجيرانه أيضا، وهو ما جعل جبهة التحرير الوطني تحاول أن تدفع الاتحاد السوفياتي أن يتخذ موقفا واضحا ونهائيا بشأن القضية الجزائرية.

إن هذا التوجه السياسي للجبهة ودكها معاقل العدو والانتقادات العلنية للاستعمار الفرنسي من القادة السوفيات، إنعكس على المستوى الشعبي والمنظمات الجماهيرية الروسية التي لها علاقات مع البلدان العربية، وكانت مناسبة يوم الجزائر الذي نظم يوم 14 سبتمبر 1959 بالعاصمة السوفياتية موسكو، فرصة سانحة للمنظمات الشبابية والنسائية، منظمة الصداقة السوفياتية – العربية، التي أصدرت بيانا تندد فيه بالقمع الاستعماري وجرائمه وبالممارسات النازية والرهيبة التي تمارسها،

1- "روسيا وفرنسا والجزائر"، المجاهد، عدد 44، الصادر بتاريخ 14 جوان 1959.

وأكد البيان أن شعوب الا اد السوفياŹ لديها قناعة بǛن الثورة ا زائريـة بتضـحياőا وبȂولاőـا ستحقȄ هدفها اΣرية والاستقȅل(Č).

فا واقف ا ǘيدة Σرب التحرير ا زائرية أخذت تلقى دعما أكثر من الا اد السوفياŹ مع Ĕاية ا مسينات وبداية الستينات، حيث بدأت معȂيات جديدة تȂ ز على أرō الواقع، منها اعتـراف ا نرال ديȏول نفسه للȄ تقرير ا صـ للشعƕ ا زائري، والشروț بداية ا فاوضات " مفاوضات إيفيان"، وميȅد اΣكومة ا ǘقتة للجمهورية ا زائرية سنة ČĕĐē، الذي يعتƎ حدثا ومنعȂفا بـارزا لكفاǳ الشعƕ ا زائري وتȂور القضية ا زائرية، حيث إعترف الا اد السوفياŹ فعليا " باΣكومة ا ǘقتة ا زائرية Ď أكتوبر ČĕĒċ، بعد زيارة الرئيȌ فرحات عباâ إ الا ـاد السـوفياŹ č أكتوبر ČĕĒċ، وهذا ما أكده الرئيȌ السوفياŹ خروتشوف قائȅ " إجتماعي بوفد اΣكومة ا ǘقتـة ا زائرية دليل على وجودها اΣقيقي، إĔا أمر واقع. ..إن ا نرال ديȏول يعد معترفا ĔǛا ما دام قـد تفاوō مع مبعوثيها ..." (č) أما الاعتراف القانو " فقد Ź يوم ČĕĒč مارâ ČĕĒč، برقية أرسـلها الرئيȌ خروتشوف إ رئيȌ اΣكومة ا ǘقتة بن يوسف بن خدة.

إن مساعدة هذا البلد للثورة على ا ستوƅ ا ادي هام جدا، إذ Ż يدخر جهدا تقدƇ الـدعم وبǛشكال متعددة، ثلǨ " ا واد الȏذائية والȂبية وا بȅ، بالإضافة إ الأسلحة ال وصلتنا عن Ȅريƀ Ƭهورية مصر العربية...، أما على ا ستوƅ السياسي والدبلوماسي، فǛĔا كانǨ تǘيد الثـورة ا زائرية، وكانǨ تتǺذ مواقف لصاƁ القضية ا زائرية..." (Ď).

ويضيف إ ذلǮ "سعد دحلƕ" بǛن الرئيȌ "كوسȏƀ" Kossigyne" ، "قد أكد التزام بȅده واصلة تقدƇ ا ساعدات للثورة ا زائرية ومساندőا ودعمها واصلة الكفاǳ التحريـري الـذي ƹوضه بكل ثبات وقوة..." (ď)، أما فرحات عـباâ فيذكر أن "الرئيȌ كوسȏƀ قـد أكـد أن مساعدات الا اد السوفياŹ للثورة ا زائرية غ مقيدة بǛية شروƭ.." (Đ).

Č - "ƀب روسيا وا زائر" اĐاهد، عدد ĐČ، الصادر بتاريخ čč سبتمƎ ČĕĐĕ.

č - اĐاهد، عدد ٧ĕ، الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ČĕĒċ.

Ď - بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا Ȍقابلة السابقة.

ď - دحلƕ (سعد)، مقابلة بتاريخ ď أفريل ČĕĕĎ، ا زائر.

Đ - Abas (Farhat), op. cit, p 292-293.

ويţهر جليا أن دبلوماسية الثورة ا ـزائرية، كانǨ دائما ـاول الاستفادة من ƒمل الţـروف الدولية والتناقضات السائدة بـƙ القوȜ الكƎȜ ĉنذاǽ لدفع الا ـاد السوفياŹ باƟاه تبـ مواقف أكثر تقدما، و الوقǨ نفسه اǂافţة على عدم تأثر الفاǎا ا ـارجية بـذه ا واقف.

وإذا كانǨ السياسة ا ـارجية لǓ ـاد السوفياŹ تنƜلƾ من إستراتيجية ا صاƁ الدولية، فǼن نتائǏ هذه السياسة قد şهرت أيضا بصورة تكاد تكون متǘابقة ـاما، السياسة ا ـارجية لدول حلـف وارسو، وهو ما اصǘلح على تسـميته بـ ـمجموعة الـدƹقراǘيات الشـعبية، والـ تشـمل تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ورومانيا وأ انيا الدƹقراǘية والـر، والـ نددت ودعمǨ القضية ا ـزائرية الأمم ا تحدة ابتداء من سنة ČĚĐĐ، وقدمǨ مساعدات مادية معتƎة للثورة ا ـزائرية.

كما كانǨ مواقف التنţيمات الǘƠبيـة والنقابيـة تلǮ الدول إذ ما انفكǨ تعـƎ عـن تضامنها ووقوفها مع حرب التحرير ا ـزائرية وتنديدها باƩرب الاستعمارية ا دمرة الـ تقوم بـا فرنسا ضد الشعƤ ا ـزائري الأعزل، وتذكر اـاهد بـذا الصدد، أن أ انيا الشرقية قدمǨ مساعدات مادية معتƎة للثورة ا ـزائرية، وأدانǨ بشدة استمرار ا مارسات القمعية لǓستعمار، مǘالبة اـموعة الدولية و أنصار اƩرية والعدل والسلم العاƁ بالوقوف إ جانƤ حƾ الشعƤ ا ـزائري اƩرية والاستقǘل، معتƎة بذلǮ القوȜ الاستعمارية الفرنسية ومن يساندها با ـزائر ƒرمي حرب لا بـد من ţاكمتهم.

و ثلǨ ا ساعدات ا ادية لأ انيا الشرقية ا واد الƸذائية والأغǘية والأدوية والألبسة قيمتـها ربع مليون جنيه وكانǨ لصاƁ الǘجǞƙ ا ـزائريƙ ا Ƹرب وتونǆ... كما أن إ ـاد النقابـات بǘ انيا الشرقية تƎţ بـţ Ďċ مليون فرنǮ فرنسي لدعم الثورة التحريرية (Č).

و هذا الشأن يشـ التقرير ا تعلƾ بنشاȓ وزارة الشؤون ا ـارجية ا قدم للحكومة ا ؤقتـة إ أƢية أ انيا الشرقية حيث يقيم Ďċċ لاجǞ جزائري من بينهم حواƅ ċċċ ǘـالƤ خاضـع للتـأث الإيديولوجي للحزب الشيوعي الأ ا .

Č- "يوم ا ـزائر، احتفلǨ به الشعوب الإفريقية الآسيوية وحǛ بعȐ الأقǘار الأوروبية"، اـاهد عدد čč، الصادر بتاريخ ĊĐ أفريل ČĚĐē.

وقد Ź القيام بذا الفحȌ، إثر ا هيمات الـ قام بها السيد Ţمد يعلى ا نـۺقة، ما بƘ جويلية وأوت ČĕĐĕ و أكتوبر من نفȄ العام، ʹا حث على التوصية بفتح عاجل كتȨ جبهة التحرير براƘ(Č).

كما أن الـر، كانǨ كذلȎ قد أعربǨ عن تفهمها لوضع اƩكومة ا ۺقتة ا ـزائرية، إذ بعـد قيامها سبتمƎ ČĕĐē، وجهǨ إليها اƩكومة الـرية مذكرة أعربǨ فيها "... إن حكومة العمـال والفǄحƘ الثورية مهورية هنȉاريا الشعبية، تسعى جهدها لأن تتحقȨ العǄقات بƘ البلـدين وقǨ تȋمل فيه أن يكون ذلȎ قريبا وجد مǄئم من وجهـ نȚرƵا معا..."(č)، كمـا أن رئـيȄ اƩكومة ا ۺقتة ا ـزائرية فرحات عباȃ، قد استقبل شهر أكتوبر بودابسǨ بشكل ر ي مـن ۺرف اƩكومة الـرية.

أما اƩكومة التشيكوسلوفاكية، فهي الأخرʼ قدمǨ مساعداȉƨا ا ادية وا عنوية الـ كانـǨ معتƎة، وذلȎ ما يتفȨ بشȋنه كل من "سعد دحلȨ"، و"بـن يوسـف بـن خـدة"، مـن أن" تشيكوسلوفاكيا قدمǨ لنا مساعدات غ مباشرة- من ۺرف الا ـاد السـوفياź- ثلـǨ الأسلحة والذخ ة والألبسة وا ـواد الۺبـية ... وكانǨ تنـدد بشدة كل مرة با مارسـات والأساليȨ الشرسة الـ Ƣارسها الاستعمار الفرنسي على أوسع نۺاȁ ضد الشعȨ ا ـزائـري... إذ كانǨ اƩكومة التشيكوسلوفاكية تصف ضمن بياناȉƨا ذلȎ بالإرهاب ا نȚم من ۺرف السـلۺات الاستعمارية الȉاƽة ضد شعȨ أعزل هدفه قيȨ اƩرية والاستقǄل..."(Ď). وبذا ا صو ʼ يۺكد Ţمد يزيد، أن تشيكوسلوفاكيا، قد إستقبلǨ العديد من الوفود الر ية ا ـزائرية ʹثلـة للحكومـة ا ۺقتة ا ـزائرية، وقدمǨ مساعدات هامة، وأن كبار ا سۺولƘ التشيكيƘ كـانوا كـل مـرة يۺكدون بعوثي جبهة التحرير الوȋ ، أƴم يدركون جيدا سياسة العنف والقمع والتعذيȨ الـ Ƣارسها الاستعمار الفرنسي ضد الشعȨ ا ـزائري...وأن اƩكومة التشيكوسلوفاكية تساند وتقف إ جانȨ الثورة ا ـزائرية مواصلة كفاحها ضد الاحتǄل الفرنسي لȉاية قيȨ الاستقǄل"(ď).

Č - Ţاضر جلسات اƩكومة ا ۺقتة للجمهورية ا ـزائرية،وثيقة ٦٧ صفحة مرقونة، تتضمن تقريرا عن نشاȓ وزارة الشۺون ا ارجية ا ۺرƹ Đ جانفي Čĕ٦ċ.

č - ȁاوي (Ţمد)، نفȄ ا رجع السابȨ، ʼ čċč.

Ď - دحلȨ (سعد)، مقابلة بتاريخ ċč أفريل ČĕĕĎ، وبن يوسف بن خدة، نفȄ ا قابلة السابقة.

ď - يزيد (اŢمد)، نفȄ ا قابلة السابقة.

أما ٦ٓمد ٨ٔاوي، فيذكر، بأن تشيكوسلوفاكيا، قد إٔذت مواقف متميزة ومتقدمة تتمثـل الـ٣وتوكول ا وقع يوم ĉĐ مارȃ ĉĕ٦ĉ بالعاصمة براȟ بـƙ اٜٗكومة ا زائرية وآٜكومـة التشـيكية والذي جاء فيه " إن حكومة ا مهورية ا زائرية ا ٔاقتة وحكومة ا مهوريـة التشيكوسـلوفاكية الاشتراكية، رغبة منها إٔاد ȿروف م٣ئمة لتنمية الع٣قات الاقتصادية والتجارية بـƙ البلـدين على أساȃ من ا ساواة وا نافع ا تبادلة..." [Ĉ].

وهذا الأسلوب التعامل يعت٣ إعترافا واقعيا منذ توقيع الـ٣وتوكول ا شار إليه ٓانفا. و نفȄ الاٚاه د موقف اٜٗكومة البل٨ارية الذي كان هو الآخر متقدما وداعما ومٔاززا للثورة ا زائرية، إذ يش مولود قاسم نايǨ بلقاسم هذا الصدد..." اٜٗكومة البل٨ارية، كانǨ تٔاكد كل مـرة وقوفها إ جانبنا ومساندتنا كفاحنا التحريري، سواءا ع٣ اللقاءات الر يـة، أو مـن خـ٣ل البيانات ا تصدرها، أو من خ٣ل ما قدمته من مساعدات للثورة، وا كان ا أثرهـا لـدى الشعȌ وقادة الثورة شأٖا ذلȫ شأن تشيكوسلوفاكيا وا ر..." [ĉ]. إذا فهذا التٔطـور الـذي شاهدته الع٣قات ا زائرية – البل٨ارية، بتوقيع اتفاȁ بـƙ حكومتيهما، يوم ĉĕ مارȃ ĉĕ٦ĉ، ٵكـن تفس ه بأنه اعتراف واقعي ، من جانȌ اٜٗكومة البل٨ارية باٜٗكومة ا ٔاقتة ا زائرية، حيث نـȌ على أنه" أبرم بقصد مساعدة الشعȌ ا زائري من أجل حريته واستق٣له، وبقصد تنمية الع٣قـات الاقتصادية بـƙ البلدين..." [Ď].

إن ا وقف السياسي لموعة دول أوربا الشرقية كان يتسم با رونة اٚاه فرنسا وغ متعـارȏ مع ا وقف السوفياŹ، إلا أٖا كانǨ تدعم الثورة ماديا، وكان النشاȓ الٔ٣٣ با معت٣ا وهو مـا ئاكده سعد دحلȌ بأن " جبهة التحرير الوٓ كانǨ ٛثلة كاتȌ عواصم دول أوروبا الشرقية ومنها أ انيا الدٵقرآية .. ا Ź تنصيȌ ٛثلية نقابية با ٔا ا بقضايا وشٔاون العمـال ا زائـرين وتوعيتهم بتٔاورات الكفاǳ ا سلح الذي تقوده جبهة وجيȈ التحرير الوٓنـي... [ď].

Ĉ - ٨ٔاوي (٦ٓمد) ، نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ ĉvĉ.
ĉ - نايǨ بلقاسم (مولود قاسم)، مقابلة بتاريخ ĉĉ أفريل ĉĕēē.
Ď - ٨ٔاوي (٦ٓمد)، نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ ĉvĕ-ĉvē.
ď - دحلȌ (سعد)، نفȄ ا قابلة السابقة.

أما "بن يوسف بن خدة" فيضيف إ ذلǑ قائƸ "بǖن البلدان الأوروبية الشرقية قـدمǨ لنـا مساعدات مادية معتƎة وساندت الثورة، وموقفها كان تقريبا نفȄ موقف الا اد السوفياŹ، كون هذه الدول تس فلكه ضمن " حلف وارسو"، وكان بهة التحرير مكاتƀ متصلة باƩكومات بعواصم تلǑ الدول وكان نشاǗها Ţدودا نǛرا لƬبيعة تشابه نǛام اƩكم هذه البلدان للكم أن سياستها ا ارجية متƬابقة مع بعضها ..." [Č].

مما سبǪ، يƬȀح أن دول هذا ا عسكر، قد ركزت تعاǗيها مع الثورة ا زائرية على عامـل ا ساعدات، وتقدƇ الدعم ا ادي وا عنوي، تاركة مسǖلة الاعتراف القـانو باƩكومـة ا ǘقتـة ا زائرية بعد إنشائها، إ ما قبل ƞاية الثورة التحريرية بقليل، وهذا ما يعد ثابة اعتراف واقعـي على الأقل من جانƀ هذه الدول، والذي كان حقيقة سندا ودعما لصاƩ الثورة مواجهة قـوƳ الاستعمار والإمƎيالية.

ا ƀǴ الثاƆ: سياسة الثورة التحريرية Ţاه الǐư الشعبية.

يعتƎ اƩضور الدوƃ القوي للثورة ا زائرية أكƎ دولة اشتراكية ǔسيا وا تمثل ƨهورية الصǐ الشعبية مǘ ر باندونƴ، Ţƫة تارźية هامة وعامƸ أساسيا بعث نفȄ جديد كفـǵ شعوب العاƁ إفريقيا وأسيا، إ أحداƭ ثƬورات أخرƳ مثل وفاة "جوزيف ستالǐ" سنة ČĚĐĞ، وƞاية اƩرب الفرنسية با ند الصينية، واندȏƸ الثورة ا زائرية التحريرية أول نوفمƎ ČĚĐď.

إن مǘ ر بانـدونƴ حسـƀ عبـارات الـرئيȄ السـينيƃ "ليوبولـد سـيدار سـنغور "Léopold Sédar Senghor" يعد موتا ركƀ النقـǎ "La mort du complexe d'infériorité" لدƳ شعوب العاƁ الثالث والشعوب ا ستعمرة أو كما قال حقه الرئيȄ الراحل ƨال عبد الناصـر، كان باندونƴ "دولية الفقراء L'international des pauvres" وكان الƺرǑ من ذلǑ ا ǘ ر مواجهـة قوى الإمƎيالية والاستعمار و رير الدول الضعيفة " دول العاƁ الثالث" مـن الفقـر وا ـوȌ والتƼلف والǛلم والاستبداد الذي تسبƀ فيها إستعمار الدول القوية، دول العاƁ الليƎاƃ الرأ اƃ، لدول العاƁ الثالث الفق ة.

Č- بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا قابلة السابقة.

كما أن الـ8اية من ا ٴ ر كانǨ قلعة تلȬ الدول واƩركات التحررية اƩياد بـƙ ا عسـكرين القويƙ العاƫ Ɓنذاȫ وƫا ا عسكر الشرقي بزعامة الا اد السوفياŹ وا عسكر الـ8ـرŸ بزعامـة الولايات ا تحدة الأمريكية، ولكن ذلȬ Ɓ يكن حيادا با فهوم ا تداول أو الاصـŶحي الذي يع حالة قانونية لدولة أو حكومة لا تشارȫ حرب.

وقد Ź تـŶوير قواعد اƩيادية من خŶل الأعراف وا عاهدات الدولية وأƫها أو أو ا كـان ١٨٩٧، حيث وضعǨ ƭموعة من الدول مـؤ ر السـŶم الثا بـŶهاي ا ولندية، معاهـدتƙ عـن القواعد التقليدية للحياد على الأرȏ و البحر، وهناȫ دول ƫǨ على اƩياد الدائم مثل سويسرا والنمسا منذ ١٩٥٥.

ومكّن اƩضور ا زائري ا ٴ ر التحضي ي ا نعقد بـ" بوقور Bogor" بباندونƹ أفريـل ١٩٥٥ اثلي جبهة التحرير الوƗ "حسƙ ايǨ ا د" و "أƥمد يزيد" من توضيح حقيقـة كفـاƟ الشعƤ ا زائري وأهدافه، حيث أعلن ا ٴ ر دعمه الكامل لشعƤ ا زائر وا 8ـرب وتـونȄ حقهم تقرير ا صير واƩصول على الاستقŶل وذلȬ إطار ا بادƝ العشر الـ خرج با مـؤ ر باندونƹ.

لقد كان ٴ ر باندونƹ الكثƘ من الإƶابيات الـ كانǨ لصاƁ جبهة التحرير الوƗ ، للبـث نشاƝ مكتƤ ا بهة [*] ا تواجد ƛاكارتا بالعاصمة الأندونيسية واكتسبǨ جبهة التحريـر الـوƗ ا زيد من الشرعية والاعتراف الدوƋ، كما كنǨ بعد ذلȬ من اƩصـول علـى إدراج القضـية ا زائرية لأول مرة ƛدول أعمال ا معية العامة لأمم ا تحدة، وبذلȬ برزت القضية ا زائرية على الصعيد الدوƋ والقوى الكƎى ا سيŶرة، وساƫǨ فضح وتقويȐ أركان الاستعمار العـا ي، ومنها الاستعمار الفرنسي وكشفǨ اƩقيقة أكثر لدى الشعوب ا كافحة وا ناهضـة لŶمƎياليـة والاستعمار إفريقيا وŶسيا، ولكل الشعوب اƄبة للسŶم واƩرية.

ويذكر أƥمد يزيد بŶن " الانتصارات الـ حققتها دبلوماسية الثورة ا زائرية مـؤ ر باندونƹ سنة ١٩٥٥، قد ساƫǨ وبشكل تدرƶي كشف الوجه اƩقيقي والبشع للممارسـات الفرنسـية الشنيعة وسياسة الإبادة الـ تنتهجها ا زائر. من ذلȬ أن هذا ا ٴ ر، قد شكل منعŶفا حا ـا

ـــــــــــــــــــــــــ

* - كان الأخضر الإبراهيمي يرأȃ مكتƤ جبهة التحرير الوƗ ƛاكرتا من سنة ١٩٥٦ لـ8اية الاستقŶل، وتوسع نشاطه ليشمل ماليزيا.

وهاما بالنسبة لعƔقات وسياسة جبهة التحرير الوƬ مع Ƥهورية الصƙ الشعبيـة، اƫ شـهدت تƫورا ملموسا وسريعا وعلى كافة اƫستويات، الرƧية والإعƔمية والشعبية ، بوقوفها الدائم و اƫƙيد للثورة اƨزائرية...."(Č)، و نفƩ الاƟاه أيضا يذهƤ "Ƣمد الأمƙ دباغƙ"، ليƚكد أنه فيما يتعلƼ بالتوجهات اƫ إعتنقتها الثورة اƨزائرية، فƛن الصƙ الشعبية بقيادة زعيمها "ماوتسي تونƞ Mao Tse Toung " ƫ نƷرة خاصة ومفهوم ƪرب التحرير اƫƠوضها اƨزائر ضد الاسـتعمار الفرنسـي، فالصينيون ضد الاستعمار والامƎيالية وليسǨ م مصاƁ مثل الاƟاد السوفياƏ مع دول أوروبيـة، و Ƭذا فƛن اƫساعدات الكبƷة اƫ تلقتها الثورة التحريرية كانǨ من الصƙ الشعبية ومن يوغوسƔفيا بالدرجة الأوƤ ، وهذا بعد ƢيƩنا العرƥ، الذي كنا نعتمد عليه بالأساâ..." (č).

ومن هنا كان تƔقي وتƫابƼ توجهات الثورة اƨزائرية مع مبادƝ الثورة الصينية اƫـ تنـادي بتحقيقها تعاملها مع الثورات الصاعدة الدول اƫستعمرة واƫ تكافح من أجل الانعتاâ واƩرية والاستقƔل، و هذا اƫال يذكر Ƣمد حرƥ، "أن الثورة اƨزائرية واƩكومة اƫƚقتة قد حصـلǨ بسرعة كبƷة على إعتراف كل الدول الأسيوية الشيوعية.

إن الصƙ تتƫƼ ذلǸ من خƔل إستراتيجية مبنية على انتشار اƩركات اƫضادة لƔمƎيالية العاƫ الثالث، ولذلǸ قدمǨ للجزائر مساعدة غƷ مشروƬة، لكنها كانǨ Əـرب كـل مـرة اƩكومة اƫƚقـتة اƨزائرية إƤ أي مدƐ ƹكنها أن تصل ƞ كفاحـها" (Ď).

وإذا كانǨ دبلوماسية الثورة اƨزائرية بقيادة جبهة التحرير الوƬ ، قد أدركǨ منـذ الوهلـة الأوƤ أن العمل على كسƤ القوة الاشتراكية الصينية الناشƠة ضمن اƫيƱƬ العاƫي اƫتميز بالصـراƼ واƫصاƁ، إƤ جانبها، فذلǸ لكون أن الصƙ قد أبدت استعدادا ƫساندة ودعم الشعƤ اƨزائري ƞ كفاحه العادل ضد قوƐ الاستعمار الفرنسي وحلفائه، وهو ما يعƗ " أن كسƤ الصƙ إƤ جانـƤ الثورة اƨزائرية يعƗ نضا ƫ ƹثل قوة ƫ Ʃيتها الكبƷة على مستوƐ العاƫ كلـه، كمـا أن القـوƐ الاستعمارية تبدي منها Ơوفات كبƷة نƷرا للقوة اƫ ƹثلـها".

Č- يزيد (أƢمد) ، مقابلة بتاريخ ČĔ سبتمƎ ČĔĔď، اƨزائر.

č- دباغƙ (Ƣمد الأمƙ) دباغƙ ، نفƩ اƫقابلة السابقة.

Ď -Harbi (Mohamed), Les archives de la révolution algérienne, Paris, Les éditions , Jeune Afrique, 1981, p 487.

إن الصين وحسب ما أوردته المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، " تريد مساعدتنا في معركتنا الوطنية ضد الاستعمار والامبريالية... وهي معنا من أجل الحرية والتقدم والكفاح المشترك ضد السيطرة الأجنبية والاستعمار....."[1].

لقد تأكد ذلك منذ إعلان "شوان لاي Chouen Lai " رئيس الحكومة الصينية تأييده المطلق للقضية الجزائرية واستعدادها منح الجزائر كل ما تطلبه "حتى لو إقتضى الأمر التدخل المباشر لتحرير إفريقيا من هيمنة الاستعمار والعسكر الفرنسي"[2].

وفي نفس الاتجاه يؤكد فرحات عباس بأن "الصين كانت على إستعداد كامل لتلبية احتياجاتنا مهما كانت، حتى لو تطلب منها الأمر أن تتدخل عسكريا..."[3] وهكذا يتضح أن الموقف الصيني من الثورة الجزائرية كان موقفا ثابتا وواضحا مع مرور الزمن، ذلك أنه من مصلحة الصين أن تتخلص الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي وسيطرته والنظام الرأسمالي ككل، كونها لا تفرق بين الرأسمالية الفرنسية والرأسمالية الأمريكية، ومن ثم فإن هدف الصين مساندة كافة الحركات التحريرية في العالم بغية الوصول إلى إضعاف قوة العسكر الفرنسي الرأسمالي والإمبريالية التي تحاول السيطرة على مقدرات الشعوب.

وكان من نتيجة ذلك حرص جبهة التحرير الوطني على استغلال قناعة القادة الصينيين الذين يؤمنون إيمانا مطلقا بأن عهد الاستعمار وانتصار الشعوب حتمية تاريخية، وقد تجسد ذلك في تعاملها مع مختلف قضايا التحرر في العالم وخاصة القضايا العربية، حيث وقفت إلى جانبها وأيدتها تأييدا تاما ولا أدل على ذلك ما أوردته صحيفة المجاهد، حيث كتبت عن وقفة الصين تلك "إلى جانب العرب عند العدوان على بور سعيد وعند الاحتلال الأمريكي الانجليزي للبنان والأردن، على إثر قيام ثورة العراق،كما أيدت الجزائر في جميع المحافل الدولية..."[4].

1- "البعثة العسكرية للصين الشعبية، تعزز التضامن العملي بين شعب الصين والجزائر"، المجاهد، عدد [illegible]، الصادر بتاريخ [illegible] أفريل [illegible].

2- يزيد (أحمد)، نفس المقابلة السابقة.

3- عباس (فرحات)، مقابلة بتاريخ [illegible] جانفي [illegible]، الجزائر.

4- "البعثة العسكرية للصين الشعبية تعزز التضامن العملي بين شعب الصين والجزائر"، نفس العدد السابق.

و نفȄ الإṇار، كذلǽ د أنه على ا ستوǀ الشعƑ والإعƔمي، و ناسبة الاحتفــال بيــوم التضامن مع ا زائر وثورţا، ȘهرƟ اوب واضح للمنȚمات ا ماه ية ولأجهزة الإعƔم الصينية من كƎيات الصحف ا خصصǸ افتتاحياţا لثورة ا زائر وأعربǸ عن مساندţا ا Ůلقــة للشــعƄ ا زائري كفاحه ا ستميǸ ضد الاستعمار اȋازي، ويذكر كل من سعد دحلƄ وبن يوسف بن خدة، أن الشباب الصي قد ل خƔل تلǽ التȚاهرات ا ŭيدة للجزائر الأعƔم الوṇنية ا زائريــة منددين بالاستعمار الفرنسي وجرائمه البشعة كما كانوا يرددون الأناشيد الوṇنية ا زائرية للماȃ شديد منها: من جبالنا ṇلع صوت الأحرار ينادينا لƚستقƔل، ومقاṇع من نشيد قسما، وŹ خƔل تلǽ التȚاهرات إحراȁ العلم الفرنسي وسȓ ساحة عمومية قلƄ العاصمة الصينية بكǻ [1].

أما صحيفة اȍاهد، فقد كتبǸ قائلة " خصصǸ أكƎ الصحف الصينية إفتتاحياţــا للجزائــر وأعربǸ عن تضامنها مع الشعƄ ا زائري كفاحه اȂويل، وتعǸƎ ƙ ǫ هيȀات شعبية وهــي نة تضامن الشعوب الأسيوية وجامعة النقابات الصينية وا معية الإسƔمية للثورة ا زائرية بلــƸ čċċ ألف دولار"[2].

وهكذا أدركǸ جبهة التحرير الوṇ أن العƔقات مع Ƥهورية الصǻ الشعبية على ا ســتوǀ الر ي قد تدعمǸ بفضل الاتصالات واللقاءات ا ستمرة من جهة ، وا وقف الصي الثابǸ لتدعيم حركات التحرر الوṇ عƎ العاƁ من جهة ثانية. وكان من نتيجة ذلǽ كله إعتــراف Ƥهوريــة الصǻ الشعبية باƩكومة ا ŭقتة ا زائرية، إثر إعƔĔا čč سبتمƎ čĔĐē.

كما Ɓ تكتف الصǻ بتحدي قوǀ الاستعمار العا ي والامƎياƅ واƩلف الأṇلســي ا ــدعم لƚستعمار الفرنسي ا زائر بإعƔن الاعتراف القانو باƩكومة ا ŭقتة ا زائرية ،بل دعǸ وفــدا من اƩكومة ا ŭقتة ا زائرية لزيارة Ƥهورية الصǻ الشعبــية بشكل ر ــي، وبذا الشــƘن يتفƾ كل من "سعد دحلــƄ" و"بن يوسف بن خدة، " عند زيارتنا للصǻ الشعبية، أكد لنا شوان لاي، أن إعتراف بƔده باƩكومة ا ŭقتة ا زائرية، جاء كون ا زائر ƫوǑ حربا ثوريــة ضــد قــوǀ الاستعمار واȍيان والشر، والصǻ بكوĔا دولة ثورية تساندكم وتدعمكم وتدعم كافة حركــات التحرر العاƁ من أجل اƩرية والاستقƔل، وȋن هذا نتقاسم مع روسيا العمل فهي تعمــل

---

[1]- دحلƄ (سعد)، وبن يوسف بن خدة، نفȄ ا قابلة السابقة.

[2]- "يوم ا زائر، احتلفǸ به الشعوب الإفريقية والآسيوية وحƓ بعȐ الأقȖار الأوربية"، نفȄ العدد السابƾ.

إﻃﺎر القانون الدوƃ، وƅ Ɓن يعترف بنا الأمم ا تحدة . لذلȫ نتعامل مع اﺪيŉ الدوƃ، وﻧﺎصة مع أصدقائنا الذين ندعم كفاحهم ونضا م من أجل التحرر كدولة ثورية تعمـل للقضـاء علـى الاستعمار ودحر الامƎيالية ..." (Č).

وهكذا كانǨ الفرصة مواتية بهة التحرير الوŉ ا زائرية وƜكومتها ا ﺆقتة لتوسيع دائـرة التﺄييد وا ساندة والدعم ا لتدويل القضية ا زائرية واƩصول على تﺄييد جديد، إذ قبلـǨ دعـوة حكومة Ƨهورية الصƙ الشعبية، وذلȫ ما يﺆكده كل من "سعد دحلƤ" وبن "يوسف بن خـدة، "بﺄن هذه الزيارة هي الأو من نوعها يقوم با وفد عن اƩكومة ا ﺆقتة ا زائرية (*) لبلدان غـ عربية، وال Ǩ شهر ديسمƎ čĕĐē، وشكلǨ ﻧورا جديدا العƟقات الدولية مـع ا ـارج بالنسبة بهة التحرير الوŉ وأعﻄتها دعما ودفعا قويا..." (č).

ولعل ا ƟحȘ هنا أن ا وقف كان أكثر وضوحا، فالعƟقات بƙ الصƙ الشعبية وجبهة التحرير الوŉ تسـ من حسن إ أحسن، وأن الوفد الزائر قد أجرƁ ﳏادثات مﻄولة مـع العديـد مـن ا سﺆولƙ الصينيƙ و مقدمتهم الرئيȄ ماو تسي تونƝ وشوان لاي، وأثناء اﺪادثات وحسƤ مـا يرويه سعد دحلƤ حرفيا، دƯ ماو تسي تونƝ قائƟ:" أهƟ بكم يا أبﻄال ثورة التحرير ضد الﻐﺰاة، أهƟ وسهƟ بكم، وƅن إذ نرحƤ بكم إﳕا نرحƤ بالثوار، وهذه فرصة سانƄة لنعـƎ عـن دعمنا القوي لكفاحكم التحريري، وإنه بصمود الشعƤ ا زائري وتضحياته فﺈن فرنسا الاستعمارية ستنهزم فيه النهاية، فقد أصبح الاستعمار الفرنسي – بعد سحȨ هتلر- هو أول مـا ƶـƤ أن تتƼلǍ منه الإنسانية فورا، وكذا إزالة كافة أشكال الاستعمار والامƎيالية ال تعرقـل تﻄـور الشعوب الأسيوية والإفريقية..."، أما شوان لاي، فقال" ƅن ﳓارب عدوا واحدا هـو الولايـات ا تحدة الأمريكية والاستعمار والامƎيالية العا ية ال تصادر حȨ الشعوب اƩرية والاستقƟل... (Ď).

Č- دحلƤ (سعد)، وبن يوسف بن خدة، نفȄ ا قابلة السابقة.

*- وفد اƩكومة ا ﺆقتة ا زائرية، يتكون من: بن يوسف بن خدة وزير الشﺆون الاجتماعية اƩكومة ا ﺆقتة الأو ، وﳏمود الشريف وزير التسليح، وسعد دحلƤ مدير الاستعƟمات على مستوƁ اƩكومة ا ﺆقتة.

č- دحلƤ (سعد)، و بن خدة (بن يوسف) بن خدة ، نفȄ ا قابƟت السابقة.

Ď- دحلƤ (سعد) ، مقابلة بتاريخ ĕ أفريل čĔĔĎ، ا زائر.

وحسƹ "سعد دحلƹ"، "فǚن ا يǘ الصيـ ، يعد أول جيǘ يعزف النشيد الوǘ ا ǆزائـري الر ي، ولأول مرة بعدما نǜم شكل مقاǘع موسيقية، حيث استقبل الوفد ا ǆزائري على أنƸـام ا وسيقى ا ǆزائرية ا عزفتها فرقة من ا يǘ الصيـ الذي كان استقبال الوفد..."[1].

إن اǘابع العام للزيارة واǛروف ا جرت فيها اǂادثات مع كبار ا سǘولǻ الصينيǻ ومـن ǸتلƸ ا ستويات، قد أضفى شعورا عميقا من الاحترام ودلالة أكثر بتفاǘل مستقبل تǘوير العǛقات بǻ القيادتǻ، وبǚن هذه الزيارة تعد حسƹ بن "يوسف بن خدة "، "دعما وسندا هامـا للثـورة ا ǆزائرية مواصلة كفاحها ضد الاستعمار لƸاية قيȘ اǂرية والاستقǛل الوǘ ،إذ تلقǨ الثورة ا ǆزائرية بعد هذه الزيارة دعما معتƎا ثل وصول الأسلحة ومواد من العتاد والذخ ة اǂربيـة وا واد اƸذائية والأدوية..." [2].

ومن خǛل هذه الرǘية إذن، ƹكن القول أن ا هود السابقة بهة التحريـر الـوǘ ضـمن سياستها الدولية، قد ركزت على ربح معركة كسƹ اǂلفاء والأصدقاء ا ساندين للكفاǳ ا سـلح الذي ơوضه ضد اƸǘرسة الاستعمارية، كما يتضح ويتبǻ أن العǛقات ا ǆزائرية – الصينية ، قـد شهدت تǘورا ملحوǛا منذ ذلǮ اللقاء الر ي الأول، وذلǮ عƎ زيارات متتالية ر ية، قامǨ بـا عدة وفود جزائرية إ بكǻ.

وهذا ما عƎ عنه "عمر أو صديȘ"، كاتƹ الدولة بوزارة القوات ا سلحة أثناء الزيارة الر يـة ا قام با إ الصǻ شهر مارȃ ČĚĐĚ قائǛ: " الصينيون مقتنعون اما بǚن سنوات الكفـǳا ا تواصلة قد أثبتǨ صǛبة الثورة ا ǆزائرية وروعتها وتفوقها ا عنوي، إذ أǆ إسـتǘاعǨ أن تقǘـع ا راحل اǂرجة بعزƹة أذهلǨ الإستراتيجية اƸربية كلها، وفوتǨ للكم شـعبيتها الفرصـة علـى ا ǘǘǘات ا هنمية ا كانǨ ǌدف إ اǂد من فعالياǌا وإحداǫ انعزال بينها وبǻ ا ماهـــ الشعبيـة، كما أǆ استǘاعǨ أن Ʒذب أنǛار العاƁ إليها وƠند الضمائر اǂية انبـها، وبـذلǮ أصبح العدو يعيǘ عزلة Ɓ يكن يتوقعها، وقد أصبحǨ الثورة ا ǆزائرية نǛر العاƁ كله مثـالا وقدوة ƹǅ أن تتحدȃ بǚساليبها كل اǂركات التحررية ا ناضلة وا كافحـة سـبيل اǂريـة والاستقǛل... ومقتنعون كذلǮ بǚن عهد الاستعمار قد انتـهى وأن جبهـة التحريـر الـوǘ

---

[1] - دحلƹ (سعد)، نفȈ ا قابلة السابقة.

[2] - بن خدة (بن يوسف)، نفȈ ا قابلة السابقة.

ستنتصر... وقد أكد الصينيون ƒ ǳدا تأييدهم للقضية ا ǆزائرية، وθسد ذلǮ عمليـا مـن خـǘل ا ساعدات ا ادية ال قدمǨ يء ǀ التحرير الوǽ وا تمثلة العتاد العسكري والألبسة..." (Č).

ويتبƙ من خǘل السياسة ال انتهجتها جبهة التحرير الوǽ على الصعيد الدوƃ، أǼـا قـد أرسǨ لتضامن حقيقي مع العديد من الدول مب على ا بادǛ الثورية والتقاليد الراسـǺة وعلـى الاحترام ا تبادل والتعاون واحترام سيادة الشعوب وحȨ كل بلد السǘم والأمن وǳاربة السيǖرة الاستعمارية والامƎيالية وكل أنواț ا ضوț والتدخل وعلى استنكار التمييـز العنصـري وحـȨ الشعوب تقرير مص ها.

إن هذه ا بادǛ والثوابǨ سياسة ا بهة أكسبتها تقديرا، ذلǮ أنـه و ناسـبة الاحتفـال بالذكرʼn العاشرة للثورة الصينية، وجهǨ دعوة ر ية للحكومة ا ؤقتة ا ǆزائرية من ǖرف اƩكومة الصينية Ʃضور هذه ا ناسبة، حيث لبǨ اƩكومة ا ؤقتة هذه الدعوة وعينـǨ وفـدا عسـكريا للمشاركة هذه التǜاهرة الكƎʼn برئاسة بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية (*)(č).

ويذكر كل من "بن يوسف بن خدة" و"أ د توفيȨ ا د "، أنـه وخـǘل لقائهمـا بكبـار الشǺصيات الصينية، أعرب "شوان لاي" الوزير الأول، عن ترحيبه بالوفد قائǘ " أرحƤ بكـم الصƙ، رفقاء الكفاǳ ƙوالشعƤ ǕوǛ معركة بǖولية بصƎ وشجاعة، وصمود، إƳا أعـƎ عن مشاعر شعبنا، وهو الذي يتابع بكل اهتمام وتعاǗف تǖور قضيتكم العادلة، والتـزام ǖوقـف ثابǨ تأييد نضالكم وكفاحكم ا ستميǨ، ويعايǀ بوجدانه العميȨ كل مراحل ا لحمة التارƸية ال تصنعوǼا يوميا واجهتكم ال ستكون مǜفرة- مهما ǗǾال الأمد- لأكƎ قـوة اسـتعمارية العاƁ... وأن شعبنا الصƙ، أمام القوة الاستعمارية البǤيضة، إƳا يشيد با ثل الأعلـى وا ǤـزʼnǤ العميȨ لكفاحكم، حيث أن بǖولة شعبكم النادرة Ɓ تكن جيدا للنفǆ، ولكنها كانǨ تستهدف كرامة الإنسان... إن كفاحكم ا تواصل لدحر الاستعمار الفرنسي والذي يقترب من إدراǭ أهدافه Ƹثل قدوة للشعوب ال ما تزال تناضل من أجل ررها من الاستعمار والامƎيالية ..." (Ď).

Č- عمر أوصديȨ، مقابلة بتاريخ Ĕ أفريل ČĔēē، ا ǆزائر.

*- الوفد يتكون من: بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية رئيسا، وعضوية أ د توفيȨ ا د وزير الشؤون الثقافية، واƩاج شرشاƃ، وأ د عبد اƩفيȘ.

č- الǆاهد عدد Đč، الصادر بتاريخ Đ أكتوبر ČĔĐĔ.

Ď- بن يوسف بن خدة، نفǆ ا قابلة السابقة، و أ د توفيȨ ا د ، مقابلة بتاريخ ČĐ- Č٦ فيفري ČĔēč، ا ǆزائر.

و هذا ا قام يبدو أن الصينيƙ إذا كانوا يقدمون مساعدőم ومساندőم للثورة ا ـزائرية، بدون Ṣﻔ أو تردد بصورة علنية، فإŒم من ناحية أخرƽ كانوا مصممƙ دائما علـى مواصـلة ƞريـĘ الكفاǶ وتصفية الاستعمار والامƎيالية لƸاية إسترجاţ حقوقها كاملة اƩرية والاستقƬل واƩياة الكرƹة، وهو ما ƫƇƢƙ كل مرة إفهام القادة الصينيƙ بƘن الثورة ا ـزائرية زاحفة إ الأمام ولن تتراجع عن مسőا لƸاية بلوغها لأهدافها النهائية الƔ الإعƬن عنها بيان فاتح نـوفمƎ ČĚĐď غداة إنƜƬقة الثورة.

وكان لزيارة فرحات عباâ رئيƧ اƩكومة ا ƚقتة ا ـزائرية على رأâ وفد هام(*) إ الصـƙ خƬل الفترة من ď إ ٦ أكتوبر ČĚ٦ċ Ʃضور إحتفالات أكتوبر، ولتوƞيد عƬقات التضامن الثوري والصداقـة مع الصƙ الشعبية "كƛ من القلĘ لدƽ الدوائر الاستعمارية الƸربية والامƎيالية..." (Č).

يتضح ƢƢ سبĘ أن Ƥهورية الصƙ الشعبية، تعد من أكثر البلدان الاشتراكية مسـاندة ودعمـا لسياسة جبهة التحرير الوƗ وللثورة ا ـزائرية، وهو ما جعل قادة الثورة ينƲرون ـذه التجربـة الاشتراكية الثورية الرائدة بقدر كبƘ من الإعجاب والتقدير، و نفƧ الوقƪ يقـدرون ا وقـف ا بدئي للصƙ الذي كان له إنعكاâ إŸƄ على العƬقات السياسية بƙ جبهة التحرير الوƗ وبقية دول ا نƲومة الاشتراكية الأخرƽ أسيـا وأوروبا مثل فيتـنام وكوريـا الشـمالية ومنƸوليـا الشعبيـة، ويوغوسƬفيا الƔ سوف نتƜرâ إليها ضمن ا بحث ا واƅ.

ا ƫƇƢ الثاǅ: سياسة الثورة التحريرية Ɵاه ƤƸورية يوƳوسلافيا.

يتميز ا وقف اليوغوسƬ كثƘا عن مواقف بقية البلدان الاشتراكية الأخرƽ Ɵـاه الكفـاǶ التحريري الذي ƻوضه ا ـزائر ضد الاستعمار الفرنسي Ǡƪ قيادة جبهة وجيƫ التحرير الـوƗ ، فيوغسƬفيا ا نƲوية ضمن ا نƲومة الاشتراكية، إلا أن النƲام السياسي ـذا البلـد تـتحكم فيـه خصوصيات ƣوذجية ناƟة عن تƜبيĘ نƲام التسيƘ الذاź.

* - الوفد برئاسة الرئيƧ فرحات عباâ، وعضوية الدكتور Ʋمد الأمƙ دباغƙ، وƲمد الصديĘ بن ƶي، و ضر بن ƚوبال.

Č - "فرحات عباâ بكƙ"، ا اهد عدد ٧Ě، الصادر بتاريخ Čċ أكتوبر ČĚ٦ċ.

واتبعت يوغسلافيا مواقف واضحة تجاه الثورة الجزائرية، من خلال الدعم المستمر ماديا ودبلوماسيا وسياسيا وإعلاميا لنصرة كفاح الشعب الجزائري، وكانت المساعدات اليوغسلافية ذات أهمية، وفي هذا الشأن يؤكد "أحمد يزيد" بأن " الثورة الجزائرية قد اختارت حلفاءها الطبيعيين الذين ساندوها بدون شرط أثناء مؤتمر باندونغ سنة 1955 : يوغسلافيا، وأندونسيا ومصر.

إن يوغسلافيا كانت البلد الأوروبي الذي ساعدنا أكثر ودعمنا سياسيا وماديا ..."[1]، ويؤكد، فرحات عباس، بشأن مواقف هذه الدول ومساندتها للكفاح البطولي الذي خاضته جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري "بأن يوغسلافيا كانت تحتل مكانة خاصة ومميزة، وهي أسبق الشعوب والحكومات إلى تأييد كفاحنا، إنطلاقا من تجربتها الثورية التحررية وحرب العصابات(*) التي خاضتها ضد الغزو الاستعماري وكانت المساعدات المادية المقدمة لثورتنا معتبرة وكذا الدعم اللوجستيكي من أسلحة وذخيرة وألبسة وغيرها..."[2].

أما "الأخضر الإبراهيمي"، فيرى بخصوص مواقف هذه الدول الثلاثة ومساندتها للثورة الجزائرية "بأنها كانت السند والمؤيد الحقيقي للكفاح التحريري الجزائري المدعمة بعتاد قوي في الميدان العسكري لجيش التحرير الوطني لمواجهة القوة الاستعمارية الفرنسية التي تتلقى دعما لوجيستيكيا قويا من منظمة حلف شمال الأطلسي،... كما أن هذه الدول، كانت من أسبق الدول لتشكيل لجان شعبية لنصرة القضية الجزائرية، وإبراز بطولات جيش التحرير الوطني وانتصاراته عبر وسائل الإعلام.."[3].

فيما يذهب "بن يوسف بن خدة" إلى القول بأن " يوغسلافيا أيدت تأييدا قويا أدبيا ودبلوماسيا واعترفت بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للثورة الجزائرية، كما أنها زودتنا بالأسلحة والمؤونة ...وشكلت بالنسبة للثورة عاملا هاما مشجعا لنا، وهذا بحكم استقلاليتها إذ لم تكن من منظمة

1- يزيد(أحمد)، مقابلة بتاريخ Čď- فيفري-1993، الجزائر.

* حول حرب العصابات، أنظر أسلوب الثورة الجزائرية في حرب العصابات مقارنة بتجربة يوغوسلافيا، الكفاح التحريري وحرب العصابات، مجلة الجندي، عدد خاص، ديسمبر ČĚvē من ص čĚ إلى ص ĎĚ.

2- عباس(فرحات)، مقابلة بتاريخ Čē جانفي ČĚēď، الجزائر.

3- الإبراهيمي(الأخضر)، نفس المقابلة السابقة.

الا اد السوفياŹ، فهي بقيادة زعيمها تيتو تنتهǰ سياسة متزنة وهادئة ولا تتواƅ دعم حركـات التحرير ومناصرة قضايا اƩرية والعدالة..." [Č].

إنƯŶقا من ذلŌ تعتƎ يوغسƑفيا الدولة الوحيدة أوروبا اƅ اơذت مواقف حازمة ومتشددة من الاستعمار الفرنسي والامƎيالية ا دعمة ا بعيدة عن ا صاƁ السياسية والإستراتيجية مع الدول الاستعمارية و ديدا مع فرنسـا.

ويبدو أن هناō عوامل متعددة كانǨ تقف وراء ا وقف اليوغسƑ ا ƞازر وا سـاند للثـورة ا زائرية، من أƍها:

١- إن كƜ البلدين ا زائر ويوغسƑفيا، كانا ضحية الاستعمار ا باشر وهيمنة الدول الأوروبية الكƎƪ، إذ انه شهر جوان سنة ČĔďČ احتلǨ يوغسƑفيا مـن ƕـرف دول اƄـور (*) وقسمǨ فيما بينهم الشعƤ اليوغسƑ الذي قاوم ببسالة وضحى بƘكثر من ملـيون وسبعمائة ألف (Č ٧ĊĊ ĊĊĊ) من أبنائـه[Č] Ʈققا بذلŌ نصـرا ČĐ ماي ČĔďĐ.

٢- إن ا زائر تبنǨ الكفاƳ ا سلح وسيلة لƯرد الاستعمار، رافعة بذلŌ شعار ا قاومة الشعبية أساâ اƩرية والاستقƜل، و د يوغسƑفيا قد تبنǨ هي الأخرƩ العمل ا سلح وا قاومـة الشعبية وحرب العصابات ضد سياسة الإبادة ا ماعية اƅ ارسها دول اƄـور بزعامـة أ انيا، هذا التشابه بƙ ا قاومتƙ أكده الصحفي اليوغسƑ "بينشار" أثناء زيارته لأحـد مراكز جيƫ التحرير الوƗ ا زائري بالولاية الأو ، وكتƤ سلسلة مقالات صـحفية، نشرها فيما بعد كتاب له حول الثورة ا زائرية، ضمنه، كيف كـان يعـيƫ مـع ا زائريƙ ومع جيƫ التحرير الوƗ الأدغال وا بال و الكهوف والأودية و ا داشر، لعدة شهور يذكر فيها قائƜ:"كنǨ أروي للثوار ا زائريƙ قصة ا قاومة الشعبية ا سـلحة يوغسƑفيا وانتصاراőا ضد دول اƄور وا صاعƤ اƅ تواجهها،كنǨ أ ع من حـوƅ كلمة تتردد على الألسنة من كل جهة هي: "كيف/كيف" وهي كلمة تع جتـهم

Č- بن خدة (بن يوسف)، مقابلة بتاريخ: Čďفيفري ČĔĔĐ.

* - دول اƄور هي: أ انيا، إيƯاليا، بلƸاريا والمر.

٢ - ا اهد، عدد، ČĊČ، الصادر بتاريخ ĎČ جويلية ČĔ٦Č.

العامية أن الثورتƘ اليوغسŸفية وا ˹زائرية متشابتان... "[Č].فيوغسŸفيا تبنǨ إذا مواقـف مساندة للقضية ا ˹زائرية منذ بداية الثورة، داعية الدول ا ستقلة إفريقيا وأسيا وأمريكـا الŸتينية للتكتل مواجهة الصراعات بƘ القوɁ الكƎɁ العاƁ.

لقد أخذ هذا التوجه التعامل الدبلوماسي بƘ الثورة ا ˹زائرية وƤهورية يوغوسŸفيا بعـدا أكثر وضوحا بعد تشكيل اƩكومة ا ŭقتة ا ˹زائرية، حيث كانǨ الزيارة الأو للرئيȈ فرحـات عباâ إ يوغسŸفيا على رأâ وفد يتكون من: عبد اƩفيȘ بوصوف والعقيد اƫفي وƮمد الصديȨ بن ƘƄ، يوم ٦ جوان ČĚĐĚ، وكانǨ هذه بداية عملية لإعتراف يوغسـŸفيا باƩكومـة ا ŭقتـة للجمهورية ا ˹زائرية.

ويŭكد فرحات عباâ Ɓصو Ĩ هذا اللقاء" أن يوغسŸفيا كانǨ من بƘ الأمم الأوروبية الـ تل لدينا مكانة مرموقة ...إن اليوغسŸفيƘ كانوا واعƘ با كانة ا متازة الـ ƢتلوƎـا لـدɁ ا ˹زائريƘ، وكانǨ جلسات العمل برئاسة ا اريشال تيتو čč جوان ČĚĐĚ، بعد البŸŹ ا شـترȫ والندوة الصحفية عدنا إ القاهرة ..." [č].

وحسƒ ما أوردته "اƄاهد" فŐن البŸŹ ا شترȫ الذي صدر عقƒ اƄادثات ا ƫولة الـ جرت بƘ الرئيسƘ "فرحات عباâ" و"ا اريشال تيتو"، كان ثابة د للسياسة الاستعمارية الفرنسـية ا ˹زائر وتŋكيدا ر يا وقف يوغسŸفيا التضام مع سياسة اƩكومة ا ŭقتة ا ˹زائرية.

" إن يوغسŸفيا كانǨ هي أول بلد أوروŸ ءƎ عن مساندته للكفاƟ التحريري ا ˹زائري ثل هذه القوة، و ثل هذه الصراحة، و ثل هذا اƩماâ، و ثل هذه الر ية، وƅن لا نشȬ أن الأمـة اليوغسŸفية، إذ تفعل ذلȬ، فŒƎا تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاƟ الذي قادته ا قاومة اليوغسŸفية، وعلى رأسها ا اريشال تيتو، ضد الاحتŸل الأجنƑ..." [Ď].

كما يذكر الدكتور "عثامنة Ʈمود"[*] فŐن العŸقات مع يوغسŸفيا كانǨ جد حسنة فهي تقدم لنا ا ساعدة اƫبية و الأدوية كما تشرف على عŸج اƄاهدين ا ˹رحى من جيȈ التحرير الوƗ

Č- اƄاهد، عدد Ěď، الصادر بتاريخ čĐ أفريل ČĚ٦Č.

č - Abbas (Farhat), op. cit, p 263.

Ď- "يوغسŸفيا: أول بلد أوروŸ يتحدɁ ديدات ديƎي ويŭكد ر يا تضامنه مع ا ˹زائر، اƄاهد عدد، ďď، الصادر بتاريخ Čď جوان ČĚĐĚ.

*- الدكتور عثامنة من ƭاهدي حرب التحرير الوƗ ، ƥبيƒ يشرف على معا ة ا ˹رحى وا صابƘ من اƄاهدين ا عارȫ مع العدو الفرنسي.

مستشفياűا، كما ساعدت تكوين ƃلبة جزائريƙ ƛامعة بلƺراد...، ضف إ ذلŌ أنه يوجد بيننا ا بال أƃباء يوغسⱯفيون متƃوعون يقومون بعمل إنسا مشرف، ومازلǨ أحتفƸ ذاكـرźتلŌ الصورة اⱯمعة وا شرفة للدكتور اليوغسⱯ (اƃƂبيǢ) كوفيتƗ الذي قال " Ʊـن نقـوم بواجǢ إنسا مشرف θاه إخواننا ا كافحƙ من ا زائريƙ ونعتƎ أنفسنا معهم خندȃ واحـد ضد الاستعمار وا يمنة الامƎيالية... وتلŌ مهمة نقوم ا عن قناعة تامة وإƕان مƂلـĘ... وهـي قناعة إستمديناها من توجيهات الرفيĘ والزعيم جوزيف بروز تيتو.."[Č].

لقد أكدت يوغسⱯفيا مساندűا ا Ƃلقة للجزائر وƩرب التحرير الوƗ وتعاملǨ مع الوفـود ا زائرية على أساȃ ءⱯقات ثنائية بƙ دولتƙ، وليȄ فقƗ ءⱯقات دولة مع حركة ريرية سـواء الاستقبال للرئيȄ فرحات عباȃ والذي Ź من ƃرف نائǢ رئيȄ ا مهورية اليوغسⱯفية، أو اƩوار أو اƎوتوكولات ا Ǩ بƙ اƩكومتƙ.

فانƂⱯقا من هذا التعامل اƩضاري كانǨ هناō وفود جزائرية تزور بصفة دورية يوغسⱯفيا من أجل تنسيĘ ا ساندة اليوغسⱯفية وتدعيما للثورة. إن هذه اƂبيعة ا تميزة وا تقدمـة ا وقـف اليوغسⱯ من الثورة ا زائرية كانǨ Ţل ردود فعل إتسمǨ بالتقدير والإعجاب، وقد وصـفǨ ذلŌ "اĿاهد" قائلة: "لقد أثار ا وقف العƔيم الذي وقفته يوغسⱯفيا Ʊو ا زائر، أعمـĘ مشـاعر الإعجاب والاعتراف با ميل بƙ Pاه شعبنا..."[č].

إلا أنه ومع ذلŌ فƜن يوغسⱯفيا، كانǨ ضحية ا صاƁ الإستراتيجية بƙ القوʔ الكƎʔ مثلمـا كانǨ القضية ا زائرية ضحية التوازن الاستراتيجي والسياسي بƙ فرنسا والا اد السوفياź، فقـد كانǨ يوغسⱯفيا ضحية اللعبة الدولية بƙ الا اد السوفياź والولايات ا تحدة الأمريكية، وƁ تدخل الف مع الا اد السوفياź بل اختارت سياسة عدم الاƱياز لأي من الكتلتƙ. و هذا الإƗـار تندرج زيارة الرئيȄ فرحات عباȃ إ يوغسⱯفيا شهر سبتمƎ čĕ٦č لتمثيل ا زائر ا ـƌ ر الأول Ʃركة دول عدم الاƱياز[Ď]، وكان اللقاء الأول الذي Pع بƙ الرئيسـƙ فرحـات عبـاȃ

Č- عثامنة (Ţمود)، مقابلة بتاريخ čĔ جوان čĔēē قسنƂينة. وللمزيد، أنƔر، تƔيم ا هاز الصحي خⱯل الثورة، أول نوفمƎ، العددان: [illegible]، مرجع سابĘ. ص ĎČ-čv، وأنƔر بودوƷ السبƐ ، مرجع سابĘ، ص čċċ-ČĔĐ.

č- "يوغسⱯفيا مثال حي للنضال من أجل اƩرية"، اĿاهد عدد ďĎ، الصادر بتاريخ čĔ جوان čĔĐĔ.

Ď- اĿاهد، عدد Čċď، الصادر بتاريخ ČČ ديسمƎ čĔ٦Č.

وا ľاريشال تيتو، قبل بداية أشȀال ľؤ ŗر، مناسبة استعرô فيها الǗرفان العƔقات بǨ البلدين وتǗور اƩرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي واľ توشǛ على Ĕاية عامها السابع.

وقد أكد وزير الأخبار ľ اƩكومة ľؤقتة ľ ƨزائرية "أƥمد يزيد" بعـد هـذه الزيـارة " أن العƔقات مع الشعوب اليوغسƈفية وخاصة مع ľاريشال تيتو، كانǨ ومنذ غرة نوفمƎ ČĚĐď أخوية ومثمرة ... إن الوفد ľ ƨزائري عƎ للرئيȄ تيتو عن تقديره للمساندة اƨارة اľ يقـدمها للثـورة ľ ƨزائرية..."(Č).

لقد نالǨ القضية ľ ƨزائرية بعد هذا ľؤ ŗر الأول للحركة تǖييدا ودعما مǗلقا من Ǘرف غالبيـة رǗساء اƩكومات والدول من إفريقيا وأسيا وأمريكا اƔتينية، وخاصة من Ǘرف الـدول التاليـة: العراā ، مصر، يوغسƈفيا، أندونسيا، كوبا، غينيا، حيث كانǨ جتهم متشددة وأقوƋ ľ مناهضة الاستعمار والامƎيالية وتدعيم ومناصرة حركات التحرير، وبذلǛ استǗاعǨ الدبلوماسية ľ ƨزائرية أن ƫǗو خǗوات عمƔقة باšاه تǖكيد عزƘتها وإƫاĔا ľ Ņا ƹǗ بتحقيƀ أهدافها بدعم مـن أشـقائها وأصدقائها ľ أرجاء العاƬ ..." (č).

ويتبǨ ľوقف اليوغسƈ بوضوƶ أكثر šاه الثورة ľ ƨزائرية من خƔل ľ ƻاب الـذي ألقـاه الزعيم اليوغسƈ ľاريشال جوزيف بروز تيتو خƔل شهر سبتمƎ ČĚ٦ċ ľ الدورة ľ ƨامسة عشرة للجمعية العامة لǖمم ľتحدة بنيويورā والذي جاء فيه "... إن الشعƥ ľ ƨزائري الذي يواصل تقدƇ تضحيات كƎƋ يǗالƥ لاقه الǗبيعي والشرعي وتقرير ľصƷ ... هذا اƩ ƀإعترفǨ به فرنسا، لكن ľفاوضات اľ تلǨ برهنǨ مع الأسف أن الفرنسيǨ Ƭ يستƼلصوا النتائǰ العملية ľترتبـة علـى الاعتراف ƀƜ تقرير ľصƷ ... و ƞذا تبحث اƩكومة ľؤقتة ľ ƨزائرية عن ƳǗرج بواسǗة الاسـتفتاء وƶري ƠǨ رقابة الأمم ľتحدة، وƧن لا ƞلǛ إلا أن Ʀيي ونǗيد هذا الاقتراƵ... فلـǖن Ƭ ƹـل ľشكل ľ ƨزائري ƛ أمد قريƥ ƈ حƔ دƘقراǗيا، فǚن ذلǛ يعƗ ضمنيا مشروعية إباحة إستعمال القوة ƀƜ مǗامح شعƥ، وذلǛ يǗدي ƛ الواقع ƛ إباحة اƩرب بصفة عامة..." (Ď).

Č- ľاهد عدد Ďď، الصادر بتاريخ čĐ أفريل ČĚ٦Č.

č- سعد دحلƥ، نفȄ ľقابلة السابقة.

Ď- ľاهد عدد ٧ē، الصادر بتاريخ Ď أكتوبر ČĚ٦ċ.

إن الدور الفعال ليوغسȤفيا Ɓ يقتصر على ا يدان الدبلوماسي والسياسي والعسكري الـداعم للثورة ا ـزائرية والوقوف Ǻانبها فحسƋ، بل إن يوغوسȤفيا ركزت ضمن دبلوماسيتها النشـƈة ساندة القضية ا ـزائرية وقضايا التحرير نشاƯها وعȤقاŎا الثنائية للتأث على الـدول مـن أجـل مساندة القضية ا ـزائرية.

حاولǨ يوغسȤفيا التأث على فرنسا للكف عما تقوم به من إضƎهاد وقمع وتقتيل وتشـريد للشعƋ ا ـزائري داعية فرنسا الاستعمارية لȤنسحاب والاعتراف للاتمية وحقيقة حرية واسـتقȤل ا ـزائر، وقد عƎ عن ذلǮ الرئيȄ اليوغسȤ ا ارشال جوزيف بروز تيتو، أثناء زيارته للجمهورية التونسية ولقائه بالرئيȄ فرحات عباâ رئيȄ اƩكومة ا ؤقتة ا ـزائرية على مƫ الباخرة غالƋ čč أفريل" نيسان" čĕ٦č.

لقد Ź الاتفاâ والتأكيد خȤل لقاء الرئيسƙ على أن التعامل القانو مـع اƩكومـة ا ؤقتـة للجمهورية ا ـزائرية الدƹقراƯية الشعبية يبتدƠ من تاريخ نشر أول بȤȟ مشـترǛ čč جـوان čĕĐĕ، وهو ما يش إليه Ɨمد Ǻاوي " إنه وعلى أية حال فقد إنقƎع دابر الشـǮ ائيا بعد الثا عشـر من نيسان سنة čĕ٦č، ففي ذلǮ التاريخ كان ا اريشال تيتو يزور تونȄ، فاستقبل مƎـولا الرئيȄ فرحات عباâ، وأكد له الاعتراف الصادر بتاريخ čč حزيران čĕĐĕ، وŹ الاتفاâ على إذاعة بيان مشترǛ، وهذا ما حدǫ فعȤ čď من نيسان، وقد جـاء مسـتهل هـذا الـبȤȟ" أن الشƼصيتƙ السياسيتƙ إجتمعتا بصفتهما الر ية..." [č].

كل ذلǮ يندرج ضمن Ɨاولات يوغسȤفيا التأث على اƩكومة الفرنسية وغ ها من الـدول، لأجل إيقاف السياسة ال ارسها فرنسا ضد الشعƋ ا ـزائري، إلا أن اƩاصل كـان العكـȄ، فالذي حدǫ عهد اƩكومة الاشتراكية الفرنسية برئاسة "غـي موليه" أعنـف وأقـوȃ قمـع إستعماري فرنسي شهده العاƁ وخاصة ا ـزائر، ما أدȃ بالزعيم اليوغسȤ تيتو أن صاǳ بقـوة وبنƎة عالية متشددة ليصف حكومة "غـي موليه" بالقول" إن وجـوه الاشـتراكيƙ الفرنسـيƙ أصبحǨ مل قاذورات يصعƋ جدا تنƓيفها ..." [č].

č- Ɨمد Ǻاوي، نفȄ ا رجع السابƾ، ï čēď-čēĐ.

č- اĐاهد عدد čٷ، الصادر بتاريخ č فيفري čĕĐē.

وبسبƀ هذا ا وقف الثابǨ وا بدئي والعƔقات ا تميزة θاه الثورة ا زائرية واجهǨ يوغسƔفيا مشاكل عديدة ǐ Ɣقتها مع اΣكومة الفرنسية، إلا أنه مع ذلŌ فالعƔقات اليوغسƔفية – ا زائرية كانǨ دائما تتدعم أكثر فأكثر، و هذا الشأن يؤكد سعد دحلƀ قائƔ"... للحقيقة التارƸية، فإن عدة بواخر يوغسƔفية Ţملة بالأسلحة وا ؤونة موجهة إ جيǊ التحرير الوǼ قد تعرضǨ مرارا للقرصنة الاستعمارية الفرنسية وهي: رƷيكا وسلوفانيا وسيƎيا وزدار، وقد أدƽ هذا العمل إ توتر العƔقات بǐ بلƸراد وباريȀ..."(Ĉ) إن هذا النوţ من اΣوادǫ وغ ه، وا إسـتهدفǨ حـƠ سفن الدول الƸربية، قد Ǩ عرô ا ياه الدولية.

Ĉ- سعد دحلƀ، نفȀ ا قابلة السابقة.

الفصل الخامس:

إدراج القضية الجزائرية في اجتماعات منظمة الأمم المتحدة وتقرير مصير الشعب الجزائري

ولدت منȚمة الأمم ا تحدة ولادة قيصرية، إثر الدمار الذي ĘΣ بالعاƁ الȢرŸ عامة نتيجة القرارات العدوانية وا تسرعة وا شحونة بروǻ الانتقام والسيȖرة، فكانǨ تبعات ذلǮ أن أوروبا خاصة وعدت نفسها بعدم تكرار تلǮ ا أساة، واستȢلǨ الولايات ا تحدة الأمريكية ذلǮ لبناء نȚام دوƅ جديد قائم على الاحتكام إ مؤسسات وآليات للتحكم Ŀ ʑرɆ العȐقات الدولية لضمان الرخاء والدƹومة للحضارة الȢربية.

إذا تأسسǨ الأمم ا تحدة أساسا لضمان رخاء الأقوياء والتعاي ʼ فيما بينهم، وكانǨ أداة مهمة يلجأ إليها الضعفاء من حƙ إ آخر، وعند اƩاجة للتȚلم، وللمȖالبة بالقوقها ال تضمنها ميثاȀ ا نȚمة مثل تقرير مص الشعوب ا سيȖر عليها ومساعدة اǂتاجƙ. إȏ بذلǮ ثل قبلة الشعوب ا ستعمرة وا ستضعفƙ الأرȏ .

و سياȀ هذه النهضة والتحول كان الشعǢ ا زائري سباقا للمȖالبة بالقوقه على غرار الشعوب ا نتصرة اƩرب العا ية الثانية، إلا أنه جوبه بوحشية من قوة كانǨ ضحية الاحتȐل النازي بالأمȀ القريǢ، وهذا من خȐل مذابح ē ماي ČĚďĐ.

وبالرغم من أن منȚمة الأمم ا تحدة عقǢ اƩرب العا ية الثانية كانǨ Ţكومة بقواعد لعبة اƩرب الباردة وفرضǨ القوɁ الكƎɁ وصايتها عليها من خȐل كمها Ŀ ȀȈ الأمن (وحȨ النقȒ)، فقد كانǨ بفعل تواجد أعضاء فعاƙ فيها، ثل الأمل الأول لإثارة الاهتمام وا Ȗالبة بتأييد اƩقوȀ ا شروعة للشعوب ال كانǨ Ǩ السيȖرة الاستعمارية خاصة القارتƙ الإفريقية والأسيوية.

و سياȀ ذلǮ كان من الȖبيعي، بل ومن البديهي أن تفكر الثورة ا زائرية بعد إندلاعها الوصول إ أروقة الأمم ا تحدة. فهي ا نƎ الأول العاƁ وا كان الȐئĘ لإ ا ţ صوőا وبصورة ر ية إ كل شعوب ودول العاƁ.

المبحث الأول: القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة

المطلب الأول: إدراج القضية الجزائرية في إجتماعات منظمة الأمم المتحدة

لقد أكدت قراءة التاريخ الطويل أن الانتصارات الكبرى لا يحققها معركة واحدة أو عمل واحد أو قائد منعزل، ولا يتحقق ذلك في جبهة واحدة. هكذا شأن الثورات، فالبداية قد تكون بقائد وبعملية وجبهة واحدة إلا أن إرساء المشروع النهائي يكون بتبني الشعب له.

فبداية الثورة الجزائرية كانت في الأول من نوفمبر بطلقة واحدة في الساعة منتصف الليل و منطقة واحدة، وهي الأوراس، لكن لو استقرت في زمانها ومكانها لما كانت حدثا و لما كانت إنجازا، لقد سبقها الكثير من المحاولات والانتفاضات الشعبية على نفس المنوال إلا أنها فشلت كلها لانعدام التواصل والرؤية الإستراتيجية وغياب الدعم الخارجي.

إن الفرق في ثورة نوفمبر هذه المرة يكمن في أنها ثورة حديثة حسمت أمرها بضرورة النجاح ليس بالإرادة قياداتها فحسب ولكن من خلال الربط منذ الوهلة الأولى بين توسيع الجبهة الداخلية ودعمها بالجبهة الخارجية (الدولية) (*). ولعل هذا هو الفرق الأساسي بين كل الانتفاضات السابقة للشعب الجزائري منذ السيطرة عليه عام ١٨٣٠ وثورة نوفمبر ١٩٥٤.

إن الجبهة الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية كانت في نظر الحركة الوطنية الجزائرية، ثم جبهة التحرير الوطني منذ ١٩٥٤ تعني الأساس بالبعد العربي والإسلامي، وهو عمق طبيعي، ولكن البعد العالمي كان يتجلى في البداية في الامتداد الأفرو- آسيوي، ثم منظمة الأمم المتحدة عندما أصبحت الظروف الدولية ملائمة.

وهذه الرؤية البعيدة المدى لأهمية تدويل القضية الجزائرية لم تغب عن أذهان قادتها ومنظريها منذ الوهلة الأولى لانطلاقتها، حيث يؤكد أحمد يزيد، أنه تبنى الفكرة من حيث المبدأ منذ البداية،

---

* - يناقض المزاعم الفرنسية القائلة أن المشكل القائم في الجزائر هو نزاع داخلي لا يهم المجتمع الدولي، اعتراض السفن في البحر، تعبئة الإمكانيات المادية الفرنسية، إمكانيات حرب و ليست إمكانيات داخلية و الاستنجاد بالحلف الأطلسي هذا معناه مواجهة خارجية و ليست داخلية، إذا عملية حرب حقيقية و ليست حفظ الأمن الداخلي، إذا لها انعكاس على المجال العالمي.

ذلك أن صدور بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ بالذات كان يهدف تدويل القضية الجزائرية وجعلها معروفة لدى الأوساط العالمية خاصة وأن ذلك تزامن مع كفاح الشعبين التونسي والمغربي اللذان عرضت قضيتهما على الأمم المتحدة. وكان حلم قياديي الثورة الجزائرية أن تدرج هي الأخرى ضمن إهتمامات جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة.

بينما كانت فرنسا الاستعمارية في تلك الأثناء تنظر إلى الثورة الجزائرية على أنها خارجة عن القانون وجيش التحرير لا يمثل الشعب الجزائري بل مجموعة من العصابات وقطاع الطرق الخارجين عن القانون، ومن ثم لا وجود لدولة جزائرية لأن الجزائر فرنسية، وعليه فليس هناك طرف شرعي تتفاوض معه فرنسا الاستعمارية. وهو ما أكده تصريح فرانسوا ميتران ووزير داخليتها في ٥ نوفمبر ١٩٥٤ (التفاوض الوحيد في الجزائر هو الحرب) (١).

إن النشاط السياسي الخارجي للثورة كان يتم على مستوى العلاقات الثنائية والتكتلات الإقليمية والقارية وفي مقدمتها الجامعة العربية، ومع ذلك كان مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ فرصة لا تعوض، حيث عرض الوفد الجزائري القضية على رؤساء الدول المشاركة، من أجل التكفل بدراسة القضية الجزائرية ومنحها المساندة اللازمة ونقلها إلى الأمم المتحدة.

لقد كان من نتائج مؤتمر باندونغ تأييده الكامل لاستقلال دول شمال إفريقيا ودعوتها للحكومة الفرنسية بتسوية قضايا شعوب المنطقة وتمكينها من تقرير مصيرها. وفي هذا السياق تقدمت مجموعة من دول إفريقية وأسيوية في ٢٦ جويلية ١٩٥٥، بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها كقضية تقرير مصير شعب وتصفية استعمار، إلا أن التأثير الفرنسي حال دون ذلك، ولكن تبقى هذه المبادرة مهمة لأنها مهدت لإمكانية عرضها مرة أخرى على المنظمة الأممية.

إن هذه المبادرة شجعت جبهة التحرير الوطني في ٢٢ أوت ١٩٥٥ بتوجيه مذكرة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تحثها على إيجاد تسوية سلمية وعادلة للقضية الجزائرية إستنادا إلى ميثاق

(١)- مالك (رضا)، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية، ١٩٥٦ – ١٩٦٢، ترجمة فارس غصوب، بيروت، دار الفارابي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٣٥.

منȚمة الأمم ا تحدة، خاصة ما تعلǕ منه Ǖلا تقرير مص الشعوب كمبدأ أساسي تعمل ا نȚمة لتعميمه على كل الشعوب ا سيȂر عليها.

لقد يزت فترة ا مسينات من القرن ا اضي بالبحث عن التوازنات الدولية ال أصبحǨ تتجه أكثر إ مساندة الشعوب لتقرير مص ها، وذلǮ من خȔل الكتلة الاشتراكية بزعامة الا اد السوفياŹ، على اعتبار أن منȂلقاőا الأيديولوجية őدف إ إضعاف ا عسكر الرأ Ŀا بضرب مواقع قوته ونفوذه مستعمراته ال كانǨ تشكل القاعدة ا لفية لقوőا، وكذلǮ نتيجة لنداءات دول ا نوب ا تحررة، كا ند ومصر باعتبارƢا ذاقتا ويȔت السيȂرة والاضȂهاد، أضف إ ذلǮ الاšاه التحرري الذي كان يتوسع تدرƶيا حŕ داخل الدول الȢربية و مقدمتها الولايات ا تحدة الأمريكية الضاغȂة. وهو ما كان يش بشكل أو بȉخر إ وجود الرغبة لدʁ أȉراف دولية عديدة من أجل بناء توجه جديد للعȔقات السياسية الدولية.

وانȂȔقا من هذا التȢي ا اصل الأوضاţ الداخلية للدول والساحة الدولية إšهǨ دبلوماسية الثورة ا زائرية إ إستثمار ذلǮ للتعريف بنفسها وذلǮ تȂبيقا ا ورد بيان أول نوفمƎ، وما أقره مؤ ر الصومام الذي أʂ على جبهة التحرير الوȕ أن تبذل كل ما وسعها لإبȔȟ صوت الثورة إ كل شعوب العاƁ وكسƑ ا زيد من الأنصار ا بواسȂة إستراتيجية سياسية ودعائية وإعȔمية .

كما أن منȂǕ ا رب الباردة جعل الثورة ا زائرية Țل استقȂاب وكان عليها أن سن اللعƑ بالتوازنات الدولية أروقة الأمم ا تحدة وخارجها.

لقد قاومǨ فرنسا الاستعمارية هذا التوجه ا ديد العȔقات الدولية، حيث Ɓ يكن من مصلحتها تدويل القضية ا زائرية، ولذلǮ حاولǨ التȋث والضȢȓ ما أمكن على ʼتلف صانعي القرار الدوĿ من خȔل الاتصالات السرية منذ بداية سنة ١٩٥٦، حيث حاول ʼȂȂو السياسة الاستعمارية الفرنسية ضرب ا بهة الداخلية للثورة إȋار نȚرية فرȧ تسد.

وϴلى ذلŌ ا ŮŮÂ الرامي إ إجهاô الثورة، من خƔل ما ǳنŮ على مصر كبلد وسيŮ لإقناţ قادة الثورة ا زائرية بفكرة إدارة ذاتية واسعة للجزائريƘ و رير ا ƘعتقلƁ السياسيƁ وضمانات خاصة للثوار وإجراء انتÂابات حرة ومفاوضات مع ا ƘمثلƁ ا نتƼبƁ للجزائر [Č].

غ أن العمȨ الإستراتيجي للثورة، وϴدر فكرها وتنŢيمها الداخل، وتنامي عتها لدʔ الأصدقاء وا ؤيدين ا ارج، ساعدها على إفشال ا ناورات الاستعمارية الفرنسية. فقد ǨلƘ متمسكة بدفها الاستقƔل الكامل، وواصلǨ العمل لتحقيȨ هدفها دوليا بإدراجها جدول أعمال اجتماعات ودورات منŢمة الأمم ا تحدة، وكسƤ أصدقاء ومساندين جدد ا.

ونتيجة ذا الإصرار وا هود ا تواصلة فقد حققǨ دبلوماسية الثورة ا زائرية انتصارا ومكسبا أوليا على مستوʔ منŢمة الأمم ا تحدة وذلŌ لأول مرة عندما ŮرحǨ القضية ا زائرية على ا معية العامة لɊمم ا تحدة دورēا العاشرة بدف إصدار قرار حول أهلية أو عدم أهلية الأمم ا تحدة لبحث القضية ا زائرية ، ووقع انقسام شديد بƙ الوفود .

لقد نوقشǨ مسألة صƔحية إدراج القضية ا زائرية هذه الدورة خƔل ستة اجتماعات كاملة وŹ التوصل ČĔĐĐ/ċĔ/Ďċ وبأغلبية الأصوات إ إدراجها بالفعل أعمال هذه الدورة. وهكذا ƹكن اعتبار هذا التاريخ ثابة ا وعد الر ي لدخول القضية ا زائرية أروقة الأمم ا تحدة بأغلبية صوت واحد فقŮ، أي ċē صوتا مؤيدا مقابل čv معارضا، وامتناţ Đ ƁلثƂ عن التصويǨ.

إن التصويǨ بفارȧ صوت واحد لصاƁ القضية ا زائرية الأمم ا تحدة يث كث ا من التساؤلات حول جدية التعاŮي الدوƃ مع ا بادŮ الإنسانية وتقرير ا ص ، وبتعب آخر اذا صوتǨ čv دولة ضد تسجيل القضية ا زائرية الأمم ا تحدة Ý.

إن فرنسا كدولة ءŢمى ا حȨ النقǺ الأمن وهي عضو اƜلف الأطلسي، كانǨ لا تتواƅ وضع أصدقائها مواقف سياسية ودبلوماسية حرجة، ولذلŌ فقد إستغلǨ ووŞǨ مبادŮ الصداقة وا امة هذا التصويǨ [č].

Č- مالŌ (رضا)، نفȄ ا رجع السابȨ ̂ Ďē-Ďv .

č- خ ي (اد)، قضايانا الأمم ا تحدة، منشورات ا كتƤ التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعة الأول، ČĔ٦č، ̂ ĎĔv.

كما يȤحȘ أن كث ا من الدول الȢربية كانǨ تعا نفȄ ا شكل مع مستعمراēا وا هددة بنȚرية الدومنو ا بنية على حتمية تتابع تساقȔ الوحدات بعد سقوȓ الوحدة الأو ، أضف إ ذلȬ بعȐ ا واقف ا ترددة لبعȐ الدول الإفريقية والآسيوية خوفا من الانتقام الفرنسي.

فقد إتصلǨ عدة وفود بوفد جبهة التحرير الوȘ وأحاȔته علما بȋن تصويتها جاء اللحȚات الأخ ة بȋمر من قياداēا العليا بالتراجع عن التصويǨ لصاƁ القضية ا زائرية وتȋجيل مناقشتها إ الدورة القادمة للجمعية العامة .

كما أن التȋث الفرنسي كان ماثȤ أذهان كث من الدول حديثة العهد بالاستقȤل، وال كانǨ تتǺوف من الفيتو الفرنسي Ȉ ƭlf الأمن والذي سيمنعها من الانضمام إ الأمم ا تحدة، إن هي صوتǨ لصاƁ القضية ا زائرية.

وȄȤوة على ذلȬ يبدو أيضا أن الدبلوماسية الفرنسية قد ȮحǨ هذه ا رة تȂبيȨ دبلوماسية الربȔ، حيث كانǨ ترǌ بȋŒا منشȢلة كمرحلة أو عا ة الشȋن التونسي وا Ȣرȟ، ومن Ż فهي تاج مهلة لȤهتمام بالقضية ا زائرية لاحقا، وعليه تعاȊفǨ كث من الدول مع هذا الȂرǳ. ومن Ż فقد أفلحǨ إ حد كب الربȔ بƙ القضيتƙ.

أما من وجهة نȚر دبلوماسية الثورة ا زائرية، فقد فهمǨ اȌجǊ الفرنسية بȋŒا ēرب من حمل ا سȋولية، للايث لو كانǨ صادقة نواياها لعا Ǩ مشكلة تصفية الاستعمار مع شعوب ا Ȣرب العرȟ كاملة وليȄ بتمييز هذا البلد عن ذاēا مادام ا دف واحد النهاية. ومن Ż فȍن ا وقف الفرنسي يعد ƙالفة يثاق الأمم ا تحدة نصا وروحا.

ƭ ذهǢ الاعتقاد الفرنسي بȋن قبول منȚمة الأمم ا تحدة مناقشة القضية ا زائرية يعد إنتهاكا يثاقها الذي ƹنع التدخل الشȋون الداخلية للدول على اعتبار أن ا زائر جزء من فرنسا، حيث لا وجود لأمة جزائرية. حسǢ إعتقادها.

وإذا كان هذا هو إعتقاد فرنسا كبلد مستعمر فȍن جبهة التحرير الوȘ اعتƎت نفسها جزءا من مسلسل الصراț العا ي عموما والفرنسي خصوصا الساحة الدولية. ما كان يتȖلǢ عمȤ كب ا ونضالا شرسا ا ستقبل.

ا Ûﻠ Ǣ الثاث: ďور القضية ا ﺰائرية الأمم ا ﺘحدة والعوامل ا ﺴاعدة عل؟ ﺎ Ɉ ﺣ Ȩ الشع Ǣ ا ﺰائر Ƀ ďفرير ﻣ Ô ه.

أو Ɏ : ďور القضية ا ﺰائرية الأمم ا ﺘحدة:

ƺكن اعتبار تسجيل القضية ا ﺰائرية الأمم ا ﺘحدة سنة ١٩٥٥، حƓ وإن تأجل نقاشها لتƋفيف الضغ Ù عن فرنسا، هو البداية اƩقيقية لتدويل هذه القضية وفرصة لـ ﺠبهة التحرير الو Ù لأن ő تم أكثر بذا ا لملف، وتوكل مهمته لفري Ȩ مقتدر من الدبلوماسي ƙ ا ﺰائري ƙ ا Ɉ نك.

وهو ما يعد ﺜابة موافقة ر ﻴة بشأن القضية ا ﺰائرية أصبح Ǩ شأنا دوليا تتولاه من Ţمة الأمم ا ﺘحدة، ويعت Ǝ إنتصارا ومكسبا لتحد ورهان يضاف إ التحديات الأخر؟ ال جاب Ǩ الثورة ا ﺎرج، بالن Ţر إ قلة الإ Ùارات ونق Ò ا Ǝة والتجربة وا ﻬارات ا Ûﻠوبة ﺬه ا ﻬام، خاصة وأن الثورة كان Ǩ ما تزال عامها الأول.

إن إدرا ō ا ﻌÛيات ا ﺪيدة ﺬا ا ﻮقف الدو Ɓ إستوج Ǣ تسريع وت ﺔ العمل الدبلوماسي والنشا ŕ السياسي والإع ﻼمي ا ﺎرجي، حيث يؤكد أ Ţمد يزيد، بأنه تقرر فتح مكت Ǣ للجبهة نيويور ō أفريل ١٩٥٦ بإشراف حس ƙ أ ﻳ Ǩ ﺪ، وكان Ǩ مهمته إع ﻼمية ودبلوماسية بالاتصال بوفود الدول ا Ƌتلفة لشر ƹ أهداف ومباد Ù الثورة التحريرية ب ﻐ ﺮ ô نصرة القضية ا ﺰائرية...[1] ليتو رئاسة ا ﻜت Ǣ لاحقا أ Ţمد يزيد. Ż توسع التمثيل الدبلوماسي لـ ﺠبهة التحرير الو Ù تدر ƶيا ليشمل كث ا من العواصم.

وكان Ǩ له خصوصية أمريكا وأوروبا، فما دام لا يوجد هنا ō اعتراف بالأمة ا ﺰائرية، فقد كان النشا ŕ الدبلوماسي للجبهة يتم بالتمويه، حيث يدم ǰ الوفد ا ﺰائري ﻤثليات دبلوماسية تابعة لدول صديقة وشقيقة خاصة الدول العربية.

ففي هذا الشأن يذكر Ţمد Ƶ اوي، بأن أعضاء ا ﻜت Ǣ ا ﺰائري كانوا مستشاري الوفد السوري هيئة الأمم ا ﺘحدة، كما كان أعضاء جنيف أعضاءا وفد اليمن إ ا ﻜت Ǣ الأور Ÿ

---

[1] - يزيد (أ Ţمد)، نف Ȅ ا ﻘابلة السابقة.

ﻟﻸمم ا تحدة. أما ا ندوبون ا قيمون كل من روما، ومدريد، وبون، ولندن، فقد كانوا أعضاءا السفارة التونسية أو ا ﻐربية هذه العواصم.

ولا ريﺐ أن اﳊكومات اﶈلية لا ﲡهل جنسية هﺆلاء و لا ﻃبيعة نشاﻃهم و معﻈم العواصم الـ يعملون فيها إنتهى بها الأمر إ الاتصال بهم بصرف النﻈر عن وضعهم الدبلوماسي ا ستعار، ولاسيما بشﺆن الرعايا ا زائريﲔ ا قيمﲔ، حيث هم وعلى هذا النحو فﺈن ثيﻼ حقوقيا واقعيا قد فرض نفسه بالتدرج على اﳊكومات اﶈلية[1].

لقد مكن النشاﻁ الدبلوماسي لـجبهة التحرير الوﻃ زيادة على مساندة الدول لقضيتها الأمم ا تحدة من خﻼل التنسيﻖ اﳊاصل بﲔ وفود الدول الإفريقية والأسيوية. حيث إتفقﺖ ٢٥ دولة على عرض القضية ا زائرية على ﳎلﺲ الأمن، إلا أن هذا الأخﲑ رفض بالأغلبية مناقشتها صيف ١٩٥٦ للاجة أن الوقﺖ غ مناسﺐ، إلا أنه من الناحية العملية يعد تقدما ربح مواقع جديدة أمام تراجع مصداقية الﻄرح الفرنسي.

لقد تزامن ذلﻚ مع استمرار نشاﻁ جبهة التحرير الوﻃ لتسجيل القضية ا معية العامة الدورة اﳊادية عشر"١١" من أجل تعبﺌة الرأي العام العا ي ضد ا مارسات الوحشية للاستعمار الفرنسي، الذي رفع من حدة اعتداءاته وﳎازره ضد الشعﺐ ا زائري الداخل، مستﻐلة ذلﻚ العدوان الثﻼثي على مصر واصفة إياها كدولة عدوانية على ا ستوى العا ي وليﺲ فقﻂ ا زائر.

عندما كنﺖ الثورة ا زائرية من الدخول ا معية العامة وضمان مﺆيدين ا، أصبحﺖ باستمرار موضوعا مﻄروحا، و عقد بشﺄﳖا ١٧ إجتماعا الفترة ما بﲔ ٤ و ١٥ فيفري ١٩٥٧. ففي ٥ فيفري تقدمﺖ ١٨ دولة إفريقية - أسيوية بﻄلبها لفرنسا من أجل الاعتراف للشعﺐ ا زائري تقرير مصﲑه والتفاوض من أجل تسوية سلمية، وﻃلبﺖ من الأمﲔ العام ا ساعد اﳊرﻛة على إجراء مفاوضات، إلا أن هذا الاقتراح فشل عند عرضه للتصويﺖ التفصيلي(الفقرات) ومن ﰒ يقدم للتصويﺖ كاملا. ولذلﻚ أجلﺖ مناقشة القضية ا زائرية ا معية العامة ﻟﻸمم ا تحدة إ شهر جانفي ١٩٥٧.

---

[1] - "تﻄور القضية ا زائرية أمام هيﺌة الأمم ا تحدة"، ا اهد، نفﺲ ا رجع السابﻖ.

إن هذا التاريخ يعƎ عن نضǉ القضية إ حد بعيد، حيث أن فرنسا بدأت تقتنع بضرورة مواجهة الأمر الواقع، بل وبنصائح من أصدقائها كالولايات ا تحدة الأمريكية بضرورة تǤيـ تكتيكها وكذا موقفها لأن الأمم ا تحدة ليȀ بوسعها Ɵاهل هذه القضية اƩساسة إ ما لا Ǔاية[1].

وخȐل شهر فيفري ČĕĐ٧ كانǨ القضية ا زائرية Ʒل نقاê إستǸرȧ جلسات عديدة، ونȚرا لأن جبهة التحرير الوǼ Ɓ يكن معترفا ا، فقد تولǨ سوريا اƩديث نيابة عنها. وانتهǨ هذه ا لسات إ صياغة ثȐثة مشاريع قرارات، حيث صيŊ فيها الأول من قبلČē دولة Ǉسيوية إفريقية، أين Ǎ اقتراǳ تدخل الأمم ا تحدة للضǤǖ على فرنسا لتمكƙ الشعƊ ا زائري من Ųارسة حقه الǘبيعي تقرير ا ص ، ودعوة الǘرفƙ الفرنسي و ا زائري إ فتح قناة التفاوô لوقف القتال والوصول إ اƩل السلمي ǗبقاǠ يثاȧ الأمم ا تحدة [2].

وبالرغم من الǘبيعة العادلة ذا الاقتراǳ، إلا أن الدول ا تقدمǨ به سحبته جرد أن علمǨ أنه لا ǽر لأنه لن Ʒǒى بقبول غالبية الدول، حيث عارضته دول أوربية عديدة، وكذا بعȐ دول أمريكا الȐتينية، إذ أيد هذا ا شروț ĎĎ صوتا وǍ اعتراضه بـ Ďď صوتا وامتنعǨ čċ دول عن التصويǨ.

كما أن ا شروț الثا تقدمǨ به اليابان والفليبƙ وتايلندا، حيث دعǨ ا ƪ إ ا فاوضات ووقف سفȬ الدماء. ونال رضا Ď٧ دولة ضد č٧ وامتناț čĐ دولة عن التصويǨ، وجاء ا شروț الثالث من قبل سǨ دول بصيǤة تعƎ فيها ا معية العامة لȋمم ا تحدة عن "أملها للوصول إ حل سلمي ودƹقراǗي للمشكلة ا زائرية"، وا Ȑحȍ أن هذا ا شروț بصيǤته ا بهمة والتǨفيفية Ɵاه فرنسا هو الذي حǚي بقبول الأغلبية، حيث أدخلǨ عليه بعȐ التعديȐت وصوتǨ عليه ا معية العامة čĐ فيفري ČĕĐ٧ مع امتناț فرنسا عن ا شاركة التصويǨ [3].

إن ا شروț السابȨ الذكر ل رقم čċčč وǻ بȉن " ا معية العامة بعد أن إستمعǨ إ بيانات Ůتلف الوفود وناقشǨ قضية ا زائر، وبعد أن إعتƎت أن وضع ا زائر يǘدي إ كث من

Č- Ǆاوي (Ʒمد)، نفȀ ا رجع السابȨ، ص čċĎ، وللمزيد أنȚر: علوان (Ʒمد)، " ا زائر أمام الأمم ا تحدة"، ترǲة، تابليǨ (علي)، الذاكرة، عدد ٦، نوفمƎ čċċċ، ص ČĐċ -ČČĎ

č- بوعزيز (ƷƘي)، نفȀ ا رجع السابȨ ص ٦ďď.

Ď- خ ي (اد)، نفȀ ا رجع السابȨ، ص ďċċ.

الآلام وضياţ الأرواǅ البشرية، تعرب عن الأمل بالوصول عن ǗرȈ التعاون إ حل سلمي ودƹقراǗي وعادل بǂتباţ الوسائل ا عقولة، ويتفȨ مع مبادǛ ميثاȁ الأمم ا تحدة(Č).

وإذا نȚرنا ذا القرار الأǿي من الزاوية التحليلية ، فǂننا د رغم تواضعه يشكل مǖزقا لفرنسا، بينما يفتح أفاقا واسعة مستقبل "القضية ا زائرية" كما أ تها الأمم ا تحدة حƓ Ź تدوينها بصفة ر ية وƁ تعد مسǖلة Ƕơ الوضع الداخلي لفرنسا(*) ƹنع على الآخرين التدخل فيه.

فالأمم ا تحدة بقرارها ذاȻ قد أكدت بǖن اƩرب ا زائر ثل إحدƐ إنشǤالات اĐتمع الدوƦ، ومن Ż لابد من البحث عن حل ذه ا سǖلة. فالاعتراف بوجود مشكلة يǘدي بالضرورة إ اقتراǅ حلول ا ا ستقبل إنǘŮقا من ميثاȁ ا نȚمة الأǿية. فتسجيل القضية ا زائرية والإصرار ا تواصل على مناقشتها الأمم ا تحدة هو إعتراف بواقع لا بد من معا ته والتعامل معه إن عاجǚ أم Ǔجǚ.

ويعتƎ بعȐ ا ǘلƔƌ هذا القرار الأǿي ثابة إنǘŮȃ للمفاوضات بƙ الǘرفƙ الفرنسي وا زائري، حيث Ǚ إتصالات سرية بƙ الǘرفƙ إلا أĔا Ɓ تنجح لأن كل Ǘرف يريد أن يهيǛ نفسه أكثر لكي يتفاوȏ من مركز قوي، وهذا يدل على أن الǘرفƙ كانا يبحثان على فترة زمنية إضافية لتحقيȨ إ ازات على أرȏ الواقع واحتǚل مواقع جديدة تزيد من رصيده التفاوضي.

وƩددت ا ǘالبة ناقشة القضية ا زائرية الأمم ا تحدة خǚل دورēا الثالثة عشرة "سبتمƎ - ديسمƎ" لسنة ČĚĐē، و ال تعتƎ البداية اƩقيقية لتدهور ا وقف الفرنسي الأمم ا تحدة، نيويورȫ والولايات ا تحدة الأمريكية عموما (*) حيث تقدمǙ كتلة الدول الأفرو Ǔسيوية بǘلƄ

Ď- نفƩ ا رجع السابȨ.

* - يǚحȘ أن الǚئحة ال صادقǙ عليها ا معية العامة هذه الدورة ƳƎت عن أملها انǘŮȃ ا باحثات بƙ الǘرفƙ، و لعــل العنصــر ا ــام والإǛƴ الذي Ź تسجيله تلȻ الǚئحة على ا صو ƨ يكمن لفȘ "اǂادثات" بصفة مǘلقة بهة التحرير الوǗ صفة "اǂارب" و ينفي كون اǂلţ داخليا Țضا.

* - كان مناضلو جبهة التحرير الوǗ ، قد قاموا بعمل رائع Ǚ إشراف الدينامييكي عبد القادر شاندƦ، الذي أصبح رئيسا ǘƄتƤ الإعǚم للجبهــة بنيويورȫ، وذلȻ بعد أن عƙ أȚمد يزيد وزيرا للإعǚم اƩكومة ا ǘقتة Čĕ سبتمƎ ČĚĐē، إذ استǘلţ شاندƦ هارتــه ا عهــودة و نشــاǗه الدءوب أن Ʒصل من اƩكومة الأمريكية على صفة "العون الأجنƑ" "Agent étranger" ال كنه من التجوال بكل حرية داخل أروقــة الأمــم ا تحدة و ال يريد الوفد الفرنسي أن لا يراه فيها، بالإضافة إ ذلȻ قام شاندƦ وزمǚǗه وǙ وجيز بǂصدار نشرة إخبارية للجبهة، تǘبع وتوزţ معدل čē.ččč نسخǀة يوميا، للبيث كانǙ ا ȿرف قصد نتائǰ إƶابية لصاƀ القضية ا زائرية خاصة الأوساȓ ا امعية و الإعǚمية.

إدراجها ضمن أعمال تلŎ الدورة. وبررت Ǚلبها ذلŎ بعدم وجود أي بادرة لوجود حل للقضية Ǚبقا يثاǛ الأمم ا تحدة، وبǚن هناŹ دلائل تث الكث من القلǪ تدل على أن الوضعية ا زائر إزدادت تدهورا وخǘورة ƟاوزتƝا اƩدود ا زائرية.

و بعد أخذ ورد Ɲصو ŉ صيȢة ا شاريع ا قدمة للتصويǨ تبƙ وجود خƟف كب بƙ عدة دول فيما يتعلǪ بǚدراج عبارŹ: اƩǪ تقرير ا ص ، واƩكومة ا ǘقتة للجمهورية ا زائرية.

وبذلŎ Ɓ Ʒ Ş أي مشروţ - بالرغم من كل التعديƟت ال أدخلǨ عليها - بǖغلبية ثلثي الأصوات ا ǘلوبة لصاƩه. فقد كان التصويǨ النهائي بواقع ĎĐ صوتا لصاƩه وēč صوتا معارضا وēč ǚتنعا عن التصويǨ. ولذلŎ بقيǨ القضية على حا ا وŹ تǖجيلها إ الدورة القادمة(*).

ولذلŎ توقعǨ الكث من الأوساŶ الأمم ا تحدة أن يتم إƶاد حل للقضية ا زائرية خƟل سنة ĎĔĐĔ، خاصة بعد أن إعترف ا نرال ديȢول تصريح بتاريخ ċ٦ سبتمƎ Ǫƞ الشعƀ ا زائري تقرير مص ه، وقال فيه "بǚن الوقǨ قد حان لإعǘاء الفرصة للجزائريƙ لكي يعƎوا بǖنفسهم عن مستقبلهم ويقرروا مص هم بǖنفسهم..."(ĉ).

ولذلŎ فقد قامǨ الكتلة الإفريقية الآسيوية بǘرǳ القضية ا زائرية من جديد على الأمم ا تحدة خƟل انعقاد دورƬا الرابعة عشرة. ودعا ا شروţ ا قدم للمناقشة إ ضرورة الاعتراف للشعƀ ا زائري بتقرير مص ه، وضرورة قيام الǘرفƙ ا عنيƙ بǚجراء مفاوضات أقرب وǫǚكن، وكذلŎ وقف إǗƟǩ النار. وƁ Ʒ Ş هذا ا شروţ وافقة ثلثي الأصوات ا ǘلوبة. ولذلŎ تقدم ǚثل باكستان شروţ معدل ، لكنه مع ذلŎ Ɓ Ʒصل على أغلبية الثلثƙ ا ǘلوبة.

* - يƟحş أن الانتصار الدبلوماسي للقضية كان واضحا، لليث أن ا شروţ كان لاجة لصوت واحد فقǘ لإقراره، فضƟ عن ذلŎ فǚن الولايات ا تحدة الأمريكية خƟل تلŎ الدورة انتقلǨ من التصويǨ "ضد" اللجان إ الامتناţ ا معية العامة. هذا ا وقف بالǘبع أثار اƩǀزازا و شعور با رارة لدƐ فرنسا ال انسحƀ وفدها من النقاŭ تلŎ الدورة حول القضية ا زائرية، و ذلŎ ما سهل من مهمة السيد أƥمد يزيد رئيȌ وفد اƩكومة ا ǘقتة، ضد ا ساندين لǖǘروحات و ا واقف الفرنسية. و اƩقيقة أن هذه الدورة حققǨ ثƟثة مكاسƀ هامة للقضية و ذلŎ ما صنه صحيفة ا اهد عددها čď لشهر ديسمƎ ĎĔĐē، و هي : الاعتراف ا الة اƩرب الدائرة ا زائر منذ سنوات، الاعتراف باƩكومية ا زائرية ا ǘقتة، الاعتراف باƩǪ للشعƀ ا زائري اƩرية و الاستقƟل.

١- Tripier (Philippe), Autopsie de la guerre d’Algérie, Paris, France- empire, 1972, p 373

ويرى ǽي بوعزيز أن " معȚم الوفود علǪǨ رفضها للمشروț، أو امتناعها عن التصويǨ لأǼǾا كانǨ ترغƤ" أن لا تقوم ا من شأنه، حسƤ رأيها، أن يعوȨ سياسة ا نرال ديƸول اƫاه ا شكلة "[1].

وقد إستƸǪǨ فرنسا هذا الوضع بالاستمرار ا ماǻلة وا ناورة بشأن تنفيذ مȂǪƤ الǪتمع الدوƦ ا تعلȨǪ تقرير مص الشعƤ ا زائري. كما أǼǾا كانǨ سياسة ا ارȂ ا ماǻلة ا فاوضات مع حكومة جبهة التحرير الوǼ . ويبدو أن فرنسا كانǨ تراهن على اƩل العسكري، فقد إنتهجǨ تلȬ السياسة لأǼǾا كانǨ تأمل أن ǽقȨ ا برنامǰ شال الانتصار العسكري الساحȨ وبالتاƦ لا داعي للمفاوضات ا ادة.

كن النشاȓ الدبلوماسي ا كثف للحكومة ا ؤقتة من إقناț ǂƥ دولة افريقية وآسيوية بضرورة التحرȫ من جديد، حيث تقدمǨ يوم Ǵǩ جويلية ǩǨǵǴ بȂǪƤ إدراج القضية ا زائرية ضمن جدول أعمال الدورة ا امسة عشرة لǪمم ا تحدة "سبتمƎ – ديسمƎ ǩǨǵǴ"(*) وǻǪƤ مشروț القرار الذي تقدمǨ به تلȬ الدول بضرورة إشراف الأمم ا تحدة على استفتاء تقرير ا ص للشعƤ ا زائري. وبعد التعديǥت ال أدخلǨ على هذا ا شروț، Ǩ ا صادقة عليه بأغلبية Ǵǩ صوتا ضد ǭǷ صوتا رافضا، وامتناț ǰانية وفود عن التصويǨ.

ويعد ذلȬ تȂورا مهما تاريخ القضية ا زائرية ا Țمة الأمم ا تحدة. حيث اعترفǨ الأمم ا تحدة ولأول مرة بأن الوضع ا زائر يشكل ǖديدا وخȂرا على السǥم والأمن العا ي، وأن

---

[1] - ǽي بوعزيز، نفȄ ا رجع السابȨ، ǌ ǨǵǴ-Ǩǵǰ.

* - تعتƎ سنة ǩǨǵǴ أحȄ فترة بالنسبة للتاريخ الدبلوماسي بهة التحرير الوǼ ، للايث يزت بنشاȓ مكثف توج بانتصار رائع هذه الدورة ومرد ذلȬ عدة أسباب منها : تعيƙ كرƇ بلقاسم وزيرا للشؤون ا ارجية "الدورة الثالثة للمجلȄ الوǼ للثورة" أعȂى دفعا معتƎا لدبلوماسـية ا بهـة وحقȨ احا باهرا ȏ ينازعه فيه أحد و ذلȬ للكم إدراكه لȂبيعة ا رحلة ال وصلǨ إليها حرب التحرير الوǼ ، ȫروف النضال بالداخل كانـǨ قاسية للƸاية و قيادة ا ارج ȏ تستȂيع تقدƇ ما من شأنه أن يساعد على تقوية وتدعيم جبهة الكفاǳ أكثر، إذا ȏ يبȨ أمام ا بهة إلا التركيـز علـى ا انƤ ا ارجي "ا بهة الدولية"، بالإضافة إ ذلȬ قام كرƇ بلقاسم بأحاǻة نفسه بأǻارات ذات كفاءة، أمثال Țمد الصديȨ بن ǽ ǂ وسعد دحلƤ وȚمد حرǣ وغ هم، وقام بتنȚيم وزارة الشؤون ا ارجية و قسمها إ دوائر أربعة هي: دائرة الوǼ العرǣ، دائرة إفريقيا و أسيا، دائـرة البلـدان الاشتراكية "الإ اد السوفياƫ و دول الدƹوقراǻيات الشعبية ويوغسǥفيا، دائرة أوروبا و أمريكا. قام بعد ذلȬ بشن هجوم دبلوماسي مركـزا كـل ا هود على تعزيز الدعم الدوƦ ǆتلف القارات بدءا من اǂيǼ الȂبيعي للثورة ا تمثل الوǼ العرǣ، ا ȚȂومة الاشتراكية، و الأمم ا تحدة.

مشكلة ا ـزائر ليسǨ قضية فرنسية داخلية، كما اعترفǨ صراحة بـاّن هناƅ ـّرفƾ للƕŢ يتمثل أحدƵا ا ƩكومةƩ اǗقتة للجمهورية ا ـزائرية.

وقد تضمن ـƄ ذاƃ القرار على وجه ا ـصو Ȃ ما يلي:

١- حĘ الشعƒ ا ـزائري تقرير مصـ ه واستقƜله.

٢- اƩاجة ا ـاسة لإƶاد ضمانات لتنفيذ هذا اƩĘ على أساȃ احترام وحدة التراب ا ـزائري.

ď- إن ا ـمعية العامة لƘمم ا ـتحدة مسǗولة عن تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة[Ĉ].

لقد قبلǨ فرنسا أخـ ا الدخول مفاوضات مǘولة مع ŲƢثلي اƩكومة اǗقتة ا ـزائرية وذاƃ Ǩ ضĉƎ الثورة ا ـزائرية والرأي العام الدوƃ .Ņ ومع ذاƃ فقد إستمر النشاȓ السياسي والدعائي للثورة ا ـزائرية على مستوƎ الأمم ا ـتحدة ، وهو ما جعل دول الكتلة الأفرو- ƕسيوية تǘƃƒ بǘرƷ القضية ا ـزائرية من جديد خƜل الدورة السادسة عشرة لƘمم ا ـتحدة . ودعا مشروţ القرار الذي تقدمǨ به ƘƦ من "اƩكومة الفرنسية واƩكومة اǗقتة ا ـزائرية لاستǞناف ا ـفاوضات من أجل تǘبيĘ حĘ الشعƒ ا ـزائري تقرير ا ـصـ والاستقƜل وذاƃ ـǘȃ احترام وحدة وسƜمة الوǗن ا ـزائري"[č].

وقد Ź اعتماد ـƄ ا ـشروţ دون مناقشة مǘولة لأن ـǘرƕ Ţ كانا على وشƃ التوصل إ اتفاȃ Ǽائي.

وإ جانƒ ما أقرته ا ـمعية العامة لƘمم ا ـتحدة، فقد جرت مساعي عديدة لǘرƷ القضية ا ـزائرية على Ȉƭ الأمن، وبناء على ǘلبات سابقة فقد اجتمع Ȉƭ الأمن ĉ٦ جوان ČĚĐ٦ كي يدرȃ ما إذا كان ƹكن له دراسة هذا ا ـوضوţ أم لا Ý و قرر النهاية عدم إدراج القضية للنقاê، وأوضح أن ذاƃ كان بسبƒ ا ـوقف الفرنسي، حيث ƃǂ حĘ الفيتو Ȉƭ الأمن، بينما اجتمع اȈƭ ČĐ أكتوبر ČĚĐ٦ بǘلƒ منها حيث اőمته بعƯ الدول التدخل شǗونه الداخلية وبا ـصو Ȃ تقدƇ مصر ـساعدات عسكرية للثوار ا ـزائريƾ، وتعزز هذا الاőام من خƜل احتجاز سفينة الأسلحة القادمة من مصر Čĕ أكتوبر ČĚĐ٦.

١ - ƺي بوعزيز، نفȈ ا ـرجع السابĘ ، Ȃ ٦ĎČ-ĐČē.

č- نفȈ ا ـرجع السابĘ ، Ȃ ٧ĎČ-ĐČē.

ومن خلال العمل والنشاط الدبلوماسي لدى الجمعية العامة أو مجلس الأمن والذي ساهم تدعيم العمل على ثلاث مستويات داخلي وإقليمي ودولي سياسة مسار منظمة الأمم المتحدة والتأثير عليها للتقدم أو للتراجع عن موقفها من القضية الجزائرية.

ثانيا: العوامل المساعدة على تحقيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

من الواضح أن عدم التوصل إلى نقطة التلاقي بين ساسة فرنسا الاستعمارية وممثلي جبهة التحرير الوطني يعود إلى شعور الطرفين أو أحدهما بأن حجم الخسائر كبير والتضحيات المطلوبة لذلك جد مكلفة، ولذلك فقد إستمرت المناورة والمراوغة والاعتماد على الحلفاء ربحا للوقت، لعل الزمن كفيل بأن يحدث تغييرات ما قد تكون لصالح متبعي هذه الإستراتيجية. هذا هو المنطق الذي حكم تسيير الصراع الفرنسي والجزائري إلى غاية الاعتراف و الإقرار بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.

إن إدارة الحوار والنقاش الدبلوماسي بشأن القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، الذي كان يتم سواء في كواليس أو اجتماعات منظمة الأمم المتحدة، يتعين فهمه خلال هذه الفترة ضمن الأبعاد الثلاثة الداخلية والإقليمية والدولية. لأن تسيير الصراع ما كانا ليقوما لو قاما به إلا بمساندة أو معارضة فاعلين دوليين كانت لهم كلمة الفصل في النهاية، فضلا عن التوازنات التي أفرزتها حلقات الصراع الدامي بينهما على أرض الواقع. فقد كانت أثاره من هذه الناحية أكثر وقعا على الشعب الجزائري ومن ثم فهو أكثر حاجة إلى السلم والأمان، لكن من خلال التطبيق الكامل لمبدأ حق تقرير المصير والاستقلال.

غير أن فرنسا لم تقتنع بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله إلا بعد فشل كل مخططاتها العسكرية، وجهودها السياسية على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي. كما أن جبهة التحرير الوطني هي الأخرى بذلت جهودا كبيرة داخليا وإقليميا ودوليا لإحتواء المخططات والسياسات الفرنسية الرامية إلى عدم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وهو ما سنوضحه في الجزء التالي:

١- ǿوجȀات السياسة الفرǻسية ا ناوئة Ȅ الشعƂ ا ǄزائرȂ Ǿقرير مȎ ه

أ- علɂ ا ستوɁ الداخلȆ:

فقدت فرنسا هيبتها عندما ذلǨ واستعمرت من ǗǂǗرف أ انيا النازية ا Ǹرب العا ية الثانية، وهي الأمة ال كانǨ تفتǺر بتارźها وما صنعه نابليون وأƴ ادها الاستعمارية. ومع Ǔاية اǂǸرب العا ية الثانية كانǨ أمȌ Ȃ اǂǸاجة إ إسترجاǝ ما فقدته مع نوǝ من الاعتدال البداية ، Ż تبنيها وقف أخر بعد ذاǮ، وكǚǀǿن شيǞا Ɓ يكن.

هكذا كانǨ تشعر القيادة الفرنسية، ومن Ż Ɓ تكن فرنسا على إستعداد لأي تصرف أو سلوǭ أو Ųارسة ēدǦ من جديد كرامتها وتتسبƂ إضعافها مرة أخرɁ. ولذاǮ سارعǨ إ إمتǘǭ وسائل القوة من جديد لتǘǯكد بǖǯ قوة عȚمى لا تقل وزنا وتǘǭ ا عن القوɁ الدولية الأخرɁ.

و هذه الأجواء وضمن هذا السياǩ العام جاءت ثورة نوفمƎ ١٩٥٤ من جهتها لتمثل Ţديا كب ا ذه القوة الصاعدة من جديد(فرنسا). ويقدر البعȐ أنه لو أن النازية كانǨ ما تزال موجودة عند إندلاǝ تلǮ الثورة، لوصفǨ هذه الثورة بǖǯ امتداد للنازية ومن صنعها.

ولذاǮ إţذت فرنسا الإستعمارية أشد القرارات الدموية ضد الشعƂ ا Ǆزائري ونعتǨ ثورته با ǂروج عن القانون وا ساǅ بالوحدة الترابية.(*) و هذا الإǗار ذهبǨ ردود الفعل السياسية لفرنسا الاستعمارية إ أن ما حصل ا Ǆزائر هو مساǅ بكرامة وشرف فرنسا.

إنتهجǨ فرنسا سياسة داخلية تلǨ التصعيد Ǻتلف أعمال العنف با Ǆزائر، حيث رفعǨ عدد قواēا العسكرية من ٥٠ ألف إ ٨٠ ألف خǘل الثǘثة أشهر الأو للثورة ليصبح عددها نصف مليون جندي وضابǖ ١٩٥٦. ومن Ż إعتƎت القضية ا Ǆزائرية على أǖǯ شǚǀǿن فرنسي داخلي ستعا ه كما تعودت على معا ة ǛǛاهرة الإجرام وا ǂروج عن القانون بǘǯجراءات بوليسية واستǺدام القوة الǘزمة لعودة النȚام العام وفرǑ القانون، والقضاء على أعمال الشǤƂ ووضع حد لكل القǘقيل ال تسبƂ فيها أولائǮ ا ارجون عن القانون.

---

* - انǘǭقا من احتǘل الأرǑ الفرنسية من ǗǂǗرف أ انيا أثناء اǂǸرب العا ية الثانية و ǋوء "حكومة فرنسا اǂǸرة" الأرǑ ا Ǆزائرية، اعتƎت هـذه الأخ ة امتدادا لفرنسا و عمقا استراتيجيا ا.

و هذا السياǠ كنǨ ĈĚĐĐ، من إعتقال الشهيد مصŃفى بن بولعيد تونȈ وهو قائد للمنŃقة الأو واغتيال الشهيد ديدوȇ مراد قائد ا نŃقة الثانية، والقبȒ على آمد الأمƙ دباغƙ، و نوفمƎ ĈĚĐ٦ كنǨ من اغتيال الشهيد عبد اǖƅ رمضان قرب مستƎƅƄ والشهيد باجي ƴتار قرب سوǠ أهراǠ والشهيد قرين بلقاسم الأوراǠ، ونفذت حكم الإعدام أ د زبانة وزميله عبد القادر فراج بسجن بربروǠ يوم ĈĚ جوان ĈĚĐ٦، وتفجر قنبلة ǰ تاب بالقصبة خلف العديد من القتلى وا رحى ا زائريƙ العزل، ƘƟ غ ƔƄƫ الأمور بالنسبة للثوار ا زائريƙ، فقررت قيادة الثورة ا زائرية أن تنتقم هي الأخرƓ بǚعŃاء التعليمات للفدائيƙ باغتيال ا دنيƙ الأوروبيƙ، وحسƑ ياسف سعدي، فǚن الأوامر اƅ أعŃاها "روبر لاكوسǨ" بǚعدام اǂاهدين ا زائريƙ Ɓ تترǭ أي إختيار لقادة الثورة ا زائرية سوƓ ا عاملة با ثل(Č).

و ديسمƎ ĈĚĐ٦ بدأت عملياőا العسكرية الواسعة خاصة منŃقة الأوراǠ بعد ما تǖكدت أŒا بثأرة الثورة. ولأŒا قضية داخلية حسبها فقد أعلن جاǭ سوستيل عن إصƮحات هامة. لإستمالة الشعƑ لصاƩها آاولة منه لتصفية الثورة وخنقها.

واستمرت على نفȈ ا نوال، ففي سنة ĈĚĐ٦ إغتالǨ الشهيد الدكتور بن رجƑ بتلمسان والشهيد مصŃفى بن بولعيد، وŹ إلقاء القبȒ على عيسات إيدير، واغتيال الشهيد زيƎود يوسف، و كنǨ من حجز باخرة أتوǠ آملة بالسƮǳ ا وجه للثورة ا زائرية، واختŃاف اŃائرة اƅ كانǨ مل قادة الثورة ا زائرية ا ارج(*).

كما توسعǨ العمليات العسكرية انŃƮقا من عمليƫ "فيوليǨ- ونيƙ". وŹ تدعيم اǂهود اƩربي الاستعماري بـ Đمليار فرنƙ فرنسي. وهو ما مهد اŃريƼ أيضا لتبƗ مشروţ "شال" بدف عزل جيȈ التحرير عن الشعƑ وإجƮء السكان إƅ آتشدات Ǩ الرقابة ا ستمرة وتسليǖ شƓ أنواţ التعذيƑ والعقوبات عليهم(č).

Č- Saadi (Yacef), La Bataille d'Algérie, Alger. E.N.A.L. 1984, p230.

وأنآر أيضا، آمد عباǅ، ثوار عȋماء، مŃبعة دحلƑ، ا زائر ĈĚĚČ، ǍǍ ٦ǐ،ǐǐ، Čǐč.

*- قادة الثورة ا ƙŃتفÅ هم: أ د بن بلة، آمد خيضر، حسƙ أيǨ أ د ، آمد بوضياف، ومصŃفى الأشرف، وكانوا حينها با ƎƅƄب الأقصى زيارة ر ية قبل توجهم إ تونȈ، للمشاركة قمة تونȈ إ جانƑ الرئيȈ اƩبيƑ بورقيبة وآمد ا اƅ ملȈ ا ƎƅƄب.

č - بيƘ هنري سيمون، التعذيƑ ا زائر، نفȈ ا رجع السابǪ، Ǎ ǐĐ،ǐǐ، و زيد من ا علومات، أنآر أيضا، صƮǳ العقاد، آاضرات عن تŃـور السياسة الفرنسية ا زائر، القاهرة، مŃبعة الرسالة، ĈĚ٦ċ.

كانǨ هذه عينة فقȔ من إجراءات السياسة الداخلية الƔ اعتȂته فرنسا الاستعمارية إ ازات على الأرȏ ، وأوǨƵ نفسها بأǆا أصبحǨ تتحكم الأوضاȃ وبشأن الوضع والأمن مستتƤ ا زائر.

وبذلȬ فقد إستطاعǨ إقناȃ الرأي العام العا ي والأمم ا تحدة بذه الصورة الزائفة ال قدمتها عما Ʒصل ا زائر، وبشأن ذلȬ شأن داخلي فرنسي لاǨ، وهي جادة إجراءاőا وستتحكم فيه مع الوقǨ، ومن Ż لا داعي للتدخل أو تدويل القضية ا زائرية. وهو ما أقنع بالفعل أغلبية الدول ال كانǨ عضوة ا نȚمة الأƈية آنذاȫ.

ā - على ا ستوȃ الإقليمي:

إتبعǨ فرنسا دبلوماسية ا ناورة وكسƤ الوقǨ على ا ستوȃ الإقليمي وƍلى ذلȬ فيما ي بأولوية تصفية القضية ا غربية والتونسية بدف ويل الانتباه عن القضية الأم أي القضية ا زائرية.

إن تطبيȨ سياسة فرȩ تسد من أجل ويل الأنȚار بدعوȃ أولوية القضايا، أقنعǨ با فرنسا كث ا من الدول. وخاصة الدول ا غربية، عندما إشتدت الثورة ا زائرية وبدأ يتسع ƪا ا لتأخذ الطابع الوطƗ الƔ تطلƤ ƥميع القوات الفرنسية ا زائر و ترȫ الشأن ا غرŸ و التونسي .

لقد أحسنǨ إستخدام ذلȬ لتجميل صورőا النمطية لدȃ الرأي العام العا ي. حيث قدمǨ نفسها للعاƂ على أǆا تتبƖ ا بادȔ ا ديدة للعلاقات الدولية وفلسفة الأمم ا تحدة من خلال Ƣكƙ الشعوب من تقرير مص ها، Ɨثلة بكل من الشعبƙ ا غرŸ والتونسي.

لقد كان ذا الاستخدام للسياسة الإقليمية الفرنسية أثرها الإŸاŸ على أعضاء الأمم ا تحدة بداية الأمر، حيث كان ذلȬ جد مقنع بعدم تسجيل القضية ا زائرية با يئة الأƈية، وليȄ هذا مقنع للدول ا غربية فحسƤ بل حź لبعȐ الدول الصديقة للثورة ا زائرية عندما رأت أنه من الإŸاŸ ذه الثورة أن يستقل بلدان عربيان سيكونان لصاūها عند إنضمامهما لȌمم ا تحدة، حيث أن التوازنات جد مهمة عندما تصل القضية إ التصويǨ كي تضمن بذلȬ أكƎ قدر Ɨكن من ا ؤيدين.

هكذا كانǨ لعبة التوازنات الدولية تقتضي العمل، وهكذا مارسǨ فرنسا ضȢوǘها البداية للجة الأولوية لتصفية القضيتƙ التونسية و اȢربية للتفرǡ للقضية اǼزائرية فيما بعد ، وهي تزعم أŒا تفعل ذلǮ إحتراما للمواثيǪ الدولية وتǘبيǪ مبدأ تقرير اǐ بالتدرج.

جـ - علǯ اǧستوǯ الدو :

أما على الصعيد الدوƄ، فقد إستȢلǨ فرنسا تعاǗف حلفائها اȢربيƙ معها، فاƩلف الأǘلسي وضع أساسا Ƨماية الكتلة اȢربية ومن Ż وجد هذا اƩلف نفسه يقف إ جانƤ فرنسا اǼزائر، لأن الأولوية كانǨ تتجه إ الوقوف أمام إنتشار الشيوعية، وحركات التحرر الوǘ ǀانذاǭ كانǨ بنǜرهم أكثر قربا وتǖييدا من ǗرǦ الكتلة الشيوعية.

كما أن الولايات اǧتحدة الأمريكية كانǨ مهتمة أكثر بسباǩ التسلح وامتǭȐ الأسلحة الفتاكة، حيث إنȢمسǨ اربا النووية وا يدروجينية منذ اƩرب العا ية الثانية، من ذلǮ قيامها بتجربة على القنبلة ا يدروجينية اǘƄيǘ ا ادي. و سنة ǎǓǑǕ تلتها ƟارƢ أخرǯ لدعم مكانتها وتقوية اƩلف الأǘلسي الذي ترعاه بعضوية فرنسا البلد الأوروǣ اǧعول عليه كثŚا للوقوف وجه اǟ الشيوعي أوربا والعاƥ ومواجهة اǴجوم العسكري اǧتوقع من الا اد السوفياŹ على اǧعسكر اȢرǣ أي وقǨ.

٢- ǃوجƌات السياسة اǟارجية للثورة اǼزائرية بشǖن اȍعتراف ǪƜ الشعƤ اǼزائرǅ ǃقرير مǐيرǽ:

أ- علǯ اǧستوǯ الداخلƑ:

Ɓ تكن الثورة اǼزائرية لتفكر التǖثŚ الساحة الدولية دون فرǑ نفسها الداخل، لقد كان من اǧتوقع التعامل مع إندلاǩ الثورة البداية على أنه مشروǝ ƹكن إفشاله كما كان حال اƄاولات اǧاضية من خȐل الثورات الشعبية أو اƩركة الوǘنية.

إذا من اǧهم، أن ƹتضن الشعƤ هذه الثورة وأن يكون اǩȂراǗه شامȐ فيها، لكن الأكثر أƵية من ذلǮ هو كيفية فرǑ نفسها على اǧستعمر ميدانيا. فانȐǩ الكفاǳ اǧسلح أول نوفمƎ إ از

حد ذاته يعبر على التحضير الجيد والطويل والمحكم، حيث لم تتمكن القوات الاستعمارية من كشف كل هذا العمل الجبار بالرغم من حرسها وتوغلها في الأوساط الشعبية.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتها الثورة في البداية لقلة السلاح وعدم وجود الكوادر المؤهلة وتقوقعها في الأوراس تمهيدا لتهيئة الأرضية لتوسيعها لتشمل كامل التراب الوطني، إلا أن استمرار عملها في شكل حرب العصابات لإستنزاف العدو كان له وقع كبير. ففي مقابل صعود عملياتها وتوسع رقعتها فشلت سياسة رئيس الوزراء الفرنسي منديس فرانس الذي بادر إلى إرسال قوات إضافية الفرنسية لتقتيل الجزائريين. إلا أن حكومته سقطت بعد ثلاثة أشهر من إندلاع الثورة.

كان ذلك يوحي بأن العمل الداخلي والجيد (العسكري والسياسي والدعائي) كفيل بإفراز واقع جديد، ما فتئ يتطور لصالح تدويل القضية الجزائرية.

فقد أثبتت الثورة الجزائرية أن هذا العمل ليس مجرد عصابات، أو مجرد رغبة جماعات الخروج عن القانون، بل هو معارك منظمة عبرت عنها تلك العمليات القتالية الرفيعة المستوى في الأوراس صيف 1955، ومعارك الشمال القسنطيني ومعارك الغرب الجزائري. كما أن جيش التحرير الوطني أصبح يمتلك أسلحة جديدة. يضاف إلى ذلك دخول الثورة مرحلة النضج والتنظيم المحكم من خلال إنشاء المصالح الإدارية المختلفة، حيث يعد إنعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 نقطة تحول هامة يمكن وصفها بوصول الثورة إلى نقطة اللارجوع. التي راهن عليها الاستعمار كثيرا، وبذلك تمكنت الثورة من القضاء على إستراتيجية الجيش الفرنسي وقادته، وأصبحت الثورة تتقوى بمناعتها في الخارج[1].

ب - على المستوى الإقليمي:

يمكن اعتبار المحيط الإقليمي للثورة الجزائرية السند المهم بعد الشعب الجزائري، فقد كان المحيط العربي مهما لاعتبارات عديدة لا يمكن تجاهلها. وهكذا هي الثورات يشعل شرارتها القادة وتحتضنها الشعوب، وتمد إليها الأصدقاء يدها بالعون اللازم كي تستمر وتنتصر.

1- العقيد صالح بوبنيدر، حديث للشعب، بتاريخ 5-6 جويلية 1987، الجزائر.

فمع بداية الثورة ا ﺰائرية كانǨ تونȀ وا ﻤﻐرب Ǩ السيȂرة الاستعمارية ولذلȬ Ɓ تكن مساعدőا للثورة البداية مباشرة وبشكل ر ي، بل كانǨ شعبية، وθلى الدعم العرŸ الذي تنوعǨ مظاهره ا ساندة اǂكومية والدعم بالسƢǴ وكل ما يستحقه الثوار من الأدوية والإسعافات وا ﺘȂوعƙ.

وفضƟ عن ذلȬ فقد استقبلǨ البلدان العربية وفودا من الȂلبة ا ﺰائريƙ الذين أصبحوا فيما بعد كوادر الثورة و مرحلة الاستقƟل. ولكن الأهم من ذلȬ ما شكله اǟيǚ العرŸ من أƵية التعريف بالقضية ا ﺰائرية اǟيǚ ا ارجي.

فقد كانǨ الدول العربية تساهم التعريف بالقضية ا ﺰائرية لدƽ دول العاƁ وماȂالبة القوƽ العا ية ا ناهضة لƟستعمار ساندة الشعƤ ا ﺰائري تقرير مصﲑه. وتأتى مصر - نظرا كانتها- مقدمة الدول العربية ا ﻠﻤﻬ ǨǴ العƤء الأكƎ التعريف بالقضية ا ﺰائرية على ا ستوƽ الدوƦ وحث الدول الأخرƽ على تبﲏ حȨ الشعƤ ا ﺰائري تقرير مصﲑه واستقƟله[1]. ونظرا واقفها تلȬ فقد كانǨ مصر ضحية ما عرف بالعدوان الثƟثي سنة ١٩٥٦، والذي سبقǨ الإشارة إليه.

لقد مكن دور مصر من نقل القضية ا ﺰائرية إ مؤ ﺮ باندونǡ ١٩٥٥، كما ساƵǨ الدول العربية العضوة الأمم ا تحدة كالسعودية وسوريا إدراجها جدول أعمال منظمة الأمم ا تحدة بالرغم من الضغوȂات الفرنسية وحلفائها. ويعتƎ أ ﳏمد يزيد بأن استقƟل كل من تونȀ وا ﻤﻐرب هو كسƤ لسندين هامƙ معركتنا بالأمم ا تحدة لصاƁ القضية ا ﺰائرية[2] بل لعبǨ الدولتان دورا وسيȂا بƙ فرنسا والثورة ا ﺰائرية إلا أن موقف فرنسا كان سلبيا.

جـ - علƽ ا ستوƽ الدو :

يتبƙ من الفصول السابقة أن الثورة Ɓ تكن ا ﻌƟقات واسعة البداية لنقȌ الكوادر ا ؤهلة والإمكانيات، والضغوȓ الفرنسية على الكﺜ من الدول، غ أن الاعتماد على الدول العربية، والدول الأفرو-أسيوية والكتلة الاشتراكية سرعان ما ساعد تشكيل وفود البعثات الدبلوماسية

---

[1]- خ ي (اد)، نفȀ ا رجع السابȨ، ص ٢٠٠ .

[2]- يزيد (أﳏمد)، نفȀ ا قابلة السابقة، أنظر أيضا، بن يوسف بن خدة حديث مع ﳏمود عباȃ، منشور جريدة الشعƤ، بتاريخ ٢٠-٢١ أوت ١٩٨٥.

للثورة، وكلفتها بأدارة النشاȓ السياسي والدبلوماسي والإعȀمي والاتصال بالدول وا ۃȚمات من أجل اƩصول على تأييدها ƜǄ الشعƓ ا ۃزائري تقرير مص ه واستقȀله.

لقد كانǨ هذه ا Ȃوة بداية ا ƫكن تسميته بدبلوماسية الثورة ا بهة ا ارجية، إمتدت من البلدان الصديقة ال تعتƎ الامتداد الȂبيعي للثورة، Ź إستقرت الأمم ا تحدة وűتلف ا يƠات ال ƫكن أن تقدم القضية ا ۃزائرية دوليا.

لقد كانǨ البدايات الأو للثورة ا ۃزائرية őدف إ إثبات الذات أكثر ما هي احتȀل كانة على الساحة الدولية بالرغم من أƵيتها. فعلى صعيد الدول يȀحȘ ذلǮ الوقǨ أن كث ا منها كان مستعمرا بشكل مباشر أو اƩماية سواء Ǩ أفريقيا أو أسيا، وحƓ القارة الأمريكية. أما الدول ا ستقلة فقد كانǨ بدايأőا لفرȏ نفسها دوليا. وهكذا كان حال القضية ا ۃزائرية ءانذاȫ رهينة الت8 ات اƩاصلة الساحة الدولية، ولذلǮ فإن حركية دبلوماسية الثورة ا ۃزائرية كانǨ Ʋكومة بالتوازنات الدولية، وللسƓ ما توفر ا من مؤيدين ومساندين. إن عدالة قضيتها Ɓ تعد لوحدها نافعة بل لابد من وجود أغلبية تقر بعدالة هذه القضية "هذا هو منȖǄ الصراţ".

وهو ما أثبته تعامل منȚمة الأمم ا تحدة مع القضية ا ۃزائرية وال قبلǨ إدراجها دوراőا وعدم مناقشتها إ غاية توفر أغلبية الدول ا ؤيدة ƜǄ الشعƓ ا ۃزائري تقرير مص ه.

ويبدو أن ǭر اǭǂ ţ (فرنسا – ا ۃزائر) كان كل منهما حاجة إ مزيد من العمل ا ستويات الثȀثة، الداخلي والإقليمي والدوƥ ميدانيا قبل الوصول إ الإفرازات والاعتراف با لوȁ إ مائدة ا فاوضات.

لقد أسرعǨ الثورة ا ۃزائرية إ ǭƓǵ ذلǮ من فرنسا لاختزال ǭريȨ الدم والدموţ، إلا أن فرنسا الاستعمارية ماǭǵǨ وناورت كث ا رغم إعتراف دي8ول ǂƜ الشعƓ ا ۃزائري تقرير مص ه سنة ČĔĐĕ. وهو ما تǵƓȂ من فرنسا الإستعمارية فترة أخرƔ لاقتناţ بشرعية وحتمية الاعتراف بهذا اƩƜ الذي تبناه اǂتمع الدوƥ، أما ǀلية ȨيǄ ذلǮ فقد كانǨ ءƎ مفاوضات إيفيان، وهو ما سنتناوله ا ǵƓȂ ا واƥ.

المبحث الثالث: مفاوضات إيفيان وتقرير المصير وإعلان استقلال الجزائر.

المطلب الأول: المفاوضات السرية والمفاوضات الرسمية.

إن إدارة معركة المفاوضات بكفاءة واقتدار لا تقل أهمية عن قيادة وإدارة الكفاح المسلح، حيث يمكن القول أن الدبلوماسية هي استمرار للحرب بوسائل أخرى، فالكل له قواعده وأهدافه وإستراتيجيته وتكتيكه.

غير أن عدم الانتباه والتركيز من قبل حركات التحرر ومنها الثورة الجزائرية سيفقد تلك المفاوضات ومن ثم الاستقلال جوهره الحقيقي. ويذكر بن يوسف بن خدة بهذا الشأن أن تاريخ المفاوضات مع القوى الاستعمارية مملوء بأمثلة كثيرة من هذا النوع، من وقف لإطلاق النار واتفاقيات سلم والتزامات كلها لم تحترم من قبل القوى الاستعمارية، فالمفاوضات تسودها المساومة، وهو ما يستوجب تقديم تنازلات من هذا الطرف وذاك وهو جوهر الحوار التفاوضي. ولذلك كانت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني مطابقة لطبيعة الثورة حيث لم تقبل المساومة بأي مبدأ من المبادئ التي لا يمكن المساومة بها في نظرنا ومنها:

١- الوحدة الترابية.

٢- وحدة الأمة الجزائرية.

٣- السيادة الجزائرية.

٤- جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري"[1].

لقد أخذت جبهة التحرير الوطني ذلك بعين الاعتبار، إذ حددت مبادئها وأهدافها ووسائلها بوضوح منذ البداية، حيث لم تستبعد خيار اللجوء إلى المفاوضات من أجل السلم، فقد ورد في بيان أول نوفمبر 1954: "... وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة، وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة

1- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، ترجمة، لحسن زغدار، محل العين جبايلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 12.

للمناقشة إذا كانǨ هذه السلۇات دوها النية الۇيبة، وتعترف ائيا للشعوب اا تستعمرها للاقها تقرير مص ها بنفسها...فتح مفاوضات مع ا مثلƙا فوضƙ من ۇرف الشعǼ ا زائري على أساâ الاعتراف بالسيادة ا زائرية وحدة لا تتجزأ..." (Č).

ومن هذا ا نۇلƼ، كان أسلوب ومنهǰ جبهة التحرير الوۇ واضحا من حيث ا وازنة بƙ العمل العسكري الداخل والنشاř السياسي والدبلوماسي ا ارج. فلم تكد ر ستة أشهر من عمر الثورة حƓ سجلǨ حضورها الفعال بوفد جلسات أشغال مؤ ر باندونƱ، وهو ما ح بتدويل القضية ا زائرية. و ا قابل Ɓ تغفل عن إƸاد الإۇار ا ئم لفتح باب التفاوô التزاما ا تضمنه بيان أول نوفمƎ ČĔĐď.

هذا الإۇار الذي حدده بيان أول نوفمƎ، أبقǨ جبهة التحرير الوۇ باب الاتصالات وا فاوضات السرية والعلنية مفتوحا، حيث استجابǨ ميعها بȀ النۊر عن نية الۇرف الفرنسي. ولعل هذا الوضوƵ التام والصƬبة الفكرية وا واقف ا بدئية اا Ɓ د عنها السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية هي اا جعلǨ موقف فرنسا الاستعمارية يتسم البداية بالرفȀ التام لƬعتراف بشرعية ثيل جبهة التحرير الوۇ للشعǼ ا زائري.

فهم نۊرها ƒرد ƒموعة من"الفƬقة" أو "ا ارجƙ عن القانون" أو "العصاة" أو"ا تمردين". ومن هنا يبدو أن وجهة النۊر السائدة لدƜ منۊري وƮۇƩي ومنفذي السياسة الاستعمارية الفرنسية ا زائر كانǨ تفضل وتصر على الاستمرار سياسة العصا الƸليۊة، ومن هنا كانǨ ا فاوضات الوحيدة ا مكنة وا دية بنۊرهم هي "اƩرب، واƩرب فقۇ، وكان هذا الإصرار ناتǰ عن اعتقاد الساسة الفرنسيƙ بأن ما حصل ا زائر ليÈ إلا حوادǫ عارضة سرعان ما يقضى عليها بالقوة والعنف مثلما قضي على حوادǫ مثلها السنوات ا اضية با زائر وغ ها، سيما وأن الذين تزعموا هذه اƩوادǫ فئة من "ا رمƙ" و"قۇاţ ۇرق" لا هدف م سوƜ ا ۇف والإخƬل بالأمن كما يزعمون"(č).

Č-ا فاوضات ا زائرية الفرنسية http://www.m-moudjahidine.dz/histoire/Dossiers /D47. htm

č- بوعزيز (ƶي)، نفÈ ا رجع السابƼ، ص ĎČĔ.

ولكن التمسȭ بذا ا ȄǗǼǳ ƀ يدم ǲǗȇȂ بسبǢ تواƦ انتصارات الكفاƵ ا سلح، وتنامي ǞعةǪ الثورة ا ǲزائرية على ا ستوƟ ا ǲارجي بفضل نشاǗها السياسي والدبلوماسي ا كثف. وهو ما جعل الساسة الفرنسيƙ يكتشفون الواقع الآخر، ويتنازلون عن كƯيائهم ويكتشفون أن رƚاهم ليƪ ا مدلول ǲ الواقع ا ǲزائري، فما Ʒدƭ يوميا ليƪ ƭرد حوادƭ عابرة، وǼŶا هي ثورة شاملة منǜمة، هدفها ǪقيǪ اƩرية، وǼƎاء الوجود الاستعماري با ǲزائر. إن ا وقف ا بدئي للسياسة ا ǲارجية ƨبهة التحرير الوǗř ، ومرارة الأمر الواقع هي الŖ جعلŎ الفرنسيƙ Ʒاولون إجراء الاتصالات واللقاءات السرية وا فاوضات شبه الر Ƶية مع قادة الثورة ا ǲزائرية ƪ النبǒ ومعرفة أهداف هذه الثورة، ومدƟ حنكة قادēا، ابتداءا من عام ƓƙƝƚ، داخل ا ǲزائر وخارجها، وǲ Ŀ عدة عواصم عربية وأوروبية.

ولذȭ يƚȞد بعǒ الباحثƙ أن "مسلسل الاتصالات وا فاوضات بƙ جبهة التحرير الوǗř واƩكومة الفرنسية امتزجŎ فيه من البداية إ ǲ النهاية الاتصالات واƄادثات السرية با فاوضات الر Ƶية العلنية.

وكانŎ القاعدة Ŀ سǲ ا فاوضات بوجه عام أن اللقاءات الر Ƶية العلنية تسبقها لقاءات سرية، وعملية التوصل لاتفاق Ĕائي تتم Ŀ الأخ Ƥة أكثر من الأو ǲ. ومنذ البداية أيضا كان الǘرف الفرنسي يفضل أن تبدأ العملية بلقاءات سرية مƷولة لتقوية حǜوǚ النجاƵ ا ǲولات العلنية"[1].

فقد شهدت ا ǲزائر بعضا من تلȭ الاتصالات السرية، حيث كان الǘرف الفرنسي يستهدف من خȐ ا التعرف على نوايا ومواقف قادة الثورة Ŀ الداخل. ففي صيف عام ƓƙƝƚ كلف الوزير ا قيم "روبǲ لاكوسŎ" الباشاغا بوǗالƤ بالاتصال بعبان رمضان، وƮمد العرŸ بن مهيدي. ولكن سرعان ما انكشفŎ نوايا السلǘات الفرنسية، فبعد أن قدم ا الباشاغا بوǗالƤ تقريره عن ذلȭ اللقاء، قامŎ باعتقاله بتهمة إخفائه لقنابل وأسلحة وذخائر Ƴمعها لصاƀ الثوار ا ǲزائريƙ. وĿ شهر جويلية ƓƙƝƛ، حدƭ اتصال ǳخر ƪ النبǒ ا ǲزائر بƙ "جƘمƙ تيللون" مندوب الصليƤ الأƵر الدوĿ، وبعǒ مناضلي جبهة التحرير الوǗř [2].

---

[1] - باƩاج (صاƀ)، نفƪ ا رجع السابǪ، ص ƓƔƓ.

[2] - Ʒي بوعزيز، نفƪ ا رجع السابǪ، ص ƐƓƔ-ƐƔƐ، و للمزيد من ا علومات أنǜر شهادة ياسف سعدي Ŀ كتابه :
Saadi (Yacef), La Bataille D’Algérie, Alger. E.N.A.L. 1984.

وعرفǨ تلŌ الفترة أيضا زيارة الكاتبة الفرنسية "ج مƙ تيللون" للمحتشدات ومراكز التجمع. إن الاتصالات الفرنسية السرية مثلي الثورة التحريرية الداخل كان هدفها الأساسي التجسȄ وƮاولة ضرب وتصفية قيادات وأنƲمة الثورة وجبهة التحرير الوǼ .

نفȄ السياǩ التقǨ "باتƙ" صحبة وفد من اللجنة الدولية ا ناهضة لنƲام اǂتشدات ناضلي جبهة التحرير الوǼ من بينهم ياسيف سعدي، يوم ƌ جويلية، ودار اƩديث عن كفاǽǳ الشعƑ ا زائري وجرائم القوات الفرنسية با زائر، ورفعǨ تقريرا بذا اللقاء إ مدير مكتƑ "بورجيȄ مونوري"، فǴƥƑ أن تعود لƜجتماț مرة أخرɁ بياسيف سعدي لتبحث معه إمكانية تنƲيم مقابلة بƙ مƵثلي اƩكومة الفرنسية ومندوƞ نة التنسيǪ والتنفيذ، غ أنه Ɓ ƹȂ شهران على هذا اللقاء حƓ اعتقل ياسيف سعدي وحكم عليه بالإعدام.

أما ƥصوȋ أهم الاتصالات السرية ال جرت با ارج، فنجد من بينها تلŌ ال Ǩ بداية عام ƊƋƏƖ عندما اتصل أندريه ماندوز الأستاذ ƛامعة ا زائر بعبان رمضان، وبن يوسف بن خدة، حيث تعرف من خƜ ما على رأي جبهة التحرير الوǼ ، ونقله إ ماندي Ȅ فرانȄ الوزير بدون وزارة حكومة غي موƦ الإشتراكية، وكان ملƼǍ ذلŌ الرأي استعداد جبهة التحرير الوǼ للدخول مفاوضات على أساǅ أن تǘدي إ الاستقƜل التام للجزائر.

كما عقد القاهرة لقاء ǿخر بداية شهر أفريل ƊƋƏƖ، بƙ جوزيف بيƸارا، وجورج قور ȋ ، وƮمد خيضر، وƁ يǖت ا ندوبان الفرنسيان ƛديد حيث اكتفيا باقتراǳ مثلث غي موƦ من جديد (إيقاف القتال، إجراء الانتƼابات، والتفاوǑ مع من تفرزهم تلŌ الانتƼابات) وقد رفضǨ جبهة التحرير الوǼ ذلŌ لأنه كان ينƴوي على ا ناورة لكسƑ الوقǨ وتشتيǨ صفوف ا زائريƙ.

كما Ɓ Ʒصل أيضا أي تƴور معتƎ مواقف الƜرفƙ خƜل الاتصالات ال جرت بينهما أثناء انعقاد مƚ ر بريو يوغسƜفيا، شهر جويلية ƊƋƏƖ، وƦع كƜ من الرǗساء (تيتو، Ʈرو، وƦال عبد الناصر). فقد أعاد مƵثلي فرنسا (بي كوميƙ، وبي ه بوت) اقتراǳ ǳǂ مثلث غي موƦ الذي رفضته جبهة التحرير الوǼ سابقا Ʀلة وتفصيƜ.

وشهدت العاصمة الإيƜالية "روما" بدورها لقاءين ǿخرين مع بداية شهر سبتمƎ ƊƋƏƖ، بƙ مندوب جبهة التحرير وا ندوبƙ الفرنسيƙ السابقƙ، ويƜحș هذه ا رة أن ا قترǳ الفرنسي كان

ǁتلفا عما سبقه، حيث كان يتضمن ǁÛÛǀ عاما لوضع دستور جديد للجزائر اǹÛǮقا ǁǭا أقره مؤ ر اǼزب الاشتراكي ﺪينة ليل الفرنسية.

لقد استمرت لقاءات ا ساومة وجȄ النȂ مرة أخرǽ بلǄراد خǮل نفȄ الشهر لكن مع التركيز هذه ا رة على ما ي "ȨǭǭǬ الشعǢ ا زائري تسي شؤونه بنفسه بدلا من كلمة الاستقǮل ا رغبة للفرنسيǨ"(Č).

غ أن حادثة اختǘاف الزعماء ا زائريǨ ا مسة مساء čč أكتوبر ǀČĚĐ اء ا زائر، بأمر من السلǘات الاستعمارية الفرنسية كشف مزاعم فرنسا ونواياها اǼقيقية. وكان ذلȬ من بǨ الأسباب الرئيسية لتوقف تلȬ اللقاءات السرية وا فاوضات شبه الر ية بǨ الǘرفǨ.

لقد كانǨ تلȬ اللقاءات والاتصالات لǄاية ČĚĐǀ، بالنسبة لفرنسا فرصة للمناورة من أجل مواصلة اǼرب أو اجتياز مرحلة صعبة. فا واقف بǨ الǘرفǨ كانǨ متباعدة جدا. فالفرنسيون Ɓ يتجاوزوا ǘرحهم فكرة "الواقع الوǘ ا زائري" ال نادǽ با غي موƅ، بينما يǮحȚ أيضا نوț من عدم التنسيȨ بǨ الناǘقǨ باسم جبهة التحرير الوǘ ، "ففي القاهرة يتحدǫ Ţمد خيضر عن تكوين ȄǸǲ تأسيسي جزائري ذي سيادة، بينما يؤكد عبان رمضان ا زائر: أنه لا مفاوضات قبل الاعتراف ا سبȨ بالاستقǮل"(č).

ولذلȬ جاءت قرارات مؤ ر الصومام Ǽسم ا وقف بدقة ءȃ ديد مسألة ا فاوضات وشروȓ وقف إǘǮȀ النار على النحو التاƄ:

١- الاعتراف بالأمة ا زائرية وحدة لا تتجزأ.

٢- سيادة ا زائر كل اǼالات.

ď- إǘǮȀ سراǳ كل ا عتقلǨ.

٤- جبهة التحرير الوǘ هي ا مثل الشرعي الوحيد للشعǢ ا زائري(Ď).

Č- بوعزيز(ǽي)، نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ Ďčč-Ďčč.

č- بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ ČĐ.

Ď- نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ Č٦.

كما عرفǨ سنة ČĔĐ٧ تۏورا ۏخر تصور ۏليات وشروȓ التفاوȏ من قبل جبهة التحرير الوۏ ، حيث أنه عقƎ تعديل نة التنسيȨ والتنفيذ بتاريخ ٧č-ċč أوت، Ǩǐơ هذه اللجنة عن اشتراȓ الاعتراف القبلي بالاستقȤل، وأعلنǨ أǆ مستعدة للتفاوȏ على أساȃ الاستقȤل(Č).

وشهدت العاصمة التونسية لقاءا جديدا خȤل سنة ČĔĐ٧ على إثر سقوȓ حكومة غي موƃ وقيام حكومة بورجيȆ مونوري، وقد شارȫ فيه مندوب الا اد العام للعمال ا زائرين خȤل انعقاد ا ۏ ر الرابع امعة النقابات اƩرة العا ية، وƁ يسفر عن شيء يذكر.

لقد كان لتسلم ا نرال دي8ول قاليد اƩكم فرنسا بعد رد ČĎ ماي ČĔĐē أثر واضح على مسار الاتصالات وا فاوضات ا زائرية الفرنسية، حيث كلف كل من عبد الر ن فارȃ، وجان عمروȇ، بالاتصال بقادة ا بهة وإبȤغهم استعداده للتباحث معهم حول إيقاف القتال أولا. وقد عقد اللقاء الفترة ما بǨ ċč أوت وċč أكتوبر ČĔĐē.

لقد حققǨ الثورة ا زائرية إ غاية تلȬ السنة انتصارات عديدة على الصعيدين العسكري والسياسي من خȤل زيادة النشاȓ الدبلوماسي واƩصول على تأييد معȚم الدول العربية والدول الصديقة العاƁ. كما Ǩ إعادة هيكلة مؤسسات الثورة ا زائرية من خȤل تنȚيماǲا ا ديدة ال أقرها مؤ ر الصومام وتوحيد القيادة الوۏنية للثورة ال أصبحǨ ۏثلة باȆǲا الوۏ للثورة ا زائرية CNRA و نة التنسيȨ والتنفيذ. وكان لتلȬ التۏورات والانتصارات تأث على السياسة ا ارجية والداخلية الفرنسية حيث توا سقوȓ اƩكومات الفرنسية.

غ أنه وبالرغم من ذلȬ فقد تبǨ من الاتصالات واللقاءات السابقة بǨ الوفدين الفرنسي وا زائري أن ا ناورات الفرنسية قد ازداد حجمها وتأث ها على الرأي العا ي، حيث أن فرنسا كانǨ تدعي دائما أǆ Ɓ دθ ۏثȤ شرعيا للتفاوȏ معه بشكل جدي.

لقد أدرȫ قادة الثورة نة التنسيȨ والتنفيذ أƕية ا زاعم الفرنسية وأهدافها، لذلȬ قرروا الإعȤن عن تشكيل اƩكومة ا ؤقتة ا زائرية يوم Čč سبتمƎ ČĔĐē وذلȬ "تنفيذا لقرارات اȆǲا الوۏ للثورة ا زائرية خȤل اجتماعه القاهرة من ċč إ čĔ أوت ČĔĐē، والذي كلف فيه نة

Č- نفȄ ا رجع السابȨ، ȋ ٧č.

التنسيĘ والتنفيذ بالإعƔن عن تأسيȄ حكومة مؤقتة استكمالا ؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة ا زائرية اƩديثة، ووضعƅ اƩكومة ا ؤقتة السلȂة الفرنسية أمام الأمر الواقع، وهي ال كانƅ تصرǳ دائما أŒا Ɓ ƮθƎد مع من تتفاوȏ"[1].

وعلى إثر ذلȰ الإعƔن، اتصلƅ عدة شǺصيات فرنسية باƩكومة ا ؤقتة ا زائرية Ţاولة لشرǳ وتوضيح أهداف هذا التصريح، لكن اƩكومة ا ؤقتة Ɓ تقبل الاتصال ŏم لأŒم Ɓ يكونوا معتمدين بشكل ر ي من اƩكومة الفرنسية، وبالتاƅ لا مكن أية صƜحيات للتفاوȏ والنقاȘ. غ أŒا أعلنƅ بيان يوم ĒĔ سبتمƎ عن استعدادها للدخول ا فاوضات مع اƩكومة الفرنسية حول الشروȓ السياسية والعسكرية لإيقاف القتال، وشروȓ ضمانات تȂبيĘ تقرير ا ص .

لكن ما الذي يعنيه ا نرال ديȢول بتقرير ا ص ؟

يتبƙ من ليل مضمون ذلȰ ا Ȃاب حسƞ وجهة نȚر بن يوسف بن خدة أن اƩلول ا Ȃروحة ŭنذاȫ كانƅ: إما استقƜل ا زائر عن فرنسا أو الفرنسة، أو ا شاركة مع فرنسا. وقد رفȐ ديȢول بشكل قاŭع فكرة استقƜل ا زائر عن فرنسا، حيث ŭ إ التلويح بالتهديد بتقسيم ا زائر إذا اختار ا زائريون الاستقƜل عن فرنسا. أما ا يار الثا فقد استبعده. ولذلȰ فقد أبقى على ا يار الثالث أي ا شاركة" للايث تكون اƩكومة ا زائرية من ا زائريƙ وا اد وثيĘ معها (أي فرنسا) فيما يتعلĘ بالاقتصاد والتعليم والدفاţ والعƜقات ا ارجية أي اƩكم الذاŹ الذي يع السيادة اǂدودة"[2].

Ɓ يكتف ديȢول ŏذه السيادة الا ية أو الشكلية بل كان ƱȂŪ ا هو أبعد من ذلȰ حيث بتصوره لا توجد مقومات لأمة جزائرية متجانسة ومتناغمة ومتكاملة التكوين، بل إن كل ما الأمر هو وجود ƭموعات ŭتلفة: الفرنسية، العربية، القبائلية، ا زابية....إƀ، وهي وإن كانƅ تتعايȈ ا زائر إلا أŒا تاج لضمانات تتعلĘ للايŐا ا اصة وإŭار للتعاون فيما بينها، وهذا التصور هدفه تأسيȄ نȚام فيدراƅ با زائر، بدعوى أن الأمة ا زائرية ƭزأة. وهو مستوحى أو هو امتداد ا عرف بالقانون الأساسي لـ لا نييل Laniel لعام ĒĕĐē.

Ē- تأسيȄ اƩكومة ا ؤقتة. http://www.m-moudjahidine.dz/histoire/Evenemet /E11. htm 15-12-2006

ē- بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا رجع السابĘ، ĒĘ ĒĘ.

وƁ Ǽف دي8ول حرصه على ا صاƖ ا ستقبلية للمعمرين والأوروبيƘ بشكل عام، حيث كان يفكر إنشاء مناƫǘ خاصة بالأوروبيƘ معهم واǂافƮة على استقرارهم. كما ذكر دي8ول بǈان الصحراء ا زائرية وكل منشǔǻا النفƊية وبترو ا سيبقى ملكا لفرنسا لأنه Ǽثل ǫار تعƎ فرنسا، ويشكل أƵية إستراتيجية قصوƐ لكل دول ا8رب[Č]. و أƵية الصحراء تكمن كذلƿ إجراء التجارب النووية.

ويتبƘ من ذلƿ أن مفهوم تقرير ا ص ومستقبل ا زائر لدƐ دي8ول يتقرر ضمن الآليات والشروƯ السابقة، ويتعƘ أن تساهم قيقه كل التيارات السياسية ا زائرية على أساƩ فكرة "اƊاولة ا ستديرة" وهو ما كان يع بكل بساǗة ووضوǳ أن دي8ول رغم كل تصرƽاته وخƊابه إلا أنه كان ما يزال يرفƭ الانصياţ للواقع وهو ضرورة الاعتراف والتفاوƯ مع جبهة التحرير الوǗ كممثل شرعي وحيد للشعƤ ا زائري. إذ كان كذلƿ يǈخذ بعƘ الإعتبار ضغوǗات "اللوƑ الاستعماري" فرنسا و ا زائر داخل التيار السياسي الذي Ǽثله.

لقد جرت عدة اتصالات بƘ اƊرفƘ الفرنسي وا زائري خƜل سنة ČĕĐĕ وأعلنƪ اƩكومة ا ǘقتة على إثرها بتاريخ يوم Čē سبتمƎ استعدادها للتفاوƯ بشǈن الشروƯ السياسية والعسكرية لإيقاف القتال قبل الوصول إ تقرير ا ص ، وشروƯ وضمانات تقرير ا ص . حيث ƎƵ أن يتم وقف إƯƜ النار، ولكن لا Ǽكن قيƾ ذلƿ إلا بعد التوصل إ الاتفاƀ ا سبƾ حول شروƯ ذلƿ. وهو ما يع أن مفاهيم ومواقف اƊرفƘ من تقرير ا ص ، ووقف إƯƜ النار، ومستقبل ا زائر ككل، كانƪ متباينة جدا.

وقد يكون ذلƿ هو السبƤ الرئيسي الذي جعل دي8ول يتƮاهر بالرغبة التفاوƯ من جديد، إذ عرƯ هذه ا رة بنفسه يوم Čċ نوفمƎ ČĕĐĕ التفاوƯ مع قادة الثورة ا زائرية. وقد استجابƪ اƩكومة ا ǘقتة ا زائرية ذا العرƯ، وعينƪ الزعماء ا مسة ا عتقلƘ فرنسا، للتفاوƯ معه باسم ا زائر، غ أنه رفƭ مقترǳ اƩكومة ا ǘقتة، بدعوƐ أن هǘلاء هم من خارج ميدان ا عركة وهو يريد التفاوƯ مع من هم داخل ا عركة.

Č- نفƩ ا رجع السابƾ، ص Čē، و للمزيد أنƮر : خوƷ (عادل)، ďĦ سنة ر على التفج ات النووية، رقان ... الشاهد الصامƪ على جرائم فرنسا، البƜد، ČĎ فيفري ČċċĦ، و انƮر ضمن ا ƜحƼ والوثائƾ و ا راسƜت ا تعلقة بالبترول الصحراوي و السوƀ الفرنسية و تداعياǔǻا و مسǈلة تسوية قضية الصحراء.

و شهر فيفري من عام čĔēċ Ź إجراء اتصال جديد بƙ اǂƢرفƙ بتونƧ شارƿ فيه عن ا اƨǻاƤ الفرنسي الأستاذ "شارل أندريه جوليان"، وعن ا اƨǻاƤ ا ƨزائري السيد Ţمود الشريف وزير التسليح والتموين اƩكومة اƦƢقتة ا ƨزائرية الذي نقل إ ا اƨǻاƤ الفرنسي الشروƱ ا تƢǂƢǻ ƤƦǂƨ حكومة الثورة ا ƨزائرية بتوف ها لتمكƙ الشعƤ ا ƨزائري من تقرير مص ه بنفسه بكل حرية. كما أعرب ا مثل ا ƨزائري بذه ا ناسبة أيضا عن رغبة حكومة الثورة التوصل إ حل مشرف ووضع حد لإراقة ا زيد من الدماء والدمار، وتقدم نفƧ الوقƚ باقتراƵ عملي لتفعيل تلƃ الاتصالات، يتمثل إرسال مبعوƯ جزائري إ باريƧ لتهيƠة الǜروف والشروƱ ا ناسبة لعقد اجتماƳ بƙ ا مثلƙ الفرنسيƙ وا ƨزائريƙ[č].

ورغم هذه النوايا اƩسنة وجدية ا وقف ووضوƵ ا سعى الدبلوماسي ا ƨزائري إلا أن ديƸول Ɓ يعره أي اهتمام. فقد أد أوائل شهر مارƩ أثناء جولته العسكرية با ƨزائر بعدة تصرƷات أكد فيها من جديد حتمية اƩل العسكري بالاعتماد على قوة ا يƫ للقضاء على جبهة التحرير الوƗ ، وبذلƃ عاد ديƸول مرة أخرƣ إ تصورات الساسة والعسكريƙ الفرنسيƙ خƥل فترة ا مسينات.

لقد توقفƚ اللقاءات والاتصالات بƙ ا انبƙ إ غاية يوم čď جوان من نفƧ السنة، حيث ألقى ا نرال ديƸول خƢƥبا دƯ فيه عن (Ĉاية مشرفة) فقد دعا "قادة الثورة للقدوم إ باريƧ للتفاوƭ من أجل إƶاد Ĉاية مشرفة للمعارƿ، وقال با صوƫ : إن أتوجه باسم فرنسا إ قادة الانتفاضة أعلن م أننا ننتǜرهم هنا لكي د معهم حƥ مشرفا للمعارƿ ا ما تزال جارية، ونفصل تقرير مص الأسلحة، ونضمن Ƕمال ا‡اربƙ، Ż بعد ذلƃ سيعمل كل شيء لكي يقول الشعƤ ا ƨزائري كلمته هدوء، ولن يكون هناƿ قرار إلا قراره"[č].

لقد كان رد فعل اƩكومة اƦƢقتة ا ƨزائرية إƶابيا على هذا العرƭ وذلƃ يوم čċ من نفƧ الشهر، إذ قررت إيفاد مبعوƙƯ إ باريƧ Ʀƍا "أ د بومنجل"و "Ţمد الصديƤ بن Ʒي" للتحض لزيارة الوفد ا ƨزائري. وهو ما Ź بالفعل حيث سافر الوفد ا ƨزائري إ باريƧ على م ƒ ƦƢائرة تونسية يوم čĐ جوان، وعند وصو ما إ مƢار أورƥ وجدا استقبا ما مدير مكتƤ الكاتƤ العام للمندوبية العامة للحكومة الفرنسية ا ƨزائر.

č- بوعزيز (Ʒي)، نفƧ ا رجع السابƤ، ƫ Đčē.

č- بوعزيز (Ʒي)، نفƧ ا رجع السابƤ، ƫ Đčĕ.

لقد التقى الوفد الجزائري خلال تلك الزيارة المعروفة بمحادثات مولان Melun، بالوفد الفرنسي المكون من كل من روجي موريس، الكاتب العام للمندوبية العامة للحكومة الفرنسية بالجزائر، والجنرال هوبير دي كاستين، ودامت المحادثات من ċĐ إلى čĚ جوان، وتبين للمبعوثين الجزائريين بأن المطلوب منهما بالدرجة الأولى هو الاستماع والموافقة على سيناريو الحل وفق الشروط والضوابط التي حددها الجانب الفرنسي فقط. ولذلك اضطرا إلى الانسحاب من المحادثات والعودة إلى تونس.

غير أن الحكومة الفرنسية استغلت مناسبة هذا اللقاء وأعطته بعدا إعلاميا ودعائيا دوليا لإيهام الرأي العام الفرنسي والعالمي بأنها راغبة في التفاوض من أجل السلم "المشرف" فقد أصدرت بلاغا أوضحت فيه بأنها أبلغت مبعوثي "منظمة الثورة الخارجية" بالشروط الفرنسية التي يمكن أن تجري وتنظم فيها المحادثات بغية الوصول إلى نهاية مشرفة للقتال المستمر، وتنظيم مصير الأسلحة، وضمان مصير المقاتلين "طبقا لاقتراحات الجنرال ديغول"[1].

لقد فشلت اتصالات مولان لأن الحكومة الفرنسية لم تعامل ممثلي الثورة الجزائرية على أساس مفاوضين بل عاملتهما "كمتمردين"، حيث عزلتهما في مقر عمالة مولان من ċĐ إلى čĚ جوان، وحرمتهما من كل الحريات الفردية، والزيارات، والاتصالات مع الصحافة[2].

وكرد فعل على ذلك، ومن أجل توضيح ما حدث، فقد أصدرت الحكومة المؤقتة بيانا يوم ċď جويلية رفضت فيه شروط وآليات وظروف التفاوض الفرنسية التي تهدف فقط لإيقاف القتال، غير أنها من جهة أخرى أبقت الباب مفتوحا لاتصالات أخرى، حيث عبرت عن استعدادها لإيفاد مبعوثين جدد إلى باريس إذا ما تخلت الحكومة الفرنسية عن شروطها السابقة[3].

ويرجح أن هذا الفشل يعزى إلى استمرار ديغول في ازدواجية المواقف، وإستراتيجية التصعيد والمناورة على كل الجبهات. ففي نفس الوقت الذي كانت تجري فيه اتصالات مولان، كان ديغول يقوم بمساومات سرية مع إطارات الولاية الرابعة[4] قصد التوصل معهم إلى اتفاق لوقف

1- بوعزيز (يحيى)، نفس المرجع السابق، ص Ďčē.
2- بن خدة (بن يوسف)، نفس المرجع السابق، ص ČĚ.
3- بوعزيز (يحيى)، نفس المرجع السابق، ص Ďčē.
4 - Zamoum (Rabah), Si Salah Mystère et Vérité, Alger, éd. Casbah 2005, p 153- 159.

وللمزيد ، أنظر أيضا:

إǜƔǻ النار تلȬ ا ǺǛقة فقǚ. فهو كان لا يزال إ ذلȬ اƙ ƘيرفȐ التفاوǑ مع جبهة التحرير الوǚ لوقف إǜƔǻ النار كامل التراب الوǚ . كما قام بتعزيز القوات الفرنسية بكل الإمكانات على أمل قيȨ انتصار عسكري حاسم على الثورة إǛǛار ما عرف بـ "عمليات شال Challe". أما على مستوɁ النشاȓ الإعƔمي و Ɣت اƘرب النفسية فقد ل ديȢول اƘكومة ا ǜǛقتة ا زائرية مسǜولية فشل "مفاوضات" مولان Melun" زاعما أن فرنسا تدعو للسƔم ا زائر(Č).

وعلى إثر فشل Ʒادثات مولان، ǜت اƘكومة الفرنسية إ شن Ɣت سياسية ودعائية لتجميل صورǊا وإخفاء ǊǚǛǛƱ الإستراتيجية ا تعلقة ستقبل ا زائر. فقد بادرت باƽاذ عدة إجراءات Ʒاولة للتقليل من نفوذ جبهة التحرير، والترويǰ السياسي والإعƔمي ا ادف إ إقناȝ الرأي العام بǜن فرنسا لديها القدرة والتصور Ƙل القضية ا زائرية فردها. فقد ألقى ا نرال ديȢول خǛابا يوم čď نوفمƎ "ذكر فيه لأول مرة عبارة (ا مهورية ا زائرية) وأشار إ أن هذه ا مهورية ال سوف تتحقȨ وتكون ا حكومتها وقوانينها وأنǛمتها ا اصة، لابد أن تكون متحدة مع فرنسا ميادين التعليم والاقتصاد والدفاȝ والفنيات، و حالة ما إذا أراد ا زائريون أن ينفصلوا اما فǜن فرنسا ستقسم ا زائر حƓ تضمن حقوǩ ا زائريƙ الذين يريدون أن يبقوا فرنسيƙ"(č).

و اشيا مع هذه ا ǛǛة أعلن ديȢول يوم č٦ نوفمƎ عن عزمه عن إعادة تنǛيم السلǛات العامة، وتكوين مǜسسة جديدة تتو إدارة شǜون ا زائر وهي ا يǜة التنفيذية ا ǜقتة با زائر وتتشكل ǚا يلي:

١- حكومة جزائرية Ǿǚ كل الصƔحيات باستثناء ا يادين الإستراتيجية ال ƞƸ أن تبقى مسǜولية إدارǊا ا شتركة بƙ ا زائر وفرنسا، وتتمثل على سبيل اƘصر قǛاعات: التعليم، والدفاȝ والاقتصاد والعملة.

٢- إنشاء ƭلȄ مكون من أعضاء ان النواب الأربعة.

Teguia (Mohamed) , l'Algérie en guerre, Alger, OPU , 1988 ; Bencherif (Ahmed) l'aurore des mechtas: quelques épisodes de la guerre d'Algérie et Tricot (Bernard), Les sentiers de la paix, Paris Plon, 1972.

Č - بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا رجع السابȨ، ص čĔ.

č - بوعزيز (Ʒي) ، نفȄ ا رجع السابȨ، ص Ďčē.

ď- استبدال العمالات الإدارية (الولايات) الحالية بعمالات أخرى بدلا، وفق المجموعات السكانية العرقية المختلفة التي تقطنها(Č).

وكان ديغول يأمل أن يحقق له تقسيم الجزائر إلى مقاطعات إقليمية (جهوية) عرقية مكاسب سياسية هامة من خلال ضمان الحصول على عدد أكبر من أصوات الناخبين خلال استفتاء تقرير المصير المقبل، بحيث تراعي أغلبية الأصوات المساندة في كل جهة، وليس بالمقارنة مع مجموع الأصوات على مستوى القطر الجزائري وهو ما يمهد بالتالي لتأسيس نظام سياسي مبني على تطبيق فكرة تقسيم الجزائر جغرافيا وبشريا تبعا لمقومات عرقية، ودينية، وثقافية.

وقد صممت الحكومة الفرنسية على تنظيم استفتاء شعبي في الجزائر وفرنسا حول هذا المشروع شهر جانفي ČĔĎČ. ولكن الحكومة المؤقتة الجزائرية كانت له بالمرصاد حيث رفضته في بيانها الصادر يوم ČĔ نوفمبر واعتبرته مقدمة لتقسيم الوطن على أساس المنطلقات الطائفية الدينية، والعرقية، والعنصرية في الجزائر.

غير أن مظاهرات الشعب الجزائري في ČČ ديسمبر ČĔĎċ كانت خير دليل على الرد الحاسم على مساومات وأطروحات ديغول، حيث أظهرت بما لا يدع مجالا للشك تكاثف الشعب الجزائري وإصراره على مواصلة النضال والكفاح. وقدمت رسالة لديغول مفادها أن أي محاولة لتقسيم الجزائر أو فرض الحل العسكري فيها سيكون مصيرها الفشل الذريع.

كما أنه لابد من الإشارة إلى أن أهم مكسب حققته الثورة بعد يوم من هذه المظاهرات هو ذلك القرار الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ČĐČď في Čď ديسمبر ČĔĎċ الذي يعترف للشعوب بحق تقرير المصير، وقد حصل ذلك بفضل الاهتمام الواسع الذي أولته المجموعة الدولية للقضية الجزائرية، وخاصة بعد حصول مجموعة كبيرة من الدول الإفريقية على استقلالها وحريتها سنة ČĔĎċ التي أكسبت الشرعية الدولية لحركات التحرر والإعتراف بحق الاستقلال الوطني.(Č)

Č- بوعزيز (يحي)، نفس المرجع السابق، ص ĎČē.

Č- سعد الله (عمر)، التقرير السياسي للشعوب في القانون المعاصر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ČĔĎē، ص Ďē ، و أنظر أيضا : سعد الله (عمر) "النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني ، مشكلات"، المصادر عدد Čċ، السداسي الثاني، Čċċď، ص ĎĔ-Ďv ، و أنظر كذلك،

لقد استوعǢ قادة الثورة ا ئزائرية مناورات ومساومات ديƸول، فƘصبحوا حريصƙ أكثر من أي وقǨ مضى على استƸǇل كل الƲروف السياسية ا ƫكنة Ƭمل العدو على التفاوǑ السياسي، وتفويǨ الفرǐ عليه سياسيا وعسكريا، بدف الوصول إ حل مشرف، و أسرț وقǨ ƞكن، لإǞاء مƘساة ومعاناة الشعǢ ا ئزائري ال ƢƩال أمدها.

إن عدم التوصل إ نتائǰ ملموسة خǇل لقاء مولان عزز عقدة ا وف من الفشل لدǎ الƬرف الفرنسي، حيث كان الفشل مزعجا له أكثر من الƬرف ا ئزائري ا له من ƕثار سيƠة على معنويات الرأي العام الفرنسي ا ƚيد للحرب. وهو ما جعل ديƸول يوكل إ كل من "لوي جوكǆ" و"ميشال دوبري" مهمة تكليف الصحفي السويسري "شارل هنري فافرو Charles Henri Favrod" بتبليƺ ƞثلي جبهة التحرير بƘن ديƸول يتمǼ استƠناف الاتصالات معها.

ولذلǮ كانǨ ندوة الدار البيضاء ال انƬلقǨ أشƸا ا يوم ď جانفي čĕ٦č، مناسبة لإجراء اتصالات بƙ الƬرفƙ قصد جǆ النبǑ وتبليƺ جبهة التحرير الوƗ رغبات فرنسا ا ديدة. غ أن ا Ƭكومة ا ƚقتة تلقǨ هذا ا Ǝ باƩذر والارتياب، فمناورات ومساومات فرنسا لقاء مولان الأخ ما تزال ماثلة بƘذهان دبلوماسييها. و ذه الاعتبارات وغ ها امتنعǨ قيادة ا بهة عن الاستجابة الفورية لاقتراǳ ديƸول.

وعندما مر الصحا السويسري السابǪ من جديد بباريǆ قام الوزير الأول الفرنسي ƞƬوة جديدة إذ كلف مدير ديوانه بي رƙ "Pierre Racine" بƜعداد مذكرة تو هذا الصحا الوسيƗ إțǇƗ فرحات عباǅ عليها. وقد تضمنǨ تلǮ ا ذكرة ملƼصا عن ا وقف الفرنسي من القضية ا ئزائرية، وأشارت إ أن ا نرال ديƸول مصمم على الس إ الأمام Ƭل "ا شكل ا ئزائري" وأنه سيقوم بذلǮ مهما كان الأمر "مع ا بهة أو من دوǞا".

لقد Șهر واضحا عندئذ أن السياسة ا ارجية للثورة ا ئزائرية بدأت ǪƢ ا كاسǢ الكƎǎ. فقد بدأ ديƸول يستسلم تدرƶيا للأمر الواقع ا فروǑ عليه من قبل الثورة ا ئزائرية واĐتمع الدوƦ.

النابلسي (تيس)، الاحتǇل الإسرائيلي للأراضي العربية، دراسة لواقع الاحتǇل الإسرائيلي ضوء القانون الدوƦ، ب وت، مركز الأƜاث، منƲمة التحرير الفلسƬينية، أفريل čĕ٧Đ.

وȘهر لأول مرة أكثر خوفا، ومناورة، وتوجها بقبول التفاوô مع جبهة التحرير الوǕ عندما ح على أنه سيتفاوô مع ا بهة أو من دوǃا، وأن اΣكومة ا ǗقتȘ إذا ℬ توافȘ على قواعد التفاوô الفرنسية فǚǃا سوف تتعرô لعقوبة الإقصاء من حل ا شكلة.

ناقشǨ اΣكومة ا ǗقتȘ بتاريخ ĕ جانفي ČĔϭČ عرô ديȢول، وكانǨ ǚراء أعضائها متباينة جدا Ŋصوî استǚناف أو عدم استǚناف ا فاوضات. ولكنها أصدرت النهاية بيانا ءȜت فيه عن رفضها شروț اΣكومة الفرنسية ا ادف إ إنشاء هيǚة تنفيذية مǗقتة ا زائر، لأǃا تعد تنكرا ĘΣ تقرير ا ص ، وستساهم إǗالة أمد اΣرب. و مقابل ذلŎ أكد هذا البيان أن اΣكومة ا ǗقتȘ ا زائرية مستعدة للشروț مفاوضات مع اΣكومة الفرنسية حول الشروȓ ا اصة باستشارة حرة للشعǢ ا زائري، شريǕة خروج قوات ا يȘ الفرنسي من ا زائر قبل إجراء هذا الاستفتاء[1].

لقد أبقى هذا الرد الباب مفتوحا، ولذلŎ جرت عدة لقاءات سرية تونȘ وسويسرا وفرنسا، كان ا دف منها اختيار من سيمثل كȣ الǕرفƘ ا فاوضات الر ية ا قبلة. وقد أسندت ا بهة هذه ا همة للدبلوماسي اǂŎ "سعد دحلǢ"، بينما وقع اختيار الǕرف الفرنسي على دبلوماسي من كبار موȘفي وزارة ا ارجية الفرنسية وهو كلود شايي "Claude Chayet" وهو ما مهد لعقد سلسلة من اللقاءات السرية الاستǕȣعية ال كانǨ مقدمة لانǕȣâ ا فاوضات النهائية الر ية.

وقد مكن ذلŎ من العودة إ ƮاولȘ الاتصال ƞثلي جبهة التحرير الوǕ من أجل البحث عن حل Ǖبيعي ومȣئم، وذلŎ ءȜ وساǗة اΣكومة السويسرية، حيث أعرب ا انǢ الفرنسي عن رغبته بالاتصال من جديد بقادة ا بهة، فاستجابǨ اΣكومة ا ǗقتȘ لذلŎ.

وكان أو ا لقاء لوس ن "Lucerne" سويسرا يوم ČČ فيفري ČĔϭČ. Ż لقاء نيو شاتيل بتاريخ Đ مارâ. وحضر اللقاءين عن ا انǢ ا زائري كȣ من الǕيǢ بوΣروف وأ د بومنجل، بينما حضر عن ا انǢ الفرنسي كل من جورج بومبيدو، وب نو ديلوâ. لقد أثار بومبيدو خȣل هذا اللقاء النقاȓ التالية:

---

[1] - باΣاج (صا)، نفȘ ا رجع السابȘ، î ČČĎ، و للمزيد، أنȚر : نŎ البيان ا نشور المجاهد، عدد ٧٧ الصادر بتاريخ ČĔ جانفي ČĔϭČ.

- ا ؤسسات ا ؤقتة.
- ضمانات تقرير ا صـ .
- جنسية الأقلية الأوروبية.
- مفهوم وشكل السلـٰة التنفيذية ا ؤقتة.
- ضمانات ثيل الأقليات(č).

لقد جرƆ تبادل وجهات النǿر بƙ الـٰرفƙ بƆ ôر استـٰŧƔ كل ـٰرف لنوايا الآخر بشـأن اƪاضر وا ستقبل. وقد نقل بومبيدو عن الرئيȄ الفرنسي ما Ʒ Ò الاستقƔل أن ا زائر إذا قررت الانفصال والاستقƔل فـان فرنسا لن يكون لديها اعترا ô على ذلȬ لكنها ستبقى حريصة على معرفة ـٰبيعة العƔقات بƙ البلدين وتتƼذ التداب الƔزمة للبقاء بعȀ ا ناȿ Ūماية السكان الذين يريدون أن يƎلوا فرنسيƙ. وستحتفȘ فرنسا ŧ ال الدفاƫ بقاعدة مرسى الكب .

كما أن الصحراء هي ملȬ لفرنسا فهي الـ أوجدĔا واكتسبƖ السيادة عليها، ولذلȬ لابد أن يكون الـال الصحراوي ا زائري موضوعا لاتفاǫ دوƅ بƙ فرنسا والدول الـاورة "الصحراء الـر له بلدان ساحلية وا زائر واحد منها، وƴƤ على فرنسا أن تستش هذه البلدان كلها"(č).

ويلƼȌ الوفد ا زائري حدة تلȬ ا ناقشات بƙ الـٰرفƙ خƔل اللقاءين السابقƙ، حول أهم ا سائل ا Ɣفية ا بدئية الكƏƆ على النحو التاƅ:

- č- إن الوفد ا زائري يريد التفاوô حول ضمانات تقرير ا صـ ، والفرنسيون يريدون ا و ô كل ا شاكل حǴ لا ƹكن الوصول إ أية نتيجة.
- č- إن الوفد ا زائري يريد أن يتم إعƔن وقف إǗƔǫ النار بعد الاتفاǫ على الأمور السياسية والفرنسيون يريدون عكȄ ذلȬ، وذلȬ يعـ نصƤ فخ لتصفية الثورة دون أية نتيجة.

č- بن خدة (بن يوسف)، نفȄ ا رجع السابǪ، ǎ čċ.

č- بوعزيز (ƷǓي)، نفȄ ا رجع السابǪ، ǎ ĎĎċ.

- Ď- إن الوفد ا ـزائري يؤكد أن الصحراء ا ـزائرية جزء لا يتجزأ من ا ـزائر، والفرنسيون يدعون ويصرون على أ‍Œا فرنسية وستبقى فرنسية، وهذا يع قيĘ تقسيم البلد وحرما‍Œا من است‍Ÿ8ل الإمكانيات الاقتصادية ا ائلة ا وجودة باٍ‍ّن الصحراء.
- ď- إن الوفد ا ـزائري يٍ‍ÆÛ الاستق‍Ÿل التام والسيادة الكاملة على كل ب‍Ÿد ا ـزائر، والفرنسيون ‍Ʒاولون امت‍ŸŌ مراكز با ـزائر أ‍Ƶها ا رسى الكب ، ويهدفون من وراء ذلŌ أن يكون استق‍Ÿل ا ـزائر مبتورا، وأن تبقى الب‍Ÿد دائما Ǩ ر ة الاستعمار.

ويبدو ‍ﷲا سبĘ أن فرنسا أصبحǨ مستعدة للنقاê مع جبهة التحرير الوٍ‍ّ فيما يتعلĘ بكيفية "إيقاف العنف" فقٍ‍ّ، من أجل التوصل إ "هدنة" وليÈ وقف القتال ب‍ƙ ا‍ǂاربƙ. أما بقية ا وضوعات والقضايا فستناقشها فرنسا مع القو‍Ɂ أو التيارات السياسية الأخر‍Ɂ، ويقصد ‍ďا: ا نت‍Âبون ا ـزائريون ال‍Ǝ ان الفرنسي وا‍ǈا‍ÈǄ العامة وا‍ǈا‍ÈǄ البلدية، وا صاليون (ا ن‍Ţمة ال أنشأ‍ĔŌا ا‍Ⱥابرات الفرنسية FAAD (*)وألصقǨ ‍ďا صفة ا صالية) (č).

و ذه الأسباب فٍ‍ّن لقاء نيوشاتل Neuchatel ‍Ɓ يقدم جديدا سو‍Ɂ بع‍Ř عبارات ا‍ǈاملة الدبلوماسية ال‍Ǝاقة، حيث بعد أن كرر بومبيدو عرô دي‍Ÿ8ول السابĘ لوس ن، اعترف ‍Ņصو ‍Ȋ ع‍Ÿقة فرنسا ‍ƛبهة التحرير الوٍ‍ّ ، أ‍Œا ‍Ţى قام "أعلى" من القو‍Ɂ السياسية الأخر‍Ɂ" نتفاوô بصورة خاصة معكم، ولكن من ناحية أخر‍Ɂ سيكون للحكومة ‍Ţادثات مع ‍ǔخرين"(č).

وتش تلŌ التصورات وا قولات الدي‍Ÿ8ولية حسǼ ما ورد على لسان بومبيدو إ ‍ÛÛÛٍ‍ّات فرنسية لضمان مستقبل ا ـزائر ا يتفĘ مع ا صا‍ƌ الإستراتيجية الفرنسية لا غ . و ذا فقد كانǨ مناقضة اما لتصور ‍ﷲثلي ا‍Ʃكومة ا ؤقتة ا ـزائرية. حيث أعلنǨ سكها بشروٍ‍ّها ومواقفها السابقة، وخاصة جبهة التحرير الوٍ‍ّ باعتبارها ا تحدϘ ا ـزائري الشرعي والوحيد مع الٍ‍Ûرف الفرنسي.

---

* - ا بهة ا ـزائرية للعمل الد‍ƹقراٍ‍ّي Front algérien d'action démocratique (FAAD) ، هي من‍Ţمة أنشأ‍ĔŌا ا‍Ⱥابرات الفرنسية وألصقǨ ‍ďا صفة ا صالية. كانǨ مهمتها تتمثل اغتيال مناضلي جبهة التحرير الوٍ‍ّ فرنسا Ǩ غٍ‍Ûاء " تصفية ا‍Ʃسابات ب‍ƙ ا‍Ʃركة الوٍ‍ّنية ا ـزائرية MNA التابعة ‍ƅصا ا‍Ʃاج و جبهة التحرير الوٍ‍ّ FLN ".

č- با‍Ʃاج(صا‍ƌ)، نفÈ ا رجع السابĘ، ‍Ȋ ččv.

č- نفÈ ا رجع السابĘ، ‍Ȋ čĎč.

لقد ثبǨ من تلŎ الاتصالات واللقاءات السرية بƙ الǼرفƙ الفرنسي وا ǆزائري تباعد مواقفهما ŅصوȆ كل القضايا ا ǀوهرية، غ أنه مع ذلŎ ǽكن القول أŒا كشفǨ عن رغبتهما التوصل إ حل. حيث قبل الǼرف الفرنسي النهاية أن جبهة التحرير الوǼǼية ستكون ا تحدǫ الوحيد باسم ا ǆزائريƙ. كما قبل الǼرفان أيضا الشروǕ مفاوضات الوضع النهائي بدون شروȓ مسبقة. وكان موضوǕ وقف القتال وشروǼه، وموضوǕ الصحراء من بƙ العقبات الأساسية ال أخرت شروǕ الǼرفƙ الدخول ا فاوضات الر ية والعلنية لتقرير مص الشعǢ ا ǆزائري وإعȐن استقȐله.

وθسدت قناعة الǼرفƙ تسريع وت ة اللقاءات إبان الفترة من يوم Ǆ إ Ďċ مارȃ ČĚĖČ، حيث جرت عدة اتصالات سرية كل من سويسرا وروما، ضمǨ مندوبƙ عن اƩكومة الفرنسية واƩكومة ا ؤقتة ا ǆزائرية. وقد ǩكن الǼرفان على إثرها من التوصل إ اتفاȃ على ديد موعد يوم ٧ أفريل لانǼȐȑ ا فاوضات الر ية. فقد قامǨ اƩكومتان بإصدار بȐǣ يوم Ďċ مارȃ ČĚĖČ، وأعلنتا فيه اتفاقهما حول إجراء ا فاوضات الر ية ذلŎ التاريخ ŅصوȆ شروȓ تقرير ا ص وغ ه.

ا ǼلǢ الثاث: ا فاوȒات الر ية وإعلان اɍستقلاȯ.

كان مقررا أن θري ا فاوضات الر ية يوم ٧ أفريل ǖسȐǢ الاتفاȃ السابȨ لكن يبدو أن اƩكومة الفرنسية Ɓ تستوعǢ بعد وبشكل Œائي عقدة القضية ا ǆزائرية وضرورة الانصياǕ للواقع ا عاȇ وليǆ الواقع الافتراضي. ولذلŎ حاولǨ بشكل أو بƕخر نسف تلŎ ا فاوضات قبل بدايتها. حيث Ɓ تكد Ȁ عشر ساعات على صدور البȐǣ السابȨ ا تضمن اتفاȃ الǼرفƙ حŹ صرǳ رئيǆ الوفد الفرنسي إ إيفيان، لوي جوكǆ أنه سيتقابل مع زعماء اƩركة ا صالية، كما سيتقابل مع ƣثلي جبهة التحرير، وكان ذلŎ ثابة نية سيǞة مبيتة لنسف لقاء إيفيان مثلما نسفǨ قنابل البȐستيŎ "فندȃ بوسيجور" الذي كان ǩلكه ويديره عمدة إيفيان، فراǳ هو وفندقه ضحية ا ناورات الفرنسية الأخ ة.

لقد اعتبرت الحكومة المؤقتة التصريحات التي أدلى بها لوي جوكس في تراجعا واضحا من الحكومة الفرنسية، عن التزاماتها السابقة. ولذلك أعلنت في بيان رسمي لها يوم أول أفريل أنها سوف لن تذهب إلى إيفيان في نفس الموعد المحدد سابقا لها لأن الجانب الفرنسي يناور ويحاول، بالرغم من أنه متأكد من فشل ذلك مسبقا، لأن ورقة القوة الثالثة (المصالية، وحركة باللونيس وغيرها) قد سبق لمختلف الحكومات الفرنسية المتوالية أن راهنت عليها منذ عام ČĔĐĐ لكن دون جدوى أو فائدة تذكر.

أمام الإصرار على هذا الموقف المبدئي الصلب للحكومة المؤقتة الجزائرية اضطر الجانب الفرنسي للتراجع، وتم الاتفاق معه على تحديد موعد جديد لانطلاق المفاوضات الرسمية العلنية والنهائية بمدينة إيفيان الفرنسية يوم čč ماي čĕ٦č، وقد ترأس وفد جبهة التحرير الوطني وزير الشؤون الخارجية كريم بلقاسم، وقد ضم في عضويته كلا من سعد دحلب، ومحمد الصديق بن يحي، وأحمد بومنجل، والطيب بولحروف، وأحمد فرانسيس، والرائد علي منجلي، والرائد سليمان، بينما ترأس لوي جوكس وزير الشؤون الجزائرية الوفد الفرنسي[1].

لقد انطلقت تلك المفاوضات كما كان مقررا في يوم čč ماي، غير أن الحكومة الفرنسية تبنت سياسة الهروب إلى الأمام باتخاذ مواقف وقرارات من جانب واحد دون اتفاق مسبق مع جبهة التحرير. حيث أعلن وفدها في اليوم الأول من تلك المفاوضات أن فرنسا قررت ما يلي:

- إيقاف القتال لمدة شهر في جميع أنحاء التراب الجزائري، وسيسري مفعوله ابتداء من ذلك اليوم أي čč ماي.
- نقل الوزراء الجزائريين المعتقلين من جزيرة إيكس إلى قصر تور كان.
- الإفراج عن ستة آلاف معتقل الجزائر.

ويرى يحي بوعزيز أن الإجراءات الانفرادية الفرنسية السابقة إنما كان الهدف منها كسب الرأي العام العالمي من خلال الإيحاء له بإخلاصها وصدق نيتها وعزمها على التفاوض بجدية، ولكن في نفس الوقت ممارسة المزيد من الضغط وإحراج وحمل الحكومة المؤقتة الجزائرية على الدخول السريع

1- بالحاج (صالح)، نفس المرجع السابق، ص čĎ٦.

ا باحثات ا تعلقة بالقضية الأو والأساسية ال كانǨ دائما ǓŴور اهتمام الساسة الفرنسيƙ، وهي مسƘلة إيقاف القتال وشروǗه[1].

فبƜصدارها لأمر إيقاف القتال من جانƤ واحد كانǨ اƩكومة الفرنسية تريد التǛاهر بالوصول إ حل سلمي، وهو ما سيǜهر اƩكومة ا ƙقتة ا Ǆزائرية، إذا رفضǨ ذلǮ، بƘŒا ستكون الوحيدة ال ستتحمل ا سƙولية الكاملة عن استمرار اƩرب وتداعياőا على الشعƤ ا ǄزائرƬ أمام الرأي العام العا ي كله.

كما أن فرنسا ستوقف التفاوض وتعمد إ ا ساومة على ا دنة نفسها. ففرنسا حسƤ لوي جوكǆ غ مستعدة فاوضات ǗǄويلة من أجل البحث عن السƚم ا زائر ما Ɓ يتم أولا البǨ موضوǝ وضع حد للحرب بسرعة.

إن هذا الأسلوب الفرنسي إدارة التفاوض Ɓ يكن جديدا على جبهة التحرير الوǗ ، فهو يكاد يكون نسƼة مكررة Ÿا اعتادت عليه منذ سنة ƐƖƔƐ، والذي ǗǄعمه ديǤول بنǜǂريته جدول أعمال ا فاوضات والتفاوض "وضع السƚƷ قبل الدخول إ قاعة التفاوض". لتجريد الثورة ا ǄزائرƬ من ورقة الضǤǖ الراǂǄة لديها وهي "مǂǗرقة الكفاƟ ا سلح".

لقد تفǘǗنǨ حكومة الثورة إ إستراتيجية الكر والفر، وŲارسة دبلوماسية العصا وا ǄزرƬ، وا ǘوة خǘوة ال اتبعتها اƩكومة الفرنسية تلǮ ا فاوضات، فقررت فورا رفǒ القرارات الانفرادية الفرنسية السابقة.

كما كشفǨ النوايا اƩقيقة الفرنسية السابقة أمام الرأي العام العا ي، لكنها Ɓ تقاǗع ا فاوضات مع الǘرف الفرنسي. وهو ما اضǘر الوفد الفرنسي لأن يتراجع عن إيقاف القتال من ǗǄرف واحد قبل البحث القضايا الكƎى. ولذلǮ استمر الوفدان التفاوض لǤاية ƑƏ ماي.

لكن تلǮ ا فاوضات ما لبثǨ أن اصǘدمǨ بعقبات أخرى اختلقها ا فاوض الفرنسي مرة أخرى وهي مشكƚت الأقليات الأوروبية، وتقسيم ا زائر لصاƁ تلǮ الأقليات، وفصل الصحراء ا ǄزائرƬ.

---

[1] - بوعزيز(Ʒي)، نفǆ ا رجع السابǪ، ص ƐƓƓ-ƐƓƔ.

فقد اشترȓ ا فاوô الفرنسي توفـ ضمانات داخلية وخارجية، لɊقلية الأوروبية ا زائر مثل ضمانات دستورية وقانونية ا Ȅكنها من اǂافȚة على شǺصيتها وهويتها، وكي لا تذوب الأكثرية ا سلمة، اƪ ĘƩ نسية ا زدوجة جزائرية فرنسية. وهذا اǋ ÛƖ يعـ أن تشكل دولة جزائر الاستقǓل من ƭموعات وǗوائف عديدة مثل لبنان وقƎ Î .

غ أن الوفد ا زائري أكد أن اƩل الأنسƘ والوحيد ذه ا الية هو أن ƹتار ب ƕ ا نسية ا زائرية أو اǂافȚة على ا نسية الفرنسية، ففي اƩالة الأو سيكون من حقها التمتع بنفȄ اƩقوǡ والواجبات مثل بقية ا واǗنƕ ا زائريƕ دون أي ييز. أما حال اختارت ا نسية الفرنسية فǚن جبهة التحرير الوǗ ستعاملها كجالية أجنبية ضمن إǗار واقع عادل لاايث لا يتعارô مع مقتضيات سيادة الشعƘ ا زائري ومصاƩه العليا وقوانƕ الدولة ا زائرية السارية ا فعول .

أما مشكلة الصحراء ا حاول الوفد الفرنسي البداية استبعادها لاايث لا تشملها ا فاوضات(Č) فقد كان رد فعل الوفد ا زائري بشǖƄ حا ا وواضحا، وهو أن وحدة التراب الوǗ ا زائري كل لا يتجزأ Ǩ أي ǒرف كان، فهي مرتبǖة كذلǊ بوحدة عناصر الشعƘ ا زائري، وذلǊ لɊسباب التالية(č):

-١ عندما احتل الفرنسيون ا زائر عام čēĎċ وجدوا الصحراء جزءا لا يتجزأ منها بدليل أن سكاǆا قاوموا الاحتǓل مثلما قاومه سكان الشمال.

-٢ Ɓ يرفȒ الفرنسيون انتماء الصحراء ا زائرية إليها عندما ǆȌ دستور عام čĔďٓ، على أن الصحراء تعتƎ ضمن الأرô ا زائرية وحدودها، وتǖكد ذلǊ مناسبات أخرȃ عديدة وبقرارات وقوانƕ ǂتلفة، حيث صادǡ اƆلȄ ا زائري على التصريح أو الادعاء بǖن الصحراء منǖقة منفصلة عن ا زائر بل أو أن سكاǆا لا يقبلون أن يكونوا غ جزائريƕ.

Č - مياسي (إبراهيم)،"السياسة الفرنسية فصل الصحراء ا زائرية"، ƭلة أول نوفمƎ ، عدد Č٦ē، جويلية ٦čċċ، Î ĔĔ -Ĕē.

č- بوعزيز (ƚ3)، نفȄ ا رجع السابǪ، Î ĎĎĎ-ĎĎď، للمزيد، أنȚر: عبد القادر ماجن، ندوة حول مفاوضات إيفيان وقضايا أخرȃ، ƭلة أول نوفمƎ، العددان: ٦ČĎ،ČĎٓ ، السنة čĔĔč، Î ČĔ-Čď ، وأيضا: صاƁ باƩاج، مرجع سابǪ، Î čďĎ -čĎċ.

ǅ- إن الصحراء لا ƹكن أن تعد منǕقة منفصلة على حدƽ لأƾا وحدة قائمة بالذات وليȀ هناǭ صحراء(*) واحدة إفريقيا ولكن هناǭ عدة صحاري أو مناǕȨ صحراوية متعددة كل منها تابعة لبلد من البلدان اĐاورة ذه الصحراء الكبȂة.

٤- إن قاعدة اǠاملة با ثل والسوابȨ التارźية تش إ أنه Ɓ يسبȨ لفرنسا عندما اعترفƪ باستقȐل كل من تونȄ وماĺ والنيجر وتشاد وموريتانيا وا Ǆرب الأقصى، أن ǕالبƪǕ من إحدƽ تلǮ البلدان بالتƼلي عن صحرائها الداخلة ضمن ترابا الوǕř. فلماذا إذن اول فرنسا فصل صحراء اŪزائر عنهاǉ

٥- إن Ʈاولة فصل الصحراء عن اŪزائر قانونيا هي فكرة وليدة الǚروف ومستحدثة وبالتاĺ لا أساǅ ا من الصحة، حيث برزت فقǕ خȐل شهر ديسمƎ عام ċĔ٦ċ، وفرضتها مستجدات التفاوǑ والوضع الدوĺ.

وأمام قوة حجǰ الوفد اŪزائري وإصرار الدبلوماسية اŪزائرية على مواقفها اǁبدئية السابقة من قضية وحدة التراب الوǕř، برر اǁفاوǑ الفرنسي انسحابه من قاعة اǁفاوضات يوم ċď جوان Ǫ ذريعة التروي وإجراء اǁزيد من اƩوار واǁشاورات.

لقد كان الرأي العام الفرنسي والعاǁي يتابع تلǮ اǁفاوضات باهتمام باǢ. ولذلǮ اعتƎ إعȐن الوفد الفرنسي عن إيقاف تلǮ اǂولة الأو من اǁفاوضات ومن ǕرǓ واحد فقǕ، مكسبا دبلوماسيا للوفد اŪزائري، ومهزلة للوفد الفرنسي.

وƹكن القول حسƤ رأي بعǒ الباحثś أن فرنسا كانƪ تستهدف من إيقاف تلǮ اǁفاوضات قيȨ ما يلي:

---

* - منذ اكتشاف البترول سنة ČĔĐ٦، أصبحƪ الصحراء اŪزائرية تشكل اهتماما خاصا لدƽ السلǖات الاستعمارية الفرنسية اǂ عملƪ بشŕ الوسائل واƩيل القانونية لفصلها عن اŪزائر، ويندرج هذا الإǕار إنشاء "اǁنǚمة اǁشتركة للمناǕȨ الصـحراوية - OCRS "Organisation Commune des Régions Sahariennes وجـƤ قانون ĐƔ/čƔ اǁـ Čċ جانفي ČĔĐƔ ، ويشمل اختصاصها الإقليمي اǁناǕȨ الصحراوية للجزائر وموريتانيا وماĺ والنيجر وتشاد ، ونشƘ إ أن البلدين الأخƘين قد دخȐ اللعبة الاستعمارية Ţصوǌ الصحراء، إذ وقع مع فرنسا اتفاقية لضم صحرائهما إ اǁنǚمة اǁذكورة بتاريخ ē ماي ČĔĐĚ بالنسبة للنيجر وǄ أوت ČĔĐĚ بالنسبة لتشاد، وحسƤ اǁادة الأو من قانون إنشاء تلǮ اǁنǚمة فǚن هدفها يكمن " الاستȢȐل والتوسع الاقتصادي والترقية الاجتماعية اǁناǕȨ الصحراوية التابعة للسلǖة الفرنسية ƩكǇ الاستعمار" غƘ أن اŮدف اƩقيقي كان التمهيد لفصل الصحراء عن اŪزائر وذلǮ نحها وضعا قانونيا خاصا، وقد تǖكد ذلǮ فعȐ بتاريخ čČ جوان التاĺ، حيث أنشƠƪ وزارة الصحراء "تعمـل بالتنسيȨ مع اǁنǚمة اǁشتركة" ومنصƤ وزير الصحراء ضمن اƩكومة الفرنسية، ورغم الǖابع الوǊي والادعاءات الكاذبة كما يذكر Ʈمد ǉاوي كتابـه الثـورة اŪزائريـة والقانون، ǐ čďČ " اعتقد اǁƎان واƩكومة فرنسا أن من واجبهما أن يشاركا تلǮ العملية فقرر إعȐن الصحراء اŪزائرية ترابا وǕنيا فرنسيا ƾائيا ور يا وبكل سـيادة" وأخƘا يعترف اǂنرال ديǄول يوم Đ سبتمƎ ČĔ٦Č بالسيادة اŪزائرية اǖǁلقة والكاملة على الصحراء. للمزيد من التفاصيل، أنǚر:
CA.N., G.P.R.A., boite 30, dossiers 6.1 (Etudes concernant Le Sahara.), p 63- 64, et, CA.N., G.P.R.A, boite 30, dossier 3.3 févier 1959, et, CA.N., G.P.R.A, boite 30, dossier 2

١- Ţاولة إŸاد ٌرف ثالث جزائري يقبل التفاوô حسĀÆ الشروř الفرنسية بعيدا عن جبهة التحرير ا تشددة بنŢرها. وهو ما أشار إليه ا ندوب السامي الفرنسي العام با زائر ندوة صحفية يوم ٢٦ جوان، إذ أكد أن فكرة إقامة ĚƗƸ تنفيذي ا زائر ما تزال قائمة، للايث سيتو ا زائريون تدرŸيا تسي شřوƜم ومن بƙ أهم الشÅصيات ا رشحة لتو مناصĀÆ قيادية ذلŌ اƗĚ بلحداد نائĀÆ الواƄ العام مدينة قسنÛينة وبوعكوير الكاتĀÆ العام ا ساعد للشřون الاقتصادية ا ندوبية العامة.

٢- حاولƇ فرنسا ƟسيدهذاÅÛÙ ا على أرô الواقع حيث أقنع ا ندوب السامي الفرنسي السيد ديلوفريي العميل ابن حبيلĚ بتكوين اƗĚ التنفيذي ا قترƳ، والعمل على إقناţ أصحابه بالدخول أعضاء فيه وقد قبل ابن حبيلĚ ا همة، ولكنه دفع حياته ƣنا يانته، ونفذت العدالة الوٌنية حكمها الصارم فيه كما نفذته قبل ذلŌ ا ائن علي شكال وغ ه. وبعد ذلŌ حاولƇ السلÛات الفرنسية إقناţ من كانƇ تسميهم "فرنسيƙ تقدميƙ" وغ هم بالانضمام إ عضوية هذا اƗĚ أمثال: مونتا ندوز، وشيفينو، وبوجار، زة بوبكر من عائلة أولاد سيدي الشيخ، وبƔبيƌ وهران والقاضي بلحورة، وعلي بلÅوجة، ا زائر العاصمة. وكانƇ كل تلŌ اǂاولات الفرنسية اليائسة تستهدف استبعاد جبهة التحرير الوٌ ، وإŸاد بديل ا يرضخ للشروř الفرنسية.

٣- قام "لوي جوكĚ" بنفسه بزيارة إ ا زائر يوم ٢٥ جوان لوضع قواعد تřسيسية ذه القوة الثالثة (اƗĚ التنفيذي) للايث تتشكل من حكومة تنفيذية وجيƌ من "اƩركة والقومية" عدده مائة ألف شÅÒ.

غ أن "جوكĚ" أصيĀÆ Ɲيبة أمل كƎ ا زائر Ɓ يتوقعها من قبل، حيث قوبل عارضة ƥاعية قوية حƠ من ٌرف أولƠŌ العمƔء وا والƙ لفرنسا.

ولعل فشل "جوكĚ" يعود لعدم استيعابه ا يد لآخر الأحداƫ قبل زيارته للجزائر٠ حيث كان النواب والشيوƢ ا زائريون الذين ينتمون إ التجمع الدƹقراٌي اƎ ان، والشيوƢ "٦٢" الفرنسيƙ قد اجتمعوا قصر لوكسمبورƷ، وأعلنوا بكل وضوƳ أن

ا فاوضات مع جبهة التحرير الوّ هي وحدها ال ٻكن أن تضع حدا للقضية ا زائرية، وأن استئناف مفاوضات إيفيان ٻثل الأمل الوحيد لإٳاد حل ا[1].

لكن دبلوماسية الثورة ا زائرية استٰاعŇ الأخ توعية الدول الإفريقية الٰاورة بالأهداف والنوايا اūقيقية لفرنسا و ٸكنŇ من إقناعها بعدالة وجهة نٱرها وهو ما جعلها الأخ تعلن تأييدها الكامل للوحدة الترابية ا زائرية وأكدت أن اūدود اūالية هي اūدود الٰبيعية ا، وبذلŰ تفادت جبهة التحرير الوّ إثارة ا شاكل مع تلŰ الدول الٰاورة وأفشلŇ ا ٰٰٰات الفرنسية ا ادفة إ زرţ الشقاă بś الدول الإفريقية.

ويبدوا أن الدبلوماسية الفرنسية قد استوعبŇ بعȂ الدروă من هذا الفشل. حيث اضٰر الٰرف الفرنسي إ ا لوă إ ٰاولة ا فاوضات دون ا ساومة ا سبقة Ŋصو ٳ قضي الصحراء والقوة الثالثة.

لقد عقدت ا ولة الثانية من ا فاوضات الر ية بś الٰرفś لوغران بأيفيان بتاريخ ٧٢ جويلية من عام ١٩٦١ وكان مقرر ا أن تستأنف قصر لوغران بأيفيان يوم ١١ جويلية[2].

ولكن معركة بٰرت ال نشبŇ بś تونȄ وفرنسا قبل افتتاǳ تلŰ ا فاوضات بيوم واحد جعل حكومة الثورة ا زائرية تعرب عن تضامنها ا ٰلŲ مع تونȄ، حيث كان ا دف الأساسي للفرنسيś استعمال قاعدة بٰرت لضرب الثورة ا زائرية الداخل و تونȄ.

وقد تفاد؟ الوفد الفرنسي مقاٰعة ا فاوضات بسبǢ ا وقف ا زائري السابŲ حŻ لا يأٰلǢ من جديد الرأي العام العا ي ضد فرنسا، مثلما حدǫ من قبل. ولذلŰ استغل الوفد ا زائري تلŰ ا لسات وتقدم قترحات دقيقة خاصة تلŰ ا تعلقة ستقبل الفرنسيś ا زائر، وا دنة، وفيǄ حجم العمليات العسكرية للثورة كلما تبś أن ا فاوضات ققŲ تقدما و احا ملموسا ٻكن أن يأدي إ وقف القتال Ǝائيا.

لقد حاولŇ اūكومة ا ؤقتة للثورة ا زائرية التدليل على صدă نواياها من خǘل إبداء مواقف أكثر مرونة رغبة منها الوصول إ حل مشرف، ومن ذلŰ مثǘ: قبو ا بالتفاوȏ مع الوفد

---

[1] - بوعزيز (ϩ3)، نفȄ ا رجع السابŲ، ٳ ١٠٥.

[2] - Long (Olivier) , le Dossier Secret des Accords d'Evian, Alger, OPU, 1989. P 93-94.

الفرنسي رغم أن فرنسا كانǨ Ɓ تعترف با بعد. غ أن الوفد الفرنسي استȢل كعادته هذا التساهل، والتفهم، وحسن النوايا بالتهرب من الشروț مفاوضات جدية ومناقشة ا سائل اƩقيقية العالقة.

فقد تقدم الوفد الفرنسي قترǳ دول أعمال يقضي بتشكيل ان فرعية توكل لكل منها مهمة مناقشة كل موضوț على حدة، ولكن الوفد ا زائري رفȐ هذا ا قترǳ والناحية الإجرائية والتنȚيمية لس ا فاوضات، وȖالƦ بضرورة إدخال تعديȐت عليه، منها ضرورة عقد جلسات عامة أولا لبحث القضايا الأساسية، Ż بعد ذلȬ يتم الشروț العمل اللجان الفرعية بعد أن يتم ديد Ȁليات عملها وإȕارها العام.

إن القضية ا Ȑفية الأساسية كانǨ مشكلة الصحراء ا خصص ا ثȐǫ جلسات كاملة، مع ا ȐحȚة أن الوفد ا زائري قبل هذه ا رة ربȔ هذه ا شكلة وضوț التعاون الاقتصادي رغبة منه الوصول إ حل سريع، بعد أن كان فيما مضى يصر على تأجيل موضوț التعاون الاقتصادي ا ستقبلي بƙ البلدين إ ما بعد الاستقȐل، ومع ذلȬ فقد تبƙ للوفد ا زائري ا فاوô عقƔ ا لسات الثȐثة من تلȬ ا فاوضات ا بدأت يوم ٢٧ جويلية أن فرنسا ما تزال تعتقد وتعتƎ أن الصحراء ا زائرية منȔقة خارجة عن ا زائر، و جلسة مȢلقة بƙ رئيسي الوفدين أعاد لوي جوكȈ إ الأذهان وجهة نȚر فرنسا السابقة مش ا إ أن مسألة السيادة على الصحراء ا زائرية لا أƵية ا، وأن الأهم من ذلȬ كله هو وقف القتال. وهدد بȍمكانية وء فرنسا إ تقسيم ا زائر إذا ما استمرت اƩكومة ا ؤقتة على مواقفها السابقة. وهو ما اعتƎه رئيȄ الوفد ا زائري بأنه Ƭديد. ولكن لوي جوكȈ سارț إ استدراȫ ا وقف مفسرا ما حدǫ بأنه Ƶرد وجهة نȚر.

وعقدت جلسة مȢلقة أخرǎ بƙ ا انبƙ من الوفد ا زائري Țاولة الRبقاء على س ا فاوضات، وحضر إ جانƤ رئيȄ الوفد سعد دحلƤ، وإ جانƤ جوكȈ حضر دولوâ. وكانǨ تلȬ ا لسة مناسبة للكشف مرة أخرǎ عن النوايا الفرنسية Ŵصو î الصحراء ا زائرية، حيث اƬم وفد ا بهة الوفد الفرنسي حاولة الاحتفاû بالصحراء ا زائرية كمركز Ƴوذجي لȐستعمار ا ديد قارة إفريقيا. ولذلȬ أعلن رئيȈ الوفد ا زائري عن توقيف مفاوضات لوغران (إيفيان الثانية).

لقد راهن دي8ول ومعه اΣكومة الفرنسية على أن فترة توقف ا فاوضات ستدخل حكومة الثورة ا زائرية دوامة من الصراعات والانقسامات الداخلية اƵ ﺰعلها تتراجع عن مواقفها، ولكن بعد انتƫار ƞويل تبƙ لدي8ول أن توقعاته واستشرافه للمستقبل لن يتحقĘ كما كان يƞمل.

لذلŎ فقد سارţ إ الإعƳن يوم č أكتوبر عن ضرورة التفاوô السياسي مع جهة التحرير على أساâ الاستقƳل الذي ما فتǨ تƜŮƆ به منذ أول نوفمƎ čĕĐď. و ϙ ﻄ لأول مرة بن8مة خالية من التهديد والشروƒ ا سبقة لاستƞناف ا فاوضات، وضمن إعƳنه ذلŎ ﻄ ϙ عن التعاون اΣر مستقبƳ بƙ ا انبƙ.

وهو ما جعل قادة جبهة التحرير الوƞ يرون تƜورا إﺰابيا معتƎا تفكƘ واθاه دي8ول. ولذلŎ فقد أعلنǨ اΣكومة ا ƞقتة يوم čď أكتوبر، عن استعدادها لƳتصال من جديد باΣكومة الفرنسية بقصد استƞناف ا فاوضات على أسȀ جدية وسليمة.

وبعد أخذ ورد عقدت اΣكومة ا ƞقتة شهر جانفي عام čĕ٦č، سلسلة من الاجتماعات با هدية تونȀ وأصدرت على إثرها بيانا عƎت فيه عن استعداد ا زائر للتعاون اΣر اƟايه مع فرنسا إ أبعد اΣدود ƞلƜâ صاƀ البلدين والشعبƙ بشرƒ أن تتǺلى فرنسا عن نواياها الاستعمارية.

وكان ذلŎ البيان إيذانا ببدء التحضƘ للجولة الأخƘة من مفاوضات إيفيان، حيث تبع ذلŎ عدة اتصالات سرية مهدت من جديد للقاء الوفدين ƞ شاƃ ديروâ قرب إيفيان. وقد عبد هذا اللقاء الƜريĘ الواضح إ الاستقƳل.

لقد بدأت مفاوضات إيفيان الأخƘة يوم čč فيفري، واستمرت حƓ يوم čĕ منه، وحققǨ تقدما حاا باθاه الاتفاáƁ النهائي. وهو ما استدعى ا زيد من التشاور. حيث دعǨ جبهة التحرير الوƞ الƛȀ الوƞ للثورة ا زائرية إ الانعقاد دورة استثنائية بƜرابلȀ اƅ8رب من čč إ čƷ فيفري لتƜلعه على ƕخر ما وصلǨ إليه ا فاوضات، فاجتمع بالفعل، وقرر تكليف اΣكومة ا ƞقتة ﺑﻤواصلة ا فاوضات، فاستƞنفǨ من جديد بƛيفيان من يوم Ʒ إ ē مارâ وانتهǨ بالتوصل إ اتفاáƁ بƙ ا انبƙ على كل القضايا ذات الƜابع العسكري والسياسي، وŹ بالفعل التوقيع على الاتفاáƁ ƛام الساعة ا امسة والنصف من مساء يوم čē مارâ من عام čĕ٦č. و ƁقتضƄ هذا الاتفاáƁ الأساسي

وقع ال۩رفان على اتفاȧ ٓخر ƸǑ وقف القتال الذي دخل حيز الت۩بيȨ بكامل التراب ا ƨزائري اعتبارا من منتصف ǀار الاثنƙ ا واȀȨ تاريخ ČĔ مارȃ عام ČĔ٦Č.

وأجريƘ الانتƼابات أول شهر جويلية من عام ČĔ٦Č، حيث صوت الشعƔ ا ƨزائري لصاƁ الاستقȐل. وبذلǑ أǀƘ جبهة التحرير الوƗ حقبة العهد الاستعماري الذي استمر قرنا واثنƙ وثȐƯ عام.

وتضمن النǑ الكامل لاتفاقيات إيفيان اǂاور التالية:

١- " اتفاقية وقف إȐƗȧ النار.

٢- إعȐن التصرƿات اƩكومية ا اصة با ƨزائر.

Ď- إعȐن الضمانات.

٤- إعȐن مبدأ التعاون الاقتصادي وا Ƥا.

٥- إعȐن مبدأ التعاون من أجل استثمار ثروات باƗن الأرǑ بالصحراء.

٦- إعȐن ا بادǛ ا اصة بالتعاون الثقا .

٧- إعȐن ا بادǛ ا اصة بالتعاون الف .

ē- إعȐن الاتفاȧ ا Ȃ با سائل العسكرية.

٩- إعȐن ا بادǛ ا اصة بتسوية ا نازعات"(Č).

وعلى ضوء هذا الت۩ور وبالنȚر إ مساƵة الثورة ا ƨزائرية ۬رد الاستعمار و قيȨ الاستقȐل الوƗ ، فإنه ƹكن أن نقيم مدƽ التفاعل بƙ ا صوصية الوƗنية و العا ية، إذ يتبƙ ذلǑ جليا Ɵربة جيƫ وجبهة التحرير الوƗ ، حيث كان الاهتمام منصبا أساسا على مكافحة الاستعمار الفرنسي ا ƨزائر، ż ول تدرƶيا من مكافحته ا ƨزائر إ مكافحته حيثما وجد Ǝ العاƁ، لذلǑ قام جيƫ التحرير الوƗ بتدريƔ ا قاومƙ الأنƸوليƙ (ȐƯم) باƩدود التونسية. وبعد الاستقȐل توسعƘ ا ساندة لتشمل مناضلي ا ستعمرات اƦتƸالية (موزنبيȨ وغينيا

Č- بن يوسف بن خدة، نفȄ ا رجع السابȨ، Ȃ ēĐ.

بيساو) ومناضلي جنوب إفريقيا وحركة سوايو ال انبثقǨ من حي شعƑ جنوب غرب إفريقيا و"زانو ZANU" إفريقيا ا نوبية[Ĉ].

ويتضح هذا الإشعاţ للثورة ا زائرية ع Ʒ العاƁ أكثر حينما ƅ تƷ مواصلة ا زائر بعد استقƒ ا س ƴا ا ئيدة Ʀركات التحرر الو ƴ تلف أƲاء العاƁ ا أكسبها هيبة حيث أصبحǨ وجƔ ذلƙ مثالا وƈذا ƺتذƽ للمساعي ا ادفة إ التƸلƙ من ا يمنة الامƳيالية والاستعمارية.

وقد حǨ الثورة ا زائرية إ ام الكث من ا فكرين والكتاب ا هتمƙ بالنƴريات الثورية، و مقدمتهم فرانز فانون كتابه "ا عذبون الأرƯ Les damnés de la terre " والفيلسوف الفرنسي "جان بول سارترJean Paul Sartre"، وزعيم حركة التحرر غينيا بيساو "أميلكار كابرال Amilcar Cabral" الذي ما أنفƙ يعلن دائما بƋن ا زائر هي "مكة الثوار" وقبلة الأحرار، كان يستلهم ذلƙ من الثورة ا زائرية ليله النƴري للكفاǳ التحرري الذي قاده بƒده ضد الاستعمار.

واƦقيقة أن فترة الكفاǳ ا سلح ضد الاستعمار هي ال ساƵǨ ديد مƈمح السياسة ا ارجية للجزائر – رسم برنامƴ تƴرابƈ مƈمح هذه السياسة للدولة ا زائرية ا ستقلة - بعد الاستقƒل ضمن الثوابǨ ال ر تها الثورة التحريرية ومن بينها: استقƒلية القرار، وحدة التراب، مساندة اƦركات التحررية العاƁ، انتهاج سياسة عدم الاƲياز، للايث تعتƎ الركائز الأساسية للسياسة ا ارجية، ذلƙ أن ا سƙولƙ الذين نشƍوا ا يدان ا ارجي أثناء الثورة أصبحوا إƍارات ا زائر ا ستقلة ميدان السياسة ا ارجية. وهنا لا ƹكن إغفال الدور ا ام الذي قام به الإعƒم الدبلوماسية، بالأمƈ، للايث أصبح عنصرا من عناصر السياسة ا ارجية للثورة، كما أن الكفاǳ ا سلح داخل البƒد ساهم تدعيم دبلوماسية الثورة، فكانǨ ا زائر إذا سباقة هذا اĐال، فƋصبحǨ الدبلوماسيات اƦالية "اƦديثة" تستعمل الإعƒم كƋداة للعمل الدبلوماسي، وهذه الوسيلة اƦقيقة حديثة جدا الدبلوماسيات العا ية.

[Ĉ]- Chikh (Slimane), l'Algérie porte de l'Afrique, Alger, éd. Casbah, 1999, p

ولذلك ر Ǩ الثورة ا زائرية - عند قيق الاستقلال - لنفسها هدفا جديدا من أجل دعم هذا الاستقلال، فدعت إ "حق الشعوب التنمية الاقتصادية " "حقها للتصرف ثرواتها الطبيعية" وذلك إطار مطالبة ا زائر بإقامة نظام اقتصادي عا ي جديد [2].

كما دعت ا زائر بداية السبعينات من القرن ا اضي، بعد تأميمها لقطاع ا روقات (فيفري 1971) بدف التحرر الاقتصادي من ا يمنة ا ارجية، و ا كان ذلك يتعارض مع ا صا ا يوية للدول الك ى، فإن هذه الأخ ة استطاعت بفعل تأث ها ا ي العا ي أن تعرقل مس ة ا ركة التحررية ع تلف أ اء العا [2] وتفرض الأمر الواقع.

ولذلك فإن أدبيات الثورة ا زائرية إبان حربا التحريرية كانت لديها النظرة الشاملة للقضايا الدولية- مفهومها للثورة العربية، القومية العربية القد ة وا ديثة، استعمال س النفط-، كانت تتحدث عن الواقع العا ي ا .

و در الإشارة الأخ أن ا ملة ا علنة العا ضد الإرهاب منذ عدة سنوات- بعد أحداث 11 سبتم 2001- يل إ ا ط بين التنظيمات الإرهابية وحركات ا قاومة ا سلحة ضد الاحتلال الأجن - الاستعمار، مثال لذلك فلسط -، ونسجل هذا ا قام وبن على عتبة القرن الواحد والعشرين وخاصة بعد الأحداث ال أشرنا إليها، ظهور الأفق بوادر نظام اقتصادي عا ي جديد ظل العو ة الكاسحة ال فرضها قانون السوق مفضلا القوي على حساب الضعيف، الوقت الذي تضمن الشرعية الدولية حق الشعوب تسي شؤو ا وضمان اية الضعيف من سيطرة القوي.

و كن الإشارة هذا ا قام إ ا جوم العدوا الذي طال مصنع الشفاء السودا للأدوية 20 أوت 1998 بالصواريخ الأمريكية، وكذا الغزو الأمريكي ال يطا للعراق مارس 2003.

وبذا الشأن كن لنا أن نتساءل عن مص السيادة الوطنية للدول ومكاسبها الثورية ال انتزاعها بعد كفاح طويل مرير وشاق ضد الاستعمار وذلك سياق التحول ا ديد للعلاقات

---

[1] - Bedjaoui (Mohamed), Pour un nouvel ordre économique, Paris, UNESCO, 1979, p 85.

[2] - سعد ا (عمر)، " النظام العا ي ا ديد وحركات التحرر الوط : مشكلات"، لة ا صادر، عدد 02، السداسي الثا ، 2001، ص 17- 36.

الدولية الـ Ź ـديدها من خـ٢ل عو ة سوq عابرة للحدود والدول فأصبح بذلÕ العاƁ عبارة عن قرية صـ8 ة فعـ٢.

الــخاتمـــة

ا ﻠـ ـ ـ ـ ـة:

لقد استهدفǨ هذه الدراسة فهم إشكالية العŶقات ا ـدلية بƙ اƩـرب والسŶم، بƙ التفاعŶت ا ـرتبƱة بالداخل وا ـارج، ودور العامل ا ـارجي ǳ حركات التحرر الـوƗ قيـĘ أهدافها، وذلǻ بالتƱبيĘ على النموذج ا ـزائري، من خŶل البحث الدور الذي إضƱلعǨ بـه السياسة ا ـارجية للثورة التحريرية ا ـزائرية بلوǡ الاستقŶل. وكذلǻ معرفة ما واجهتـه مـن ـديات ƈوال فترة الكفاǳ ا ـسلح ، وما تلقته من دعم لبلوǡ هدفها النهاية، وهذا كله إƯار ـƮام دوƅ كان قائما على الثنائية القƱبية ، وحرب باردة، اعتƎت حركات التحرير الوƗ جـزءا من تلǻ اƩـرب.

وتƙكد أدبيات الفكر السياسي أن بƙ اƩـرب والسŶم حوار ƈويل وعميĘ، ارتبƗ دائما ـصاƁ الأفراد وا ـماعات منذ Ǜـهور الإنسان إ غاية نشƘة التنƮيم الدوƅ ا ـعاصر، وارتبƗ ذلǻ بتƱـور ا ـƙسسات، والدول، وا ـيƠات الدولية. وقد تزامن مع إرادة الإنسان ورغبته السيƱرة واكتساب وسائل القوة للهيمنة مقابل الƱرف الآخر الذي يعتقد أنه يهدد مصاƩه وكيانه.

ولذلǻ فƎنه و إƯار صراț ا ـصاƁ، والتƸ الأƯراف وا ـواقع بƙ أƯراف ا ـتمع الدوƅ، فقد شهدت فترة ما بعد اƩـرب العا ية الثانية Ǜـهور عدد من حركات التحرر العاƥ الثالـث، حيث حدثǨ هناǭ انتفاضة تكاد تكون ƥاعية ضد الاستعمار الأورŸ، وهذا بفعل متƸ ات عديدة داخلية وخارجية ارتبƱǨ جلها بنتائǰ اƩـرب العا ية الثانية ، وǛـهور الأمم ا ـتحـدة يثاقهـا الداعي إ السŶم والعدل، وتقرير ا ـصـ وا ـساواة بƙ الشعوب.

ضمن هذا ا ـنƱĘ برزت جدلية اختŶف ا ـصاƁ بشكل واضح ، واعتمدت حجة القوة كƕلية لتحقيĘ تلǻ ا ـصاƁ، من خŶل فرǑ إرادة وسيƱرة الأقوياء على الضـعفاء واسـتقرت أحـد أوجهها السيƱرة الاستعمارية من قبل دول أوربية على الشعوب ا ـستضعفة إفريقيا وƕسيا، وما حو ـما، وكان من بينها الشعƤ ا ـزائري الذي كان عام 1830 حالة ضعف تقتـرب مـن القابلية لŶستعمار.

ولأن أي تƸـيƷ اƩـياة الداخلية أو ا ـارجية كان مرتبƱا بتوازن القوى فان السـيƱرة علـى الشعƤ ا ـزائري استمرت لعقود عديدة حاول فيها بناء مقاومة للتƼلǎ مـن الاسـتعمار، إلا أن

ذلǮ Ɓ يرȆ إ مستوƜ إمتǣƧ القوة اƨزمة للتǨǭ موازين القوƜ ǳنذاǭ، ولكـون الأوضـاț الداخلية والدولية كانǨ تعمل لصاƩ استمرار السيȖرة الفرنسية إ حƙ .

لقد سعت هǽǀ الدراسة لتوȑǓ أن الانتفاضات والثورات الشعبية العارمة ال توالǨ خƨل القرن التاسع عشر جعلǨ من ا ǄǲǳƢزائر ميدانا واسعا للقتال عƎ سلسلة من الثورات ا تتاليـة بـ ـدف ƵȇǂŢ ا ǄǲǳƢزائر من الوجود الاستعماري.

وقد م عن تǘبيȨ السياسة الاستعمارية الفرنسية بروز عدة مǚاهر تعكǆ كلها معاناة الشعƤ ا ǄǲǳƢزائري من تلǮ السياسة، مثل: القمع، والتجهيل، والتفق ، والقوانƙ الاستثنائية ا ǂǝƢŪائرة، وŰاربة مقومات الشƼصية الوǗنية ا ǄǲǳƢزائرية .

وكانǨ لذلǮ انعكاسات مباشرة على تنامي روǳ اليǖȇ والإحباȓ من الأسـاليƤ القدŻـة للكفاǳ والنضال ا ȆǸǴǈ للحركة الوǗنية ا ǄǲǳƢزائرية. حيث ثبǨ فشل النضال السياسـي مـنح ا ǄǲǳƢزائريƙ أدƗ اƩقوȆ، رغم أن بعǒ أǗراف اƩركة الوǗنية (دعاة الانـدماج) قـدموا كـل التنازلات ورضƼوا لƘمر الواقع. كما أن تنكر فرنسا الاستعمارية لوعودها، وتصعيدها با قابـل لسياسة الإبادة ا ماعية والقمع والتنكيل با ǄǲǳƢزائريƙ، وخاصة خƨل حوادǫ 8 ماي 1945 أكـد الفشل الذريع للنضال السياسي ا ȆǸǴǈ. وولد قناعة واحدة لدƜ ǨǴƬű الرموز الفاعلة اƩركـة الوǗنية، وهي أن الاستعمار الفرنسي لن يفهم إلا لǤة القوة واƩرب، وأن اƩرية والاسـتقƨل لا Żكن نيلهما إلا بالكفاǳ ا سلح.

وǈŸسدت تلǮ القناعة ليلة أول نوفمƎ ČĚĐď، ال شهدت ولادة مشروț كبǨ ،ƘǈŸ كانـ البداية كل أنǚاره موجهة للجبهة الداخلية لضمان ǳƢų ا بادرة، واحتضنǨ منǘقة الأوراȃ هـذا ا شروț نح الفرصة لتهيǞة ǛǂǨو وف اتساعه داخليا وا روج به إ اǳƢĐ الدوƕ، فيمـا بعـد لأن ضمان النجاǳ والاستمرارية ذا ا شروț تǘلƤ توسيع دائرة النضال لتشـمل كـل الوسـائل والإمكانيات من خƨل ا مع بƙ العمل العسكري والسياسي داخليا وخارجيا

وهو ما يع أن الثورة ا ǄǲǳƢزائرية ببعديها الداخلي وا ارجي Ɓ تكن إذن حركة عفوية ǄǲǳƢثائرـة، بل مشروعا متكامƧ من حيث الفكر والإستراتيجية والتنǚيم. وكان نتيجة للثȖورات الداخلية ا ǄǲǳƢزائر، وكذا اǳƢĐ الدوƕ عقƤ اƩرب العا ية الثانية . وهو ما يǘيد صحة الفرضية الأو ـذه الدراسة.

لقد اعتقد البعȐ مراحل معينة أن العمل العسكري والسياسي الداخل (أولوية الـداخل على ا ارج) سيحقǫ ا دف ا نشود وهو استعادة استقǄل ا زائر، لكن هذا الȂرǳ Ȑ ƾالفـه الصواب لأن التنȚ للعمل الثوري مهما كان منȂلقه الفكري لابد وأن يǸخـذ بعـȀ الاعتبـار إشكالات واستحقاقات الوضع الراهن، أو ع ا ǿخر الشروȓ ا وضوعية ومعȖيات الوضع الـدوƶ والعǄقات ا ارجية .فقد أثبتǨ التجارب التارƸية وأدبيات الفكر السياسي الثوري أن الثـورات الناجحة ƕȂÙ ا فكرون وا ن ȚرȂون بعد دراسة مستفيضة للموقف داخليا وخارجيا . حيث أن ا واجهة ا باشرة ، وميزان القوǛ التقليدية بȀ الاستعمار وحركات التحرر الوȏ Ƴيل عـادة إ صف الȂرف الأول.وهو ما يتȖلǢ من حركات التحرر توǛيف العامل ا ارجي بكـل أبعـاده (السياسية، الدبلوماسية، الإعǄمية...) لتعزيز الكفاƟ ا سلح، والتقليل من أƵية ا لل معادلـة ميزان القوة التقليدية مع الاستعمار وحلفائه.

وهو ما جعل جبهة التحرير الوȏ تعي هذه اƩقيقة منذ بيان أول نوفمƎ1954.غ أǆا وضعǨ استراتيجية نضالية أكثر إحكاما ووضوحا بعد مƚ ر الصومام الذي أرسى مبادƝ تنȚيمية ضـمنǨ تزاوج العمل العسكري والسياسي. كما Ź إنشاء اƩكومة ا ؤقتة ا زائرية سنة 1958 بȂرƷ ô تنشيȏ اƩور السياسي والدبلوماسي وكان ذلȬ دليǄ عن استمرار الثورة ورفȐ السـيȂرة الاسـتعمارية والسعي ƃ الوسيلة الدبلوماسية لتحقيǫ السǄم العادل.

واعتمدت تلȬ الاستراتيجية على الكفاƟ والنضال ا تعدد ا بهات ، الذي ƶمـع نفـȈ الوقǨ بȀ الكفاƟ ا سلح والعمل السياسي والدبلوماسي ا ارجي لكسǢ الدعم والتǸييد الـدوƶ، وتوضيح أبعاد وحقيقة القضية ا زائرية من خǄل الاتصال وإقامة العǄقات مع اƩلفاء الȂبيعيȀ العاƬ العرÿ والإسǄمي(مصر، اندونيسيا...) بالإضافة إ عدد كـبـ مـن الـدول الإفريقيـة، والآسيوية، والأوروبية، وأمريكا الǄتينية، وا نȚمات الدولية والإقليمية، وا ماه الشعبية.

وبذلȬ كنǨ السياسة ا ارجية للثورة التحريرية من الولوج إ العمل السياسي والدبلوماسي على الصعيد الدوƶ مستوياته الثǄثة الإقليمي والقاري، والدوƶ، ما أدǛ إ تـدويل القضـية ا زائرية رغم الضغوȓ الشديدة ومناورات الاستعمار الفرنسي.

وهو ما يع إذن أن التحرō ا ارجي للثورة ا زائرية كان حتميا للبحث عن وسائل الـدعم وعناصر القوة الأخرǛ ، بدف استكمال ا هود الوȏ ، واستعادة الاستقǄل الوȏ . و ذلـȬ تǸكيد واضح لصحة الفرضيتȀ الثانية، والرابعة من هذه الدراسة.

لقد أېهرت نتائǰ هذه الدراسة أن دبلوماسية اƩكومة اǓقتة اȇزائرية كانǨ تسǞ وفقȨ ثȐث ـة مستويات. كان اǙستوƹ الأول إقليمي، ويشمل ƨال إفريقيا أو اƫرب العرŸ، فه ـذه الش ـعوب سواء قبل Ţررها أو بعد ذلǮ كانǨ وجهات نȚرها متǘابقة مع توجهات الثورة اȇزائري ـة لأǝ ـا اشتركǨ مع بعضها البعȐ Ȁ كثǲ من اللقاءات والعمل السياسي، ول ـذلǮ تبل ـورت أفكاره ـا وأفعا ا باšاه التǖييد القوي للقضية اȇزائرية.

أما اǙستوƹ اȀهوي أو القاري فقد كان هو الآخر لا يقل أƵية عن اǙستوƹ الإقليمي، ونع به الدول العربية Ŀ قارź إفريقيا وǔسيا. وكانǨ تلǮ العȐقة تستمد قوőا من الروابǖ اƩض ـارية والتارƸية والثقافية واǐصاſ اǙشترőة ، حيث أتضح أن القضية اȇزائرية كانǨ دوما Ţ Ȇور اهتمامها، Ųا جعلها عاȐǷ مشتركا لتوحيد مواقف الدول العربية، فالقضية اȇزائرية هي الŖ حققǨ الإŦاȇ الصف العرŸ قبل وأكثر من القضية الفلسǘينية حƓ وإن اختلفǨ رǗاها Ŀ قضايا أخرƹ.

غǞ أنه يبدو من هذه الدراسة أن السياسة اŬارجية للثورة اȇزائرية ƟǞ توفȨ كثǲ ا Ŀ أمريك ـا اȐتينية ، الŖ كانǨ تابعة للنفوذ الأمرŸ ماعدا كوبا بعد ثورة 1959. و Ŀ نفȄ السياȧ يتبƙ أيض ـا أن إفريقيا كانǨ Ŀ معȚمها Ǩ السيǘرة الاستعمارية. حيث استقلǨ بعȐ بلداǆا Ŀ ǭدة قص ـǞة قبل اȇزائر. وكان التǖييد الأكƎ للثورة اȇزائرية من قبل دول ƭموعة الدار البيضاء .

أما على الصعيد الدوƃ فقد ź التركيز على اĐموعة الاشتراكية Ŀ اǙقام الأول، وخاصة منها يوغوسȐفيا والصƙ وكوبا والاŢاد السوفياź. فقد كانǨ ƭ موعها Ǭ تǖيد الثورة اȇزائرية م ـن ناحية اǙبدأ لكنها ơتلف فيما بينها من حيث القوة ووضوƵ تǖييدها.

فاǙعسكر الاشتراكي بنȚر السياسة اŬارجية Ŀ ƨبهة التحرير الوǘř يعد أحد الفاعلƙ الأساسيƙ على الساحة الدولية بعد اƩرب العاǙية الثانية، حيث ترتكز العȐقات السياسية الدولية Ůذا اǙعسكر على عدة مبادǛ أساسية يعتمد عليها Ŀ توجهاته اŬارجية، منها سياسة التعايȈ السلمي والنضال من أجل اƩرية والسلم وتعزيز حركة التحرر الوǘř والتضامن الأǝŲي.

إن سياسة ومواقف الاŢاد السوفياź من حرب التحرير اȇزائرية، تغلبǨ عليها Ŀ البداية نȚرة اǙصلحة السياسية، والإستراتيجية الدولية على حساب اǙصاƁ الإيديولوجية، و ŤيزتǮ تلǮ اǙواقف السوفياتية: بالازدواجية، واƩيǘة واƩذر، والتحفȘ الشديد، والتردد، واƫموȏ ، وعدم الوضوƵ، وذلǮ خȐفا Ųا كان متوقعا منه، انǘȐقا من مبدأ معاداته لȐستعمار والامƎيالية. فقد كان الاŢ ـاد

السوفياŹ Ʒاول كسƏ فرنسا الرأ الية الأوربية التوجه على حساب نفـوذ الولايـات ا تحـدة الأمريكية أوروبا.

وقد تبķ أن هذا الموƠ ا وقف السوفياŹ اهƟ الثورة بداية الأمر Ɓ Ƨنع جبهة التحريـر الوƗ من توجيه نقد للسياسة ا كان ينتجها الا اد السوفياŹ اهƟ حرب التحرير ا زائرية ضـد الاستعمار الفرنسي، وتعامل السوفيات مع فرنسا على حساب قضية ررية كان يفترô أن يكون الا اد السوفياŹ داعما ومساندا ا ماديا ومعنويا.

إلا أنه ومهما يكن من أمر، فƜن هذه القناعات السوفياتية، تƠ ت اما لصاƀ الثورة ا زائرية مع مرور الوقǨ نتيجة عنف ا عارô ضد العدو، وكذلǮ Ƶولية الثورة لكل أƢاء التـراب الـوƗ ا زائري ، وبعƾ الأحداƭ الدولية، مثل العدوان الثƯثي على مصر الذي كشف لƯ اد السوفياŹ عن حقيقة نوايا القوƽ الاستعمارية والامƑيالية والرأ الية الƠربية، ا ادفة إ توسيع مناƻƗ نفوذها العاƁ. وا دير بالذكر أن الولايات ا تحدة الأمريكية قد أبدت فƮها بالنسبة ذا العدوان.

ويƮهر جليا أن دبلوماسية الثورة ا زائرية، كانǨ دائما اول الاستفادة من ƒمل الƮـروف الدولية والتناقضات السائدة بķ القوƽ الكƑƽ لƜنذاô لدفع الا اد السوفياŹ باƟاه تبـ مواقف أكثر تقدما، و الوقǨ نفسه اƋافƮة على عدم تƘثر الفاƅا ا ارجية بذه ا واقف.

ومن هذا ا انƏ فƜن سياسة جبهة التحرير الوƗ ا زائرية، قد اتبعǨ أسـلوب تعاملـها دبلوماسية هادئة وهادفة باƟاه البلدان الاشتراكية، وذلǮ باعتمادها بدأ اƩياد لكسـƏ ا سـاندة والتعاƻف والتƘييد لكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي.

ولذلǮ فƜن الاهتمام بالتوجه Ʋو ا عسكر الاشتراكي كان هدفه اƩصول على دعـم الا ـاد السوفياŹ وبقية الدول الاشتراكية انƯƜقا من معاداƅا لƚمƑيالية والاستعمار. ورغـم أن النتـائǰ اƄققة كانǨ جيدة، إلا أƣا مع ذلǮ Ɓ ترȂ إ ا ستوƽ الذي كانǨ ترغƏ فيه جبهـة التحريـر الوƗ . لكنه مع ذلǮ Ƨكن القول عموماأن سياسة البلدان الاشتراكية يزت غالبيتها بالـدعم والتƘييد السياسي وا عنوي للثورة ا زائرية خاصة إبان سنواƅا الأخ ة.

كما سعǨ الدبلوماسية ا زائرية لƯستفادة أيضا من الدول الƠربيـة غ ا نتميـة للحلـف الأƻلسي، مثل السويد ا عروفة واقفها الداعمة للسƯم وƩƾ الشعوب تقرير مصـ ها. سـواء كمواقف انفرادية ،أو داخل ا يƠات الدولية وأƵها منƮمة الأمم ا تحدة. أو ƒلƧ الأمن.

و نفȄ السياǩ تبƾ من هذه الدراسة أن معǛم دول منǘقة الكتلة الǤربية كانǨ تشـكل منǛور السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية العدو الرئيسي للقضية ا زائرية لكوǊا θمع بƙ الإمƎيالية والاستعمار، ومع ذلǮ فǚن دبلوماسية الثورة ا زائرية Ɓ تفقد أملها أن تتمكن من اƩصول من الǤرب على مساندة يوم ما ، حƓ ولو تعلǪ الأمر باƩصول على موقف Ţايد، وخاصة مـن تلǮ الدول ا ǘثرة العǍقات الدولية كالولايات ا تحدة الأمريكية وا ملكة ا تحدة، وأ انيا.

ويǛǍحȎ أن هذا الأسلوب الذي اعتمدته السياسة ا ارجية للثورة ضمن دبلوماسيتها يستند إ مبدأ ا صلحة ، وذلǮ بعزل ا صم (فرنسا الاستعمارية) و نفȄ الوقǨ توف أكƎ قـدر مـن الدعم للثورة.حيث حرصǨ على توȈيف التناقȐ بƙ ٰتلف البلدان الǤربية ، وكـذلǮ التهديـد باللجوء إ مساعدة الكتلة الشرقية إذا رفȐ الǤرب أن يتجاوب مع مǘالبها.

و ضوء هذا الفهم ǂǘيات الوضع الدوƃ ٓنذاǭ فقد اعتمدت السياسة ا ارجيـة للثـورة ا زائرية ضمن منǘلقات عملها مبدأ تنويع جبهة اƩلفاء باستǤǍل التناقضات داخل الدول الǤربيـة بدف عزل السلǘة الاستعمارية الفرنسية على ا سرǳ الدوƃ. إذ يǛǍحȎ أن مواقف دول أوروبـا الǤربية Ɓ تكن متجانسة اما بشǚن هذه اƩرب، وقد أدركǨ دبلوماسية الثورة هـذه اƩقيقيـة فسعǨ إ توȈيف الاختǍف بƙ هذه البلدان لصاƩها، وخاǏǨبة كل Ƥموعة باللǤـة و اللهجـة ا ناسبة، فبلدان مثل السويد والنرويǰ يزت اللهجة θاهها بالاعتدال وبلǤة معƎة،كوǊـا كانـǨ الأكثر حيادا.

فالتمييز إذا بƙ ا بادƠ العامة وا بادƠ الإيديولوجية لسياسة الثورة كان واضحا، فا تǤ ات إƴا تكمن الǘرǩ الƎغماǩ ǽ للقضية ا زائرية حسƤ ما مليه ǘبيعة ا وقف ومصلحة الثورة.

لقد انتهجǨ دبلوماسية الثورة ا زائرية هذا الأسلوب لأن عملها كان منصبا على تقوية جبهة اƩلفاء وتوسيعها وكسƤ موقفها إ جانƤ كفاǳ الشعƤ ا زائري

وتبعا لذلǮ فǚن السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية ƹكن تصنيف توجهات عǍقاőا مع الكتلـة الǤربية، على أساȃ التقسيم ا Ǥرا إ بلدان أوروبية ذات ǘابع مفضل تعاملها مـع الثـورة ا زائرية "كǚسبانيا و إيǘاليا " لكوǊا Ţاذية للمǤرب وتونȄ، ٓا ƶعلها مواقع مفضلة لإمداد الثورة بالأسلحة والرجال .

و سياẚ البحث عن ا صاɼ والتوازنات وضمان الاستمرار قيادة العـاƁ فقـد حاولـǨ الولايات ا تحدة الأمريكية " تب موقف و سياسة مزدوجة ƟاȘ القضية ا زائرية، فهي ومنذ انƔǗقة ثورة نوفمƎ التحريرية، Ɓ تتǺذ موقفا موضوعيا.

إن هذا التناقȐ والازدواجية ا وقف الأمريكي يعكȀ ا قاربة العا ية للولايـات ا تحـدة الأمريكية وȚبيعة و حقيقة وجودها التارƸي:"دولة استعمارية بدءا على الأقل من مبـدأ مـونرو: أمريكا لǪمريكيƙ ".

كما أن الأسلوب الذي اعتمدته دبلوماسية اƩكومة ا ؤقتة ا زائريـة مواجهتـها لسياسـة الولايات ا تحدة الأمريكية استند إ ا صلحة ،وتوȘيف التناقȌ بƙ Ưتلف البلدان الغربية، والتلويح باللجوء إ مساعدة الشرẚ إذا رفȐ الغرب أن يتجاوب مع مƯالبها بالتƩر إ أن الولايات ا تحدة الأمريكية لا ơشى إلا أمرا واحدا وهو أن ترʔ الأسلحة السوفياتية حوزة أيدي مقاتلي جـيȈ التحرير الوƗ .

ويتضح أن دبلوماسية الثورة التحريرية، رغم انتقاداőا وتنديدها الشديد بالسياسة ا نتهجة مـن قبل الإمƎيالية الأمريكية Ɵاهها، إلا أƼا كانǨ وباستمرار تبذل Ʈاولات لاقناعها بالعـدول عـن دعمها لفرنسا، عƎ استǺدامها للغة اول أن تكون باردة ، ومعƎة ǟن واحد عن الواقع ،وإثارة الاهتمام للمصاɼ ا شتركة لكافة الأȚراف.

واƩقيقة أن دبلومسية ا بهة عملǨ على Ɵنيد ا نƲمات النقابية، مثل، إ اد الƔǗب وإ ـاد العمال اللذين قاما بنشاȓ دǗوب وجهد كب ين للتعريف للاقيقة حركة التحرير ا زائرية، والدفاț عن مواقف ا بهة الأوساȓ النقابية الغربية.

وكان انضمام ا اد العمال ا زائريƙ يوم ٧ جويلية ČĔĐ٦ إ الا اد الدوƫ للنقابـات اƩـرة الشديدة التǭثر بالنقابات الأمريكية- ا ول القسم الأعƲم من نشاȚها- وذلȬ بغرȏ كسـƤ تǭييد الƯبقة العاملة ا عسكر الغرŸ ودعمها للقضية ا زائريـة خاصـة الولايـات ا تحـدة الأمريكية وأ انيا.

ونفȀ ا وقف اơذه إ اد الƔǗب، حيث اختار أن ينتسƤ إ ا نƲمة الƔǗبية العا ية السائرة الفلȬ الغرŸ وا نƲمة الƔǗبية الأمريكية لكسƤ دعمها وتǭييدها للقضية ا زائرية، واƩقيقة أن

قرارالما ا ئيدة لاستقǺل ا زائر وتقدēها منح دراسية للǼب ا زائريƙ كانǨ عاماǺ حا ـ ا تدعيم مسار دبلوماسية الثورة لتحقيȘ ا زيد من النجاحات.

وهكذا استǼاȇ ا اد العمال وا اد الǼلبة من خǺل لتهما الإعǺمية الواسعة الأوسـاȓ الƆربية كسƤ الرأي العام الأمريكي على ا صو ǿ والƆرȂ على العموم وتƆيـ ـرƛـا ȋـــاط لصـا مواقف ا بهة.

ولذلǮ فقد يزت دبلوماسية الثورة بسياسة ا رونة ، وا جوم باšاه الـدول الƆربيـة اūليفـة الأساسية لǹستعمار الفرنسي، مستƆلة بذلǮ تناقضاēا، قصد كسƤ تعاطفهـا وتأييـدها للثـورة ا سلحة ال يقودها الشعƤ ا زائري .وبذلǮ فقد كنǨ الإستراتيجية الدبلوماسية للثورة مـن أن دǫ شرخا داخل أهم الدول الƆربية ال تعتƎ حليفا رئيسيا لفرنسا.

ومن هذا ا نǼلȘ عملǨ دبلوماسية الثورة ا زائرية جاهدة Ţاولة لعزل فرنسا عن حلفائهـا الƆربيƙ وإقناعهم بالضƆȂ عليها حل القضية ا زائرية،و إيقاف الدعم ا اƃ والسياسي والعسـكري الذي كانǨ تتلقاه منهم.

غ أنه و نفȄ الوقǨ فقد كانǨ الثورة ا زائرية دوما ترفȐ التبعية للخارج، وتأكد علـى ضرورة استخدام إمكانياēا الذاتية.كما أن تصورها للدعم ا ارجي هو ـرد دعم النضـال القـائم أصǺ داخل ا زائر. فالإمكانيات الذاتية كانǨ تتم من خǺل الدعم ا اƃ للجالية ا زائرية، وهـذا الدعم كان يƆǼي ٧٥% تقريبا من ميزانية الثورة ا زائرية واحتياجاēا.

ويستنتǰ ما تقدم من نتائǰ أن دبلوماسية الثورة ا زائرية استفادت ما لديها من إمكانيـات بشرية ومادية الداخل وا ارج ووȚفتها فيما يفيد قضيتها، مستفيدة ذلǮ مـن الأصـدقاء وتناقȐ الأعداء، وكذا التوازنات الإقليمية والدولية، وهو ما مكن الثورة ا زائرية مـن التعريـف بنفسها وعدالة قضيتها بشكل جعل منȚمة الأمم ا تحدة تتبŘ حȘ الشعƤ ا زائـري تقريـر مصـ ه واستقǺله، خǺل دورته ا امسة عشرة.

ولذلǮ كسبǨ الثورة ا زائرية تدرŸيا أصدقاء جدد ، وحيدت من كان ضدها البدايـة. وهو ما يثبǨ إذن أن هناǭ عǺقة Ǘردية قوية بƙ مساندة ومؤازرة الدول والشـعوب الصـديقة وا بة للسǺم والعدل واūرية، و Ŧاح دبلوماسية الثورة ا زائرية قيȘ أهدافها. و ذلǮ تأكيد لصحة الفرضية الثالثة ذه الدراسة.

كث ا ما تعلن الثورات التحررية البداية عن مبادئ ، وأهداف وآليات كثوابǨ للوصول إ أهدافها ولكن ƅريقها تصƏدم بكث من ا ƫ ات والعقبات تƚدي إ فشلها أو ترغمها علـى تƷي هذه الأهداف والوسائل. وهو ما ينƏبǪ أيضا على الثورة التحريرية ا ـزائرية.

وعند إجراء ا ـقارنة بǐ التنƑ وا ـمارسة ا ـيدانية ، فقد أوضحǨ هذه الدراسة أن السياسـة ا ـارجية للثورة ا ـزائرية نالǨ احترام ا ـموعة الدولية ا ـسكǨ به من مبادئ وثوابǨ Ɓ تƚ ـƯ ƅ الآخرين ضدها. فقد كانǨ تلȮ السياسة منƏلقة من ثوابǨ، أƵها :

- **استقلالية القرار السياسƑ:** ـاشي التبعية لأي ƅرف من الأƅراف ـǐ ل انقسام العـƁ إ معسكرين: لتبقى الثورة مستفيدة من ا ـميع، و ـتفǐ ـباب ا ـوار واسع مـع ا ـميع ـاورة الدبلوماسية.

- **الالتزام بمبدأ ا ـياد الإƶاŸ:** حيث تƚكد ذلȮ يع بياناها ومواقفها وسعǨ إ بنـاء عƙقات متوازنة مع الشرق والƸرب ، إلا من كانǨ مواقفه جد مكشوفة لصا الاستعمار. كما أن منƏق ا ـرب الباردة جعل الثورة ا ـزائرية Ţل استقƏاب وكان عليهـا أن ـسـن اللعƤ بالتوازنات الدولية خارج ، وداخل أروقة الأمم ا ـتحدة ، منذ الدورة العاشـرة وإ غاية الدورة ا ـامسة عشرة.

- **ƫـنيȆ جبـهة ا ـلفاء واللعƤ على وتر التناقضات داخل الدول الغربية:** بـدف كسـƤ التƘييد ، وعزل السلƏة الاستعمارية الفرنسية على ا ـسرح الدوŅ.

- **التمسȮ بمبدأ عدم التدخل الشƚون الداخلية للدول:** كي لا تتورƯ   خƙفات مـع الدول الصديقة والشقيقة و مقدمتها الدول العربية ال كثرت فيها ا ƙفات والتوترات الداخلية أو البينية.

- **الالتزام بالا ـاه ا ـسلح إ غاية قيق الاستقلال:** اعتمادا علـى السـاحة الداخليـة وتضحيات الشعƤ ا ـزائري بدون توقف، وهذا ما يƠر التضحيات ا ـسام حيث ƟـاوƳ عدد الشهداء ا ـليون ونصف ا ـليون شهيد.

- **الالتزام بƙنهاء التواجد الاستعماري ا ـزائر .**

- **الالتزام بتحقيق الإستقلال مـهما كانت التضحيات.**

- **ﺍﻻﻟﺘﺰﺍﻡ ﺑﺎﻟﺪﻓﺎţ، ﻭﺍŦﺍﻓﻈﺔ، ﻭﻋﺪﻡ ﺍ ﺴﺎﻭﻣﺔ ﻋﻠﻰ ﻭﺣﺪﺓ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﺍﻟﻮﻃﲏ**: ﻣﻬﻤـﺎ ﺍ ـﺎﻝ ﺍﻟﺰﻣﻦ، ﻭﺃﻳﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻟﻈﺮﻭﻑ.
- **ﺍﻟﺘﻀﺎﻣﻦ ﻣﻊ ﺍﻟﺸﻌﻮﺏ** ﺍ ﻜﺎﻓﺤﺔ ﺿﺪ ﺍﻻﺳﺘﻌﻤﺎﺭ ﻭﺍﻻﻣﱪﻳﺎﻟﻴﺔ ﻷﺟـﻞ ﻘﻴـ ﺣﺮﻳﺘـﻬﺎ ﻭﺍﺳﺘﻘﻼ ﺎ.
- **ﺍﻻﻟﺘﺰﺍﻡ ﺑﻘﺒﻮﻝ ﻣﺒﺪﺃ ﺍﻟﺘﻔﺎﻭﺽ**: ﺣﻴﺚ ﱂ ﺗﺴﺘﺒﻌﺪ ﺟﺒﻬﺔ ﺍﻟﺘﺤﺮﻳﺮ ﺍﻟﻮﻃﲏ ﻣﻨﺬ ﺍﻟﺒﺪﺍﻳﺔ ﺧﻴـﺎﺭ ﺍﻟﻠﺠﻮﺀ ﺇ ﺍ ﻔﺎﻭﺿﺎﺕ ﻣﻊ ﻓﺮﻧﺴﺎ ﻣﻦ ﺃﺟﻞ ﺍﻟﺴﻠﻢ، ﻋﻠﻰ ﺃﺳـﺎﺱ: ﺍﻻﺳـﺘﻘﻼﻝ ﻭﺍﻟﺴـﻴﺎﺩﺓ ﺍﻟﻜﺎﻣﻠﺔ، ﻭﻭﺣﺪﺓ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﺍﻟﻮﻃﲏ ، ﻭﻭﺣﺪﺓ ﺍﻷﻣﺔ ﺍ ﺰﺍﺋﺮﻳﺔ.
- **ﺇﻳﻘﺎﻑ ﺍﻟﻘﺘﺎﻝ ﺑﺸﺮﻭﻁ**: ﻣﺘﻄﺎﺑﻘﺔ ﻭﻣﺘﻨﺎﻏﻤﺔ ﻣﻊ ﺍﻟﺜﻮﺍﺑﺖ ﺍﻟﺴﺎﺑﻘﺔ.

ﻭﻣﻦ ﺟﻬﺔ ﺃﺧﺮﻯ ﻓﻘﺪ ﺗﻮﺻﻠﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺪﺭﺍﺳﺔ ﺃﻳﻀﺎ ﺇ ﻭﺟﻮﺩ ﺑﻌـﺾ ﺍ ـﺰﺍ ﺍﺕ ﺍﻟﺴﻴﺎﺳـﺔ ﺍ ﺎﺭﺟﻴﺔ ﻟﻠﺜﻮﺭﺓ ﺍ ﺰﺍﺋﺮﻳﺔ. ﻓﻘﺪ ﻛﺎﻧﺖ ﺎﺟﺔ ﺇ ﺍ ﺮﻭﻧﺔ ﻭﺍﻟﺘﺄﻗﻠﻢ ﻣﻊ ﺍﻷﻭﺿﺎţ ﻭﺍ ﺴﺘﺠﺪﺍﺕ ﺍﻹﻗﻠﻴﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺪﻭﻟﻴﺔ ﺍﻧﻄﻼﻗﺎ ﻣﻦ ﻣﻮﺍﻗﻒ ﺗﻜﺘﻴﻜﻴﺔ ﻭﻇﺮﻓﻴﺔ، ﻭ ﺍ ﺃ ﺎ ﻫﻲ ﺍ ﺘﺎﺝ ﺴﺎﻋﺪﺓ ﻭﻣﺴﺎﻧﺪﺓ ﺍﻵﺧـﺮﻳﻦ، ﻓﻘﺪ ﻛﺎﻥ ﻣﻄﻠﻮﺑﺎ ﻣﻨﻬﺎ ﻛﻞ ﻣﺮﺓ ﺃﻥ ﺗﺘﺄﻗﻠﻢ ﻣﻊ ﺍﻟﻮﺍﻗﻊ ﺍﻟﺪﻭﱄ. ﻭﻫﻲ ﺫﻟﻚ ﻛﻠﻪ ﺎﻭﻝ ﺃﻥ ـﺎﻓﻆ ﻋﻠﻰ ﻣﺒﺎﺩﺋﻬﺎ ﺍ ﻌﻠﻨﺔ ﻣﺎ ﺃﻣﻜﻦ. ﻭﳝﻜﻦ ﺍﺳﺘﻨﺘﺎﺝ ﺃﻫﻢ ﺗﻠﻚ ﺍ ﺰﺍ ﺍﺕ ﻣﻦ ﺧﻼﻝ ﺍﻟﻘﺮﺍﺀﺓ ﺍﻟﺘﺤﻠﻴﻠﻴﺔ ﺍﻟﻨﻘﺪﻳﺔ ﺴ ﺓ ﺍﻟﺴﻴﺎﺳﺔ ﺍ ﺎﺭﺟﻴﺔ ﺒﻬﺔ ﺍﻟﺘﺤﺮﻳﺮ ﺍﻟﻮﻃﲏ، ﻭﺫﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺤﻮ ﺍﻟﺘﺎﱄ:

- ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻟﺘﺤﺪﻳﺎﺕ ﺑﻌﺾ ﺍﻷﻣﻮﺭ ﺍ ﺍﺳﺘﺪﻋﺘﻬﺎ ﺍﻟﺘﺤﺮﻛﺎﺕ ﺍﻟﺪﺑﻠﻮﻣﺎﺳﻴﺔ، ﺑﺪﺍﻳـﺔ ﺍﻟﺜـﻮﺭﺓ ﺗﻔﺮﺽ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﻭﺍﻧﺪﻣﺎﺝ ﺍﻟﻮﻓﻮﺩ ﺍ ﺎﺭﺟﻴﺔ ﻟﻠﺠﺒﻬﺔ ﺿﻤﻦ ﻋﺪﺩ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﻓﻮﺩ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴـﺔ ﻟﺘﻔـﺎﺩﻱ ﺍﻹﺣﺮﺍﺝ ﻭﺍﻷﺯﻣﺎﺕ ﺍﻟﺪﺑﻠﻮﻣﺎﺳﻴﺔ ، ﻻﻧﻌﺪﺍﻡ ﺍﻟﺸﺮﻋﻴﺔ ﺍ ﱂ ﺗﻜﻦ ﺗﺘﻤﺘﻊ ﺑﺎ ﺍﻟﺴﻨﻮﺍﺕ ﺍﻷﻭ ﻟﻠﺜﻮﺭﺓ. ﻭﻗﺪ ﺃﻣﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﺿﺮﻭﺭﺍﺕ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﺍﻟﺪﺑﻠﻮﻣﺎﺳﻲ، ﻭﻣﺘﻄﻠﺒﺎﺕ ﺍﻟﺴﻴﺎﻕ ﺍ ﻮﻗﻔﻲ.
- ﺣﺮﺻﺖ ﺍﻟﺴﻴﺎﺳﺔ ﺍ ﺎﺭﺟﻴﺔ ﻟﻠﺜﻮﺭﺓ ﺍ ﺰﺍﺋﺮﻳﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﻮﻇﻴﻒ ﻣﺘﺰﻥ ﺍﻟﺘﻨﺎﻗﻀﺎﺕ ﺑﲔ ﺍ ﲔ ﻭﺍﻵﺧﺮ، ﺑﲔ ﳐﺘﻠﻒ ﺍﻟﺒﻠﺪﺍﻥ ﺍﻟﻐﺮﺑﻴﺔ ، ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﺘﻬﺪﻳﺪ ﺃﺣﻴﺎﻧﺎ ﺑﺎﻟﻠﺠﻮﺀ ﺇ ﻣﺴﺎﻋﺪﺓ ﺍﻟﻜﺘﻠﺔ ﺍﻟﺸﺮﻗﻴﺔ ﺇﺫﺍ ﺭﻓﺾ ﺍﻟﻐﺮﺏ ﺃﻥ ﻳﺘﺠﺎﻭﺏ ﻣﻊ ﻣﻄﺎﻟﺒﻬﺎ.-ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺮﻏﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺘﺰﺍﻣﻬﺎ ﺑﻌﺪﻡ ﺍﻟﺘﺪﺧﻞ ﺍﻟﺸﺆﻭﻥ ﺍﻟﺪﺍﺧﻠﻴـﺔ ﻟﻠﺪﻭﻝ ﻛﻤﺒﺪﺃ ﺛﺎﺑﺖ ﺇﻻ ﺃ ﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﻀﻄﺮﺓ ﺃﺣﻴﺎﻧﺎ ﺇ ﺍﻟﺮﺩ ﻋﻠﻰ ﳑﺎﺭﺳﺎﺕ ﺑﻌـﺾ ﺍﻟـﺪﻭﻝ ﺍﻟﻌﺮﺑﻴﺔ (ﺗﻮﻧﺲ) ﺃﻭ ﺍﻹﻓﺮﻳﻘﻴﺔ (ﳎﻤﻮﻋﺔ ﻣﻨﺮﻭﻓﻴﺎ) ﺃﻭ ﺍ ﻮﺍﻗﻒ ﺍﻷﻣﺮﻳﻜﻴﺔ ﻭﺍﻟﺴـﻮﻓﻴﺎﺗﻴﺔ. ﻟﻘـﺪ ﻭﺍﺟﻬﺖ ﺍﻟﺴﻴﺎﺳﺔ ﺍ ﺎﺭﺟﻴﺔ ﻟﻠﺜﻮﺭﺓ ﺍ ﺰﺍﺋﺮﻳﺔ ﻣﻮﺍﻗﻒ ﺣﺮﺟﺔ ﻣﻦ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺪﻭﻝ. ﻟﻜﻦ ﺭﺩﻫـﺎ ﱂ ﻳﺬﻫﺐ ﺇ ﺣﺪ ﺍﻟﻘﻄﻴﻌﺔ، ﺑﻞ ﻴﺰ ﺑﺎﻟﺘﻌﻘﻞ ﻭﺍ ﺮﻭﻧﺔ، ﻭﺍﻟﻮﺿﻮﺡ، ﻭﺿﺒﻂ ﺍﻟﻨﻔﺲ، ﺭﻏﻢ ﺍ ﻮﺍﻗـﻒ ﺍ ﺘﺸﺪﺩﺓ ﺍ ﻛﺎﻥ ﻳﻌﱪ ﻋﻨﻬﺎ ﺩﺍﺧﻞ ﺃﺟﻬﺰﺓ ﺍﻟﺜﻮﺭﺓ ﺧﻼﻝ ﺍﻟﻨﻘﺎﺵ ﺍﻟﺪﺍﺧﻠﻲ، ﳑﺎ ﺟﻌﻠـﻬﺎ

النهاية تنجح ترويȒ تلȌ ا ȇ ات، وتتجنƖ تلȌ الأزمات أو ا ناوشـات الȦرفيـة، وبالتاȓ " Ȑ تقȂع شعرة معاوية" مع هȁلاء أو أولȀȌ.

- إن السياسة ا ارجية للثورة التحريرية، قد تبلورت خضم الكفاǳ ا سلح ضد الاستعمار والإمƎيالية، ومن Ź فهي تبدو أولا وقبل كل شيء على أǛ سياسة مناهضة من حيث ا بدأ لكل قوȠ الاستعمار والإمƎيالية، كون جبهة التحرير الوȉ ليȈ لديها فرȁ بȂ مفهومي الاستعمار والإمƎيالية، وذلȌ لكون الإمƎيالية بنȦرها لا يقتصر وجودǽا علـى الواقـع الرأ اȐ فحسƖ، بل ما امتداداőا السياسية التوسعية، وا يمنة على الدول ا اضعة ا. وتȉǶ مقدمة الدول الإمƎيالية الولايات ا تحدة الأمريكية، ال قدمǨ كل أشكال الدعم لفرنسا الاستعمارية. إلا أن ذلȌ Ȑ Ƣنع سياسة جبهة التحرير الوȉ من تب موقف Ȃاخـر ثل ا Ȃبة صناȉ القرار واشنȂن ، وكذلȌ الرأي العـام الأمريكـي، Ȣاولـة لاستمالته، بالعزف أحيانا على وتر ا صاȔ ا شتركة ا توقعة، وخاصة عهـد الـرئيȈ كنيدي.

- استȂاعǨ من خȏل هذه اƜنكة الدبلوماسية الالتفاف حول الدبلوماسية الفرنسية، بȍقنـا ȉ بعȒ الدول ا ȁيدة ا بتȇي مواقفها، حǼ ولو كان ذلȌ جرد الوقوف على اƜياد، مثلما كان Ʒدǫ خȏل التصويǨ جلسات الـدورات الأخـ ة للجمعيـة العامـة لȌمـم ا تحدة.(موقف الوفد الأمريكي مثȏ).

- يȏحȘ أن بعȒ الناȂقȂ الر يȂ باسم جبهة التحرير الوȉ كانوا البداية يصرون على تكوين ȈȈƫ تȁسيسي جزائري ذي سيادة، وأن الاعتراف ا سبȨ باستقȏل ا زائر من قبل فرنسا هو شرȓ أساسي لقبول ا لوȁ إ Ȉاولة ا فاوضات مع فرنسـا. لكـن السـياȁ ا وقفي تȇ كث ا بعد ذلȌ وƽǠ ا Ǩبهة عن هذين الشرȂȉ، حيث Ź القبول بالشـروȉ مفاوضات إيفيان، ȉا ا أن ا دف ا بدئي والاستراتيجي **بȎل ȁوابتǾ** (الاستقȏل ووحدة التراب والشعƖ) Ƣكن قيقه. فمتȇ ات الȦروف ا رحلية، وسياسة ا ȂوȂ خȂوة، والȇاية تƎر الوسيلة، والتȁقلم مع ا عȂيات ا ديدة، كانǨ كلها اƜاضر الȇائـƖ إسـتراتيجية إدارة العȏقات ا ارجية والتفاوȐ من قبل جبهة التحرير الوȉ وحكومتها ا ȁقتة.

- لقد كانǨ الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية تحاول التدليل على صدǎ نواياها من خلال إبداء مواقف أكثر مرونة رغبة منها في الوصول إلى حل مشرف، ومن ذلك مثلا : قبولها بالتفاوǑ مع الوفد الفرنسي رغم أن فرنسا كانǨ لم تعترف بها بعد.
- إن القضية الخلافية الأساسية كانǨ مشكلة الصحراء التي خصصǨ لها ثلاث جلسات كاملة من مفاوضات إيفيان(جويلية 1961). غير أنه لوحظ أن الوفد الجزائري قبل هذه المرة ربط مفاوضات الاستقلال بموضوع التعاون الاقتصادي بين البلدين، رغبة منه في الوصول إلى حل سريع وعادل، بينما أن كان فيما مضى يصر وبقوة على تأجيل ثلاث موضوع التعاون الاقتصادي المستقبلي بين الجزائر وفرنسا إلى ما بعد الاستقلال. فالإجراءات المرحلة الحرجة استوجبǨ الانتقال من الثابǨ إلى المتحول أو المتغير ، من موقع الموقف التاكتيكي ، بهدف إجهاǑ أي محاولة فرنسية لإفشال المحاولة الأخيرة من المفاوضات ، و تحميل مسؤولية ذلك للوفد الجزائري المفاوǑ.
- عندما يئس الرئيس الفرنسي شارل ديغول من إيجاد القوة الثالثة سارع إلى الإعلان عن ضرورة التفاوǑ السياسي مع جبهة التحرير الوطني ، على أساǅ الاستقلال الذي ما فتئǨ تطالب به منذ أول نوفمبر عام ١٩٥٤. وكان رد قادة جبهة التحرير الوطني إيجابيا ومرنا تبعا للمتغيرات المرحلة التي كانǨ المفاوضات تقترب من نهايتها .فقد أعلنǨ الحكومة المؤقتة شهر جانفي عام 1962 عن استعدادها للاتصال من جديد بالحكومة الفرنسية بقصد استئناف المفاوضات على أسس جدية وسليمة، بهدف التعاون الحر النزيه مع فرنسا إلى أبعد الحدود ، تحقيقا لصالح البلدين والشعبين، بشرط أن تتخلى فرنسا عن نواياها الاستعمارية

وهكذا فإن المتغيرات كانǨ تفرضها الممارسات التي لم تكن في كل مرة تتماشي مع ما هو مخطط له ، أو متوقع مسبقا، إذ لا يمكن تجاهل السياسة الاستعمارية الفرنسية المضادة والتوازنات الدولية. فبحكم نقص الخبرة والإمكانيات خاصة في البداية ، فقد كان لزاما على السياسة الخارجية للثورة الجزائرية أن تتحرك في الساحة الدولية، وكثيرا تسير فوق منابر مليئة بالألغام ، التي تكون أحيانا بارزة ومشاهدة، وأحيانا كثيرة غير مرئية.

لقد استفادت الثورة التحريرية من التجارب الثورية السابقة التي لم تكن تجمع بين متطلبات العمل الثوري على الساحة الداخلية والخارجية ولذلك لم تضمن لنفسها الاستمرار والنجاح. **كما أثبتت هذه الدراسة أن** النصر في النهاية لا يتحقق بالاعتماد على عنصر واحد مهما كانǨ أهميته

وقوته، فعناصر القوة   النڔام الدوƃ ا بعد اƔرب العا ية الثانية مفككة ومركبة، أƜا تكمل بعضها البعƻ بƸ بشرية ، ومادية ، وعدالة القضية ، والإƹان بها، والتمســƂ بالكفــاǳƩ كƢســلوب ، وبالدبلوماسية كوسيلة تتƢƿƽ صƖ أيوب أحيانا ، لأن إ ازاƬا جد بƿيƢة ʂل عدم توازن القوى.

وƫش   ƲتائǰĿ الدراسة من جƷة أخرى إƅ أن السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية اعتمدت البداية على عمقها العرŸ والإسƜمي حيث كان هذا العمƾ سندها الأول دبلوماسيا. وكانـƪ Ʒهورية مصر العربية   مقدمة ا ساندين باستمرار للثورة ا زائرية، وبكل الوسائل. وتƢكد بذلƂ أن العمƾ اƔضاري والتارƸي والديƗ والثقاƗ وا صƘ ا شترƞ، حيث كان الأســاƧ   تكــوين التحالفات الأوƅ وتلقي التƢييد وا ساندة.

كما بينت الدراسة أن الدبلوماسية ا ادئة القائمة على الترويǰ لقضية عادلة ستنتصر   النهاية وتزيد من دعم الأصدقاء و يد ا تشككƙ وتلƿف من مواقف الأعداء وƬƎ الاستعمار بالاعتراف بالأمر الواقع.

وأشارت نتائǰ هذه الدراسة كذلƂ إ أن السياسة ا ارجية للثورة التحريرية قــد يــزت بوجود ƭƜث مراحل متميزة   مســاƬا:

- مرحلة انƜƿق الثورة (ƉƑƔƊ – ƉƑƔƎ).
- مرحلة مƚ ر الصومام (ƉƑƔƎ – ƉƑƔƐ) .
- مرحلة اƔكومة ا ƚقتة ا زائرية .

فقد كانƪ البدايات الأوƅ للثورة ا زائرية ƬدƲ إ إثبات الذات أكثــر مــن ƴموحهــا لاحƜƫل مكانة على الساحة الدولية . كما أن النشاȓ السياسي ا ارجي للثورة كان يــتم علــى مستوى العƜقات الثنائية والتكتƜت الإقليمية والقارية و مقدمتها ا امعــة العربيــة، Ż حركــة التضامن الأفرو- ƕسيوية منذ مƚ ر باندونƶ ƉƑƔƔ، وحركة دول عدم الاƴƷياز.

كما اƬƬƪ دبلوماسية الثورة ا زائرية إ استثمار التƸƔيرات اƔاصلة   الأوضاț الداخلية للدول، والساحة الدولية ، وذلƂ للتعريف بنفسها ، تƿبيقا ا أقره مƚ ر الصومام الذي أƄ علــى جبهــة التحرير الوƴ بƿƎن تبذل كل ما   وسعها لإبƜƷ صوت الثورة إ كل شعوب العــاƁ وكســƑ ا زيد من الأنصار ا بواسƿة إستراتيجية سياسية ودعائية وإعƜمية. وساعد الاعتماد على الــدول العربية والكتلة الاشتراكية   تشكيل وفود البعثات الدبلوماسية للثورة، وكلفتها بƎدارة النشــاȓ

السياسي والدبلوماسي والإعلامي والاتصال بالدول والمنظمات من أجل الحصول على تأييدها لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.

لقد عملت الحكومة المؤقتة الجزائرية منذ تأسيسها، على التمثيل والتفاوض. وهو ما زاد من هبة الثورة ومكانتها، وسمعتها، مما أهلها للقيام بعمل دبلوماسي فعال ونشيط بمساعدة الأصدقاء والمتعاطفين معها من مختلف الدول والقوى المحبة للسلام والعدل والحرية.

كما تجدر الإشارة إلى أن طبيعة العمل الدبلوماسي للثورة واهتمامها بالساحة الخارجية أنقذ الثورة من سلبيات داخلية عديدة، مرتبطة بالساحة العسكرية الداخلية، وقيادة الثورة بشكل عام. تلك السلبيات التي كانت تستند إلى بعض الخلافات، وحساسيات الزعامة والفرقة، والتكتلات التي كان يزرعها الاستعمار، وأعوانه من القوة الثالثة بين قادة الثورة، ومناضلي الوطن.

إن أهم مكسب حققته الجبهة، قبل الاستقلال، هو الحفاظ على وحدة الصف، فهي رغم الأزمات المتكررة والصراعات الدائمة تمكنت من الظهور أمام الداخل والخارج بمظهر الكتلة المتماسكة. يعود الفضل في ذلك إلى الظروف التي ساعدت على إفشال المحاولات الرامية إلى النيل من تلك الوحدة، وإلى جهود القادة أنفسهم من أجل تفادي القطيعة وإيجاد التسويات الملائمة لصيانة وحدة الحركة.

والحقيقة أن السياسة الخارجية للثورة الجزائرية أخذت مكانا هاما على الساحة الخارجية والدولية، وهي التي كانت من بين الأسباب الأساسية التي جعلت الأمم المتحدة تتبنى مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وساهمت في تعجيل حصول بعض البلدان الإفريقية لاستقلالها، وأصبحت نموذجا للحركات التحررية في العالم وبالخصوص في إفريقيا وفلسطين.

وخلصت هذه الدراسة إلى نتيجة أخرى مفادها أن إدارة معركة المفاوضات بكفاءة واقتدار لا تقل أهمية عن قيادة وإدارة الكفاح المسلح، حيث يمكن القول أن الدبلوماسية هي استمرار للحرب بوسائل أخرى. فالكل له قواعده وأهدافه وإستراتيجيته وتكتيكه. ولذلك يلاحظ أن مسلسل الاتصالات والمفاوضات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية امتزجت فيه من البداية إلى النهاية الاتصالات والمحادثات السرية بالمفاوضات الرسمية العلنية. وكانت القاعدة في المفاوضات بوجه عام أن اللقاءات الرسمية العلنية تسبقها لقاءات سرية وكان الإصرار على المواقف المبدئية للحكومة المؤقتة الجزائرية عاملا أساسيا في دفع الجانب الفرنسي للتفاوض بشكل جدي في مدينة إيفيان. وانتهت الجولة الأخيرة من تلك المفاوضات مساء يوم 18 مارس من عام 1962 بالتوصل

إ   اتفاقا ا ƙانب على كل القضايا ذات الٙابع العسكري والسياسي. **وِّـ Ȝ ذا ـ Ǒ** تنȚ ـيم الانتǺابات   أول شهر جويلية من عام ČĔ٦Č حيث صوت الشعƼ ا زائري لصاƖ الاس ـتقƳل. وبذلǑ ساƵƷ السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية   قيȨ الاستقƳل الوٓ ، وأƇ ـ Ǩ جبه ـ ة التحرير الوٓ   قتضى ذلǑ حقبة العهد الاستعماري الذي استمر قرنا واثنƙ وثƳƙ عاما.

وƸكن القول من خƳل ما سبȨ كله أن هذه الدراسة قد قدمƨ عددا من الإجابات لتساؤƳا. وبذلǑ نٙمل أن تكون قد ساƵƷ   إضافة لبنة جديدة إ   صرƵ البحث العلمي والتراǪ ا ع ـ ر ا تعلȨ بالثورة ا زائرية.

ا قترحات:

لقد نشرت الكث   من الكتابات حول ا بهة الداخلية للثورة ا زائرية سواء   شكل شهادات صناț ا دǪ التارƸي، أو كتابات ا Ǻتصƙ من ا ؤرخƙ. إلا أن دور الث ـ ورة التحريري ـ ة عل ـ ى ا ستوƽ الدوƬ   Ʒ Ş بالدراسة الكافية، إما لأن التوثيȨ لأحداثها ومƳ ها   يكن كافيا، أو ر ا لأن البعƦ اعتƎ العمل الدبلوماسي   يساهم بالقدر ا توقع منه   ثورة التحرير ا زائرية. إن ثورة بذا ا جم وهذا التٙث   الداخلي وا ارجي   ديرة بالاهتمام من قبل الباحثƙ وا ؤȚرين. ول ـ ذلǑ فٙنه و   ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائǰ يقترƵ إجراء الدراسات التالية:

- العƳقات ا ارجية ا Ǥاربية خƳل حرب التحرير ا زائرية.
- تٙث   ات السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية على العƳقات الأوروبية لفرنسا.
- البعد الدوƬ ركات التحرر الوٓ   : دراسة مقارنة.
- السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية Ƥاه البلدان الاشتراكية.
- حركات التحرر الوٓ   : الفكر والإستراتيجية والتنȚيم، دراسة مقارنة.

و   الأخ   ، لعل من أهم ا قائȨ ال   Ƹكن أن تسجل   هذا البحث، والاستنتاجات ال ـ واردة فيه، ذلǑ أن موضوț السياسة ا ارجية للثورة ا زائرية إبان حرب التحرير الوٓ   من ا ـ الات الشائكة وا عقدة واƳئمة   ǹن واحد للمواقف الذاتية لدƽ الف ـ اعلƙ ا ي ـ دان الدبلوماس ـ ي وا تابعƙ له والباحثƙ، وإنه من الصعوبة   كان على ا رء أن ƶزم بٙنه قد بلǢ فيه الكمال وحق ـ Ȩ ا نشود من الأهداف. أما الانتقادات ال   Ƹكن أن تسجل على نقائǆ هذا العمل، فنحن نرح ـ Ƽ مقدما بكل ما هو مفيد ونسعد بكل إضافة قيمة وتقوƹ مثمر.

قائمة المصادر
والمراجع

ا Ô ـادر وا ﺮاجـ3

أ- باللغــة العربيــة

١- ا Ô ـادر:

- **جبȚة التحرير الوطǂ:** Ţاضر جلسات نة التنسيƫ والتنفيذ، أكتوبر ČĔĐ٧.
- **جبȚة التحرير الوطǂ:** Ţاضر جلسات نة التنسيƫ والتنفيذ، Čč أفريل ČĔĐē.
- **جبȚة التحرير الوطǂ:** Ţاضر نة التنسيƫ والتنفيذ إ اƩكومتƙ الفرنسية والتونسية، جوان ČĔĐē.
- **جبȚة التحرير الوطǂ:** Ţاضر جلسات ا Ű ر الرابع للمجلȈ الوȖ للثورة ا زائرية، ċĕ- 27 أوت ČĔ٦Č بȖرابلȈ (ليبيا).
- **Ţا ر اجتماعات اƩ Ŏومة ا Ű ؤقتة للȚمȂورية ا زائرية "GPRA"، وأرشيف اĿلس الوطǂ للثورة ا زائرية:** ال تتضمن تقارير عن نشاȓ وزارة الشؤون ا ارجية ، مؤرخة Đ جانفي ČĔ٦ċ"، إضافة إ تقارير عن النشاȓ الدبلوماسي لوزير ا ارجية خȐل الفترة ČĔĐĚ- ČĔ٦Č، " تقرير وزير ا ارجية، وŢضر إجتماț بتاريخ Čċ/ Čē/ ĕČ/ ČĔĐĚ و0Đ/ Čċ/ ČĔ٦ċ، G007 -G008، C012 وC013 ، علبة ċĐ ملف: ċē وثيقة:ċĕ ، ا ركز الوȖ لȌرشيف.

٢- ا قابلات الشÁ Ôية الĿ أجراŁا الباحǬ :

- **إبراŁيم مزȀود،** مناضل صفوف اƩركـة الوȖنيـة Ʃـزب الشـعÆ وحركـة انتصـار اƩريات الدŻقراȖية، عضو اĿلȈ الوȖ للثـورة. ضـابȖ جـيȈ التحريـر الوȖ ، أسندت له عدة مهام منها: مـدير ديـوان رئـيȈ اƩكومـة ا Ű ؤقتـة، وبعد الاستقȐل عƙ سفـ ا.

  مقابلتان بتاريخ: ċē/ċď/ČĔē٧، Čč/ċČ/ČĔĔĎ، ا زائر.

- **أ د اĿيȖÆ معاê،** ولد سنة ČĔč٦ بسريانة منȖقة الأوراâ. يعد أحد رجالات منȖقة باتنة. بداية ا مسينات انتقل إ تونȈ تابعة الدراسة جامعة الزيتونة وهناō بدأت موهبته الشعرية والأدبية تȚهر بوضوǳ، حيث نشر له بعȐ اǂاولات والقصائد عدة جرائد، وخȐل فترات تردده إ ا زائر بدأ نشاȖه السياسي والنضاƃ قبل

إندلاṭ الثورة التحريرية وذلŌ حزب الشعǢ وبدأ ƶاهد بالقلم والكلمة، حيث كان يقرô الشعر ويبدṭ القصائد ا لمتهبة ا ل تعارô الاحتƔل وتنادي با هاد، نذكر منها قصيدة "بƘ دلال الأǢل... وجƔل الأوراâ"، ا سجن بسببها.

وفور اندلاṭ ثورة أول نوفمƎ التحȨ بصفوف جيƫ جبهة التحرير الوǖ الولاية الأو "الأوراâ" Ǩ قيادة ا رحوم ا اهد العقيد"عبيدي Ȣمد اǾاهر" ا دعو اǄاج ضر.

وكان ا اهد أȢمد معاê ضابǾا جيƫ التحرير ومسǘولا سياسيا التنȚيم، وشارō العديد من العمليات العسكرية "و ا واجهات ضد الاحتƔل الفرنسي"، بالإضافة إ قلمه وأشعاره...وأسعفته روحه ا توقدة شعرا، ونفسه الرهيفة، وملكته صياغة القوا ليǘجǰ ثورة شعرية، إ جانǢ ثورة البنادȦ، وغدا بيمينه السƔǻ مرة، والقلم أخرʼn، وعلى لسانه قول اǄȨ... ".

و أواخر ا مسينات استقر به ا قام دمشȨ "الشام" ǖƔ بهة التحرير الوǖ Ż للحكومة ا ǘقتة، وعƙ نائبا للمجاهد ا رحوم الشيخ Ȣمد اǖ8س ي على رأâ بعثة جبهة التحرير بدمشȨ.

كان أول من قاد الفرȨ الرياضي بهة التحرير الوǖ السعودية والعراȦ و عدد من الدول، عƙ بعد الاستقƔل سف ا ولقǢ ǡ Ȩ رجل القلم والسƔǻ، وله عدة مǘلفات وƭموعة من الدواوين الشعـرية وهو القائل:" إن اكتويـǨ باǄـرف والقلـم"، انتقل إ جوار ربه صبيحة يوم السبǨ čċčĐ/ċč/čč. مقابلة بتاريـخ: čĚĚď /ċĚ/čď، ا زائر.

-أ د بودة، ولد يوم čĚċ٧/ċē/ċĎ بومرداâ، كان ƶǞ علماء الزوايا، Ż التحȨ باǄركة الإسƔمية، وانتهى به ا Ǿاف إ حركة م ƥال إفريقيا. مناضل صفوف اǄركة الوǖنية Ǆزب الشعǢ وحركة انتصار اǂريات الدƹقراǖية، كان مديرا لأول جريدة وǖنية "اƎǂهان ا زائري"، اعتقل ودخل السجن عدة مرات، كان من ا نȚمƙ Ȣ Țاهرات ēماي čĚďĐ با زائر العاصمة. أسندت له عدة مهام منها: توليه رئاسة مكتǢ ا بهة بǖ8داد وليبيا، انتقل إ جوار ربه يوم čĚĚč/ċč/čč.

مقابلتان بتاريخ: čĚēĎ /ċĎ/čċ و č٦ /ċď/ čĚēĎ، ا زائر.

- أ ـد ǈوفيȨ ا ـدɁ، ولد بتونȀ سنة ČēĕĚ، خريǇ جامعة الزيتونة، عضو قيادي Ƿعية العلماء اɦسلمƙ، أسندت له عدة مهمات من بينها: وزير للشؤون الثقافية اƩكومة اŎقتة سبتمƎ ČĚĐē حƠ تعديل جانفي ČĚ٦ċ، بعد الاستقǗل أصبح وزيرا للحبوȃ " الأوقاف" حكومة أ ـد بن بلة čv سبتمƎ ČĚ٦č، كما شǤل منصƆ سف بالعراȁ ، وله عدة مؤلفات، انتقل إ جوار ربه ČĚēĎ/Čċ/Čē.

مقابلتان بتاريخ: ČĐ، ċč/Č٦/ ČĚēč ، ا ـزائر.

- الأخضر الإبراǿيمƦ، من مواليد جانفي ČĚĎď، عضو مؤسȀ ونائƆ رئيȀ الإ ـاد العام للǺلبة اɦسلمƙ ا ـزائريƙ سنة ČĚĐ٦، شارǀ الإضراب الǺǗƞ الذي دعة إليه جبهة التحرير الوƗ ، أسندت له عدة مهمات سياسية جبهة التحرير الوƗ منها توليه رئاسة مكتƆ ا ـبهة اندونيسيا منذ سنة ČĚĐ٦ إ غاية الاستقǗل، كما كان يقوم بنفȀ ا ـهمة لدɁ ɼلكة ماليزيا الفيدرالية منذ جويلية ČĚĐĚ. ديبلوماسي ومفاوǑ ، خب ووسيƓ دوƃ من فǞة الدبلوماسيƙ الذين أ ـبتهم ا ـزائر ووصلو إ قمة العǺاء والتقدير الدوƃ، مثله ذاǍ مثل ا ـرحوم Ʒمد الصديȨ بن Ʒ Ʒ وƷمد سحنون.

أسندت له بعد الاستقǗل عدة مهام منها سف عدة دول "مصر ČĚ٦Ď، بريǺانيا ČĚvč"، مستشارا لدɁ الرئيȀ الشاذƃ بن جديد مكلفا بالعǗقات الدولية بƙ ČĚēĎ – ČĚvĚ، وأمƙ عام مساعد للجامعة العربية ČĚēď، ترأȃ ولعƆ دورا باƿ الأƵية اللجنة السداسية اƅ انتهǨ إ توقيع اتفاȁ الǺائف بƙ الفصائل اللبنانية وا ـقاومة وƌاية اƩرب الأهلية لبنان، وزيرا للشؤون ا ـارجية "ČĚĚČ - ČĚĚč"، ومستشارا لɊمƙ العام لɊمـ ـم ا ـتحدة، ساهم ƛ العديد من الأزمات الدولية، حيث عينته الأمم ا ـتحدة مفاوضا وɼثǗ لدɁ الأƗراف ا ـتنازعة أفǤانستان، كما قام بدور لدɁ الأƗراف العراقية .

مقابلتان بتاريـ ـخ: Čč /ċĎ/ ČĚĚĎ وČĐ /ċ٦/ČĚĚĎ، ا ـزائر.

- الǺيƆ الثعاƃƦ، شƼصية Ʒترمة، مناضل صفوف اƩركة الوƗنية Ʃزب الشعƆ وحركة انتصار اƩريات الدƹقراƗية، عضو اƂلȀ الوƗ للثورة ا ـزائرية.

أسندت له عدة مهام منها مسؤول دعاية ا ـبهة، تقلد عدة وȗائف سامية الدولة بعد الاستقǗل منها، مستشار لدɁ وزير التربية الوƗنية Ż مستشار لدɁ

وزير العدل حافȘ الأختام. مقابۛت بتاريخ: ċĎ/čv/ČĚēv وċĚ، ċď/Čč/ČĚēv،
ا ۛزائر.

- ĀÛاليĀ بوɌروف، شĂصية تارɱية هامة بقيť Ǩهولة لدʔ جيل الاستقۛل، لعĀ دورا هاما وɱايزا وشارǒ أغلĀ اللقاءات اƅ سبقǨ وانتهǨ إ اتفاقية إيفيان. من مواليد ČĚčĎ بوادي زناź بقا ة، مناضل صفوف اɌركة الوǖنية Ɍزب الشعĀ وحركة انتصار اɌريات الدɱقراǖية، مسؤول ɬلي للحزب على مستوʔ مدينة قسنǖينة، عضو اللجنة ا ۛركزية Ɍركة انتصار اɌريات الدɱقراǖية، سنة ČĚĐČ مسؤول Ż مكتبها باريȈ، بعد ČĚĐď يلتحȨ با ۛبهة، عضو قيادي فيدرالية فرنسا بسويسرا، أسندت له عدة مهام جبهة التحرير الوǖ منها توليه رئاسة مكتĀ ا ۛبهة بروما، ا السيد بوɌروف مرتƘ من ɬاولة اغتيال " اليد اɌمراء" (واحدة منها بواسǖة Șرف مفĂخ).

سفـ سابȨ ومفاوǑ وɲثل اɌكومة ا ۛؤقتة اتفاقيات ايفيان، بعد الاستقۛل سفـ ا كل من بلƸراد، بيونȈ إيرâ، وبرشلونة، انتقل إ جوار ربه سنة ƘƐ
.čċĐ

مقابۛت بتاريخ: Čď، Čē، čĐ/ċč/ČĚĚĎ وČď/ ċĚ/ ČĚĚď ا ۛزائر.

- أ ۛمد يزيد، من مواليد ČĚčĎ بالبليدة، شĂصية تارɱية، مناضل صفوف اɌركة الوǖنية Ɍزب الشعĀ وحركة انتصار اɌريات الدɱقراǖية، رئيȈ Ƥعية اǖÛلبة ا ۛسلمƘ لشمال إفريقيا ČĚď٦، ألقي عليه القبȒ بتهمة القيام بǖأعمال التحرȒ وɲارسة نشاŕ معادي "ČĚĐċ - ČĚďč"، بعد الإفراج عنه يعود إ العمل والنشاŕ النضاƥ، و عند انفجار أزمة اɌزب يعارǑ سياسة مصاƥ اɌاج ، و القاهرة بنɬم إ مكتĀ ا ۛƸرب العرŸ إ جانĀ أ ۛد بن بلة، حسƘ أيǨ أ ۛد، ɬمد خيضر، بعد اندلاț الثورة التحريرية يلتحȨ Ɨبهة التحرير الوǖ .

ساهم إثراء البعد الإيديولوجي والفكري للثورة ا ۛزائرية، لعĀ دورا بارزا نقل القضية خارج ا ۛزائر والتعريف بعدالة اǖÛ ĀƬ والبعد الإنسا واɌضاري.

شارǒ مؤ ۛر باندونƝ ČĚĐĐ، وقام بتمثيل جبهة التحرير الوǖ عدة دورات على مستوʔ ا ۛمعية العامة لǪمم ا ۛتحدة.

عضو اƫȈ الوǖ للثورة منذ مؤ ۛر الصومام ċč أوت ČĚĐ٦، أسندت له عدة

مهام سياسية إبان الثورة التحريرية منها وزيرا ﻟRءƳم ا؈كومة ا ؤقتة من ČĔĐē إ غاية الاستقƳل.

قام مساعي حثيثة لإ؈اء الصراţ بـƙ ا؈كومة ا ؤقتة وقيادة الأركان، ينتهي الصراţ بـإقصاء ا؈كومة ا ؤقتة، أنتÆǺ بعد الاستقƳل نائبا ا معية التأسيسية، و ابتدءا من سنة ČĔ٦Đ ول إ العمل السلǮ الدبلوماسي، سفـ ا لبنان، Ż سفـ ا امعة الدول العربية باريȄ.

سنة ČĔĔċ Ź تعيينه مديرا عاما عهد الدراسات الإستراتيجية الشاملة، ويبقى Ţمد يزيد، من أهم منŢري الثورة Ţتفظا بقناعاته ال تعكȄ ǳلتا مواقف سياسية أكثر جرأة وشجاعة وعقƳنية وانعكاسا للواقع ا زائري، انتقل إ جوار ربه يوم ĐČ أكتوبر čċċĐ.

مقاƳت بتاريخ: čċ/čď/ČĔēv وČď، ČĐ/ čč/ ČĔĔĐ وČď، Č٦، Čē، ČĔ/ čĔ/ čĔĔď،ا زائر.

- بن يوسف بن خدة، شǺصية سياسية مرموقة، من مواليد čĐ أفريل ČĔčċ بالƎواقية، مناضل و إطار حزب الشعǢ وحركة انتصار ا؈ريات الدƔقراطية، عضو اللجنة ا ركزية للحركة ČĔďv. وأحد أهم ا نشقƙ لتيار ا ركزيƙ عند اندلاţ أزمة ا؈زب، يلتحȨ بالثورة بعد حل ا؈ركة ماي ČĔĐĐ، عضو ا لȄ الوطř للثورة منذ مؤ ر الصومام، عضو نة التنسيȨ والتنفيذ أوت ČĔĐ٦، و ČĔ سبتمƎ ČĔĐē ءƙ وزيرا للشؤون الاجتماعية ا؈كومة ا ؤقتة، Ż رئيسا للحكومة ا ؤقتة من أوت ČĔ٦č إ جويلية ČĔ٦č.

حضر كل اللقاءات والاجتماعات ونقل صورة عن ا Ƴفات ال عاشتها الثورة إبان فترة الكفاǳ ا سلح وخرجǨ إ الواقع بعد الاستقƳل.

عند اندلاţ أزمة صائفة ČĔ٦č بـƙ ا؈كومة ا ؤقتة والقيادة العامة لǪركان وا واجهات الدموية ال وقعǨ بـƙ أنصار ا؈كومة ا ؤقتة من الولايات ا ؤيدة ا وجيȈ ا؈دود، انسحǢ بن يوسف بن خدة من الساحة السياسية ليتو إدارة الصيدلية ال كان Ɨتلكها.

أعلن جويلية ČĔēĔ عن تأسيȄ حزب "الأمة" داعيا إ تبـ قيم الوطنية والإسƳمية كأساâ لبناء ا تمع ا زائري. اعتزل النشاȓ السياسي وألف كتاب

بعنوان "اتفاقية إيفيان" سنة ČĔēĦ عن ديوان المطبوعات الجامعية، و"أزمة ČĔĦč" الصادر عن دار دحلب سنة ČĔĔv. انتقل إلى رحمة الله يوم čč جانفي čċċĐ.

مقابلات بتاريخ: čč /ċč/ ČĔĔċ وčč، ČĐ/Čč/ ČĔĔč و Čď، ČĦ، Čē، /ċč/ČĔĔĐ، ċĐ/ċď/ ČĔĔĐ – الجزائر.

- قنان، أستاذ ودكتور جامعي بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر، له العديد من المؤلفات والمقالات حول تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

مقابلة بتاريخ ČĔēĐ/ċĦ/Čv، الجزائر.

- سعد دحلب، من مواليد ČĔČĐ "بقصر الشلالة"، من إطارات الحزب المتكونة عندما التحق بالحركة الوطنية عند نهاية الحرب العالمية الثانية، عمل سكرتيرا لرئيس الحزب مصالي الحاج عندما كان هذا الأخير في الإقامة الجبرية، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، يلتحق بالثورة عند انطلاقتها، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ مكلف بالإعلام والدعاية.

شارك في وفود الحكومة المؤقتة إلى الخارج للتعريف بالقضية الجزائرية و شرح أبعادها وأهدافها. مدير مكتب وزير الإعلام أمحمد يزيد سنة ČĔĐē، أمين عام وزارة الخارجية ثم وزيرا للشؤون الخارجية في التعديل الثاني للحكومة المؤقتة ČĔĦČ.

من أبرز مفاوضي اتفاقية إفيان، لعب دورا بارزا إلى جانب كريم بلقاسم في المفاوضات، وشارك في كل اللقاءات التي مهدت للمفاوضات.

بعد الاستقلال عين سفيرا في المغرب، انسحب من الحياة السياسية وابتعد عن الانقسامات والخلافات التي شهدتها الجزائر غداة الاستقلال.

إنتقل إلى الأعمال الحرة فأسس دار نشر تحمل اسمه "دار دحلب" اهتمت بتشجيع الإبداعات العلمية والفكرية وترقية الثقافة السياسية وحرية الفكر والرأي، له كتاب بعنوان المهمة منجزة " Pour l'indépendance de l'Algérie, Mission accomplie"، انتقل إلى جوار ربه في ديسمبر čċċċ.

مقابلات بتاريخ: Čē، čċ/čč/ČĔĔĐ، وċĐ/ċď/ČĔĔĐ، ċď/ċď/ČĔĔĐ، ċď/ċĔ/ ČĔĔĐ، الجزائر.

- شندر عبد القادر، رئيÈ مكتÆ جبهة التحرير الوٌ بنيويورõ سنة ČĚĐē إ| غاية الاستقƔل، تو سنة čċċď، مقابلتان بتاريخ : čĎ، čď /čĎ/ Ěēē ، ا زائر.

- r̃يف ا! مود، صحفي أرد كبـ معروف الأوساr̃ الإϵƔمية والشعبية، وله ϵƔقة وٌيدة با 8فور له ا ÕƖ حسƙ ابن Ɣٌل، تقلد عدة مناصÆ وزارية بلده منها منصÆ وزير الداخلية، كان ضمن اللجنة الأردنية اناصرة الثورة ا زائرية، حĮي باستقبال من قبل رئيÈ ا مهورية ا زائرية السابĘ اليمƙ زروال أثناء زيارته لQردن شهر سبتمƎ ČĚĚv، انتقل إ| جوار ربه سنة čċċď.

مقابلة بتاريخ: čē/čē/ ČĚĚv، الأردن .

- عبد اƩميد مƖهBr، شǺصية تارƸية مرموقة، من مواليد Ď أفريل ČĚč٦ با روب "قسنŨينة"، عضو مناضل حزب الشعÆ، Ż حركة انتصار اƩريات الدƮقراٌية، عضو اللجنة ا ركزية للحزب سنة ČĚĐĎ.

قام Ʀهد دŨوب لتوحيد اƩركة النضالية التحريرية على مستوϨ ا 8رب العرŸ، أعتقل سنة ČĚĐď، وعند الإفراج عنه نفÈ السنة التحĘ Ʀبهة التحرير الوٌ واصبح ƞثلها سوريا.

عضو اƖƖÈ الوٌ للثورة ا زائرية čċ أوت ČĚĐ٦، و عضو ـنة التنسيĘ والتنفيذ، تو منصÆ وزير شŨون ƥال إفريقيا اƩكومة ا Ũقتة الأو čē سبتمƎ ČĚĐē، Ż وزيرا للشŨون الاجتماعية والثقافية اƩكومة ا Ũقتة الثانية "جانفي ČĚ٦ċ".

بعد الاستقƔل تو عدة مناصÆ هامة منها أمƙ عام وزارة التعليم الابتدائي والثانوية "ČĚv٦-ČĚvĐ"، Ż وزيرا لϵƔRم و الثقافة، Ż سفـ ا فرنسا "ČĚēď-ČĚēē"، وأخـ ا سفـ ا با 8رب حƓ استدعائه إ| ا زائر وتوليه منصÆ الأمانة العامة للجنة ا ركزية للحزب Ż أمƙ عام Ʃزب جبهة التحرير الوٌ ، عضو اللحنة ا ركزية للحزب منذ مŨ ره الرابع "فيفري ČĚvĚ"، رئيÈ Ʃنة الإϵƔم والثقافة "ČĚēď-ČĚēċ".

مقابلتان بتاريخ : čď، čv/čČ/ ČĚēĎ، ا زائر.

- مود عثامنة إلتحĘ بالثورة منذ الوهلة الأو لانƔŨقتها، fاهد إبان حرب التحرير الوٌ

وǚبيƿ جراǄ، بعد الاستقƳل تفرŇ للعمل مهنته ǂبية "ǚبيƿ" بعيادته مدينة قسنǘينة .

مقابلة بتاريخ: ČĔēē /ċ٦/ČĔ، قسنǘينة .

- عمر أوصديŖ، من مواليد منǘقة القبائل، كان من أبرز العناصر النشǘة ضمن ƭموعة ǚلبة بن عكنون، أثناء تشكيل أول حكومة مǘقتة سنة ČĔĐē ǟ كاتƿ الدولة رتبة وزير، انسحƿ من اƩياة السياسية بعد أحداǫ صائفة ČĔ٦Č، ǟ منصƿ سف عدة دول، انتقل إ جوار ربه سنة ČĔĔČ.

مقابلة بتاريخ: ČĔēē /ċď/ċĔ، ا زائر .

-فرحات عباâ، من مواليد Čď أكتوبر ČēĔĔ بضواحي الǘاه (جيجل)، حاصل على ديبلوم الصيدلة، شǺصية سياسية كب ة. خاô نضالا سياسيا مريرا ضد الاستعمار الفرنسي ، اعتقل وسجن عدة مرات، التحŖ بالثورة وأصبح عضوا اللȀ الوǚ للثورة ا زائرية أوت ČĔĐ٦، وعضو نة التنسيŖ والتنفيذ ورئيȀ اƩكومة اǘقتة بƿ سبتمƎ ČĔĐē وأوت ČĔ٦Č، وله عدة مǘلفات منها "ليل الاستعمار La nuit coloniale " ، "تشريح حرب Autopsie d’une guerre "، و "الاستقƳل ا نهوب L’indépendance confisquée, 1962-1978" انتقل على جوار ربه يوم ČĐ ديسمƎ ČĔēĐ.

مقابلتان:Čċ، ČĔēď /ċČ/Čē، ا زائر.

- مد الأمƿ دباǀƿ، شǺصية تارƸية مرموقة، من مواليد ČĔČ٧ للسƿ داي ا زائر، زاول دراسته با امعة ǚاƿ معهد اǘƿ، عضو حزب ا يǟ ، رفƭ الامتثال لقانون التجنيد الإجباري أثناء اƩرب العا ية الثانية، تعرô للسنة سنة ČĔďĎ وبعد الإفراج عنه أصبح الرئيȀ الفعلي Ʃزب الشعƿ غياب رئيȀ اƩزب مصاƃ اƩاج ومسǘوليه بعد اعتقا م و وضع بعضهم Ǩ الإقامة ا Ǝية وحل اƩزب.

شارǭ انتǺابات ČĔď٦ نائƿ عن حركة انتصار اƩريات الدƹقراǚية، كان من ا عارضƿ وأحد أهم ا نافسƿ لرئيȀ اƩركة مصاƃ اƩاج ومن ا ǘالبƿ بضرورة إعادة هيكلة اƩزب و إصƳحه.

شǺصية ا موقعها ا ميز داخل اƩركة الوǚنية وذلǻ للكم ثقافته ونشاǚه،

عرضǨ عليه "ƭموعة čč" اللجنة الثورية للوحدة والعمل قيادة الثورة فرفȐ العرô و فضل البقاء كمناضل.

ألقي عليه القبȐ نوفمƎ ČĔĐď وعند إƯàù سراحه التحȨ Ɏبهة التحرير كعضو اƬȈ الوƗ للثورة، وعضو ƨنة التنسيȨ والتنفيذ، سنة ČĔĐ٧، أسندت له عدة مهمات سياسية أثناء الثورة التحريرية منها وزير الشƚون اƪارجية اƩكومة اƚقتة سنة ČĔĐē.

بعد الاستقƯل تفرƷ Ɵارسة مهنته اƫفضلة كƐبيƜÆ Ɲعيادته ƞدينة العلمة، ƹتلȬÕ معلومات هامة وأسرار وخبايا عن ثورة التحرير لا يريد البوǅ ببعضها، بالإضافة إȄ الوثائȨ. انتقل إȄ جوار ربه يوم čč جانفي čċċĎ .

مقابƆت بتاريــخ: čč/Čď/čč/Ć٧ČĔ وČĔēē/čč/ďċ ،čċē وčč/ďċ/ ČĔēĚ ،čč وČĎ ،č/čč/ČĔĔč، العلمة " سƐيف".

- **Ƭمد الƐاƝر عبيدȁ (اƩاج ƚضر)**

من مواليد ČĔč٦ بعƗ التوتة "الأوراâ" هاجر إȄ فرنسا واحتȬÕ بالعناصر الوƗنية حزب الشعÆƔ وحركة انتصار اƩريات الدƹقراƗية ليعود إȄ اƨزائر ويشرȫ رفقة مناضليƗ ƞ تشكيل أو ƻƯيا اƫنƲمة السرية ورفقة الشهيد مصƐفى بن بولعيد يساهم Ɵ التحضƘ للثورة ويقود عدد من اƫغارō الضارية ضد الاستعمار برتبة عقيد ƞ جيȈ التحرير الوƗ ، ويتوƅ قيادة الولاية الأوƅ ƞ جوان ČĔĐē.

عضو اƬȈ الوƗ للثورة و ƞاية سنة ČĔĐĚ يتوجه إȄ تونȈ ويشارō ƞ دورتا اƬȈ الوƗ للثورة بƐرابلȈ سنة ČĔ٦č والرابعة اƫ انتهǨ إȄ اƫصادقة على اتفاقية إيفيان.

بعد الاستقƯل ينتÆǺ نائبا ƞ اƫعية التƘسيسية، ƹكث بƔا فترة، وبعيدا عن الصراعات واƯفات وƯارسة السƐلة تفرƷ لǪعمال اƪيرية وانصبǨ جل اهتماماته ƞ تشييد اƨامعة الإسƯمية ومسجد أول نوفمƎ ƞ مدينة باتنة، انتقل إȄ جوار ربه يوم čď فيفري ČĔĔē.

مقابلتان بتاريخ: čď /ċĐ/ ČĔĔĎ ،čč/ċ٦/ČĔēē، باتنة،" الأوراâ".

- **مسعود Ɨيت شعلاō،** حاصل على دكتوراÆƜ ƞ، من مواليد ē أوت ČĔčĔ بشلƹوم العيد "ولاية قسنƐينة"، توƅ رئاسة الاƠاد العام للƐلبة اƫسلمƙ ƙاƨزائريƙ بƙ ČĔ٦č-ČĔĐ٧.

وبعد الاستقلال شارك في العديد من المباحثات واللقاءات الدولية بين سنوات ČĔvĔ-ČĔ٦٧، أمين عام مؤتمر رؤساء حكومات ودول عدم الانحياز المؤتمر الذي انعقد في الجزائر سنة ČĔvĎ، كما كان بتمثيل الجزائر سفيرا في إيطاليا ولوكسمبورج ČĔvċ-ČĔ٦٧ في بلجيكا، هولندا ولدى المجموعة الأوروبية ČĔvĔ-ČĔvČ.

عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ورئيس لجنة الشؤون الاجتماعية ČĔēč-ČĔēċ، قبل أن يعود إلى السلك الدبلوماسي سفيرا في الاتحاد السوفياتي ČĔēď-ČĔēč، تونس ČĔēē-ČĔēď، وأخيرا فرنسا ČĔēē.

٦č ماي ČĔĔċ عين مستشارا للشؤون السياسية في رئاسة الجمهورية مكلف بالعلاقات مع الأحزاب والمنظمات، كما عينه رئيس الحكومة عبد السلام بلعيد في عهدته مستشارا لديه.

مقابلة بتاريخ: ČĔēē/ċď/ċď، الجزائر.

- مولود قاسم نايت بلقاسم من مواليد ČĔčČ في أقبو ببجاية، مناضل في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة، أسندت له مهمات أثناء الثورة منها نائب رئيس مكتب الجبهة بألمانيا الغربية والدول الاسكندنافية خلال حرب التحرير، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب منها، منصب وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية ومستشار بالرئاسة ثم رئيس المجلس الأعلى للغة العربية.

لديه العديد من المؤلفات والمقالات حول الثورة التحريرية والحضارة العربية الإسلامية، انتقل إلى جوار ربه في č٧ أوت ČĔĔč.

مقابلات بتاريخ: Ð،ē وčċ/ċď/ČĔēē، الجزائر.

- نورالدين اسكندر، مناضل في الحركة الوطنية، أسندت له عدة مهام أثناء الثورة من بينها: أمين عام الاتحاد العمال الجزائريين، تولى بعد الاستقلال عدة مهمات منها أمين عام لوزارة الثقافة والإعلام.

مقابلات بتاريخ : ČĔēē /ċč/čċ و ČĔēē/ČČ/Čď و٦Č/ČČ/ċČ/ČĔĔĎ، الجزائر.

ﬠ- الﬡﬣ Ǣ

١. إحدادن (زهـ)، شɵصيات وموقف تارƷية، ا ـزائر، دار التراǪ للنشر والتوزيع، čċċč.

٢. إدوارد (شارل)، ǂة تارƷية عن الدولة ا ـزائرية، تعريǢ و قيǬ الزبـ ي (Ʈـمد العرŸ)، بدون تاريخ.

Ď. أزغيدي (Ʈـمد ƶسن)، مƚ ـر الصومام وتȖور ثورة التحرير الوȓ ا ـزائرية، ČĔ٦č -ČĔĐ٦، ا ـزائر اƩسسة الوȓنية للكتاب، ČĔēĔ.

٤. أوزيقان (عمار)، ا ـهاد الأفضل، بـ وت، دار الȖليعة ، الȖبعة الأو ČĔ٦č.

٥. براهيمي (Ʈـمد العرŸ)، دور مناȓǬ اƩدود إبان الثورة التحريرية، باتنة، مȖبعة عمار قر ČĔĔĔ.

٦. بركات (أنيسة درار)، نضال ا ـرأة ا ـزائرية أثناء الثورة التحريرية، ا ـزائر، اƩسسة الوȓنية للكتاب، ČĔēĐ.

٧. بشـ ي(أ ـد)، الثورة ا ـزائرية و ا ـامعة العربية، ا ـزائر، منشورات ثالة،čċċĐ .

ē. باƩاج (صاƖ)، أزمة جبهة التحرير الوȓ وصراȚ السلȖة، ČĔ٦Đ -ČĔĐ٦، ا ـزائر، دار قرȓبة، الȖبعة الأو ، čċċ٦.

٩. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ ، تȖورات حرب التحرير الوȓ عهد ا ـمهورية ا ـامسة، ČĔĐē -ČĔ٦č، أȓروحة دكتوراه دولة، جامعة ا ـزائر، كلية العلوم السياسية والإعǄم، قسم العلوم السياسية والعǄقات الدولية čċċď.

١٠. بن الشريف (أ ـد)، فجر ا ـشاǍ أو ǂات عن الثورة ا ـزائرية معركة التحرير، ا ـزائر، الشركة الوȓنية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ .

١١. بن بلة (أ ـد)، مذكرات، كما أمǄها علي روبـ مـ ل، ترƤة العفيف ـضر، بـ وت، منشورات دار الآداب، Ď Ɲ، جانفي ČĔēČ.

١٢. بن خدة (بن يوسف)، اتفاقيات إيفيان، ترƤة، زغدار (ƶسن)، جبايلي (Ʈـل العƙ)، ا ـزائر، ديوان اȖـبوعات ا ـامعية، ČĔēv.

١Ď. بن العقون (عبد الر ـان)، الكفاǳ القومي والسياسي (ČĔĐď -ČĔďv)، ا ـزائر، اƩسسة الوȓنية للكتاب، جĎ، ČĔē٦.

.١٤ بن فرج (ا نصف)، ملحمة النضال التونسي- ا زائري، من خƔل حوادϘ ساقية سيدي يوسف، تونȄ، مƻبعة ا 8رب للنشر، اƻبعة الأو ، čċċ٦.

.١٥ بن نƑ (مالŎ)، أفاǻ جزائرية، ترƥة اƻيƿ (الشريف)، ا زائر، مكتبة النهضة ا زائرية، čĔ٦٧.

.١٦ بوحوǯ (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولȀاية čĔ٦č، ب وت، دار ا8رب الإسƔمي، اƻبعة الأو ، čĔĔ٧.

.١٧ ـــ ـ، ـــ ـ، العمال ا زائريون فرنسا، ا زائر، الشركة الوƴنية للنشر والتوزيع، čĔ٧ĕ.

.١ē بودوǅ (السب)، مذكرات اƅاهد بودوǅ السب ، بعȒ حقائǪ الثورة ا عاشة بƜǄابياőا وسلبياőا، čĔ٦č-čĔĐĐ، وشهد شاهد من أهلها،باتنة، مƻبعة عمار قر ، čċċč.

.١٩ بوصفصاف (عبد الكرƇ)، ƥعية العلماء ا سلمƙ ا زائريƙ ودورها تƻور اƩركة الوƴنية ا زائرية، قسنƻينة، دار البعث، čĔēč.

.٢٠ بوعزيز (ƶي)، ثورات ا زائر القرƙ التاسع عشر والعشرين، ا زء الثا ، ثورات القرن العشرين، ا زائر، منشورات ا تحف الوƴ للمجاهد، čĔĔ٦.

.٢١ بوماƅ (أحسن)، إستراتيجية الثورة ا زائرية مرحلتها الأو ، čĔĐ٦-čĔĐď، ا زائر، منشورات ا تحف الوƴ للمجاهد، čĔĔď.

.٢٢ بيوǑ (الشيخ إبراهيم بن عمر)، أعماƅ الثورة، غرداية، نشر ƥعية التراϘ čĔĔċ.

.٢Ď بي هنري (سيمون)، ضد التعذيƿ ا زائر، ترƥة بيǇ عثمان، ب وت، دار العلم للمƔيƙ، čĔĐ٧.

.٢٤ جȀابة (Ʒمد)، وما خƻر على قلƿ بشر، ا زائر، شركة دار الأمة للƻباعة والترƥة والنشر والتوزيع، اƻبعة الأو ، čĔĔ٧.

.٢٥ جƔل (ƶي)، ا 8رب الكب ، ب وت، دار النهضة العربية، čĔēč.

.٢٦ ـــ ـ، ـــ ـ، تاريخ ا 8رب الكب ، الفترة ا عاصرة وحركات التحرير والاستقƔل، ا زء الرابع، ب وت، دار النهضة العربية čĔēč.

.٢٧ ا مل (شوقي)، التضامن الأسيوي الإفريقي وأثره القضايا العربية، القاهرة، ا ؤسسة ا صرية العامة للتƘليف والأنباء والنشر، الدار ا صرية للتƘليف والترƥة، čĔ٦ď.

.٢ē حرƑ (Ʒمد)، الثورة ا زائرية سنوات ا ǔ، ترƥة ƿيƿ عياد، وصاƁ ا ثلوثي، ا زائر، موفم للنشر والتوزيع، čċċ٦.

.٢٩ ـــ ،ـــ ــ، جبهة التحرير الوٓ ، الأسٔورة والواقع، ČĔĐď- ČĔ٦ē، ترƤة كميل قيصر داغر، بٍ وت، الناشران، مؤسسة الأةϘ العربية، دار الكلمة للنشر، الٔبعة الأو ، ČĔēĎ.

.Ď٠ ـــ ،ـــ ــ، حياة ٍد وصمود، مذكرات سياسية، ČĔĐď-ČĔ٦č، ترƤة، بوباكٍ (عبد العزيز)، وقصاصية (علي)، ا ٍزائر، دار القصبة للنشر، čċċď.

.Ď١ حسا (عبد الكرƇ) أمواج ا ٍفاء، ا ٍزائر، منشورات ا تحف الوٓ للمجاهد، ČĔĔĐ.

.Ď٢ ٍانة (البٔǼاري)، فلسفة الثورة ا ٍزائرية، وهران، دار الٍ8رب للنشر والتوزيع، الٔبعة الأو ، čċċĐ.

.ĎĎ ٍدان (بن عثمان خوجة)، ا ٍرٓاة، ترƤة زبٍ ي (Ţمد العرŸ)، ا ٍزائر، الشركة الوٓنية للنشر والتوزيع، ČĔ٧Đ

.Ď٤ ٍدي (أ ٍد)، الإعƔم ومهامه أثناء الثورة، ا ٍزائر، ا ٍركز الوٓ للدراسات والبحث اٍΣركة الوٓنية وثورة أول نوفمƎ ČĔĐď.

.Ď٥ خٔيƩ (أ ٍد)، Ƥعية العلماء ا سلمƙ ا ٍزائريƙ وأثرها الإصƔحي ا ٍزائر، ا ٍزائر، ا ؤسسة الوٓنية للكتاب، ČĔēĐ.

.Ď٦ ـــ ،ـــ ــ حزب الشعƄ ا ٍزائري، ا ٍزائر، ا ؤسسة الوٓنية للكتاب، ČĔē٦.

.Ď٧ خليل (Ţمد)، الدول العربية وا ٍامعة العربية، بٍ وت، ا ٍ يا ، ČĔ٦č.

.Ďē خ ٍي (ٍاد)، قضايانا الأمم ا تحدة، القاهرة، منشورات ا كتƄ التجاري للٔباعة والتوزيع والنشر، الٔبعة الأو ČĔ٦č.

.Ď٩ دبٍ (إ ٍاعيل)، السياسة العربية وا واقف الدولية Ƙاه الثورة ا ٍزائرية ČĔĐď-ČĔ٦č، ا ٍزائر، دار هومة للٔباعة والنشر والتوزيع، čċċċ.

.٤٠ دحلƄ (سعد)، ا همة منجزة، ا ٍزائر، منشورات دحلƄ، فƎاير ČĔē٦.

.٤١ الديƄ (فتحي)، عبد الناصر والثورة ا ٍزائرية، القاهرة، دار ا ستقبل العرŸ ČĔēď.

.٤٢ دي8ول (شارل)، مذكرات الأمل، ترƤة ٍوحي فوȧ العادة، بٍ وت، منشورات عويدات، ČĔ٧č.

.٤Ď رخيلة (عامر)، البعد ا 8ارŸ اٍΣركة الوٓنية ا ٍزائرية، أٓروحة دكتوراه الدولة، جامعة ا ٍزائر، معهد العلوم السياسية والعƔقات الدولية، ČĔĔē.

.٤٤ رفاعي (Ţمد علي)، ا ٍامعة العربية وقضايا التحرر، القاهرة، الشركة ا صرية للٔباعة والنشر ČĔ٧č.

٤٥. ركيƑ (عبد ا)، ذكريات من الثورة ا زائرية ، ČĚĐē -ČĚĐď، ا زائر، ا ٔسسة الوƪنية للكتاب، ČĚēĐ.

٤٦. الزبـ ي (Ƭمد العرŸ)، الثورة ا زائرية عامها الأول، قسنƩينة، دار البعث، اƩبعة الأو ČĚēď.

٤٧. الزركا (خليل حسن)، ا وقف القومي للشعƎ العراقي θاه الثورة ا زائرية، بƸداد، دار الكتƎ والوثائƹ čċċč.

٤ē. سعد ا (أبو القاسم)، اƩركة الوƪنية ا زائرية، ČĚďĐ -ČĚĎċ، ا زائر، ا ٔسسة الوƪنية للكتاب، ČĚē٦.

٤٩. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ ، أƜƢ وأراء تاريخ ا زائر، ج. č، ا زائر، ا ٔسسة الوƪنية للنشر والتوزيع، ČĚē٦.

٥٠. سعد ا (عمر)، التقرير السياسي للشعوب القانون ا عاصر، ا زائر، ا ٔسسة الوƪنية للكتاب، ČĚē٦.

٥١. سعيدو (ناصر الدين)، دراسات وأƜƢ تاريخ ا زائر، الفترة اƩديثة وا عاصرة، ا زائر، ا ٔسسة الوƪنية للكتاب، ČĚēē.

٥٢. شريƪ (عبد ا)، الثورة ا زائرية الصحافة الدولية: ČĚĐ٦-ČĚĐĐ جزئƘ، ا زائر، منشورات ا تحف الوƪ للمجاهد. ČĚĚĐ.

٥Ď. شقـ ي (أ د)، دفاعا عن فلسƘƩ وا زائر، بـ وت، منشورات الكتƎ التجارية، بدون تاريخ.

٥٤. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ، قصة الثورة ا زائرية" من الاحتƔل إ الاستقƔل"، بـ وت، دار العودة، بدون تاريخ.

٥٥. شهاب (مفيد Ƭمد)، جامعة الدول العربية، ميثاقها وا ازاƋا، القاهرة، ا نƐمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ČĚvē.

٥٦. شيǨ خƩاب (Ƭمد)، ا Ƹرب العرŸ، بـ وت، دار الفكر، ČĚēď.

٥٧. الشيخ (سليمان)، ا زائر مل السƔǳ أو زمن اليقƘ، دراسة ليلية تاريخ اƩركة الوƪنية والثورة ا سلحة، ترƪة Ƭمد اƩاȂ، القاهرة، الدار ا صرية اللبنانية، اƩبعة الأو ، جانفي čċċĎ.

٥ē. الصديƹ (Ƭمد الصاƁ)، دور الشعƎ الليƑ الشقيƹ جهاد ا زائر، ا زائر، شركة دار الأمة، جانفي čċċċ.

٥٩. صƸ (مرƇ)، "مواقف الدول العربية من القضية ا زائرية، ČĚĐď -ČĚ٦č"، رسالة ماجست ، جامعة ا زائر، معهد التاريخ ، ČĚĚ٦.

٦٠. الۂاهر (عبد ا)، اΣركة الوۂنية التونسية، رۂية شعبة قومية جديدة ČēĎċ - ČĔĐ٦، ب وت، مكتبة ا ماه ČĔν٦.

٦١. âϔû (مصۂفى العماد)، العسلي (بسام)، الثورة ا زائرية، دار الشورʔ، ب وت، الۂبعة الأو ، سنة ČĔēč.

٦٢. عباâ (فرحات)، حرب ا زائر وثورۃا، ليل الاستعمار، ترƤة رحال (أبو بكر)، اǂمدية، ا8رب، مۂبعة فضالة، بدون تاريخ.

٦Ď. عباâ (Ţمد)، ثوار ءŢماء، ا زائر، مۂبعة دحلƎ –ČĔĔč.

٦٤. عبد الر ن (عواۂف)، الصحافة العربية ا زائر: دراسة ليلية لصحافة الثورة ا زائرية، ا زائر، اۂسسة الوۂنية للكتاب، ČĔēĐ.

٦٥. عبد القادر (يد)، فرحات عباâ، رجل ا مهورية، ا زائر، دار ا عرفة، čċċč.

٦٦. العبودي (عبد الكاșم)، يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية الصحراء ا زائرية، وهران، دار ا8رب للنشر والتوزيع، čċċċ.

٦٧. عثما (مسعود)، مصۂفى بن بوالعيد مواقف وأحداϙ، ءƙ مليلة، دار ا دʔ للۂباعة والنشر والتوزيع، الۂبعة الثانية، čċċ٦.

٦ē. العرŸ (عبد القادر)،" تونȄ وءϔقتها مع بلدان ا8رب العرŸ " ČĔďν - ČĔēċ" أۂروحة دكتوراه دولة، تونȄ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ČĔĔĔ.

٦٩. العقاد (صاƖ)، Ţاضرات عن تۂورات السياسة الفرنسية ا زائر، مۂبعة الرسالة، Čē٦ċ.

٧٠. العلوي (Ţمد الۂيƎ)، مŢاهر ا قاومة ا زائرية، قسنۂينة، مۂبعة البعث، ČĔēĐ.

٧١. عناد ثابǨ (رضوان)، ē ماي ČĔďĐ، ا زائر، ديوان ا ۂبوعات ا امعية، ČĔē٦.

٧٢. غليسƑ (جوان)، ثورة ا زائر، ترƤة صدقي أبو ۂاƎ، مراجعة راشد البداوي، القاهرة، الدار ا صرية للتأليف والترƤة، ČĔ٦٦.

٧Ď. فانون (فرانز)، سوسيولوجية الثورة، ترƤة ذوقان قرقوȓ، ب وت، دار الۂليعة، ČĔνċ.

٧٤. ـــ،ـــ، من أجل افريقيا، ترƤة Ţمد ا يلي، ا زائر، الشركة الوۂنية للنشر والتوزيع ČĔēċ.

٧٥. قداê (Ţفوû)، م الشمال الافريقي، وثائȨ وشهادات الدراسة، تاريخ اΣركة الوۂنية، ا زائر، ديوان ا ۂبوعات ا امعية، ČĔēď.

٧٦. قنان (Ꝑال)، دراسات ا قاومة والاستعمار، ا زائر، منشورات ا تحف الوٓ للمجاهد، جويلية ČĚĚ٦.

٧٧. قنانٓ (Ꞇمد)، اƩركة الاستقƔلية ا زائر،ČĚČĚ- ČĚĎĚ، ا زائر، الشركة الوٓنية للنشر والتوزيع ČĚēČ.

٧ē. ـــ ـــ ـــ، ـــ ـــ ـــ، ا سـ ة الوٓنية وأحداϘ ماي ČĚĐď، ا زائر، مٓبعة دحلǢ، ČĚĚČ.

٧٩. ـــ ـــ ـــ، ـــ ـــ ـــ، قداê (Ꞇفوû) حزب الشعǢ ا زائري، ا زائر، ديوان آبوعات ا امعية، ČĚēĐ.

ē٠. قورنو (روبرت)، عبد الكرƇ أم الريف، قصة التحدي العرŸ لƔستعمار الفرنسي والاسبا ، ترꝐة أيوب (فٔاد)، دمشų، دار دمشų للٓباعة و النشر، بدون تاريخ.

ē١. كا (علي)، مذكرات الرئيȄ علي كا ، من ا ناضل السياسي إ القائد العسكري، ČĚď٦-ČĚ٦Č، ا زائر، دار القصبة للنشر، ČĚĚĚ.

ē٢. كيوان (عبد الر ان)، ا صادر الأولية لثورة أول نوفمƎ ČĚĐď، ƟƔثة نصوٓ أساسية لـ (PPA-MTLD ، د.dz.أ.dz -.ج.ê.dz) ، ترꝐة شقرون أ د، ا زائر، منشورات دحلǢ، čċċď.

ēĎ. كبه (إبراهيم)، القضية ا زائرية بƙ الشعǢ الفرنسي والاستعمار الفرنسي، بȣداد، مٓبعة الرابٓة ČĚ٦Č.

ē٤. ليدويدج (ب نارد)، ديȣول ماله وماعليه، ترꝐة Ꞇمد يح السيد، دمشų، âƔü للدراسات والترꝐة والنشر، الٓبعة الأو ČĚēĐ.

ē٥. مالȬ (رضا)، ا زائر إيفيان، تاريخ ا فاوضات السرية ČĚĐ٦-ČĚ٦Č.ترꝐة فارâ غصوب، ب وت، دار الفاراŸ، الٓبعة الأو čċċĎ.

ē٦. متوƃ (Ꞇمود)، ثورة ا زائر وانتصار إرادة الإنسان العرŸ، القاهرة، وزارة الإعƔم ا صرية ا يǞة العامة لƔستعƔمات، بدون تاريخ.

ē٧. Ꞇساâ (أ د)، اƩركة الثورية ا زائر منذ اƩرب العا ية الأو إ الثورة ا سلحة، ترꝐة اƩاج مسعود، وꞆمد عباâ، ا زائر، دار القصبة للنشر، čċċĎ.

ēē. Ꞇمد فائų (Ꞇمد)، عبد الناصر والثورة الإفريقية، ب وت، دار الوحدة، الٓبعة الأو ، ČĚēċ.

ē٩. Ꞇمود حلمي (مصٓفى) وآخرون، العاƁ الثالث ومٔ رات السƔم، القاهرة، دار الثقافة العربية للٓباعة، الٓبعة الأو ČĚ٦Ě.

٩٠. ا د (أ د توفيق)، حياة كفاdz، مذكرات، ا زء الأول، تونÈ، čĔčĐ -čĔċĐ، ا زائر، اأسسة الوطنية للكتاب، čĔēē.

٩١. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ ، حياة كفاdz، مذكرات، ا زء الثا ، ا زائر، čĔĐď -čĔčĐ، ا زائر، اأسسة الوطنية للكتاب، čĔēē.

٩٢. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ، حياة كفاdz، مذكرات، ا زء الثالث، مع ركÆ الثورة التحريرية، čĔčĐ -čĔċĐ، ا زائر، اأسسة الوطنية للكتاب، čĔēē.

٩Ď. ا ش قي (ا ادي إبراهيم)، قص مع ثورة ا ليون شهيد، ا زائر، شركة دار الأمة čċċċ.

٩٤. معوô (نازƃ)، العƳقات بƙ ا زائر وفرنسا" من اتفاقيات إيفيان إ تأميم البترول" القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، وا يئة ا صرية العامة للكتاب čĔvē.

٩٥. مكرديÈ (روي)، مناهǰ السياسة ا ارجية دول العاƁ، ترƤة، صعÆ (حسن)، ب وت، دار الكتاب العرŸ، čĔ٦٦.

٩٦. dzƳه (عمار)، ƫƮات حا ة ثورة أول نوفمƎ čĔĐď، ƙء مليلة، دار ا دƠ للƮباعة والنشر والتوزيع، čċċď.

٩٧. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ ، ا رحلة الانتقالية للثورة ا زائرية من čĔ مارâ إ سبتمƎ čĔ٦č، ƙء مليلة، دار ا دƠ للƮباعة والنشر والتوزيع، čċċĐ.

٩ē. ا نصور (عبد ا)، ا ƈ رات الإفريقية الآسيوية، ب وت، دار النهضة العربية، čĔ٦Ď.

٩٩. ا يلي (ƥمد)، شريƱ (عبد ا)، ƈتصر تاريخ ا زائري السياسي والثقا والاجتماعي، ا زائر اأسسة الوطنية للكتاب، čĔēĐ.

١٠٠. ـ ـ ـ،ـ ـ ـ ، مواقف جزائرية، ا زائر، اأسسة الوطنية للكتاب، čĔēď.

١٠١. النابلسي (تيس)، الاحتƳل الإسرائيلي لƗراضي العربية، دراسة لواقع الاحتƳل الإسرائيلي ضوء القانون الدوƃ، ب وت، مركز الأƜƭ، منƲمة التحرير الفلسƮينية، أفريل čĔvĐ.

١٠٢. ناصيف (يوسف ح)، النƲرية العƳقات الدولية، ب وت، دار الكتاب العرŸ، čĔēĐ.

١٠Ď. نايǨ بلقاسم (مولود قاسم)، ردود الفعل الأولية داخƳ وخارجا على غرة نوفمƎ čĔĐď، قسنƮينة، دار البعث، čĔēď.

١٠٤. ا ادي (آدم)، الموعة الكاملة، ذخائر أروقة (č)، ا رƭوم، الƮبعة الأو ، مأسسة أروقة العلوم والثقافة، čċċč.

١٠٥. ولد خليفة (ٱمد العرŸ)، الثـورة ا ܱزائريـة: معǇيـات و ܼديات، ا ܱزائـر، اǙسسة الوǊنيـة للكتاب، ČĒĔČ.

٤- الدوريات:

***جبȀة التحرير الوطŇ: صحيفة اĿاهد.**

- رسالة جبهة التحرير الوǊ إ الرئيȀ ǷاȄ عبد الناصر. اĿقاومة اܶزائرية العدد: ċč، تاريخ ČČ/ČĐ/ČĒĐ٦.
- عوامل الانتصار. اĿقاومة اܶزائرية العدد: ċč، تاريخ ČČ/ČĐ/ ČĒĐ٦.
- القضية اܶزائرية ܼ الصحافة العاĿية. اĿقاومة اܶزائرية العدد: Čč، تاريخ ċč/ċď/ ČĒĐ٦.
- أمريكا أمام القضية اܶزائرية، بيان السيناتور - جون كنيدي، عن اܶزائر ܼ ťİȀ الشيوǷ الأمريكي.
اĿقاومة اܶزائرية. العدد: ČĔ، تاريخ ČĐ/ ċ٧ / ČĒĐ٧
- إ جانƀ الصراț اĿسلح ضد فرنسا ܼ الداخل تقود جبهة التحرير الوǊ صراعا سياسيا حادا ܼ اܵارج. اĿقاومة اܶزائرية العدد: ČĔ، تاريخ ČĐ/ ċ٧ /ČĒĐ٧.
- اĿاهـ ـد، العددان :ċč و ċď ، بدون تاريخ.
- مصر ܼ ٱرر الاستعمار.اĿاهد، العدد ċē، تاريخ ċĐ/ē/ČĒĐ٧.
- اƩكومة الأمريكية تسܼ Ŀو موقف جديد. اĿاهد، العدد ċē، تاريخ ċĐ/ē/ČĒĐ٧.
- الدبلوماسية اȀ8ربية تناصر القضية اܶزائرية ܼ الأمم اĿتحدة. اĿاهد، عدد Čď، تاريخ ČĐ/ Čč/ČĒĐ٧.
- خǇاب فريد زين الدين، ŉثل سوريا ܼ ٱȀمة الأمم اĿتحدة. اĿاهد، عدد Čď، تاريخ ČĐ /Čč/ČĒĐ٧.
- اܶزائر ܼ عهد باندونŋ. اĿاهد، عدد ČĐ، تاريخ ċč /ċČ/ČĒĐē .
- مǙ ܽر التضامن الآسيوي الإفريقي. اĿاهد، عدد Č٦، تاريخ ČĐ /ċČ/ČĒĐē .
- اĿاهـ ـد، العدد :Č٧ ، تاريخ ċČ/ ċč/ ČĒĐē.
- قضية ساقية سيدي يوسف الشهيدة فضحǨ الاستعمار العاĿي وحسمǨ وحدتنا. اĿاهد، عدد ċē، تاريخ ČĐ/ ċč/ ČĒĐē.
- كيف تورǨǊ أمريكا ܼ حرب اܶزائر الاستعمارية. اĿاهد، عدد ċē، تاريخ ČĐ /ċč/ ČĒĐē.
- السياسة الروسية وحرب اܶزائر. اĿاهد، عدد ČĔ، تاريخ ċČ/ ċĎ/ ČĒĐē.
- القضية واĿوقف. اĿاهد، عدد ċċ، تاريخ ČĐ/ ċĎ/ ČĒĐē.
- قضية اܶزائر أمام سياسة اĿعسكرات الدولية. اĿاهد، عدد čč، تاريخ ċČ/ ċď/ ČĒĐē.
- يوم اܶزائر احتفلǨ به الشعوب الإفريقية الأسيوية وحǴ بعȒ الأقǇار الأوربية. اĿاهد، عدد čč، تاريخ ČĐ/ ċď ČĒĐē.

- مٲ بر ﷲنجة مرحلة حا ة . الماهد، عدد čĎ، تاريخ ċ٧/ ċĐ/ ČĚĐē.
- عبد اΣميد مهري، ﷴثل الوفد ا زائري خﯗاب له ٲ بر ﷲنجة. الماهد، عدد čĎ، تاريخ ċ٧/ ċĐ/ ČĚĐē.
- أمريكا وروسيا أمام ا زائر. الماهد، عدد čď، تاريخ čĚ/ ċĐ/ ČĚĐē.
- من ﷲنجة إ ا هدية . الماهـ ـد، العدد :č٦ ، تاريخ ċč/ ċ٧/ ČĚĐē.
- ا بز ا سموم. الماهـ ـد. العدد :č٧ ، تاريخ čč/ ċ٧/ ČĚĐē.
- كل ميدان معركة وانتصار. الماهـ ـد، العدد :čē، تاريخ čē/ ċē/ ČĚĐē.
- ثورة السودان تعزز معسكر الأحرار. الماهـ ـد، العدد :ĎĎ، تاريخ ċē/ Čč/ ČĚĐē.
- ا ارد الإفريقي يتحرō. الماهـ ـد، العدد :Ďē، تاريخ Č٧/ ċĎ/ ČĚĐĚ.
- ا ملكة العربية السعودية تكرم اΣكومة ا زائرية (٦ مارȃ ČĚĐĚ). الماهـ ـد، العدد :ĎĚ، تاريخ ċč/ ċď/ ČĚĐĚ.
- البعثة العسكرية للصƘ الشعبية تعزز التضامن العملي بƘ شعƑ الصƘ وا زائر). الماهـ ـد، العدد:ĎĚ، تاريخ ċč/ ċď/ ČĚĐĚ.
- توصيات الأمانة العامة الدائمة ﻨﺗﻤة الآفرو- أسيوية. الماهـ ـد، العدد :ďċ، تاريخ Č٦/ ċď/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :ďč ، تاريخ Čē/ ċĐ/ ČĚĐĚ.
- يوغوسȤفيا مثال حي للنضال من أجل اΣرية. الماهـ ـد، العدد :ďĎ، تاريخ ċČ/ ċ٦/ ČĚĐĚ.
-ا ند إ جانƆ ا زائر. الماهـ ـد، العدد :ďď، تاريخ Čď/ ċ٦/ ČĚĐĚ.
-روسيا وفرنسا وا زائر. الماهـ ـد، العدد :ďď، تاريخ Čď/ ċ٦/ ČĚĐĚ.
- بƘ كوبا وا زائر. الماهـ ـد، العدد :ď٦، تاريخ ČĎ/ ċ٧/ ČĚĐĚ.
- قضية ا زائر ا امعة العربية. الماهـ ـد، العدد :čĚ، تاريخ Č٧/ ċĚ/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :Đċ، تاريخ ċ٧/ ċĚ/ ČĚĐĚ.
- بƘ روسيا وا زائر. الماهـ ـد، العدد :ĐČ، تاريخ čČ/ ċĚ/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :Đč، تاريخ ċĐ/ Čċ/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :Đď، تاريخ ċČ/ ČČ/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :ĎĚ، تاريخ ċč/ ċď/ ČĚĐĚ.
- الماهـ ـد، العدد :Đ٧، تاريخ ČĐ/ Čč/ ČĚĐĚ.
- كوبا تٲيد ا زائر. الماهـ ـد، العدد :ĐĚ، تاريخ ČČ/ ċČ/ ČĚ٦ċ.
- الماهـ ـد، العدد :٦č، تاريخ čč/ ċč/ ČĚ٦ċ.
- من أكرا إ كوناكري. الماهـ ـد، العدد :٦Ď، تاريخ čĐ/ ċď/ ČĚ٦ċ.
- ا زائر أكƎ إﺛȤâ للغرب. الماهـ ـد، العدد :٦Đ، تاريخ ċď/ ċď/ ČĚ٦ċ.

- أٲمد يزيد، وزير الأخبار اﳊكومة ا ﳌؤقتة ا ﳉزائرية، ندوة ملتقى الشباب الإفريقي بتونﺲ ﲟناسبة يوم إفريقيا "ČĐ أفريل ČĔ٦ċ. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٦٦، تاريخ Čē/ ċď/ ČĔ٦ċ.

- البﻼǨ ا ﳌشترȫ العراقي- الاندونيسي. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٦٦، تاريخ Čē/ ċď/ ČĔ٦ċ.

- نﺺ البﻼǨ ا ﳌشترȫ بﲔ الوفد اﳊكومي ا ﳉزائري ونﻈﲑه الفيتنامي أثناء زيارة الوفد ا ﳉزائري إ ﱃ هانوي " ٦ ماي ČĔ٦ċ". الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٦Ĕ، تاريخ Ďċ/ ċĐ/ ČĔ٦ċ.

- نﺺ البﻼǨ ا ﳌشترȫ بﲔ الوفد اﳊكومي ا ﳉزائري ونﻈﲑه الكوري " Čč أفريل ČĔ٦ċ". الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٦Ĕ، تاريخ Ďċ/ ċĐ/ ČĔ٦ċ.

- حول رد فعل اﳊكومة ا ﳌؤقتة ا ﳉزائرية. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧č، تاريخ č٧/ Čč/ ČĔ٦ċ.

- إفريقيا تشﻖ طريقها بﲔ أﳌﺎﻧﻴﺎ ا ﳌستعمرين. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧č، تاريخ č٧/ Čč/ ČĔ٦ċ.

- عباȃ فرحات. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧ď، تاريخ ċē/ ċē/ ČĔ٦ċ.

- هاشم جواد وزير خارجية العراȃ أثناء مؤﲤر وزراء ا ﳋارجية العرب بشتورة- لبنان، čď أوت ČĔ٦ċ. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧٦، تاريخ ċĐ/ ċĔ/ ČĔ٦ċ.

- وهﱯ البوري، وزير خارجية ليبيا أثناء مؤﲤر وزراء ا ﳋارجية العرب بشتورة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧٦، تاريخ ċĐ/ ċĔ/ ČĔ٦ċ.

- الاستعمار الﻐرŸ ﳛتﻖ بركان إفريقيا. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧٦، تاريخ ċĐ/ ċĔ/ ČĔ٦ċ.

- ا ﳉزائر تصدţ هيكل الـﻤوعة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧٧، تاريخ ČĔ/ ċĔ/ ČĔ٦ċ.

- الرئيﺲ فيدال كاسترو الدورة الـ ČĐ لﻸمم ا ﳌتحدة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧ē، تاريخ ċĎ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- مندوب ماﱄ الأمم ا ﳌتحدة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد :٧ē، تاريخ ċĎ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- الرئيﺲ خروتشوف ندوة صحفية خǘل تواجده الدورة الـ ČĐ لﻸمم ا ﳌتحدة بنيويورȫ. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧ē، تاريخ ċĎ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- خﻄاب ﳑثل ا ﳌﻐرب الدورة الـ ČĐ لﻸمم ا ﳌتحدة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧Ĕ، تاريخ Čċ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- Ǝرون رئيﺲ ا ﳍند الدورة الـ ČĐ ﳉمعية الأمم ا ﳌتحدة أكتوبر ČĔ٦ċ. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧Ĕ، تاريخ Čċ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- أﲪد سوكارنو، رئيﺲ اندونيسيا الدورةالـ ČĐ للجمعية العامة ﳌﻨﻈمة الأمم ا ﳌتحدة، "أكتوبر ČĔ٦ċ". الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧Ĕ، تاريخ Čċ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- هاشم جواد، ﳑثل العراȃ ﳌﻨﻈمة الأمم ا ﳌتحدة الدورة الـ ČĐ، ČĔ٦ċ. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧Ĕ، تاريخ Čċ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- فرحات عباȃ ﲟكة. الـﻤـﺠـﺎﻫـ ـﺪ، العدد:٧Ĕ، تاريخ Čċ/ Čċ/ ČĔ٦ċ.

- أ د سيكوتوري رئيȄ Pهورية غينيا خůاب موجه عن ƭريŨ الإذاعة Ŀينية "čĔ ماي ČĔ٦Č
خصصه للحديث عن مفاوضات إيفيان بƙ ا زائر وفرنسا. الماه ــد، العدد:ēČ، تاريخ ċČ/ ČČ/ ČĔ٦ċ.
- من دماء ا زائريƙ ƭلع الفجر الإفريقي. الماه ــد، العدد:ēČ، تاريخ ċČ/ ČČ/ ČĔ٦ċ.
- ا ŎƄ ا ŀرŸ Ţمد ا امȄ خůاب عƎ الإذاعة ناسبة إحياء ذكرƽ ثورة نوفمƎ. الماه ــد،
العدد:ēČ، تاريخ Čď/ ČČ/ ČĔ٦ċ.
- نداء ا اد الůلبة العراقيƙ. الماه ــد، العدد:ēď، تاريخ Čč/ Čč/ ČĔ٦ċ.
- نداء ا راة العراقية.
- فرحات عباȃ خůاب أثناء زيارته إ اندونيسيا. الماه ــد، العدد:ēĔ، تاريخ ČĐ/ ċč/ ČĔ٦Č.
- حول تƘييد ا ند للجزائر. الماه ــد، العدد:ēĔ، تاريخ ČĐ/ ċč/ ČĔ٦Č.
- الرئيȄ Pال عبد الناصر خůاب أمام ا ƚ ر الثالث للشعوب الإفريقية بالقاهرة (čĐ مارȃ ČĔ٦Č).
الماه ــد، العدد:Ĕč، تاريخčv/ ċĐ/ ČĔ٦Č.
- هاشم جواد، وزير خارجية العراȋ كلمته حول ا زائر. الماه ــد، العدد:Ĕč، تاريخ čv/ ċĐ/ ČĔ٦Č.
- عبد الر ان كيوان، رئيȄ البعثة ا زائرية للصƙ أثناء تقدŃ أوراȋ اعتماده لرئيȄ Pهورية الصƙ
الشعبية. الماه ــد، العدد:Ĕ٦، تاريخčč/ ċĐ/ ČĔ٦Č.
- بŸƑ اƩكومة ا Ŀربية. الماه ــد، العدد:Ĕ٦، تاريخčč/ ċĐ/ ČĔ٦Č.
- بƴارت جرŻة جديدة للمستعمرين الفرنسيƙ. الماه ــد، العدد:ēď، تاريخ čĔ/ ċē/ ČĔ٦Č.
- من العدوان على بƴارت إ توقف ا فاوضات. الماه ــد، العدد:Čċč، تاريخĎČ/ ċv/ ČĔ٦Č.
- ا Ŀرب العرŸ وفرنسا. الماه ــد، العدد:Čċč، تاريخČď/ ċē/ ČĔ٦Č.
- بيان النقابات العراقية ناسبة ا فاوضات ا زائرية- الفرنسية. الماه ــد، العدد:Čċč، تاريخ Čď/ ċē/
ČĔ٦Č.
- كاسترو يفتح الůريŨ أمام أمريكا الŸتينية. الماه ــد، العدد:ČċĐ، أكتوبر ČĔ٦Č.
- أ د سيكوتوري خůاب موجه للشعƔ Ŀي ناسبة الذكرƽ السابعة " نوفمƎ ČĔ٦Č للثورة
ا زائرية". الماه ــد، العدد:Čċē، تاريخ ČĐ/ ČČ/ ČĔ٦Č.
- أيوب خان رئيȄ دولة الباكستان. الماه ــد، العدد:ČČč، تاريخ čĐ/ Čč/ ČĔ٦Č.
- بن يوسف بن خدة، رئيȄ اƩكومة ا ƚقتة ا زائرية، رسالة إ الرئيȄ الاندونيسي أ د سوكارنو.
الماه ــد، العدد:ČČč، تاريخ čĐ/ Čč/ ČĔ٦Č.
- التضامن ا زائري مع اندونيسيا لتحرير أبرمان الأندونسية. الماه ــد، العدد:ČČč، تاريخ čĐ/ Čč/
ČĔ٦Č.
- الماه ــد، العدد:ČČĐ، تاريخ čč / ċČ/ ČĔ٦č.
- الماه ــد، العدد:ČČĐ، تاريخ ČĔ / ċč/ ČĔ٦č.

- مقالات للدكتور فانون. الـاهــ ـد، العدد:ččē، تاريخ čċ / ċď/ ČĚ٦č.

*** أوǿ ۊوفم ، ƒلة سياسية ǚارƸية ۊقافية، ǚÔدرƸا ا ۊţمة الوطنية للمǲاƸدين- ا زائر:**

- بو الǕمƙ (ضر)،" قوافل السǳƔ الثورة التحريرية " ƒلة أول نوفمƎ، العدد:(čĚ)، سنة ČĚ٧٦، ĭ ďč -Ďē.

- العياشي (علي)،" لقاء مع الـاهد الǕيƝ بيزار حول موضوţ التموين بالسǳƔ والذخ ة"، ƒلة أول نوفمƎ، العدد:(ē٧)، سنة ČĚē٧ ĭ ٦ċ -٦Ď.

- ـ ـ ـ ـ، ـ ـ ـ ـ،" ۃţام جبهة التحرير الوǓ تونȄ، ندوة الـلة مع الـاهد الǕيƝ الثعاǺ"، ƒلة أول نوفمƎ، العددان: (Ěď -ĚĎ)، ماي جوانČĚēē.

- ـ ـ ـ ـ، ـ ـ ـ ـ، " الـاهد عمار بن عودة يتحدǫ مǘرخا عن جوانƜ الثورة التحريرية وعن أوضاţ البƔد بعد الاستقƔل"، ƒلة أول نوفمƎ، العددان: (Čċē- Čċĕ)، سبتمƎ- أكتوبر ČĚēĚ.

- ـ ـ ـ ـ، ـ ـ ـ ـ،" السجون وا عتقƔت" ƒلة أول نوفمƎ، العددان(Čč٦ - Čč٧)، ماي، جوان ČĚĔċ.

-ماǺ (رضا)، "مفاوضات إفيان وقضية الصحراء ا زائرية"، ƒلة أول نوفمƎ، العددان: (Čċč-ČċĎ)، مارâ- أفريل ČĚēĚ، ĭ ٦- ē.

- بزيان (سعدي)، " صفحات من جرائم الاستعمار الفرنسي ا زائر خƔل الثورة التحريرية ČĔďĐ - ČĚ٦č" ƒلة أول نوفمƎ العددان: (Ččē -ččĚ)، ماي- جوان ČĚĚČ ĭ čē– čč.

- بو الǕمƙ (ضر)، "دور الǕاƜ ا زائري ثورة التحرير"، ƒلة أول نوفمƎ العددان(Ččē -ččĚ)، ماي- جوان ČĚĚČ.

بو شƔغم (زوبـ)، "الـاهد إبراهيم مزهودي: يتحدǫ مǘرخا عن جوانƜ من مǘ ر الصومام، وقضايا أخرǓ"، ƒلة أول نوفمƎ، العدد:(Čďē)، ČĚĚ٦.

- بزيان (سعدي)، "نضال ا زائريƙ ا هجر"، ƒلة أول نوفمƎ،العددان (ĎĎ -ČĎč)- السنة ČĚĚČ، ĭ ČĎ- ČĚ.

- بن مهâ (العيد)، "واقع اللǤة العربية با زائر"، ƒلة أول نوفمƎ، العدد: (č٦ē)، جويلية ččċ٦، ĭ ďčċ -ČĎĎ، وأۃţر أيضا نفȄ العدد:" السياسية الفرنسية فصل الصحراء"، ĭ ĔĎ -ČČċ.

- صاد (ƫمد)، "مƌاهرات ČČ ديسمƎ ČĚ٦ċ أسبابا ونتائجها"، ƒلة أول نوفمƎ، العدد:(٦Ď)، سنة ČĚēĎ، ĭ ĎĎ -ĎĐ.

*** الأصالة : ƒلة ۊقافية ǚÔدرƸا وǃارة التعليم الأصلƓ والشǘون الدينية – ا زائر.**

- بوعزيز (ƚʒ)،" مكانة ثورة أول نوفمƎ بƙ čĒĐď الثورات العا ية ودورها ـرير ا ـزائر وإفريقيا "، ƒلة الأصالة، العدد:(čč)، أكتوبر- ديسمƎ čĒѵď، Ì čĎē- čĐċ.

- ـ ـ ـ ـ، ـ ـ،"مƳمح عن ثورة أول نوفمƎ ا ـزائرية ومواقف اθها لƎاية مƮاهرات ديسمƎ čĒ٦ċ"، ƒلة الأصالة، العدد:(čč)، أكتوبر- ديسمƎ čĒѵď، Ì čĎ- ďċ.

- حاŹ (علي)، "ƽرǅ القضية ا ـزائرية على ا ـسرǅ الدوƃ "، ƒلة الأصالة، العدد:(čč)، أكتوبر- ديسمƎ čĒѵď، Ì ĒĎ.

-مد (أ ـد توفيƾ)، " ا ـهاد ا ـزائري ا ـارج"، ƒلة الأصالة، العدد(čč)، أكتوبر- ديسمƎ čĒѵď، Ì č٦.

*** الثقافة: ƒلة ƋدرƗƅ وƩارة الثقافة – ا ـزائر.**

- أزغيدي (Ƭمد ƩسƮ)، " الثورة ا ـزائرية والبعد ا ƃارƟ" الثقافة، العدد: (čċď)، سبتمƎ- أكتوبر، čĒĒď، Ì čē- čč.

- ƛاوي (Ƭمد)، " النصر الدبلوماسي والسياسي للجزائر čċ يونيو čĒ٦ċ: قصة انضمام ا ـزائر ا ـكافحة إ اتفاقيات جنيف بشƋن حقوƾ الإنسان"، ƒلة الثقافة، العدد: (ēĎ)، سبتمƎ- أكتوبر، čĒēď.

- بشيشي (الأمƙ)، " دور الإعƳم معركة التحرير" الثقافة، العدد: (čċď)، سبتمƎ- أكتوبر، čĒĒď، Ì ĐĎ- Đď.

- حاƋوم (نور الدين)، " أصالة الثورة ا ـزائرية"، ƒلة الثقافة، العدد: (ēĎ)، سبتمƎ- أكتوبر، ، čĒēď، Ì čč- Ďē.

- ـانة (البƂاري)، " الأبعاد العربية للثورة ا ـزائرية "، ƒلة الثقافة، العدد: (ēĎ)، سبتمƎ- أكتوبر، čĒēď، Ì čĐĎ- č٦ċ.

- نايƚ بلقاسم (مولود قاسم)، " دور فاتح نوفمƎ استرجاƫ ليبيا فزاƳ وا ƃرب وتونƧ استقƳ ما بل وإفريقيا كلها حريتها"، ƒلة الثقافة، العدد: (ēĎ)، سبتمƎ- أكتوبر، čĒēď، Ì ē٦- ٦Ď.

*** ا ـندƁ: ƒلة دورية داخلية ƭقافية عسƄرية، ƋدرƗƅ ا ƌƫƮة السياسية للƴيش الوƇ الشعƑ- وƩارة الدفاƫ الوƇ.**

-اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ، "حالة ا ǆزائر قبل الثورة"، ƭلة ا ǆندي، عدد خا ȉ ، ǆناسبة الذكرʼn الرابعة والعشرين لاندلاț ثورة نوفمƎ ĕĐď، ديسمƎ čĕvē، ȉ Ð- čď وأنȚǂر أيضا نفȄ العدد" أسلوب الثورة ا ǆزائرية حرب العصابات" čĕ- ĎĔ.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ، "ثورة نوفمƎ وتȖوراēا السياسية"، ƭلة ا ǆندي، العدد:ĎĎ نوفمƎ čĕvē، ȉ Ð- čč.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ، "ا ǆزائر عشية ثورة نوفمƎ čĕĐď"، ƭلة ا ǆندي، العدد :(Ď٦)، نوفمƎ čĕvĕ، ȉ Ð- ĕ، وأنȚǂر نفȄ العدد " إنعكاسات ثورة نوفمƎ على السياسة الفرنسية داخليا وخارجيا" ȉ ĐĎ- ٦ē.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ،" اƩركة الوȖنية ا ǆزائرية خǘل القرن العشرين"، ƭلة ا ǆندي، العدد:(Ďĕ)، فيفري čĕēč، ȉ čĕ -Ďč، وأنȚǂر نفȄ العدد " دور ثورة نوفمƎ ǂرير إفريقيا"، ȉ ĎĎ- Ďď.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ،" الأسباب اǂتلفة لثورة التحرير الكƎʼn čĕĐď"، العدد: (ďv)، ديسمƎ čĕēč، ȉ ďď- ďē.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ ،" الكفاǳ ا ǆسلح ضد الاستعمار الفرنسي قبل čĕĐď " ، ƭلة ا ǆندي، العدد:(ďē) – افريل čĕēĎ ȉ ď- čč، وأنȚǂر نفȄ العدد" العوامل الǆ دفعƍ ا ǆنرال ديǤول إ تصريح ٦Č ديسمƎ čĕĐĕ"، ȉ ٦č- Ďċ.

- اǂاǫȊة السياسية للجيȉ الوȖ الشعƑ، " مكانة ثورة أول نوفمƎ čĕĐď بƙ الثورات العا ية ودورها ǂرير ا ǆزائر وإفريقيا "، ƭلة ا ǆندي، العدد: (ďĕ)، نوفمƎ čĕēĎ ȉ ď- čč.

*** ا ǆيش: ƭلة شǊرية للǲيش الوƗ الشعƑ، ȎǼدر عن "مؤسسة ا ǆنشورات العسǰرية" وǄارة الدفاț الوƗ، ا ǆزائر.**

- بوعǘم (ب)، "خȖي شال وموريȄ وإدارة الثوار" ƭلة ا يȉ، العدد: (٦vĎ)، نوفمƎ čĕĕď، ȉ čč- čĎ.

- صاƩي(سهام)، "رجال أمام التاريخ الإعǘم الثوري من خǘل وثيقة الصومام، د وجه ا ǆستعمر" ƭلة ا يȉ ،العدد: (vČĐ)- أوت ٦ċċč، ďv- ďĕ، وأنȚǂر نفȄ العدد أيضا : أعمال ا ǆلتقى الدوƅ، " الاستعمار بƙ اƩقيقة التارƸية وا ǆدل السياسي" فندǩ ا ǆلتون يومي č- Ď جويلية ٦ċċč، ȉ Ðč- Ðď.

*** ا ȎǼادر: ƭلة ȎǼدر عن ا ǆركز الوƗ للدراسات والبحƮ اƩركة الوطنية وǭورة أوǱ، ǭوفمƎ ١٩٥٤.**

- رخيلة (عامر)،" الثورة ا زائرية وا ࡧرب العرŸ"، ƒلة ا صادر، العدد الأول، ا زائر، ČĚĚĚ.

- عمر (سعد ا)، " النۤام العا ي ا ديد وحركات التحرر الوȖ ...مشكǂت"، ƒلة ا صادر، العدد العاشر، السداسي الثا ، ا زائر، čċċď.

*** ا ستقبل دار اȎحافة: ê.م.م، ƒلة سياسية أسبوعية، ب وت، باريس.**

- ا يلي (ٳمد)،"خريȓة ا ࡧرب العرŸ السياسية، جبهة جديدة لصراţ ا فاهيم"، ا ستقبل، العدد: (Ď٦Ď) بتاريخ Ďċ جويلية ČĚēĎ.

- ـ ـ ـ،ـ ـ ـ،"خريȓة ا ࡧرب العرŸ السياسية- الاستعمار- أقام اƩدود والشعوب تب الوحدة"، ا ستقبل، العدد: (Ďčē) بتاريخ ċď جويلية ČĚēĎ.

- ـ ـ ـ،ـ ـ ـ،" خريȓة ا ࡧرب العرŸ السياسية، دفاعا عن الوحدة نقل ا زائريون اƩرب إ فرنسا ا ستقبل، العدد: (ĎĎ٧) بتاريخ ċ٦ أوت ČĚēĎ.

- ـ ـ ـ،ـ ـ ـ، "خريȓة ا ࡧرب العرŸ السياسية، الثورة ا زائرية تزحف إ الأمام "، ا ستقبل، العدد: (ĎĎē) بتاريخ ČĎ أوت ČĚēĎ.

*الȎاكرة: ƒلة الدراسات التارƸية للمقاومة والثورة ا زائرية، يصدرها دوريا ا تحف الوȖ للمجاهد.

- أزغيدي (ٳمد Ʃسن)،" التحض ات السرية للثورة التحريرية"، الذاكرة، العدد:(ċČ)، نوفمƎ ČĚĚď، Î Ďč -ČĐ.

- بن بوزة (صاƁ)، " وسائل الإعǄم ا زائر من ثورة التحرير إ الاستقǄل"، الذاكرة، العدد: (ċĎ)، خريف ČĚĚĐ، Î ČĎĚ -ČĐ٦.

- بوعزيز(ƚƷ)، "الوضع العام ا زائر عشية أول نوفمƎ ČĚĐď"، الذاكرة، العدد: (ċ٧)، ديسمƎ čċċČ، Î Č٧ -Č٦.

- بوماƃ (أحسن)، " التحض ات ا ادية والبشرية لاندلاţ الثورة ا سلحة "، الذاكرة، العدد: (ċĎ)، خريف ČĚĚĐ، Î Ě٧ -ČČ٦.

- بيȓام (مصȓفى)،" اƩواجز ا كهربة والأسǈك الشائكة والألࡧام"، الذاكرة، العدد: (ċ٦)، نوفمƎ čċċċ، Î ď٧ -Đ٦ وأنۤر نفȀ العدد أيضا صاري (أ د)، حوادǫ ē ماي ČĚďĐ من خǄل بعȐ الوثائȘ الر ية الفرنسية"، Î Ďď -ď٦، وانۤر أيضا: علوان (ٳمد)،" ا زائر أمام الأمم ا تحدة" Î ČČĎ -ČĐċ.

- بوسباǈ (فوزية)،" الثورة ا زائرية ا ǂافل الدولية " الذاكرة، العدد: (ċĎ)، خريف ČĚĚĐ، Î Č٦Č- Č٧Č.

- قنÛاري (ٓمد)" القضية ا ٓزائرية والأمم ا ٓتحدة"، الذاكرة، العدد:(ċč)، نوفمƎ ČĚĚď، Î ČčĐ-ČĐĚ.

- ـــ،ـــ، مذكرة، "حزب الشعƨ ا ٓزائري إ ا ٓامعة العربية حول حوادϘ ē ماي ČĚďĐ"، الذاكرة، العدد: (ċč)، ربيع ČĚĚĐ Î vĚ-ēč.

- ـــ،ـــ،" الثورة ا ٓزائرية وقواعدها ا ٓلفية با ٓبهة الƹربية والعƳقة ا ٓزائرية- اƹ ٓربية إبان ثورة التحرير الوƗ" الذاكرة، العدد: (ċĎ)، خريف ČĚĚĐ، Î ČčĚ-ČĎv.

- هƳل (عمار)، " اƩركة الوƗنية بƙ العمل السياسي والفعل الثوري ČĚďv-ČĚĐď"، الذاكرة، العدد: (ċĎ)، خريف ČĚĚĐ، Î ēč-ĚĐ.

***اŎلة التارƧية ا ٓغربية:**

- ا ٓماƉ (ٓمد فاضل)،" الشيخ ٓمد البش الإبراهيمي ورسالته التربوية"، ا ٓملكة اƹ ٓربية- العدد: (ċĐ)، جانفي ČĚv٦، Î ٥٧-٦١.

***اŎلة ا ٓزائرية للعلاقات الدولية :**

-الشيخ (سليمان)، "ا ٓزائر والفرانكفونية" اŎلة ا ٓزائرية للعƳقات الدولية، العدد:(Ě)، الفصل الأول ČĚēē، ا ٓزائر، ديوان اÛٓبوعات ا ٓامعية ČĚēē، Î ČĐ-Ďē.

- ـــ،ـــ، "روƛ بارا: أدغال اƩرية" اŎلة ا ٓزائرية للعƳقات الدولية، العدد:(Ě)، الفصل الثالث ČĚēē، ا ٓزائر، ديوان اÛٓبوعات ا ٓامعية ČĚēē، Î ēĚ-Ěď.

- عبادة (عبد الوهاب)،"حروب التحرير الوƗ والقانون الدوƉ الإنسا " اŎلة ا ٓزائرية للعƳقات الدولية، العدد:(Ď)، الفصل الثالث ČĚē٦، ا ٓزائر، ديوان اÛٓبوعات ا ٓامعية ČĚē٦.

*** وƂارة الشباƣ والرياƮة:**

ƭلة الشباب ا ٓزائري- العدد: (Čč)، وزارة السباب والرياضة، ماي ČĚ٦č .

*** الوحدة:** أسبوعية وƗنية، اللسان ا ٓركزي ƛƳاد الوƗ للشبيبة ا ٓزائرية.

- " صور للعذاب وأخرʹ للعذاب أيضا" أسبوعية الوحدة، العدد:(Đv٦)، التاريخ من ċĚ إ ČĐ /ċv/ČĚĚč.

*** ƭلة شؤون عربية:**

عبد الرحيم علي(ٓمد)،" الثورة ا ٓزائرية اƭ ٓافل الدولية " ƭلة شؤون عربية، العدد: (ċč)، أفريل ČĚēČ، Î Đ٦-vċ.

*** ƭلة اƕداƣ اللبنانية (بƘوت):**

- قرم (جورج)،"مؤتمر باندونغ ČĔĐĐ، أول تدويل للقضية الجزائرية"، مجلة الآداب اللبنانية، العدد:(ċď)، بيروت Ďċ أفريل ČĔĐĐ، ص Čē.

*** دراسات عربية: مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية.**

حماد (سعدون)،" محاولة توضيح أدق لمعالم الاستقلال السياسة الخارجية، مجلة دراسات عربية، العدد: (Ĕ)، السنة الخامسة عشرة، جويلية، ČĔvĔ، ص Ď- Čď.

٥- الجرائد اليومية:

*** -البلاد: جريدة يومية، الجزائر.**

- قريشي (الأخضر)،"أحداث ē ماي ČĔďĐ، محطة من المحطات الإيجابية لاستعمار الفرنسي الجزائر"، البلاد، بتاريخ ċĔ ماي čċċ٦.
- خولة(عادل)،" ď٦ سنة تمر على التفجيرات النووية، رقان... الشاهد الصامت على جرائم فرنسا"، البلاد، بتاريخ ČĎ فيفري čċċ٦.

***- الشروق: يومية إخبارية وطنية، الجزائر.**

- الجيلي (محمد)، مذكرات "دور المدرسة قبل ČĔĐď التهيئة للثورة" الشروق،العدد: (ČĐvē)بتاريخ ċĐ /ċČ/ čċċ٦.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات "الحرب العربية مهدت رياح الثورة الجزائرية" الشروق،العدد: (ČĐēĎ) بتاريخ Čď /ċČ/ čċċ٦.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات "مانديس فرانس يتنبأ بضياع الجزائر والمستعمرات الإفريقية من فرنسا" الشروق،العدد: (ČĐĔČ) بتاريخ Čē /ċČ/ čċċ٦.
- ـــــ،ـــــ،مذكرات "عن طبيعة التضامن المسؤول الحرب العربية مع الثورة الجزائرية" الشروق،العدد: (ČĐĔČ) بتاريخ čĎ /ċČ/ čċċ٦.
- ـــــ،ـــــ،مذكرات "كيف نجابه الاصطدام مع من استضافوها" الشروق،العدد: (ČĐĔč) بتاريخ čď /ċČ/ čċċ٦.
- ـــــ،ـــــ،مذكرات،" عن الصراع حول المتوسط"، الشروق، العدد: (ČĐĔĔ) بتاريخ ċČ /ċč /čċċ٦.
- ـــــ،ـــــ،مذكرات،" فكرة الاتحاد المغاربي تبلورت في مؤتمر النضال"، الشروق، العدد: (Č٦Čċ) بتاريخ Čď/ ċč /čċċ٦.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" مكاسƸ جبهة التحرير ƋƟنجة "، الشروق، العدد: (ččٍč) بتاريخ čٍ/ čč/ ٍčċċ.

- ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" مقررات ƋƟنجة Ɓ يرō عنها الرئيǼ بورقيبة"، الشروق، العدد: (ĎčٍČ) بتاريخ ēČ/ čč/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" قوƼ رأâ ا ال الفرنسي ضد مƠ ر ƋƟنجة"، الشروق، العدد: (ĐčٍČ) بتاريخ ċč/ ċč/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" الوحدة اƸاربية بƙ ƋƟموǄ الشعوب ومƢƹ اƩكام ا دد"، الشروق، العدد: (ٍčٍČ) بتاريخ čČ/ ċč/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" الإستراتيجية الدƸولية ضد إستراتيجية الإ اد اƸارŸ"، الشروق، العدد: (ٍčٍČ) بتاريخ čČ/ ċč/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات، " هجوم إسرائيل على مصر" الشروق، العدد: (ĔēĐČ)، بتاريخ čČ /čċ/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ،مذكرات،" كيف تبǺرت أحƔم بلدان العدوان الثƔثي"، الشروق، العدد: (ċĔĐČ) بتاريخ čČ/ čċ/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ، مذكرات،" عن تضامن سوريا مع ا زائر" الشروق، العدد: (ďċٍČ) بتاريخ ٧ċ/ čċ/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ، مذكرات، "من ا بز اليومي إ ا بز ا سموم"، الشروق، العدد: (ċčٍČ) بتاريخ ٍč /čċ/ ٍčċċ، وأيضا العدد: (Đ٧ĐČ) بتاريخ ċč /čċ/ ٍčċċ.

- ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ ، مذكرات، "من ربيع ƋƟنجة ا نعƮ إ صيف تونǼ الساخن"، الشروق، العدد: (ččٍČ) بتاريخ ēč /čċ/ ٍčċċ، وأيضا العدد: (Đ٧ĐČ) بتاريخ ċč /čċ/ ٍčċċ.

- عباâ (Ʈمد)،" تƘييد كيندي لإستقƔل ا زائر قبل Ĕď سنة: ضربة معلم...دبلوماسية"، الشروق، العدد: (ٍĎ٧Č) بتاريخ čČ /٧ċ/ ٍčċċ.

*** - الشعƸ: الشركة الوطنية" الشعƸ الƬحافة": جريدة الشعƸ، يومية، ا زائر.**

- بن خدة (بن يوسف)، حديث مع Ʈمد عباâ، منشور جريدة الشعƸ بتاريخ ĔČ-ċč أوت ĐēĔČ.

- بوبنيدر (صاƗ)، حديث للشعƸ بتاريخ : Đ-ٍ جويلية ٧ēĔČ، ا زائر.

- بوƋيبة (عبد القادر)، الذكرƼ السابعة و الأربعون لندوة ƋƟنجة، نصف قرن من اƩلم، جريدة الشعƸ، ċĎ أفريل ĐċċČ.

- بوعموشة (سهام)، مهري الذكرƼ اـ ēď لتƘسيǼ اƩكومة ا ƚقتة، معلم بارز ثورة Đď، جريدة الشعƸ، ٧Č سبتمƎ ٍčċċ.

- قا ي (يوسف)، ďĐ سنة بعد Čč ديسمƎ čĚ٦ċ، جريدة الشعÆ، Čč ديسمƎ čċċĐ.
-روبيح (حسن)، " مكانة الثورة ا زائرية إفريقيا"، جريدة الشعÆ، العدد: (ďĔVĎ)، بتاريخ ĎČ أكتوبر čĔVĚ، وأزار، يوميات الشعÆ بتاريخ čĚ - čċ أوت čĔēĐ، وĐ – ٦ جويلية čĔēV.
-سلو (أ د)، باندونŋ حلم الإنعتاȧ وا Ɣ Ĩ ، جريدة الشعÆ čċ أفريل čċċĐ.

*** - اليوم: إخبارية وطنية، تصدر عن الدو للاعلام، شركة ذات مسؤولية محدودة، ا زائر.**

- بوماƃ (أحسن)،"وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية "، جريدة اليوم، بتاريخ čĚ جانفي وĐ-V – Ě فيفري čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، الإعƔم ا سموȶ ا وجه من ا ارج"، جريدة اليوم، بتاريخ Čč مارȃ čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية تعامل ا بهة مع صحافة اƩركة الوطنية "، جريدة اليوم، بتاريخ čĚ مارȃ čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، مؤ ر الصومام وأرضية العمل الإعƔمي والدعائي"، جريدة اليوم، بتاريخ čĎ- Ďċ أفريل čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، الإعƔم دور صحيفة ا اهد اƩرب الإعƔمية والدعائية"، جريدة اليوم، بتاريخ čČ – čē ماي čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، دور صحيفة ا اهد اƩرب الإعƔمية والدعائية، ا شاركة ا ماه ية الثورة التحريرية "، جريدة اليوم، بتاريخ ċď جوان čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، دور صحيفة ا اهد اƩرب الإعƔمية والدعائية، صورة جيȈ التحرير الوطي الصحافة الأجنبية "، جريدة اليوم، بتاريخ Ďċ جويلية čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، دور صحيفة ا اهد اƩرب الإعƔمية والدعائية،صورة جيȈ التحرير الوطي الصحافة الأجنبية "، جريدة اليوم، بتاريخ čĚ سبتمƎ čċċ٦.
- ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ،" وسائل الإعƔم والاتصال أثناء الثورة التحريرية ا زائرية، دور صحيفة ا اهد اƩرب الإعƔمية والدعائية،من ردود صحيفة ا اهد على أساليÆ التضليل والتعتيم والدعاية "، جريدة اليوم، بتاريخ Ď و Čċ وČV ديسمƎ čċċ٦.

- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، من čċ أفريل čċċ٧ إ ċ٧ ماي čċċ٧.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، čĔ جانفي čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، Đ،٧،Ĕ فيفري čċċ٦.
- ا الدي (سهيل)، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، čċ أفريل إ ċ٧ ماي čċċ٧ مارâ čċċ٦.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، Đ،٧،Ĕ جانفي čċċ٦.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، čĔ جانفي čċċ٦.
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، čĎ أفريل čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم čē ماي čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، ď جوان čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، Ďċ جويلية čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، Ď، ČĔ سبتمƎ čċċ٦ .
- ـــــ، ـــــ، مذكرات، "تأثر الثورة ا زائرية الفكر العرŸ ا عاصر، جيل قسما"، جريدة اليوم، Ď ، Čċ، Č٧ ديسمƎ čċċ٦ .
- سف (ضر)، ناسبة الذكرʔ ĐČ ŭ ر باندونŋ، وقفة مع دبلوماسية جبهة التحرير الوŮ ČĔĐď- čĔ٦č، جريدة اليوم č٦-č٧ أفريل čċċ٦.

٥- الوثائق وا نشورات الر ية

- أعمال ا لتقى الدوƃ، حول نشـأة و تطـور جـيـŤ التحريـر الـوŮ ، ا نعقـد فنـدâ الأوراسي، أيام č-Ď-ď جويلية čċċĐ، ا زائر، منشورات وزارة ا اهدين čċċĐ.

- التقرير رقــم Ďċď مــ ۛرɒ Čēċč/ċē/ČĚ، "مقــدم الســاṺات اɇتصــة"، دار اǂفوȘــات، باريȄ.
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة: قṺــا ţ ɫــȄ اɇامعــة، إدارة ɫــȄ اɇامعــة: شــؤون القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربيــة ɇــؤازرة اɉزائــر كفاحهــا لنيــل اســتقɎا "ČĚ٦ď -ČĚĐď".
- جبهة التحرير الوɃ : اɉ̥مة الوɃنية للمجاهدين، Ʈاضــرات اɇلتقــى الــوɃ الأول لتــاريخ الثورة، قصر الأمم -ĎČ-čē أكتوبر ČĚēČ، اɉزائر.
- Ƥعية أول نوفمƎ لتɇليــد وايــة مــɇٰثر الثــورة الأوراɑ، الثــورة اɉزائريــة أحــداɊ وتɔمɎت،باتنة، مɈابع عمار قر ، ČĚĚď.
- النصوȋ الأساسية ɉبهة التحريــر الــوɃ -ČĚ٦č-ČĚĐď، اɉزائــر، وزارة الإعــɎم والثقافــة، ČĚ٧٦.
- ملفات وثائقية، رقمčď، نصوȋ أساســية ɉبهــة التحريــر الــوɃ اɉزائــري، ČĚ٦č-ČĚĐď، اɉزائر، وزارة الإعɎم والثقافة، ČĚ٧٦.
- اɇركز الوɃ للدراسات التارƸية، الثورة اɉزائرية وصداها العاƁ، اɇلتقى الدوƔ اɉزائري-čď- čē- نوفمƎ، ČĚēď، اɉزائر.
- اɇركز الوɃ للدراسات والبحث ɀ اƩركة الوɃنية وثورة أول نوفمƎ ČĚĐď، الدبلوماسية اɉزائرية من ČēĎċ إ ČĚ٦č، دراسات وللوɊ اɇلتقى الوɃ الأول حول تɈور الدبلوماسية، اɉزائر، ɈبعƖ اɇؤسسة الوɃنية للفنون اɇɈبعية، وحدة الرغاية.
- اɇلتقى الوɃ الثاƆ للثورة اɉزائرية من Čč إ Čď نوفمƎČĚĚċ (أساليƔ القمع والتعذيƔ الوحشي واƩرب النفيسة ضمن ƜƉƜ القضاء على الثورة اɉزائرية)، باتنة.
- النشرة الإحصائية السنوية الƖ تصدرها الولاية العامة الفرنسية للجزائر، رقم ٦č/ċď سنة ČĚ٦č.
- وزارة الإعɎم والثقافة: كيف ɀررت اɉزائر، اɉزائر ČĚ٧ċ.
- وزارة اɁاهدين: التسليح واɎواصɎت أثناء الثورة التحريرية ČĚĐď- ČĚ٦č، اɇركز الوɃ للدراسات والبحث ɀ اƩركة الوɃنية وثورة أول نوفمƎ ČĚĐď، اɉزائر čċċČ.
- وزارة اɁاهدين: اɇركز الوɃ للدراسات والبحث ɀ اƩركة الوɃنية وثورة أول نوفمƎ ČĚĐď، Ʈاضرات اɇلتقى الوɃ حول الإعɎم أثناء الثورة التحريرية، ديسمƎ ČĚĚ٦، اɉزائر العاصمة.

- وزارة المجاهدين: الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دراسات وبحوث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

ب - المراجع باللغة الأجنبية:

١- الوثائق:

١. Délégation Financières, sept.- oct. – nov., Alger- 1954

٢. Documentation Française N° : 3159, du 28/01/1965.

٣. Exposé de la Situation Général de l'Algérie, 1964.

٢- الكتب:

١. **ABBAS (Ferhat), Autopsie d'une guerre, Paris, Garnier, 1980.**

٢. **ـــ ،ـــ , Le jeune Algérien, Paris, Garnier 1981.**

٣. **AGERON (Charles- Robert), Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris, PUFP, 1979.**

٤. **ـــ ،ـــ , le F.L.N et l'Algérie, Paris ,Plon., 1962**

٥. **ـــ ،ـــ , Les Algériens Musulmans et la France, 1871-1919, Paris, P.U.F, 1968.**

٦. **ALEYA- SGHAIER (Amira), Les Tunisiens et la Révolution Algérienne :1954-1958, Zaghouan- Tunis, publication : fondation Temimi, septembre 1998.**

٧. **ALLEG (Henri), Douzon (Henry), La guerre d'Algérie : De l'Algérie des origines à l'insurrection, Paris, Ed Temps Actuels, T1, 1982.**

٨. **ARON (Robert), Les Origines de la guerre d'Algérie, Paris, FAYARD, 1962**

٩. BEDJAOUI (Mohamed), La Révolution algérienne et le droit. Pari, éd. Aidj, 1961.

١٠. BELHOCINE (Mabrouk), Le courrier d'Alger, le Caire 1954-1956 et le congres de la Sommam dans la révolution, Alger, Ed, Casbah, 2000.

١١. BENCHERIF (Ahmed), l'aurore des mechtas : quelques épisodes de la guerre d'Algérie, Alger, SNED 1969.

١٢. BENKHEDDA (Benyoucef), L'Algérie à l'indépendance, La crise de l'été 1962, Alger, Ed Dahleb, 1997.

١٣. ـ ـــ ـ ـ ،ـ ـ ـ, (Benyoucef), les origines du 1er novembre 1954. Alger, DAHLAB, 1989.

١٤. BERENGUER (Alfred), Un curé d'Algérie en Amérique Latine, (1959- 1960), Alger, éd. SNED, 1966.

١٥. BOUDJELLAL (Amar), Les Barrages de la mort , (1957-1959), Le front oublié, dépôt légal 2006.

١٦. BOUZAR (Nadir), l'Armée de Libération Nationale Marocaine, (1955- 1956) Retour sans visa (journal d'un résistant maghrébin).

١٧. BOZZO (Anna), Le rôle des communistes italiens pendant la guerre de libération national, in CNEU, Alger, éd ENAL 1985.

١٨. CHIKH (Slimane), l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, Alger, éd. Casbah, 2005.

١٩. ـ ـ ـ ،ـ ـ ـ, l'Algérie porte de l'Afrique, Alger, éd. Casbah, 1999.

٢٠. CLARK (Michel K.). Algéria in turmoil, New York, praeger, 1960

٢١. COINTET (Michel), De Gaulle et l'Algérie Françaises, 1958- 1962, Paris, Perrin, 1996.

٢٢. DAHLEB (Saad), Pour l'indépendance de l'Algérie, Mission accomplie, Alger, Ed, Dahleb, 1990.

٢٣. DEBRAY (Régis – révolution dans la révolution ? Paris, Maspero, 1967. Et la critique des Armes Paris, Seuil, 1974.

٢٤. DROZ (Bernard) et Lever (Evelyne), Histoire de la guerre d'Algérie , 1954-1962. Paris, Seuil, 1982.

٢٥. FARES (Abderrahmane), La Cruelle Vérité, L'Algérie de 1954 à l'indépendance, Paris, Plon, 1982.

٢٦. FARRAJALLAH (Samman Boutros) , Le groupe Afro- Asiatique dans le cadre des Nations Unies, Genève, Droz, 1963.

٢٧. GAULLE(Charles, de), Mémoires d'Espoir, le renouveau (1958- 1962), Paris, Plon, 1970.

٢٨. GUENTARI (Mohamed), Organisation Politico-Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de 1945 à 1962, 2ème Volume, Alger, Office de Publication d'universitaire, 1994.

٢٩. HARBI (Mohamed), le F.LN. Mirage et Réalité, des origines à la prise du pouvoir, (1954-1962), Alger, NAQD/ ENAL, 1993.

٣٠. ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ, Les Archives de la Révolution Algérienne, Paris, Jeune Afrique, 1981.

٣١. HAROUNE (Ali), la 7e wilaya : la guerre du F.L.N, en France 1954-1962-Alger , éd. RAHMA, 1992.

٣٢. HARTMUT (Elsenhans), La Guerre d'Algerie « 1954-1962 » La Transition d'une France à une autre le passage de la IV^{e} et la V^{e} République, Paris, Edition, Publisud, 1999.

٣٣. HORNE (Alistaire), Histoire de la Guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Yves Guerny en collaboration avec Philipe Boudref, Paris, éd Albin Michel, 1980.

٣٤. ـ ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ, Asavage war of peace, Algeria, 1954-1962-London, Mc Millan, 1977.

٣٥. JEANSON (Collette et Francis), L'Algérie hors la loi, Paris, éd. du seuil, 1955.

٣٦. KADDACHE Mahfoud, Histoire du Nationalisme Algérien, 2ème Tome, Alger, SNED, 1981.

٣٧. KIOUANE (Abderrahmane), les débuts d'une diplomatie de guerre, Alger, éd. Dahlab, 2000.

٣٨. LACOUTURE (Jean), Algérie, la guerre est finie ; Bruxelles, éd. Complexe, 1985.

٣٩. LARSSY (Michel), du Panarabisme à la Ligue Arabe, Paris, éd. Maissomeuve, 1984.

٤٠. LEBDJOUI (Mohammed), Vérité sur la Révolution Algérienne. Paris, éd. Gallimard, 1970.

٤١. LONG (Olivier), Le Dossier Secret des Accords d'Evian. Une mission Suisse pour la paix en Algérie, Alger , OPU, 1989.

٤٢. MAMMERI (Khalfa), Les Nations Unies face à la Question Algérienne (1954-1962), Alger, S.N.E.D, 1969.

٤٣. MASSU (Jaques), La Vraie Bataille d'Alger, Paris, Plon, 1971.

٤٤. MEHSAS (Ahmed), Le Mouvement Révolutionnaire Algérien, Paris, L'harmattan, 1977.

٤٥. NEZZAR (Khaled), Récits de Combats, Guerre de Libération National, 1958-1962, Alger , éd. Chihab, 2000.

٤٦. NOUSCHI (André), la Naissance du Nationalisme Algérien. Paris, Minuit, 1962.

٤٧. OPPEMANN (Thomas), Le problème algérien, Paris, Maspero, 1961.

٤٨. PERVILLE (Guy), Les Etudiants Algériens en Guerre, 1955- 1962, armée en guerre et politique en Afrique du Nord (XIX^{e} –XX^{e} siècles) Paris, presse de l'Ecole Normale Supérieure, 1977.

٤٩. SAADALLA (Rabah) et Djamel (Benfars), La Glorieuse Equipe du F.L.N- Alger, E.N.A.L-GAM- 1985.

٥٠. SAADI (Yacef), La Bataille d'Algérie, Alger. E.N.A.L. 1984.

٥١. STORA (Benjamin), Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, 1926- 1954. Paris, L'Harmattan, 1985.

٥٢. ــــــ، ــــــ, Histoire de la Guerre d'Algérie, 1954- 1962, Paris, La Découverte, 1993.

٥٣. ــــــ، ــــــ, Massali Hadj, 1898- 1974, Paris, Le Sycomore, 1982.

٥٤. TEGUIA (Mohamed), l'Algérie en Guerre, Alger, OPU, 1988.

٥٥. TRICOT (Bernard), Les Sentiers de la Paix., Paris Plon, 1972.

٥٦. TRIPIER (Philippe), Autopsie de la Guerre d'Algérie, Paris, éd. France-Empire, 1972.

٥٧. WEISS (François), Doctrines et Action Syndicales en Algérie, Paris, éd. Cujas, 1970.

٥٨. ZAMOUM (Rabah), Si Sallah Mystère et Vérités, Alger éd. CASBAH, 2005.

د- الدوريات :

A/

١. AGERON (Charles Robert), « les Accords d'Evian », in XXème siècle, 1992, N°35, pp. 3- 15.

٢. ــــــ، ــــــ, « Premières négociations Franco- Algérienne », preuve I, N° 163 (septembre) 1964, p 44- 50, II, N° 194 (octobre), 1964, pp 32- 48.

٣. Année Africaine : 1963, Pedone, Paris.

٤. BENTOBBAL (Lakhdar), « Souvenirs du Chinois », in GALLISSOT (René), Les accords d'Evian en conjoncture et en longue durée, CASBAH, éd. Alger, 1997, pp 15- 27.

٥. Centre National d'Etude Historique (C.N.D.H), Le Retentissement de la Révolution Algérienne, Colloque International d'Alger (24-28 Novembre 1984, S/D. de M[ed] Touili, E.N.A.L- O.A.M. Alger, Bruxelles, 1985

٦. CHIKH (Slimane), « L'Algérie et L'Afrique (1954-1962) », revue Algérienne des sciences juridiques économiques et politiques N° : 3 septembre 1968.

٧. **FAIVRE (Maurice), Les archives inédites de la politique Algérienne 1958-1962, Paris, l'harmattan, 2000, 432 pages.**

٨. **France Observateur, N° 468, 23 Avril 1959, « Le plan Challe Victoire introuvable », Edouard Roerman, p3.**

٩. **Historia, N° 194, Septembre 1971, « Révolution ou guerre », Andre Lenormand, p 26 – 27.**

١٠. **_ _ _ ، _ _ _, N° 214, 07 Février 1972, « Nouvelle Muraille de Chine la ligne Mourice », le général Beaufre, P 625- 653.**

١١. **La Conférence de l'Unité, Tanger : 27-30 avril 1958, Maghreb Arabe, République Tunisienne, Secrétariat d'Etat à l'Information, pp 7-31.**

١٢. **LED (M.), Jamon in « Introduction à l'Etude des Partis Politique de l'Afrique Noir » Revue juridique d'autre- Mer, Avril 1959.**

١٣. **MEYNIER (Gilbert), « Problématique Historique de la Nation Algérienne », in : NAQD, N° 14/ 15, 2001, pp 25-54.**

١٤. **PERVILLE (Guy), L'Histoire- Le temps de l'Algérie françaises, de la prise d'Alger à l'indépendance- N° 140 ,paris, janvier 1991, p 96.**

١٥. **Revue Militaire Française, N°1 Janvier 1961 Paris.**

١٦. **_ _ _ ، _ _ _, N°3 Mars 1959 Paris.**

١٧. **TRICOT (Bernard), « Evian, trente ans après », in espoir, revue de l'Institue Charles de Gaulles, N° 78, mars1992.**

B/ EL- MOUDJAHID :

*** ANNEE 1957**	*** ANNEE 1958**	*** ANNEE 1959**
N° : 01-11/11/1957.	N° : 15-01/01/1958.	N° : 40-24/04/ 1959
N° : 15/12/1957	N° : 1٨-١٥/02/1958.	N° : 48- 17 /04/ 1959
N° : 19-28/02/1958		N° : 4٣- ٢٩/0٩/ 1959
N° : 23- 5 /05/ 1958		
N°: 28- 22/08/ 1958		

***A NNEE 1960** *** ANNEE 1961**

N° : 62-31/03/ 1960 N° : 79- 15 Avril 1961.

N° : 69-05 /02/ 1960

N° : 65-04 /04/ 1960

C- LE MONDE QUOTIDIEN :

Date du 22/03/ 1956.

Date du 06/04/ 1956.

Date du 05 /10/ 1955.

Date du 15/12/ 1954.

D- LE MONDE DIPLOMATIQUE :**********

٤- المواقع عبر الانترنت:

١- http://www.m-moudjahidine.dz/histoire/Dossiers /D47. htm 10-11-2006

٢- http://www.m-moudjahidine.dz/histoire/Evenemet /E11. tm 15-12-2006.

الملاحــــق

ملحق رقم ٠١

بيان أول نوفمبر ١٩٥٤

" أيها الشعب الجزائري،

" أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

" أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضل بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نضرنا الأساسية، التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملائها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية".

" فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية- بعد مراحل من الكفاح- قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية- في الواقع- هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل. أما الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء وهي محرومة من سند الرأي العام الضروري. لقد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز على أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة!

"أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

"وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية.

"ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: **جبهة التحرير الوطني**.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الإستقلال الوطني بواسطة:

١- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

٢- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

١- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

٢- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

"انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

" إن **جبهة التحرير الوطني**، لكي تحقق هدفها، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

"إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العǢء، وتتǘǴ كل القوى وتعبǞة كل ا وارد الوǗنيـة. وحقيقـة أن الكفاǳ **سيǖون** ǗويǄ ولكن النصر ǂقǪ".

" و الأخ ، و اشيا للتǖويǄت ا Ǘǘǆة وللتدليل على رغبتنا اƩقيقية السلم، و ديدا للǺسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلǘات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانـǨ هـذه السـلǘة دوها النية الǘيبة، وتعترف Ǝائيا للشعوب ال تستعمرها بقها تقرير مص ها بنفسها.

١- الاعتراف با نسية ا زائرية بǘريقة علنية ور ية، ملǤية بذلǮ كـل الأقاويـل والقـرارات والقوانƙ ال Ƥعل من ا زائر أرضا فرنسية، وتنكر التاريخ وا Ǥرافيا واللǤة والدين والعادات ال يتميز با الشعǢ ا زائري.

٢- فتح مفاوضات مع ا مثلƙ ا فوضƙ من Ǘرف الشعǢ ا زائري على أسǆ الاعتراف بالسيادة ا زائرية وحدة لا تتجزأ.

٣- خلǪ جو من الثقة وذلǮ بǚǗǄق سراǳ Ʀيع ا عتقلƙ السياسيƙ ورفع كـل الإجـراءات ا اصة وإيقاف كل مǘاردة ضد القوات ا كافحة.

و ا قابل:

١- فǚن ا صاſ الفرنسية، ثقافية كانǨ أو اقتصادية وا تحصل عليها بǆاهة سـتحترم وكـذلǮ الأمر بالنسبة لǖشǺاǅ والعائǄت.

٢- Ʀيع الفرنسيƙ الذين يرغبون البقاء با زائر يكون م الاختيار بƙ جنسـيتهم الأصـلية ويعتƎون بذلǮ كǖجانǢ اƟاه القوانƙ السارية، أو Ƹتارون ا نسية ا زائرية و هذه اƩالة يعتƎون كجزائريƙ ا م من حقوق وما عليهم من واجبات.

٣- دد الروابǖ بƙ فرنسا وا زائر وتكون موضوǝ اتفاق بƙ القوتƙ الاثنتƙ علـى أسـاǅ ا ساواة والاحترام ا تبادل" .

"أيها ا زائري! إننا ندعوǭ لتبارǭ هذه الوثيقة. وواجبǮ هو أن تنǔم إليها لإنقاذ بǄدنا والعمل على أن نسترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوǗ هي جبهتǮ، وانتصارها هو انتصارǭ.

"أما ƲǺن العازمƙ على مواصلة الكفاǳ، الواثقƙ من مشاعرǭ ا ناهضة لǘمƎيالية، فǚننـا نقـدم للوǗن أنفǆ ما ƢلǮ: .

فاǆـ Ǡوفمبـر ١٩٥٤

الأمانـة الوطنـية

ملحق رقم ٢

القيادة الأولى لجبهة التحرير الوطني الجزائرية

أعضاء اللجنة التنفيذية الثورية للوحدة والعمل الذين وقع الاختيار عليهم يوم ٢٣ جوان ١٩٥٤م من طرف أعضاء لجنة ٢٢ الذين ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري وهم:

١- مصطفى بن بولعيد

٢- العربي بن مهيدي

٣- رابح بيطاط

٤- محمد بوضياف

٥- مراد ديدوش

٦- كريم بلقاسم

وقد كان أعضاء هذه اللجنة الستة يعملون بالتنسيق مع زملائهم الذين طلبوا اللجوء السياسي إلى مصر بعد قيامهم بأعمال ثورية في الجزائر ومطاردتهم من طرف الشرطة الفرنسية. وتتكون قائمة هؤلاء الزعماء من:

٧- حسين آيت أحمد

٨- أحمد بن بله

٩- محمد خيضر(*)

* - قائمة الأسماء مسجلة حسب الحروف الأبجدية باللغة الفرنسية.

ملحـ Ę رقـم ď

القيادة الثاﳎية ﺑ٦ﺔ التحرير الوطǂ ا ﺰائرɃ

أعضاď نة التنسيĘ والتنفيǾ (الأوБ)

تشكلǨ نة التنسيĘ والتنفيذ (الأو) بهة التحرير الوĬ ا ﺰائري، بعد مؤ ﺮ الصومام شهر أوت ĈĔĐ٦ وهي تتكون من القادة الآتية أ ائهم:

١- عبان رمضان...............مكلف بالتنسيĘ بǨ الولايات وبǨ الداخل وا ارج

٢- بن يوسف بن خدة.........مكلف بالإعǼم والاتصال با ﺘﻤﺎت

ď- العرŸ بن مهيدي...........مكلف بالعمل الفدائي داخل ا دن

٤- سعد دحلƤ.................مسؤول عن صحيفة" ا اهد" والدعاية

٥- بلقاسم كرǇ................مكلف بالعمل العسكري

ملحق رقم ٤

القيادة الثالثة لجبهة التحرير الجزائري

لجنة التنسيق والتنفيذ (الثانية)

تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية لجبهة التحرير الوطني الجزائري، بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في شهر أوت من سنة ١٩٥٧، والتي تتكون من تسعة أعضاء، وهم:

١- عبان رمضان

٢- عباس فرحات

٣- لخضر بن طوبال

٤- عبد الحفيظ بوصوف

٥- محمود شريف

٦- محمد الأمين دباغين

٧- كريم بلقاسم

٨- عبد الحميد مهري

٩- عمر أوعمران (*)

* قائمة الأسماء مسجلة حسب الحروف الأبجدية باللغة الفرنسية.

ملحـ Ę رقـم ٠٥

القيادة الرابعة ﺒǷة التحرير الوطƗ

ﻨة التنسيĘ والتنﻔيǾ (الثالثة)

تشكلǨ   ﻨة التنسيĘ والتنفيذ (الثالثة)   شهر أفريل ČĚĐē، وهي تتكون من:

١- كرƇ بلقاسم ، مسƙول عن جيƫ التحرير الوƗ   ا ﺰائري.

٢- عبد اƩفيŞ بوصوف، مسƙول عن الاتصالات والاستǺبارات.

Ď-   ضر بن ƙوبال، مسƙول عن جبهة التحرير الوƗ   ا ﺰائري.

٤- عمر أوعمران، مسƙول عن التسليح.

٥- Ʒمود الشريف، مسƙول عن ا الية.

٦- فرحات عباâ، مسƙول عن الإعƠم.

٧- Ʒمد الأمƙ دباغƙ، مسƙول عن العƠقات ا ارجية.

ē- عبد اƩميد مهري، مسƙول عن الشƙون الاجتماعية.

ملحـق رقـم ٠٦

يتضمن تشكيلات الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية في مختلف مراحلها

أ) - التشكيلة الأولى لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني — **جيش التحرير الوطني**

الجزائر — **الجزائر**

باسم الشعب الجزائري،

طبقا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى "لجنة التنسيق والتنفيذ" لائحة ٢٨ أوت ١٩٥٧" فإن لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري، قد قررت في يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة ، وتتكون هذه الحكومة من:

١- رئيس الحكومة .... فرحات عباس

٢- نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة .... كريم بلقاسم

٣- نائب رئيس الحكومة(في السجن) .... أحمد بن بله

٤- ووزراء الدولة (المسجونين في فرنسا) .... حسين آيت أحمد

بيطاط رابح

محمد بوضياف

محمد خيضر

٥- وزير الشؤون الخارجية .... محمد الأمين دباغين

٦- وزير التسليح والتموين .... محمود الشريف

٧- وزير الداخلية .... لخضر بن طوبال

٨- وزير الاتصالات والاستخبارات .... عبد الحفيظ بوصوف

٩- وزير شؤون شمال إفريقيا .... عبد الحميد مهري

١٠- وزير الشؤون الاقتصادية والمالية .... أحمد فرنسيس

١١- وزير الإعلام.. امحمد يزيد
١٢- وزير الشؤون الاجتماعية .... بن يوسف بن خدة
١٣- وزير الشؤون الثقافية .... أحمد توفيق المدني
١٤- كتاب الدولة (محاربون بالجبال) .... الأمين خان
عمر أوصديق
مصطفى سطمبولي

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٣٧٨هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر.

ب)- التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة عادية بطرابلس من ١٦ ديسمبر ١٩٥٩ إلى ١٨ جانفي ١٩٦٠، حيث اعتمد في نهاية أشغاله تشكيلة الحكومة المؤقتة التي تتكون من القادة الآتية أسمائهم:

١- رئيس المجلس الوزراء... عباس فرحات
٢- نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية.............. كريم بلقاسم
٣- نائب رئيس الوزراء (مسجونا بفرنسا)......................... أحمد بن بلة
٤- وزير دولة... محمدي السعيد
٥- وزراء للدولة (مسجونين بفرنسا)................................ حسين آيت أحمد
رابح بيطاط
محمد بوضياف
محمد خيضر
٦- وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية.................................... عبد الحميد مهري
٧- وزير الاتصالات والاستخبارات.. عبد الحفيظ بوصوف
٨- وزير الشؤون المالية والاقتصادية....................................... أحمد فرنسيس
٩- وزير الإعلام.. امحمد يزيد
١٠- وزير الداخلية.. لخضر بن طوبال

وكما يŸحȘ فإن اĿلȈ الوطني للثورة ا زائرية، قد قرر إلغاء وزارة القوات ا سلحة وتعويضـها بـ" اللجنــة الوزاريــة للحــرب " ال تتكون من كرƇ بلقاسم ، عبد اūفيــ Ș بوصــوف و ضــر بن طوبال.

Ż إن اūكومة ا ؤقتة عينŇ" قيادة الأركان العامة" ال وضعŇ Ň تصرف "اللجنــة الوزاريــة للحــرب " وتشكلŇ قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين، قايد أ د، علي منجلي.

ج)- التشـكيلة الثالثة للحـكومة ا ؤقتة للجمهورية ا زائرية.

إجتمع أعضاء اĿلȈ الوطني للثورة ا زائرية بطرابلȈ خŸل الفترة من ĕ إ čv أوت čĔ٦č، وقرروا تشكيل اūكومة ا ؤقتة الثالثة وال تتكون من القادة الآتية أ ائهم:

١- رئيȈ اĿلȈ اūكومة ووزير ا الية والشؤون الاقتصادية............بن يوسف بن خدة

٢- نائƑ رئيȈ اūكومة ووزير الداخلية .... كرƇ بلقاسم

ď- نائƑ رئيȈ اūكومة (السجن)..ا د بن بلة

٤- نائƑ رئيȈ اūكومة (السجن).. ۃمد بوضياف

٥- وزير الداخلية.. ضر بن طوبال

٦- وزير دولة...ۃمدي سعيد

٧- وزير دولة(السجن) .... حسƙ آيŇ ا د

ē- وزير دولة(السجن) .... رابح بيطاŘ

٩- وزير دولة(السجن) .... ۃمد خيضر

١٠- وزير الشؤون ا ارجية.. سعد دحلƑ

١١- وزير التسليح والاستخبارات.. عبد اūفيȘ بوصوف

١٢- وزير الإعŸم.. أۃمد يزيد

ملاحظة:

يŸحȘ بأن هذه اūكومة، هي ال وقعŇ اتفاقية ايفيان ال توجŇ Œاية ا طاف جهود الكفاح ا سلح بالاستقŸل الوطني الكامل للشعƑ ا زائري ووحدة أراضيه.

ملحـــق رقـــم ٠٧ :

جـــدوơ بيـــان البلـــدان التـƟ اعترفـــت بالدولـــة ا ـــزائـــرية

وحơومتـــƸا ا ƺقتــــــة

اسم البلد	Ɓاريخ ǋعتراف	طبيعة ǋعتراف
العراق	ČĚĐē/ċĚ/ČĚ	فاƅونية
Ɓونس	ČĚĐē/ċĚ/ČĚ	فاƅونية
ا غرā	ČĚĐē/ċĚ/ČĚ	فاƅونية
السعودية	ČĚĐē/ċĚ/čċ	فاƅونية
ǋردن	ČĚĐē/ċĚ/čċ	فاƅونية
ا ƴƢورية العربية ا تحدة	ČĚĐē/ċĚ/čČ	فاƅونية
اليمن	ČĚĐē/ċĚ/čČ	فاƅونية
ƪÔا الشعبية	ČĚĐē/ċĚ/čč	فاƅونية
السودان	ČĚĐē/ċĚ/čč	فاƅونية
كوريا الشمالية	ČĚĐē/ċĚ/č٦	واقعية
فيتنام	ČĚĐē/ċĚ/č٦	فاƅونية
اƅدونيسيا	ČĚĐē/ċĚ/čv	فاƅونية
ƫينيا	ČĚĐē/ċĚ/Ďċ	فاƅونية
منغوليا الشعبية	ČĚĐē ƎديسمƎ	فاƅونية
لبنان	ČĚĐĚ/ċČ/ČĐ	فاƅونية
يوƫسلافيا	ČĚĐĚ/ċ٦/Čč	واقعية
ƫاƫا	ČĚĐĚ/ċv/Čċ	فاƅونية
ليبيا	ČĚ٦ċ/ċĚ/ČĚ	فاƅونية
ǋ اد السوفياŹ	ČĚ٦ċ/Čċ/čĎ	واقعية
ليبـ يا	ČĚ٦ċ/ċ٦/ċv	فاƅونية
اÛوƫو	ČĚ٦ċ/ċ٦/Čv	فاƅونية
ما	ČĚ٦Č/ċč/Čē	فاƅونية
اƫوƅغو	ČĚ٦Č/ċč/ČĚ	فاƅونية
ƁشيƢوسلوفاكيا	ČĚ٦Č/ċĎ/ČĐ	واقعية
بلغاريا	ČĚ٦Č/ċĎ/čĚ	واقعية [1]
كوبا	ČĚ٦Č	فاƅونية
باكستان	ČĚ٦Č	فاƅونية [2]

ملحـــƼ رقـــم ċē :

1 - ƸاƆاوي (أƥمد) - الثورة ا زائرية والقانون- دار اليقƲة العربية(د.ت) Ƙ čČċ.

2 - دحلƆ (سعد) - مقابلة بتاريخ ČĚēď/Čč/Đ.

بعثات اΣوϋمة ا ٴافتة ا ﺰائرية إ٥ ا ارج:

إن اΣكومة ا ٴاقتة ا ﺰائرية قد رفضǨ تعيƘ سفراء ا قبل ﺮير الوٹن من الاستعمار. ولضـمان ثيل الدولة ا ﺰائرية ا ارج، فقد اơذت اΣكومة ا ٴاقتة ا ﺰائرية ٦ فيفري ČĔ٦ċ قرارا ينȍ علـى إنشاء بعثات دائمة إ ا ارج.

إن ثيل اΣكومة ا ٴاقتة الدول الأجنبية يٴامنه وفد دائم واحد، يدعى" البعثة الدائمة للحكومـة ا ﺰائرية ا ٴاقتة" وơضع هذه البعثات والوفود لرقابة وزير الشٴون ا ارجية، وتعتمد هذه البعثات الدول ال اعترفǨ باΣكومة ا ﺰائرية ا ٴاقتة.

تٴامن البعثة الدائمة" التمثيل السياسي" للجزائر. وتبحث مع السلٹات ا Ǻتصة البلـد الـذي اعتمدت فيه، سائر القضايا ال ٷم ا ﺰائر والرعايا ا ﺰائريƘ. ويكون على رأسها" رئيȄ بعثة "يعينه ȄƗƒ الوزراء، بناءا على اقتراǳ وزير الشٴون ا ارجية. كما أǈا تستمزج ذلȏ شكǮ حكومة الـﺒǮد الـ سيوفد إليها. ويعاون رئيȄ البعثة مستشاران سياسيان وٳخر عسكري.

لقد اơذت اΣكومة ا ٴاقتة للجمهورية ا ﺰائرية يوم٦/č/ČĔ٦ċ قرارا ﻮجبه يتم تعيƘ رٴسـاء البعثات ا ا ارج.

Ɓ ﺮ ٳ اΣكومة ا ٴاقتة ا ﺰائرية على أن يكون رئيȄ البعثة سف ا با ﻌا اΣقوقي ﺬه الكلمـة، بالرغم من ذلȏ فٳن رٴساء البعثات الدائمة يتمتعون عمليا بسائر امتيازات ا بعوǫ الدبلوماسي. فا قر الذي يقيم فيه ȘǼل العلم ا ﺰائري، ﻤيه السلٹات اǂلية كما ﻤي أية سفارة أجنبية أخرɁ، إضافة إ اΣرمة الدبلوماسية ال يتمتع ﺑا.[Č]

وا ﺪول التاƅ يبƘ أ اء رٴساء مكاتƤ البعثات الدبلوماسية الدائمة للحكومة ا ٴاقتة ا ﺰائرية الـدول الأجنبية.

١ - ǻاوي (ٲمد) - الثورة ا ﺰائرية والقانون- دار اليقٲة العربية (د.ت) ٳ ČĔċ-ČĔČ.

اسم ا مثل	الوǛيفة	ا Ōان	ا دة
أ د توفيĘ ا د	عضو الوفد ا ارجي، رئـيȄ مكتـ Ǣ ا بهـ ة بالقاهرة وƢثلها لدʼn جامعة الدول العربية.	القاهرة	من ČĔĐ٦ لǤاية الاستقǺل
Ʒمد قصوري عبد اƩميد مهري	رئيȄ مكتǢ جبهة التحرير الوǖ رئيȄ مكتǢ جبهة التحرير الوǖ	دمشĘ (سوريا) دمشĘ(سوريا)	أول مكتǢ يفتتح ČĔĐ٦ من ǖرف قصوري منذ افتتاǳ ا كتǢ لǤاية سبتمƎ ČĔĐē
Ʒمد ƅسـ ي يكن	رئيȄ مكتǢ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتـ ة للجمهورية ا زائرية	دمشĘ(سوريا)	من ČĔĐē لǤاية الاستقǺل
عبد الر ن العقون	رئيȄ مكتǢ جبهة التحرير الوǖ ، Ż رئيȄ مكتǢ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتة للجمهورية ا زائرية	(عمـ ـان)الأردن	من ČĔĐ٦ لǤاية الاستقǺل
أ د بوده	رئيȄ مكتǢ البعثة ا زائرية بهة التحرير الوǖ	(بǤداد) العراǡ	من ČĔĐ٦ لǤاية جويلية ČĔĐē
	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتة ا زائرية	(ǖرابلȄ) ليبيا	من ČĔĐē لǤاية الاستقǺل
حامد أروا ية	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتة ا زائرية	(بǤداد) العراǡ	من Čď/٧/ČĔĐē لǤاية ČĐ/Čċ/ČĔ٦Č.
Ʒمد قصوري	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتة ا زائرية	(بǤداد) العراǡ	من أكتوبر ČĔ٦Č حǄ الاستقǺل
العباǅ بن الشيخ اƩسƙ	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ǘقتة ا زائرية	(جدة) السعودية	من شهر أفريل ČĔĐē لǤاية الاستقǺل

إبراهيم كابوية مولود بوقرموǆ	رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية	(ب وت) لبنان (ب وت) لبنان	من ČĔĐē إ ČĔĐĔ تو إدارة البعثة أبتداءا من ČĐ مارȃ ČĔĐĔ
عبد اΣفيȘ كرمان	رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية	(تونȀ) تونȀ	من ČĔ٦Č لغاية قيȨ الاستقȤل واستمر ا همة لغاية ČĔ٦Ď كأول سف
الدكتور مصȖا شوقي	رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية	(الرباȓ) ا غرب	من ČĔĐ٧
الطيȨ بوΣروف	رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية	(روما)ايطاليا (جنيف) وسويسرا	من ديسمƎ ČĔĐē لغاية الاستقȤل بدأ عمله سويسرا ČĔĐ٦-ČĔĐ٧ وكانǨ إقامته بلوزان
عبد اΣفيȘ كرمان يساعده مولود قاسم	رئيȀ مكتȨ البعثة ا ارجية بهة التحرير الوطني Ż رئيȀ مكتȨ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة للجمهورية ا ۢزائرية	(بون) أ انيا الغربية	من ČĔĐ٧ إ غاية عام ČĔ٦Č
ȉمد الشريف سحلي	رئيȀ البعثــة الدبلوماســية للحكومــة ا ۗلمؤقتــة للجمهورية ا ۢزائرية	(ستوكهوȎ) السويد إضافة إ الدول الاسكندينافية كالنرويǰ والدƳارȁ وفنلندا	من عام ČĔĐē لغاية الاستقȤل، يساعده مولود قاسم من ١٩٦١ إلى غاية الاستقلال
الأخضر الإبراهيمي	رئيȀ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۗلمؤقتة ا ۢزائرية	اندونيسيا	من ČĔĐ٦ لغاية الاستقȤل وسع نشاطه منذ جويلية ČĔĐĔ ليشمل ماليزيا الفدرالية

عبد الر ن كيوان	رئيȄ مكتǢ ا بهة، Ż رئيȄ مكتǢ البعثة الدائمة للحكومة ا ُلؤقتة للجمهورية ا زائرية	(ǈوكيو) اليابان إضافة إ اتصـالاته مـع الفيليـƙ، كوريـا، كمبوديـا، الـȏو، تايلنديا.	من أوت ČĔĐē لǤاية ديسمƎ ČĔ٦ċ، يساعده عبد ا اŌ بن حبيلȄ
عبد الر ن كيوان	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ُلؤقتة ا زائرية	(ƙبكا) الصƙ الشـعبية إضافة إ اتصالاته مع: فيتنام الشماƂ وكـذا اتصالاته وسكو وهذا لǤاية افتتاǳ مكتǢ بذه الأخ ة لǤاية ČĔ٦ċ.	من ديسمƎ ČĔ٦ċ لǤاية الاستقȐل
عبد ا اŌ بن حبيلȄ	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ُلؤقتة ا زائرية	(ǈوكيو) اليابان	من سنة ČĔ٦ċ لǤاية الاستقȐل
حواâ بوقادوم (مسعود)	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ُلؤقتة ا زائرية	(مدريد) اسبانيا	من عام ČĔĐē لǤاية الاستقȐل
توفيǪ بوعتورة	رئيȄ مكتǢ ا بهة	(غانا)أكرا	من ČĔĐٚ لǤاية ČĔĐĔ
فرانز فانون	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ُلؤقتة ا زائرية	أكرا(غانا)	من ČĔĐĔ لǤاية Ǔاية ČĔ٦ċ
Ʒمد كلو	مبعوǫ ا بهة Ż رئـيȄ البعثـة الدبلوماسـية للحكومة ا ُلؤقتة للجمهورية ا زائرية	(لندن) بريǘانيا	من ٦čأكتوبر ČĔĐ٦ لǤاية أواخر ČĔ٦ċ

ٳمد كلو	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۫ؤقتة ا ۬زائرية	(كراتشي) باكستان	من ĆĔ٦Ć ݍاية الاستقȏل
الشريف ڦȏل	رئيȄ مكتƎ ا ۬بهة، Ż رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۫ؤقتة ا ۫ݏهورية ا ۬زائرية	(نيو د ي) ا ۬ند	من ĆĔĐ٧ ݍاية ĆĔ٦Ć يساعده إ ۫غاية جوان ĆĔĐĔ توفيȩ بوعتورة
العياشي ياكر	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۫ؤقتة ا ۬زائرية	(نيو د ي) ا ۬ند	من عام ĆĔ٦Ć ݍاية الاستقȏل
عبد ا ۬Õ بن حبياȄ	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۫ؤقتة ا ۬زائرية	(ƙكبا) الصƙ الشعبية	من سنة ĆĔĐē إ ۫Ƀاية عام ĆĔ٦ċ
الشريف ڦȏل	رئيȄ البعثة الدبلوماسية للحكومة ا ۫ؤقتة ا ۬زائرية	(لندن) بريۻانيا	من أواخر ĆĔ٦ċ ݍاية الاستقȏل
ٲمد يزيد	رئيȄ ا ۫كتƎ الإعȏمي ۬بهة التحرير الوȖ	(نيويورȭ) الولايــات ا ۫تحدة الأمريكية	كان ا ۫كتƎ يدار من ۦرف ٲمد يزيد ݍاية تاريخ تعيينه وزيرا ۬ȏȝم ۭاۮكومة ا ۫ؤقتة والتحاقه ۫نصبه ۭ ديسمƎ ĆĔĐē
شاندرƃ عبد القادر	رئيȄ ا ۫كتƎ الإعȏمي ۬بهة التحرير الوȖ	(نيويورȭ) الولايــات ا ۫تحدة الأمريكية	من ĆĔĐē إ ۫غاية الاستقȏل
عمر أوعمران	رئيȄ مكتƎ جبهة التحرير الوȖ	(أنقرة) تركيا	إبتداءا من سنة ĆĔĐē
حـــواâ بوقـــادوم (مسعود)	رئيȄ البعثة الدائمة ۬بهة التحرير الوȖ	(بلڤراد) يوغسȏفيا	جانفي ĆĔ٦ċ، يساعده ٳمد اۮاج يعلى

▪ أوȍ من ƙعƚ ۭ اݍȎƙ الشعبية عام ١٩٥ē بعد ۻȎوين اۮȎومة ا ۫ؤقتة ۿو السيد مȎȏȂ فروخƲ ݍاƁ استشاۯد ۭ ا۫ۻائرة وۿو ۭ طريقȩ إƂ بȍƘ

▪ إن ا ۫علومات الواردة ۭ ا ۬دوȍ أعلاه استقيناۿا من خلاȍ ا۫ȍاȂȏت ا ۫باشرة مƷ البعȐ من ۻاƳ ا ۫بعۯة واۮȎومة ا ۫ؤقتة ا ۬زائرية ۭ ۿȏ البلدان

ملحـ ؼ رقـم ٠٩

لبسم الله الرحمن الرحيم

حزة الشعƀ ا زائرƁ ĎĔĐď أكتوبر čċ صابل دولون

الإدارة العليا

السيد اǂترم الأستاذ عبد ا الƼ حسونه

الأمƙ العام امعة الدول العربية

سيدي الأمƙ العام

بعد إعراŸ لسيادتكم عن أصدق نياŹ وأعƮم احتراماŹ والدعاء للجامعة العربيـة بالنجـاǃ في كفاحها من أجل صاƁ الشؤون العربية Ƥعاء، أتشرف بأن أعرô على سيادتكم ما يأتŹ:

على الرغم من اƩالة الƔ وضع فيها ا ستعمر اƅاشم حيث مازلƘ منفيا منذ رجوعي من القاهرة أكتوبر ĎĔĐČ فإن أواصل باهتمام سƘ اƩالة الدولية وأثرها على قضية بƜدي الƔ أدافع مـع الشعƀ ا زائري سبيلها. وقد تشرفƘ أكتوبر ĎĔĐČ أثناء زيارŹ مصر برفع مذكرة للجامعة العربية شرحƘ فيها كل وجوه وجوانƀ ا سألة ا زائرية، كما قدمƘ ا علومات الوافية عن قضيتنا لƜدارات اƂتصة ا امعة ولكل ا يئات والشƼصيات العربية والإسƜمية ا وجودة القـاهرة وƁ يكن ذلƿ إلا مواصلة للعمل الذي بدأه مكتبنا منذ ĎĔďĕ.

وقد وقعƘ أحداƭ كثƘ ة خƜل هذه السنوات الأربع القƯر ا زائري أعلن فيهـا الشـعƀ التفافه حول قادته الذين عƎوا با ه عن رغباته، وأدƪ ذلƿ إ عدة اصƯدامات مع اǂتل اƅاصƀ استشهد فيها البعƮ واعتقل الآخرون، الأمر الذي دل على أن ا ستعمر الفرنسي مـايزال عنـد موقفه من Ƅاهل مƯالƀ الأمة ا زائرية وعدم الاهتمام بضحاياها لذلƿ هƏ الشعƀ ا زائري ƅو إخوانه العرب يرجو منهم العمل على رفع القضية ا زائرية إ الأمم ا تحدة وإعƯائها ماتسـتحƼ من العناية اǂافل الدولية مثلما أعƯي لقضية تونƩ ومراكƫ . وقد اتصل ƞثلونـا القـاهرة بسيادتكم هذا ا وضوƱ Ż قدموا لكم باسم حزب الشعƀ ا زائري مذكرة تـبƙ اختصـا ƫ الأمم ا تحدة بدراسة قضية ا زائر، كما كلف السيد عابد بوحافة للامل رسالة Ɯلة ا لƿ سعود عاهل ا ملكة العربية السعودية يƯالبƙ منه تبƗ عرô ا سألة ا زائرية على ا امعة العربيـة أولا

Ž على الأمم ا تحدة ثانيا. وقد أخ∃ جŸلة ا Õا الأمانة العامة باستعداده لعرô القضية ا ذكورة ا‡افل الدولية وÆلاü إدراجها جدول أعمال اللجنة السياسية للجامعة العربيـة دورő ـا الأخ ة.

على الرغم من الاستعداد الذي أşهرته الأمانة العامة للجامعة لتحقيĘ رغبة جŸلة ا ـا Õ ورغبـة الشعÆ ا زائري، وعلى الرغم من ا هود التحض ية ال بذلتها الأمانة العامة أيضا فإن قرار اللجنة السياسية بâاية الأسف الشديد كان على العكÈ ماكنا نرجو ونتţر، لا لأننا نعتقـد أن وقـŇ القضية ا زائرية قد حان وأن الواجÆ يقضي أن تبسŭ بكيفية إƵابية فعالة أمام الضـم العـا ي وا نţمات الدولية.

إن الشعÆ ا زائري الذي يكافح منذ أكثر من قرن والذي تقبل ضروب التضحيات بكـل صـ∃ وثبات ليحافŞ على كرامته وليعرب دائما عن سكه اضيه اليد هذا الوقŇ الذي يبذل فيـه أشد أنواţ الكفاǳ للتحرر من الاستعمار.

لذلÕ فإن أرفع باسم أمتنا لسيادتكم وللجامعة العربية شكرنا على التقدير الذي θـده القضـية ا زائرية نفوسكم وعلى ما بذلتموه من جهد لتدويل القضية ا زائريـة راجـƘ أن تواصـلوا ƒهوداتكم ليتÅذ ا ÈـƒƑ امعة الذي ينعقد هذه الأيام القرار اŸزم لرفع القضية أمـام ـان الأمم ا تحدة ا Åتلفة هذا العام ريثما يتسا تقدƔها للجنة السياسية وا معية العامة للمنţمـة الدولية العام ا قبل إن شاء ا .

وأخ ا أنتهز هذه الفرصة لأضع بƘ يديكم Ɩمال الشعÆ ا زائري وللتعـب عـن امتناننـا وشكرنا راجƘ أن تتفضلوا بقبول أƩيÆ التحيات وأصدǊ التمنيات.

د أ اΣاج ا Ôه

رئيÈ اΣركة التحريرية ا زائرية

ا وضوţ حاليا Ň الإقامة الإجبارية

الصابل دولون – مقاƩعة فوندي – فرنسا

ملحــق رقــم ١٠

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة **القاهرة ٠٤ نوفمبر ١٩٥٤**

إدارة السكرتاريــة **د/٢٢/أ – ج**

ملف رقم ٦/Ď/٥٥

الرسائل

مذكرة بشأن عرض مسألة الجزائر على الأمم المتحدة

بعث السيد " مصالي الحاج أحمد – رئيس الحركة التحريرية الجزائرية الموضوع حاليا في الإقامة الجبرية في صابل دولون – مقاطعة فوندي بفرنسا – المذكرة المرفقة صورتها الرجاء النظر في " رفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة وإعطائها ماتستحقه من العناية في المحافل الدولية " .

وقد ناقشت اللجنة السياسية في اجتماعها من čĔĐď/ċĔ/ċv مسألة الجزائر ضمن قضايا شمال إفريقيا وذكر بصددها في اللجنة " أن زعماء الجزائر طالبوا بإبراز شخصيتها في المحافل الدولية. ولم يلجأوا من قبل إلى جلالة الملك سعود. وكانت حكومة جلالته مستعدة لتبني القضية ولكن عن طريق الجامعة العربية. ودار البحث في هذا الشأن ثم وجد من الأفضل أن يقتصر في هذه الدورة (التاسعة) للأمم المتحدة على قضيتي تونس ومراكش ، حتى لاتزيد الصعوبة ولا تتأثر القضيتان بالوضع الجديد ويمكن أن يكون مكان البحث في الأمم المتحدة ولا يمنع هذا كله من ألا تترك الفرصة لإبراز وضع الجزائر" .

وقد تأيدت الأحداث الوطنية الأخيرة في الجزائر بقيام الجزائريين الوطنيين ومطالبتهم بحريتهم واستقلالهم.

والأمر معروض على المجلس الموقر.

الأمين العام

عبد الخالق حسونة

ملحــق رقــم ١١

مذكرة مقدمة إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانية والعشرين:

بتاريخ ١٩٥٤/١١/٢٧ من الوفد الجزائري في القاهرة

رقم د/١/٢٢ج

دخلت الجزائر منذ يوم أول نوفمبر سنة ١٩٥٤، في ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، فواجهت هذه الحركة الثورية الواسعة النطاق والتي تزداد انتشارا، قوى إرهابية استعمارية بما لها من وسائل ضخمة لتحقيق أهدافها، وأخذت تحاول بوحشية بالغة القضاء على هذه الحركة التحريرية. وإن تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية لا تترك أي مجال للشك في عزم فرنسا الراسخ على عدم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما أن مسيو ميتران وزير الداخلية الفرنسي قد أعرب من جهته بكل وضوح عن موقف الحكومة الفرنسية، وذلك عندما صرح أمام مجلس النواب الفرنسي قائلا: "إن المفاوضة الوحيدة في الجزائر هي الحرب".

إن هذه الحرب التي يريد الفرنسيون أن تكون بدون رحمة أو شفقة وأن تكون حاسمة، قد بدأت بعض مظاهرها تتحقق في الوقت الحاضر بإرسال ألوية عديدة إلى ميدان المعركة، وخاصة حول مرتفعات الأوراس، وتشمل هذه القوات على فرق من المشاة والمندرمة وجنود المظلات والمدرعات والطيران، كما يشارك البوليس الحكومي والبوليس السياسي في هذه الحملة الإرهابية التي لم تشهدها تونس أو مراكش من قبل الآن.

وقد أعلنت القوانين الاستثنائية وحالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد ومنع التجول ليلا في بعض المناطق وألغيت جميع القطارات الليلية ابتداء من يوم ١٠ نوفمبر الحالي، وصودرت جميع وسائل النقل التي سواء كانت تابعة للأفراد أو للشركات، ووضعت تحت تصرف السلطات العسكرية كما صدر أخيرا الأمر بتفتيش بعض المنازل، واعتقل الآلاف من المواطنين في الجزائر وشرع في التحقيق معهم مع تعذيبهم بالطريقة التي أصبحت مشهورة عن البوليس الفرنسي في الجزائر.

وكأن هذا لم يكف السلطات الاستعمارية، فأخذت الصحافة الاستعمارية ومحطات الإذاعة الفرنسية أيضا توالي توجيه النداءات لاستعمال الشدة والقوة، وتعبر في كل يوم عن حنقها وغضبها على جيش التحرير الوطني، كما أخذ كبار الاستعماريين يلحون في تأليف فرق مدنية مسلحة لتعزيز القوات البوليسية والعسكرية في عملها، حتى تصل في أقرب وقت إلى القضاء على المقاومة الجزائرية.

وأخيرا أعلنت الصحافة على العالم في يوم ١١ نوفمبر الحالي نبأ يفيد أن هيئة أركان حرب القوات الفرنسية في منطقة الأوراس ألقت من الجو فوق كامل المنطقة منشورات تتضمن تهديدا ووعيدا للسكان المدنيين الذين لا يجلون عن المنطقة في الأربع والعشرين ساعة التي تلي هذا الإنذار الإجرامي- مع أنه من المستحيل أن يصل هذا الإنذار إلى جميع سكان الأوراس، وأنه لو لا ذلك -فرضا- فإنه لا يمكن أن يتصور أي

إنسان أن يتمكن Ꝑيع السكان-وعددهم čċċ ألف- من مȣادرة منۡقة جبلية وعرة تد مساحتها إ čč ألف كيلومتر مربع ȿرف čď ساعة فقۜ. وفوȧ هذا كله كيف ǽكن أن تȣادر ȁلاف العائ۷ت ƞتلكاőا وأرزاقها، وأن تتركها عرضة لنهǢ العصابات الاستعمارية ǘ وفع۷، فȄن السكان Ɓ يرضǺوا ذا النداء.

والΣقيقة أن هيȃة أركان حرب القوات الفرنسية عندما وجهǨ إنذارها لإج۷ء السكان عن إقليم الأوراȃ كانǨ تعرف معرفة جيدة أن هذا الإنذار سوف لا يكون له أي تȄث لأسباب ال سبȩ شرحها، وهي لذلŌ Ɓ őدف إلا إ تƎير ا ذللة الواسعة النۡȃ ال تبدأ فيما بعد وال اثل ا ذابح ال وقعǨ من قبل، حɗ أن قوات التحرير الوۡنية Ɓ تتعرô للمدنيƙ الفرنسيƙ، وأن القتلى منهم كانوا اشتباكات مع القوات العسكرية، وهذا أمر Ɓ تنكره الصحافة الفرنسية نفسها.

وتقوم فرنسا إ جانǢ جرȞة الإبادة ا ماعية با ملة ال تستعد لارتكابا، بنشاȓ دبلوماسي Ɓالعا بȄسره لعزل ومنع الرأي العام العا ي من إع۷ن عۡفه وتȄييده، كما تنشر دعاية واسعة تقوم على الكذب وا داț őدف إ تشويه الأسباب العميقة والإنسانية.

ملحق رقم ١٢

د/١/٢/٢٤ - ت

جامعة الدول العربية — القاهرة : ٢٩ سبتمبر ١٩٥٥

الأمانة العامة

الإدارة السياسية

مذكرة بشأن قضية الجزائر.

تلقت الأمانة العامة بتاريخ [illegible] مايو ١٩٥٥ مذكرة من مندوبي جمعية العلماء الجزائريين وحزب الشعب الجزائري وحزب البيان الجزائري بالقاهرة عن الوضع في الجزائر.

وقد اقترحت هذه المذكرة على الحكومات العربية وجامعة الدول العربية ما يلي:

أولا: أن ترفع القضية الجزائرية إلى مجلس الأمن بدون إمهال.

ثانيا: أن تطلب عقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورة استثنائية خاصة بمعالجة القضية الجزائرية.

ثالثا: أن تقوم بأعمال دبلوماسية جماعية أو فردية مع الحكومة الفرنسية.

رابعا: أن تدعو مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد في جلسة فوق العادة لدراسة الحالة في الجزائر واتخاذ الإجراءات التي تتطلبها الظروف.

خامسا: أن تعمل على تنفيذ مقررات باندونج.

ملحـĘ رقـم ١Ď

ا دوة التا يبƙ بوȑوdz موافف دوة الشماة
من القضية ا زائرية خلاة دورات الأمم ا تحدة.

الدورات	الـ١٠ X ČĚĐĐ	الـ١١ XI ČĚĐ٦	الـ١٢ XII ČĚĐ٧	الـ١Ď XIII ČĚĐē	الـ١٤ XIV ČĚĐĚ	الـ١٥ XV ČĚ٦ċ	الـ١٦ XVI ČĚ٦č/ČĚ٦Č
الدƔبرة	C	P	P	A	A	P	P
فلندا	-	P	P	A	A	P	P
أيسلندا	A	P	P	A	A	P	P
النروي̌	C	P	P	A	A	P	P
السويد	C	P	P	A	A	P	P

ضد : C= contre

غائĒÆ : A= abstention

نعم : P= pour

Tuomo (Melasuo), Les pays nordiques et la guerre de libération, d'Algérie. In CNEH, Alger, éd, ENAL, 1983, p329.

الفهـرس

الفهرس